

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٢٩١	سورة ق	٤	سورة مريم
٢٩٥	سورة الزمر	١٤	سورة طه
٢٩٩	سورة الحديد	٢٨	سورة الانبياء
٣٠٣	سورة المجادلة	٤٠	سورة الحج
٣٠٧	سورة الحشر	٥٣	سورة المؤمنون
٣١٩	سورة الواقعة	٦٢	سورة النور
٣٢٥	سورة الحديد	٧٧	سورة الفرقان
٣٣٠	سورة المجادلة	٨٦	سورة الشعراء
٣٣٥	سورة الحشر	٩٩	سورة النمل
٣٣٨	سورة المؤمنة	١١١	سورة القصص
٣٤٠	سورة الصف	١٢٥	سورة العنكبوت
٣٤٢	سورة الجمعة	١٣٥	سورة الروم
٣٤٥	سورة المنافقين	١٤٣	سورة اقامان
٣٤٧	سورة التغابن	١٤٩	سورة السجدة
٣٥٠	سورة الطلاق	١٥٣	سورة الاحزاب
٣٥٣	سورة التحريم	١٦٥	سورة سبا
٣٥٧	سورة الملك	١٧٤	سورة المائدة
٣٦٠	سورة النور	١٨٢	سورة يس
٣٦٢	سورة الحاقة	١٩١	سورة الصافات
٣٦٦	سورة المعارج	٢٠٠	سورة ص
٣٦٨	سورة نوح عليه السلام	٢١٠	سورة الزمر
٣٧١	سورة الجن	٢٢٢	سورة المؤمن
٣٧٣	سورة المزمل	٢٣٤	سورة حم السجدة
٣٧٥	سورة المدثر	٢٤٢	سورة حم عسق
٣٧٦	سورة القيامة	٢٥١	سورة الزخرف
٣٧٨	سورة الانسان	٢٦٠	سورة الدخان
٣٨١	سورة المرسلات	٢٦٥	سورة الجاثية
٣٨٢	سورة النبا	٢٧٠	سورة الاحقاف
٣٨٦	سورة النازعات	٢٧٦	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٣٨٨	سورة عبس	٢٨١	سورة التتح
		٢٨٧	سورة الجرات

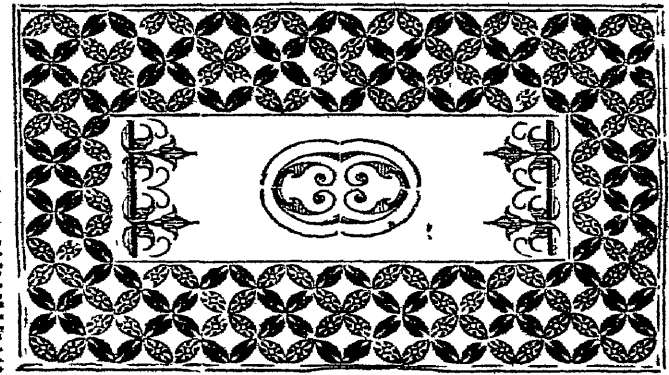
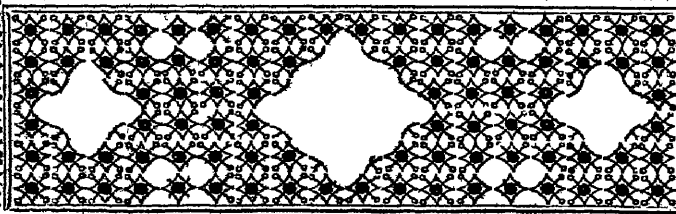
صفحة	صفحة
سورة البينة ٤٠٨	سورة التكويد ٣٨٩
سورة الزلزلة ٤١٠	سورة الانطار ٣٩١
سورة العاديات ٤١٠	سورة المطففين ٣٩٢
سورة القارعة ٤١١	سورة الانشاق ٣٩٤
سورة التكاثر ٤١١	سورة البروج ٣٩٦
سورة العصر ٤١٢	سورة الطارق ٣٩٧
سورة المهمزة ٤١٢	سورة الاعلى ٣٩٨
سورة الفيل ٤١٣	سورة الغاشية ٣٩٩
سورة قريش ٤١٤	سورة الفجر ٤٠٠
سورة الماعون ٤١٤	سورة البلد ٤٠٢
سورة الكوثر ٤١٥	سورة الشمس ٤٠٣
سورة الكافرون ٤١٥	سورة الليل ٤٠٤
سورة النصر ٤١٦	سورة النحي ٤٠٥
سورة تبت ٤١٧	سورة ألم نشرح ٤٠٦
سورة الاخلاص ٤١٧	سورة التين ٤٠٦
سورة الفلق ٤١٨	سورة العلق ٤٠٧
سورة الناس ٤١٨	سورة القدر ٤٠٨

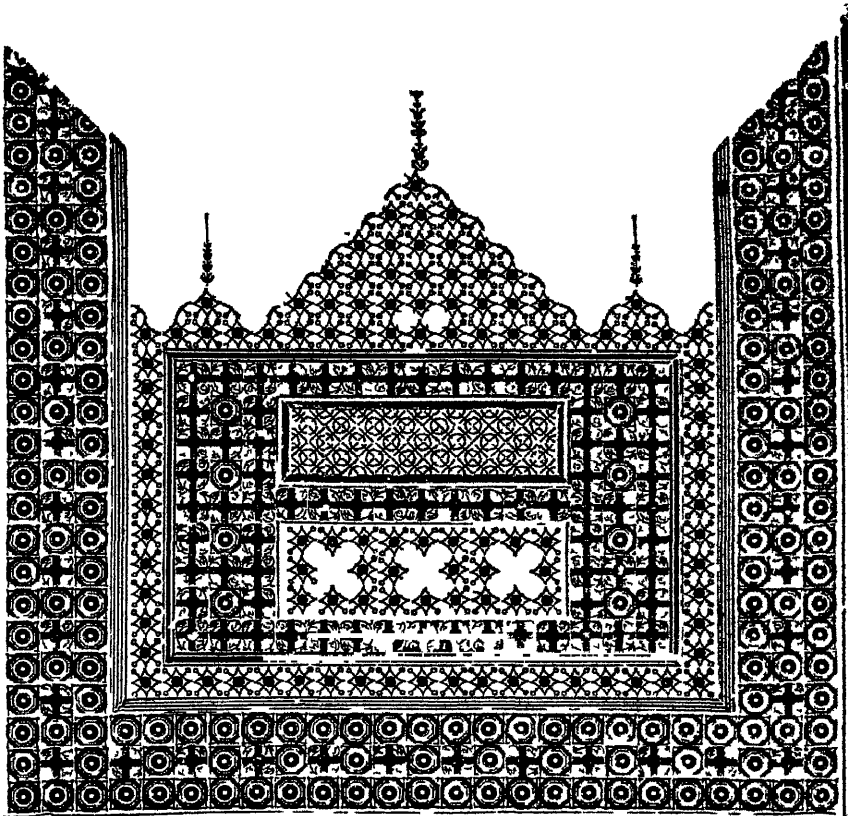
\*(تمت)\*

# البحر العائلي من تفسير القرآن

المسعى بصير الرحمن وتيسير المشان بمسرة المصطفى  
إيجاز القرآن تصليف الامام الكامل الحقن النعمة  
المهتكم الفاضل نادرة الزمان وتبجبة الاوان  
مورد الاقاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على  
المهاجي قدس الله روحه وتورضه

وبهامشه بزخمة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام  
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه مصائب الرحمة  
والرضوان





(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

• (سورة مريم) •

سميت بها لان قصتها تشير الى أن من اعتزل من اهله لعبادة الله وطلب به الشراق نوره يبرحى ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر أفعيائه وأاياته (الرحمن) عليهم بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها (كهيص) أى كبرهبة يدعزيرة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم ها طلعين عام صادق أو كاشف هم يأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده زكريا) أى ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى فيضه عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيها القرع فاتسب الى الهوية التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في باب النبوة فيشره بنفسه تارة وبلائه كتمه اخرى وتولى تسميته ولم يشرك فيها من تقدمه ليشابه بذلك انفراد الحق باسم الله بوجهه رذكرها لنا كبرهبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيرة التي تغلب الارهام والخيمالات المعارضة للعقل المعزولة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المقتوحة) •

(قوله عز وجل صيب) أى مطر فيعمل من صاب يصوب اذ انزل من السماء (قوله صاعقة) أى صوت والصاعقة أيضا كل عذاب مهلك (قوله عز وجل صابئين) أى خارجين من دين الى دين يقال صبأ فلان اذا خرج من دينه الى دين آخر وصبأت التجوم خرجت من مطالعها



بالدلائل العقلية لصفاتهم عن الشبهات وهي كرمها طل في افادة الكشوف الغير المتناهية  
 ككاشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وقبسه اشارة الى كرم الهاطل على من  
 مات وخائف وادامها وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذ  
 مادي ربه) المخصوص به لکن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من  
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) ثلاثي هو ان (حقيقيا) حال من ربه فيستوهم انه كان حال الدعاء  
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بندا له لکنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من  
 شماعة الاعداء ونسبهم اياه الى السقم بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم  
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما صارت كالنافذة عند ضعف الحياة (اي وهن العظم)  
 التي هي اقوى الاعضاء واصلها وان كان لها اقوة باطنية (مقرو) هنت قواي المدركة والمحركة  
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب روقه  
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن يدعا نك رب) أي يا من رباني  
 باستجابة الدعوات (شعبيا) بالرود عدم الالتفات اليه ولو في الامور المستعملة عادة (و) لم ادعك  
 لامر ديني رعايتها خواصك لمنافيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اي خفت  
 الموالى) أي الذين يولون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فتسوم خلافهم اذا لم يقتدوا  
 بنبي فطلبت منك الولد مع ظهور استعجاله من جهتي مشيختي ومشية امرأتي (و) من  
 جهة أنه (كانت امرأتي) حال شبابها (عاقرا) فكانت طلبته بلاسبب ليحصل بلا واسطة  
 فيكون اكمل (فهب لي من ذلك وليا) يلى امر الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر  
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كلاله سبب سحقك عليه لتكبره  
 به او طغيانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى  
 بجمع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه ليقبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام  
 عظمته لا تزال (نبتك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقته  
 للمسمى (يحيى) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله  
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل لمن قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكلاله فكان أعلى  
 مما طلبته اذ حصل من اسم اعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني  
 باعطائك وليا يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (رأني) أي كيف (يكون لي غلام)  
 ينسب الي من غير ان أكون انا ولا امرأتي سببا فيه (و) لو جعلت السبيبة لي فهل تجعل  
 امرأتي ولودا بعدما (كانت امرأتي عاقرا) هل اجعل شابا بعدما (قد بلغت من الكبر  
 عتيا) أي ييسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا  
 سبب موثر اذ عند تأثيره لا يخلو من الانصب اغ بصغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)  
 أي الذي ربنا باعطائك مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم  
 تأثير سبيبتك (عليه) وقد خلقته من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيا)

وصبا نابه خرج وقال قتادة  
 الاديان ستة خمسة للشيطان  
 وواحد للرجن الصابون  
 يعبدون الملائكة ويصلون  
 للقبلة ويقرون الزبور  
 والجوس يعبدون الشمس  
 والقمر والذين أشركوا  
 يعبدون الاوثان واليهود  
 والنصارى قال أبو عبد الله  
 ابن خالويه قلت لابي عمر  
 كان قتادة عجبا في الحفظ  
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشئ أصلا فضلا عن سبب فلا يصح عدان  
يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلمة لافي الظاهر ولا في الباطن فغاية الامر انه حصل  
بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتنى بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية  
في ذات الولد (اجعل لى آية) تسكميلا لتريتك واشتغالا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال  
آيتك أن لا تسكمكم الناس) أى تمتنع عليك مكابهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم  
لا فرط اشتغال بالخلق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في اسنانك وليس ذلك بالقناه في الله بل  
حال الرد الى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد  
اليهم لتسكميلهم (فأوحى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا لله (بكرة وعشما) أى  
ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجيبكم احدهما عن الآخر وان غلب عليكم نور  
الخلق ولعدم احتجابه باحدهما عن الآخر عبر عنها بالايات في سورة آل عمران ولسر يان نور  
الجمعية منه الى ولده قلنا له (يا يحيى) المخلوق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق  
والاحوال والعلوم (خذنا الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزيمة في العمل  
والتفاني بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث آبيك وميراث آل يعقوب  
(و) يسرناله ذلك اذ (آتيناه الحكم) أى استنباطه بطريق الاجتهاد (صيبا) فلا يعسر عليه  
الترقى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا اذ آتيناه (حنانا) أى رحمة يرحم بها الخلق  
لتحققه باسمائنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يترع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه  
(زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من بطنها الدعوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه  
ولامال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق  
فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمتهم او الم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)  
بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة السوء بهم  
ثم أشار الى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله ولا تشكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه  
الشیطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشیطان عليه سلطان ولم يكن له  
التفات الى متلك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة  
فكان (حيا) أطيب حياة نيمه (واذكر) يابى الرحمة للامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة  
اتم مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى نياية عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى  
فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فأنض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة ترك رحمة ربك اتمه  
(مرسم) اذا عطاها ولدا بلا والد ودعاء أحد فهو واجب من ولا ذكر يارحمها الله (ادانتبذت)  
أى اعتزت (من آهالها) لتلايشغلها عن العبادة فاستقرت (مكانا شرقيا) اى شرقى بيت  
المقدس لطلب اشراق انوار الخلق (فانتبذت من دونهم حجابا) لتلا تشجها روية الخلق عن انوار  
الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) اى المنسوب الى  
مقام عظمة الغاية كماله لينفخ فيها بعد ان تمنى ليكون مادة لجسد عيسى (فقئل) أى فتصور

في مجلسه ما نسبت شيئا قط  
ثم قال لغلامه هات نصلي  
فقال نعم لك في رجليك قوله  
عز وجل صفراء فاقع  
لونها أى سوداء ناصع  
لونها وكذلك جالات صفراء  
أى سود قال الاعشى  
تلك خيلي منه وتلك ركابي  
هن صفراء ولادها كالزبيب  
ويجوز أن يكون صفراء  
وصفراء من الصفرة قال أبو  
محمد قال أبو عبد الله الثمري

الرسول (لها) أي لرؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سونا) لم ينقص من صورة البشر شيئا للبلا  
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخالوة ولم تعرفه ظننت انه يريد مواقعتها وهي عقيمة  
 (قالت اني اعوذ بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايمن والخلق منه اذا سمع اسمه لتتزوج به  
 (ان كنت تقينا) فخافه عند سماع اسمه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست  
 بشرا فاجرا (انما انار رسول ربك) أرسلني اليك بروح منه (ليبلك) يفتخ الروح على يدي  
 وقرى لأهب لك أي لا كون سيبا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أي طاهرا عن  
 المعاصي والرداثل ناميا في الثبرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يسسني بشر)  
 أي لم يمانني بنكاح (ولم لك بغيا) أي فاجرة تبغي الرجال (قال) يبيكون لك الولد وانت  
 (كذلك) أي على الحمال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو علي  
 هين) اذا اقتصر الى الوسائط فتخلقه لاطهار غناى عنها (وليجعله آية للناس) على بعثهم يوم  
 القيامة بلا واسطة الاباء والامهات (ورجمة مننا) عليك بهذه الكرامة وعلى سائر الناس  
 بالهداية وبراء الاكسمة والابرس واحياء الموتى وغير ذلك (وكان أمر امقضية) شقت أم ايت  
 ولما سمعته يقول انما انار رسول ربك ورأته لا يجديدها اليها وقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته  
 يقول لأهب لك غلاما زكيا وقطع ترددها بقوله وكان أمر امقضية سرى في باطنها الشهوة فأمنت  
 فتفتخ جبريل في جيب درعها فوصلت الفتحة الى باطنها حامله للوطوبه الموهوبه من الفتحة  
 فصارت الرطوبة ان بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منهم جسد عيسى (تحملته)  
 أي صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فأقبلت به) أي  
 اعتزلت بسببه فأخذت (مكنا قصبيا) أي بعبد من قومها خوف الفضيحة فلم يكت الولد  
 في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (أجابها الخاض) أي فالحاها الم الولادة (الى جذع  
 الخلة) التي لاسعت لها والارأس ولا ثمر لتسلك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة  
 الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسياء نسياء)  
 ذلك النسي أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداه من تحتها) أي عيسى  
 بعدما ولدت (الأنحزني) للثمة فان الله يقلعها بما يطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)  
 بضرب رجل (مريا) أي نهر اباريا (وهزي اليك) أي حرّكي الى نفسك اذا اخذت (بجذع  
 الخلة) المذكورة (تساقط) أي تساقط ثملها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتمعتا وانما  
 خصصت به اثنين الكرامتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلى) ما يجتار للنساء  
 من الرطب (واشربني) من النهر (وقرى عينا) ولد لذى الارهاصات فلتابى للثمة (فاما  
 ترين) أي فان تحقق رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقول) بطريق الابعاء  
 (اني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد الذي الارهاصات على انه ان  
 خلاصني من التهمة لأصومن له (صوما) أي اسأك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته  
 بل مع الانس (فلن اكلم اليوم انسيا) أي شخصا من سواي الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو تراب من جعل  
 الاصفرا سود فقد اخطأ  
 وأنشدنا بيت ذى الرمة  
 وهو  
 كلاء في برج صفراء في نبع  
 كأنهم افضة قلد مسها ذهب  
 قال أفترأه وصف صفراء  
 بهذه الصفة وقال في قول  
 الاعشى  
 هن صفراء اولادها كالزبيب  
 أراد زبيب الطائف بهينه  
 وهو اصفر وايس باسود

ليكون اقلع للثمة واسمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها ابدا للثمة  
 (فانت به قومها تحمله) اقتضابه (قالوا يا مريم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدية والله  
 (لقد جئت شيا قريبا) أي بديها لم يكن في أهل العبادية (يا أخت هرون) من أبيه أو من أبيه وكان  
 أصل الاسم وحق الفرعين ان تهما لا فتمرنا شجرة واحدة لا تختلفان - حلاوة وجوضة بل حق  
 الفرع ان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (امرأ سوء) بل قدوة لأهل الصلاح  
 (و) لو قيل ان أخلة اعماسع ابك وانت تبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)  
 الى انها تذر صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)  
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهد صبيا) فنسبت الى السفة فانطقه  
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلعا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المنسوب الى اسمه الجامع  
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجميعتي (آتاني الكتاب) أي  
 الانجيل (و) انما آتاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه  
 (جعلني مباركا) كثير الخيرات (أيضا كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثرت خيراتي  
 لانه (أوصاني) أي أمرني امرامو كذا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا حفظ  
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتياجى الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد  
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلنى (برابو لدقو) في حق العامة  
 الذين لا يتصور معهم عوم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على  
 انه لم يجعلني (شقييا) حتى يتصور منى الدعاوى الكاذبة وكيف اشقى (والسلام على يوم ولدت)  
 ولم يمسنى الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكرو وكبير  
 ولا على عذاب قبر (ويوم ابعث) فلا تزعزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب  
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما ردد ذلك على اليهود  
 القائلين بانه ولد الزناد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول  
 شيا مما ذكر (ابن مريم) لابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احيا الموفى وبراء  
 الأكمة والابرض فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذى نفسه  
 يمترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه  
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فحصل عليه صورة النزاع وكيف تكون له عيسى وهو  
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لحدوثه أو بالولادية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)  
 لانه من خواص الحيوانات التي تقوت فختلف اولادها (سجانه) من أن يكون من الحيوانات  
 أو بلطقة الموت ولا يحتاج في احداث شئ الى مباشرة امرأة لانه (اذا قضى أمر افاغما يقول له  
 كن فيكون) والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولد أخرى (و) لو تصور الله ولد  
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لاعلى معنى انه ربانى بحيث أستحق أن أعبد  
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فأعبده) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يردسائر الزنى بقوله  
 تعالى ان الصفا والمروة  
 هما جبلان بمكة قوله  
 عز وجل الصلاة الوسطى  
 هي صلاة العصر لانها بين  
 صلاتين في الليل وصلاتين  
 في النهار والصلاة على  
 أربعة أوجه الصلاة  
 المعروفة التي فيها الركوع  
 والسجود والصلاة من  
 الله الترحم لقوله عز وجل  
 اولئك عليهم صلوات من  
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو ولديته وهذا القول يقتضى اتفاق الاشراب على نبوته  
 لكونه ارضا صامقلا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي يجبروا على مقتضاه  
 (فاختلف الاشراب) من التصاري والميود واختلافنا شأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم  
 الذي لا يتركونه الا بعشادة العذاب (قويل للذين كفروا من مشهري يوم عظيم) يشهد نفسه  
 عظمة كل نوع من العذاب وانما كفر والعدم معاهم للدلائل الثقلية والعقلية وابصارهم  
 المعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (أسمع بهم وابصر) أى تجيب من معاهم وابصارهم  
 (يوم يأتوننا) ولو انصفوا السمعوا الآن وابصروا (لكن الظالمون) يترجى أهو يتهم (اليوم)  
 الذي يجدون فيه فؤاندها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتعلمهم أعلى وجوه الشدة  
 الدائمة لادنى اللذات القانية (و) ان قالوا كيف نترك للذة الحاضرة الشدة الغائبة (انذرهم  
 يوم الحسرة) الذى يصرفه على تحمل الشدة الدائمة لذة لم يتق لهم ويحب ان يضافوه  
 (اذ قضى) أى جزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاوا ذلك من الدلائل الثقلية لمؤيدته بالعقلية  
 لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغرقون (في غفلة و) لو لم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما  
 عاندوا وتوهمهم انهم يملكون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (اننا نحن نوث الارض ومن  
 عليها) من الاملاك والعبود ما في يده لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع  
 أنهم (البنار يرجعون) فيظهر لهم مالكيتهم ولا ملاكهم (واذ كر) يابى الرحمة (في الكتاب)  
 الالهى نسيبته عنه رحمة (ابراهيم) بهمة اسحق ويعقوب حين اعتزل باه لشركة الذى يشبه  
 القول بالاهية عيسى وولديته وقد استحقها الصديقته التى اعتزل لها عن أهل الشركة  
 المقترين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا نبياته في جعل (نبيا) ولذلك نياه بوضوح  
 الشرك واتدري عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذى حقه ان يكون راجعا عليه (يا أبت) الذى حقه  
 ان يرجى من هم ذاته بالشرك (لم تعبد) الجاد الذى هو احسن الموجودات (ما لا يسمع) قول  
 العابد (ولا يصبر) عبادته (و) لومع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجبرك  
 شيئا من نفع (يا أبت) الذى حقه ان يرجى من هم نسبتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة  
 الحق الذى تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة فاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من  
 الانسان الكامل وانا كامل (انى قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل  
 ليهديه (فاتبعت) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع  
 الصواب فان اتبعتهنى (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا  
 تفریط بتلك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذى حقه ان يرجى  
 من هم نسبتك الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب  
 الى الله بل الى ما تعلق بهما من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله  
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرجن عصيا) فكان عصيانه لراجه موجبا لاشد وجوه  
 العداوة (يا أبت) الذى حقه ان يرجى من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك  
 سكن لهم أى دعائك مسكون  
 وتثبت لهم وصلات الاملائكة  
 للمسلمين استسقاء لهم  
 والصلوة الدين كقوله عز  
 وجل يا شعيب أصلواتك  
 تأمرك أى دينك وقيل  
 كان شعيب عليه السلام  
 كثير الصلاة فقالوا ذلك له  
 (قوله صفوان) أى جبر  
 أملىس وهو اسم واحد  
 معناه جمع واحده صفوانة

(انى أخاف) من عداوتك لله الذى رحمتك لم تطعه واطعت عدوه (ان عيبك عذاب من الرحمن) يدل رحمة بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أى مقارناله ومشاركا معه فى عذابه فلم يتب له شئ من انذاراته ولم يسمع لشيء من نصائحهم ولم يبصر لشيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه فى الضلال (ارغب) أى امائل (أتت) مع كونك دونى (عن آلهتى يا ابراهيم) لم يقل يا بنى تديما على برانه من بئوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن انذاراتك ونصائحك ودلائلك (لا رجيتك) أى لا ريميتك بالجحارة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمتني فى ضمن نداك باسم الاب هرار (و) لو اردت رحمتي مع اصرارك على الميل عن آلهتى (الهجرنى) أى تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمباركة (سلام عليك) تسلم عن معصية رجبى (سأستغفر لك ربي) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ويرجى بالاراحة عن الهوم والمشار اليها (انه كان بي حقا) أى مباغافا للطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعترلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعترل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ماتدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوربي) واقل ما فيها من السعادة انها تنجي من الشقاوة وهي وان لم اجزم بها لكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة يربحى غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا ربي شقا فإلما اعترلهم وما يعبدون من دون الله) فحينئذ من الشقاوة عن صحتهم وعن ملابسة اسباب الشقاوة كلها حتى الذنوبية بالانفراد وآتيها من سعادة الدارين اذ (وهبنا له صق ويعقوب) انما كانا من أسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة فى الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الاخرة فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فالانها اما بالنظر فى ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقتضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق لفاضله والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على أكمل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أى شأنا صادقا يقيدهم لورثتهم فى قلوب الخلائق كلهم بخلاف شأنا الملوك على لسان الكذابين فإنه لا يعربى رتبهم الا فى قلوب العوام العمامة عن الخفائق فلا عبرة به (واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيهه مكان الابن فى التقوية مع ان الاخ دون الابن فى النسبة لكن سرى اليه سره بادنى ملابسة سره بان السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جمعيته الفضائل (بادنياه) جذباله الى مقام عظيم من جانب الطور) الذى هو مظهر كالاتنا (الابن) لموسى اشعاره بقوة جانبه لئلا يضعف فى تحمل اعباء القرب (و) بعدة تقويته (قربناه نجيا) أى كما اذ كلفناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا) التى هى افاضة الانوار (اخاه هرون) ايشد أزره فى اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (اسماعيل) بهبة جميع الخلائق سيما اولادهم لزيد اخلاصه يقاته عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أى  
 ياسا ألس (قوله عز وجل  
 صدقاتهم) أى مهورهم  
 واحسدتم صدقة (قوله  
 تعالى صعدا طيبا) أى  
 ترابا نظيفا والصعيد وجه  
 الارض (قوله عز وجل  
 صعيد) ما كان ممتعا ولم  
 يكن له مالك وكان حلالا  
 اكله فاذا اجتمعت فيه هذه  
 الخلال فهو صعيد (قوله  
 عز اسمه صدق عثما)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه قوفى به (و) لكونه جامعا للفضائل  
 عن هذا الاخلاص (كان رسولانيا) لكونه مكمل فيها (اهله) كان يا صراهم (الذين هم  
 اقبل لنور الكمال منه) (بالصلاة) ليتصلوا بها ببرهم (والزكاة) ليتطهروا عن النقائص في  
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضيا) لانقص في شيء من احواله ومقاماته واخلاقه واعماله  
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان موهوب باله على العموم بعد هبة الاهل بالخصوص (واذ كوفي  
 الكتاب) الالهى ينابة عنه رحمة (ادريس) هبة دوام الحماية المقصودة من اعطاء الولد بانواجه  
 من عالم الكون والفساد واعطاه أعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاء الاولاد الانبياء  
 والاولياء والاهل الصالح المكان صدقيته (انه كان صديقا) فرفته صدقيته هذه الرتبة كما  
 رفعت الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) ولكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة  
 (مكانا علميا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت  
 محل الشمس التي هي كالملك ينزل وسط مملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صدق  
 ولا يعد أن يكون بصحي وعيسى واصحق ويعقوب موهوبين لمن ذكر اذ (اولئك الذين أنعم الله  
 عليهم) هبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخين كادريس لانه (من ذرية  
 آدم) وان كان بينهما اوساط منهم شيث لكن لمزيد جمعته أولى بكونه موهوب باله ادريس  
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كابراهيم فانه (من حملنا مع نوح) لالي ابيه  
 لكفره ولا الى نوح لايهامه كونه موهوب باله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم  
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من اتمه على أنه في الظاهر من ذرية  
 نوح (و) اذا وهب لابراهيم مثل نوح فلا يبعده هبة اصحق ويعقوب لكونهما (من ذرية  
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لذكره بالان اقر به من زيد تأبير في ذلك جعل  
 ذكره من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولي (و) لذلك جعل عيسى  
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجتنبنا) بخذب لكون مع هذه الفضائل لم يصرح  
 بكونه ذرية اياها هنا وان صرح بكونه هبة لها أولا ليعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه ولجعل  
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم لميز الواحائقين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك  
 (اذا تنلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجدا) استنعموا بان أصلهم الذللة وانما  
 ارتفعوا بالرحمة (وبينا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم  
 لخوفهم وقع في المغتربين بهم من ذرياتهم (تخلف من بعدهم) أى من بعدهم ما علموا من حالهم  
 (خلف اضعاء الصلاة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أو بما ينافي البكاء  
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كوا في المعاصي  
 التي هي يريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أى جوار الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي  
 قبل هو واد في جهنم أشدها حرا وأبعدها قرا ويرى في الحديث القى والاثام بتران يسيل فيما  
 صديدا أهل النار (الامن تاب) من اضعاء الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى غيا كيف

أى اعرض عنها (قوله عز وجل صفات) أى أشد الذل (قوله صليبه) في وجود (قوله عز وجل صوم) امسأله عن طعام أو كلام أو نحوها لقوله تعالى أنى نذرت للرحمن صوما أى صمتا (قوله عز وجل صفا) ذكر أبو عبدة فيه وجهين ثم اتوا صفا أى صغوقا والصف أيضا المصلى الذى يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف  
 (و) انما تاب لمعرفة ضرورة راحة الصلاة واتباع الشهوات وتوقع اتيان الصلاة وترك الشهوات  
 ومثل هذا الاعمال (عمل صالحا اولئك) كيف يلقون غيا وهم بايمانهم واعمالهم الصالحة  
 (يدخلون الجنة و) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة  
 (لا يظنون شيئا) حتى يلقون غيا فكيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلاة وترك  
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الآن يدخلون  
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذ هي (التي وعد الرحمن)  
 مع ان رحمة تفتضي اعطاء هامن غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص  
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتركه الذات المحققة الدينية  
 (انه كان وعده مأمنا) فكأنه آتيهم الآن ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع  
 فيسمح به كلمة لغو وهو لانه اذا تلذذوا برحمتهم فكأنهم في جنسة (لا يسمعون فيها القوا الاسلاما)  
 فانه يسلم لهم الكل ولا يوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة  
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يوتهم بذلك الجنة  
 الاخرية اذ لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها انفسهم ونصيب من رزقها منهم اذ  
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم بمقبي الصلاة وتاركها ومتبعي  
 الشهوات ومحبتنيها هي (التي نورث) من غير المتقى (من عبدانا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا  
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه وانصيب غير المتقى بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا  
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على  
 الانبياء ولا يمتهم بل يختص ببعضها فانا (ما تنزل اليا امر ربك) الجامع للكلمات  
 فلا يمكننا مخالفتهم على ان مخالفتهم اما بالتقدم أو بالتأخر وبالاستقرار على ما نحن عليه قبل  
 الامر لكنا خلاف في التقدم اطلاقا امر نسمة قبله كالاتخراذ (لهما بين أيدينا) في التأخر  
 اطلاقا امر قد قطعناه كالاتعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره  
 تخالف تغيرا حوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) كيف لا تفعل ذلك وهو مشعر  
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربو يته تربيتك بالامر والنهي وقد ربي  
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يقبض عليها الوجود الذي هو من  
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلكت رباها الاجلك لينعم بها عليك فنشكره  
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لوشقت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال  
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا  
 لتسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحد اجترأ على تسمية نفسه أو  
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم  
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكره ويعبده فيجازي على فعله

وحكى عن بعضهم انه  
 قال ما استطعت أن آتي  
 الصف اليوم أي المصلي  
 قوله عز وجل صمعا  
 أي مستوي من الارض  
 أمس لا يات فيه (قوله  
 عز وجل صواف) أي قد  
 صفت قوائمها والابل تعبر  
 قاما ويقرأ صوافن وأصل  
 هذا الوصف في الجبل يقال  
 صفن القوس فهو صافن اذا  
 قام على ثلاث قوائم وثني



بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص الملة لا تحصل مشاق الصلاة وزلزلة الشهوات واصطبر على  
العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (هـ) اذا مات لسوف (أخرج حيا) يأتي أحقا يخرج حيا  
بعد ما لبث في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر  
الانسان انا خلقنا من قبل) أي قبل جهل ترابا ونطفة (و) مكان عدم ما صرنا اذ (لم يكن شيئا)  
موجودا في الايمان فلا يبعد اعادة وقد اقتضت التريسة بالعقل والانعام الكلي وتما كدت  
بالقسم الالهي بأعظم اسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الاسماء الالهية (لتعشرتهم  
والشياطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولية لتساؤلهم فضلا عن الضلال والاحلال  
(ثم لتعشرتهم حول جهنم) المحفوظة بالشهوات التي أضلواهم بلذاتها لعلوا ما امنستهم جوابها  
من الآلام (جنبا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لتنزغن من كل  
شعبة) أي لتخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي  
رحمه بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أي جراتيا يشار بالشهوات  
على أمره وعدم مبالته به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعيين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلي  
اذ (لنن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا  
وشهواتها ناصروا أولى بالصلي (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي  
ليس أحد منكم من يروا فجر (الواردها) أي حاضرها اما بالادخول فيها او بالمرور على منها  
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها  
(كان على ربك حقا) أي واجبا ليعني ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده  
لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف  
(تنجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم  
من سرعة ضروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (وتدرا الظالمين) باستعمال تلك  
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيها جنبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم  
عن مواضع تلك الشهوات (و) يفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على  
لذات الآيات الالهية البيئات فانه (اذ اتقلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا  
لايات الله لذة (للذين آمنوا) فرأوا لذة الآيات أعظم اللذات (أي الضريقتين) متبعوا  
الشهوات أم متبعوا الآيات (خير مقاما) أي استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستشرق فيها  
يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نبيأ) أي مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يمتد بلذة يعقها  
مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفي به اللذة  
وذلك لانه (ثم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد  
بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أي صناعا من كثرة المال (ورثنا) أي  
هيئة من عظم الجاه فان زعموا انها لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا  
يفسب اليها (قل) يكتفي في نسبته اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سبقك الرابعة والسبع  
طرف الحافر والبعد اذا  
أراد وانصره تعقل احدي  
يديه في قوم على ثلاث قوائم  
وتقرأ صواني أي خوالص  
فه لا يشكر كون به في التسمية  
على فخرها أحدا (قوله عز  
وجعل صوامع) هي منازل  
الرهبان وقوله صلوات يعني  
كنائس اليهود وهي  
بالعبانية صلواتنا (قوله عز  
وجعل صرفا ولا نصرا) أي

على الفور ولا تكون ملزمة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليمدده الرحمن) بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوحبة للرحمة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون ضلالا (حتى اذ اراوا ما يوعدون) من ضررتك اللذات (اما العذاب) على قواتها (واما الساعة) الا تيقن بالآلام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو شركائنا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جنودا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في شدائدهم فضعفوا من ان يدفعوها عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لئلا يكون ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) به هذه الاموال والشهوات (الذين اهدوا) أى طلبوا الهداية من كل شئ (هدى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان أفادتهم ثوابا وقربا عند الله لا يكون كتاب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق القاضية وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون الاموال والجاه (ثوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أى رجوعا بقيدهم من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من تبقى خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (فرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذا صرفا في مصارفها بل حصر السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولها لنفسه هنالك حتى (قال) والله (لا توتين مالا وولدا) اذا رددت الى ربى بل ربان سنته بذلك في حتى فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه مالا وولدا فى الدنيا يؤتيسه اياهما فى الآخرة فجزم بذلك حتى حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذ عهد من اطلع عليه من نبي أوولى فى حتى نفسه فكانه (اتخذ عند الرحمن) الذى من شأنه ان يرحم لو لم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلا) يرجع عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنكتب ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وغدله) كما دنى هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مداه على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطعها المال والولدا (نزهة ما يقول) من ان له مالا وولدا فلا يقربان له حتى يمكنهما قطع العذاب عنه (و) لا تردهما عليه بعد ما ورثاهما منه بل (بأنيافردا) أى مجرد عنهما (و) قد علم أكثرهم هذه الفردية وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة) تحموا اذل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريرها اياهم اليه (كلا) زجر لهم عن اعتقاد افادتها العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيعكفون ان يقولوا عبسذنا لبتعززوا بنا عندك فأعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يحضون على أنفسهم دعوى الشرك فى استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلا كهم الكلى اذ وقعوا هم فى هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بهاضد مع انهم لم تكن باهر الله بل باهر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسلطين

حسنة ولا نصرة ويقال  
صرفا أى لا يستطيعون  
أن يصرفوا عن أنفسهم  
بذاب الله ولا نصر أى ولا  
انتصارا من الله عز وجل  
أقوله عز وجل صرح أى  
فصر وكل بناء مشرف من  
مصرا وغيره فهو صرح  
(قوله عز وجل صياصيم)  
أى حصونهم وصياصى  
البقر قروم انهم تمنع بها  
وتدفع عن أنفسهم

(على الكافرين توزهم) أي تحركهم الى عبادتهم المأقبة من عبادتهم بامتثال أمرهم. (أذا)  
 عظيم من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تجميل  
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لثلاثيهم الى الايمان (فلا تجعل) من شدة غيرتك (عليهم)  
 اذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (اتما عدلهم) معاصيهم (عدا) لا يقونه شي منها  
 ليعذبهم على كل واحد منهم ويشد عليهم العذاب بكونه يوم من يد الرحمة على أعدائهم لوقوعه  
 (يوم تحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (الى الرحمن) ليجعل لهم رحمة الهامة فلا يتروك  
 منها لأعدائهم شيأ ويضم لهم اليها رحمة الخاصة فيحشرهم اليه (وقدا) أي راكبين اكراما  
 لهم وجزاء على ركوهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في اكرامهم يزيد في اذلال  
 أعدائهم اذ (سوق الجرمين) سوق الدواب (الجهنم) مكان الاذلال لا الى الله العزيز لينالوا  
 شيأ من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع  
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يملكون الشفاعة) من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)  
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه ان يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينصيه من العذاب  
 لايمان به فيشفع الشفيع لاجبائه قبل استيفائه مقدار ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء  
 فعلا وبشفعاء الملائكة والانبياء ما يمنعه الشفاعة في حقهم اذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من  
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء اذ ذهبوا اليهم (لقد جئتم شيأ اذا) أي ثقلا على الشفيع أن  
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم او غيبة لهلك لذات (تسكاد)  
 أي تقارب (السموات يتفطرن) أي يتشققن (منه) فلا تبقى سموات تقبض شيأ (وتتشق  
 الارض) فلا تبقى أرض تقبل شيأ (وتحخر) أي تسقط (الجبال) لانها تكسر (هدا) أي  
 كسرا فلا يكون لها حفظ الارض لانسانهم ما يشعرون الله تعالى (ان يدعو للرحمن) الذي  
 رحمهم بعض عبادته باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لو لم يعتبر قيامه  
 مقامه عند موته (ما يغني للرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كالاته لان  
 جلالة يقتضى اذلال ما سواه (ان كل من في السموات والارض) وان بلغ بعضهم من الكمال  
 ما بلغ (الا آت الرحمن) الذي رحم باعطاء تلك الكالات (عبدا) ذليلا بالنظر الى كالاته كيف  
 وكالاته غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حدا  
 (وعدهم) اي عد أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكلهم) وان كان فيهم من كثر  
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه انبعاه كأنه آتية (فردا) اذ ليس لهم مقاومته  
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عبادته من المحبة ما يقوله الوالد الولد (ان الذين  
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجبها (سيجعل لهم الرحمن)  
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ووالد الولد يجعلهم به شفعاء ان خلطوا أعمالا  
 صالحا وآخر سيئا واذا كان الله يود قوما فيجعلهم شفعاء ويغض آخرين بحيث لا يمكن  
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة والتلذذ فيهم ما فلا بد من الاعلام بها

وصيغتها اليك شوكة  
 قوله تعالى صريح لهم  
 أي مغيب لهم قوله عز وجل  
 صديق هو من صدقت  
 موته ومحبتة قوله عز  
 وجل الصافات صفا يعني  
 الملائكة صفا في السماء  
 يسبحون الله كصوف  
 الناس في الارض للصلاة  
 والزاجرات زبرا قيل  
 الملائكة تزجر السحاب  
 وقيل الزاجرات زبرا كل

ولا تم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الاكمل الانبياء الا اذا نضر تنزيه  
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جهلناه (بلسانك للبشرية المتقين) بانك تجعلهم من أهل  
 مودته ومن المشتهو عين لهم (وتنذره قوما هذا) يخاصون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون  
 مرتبة الشفعة ولا تكون لهم لا يملكون الشفاعة (و) يكتفي في انذارهم أن يقال لاحدهم  
 (كم أهلكنا قبلهم من قرن) بهذا الالداد اهلا كما كلبا (هل تحسن) بالبصر أو اللبس (منهم من أحد  
 أو تسمع لهم وكرا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة طه)\*

سمعت به دلالاته على كماله صلى الله عليه وسلم المقتضية بكمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من  
 أتمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كماله في نبيه  
 وكأبه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) بإسعاد من اتبعه فيه (طه)  
 أي باطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكمال وأسباب السعادة أو باطالع  
 المهمة أو باطالع الحق هاربا عما سواه أو باطابهاية استعداده أو نحو ذلك بما يناسب المقام  
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهبتنا (عليك) أيها المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر  
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة أو الذي لا يطالع عليه  
 الاطالع المهمة أو الذي لا يستعديه الاطالع الحق الهارب عما سواه والطيب استعداده  
 (لتسقى) فان الشقاوة تنافي الطهور عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال  
 وأسباب السعادة ولا تنال طالع المهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد  
 (الاتذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكنا أجل أسباب  
 السعادة لمن يخشى (تنزيلا) لمن معاوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (من خلق) في الانسان  
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار  
 العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)  
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكلي فله أن يظهر فيه ظهورات جزئية  
 مختلفة علوا وسفلا وتوسلا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض  
 وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه  
 لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك  
 (ان تجهر بالقول) أو تخفه فانها يستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه  
 (وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أساط علمه بالسكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله  
 الا هو) وانما اخلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء  
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يعجز ما ظهر به مع انه قد يريد في الباطن غيره (هل اتانا  
 حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (أذراى ناراً) كان يطلبها

ما ذكر من معصية الله عز  
 وجل فالتاليات ذكر اقبل  
 الملائكة وجاتر ان يكون  
 الملائكة وغيرهم ممن يتلو  
 ذكر الله (والذاريات ذروا)  
 الرياح فالجوامد وقوا  
 الحساب تحسب الماء  
 فالجاريات يسترا السفن  
 تجرى في الماء جرياسهلا  
 ويقال ميسرة أي مسخرة  
 قوله فالقسمات أمرا  
 الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظاهرة لاهله ويطلب الحق ياطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله تشابه  
 اولاهته في ليله مظلة (امكنوا) اى اصبر واحتج ارجع اليكم بما رأيت (الى انست) اى  
 رأيت (نار العلى) بعد ذهاب البهاور جوى منها (آتيكم منها يقبس) تصطلون به (أو أجد)  
 من اطلاق (على النار هدى فلما اتاها) وجدها تجلى الحق بصورة النار لاق مظهرها اذ لم تغير  
 خضرة الشجرة مع احاطتها بهم وكانت ناراً يضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه يظهر بما شاء  
 منها ظهور جبريل بصورة دحية وهى وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيه الباطن لذلك  
 (زودى) ليقبل بالكلمة (ياموسى) سعى لئلا يتوهم ان المنادى غيره (الى انار بك) تجليت  
 باسمى الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن مظهره وجب فيه زعاية أدب القيام عند المولك  
 (فاطلع نعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا يظهره كما يجب تنزيهه مكان المولك عن  
 القادورات التى هى من لوازم النعال (انك بالواد المقدس طوى) اى الذى طوى فيه الالتفات  
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلى أعطاه النبوة  
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما نوحى) لتبليغ الرسالة  
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر اولاً وجوده الجامع للكالات بقوله  
 (اننى انا الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا انا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدنى  
 و) جعلها اجزئية لسبقها على الكلمة ثم ذكرها بقوله (اقم الصلاة) الجامعة لمقتضيات  
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقمها (لذكري) اى ائذ كرتى فيها بقلبك ولسانك وساير  
 جوارحك بان تجعل حركاتها تسمى ما فى القلب واللسان لاذ كرتك بجوامع التجلى حتى يتجلى  
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار فى صلاة السكوف  
 وهى وان كانت معدومة فهى فى حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهى وان كان حقها  
 ان تجلى على المكاشفين (اكد اخفيها) عنهم لئلا يبطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى  
 كل نفس بما تسعى) عن اختيارها من عدم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بد من الجزاء  
 لم يكن بد من ايمانها (فلا يصدقك عنهما من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفاً فاذاه عدم انكشافها  
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكاشفه بالجيس وقد ظهر له دلائل وجودها  
 فلم يعتبرها اغتراراً بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر فى الدلائل (فتردى) بتابعة هواه نظراً  
 الى معكاشفته مع ترك متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزه من جنس  
 ما يتداوله الصخرة ليعلم انها فوق رتبته ولذلك سأله عن عصاه ليعيد كرها تب فواتها فيجبل  
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التى شغلت أقوى جوائيك اذا أخذتها  
 (بيمينك) مع جلالة قدرك (ياموسى قال هى عصاى) التى ائذ كرتك بها المعاصى التى يستحق  
 الضرب بها من أجلها (أو كوا) اى اعتد اعتمد العصى على قوته ليعده للعذاب (عليها)  
 ليظهر لى ضعف نفسه (واهش) اى أسقط الورق (بها على غنمى) هس المعاصى أوراق شجرة  
 غفلته على شهواته ليعقنم بها الكفى أفعال ذلك لاعلم انى لو تبعت شهواتى تركت نفسى حيوانية

ابن ابي طالب رضوان الله  
 عليه فى الذاريات الى قوله  
 فالقسمات أحرار والمرسلات  
 عرفوا الملائكة تترزل  
 بالمعروف ويقال المرسلات  
 الرياح عرفات متابعه ويقال  
 هم اليه عرف واحد اذا  
 توجهوا اليه واكثر وا  
 وتتبعوا فالعاصفات  
 عصفا الرياح الشداد  
 والناشرات نشر الرياح  
 التى تاتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رب) أي حوائج (أخرى) أنذ كرمها فوأنذ أخرى كانت ذات شعبتين إذا  
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العدو  
والسباع وإذا انتهى ثمره فركرها أو رقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شبهه  
ويكرها فينبع الماء فإذا رقعها نضب وكانت تقيمه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائمها  
في قلبك من العلم بقواتها ليحصل له علم ما يختص به الحق من أسرار المعجزات (فألقاها) القاء  
القائي وجوده (فأذا هي حبة تسمى) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخلوقة يشير إلى  
أحياء المعجزات القلوب بالخبوف من جحدها (قال خذها) لتحيما يبسط الخوف  
(ولا تخف) صورتها الظاهرة أن ليست للخبو يفك بل لأظهار ما فيها من استعداد قبول الحياة  
ليعلم الإنسان أنهم مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سعيدها)  
أخذة (سيرتها) أي هيئتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وان اتصف بهذه الحياة فأما ندوم فيه  
من لطف الحق به لا يذاته ثم أعطاه آية أخرى تسكونا كالأشاهدين فقال (واضم يدك) التي هي  
القاعة فيك (إلى جناحك) أي ايطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج بيضاء) أي  
منورة (من غير سوء) أي قبح ليعلم أن من رد الأفعال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا  
التنوير وان كان نوعا من الحياة لم تكن أحياء معنوية فكانت (آية أخرى) وإنما رأينا كهما  
الآن مع ان حقهما أن يظهر بعد التحدي والمناظرة (التريك) أولا (من آياتنا الكبرى)  
أي بعضها يقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغي) فلا بد من التنبيه له على  
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالتقليبة التي صدقتم المعجزات (قال رب) انك وان ريتني  
بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لى صدرى) وهو وجه  
للقلب إلى النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكفي انشرحه لصعوبة  
أمر الطاغى الذي لا يسأل بالآيات (يسرلى أمرى و) تيسير المناظرة انما يتم باللسان لتوقف  
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لى لحر من احراقى بالجمره حين وضعت مع البواقيت  
لتجربتى حين ضربت فرعون فتألم فأراد قتلى فأمرت أسسمة بوضع الطبقة (يفقهوا قولى  
و) مع ذلك انى منفرد فى مناظرة الجهم الغفير من الطغاة (اجعل لى وزيرا) يعمل بعض اعبائى  
(من أهلى) اذا اجنبى رجلا يهتم وأقربهم أولى وهو (هرون) لكونه (أخى) الا كبر  
بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سميته (اشدبه أذرى) أي قويه ظهري  
(و) رجلا لى سميته عند اشتداد الامر ما يكلف بحمل اعباء النبوة (أشرك فى امرى) ولم  
أطلب منك لتحصيل الكمال لانفسنا من حيث هى بل (كى نسبحك كثيرا) باعثة ان تنزيهاك  
عن مظاهرها (وتذكرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتها بظاهرها (انك كنت بنا بصيرا) برؤية  
كالاتك بالظاهر ورامرؤيتها فى ذاتك (قال قد أتيت سؤلك) أى تحققت على الفور راجية  
دعواتك لعزتك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة  
أخرى) دون مرة الانبأ وان أشبه انبأه ذلك (اذأوحينا) أى القينا بطريق الالهام (إلى

بين يدي رحمة يقال نشرت  
الريح اذا جرت قال جرير  
نشرت عليك فذكرت بعد  
البلد  
ربح يمانيه يوم طاهر  
(قوله عز وجل فالقارحات  
فرقا) الملائكة تنزل فتعرق  
بين السلال والحرام  
المقات ذكر اعذارا وندرا  
الملائكة تلقى الوحي الى  
الانباء عليهم السلام اعذارا  
من الله جل اسمه وانذارا

امك مثل (ما يوحى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البروكب الجهر فعدلك (ان اقدسه  
 في التابوت) ليظهر باجر ايمانهم غير مجر على ان من شاتم ان لا يجرى أصل الارهاص لولدتك  
 والكرامة لك (فاقد فيه في اليم) اى الجرم متوكلة على خالقه ان يأمره باللقاء (فداقه  
 اليم بالساحل) والهريب وان كان من مكان العسوة الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه  
 اليم بالساحل (ياخذ عدوى) يدعى الالهية لنفسه ونقيها عنى (وهو قوله) لدعوة  
 الى (و) لا تبالي بعداوته اذ (القتت عليك محبة منى) فوجب محبة الكل فعدت ذلك  
 ليحصل لك الامن الكلى (ولتصنع) اى وترى يدى العدو (على عينى) اى تطرى بالمحفظ  
 حتى يتم ترتيبك بحضارة امك ورضاعها (اذتمنى) على الساحل مع التابوت (أختك) مريم  
 (فتقول) لقوم العدو اذ اطبلوا الحاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) اى يرضع  
 حضنته ورضاعته فقبلا قولها خاتم بأمك (فريحناك الى امك) مع كونك يدى العدو  
 (كى تقهر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائد على الحياة من القتل (و) قد  
 مناع عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدفع بناميس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعتصمت  
 للقصاص وللعقوبة الاخرى (فنجينك من العموم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من  
 جهات كثيرة اذ (فتناك فتونا) كثيرة كعمل امك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من  
 غير يدى امك وتناول الجرة ومنى ثمانية مر احل جاعا عطشان (ذ) كما أجبناك من  
 غمومها المحينك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لنت سنين) ثمانية وعشرين (في أهل  
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (م جئت على قدر) اى مقدر من العلوم والاخلاق  
 اجل من أن يحصل بالتعلم والعصبة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) اى اخترت  
 (لنفسى) اى لاظهار اسرارى اليك لتصير كاملا مكمل (اذهب أنت وآخوك) الذى كل  
 بدعوتك (باياتى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندى (و) تزداد كالأجواظ بينك على  
 ذكرى (لاتيا) اى لاتضعنا عن الإقامة (في ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم  
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمة له بالحقيقة بل  
 غاية أنه (طغى) اكن لا تريد اطغيانه بالاعلاظ (فقولا له قولنا) فانه يربح تأثيره في الطغاة  
 (اعله يذكرك) دلائل صدقكم (أو يحشى) احتمال صدقكم (قال ربنا) الذى ربنا به هذه الوجوه  
 (اتنا) مع هذه التقوية (تخاف ان يفرط) اى يجعل قبل سماع كلامنا بالعقوبة (علمنا أو ان  
 يطغى) بالمعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لا تخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)  
 اقرب منه وأقوى (امع) فأنعمه من ان يقول ماتك رهون (وارى) فأنعمه مما تخافونه  
 (فاتياه) من غير مبالاة له في جعله مربوبا (فقولا انار سولار بك) ارسلنا اليك لترد من  
 غضبتهم منه خواص عبادته بنى اخصمهم (فاورسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه  
 (و) لولم تسلمهم (لا تعذبهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غير مبالا بما ساء لهم وامتته بادهم بعد  
 تبليغنا رسالته ظهور صدقنا (قد جئناك بآية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والنازعات غرقا) الملائكة  
 تنزع أرواح الكفار  
 اخرافا كما يفرق النازع  
 فى القوم والناسططات  
 نشط الملائكة تنشط أرواح  
 المؤمنين أى تحصل حلا  
 رفيفا كما ينشط العقال من  
 يد اليمبرأى يجعل حلا برفق  
 والساجات سجا الملائكة  
 جعل نزولها كالسباحة  
 فالساعات سقا الملائكة  
 تسبق الشياطين بالوحى  
 الى الانبياء عليهم السلام  
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ناهو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والافلاسلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (انقادوا وحى الينان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع منهم اذالك القول (قال) ان لم أكن ربكبا (فمن ربكبا) فان اتسب هرون الى غيرى فن ربكبا (يا موسى) مع ان تربيتك كانت على يدي (قال) موسى ليس المراد التريبة العرفية بل الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث (ثم هدى) للاستكمال الذى من جلته التريبة المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سأل عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هاديا لاسلك تمامه فى محبتك له سديتى فان اردت انه هدى بك (فما بال) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هاديا لاسلك بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خلق الاختيار فيهم بمقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أى علم استعدادها وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو (فى كتاب) هو الووح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحكمة فى هذا التقدير بان يقدر اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهادا) لتعلموا انه لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالمستقر هو الاخرة (وسلك لكم فيها سبلا) لتعلموا ان للوصول الى الله سببا لا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (وأنزل من السماء ماء) لتعلموا ان لكل شئ سببا فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى (فاخر جنابه) لا يتأثيره بل يتأثير قدرتنا عنده (ازواجا) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان للسبب تأثير لا يمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انم اعادة القوة العاقلة وقد راحى سبحانه وتعالى بانزال الماء من السماء وعناية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست الجهة المتصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى النهى) أى للمتأخرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى تمهيد المقدمات وسلوك السبيل الى طرق الاستدلالات من القياسات الاقترانية الحلية والشروطية والاستثنائية والاستقراء والقشيل وانزال الماء الى انزال النماذج واخراج انواع النبات المختلفة الاجناس الى ثمرها النماذج للعلوم المختلفة والثالثة ان تمهيد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلوك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة الامور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم) خلق النبات من التراب (وفيها نعبدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنمنا نخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات  
 أمرا الملائكة تنزل  
 بالتدبير من عند الله جل  
 اسمه وقال أبو عبيدة  
 والنماذج غير قال الى قوله  
 فالسبايات سببا هذه كلها  
 التجوم فالمدبرات أمرا  
 الملائكة (وقوله جل وعز  
 والعايات ضحا) الخليل  
 والضجج صوت أنفاس  
 الخليل اذا عدت ألم ترالى  
 القوس اذا عدية قول اح  
 اح يقبال ضجج القوس  
 والتعلب وما أشبه بهما



النبات من البدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله  
 (لقد أرى آياتنا) على الأمور الأخرى والمعارف الإلهية (ككلها) العملية والقولية  
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وإني) إن بقاداشي منها أو من مقدماتها (قال) إنما  
 تقادما يقيد الزيادة أو التقرير (اجتمنا لغير جنام من أرضنا) بأن نصير عبدا للغيرنا فلا  
 يطعننا أحد من طبيعنا لا بعسكر منك بل (بسكرنا موسى) وانما أتى لك الأخراج لو لم  
 يعارض سرك (لما أتيتك بسحر مشله) يعارضه ولا بدناظهورها من تعيين زمان ومكان  
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لنا زمانه فاجعله  
 بحيث (لا تخلفه) أي الموعد (نحن ولا أنت) بأن نأخذ أو تأخذ (مكانا نوري) أي  
 يساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخفى من تعيين الموعد الزماني (موعد قوم يوم  
 الزينة) أي العبد (و) لا يكفي فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحشر) أي  
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) أي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة  
 فلم يحصل له أسباب بالحقيقة (لجمع كيدته) أي ما يؤهم القاصرين أنه من أسباب المعارضة  
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لجمع أسباب المعارضة التي هي المقصود من ذلك الموعد  
 (قال لهم موسى) احذروا (وبيلكم) من زعمكم أن آيات الله يمكن معارضتها وأن له شريكا  
 يعارضه (لا تستروا على الله كذبا) بأنه عاجز أو أنه يشارك في قدرته (فدعواكم) أي  
 فاستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم أنه (خاب من افتري) على  
 مخلوق فكيف من انتري على الخالق اقتناز عوا أمرهم بينهم هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا  
 مثلنا أم لا لأن امره سماوي (وأسروا النجوى) أنه لو غلبنا تبعناه ولما رأى فرعون وقومه  
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (أن) أي ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)  
 لاتوهما انهما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من أرضكم) لامن الضلال  
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه يجعله عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومه  
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجانكم  
 (بسحرهما) الذي يريدان اجهازكم به هذا فعلاهما في الامر الديني (و) أما الأخرى فهما  
 يريدان ان (يذهبا بطريقكم المثل) أي التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء  
 على استصانها (فاجعروا) أي اعزموا (كيدكم) أي أسباب المعارضة في أوهاام العامة  
 (ثم اتوا صفا) فانه أهدب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) أي فاز بالانعامات العظيمة من  
 فرعون وملائته (اليوم من استعنى) أي طلب العلوانة نفسه فاجتمدان يكون له الغلبة (قالوا)  
 يا موسى اما ان تلقى) أو لا فيحصل لك الالقاء اذ لو ألقينا أو لا نتجرت فلم أت لك القاء بعده  
 ونحن لانبالي بالتاثر لك لكرتنا (واما ان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال  
 بل ألقوا) أو لافاني لأبالي بما أرى من سحركم فالقوا (فاذا حبالهم وعصيم) التي ألقوها  
 (يخيل اليه) أي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من سحرهم انما سي) باختيارها

والضبيج والضبيج أيضا  
 ضرب من العذوق والموريات  
 قد طالت ليل توري النار  
 بتساكبها اذا وقعت على  
 الحجارة فالمغبرات صعبان  
 القسرة وكانوا يفسرون  
 عند الصبح والامارة كبس  
 القوم وهم غارون لا يعلمون  
 وقيل انها كانت سرية  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ  
 عليه خبرها فنزل عليه  
 الوحي بخبرها في والعائيات  
 وذكرا على بن أبي طالب

(فها وحسن) اي أضمر (في نفسه) بحيث لا يظهر لغيره (خفية) من توهم انطلق المعارضة بان لهم من حبالهم وعصمهم حيات كان له من عصاه حية (موتى فلنا لا تخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الاعلى) أي الغالب عليهم ليكون حينك أكبر من خيلتهم بكثير (و) لا طمعت لكثرة بايل (أنت ما في عينك) التي هي الجانب القوي في نفسهم مع تقويتنا اياها (تلقف) أي تلتقط التقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم إنما صنعوا كيد ساحر) في مقابلة المعجزة (ولا يفعل الساحر) أي لا يفوز بطلوبه (حيث أتى) أي أي مكان جاء دفع الحق فكيف يفعل حيث أتى معروض الدفع المعجزة فأتى موسى عصاه فتأققت ما صنعوا (فألقى السحرة) بعدما ألغوا حبالهم وعصمهم للمعارضة (مجددا) بالدلة (قالوا آمننا برب هرون وموسى) قدموا هرون لما في تقديم موسى من ايهام ارادة فرعون (قال آمنتم له) أي موافقة موسى (أقبل أن أذن لكم) فهو لا يسئل مخالفتكم اياي (انه لكبيركم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فانه قد علمه ليكون لكم الملك فوعزني لاقبلن بكم فعل الملولين أراد تبديل الملك (فلا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي من جانبين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم اخراجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك (لا صلبتكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لئن زعمت انكم إنما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلمن اينا أشد عذابا وأبى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصلمه في جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثر لعلنا ما جانا من بينات) الداعية الى ايشار جناب الحق عليك وفيه اشارة الى انما واذقناه لكونه أسحر بل لكونه صاحب الينبات (و) لولم تأتنا الينبات كما كنا نؤثر لعلنا (الذي فطربا) ولا تخاف ما خوفتنا به فانه ليس بأشدهم عذابه بالان (فأقض ما أنت قاض) ولا يبقى فانك (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التي لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا بهذا الايمان ما هو أشد وأبى (انا آمننا بربنا) الذي لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم بعزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السحر (وما أكرهتنا عليه) أي وما فعلت بنا مما يشبه الاكراه اذا تنازعنا الامر بيننا وأسرتنا النجوى والاكراه لو تحقق فأنما يسقط الاثم لو لم يقع به اضرار متعد وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السحر) ولو لم يكن شيء من ذلك كيف فتننا رجنا بك على جناب الله (واقه خير) من كل ما عده (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبى) وكيف يكون عذابك أشد وأبى مع ان عذابه الخلو في جهنم (انه من يأت ربه مجرما قاب له جهنم) خالد فيها اذ (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيي) حياة يستعيد بها (و) كيف تسكون خيرا منه مع أنه (من يأت مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التي لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها فاذا كانت هذه درجات من تذل له في العبادة فإين درجاته اذا على درجاتك ملأ مصر وهذه

رضوان الله عليه كان  
يتول الماديات هي الابل  
ويذهب الى وقعة يدرو قال  
لما كان معنابو متدا الاقرس  
المقداد ابن الاسود قوله عز  
وجبل صافون اي صقوف  
قوله تعالى صافيات جمع  
صافن من الخيل وقد  
مضى تفسيره قوله عز  
وجبل صرصر اي صرح  
باردة لها صوت قوله عز  
وجبل صغصا اي اعراضا  
يقال صغعت عن فلان اذا  
أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء  
 والعسل واللبن والنخمر مع انه لا يخلو ذلك بمصر ويكوتون (سائلين فيها) فمن نرجوان يحصل  
 لتناذك وان لم تعمل الصالحات لان (ذلك جوا من تركي) تلك الاعمال وقد حصل لتناذك  
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها ميسرة لها فان كانت  
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاب بطريق كرامة الوحي  
 مع ظهور المهجزة فانا (لقد اوحينا الى موسى ان امر بعبادى) اخفاء على اعدائهم واذا  
 ظهر لهم ومنع الجرم من العبور (فاضرب) بعصا البحر لتجعل لهم طريقا في البحر ايام  
 لهم الى ان لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (يسا) لا تزل فيه الاقدام ومع  
 يسه (لا تخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور والضرب  
 فسلكوه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترار اباكونه طريقا يسا (فرعون يجنوده)  
 مع علمه بكونه معجزة عدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من اليم) أي البحر  
 الملوها (ماغشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (واضل فرعون قومه)  
 قبل دخول البحر بان قال انشوقى البحر لادرك عبيدى (وماهى) حين أدركه الفرق اذ لم  
 يعلمهم بايمانه لانهم لواجبة وعالى الايمان في ذلك الوقت رجسا فجاهم منه وكان هذا الاغراق  
 هو الانجاء الكلي لبنى اسرائيل لذلك قال (يا بنى اسرائيل) ناداهم ليتبوا على شكر الانجاء  
 الكلي (قد ائجيناكم من عدوكم) بالاخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبرا ولا وبعبوركم  
 البحر ومنعهم عن درككم وياغراقهم (و) ائجيناكم عن القصور في القوة النظرية  
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى ان  
 النجاة عن القصور اتمت كون بالصعود عن البشرية وبالتسك بالقوة الالهية (و) نتجيناكم  
 حين ابتليناكم بانبيسه من شدائده اذ (نزانا عليكم المن والسوى) وانما كان النجاء اذ لم يكن  
 ابتلاء يمنع الاكل بل قلنا لهم (كاومن طيبات مارزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا  
 نطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الابتلاء بمحصل الكرامة لكم (فجعل عليكم  
 غضبي) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن مجال علمه غضبي فدهوى) أي  
 سقط من عيني فلا يقبله ما يعمل بعد (و) لكن هذا الاوجب اليأس (اي لعبار ان تاب)  
 عن موجب الغضب (و) يكفى فيه ان (امن و) قوى ايمانه بان (عمل صالحا ثم اهدى)  
 بان لم يامن من كرهه ولم يياس من روحه ولم يعجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه  
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكر التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء  
 لذلك قال تعالى (ما جعلناك) أي مادعنا الى المهجزة بالتقدم (عن قومك) الذين ارادوا كمال  
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتسكمتهم وهو بادراك حاله معناهم وكان قدمضى مع  
 التقية الى الطور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عنى اذ صح في حقهم أن يقال  
 (أولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخلقوا عن متابعتي لانهم (على اثرى و) لكن

في ذلك ان تولسه صفحة  
 وجهك أو صفحة عنقك  
 يقال ذلك عند الاعراض  
 قوله عز وجل صرة) أي  
 شدة صوت (قوله سبحانه  
 صكت وجهها) أي ضرت  
 وجهها بجميع أصابعها  
 قوله سبحانه صلصال)  
 طين يابس لم يطبخ اذا انقرته  
 صل أي صوت من يسه  
 كما بصوت الفخار والفخار  
 ما طبخ من الطين ويقال  
 الصلصال المنستن مأخوذ  
 من صل العسم اذا أنته

(عجلت) بالتقدم اليسير ليزيد التقرب (المكرب) لتربيتي بزيد التقرب (الترضى) عن  
 أساعى رضالك عنى (قال) اذا أبعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا يوقعهم فى الآيلاء (فانا قد  
 قننا) أى ابتلينا (قومك) الذين تركتم مع هرون (من بعدك) لبعدهم عنهم حسا ومعنى  
 امالة وواسطة (و) هرون لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سبب فيه وهو انهم (اعلهم السامرى)  
 يصوغ عجل من حلى القبط مع رعى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الحكم واله  
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ايتلا فى ما فاتهم (فضبان) على  
 ما نوتوا على أنفسهم (اسفا) أى حزينا هل يتم لهم التلا فى أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم  
 لتزام الهداية سماعا وصد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا  
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا بام الهداية (او) نقيم بوعدهم أم لا (فطال عليكم المهدي)  
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (أم) لم تريدوه لكن  
 اردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بما بعة التوراة الموجبة للرجعة  
 (قالوا ما أخلفنا موعدك) بقصد منا والاخصص صنعه (بلكا ولبكا) وقعنانيه اتفاقا فاذا  
 (سجلنا) اموالا كانت (اوزارا) أى آثاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط  
 استعزناها منهم وليس للمستأمن أخذ مال الحربى ولم يمكننا ردها على أهلها لثقتهم  
 (فقدفناها) فى حفرة أودقنا فيها النار لسبكها (ف) سكا قدفناها (كذلك التى السامرى)  
 من غير زيادة صنع (فاخرج لهم) من الحفرة (عجدا) خلقة الله من الحلى ولم يكن حيوانا  
 حقيقيا بل (جسدا) بصورته لكن (له خوار) أى صوت بقر (فقالوا) تبعا للسامرى  
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (ففسى)  
 ثم ذهب الى الطوراطليه (آ) عموا فى اعتقاد الهيته (ولا يرون أن) أى ان الشان (لا يرجع  
 اليهم قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضرا) لولم يعبدوه  
 (ولا نفعا) لوعبدوه (و) كما انهم عموا (لقد) صهوا أيضا ذ (قال لهم هرون) الذى  
 هو كوسى (من قبل) أى قبل يحيى موسى قطع العذرهم وقميد العذر (يا قوم) الواجب  
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اعفانتم به) أى ابتلاكم الله بانخراجه من غير صنع واعطائه  
 الخوارا كمنه خال عن النقع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرجن) وقد رجكم  
 بارسالى وأخى (فاتبعونى) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطيعوا  
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يقبل لك وقد جعل لموسى (ان  
 نبرح) أى لن نزال (عليه كفين) أى مقمين (حق يرجع اليه موسى) ولما رجع موسى  
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه كفين (قال ياهرون) لم يناد به باسم الاخ  
 اشارة الى عدم مبالته بها (ما منعك) من مقاتلتهم (اذا رأيتهم ضلوا) بالردة فاحمل على  
 (ان لا تقبض) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تحصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت  
 مقاتلتهم (فصدت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ البعية والرأس فأخذهما (قال)

فكأنه أراد صلا لا قلبت  
 احدى اللامين صادا  
 قوله عز وجل صفت  
 قلوبكم أى مات قلوبكم  
 قوله عز وجل صافات  
 وبقضن) أى يقول  
 باسقاط أجنحتهم فابضتها  
 قوله جل وعز صرير ليل  
 قوله أيضا لان كل  
 وصرير صبح أيضا ينصر من  
 واحد منهما ما ينصر من  
 صاحبه (وقوله فاصبحت  
 كالمصرير) أى سوداء  
 محترقة كالليل ويقال  
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شغقتي عليك أن لا أتركك لضرب الاسقرار على الغضب الواقع سهواً (لا تأخذ  
بطنبي ولا براسي) غضبا على بترك المقاتلة (التي خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها  
(بين بني اسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم ترع  
(قولي) أصلح فانه منافي للتفريق والقتال ثم رجع الى معاتبته المقرئ (قال) اذا فعلت هذا  
التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع  
طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت بما لم يبصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس  
جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لجلها امر الحياة  
(ففسدتها) في الحلي المذاب تسرى فيه الحياة وتبدها الصورة فتتزين للقوم حتى يتخذوها  
الها (وكذلك سوت) أي زينت (لنفسى) حتى اتخذته الها وتوهمت أنها تصير متبوعة  
لفرقة (قال فاذهب) أي ابعده عن البلاد (فان لك في) أيام (الحبوة) بدل اجتماع التابوعين  
حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامساس) اذهب بسبب حي الماس والممسوس  
(و) لا يقتصر عليها بل (ان للموعودا) هو عذاب الآخرة (ان تخلفته) اذ لا توبة لك عن  
هذا الشرك (وانظر الى الهلك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صرت (عليه عاكفا) أي  
مقيما (لحرقته) لتتفرق أجزاؤه والاله لا يتأق فيه أدنى التغيرات (ثم لفسفنه) أي  
لتطيرنه فنجعله (في الهم) أي البحر الممتلئ (نسفا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذاته  
في مقابلة غاية كمال الله (انما اللهكم الله) الجامع للكالات لانه (الذي لا اله) في غاية  
الكمال (الاهو) ومن كالاته التي لا تتصور لغيره انه (وسع كل شيء علما) ومن ذلك رسعناه  
عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من أتباعه ما قد  
سبق) في جميع العلوم (و) هي وان وجدت في كتب الاولين فليست بحسن مافي كتابك اذ قد  
أتيناك من لانا ذكرا) أي أشرف الاعجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان تمدك  
بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وورا) اتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ  
ولا يجوز بالمفضول بل يقون (خالد بن قيسه) أي في جزاء الوزر (و) لولا يكن لهم الخلود  
فيه على زعمهم الفاسد وهو انه لن تمسنا النار الا أياما معدودة (سألهم يوم القيامة) الذي  
تصور فيه المعاني (جلا) اذ يفتضحون بحملها وانما تصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ  
في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا  
يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بها الذلث (فحشر المجرمين يومئذ ذرفا)  
لتعجب عبودهم من قبح نظرهم الباطن (بتخافتون) أي يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه  
انما قبح نظرهم لقصركم نظركم على الادنى الذي لا يقسه له (ان الجنة) في ذلك الادنى (الا)  
ليالى (عشرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقصدون مدة الحياة الدنيوية  
ما زاداد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتها  
وانما نكرها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعدلهم قولاً (ان لبئس الايما) لانه

من الترفكائه قد صرم  
أي قطع وجد (قوله عز  
وجبل صعدا) شاقا يقال  
صعدني الا امر اذا شق على  
ومنه قول عمر رضي الله عنه  
ما تصعدني شيء ما تصعدني  
خطبة النكاح ومنه قوله  
عز وجل سأريه صعدا  
يعني عقبه شاقا وقيل  
انما انزلت في الوليد بن المغيرة  
وانه يكلف ان يصعد جبلا  
في النار من صخرة ملساء  
فاذا بلغ اعلاها لم يترك  
ان يتنفس وجذب الى

بين العشر وساعة من غبار (ويستألفونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن الاستمرارها  
 عن الصور القبيحة (وقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربى) الذي رباني بأن جعلني أقوى  
 من الجبال في ذلك اليوم (نفسا) كما بحيث لم يبق فيه شيء مما لم يسلط عليها الرياح  
 (فبدرها) أي يترك أرضها (فأما) أي مستويا (صقفا) أي أملا (لا ترى فيها  
 محوبا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تواركا لا يستتر يومئذ  
 بالجبال ولا بأعوجاج الأرض وتورها لا يستتر بالتباعدا لاجتماع الناس في طريق المحشر أو  
 بالمحشر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون اسرافيل اذ يدعوهم الى  
 المحشر فأصاعلى صخرة بيت المقدس فينقلبون من كل أوب الى صوبه (لا عوج له) أي  
 لا تبعه - بم عينوا شمالا اذ لا موجب للعادل من الجبال وشجوه (و) لا يشغل عن رؤيته تلك  
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الاصوات الرحمن) فانه وان  
 ظهر لاه مؤمنين برجمته فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من  
 غيرهم (الاه-ما) أي ذكر اخفيا ولا ترتفع تلك الصورة بالشقاعة لانه (يومئذ لا تسمع  
 الشقاعة الا من أذن) بعض الشعراء ان يشفع (له الرحمن) بأن يفيض عليه نور الرحمة  
 ليعفيها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولا) وانما احتجج الى الأذن لان الشفيع  
 لا يعلم مبدأ المعصية من قصد الاستهانة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجرامة  
 على الله أو التندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان  
 بأمره وبقى مجترنا عليه لم يأذن بالشقاعة في حقه والار بما أذن (ولا يجيظون به علما) فلا  
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عنه بدون اذنه مع انه (عمت  
 الوجوه للهي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على  
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق اهل العدل (وقد خاب من جهل ظلموا) اسكن (من  
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان جهل ظلم (فلا يخاف ظلم) بنزع نواب العمل  
 (ولا هضما) ينتصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التخييف لانه (كذلك انزلناه) أي  
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يعمل على تأويل  
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرا ناعربيا) ليعهسه اهل العربية والحل على التأويل مانع  
 لهم عن الفهم (و) لا يتأتى التأويل في جميعها اذ (صرتنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة  
 يعدل جعل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما  
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيترك كونها بالكلمة (او يحدث) الوعيد (لهم ذكر) بفتح  
 عوقب المعاصي فبدعوهم الى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة  
 الحكمة (فمعالي الله) الجامع للكلمات عن مخالفة معالي انه (الملك) الذي لا يتبدل من جود  
 وسياسة ولا يكونان بالمعكس لانه (الخلق) قد ظهر بهذا المعنى والملكية والحكمة  
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قبل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا تعجل بالقرآن من

اسفلها ثم يكلف مثل ذلك  
 (قوله عز وجل الصاخة)  
 يعني يوم القيامة تصخ أي  
 تصم ويقال رجل أصخ  
 وأصخ إذا كان لا يسمع  
 (قوله عز وجل الصمد)  
 يقال الصمد السيد الذي  
 يعبد اليه ليس فوقه  
 احد والصمد أيضا الذي  
 لا جوف له  
 (باب الصمد المضمومة)  
 (قوله عز وجل صرهن  
 اليك) أي ضمن اليك

قبل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي  
 (و) لا تكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يامن رباني بالوحي (زدني علما) بالكشف عن  
 اسراره الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجبال ولا بطب زيادته لم عهد آدم فاما  
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أي من قبل فلا  
 يمدان ترثه منه (ففسى) العهد (ولم يوجد له عزمًا) في حفظه (و) اذ كر لتحقين ذلك (اذ قلنا  
 للملائكة اسجدوا لآدم) لتكونوا مسخرين له فأمعن بصالحه (فسجدوا الا ابليس) لانه  
 (أبى) أن يسجد (و) يكون مسخر له بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك)  
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذ في افساد أمورها انفساداً مورثاً رجل وجوه الانفساد  
 اخرجها من الجنة (فلا يخبر جنسك من الجنة) الى دار الابتلاء (فتشقى) بالابتلاء اذ يمكن من  
 افساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام  
 وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (ان لك الاتجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذي  
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تعري) فلا تحتاج الى اللباس الذي يفتقر اليه في ستر العورة  
 (وانك لا تقموا فيها) فلا تحتاج الى الماء الذي يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تضحي) فلا  
 تحتاج الى البيت الذي يفتقر اليه في دفع الحز فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم مادام في  
 الجنة لعدم اقتقاره الى الاموال التي تكسب من الحلال والحرام حاول اخرجها منها  
 (فوسوس) أي حدث حديثاً واصل (اليه) أي الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال  
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يفيد كل ثمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)  
 هو ازدياد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراهما شجرة الغذاء شجرة الخلد  
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاستعمله ونسبها عهد ربهما  
 (فأكل منها) فنزع عنهم ملك كل شيء حتى نزع لباسهما (فبدت لهما سوءاتهما) أي ظهرت  
 لهما عورتاهما (و) لم يجد لباساً آخر لذلك (طفقاً) أي شرعاً (بخصفان) أي يلزقان  
 (عليهما) بعضاً (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما هذا الخزي بدل جاء الملك الخلد  
 وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الاوراق القانية عليهما من سائر اشجار الخلد التي تتعدد  
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضا فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل  
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان هو المكنه من تقصيره في  
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يذنب له (اجتبه ربه) لتقريبه (فتاب عليه) لمحوه سبب  
 بعده (وهدى) ازدياد أسباب القرب حتى ثم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود  
 ابليس به اذ (قال) لا آدم وحوام اهبطامها أي من الجنة (جميعاً) أي مجتمعة بين مع ابليس  
 اجتماعاً فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجائنه الى تحصيل الحرام  
 والزوج عدوها في انقائه عليها و ابليس يوقع الفتنة بين ما يريد عوهم الى أنواع الفساد التي  
 لا ترتفع الا بتابع الامر السامري (فاما يا تبسكم مني هدى) أي فان تحقق اتيان هدى

ويقال امل من اليك  
 وصره من بكسر الصاد  
 أي قطم من المعنى فخذ  
 أربعة من الطور صرهن  
 أي قطم من صور آخال أهل  
 اللغة الصور جمع الصورة  
 ينفع في روجها فقصيا  
 والذي جاء في التفسير ان  
 الصور قرن ينفع فيه  
 اسرافيل والله أعلم (قوله)  
 عز وجل صواع الملائك  
 وصواع الملائك واحد ويقال  
 الصواع جام كهيئة المكوك

من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ  
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشق) بالتعب الدنيوى والعذاب الاخرى وكيف  
 يشق والهدى يلزمه ذكر الله المقيد في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن  
 الهدى المذكر له مثل وشق في الدارين اما في الدنيا (فان لمعدشة صنكا) أى ضيقا اذا قناعه  
 ولا يتوكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) أما في الآخرة فلا (فمخشروه يوم القيامة)  
 الذى تصور فيه عماء عن الآيات (أعشى قال رب لم حشرنى اعشى) مع ان الاعادة انما تكون  
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعشى في آياتنا  
 اذ (أتت آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فسيتم او) هو سبب شقاوتك اذ  
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يختص صورة العمى عن عى  
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات  
 (و) **السن** (لم يؤمن بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى بهذه المبالغة في النظر  
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أولى بالعمى (و) أقل وجود الشدة في  
 حقه انه (ابق) لانه لا يزول عند نضح الجلود قبل تجايدها بخلاف غير المعاند (أ) يصرون  
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يهدمهم كم أهلكت) أى كثرة  
 من أهلكت (قباهم) فعلا وبذلك استمر سنة الله الماضية لاني حق الاتحاد بل (من القرون)  
 لا يطربق الامراض بل حين (يشون في مسا كهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان  
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى  
 لكها انما تحصل (لاولى الهى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتماء  
 الآيات الى الضروريات المتواخذة على التور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لاملان جهنم  
 من الجنة والناس أجمعين (لكان) العذاب (لزاما) لهم ولكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع  
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والمعاصى فيكثر عذابهم  
 لكان أيضا لزاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على مائة ولون) من انك لكذبك جعلت العذاب  
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسيحام قرونا (بجهد ربك) على ظهوره  
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصله تيزداد  
 اعدائك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة القبر (وقبل غروبها)  
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهورها واطون (ومن آناه) أى بعض  
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسيح) عمر  
 محض البطون (و) سجد (أطراف) أى ملتحق أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن  
 التقييد بالمظاهر (لهلك ترذى) بكل المعرفة الموجبة للصبر على ما يطهر ويحجب وبكمال  
 وصالك وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول الى الله  
 (لا تمدن عينيك) ناظرتين (الى ما تشابه أزواج) أى طوائف (منهم) فانه يتا في الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن  
 جعفر صوغ الملك بدين  
 بحجة يذهب الى انه كان  
 مصنوعا فسماه بالمصدر  
 قوله عز وجل بل الصدقين  
 والصدقين ناحيتي الجبل  
 قوله عز وجل ساوى بين  
 لصدقين) ويقرأ الصدقين  
 على ما بين الناحيتين من  
 الجبلين (قوله عز وجل  
 سنعا) وصنعا أى عملا  
 والصنع والسنيع والصنعة  
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالمعارف



بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك  
 ما وعدناهم من ضحك العبيس لان غاية أمرهم انا اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحياة الدنيا)  
 والزينة سبب الدنياوية تتضمن المشاق العظيمة الموقفة في الضيق ولا يجاوز صاحب المال عن  
 ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا عين الضيق  
 لمن نظر بعين الحقيقة لاننا اعطيناهم اياها (لذقتهم) أي تحببهم كيف يتصرفون (فيه)  
 أعلى التمتع المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استيجاب العذاب (و) لو خلا عن  
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو اضعف من العالم الروحاني  
 لذلك (رزق ربك) المعنوي لا الارواح (خير) من الحسي لعظمته (واق) لبقاء الروح المغتدى به  
 بخلاف البدن المغتدى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة لا يثابره (و) لكون المعنوي  
 خيرا وابقى (أمر اهلك) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة  
 له (و) ان وجدت ما مانعة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (علما) وليس  
 ذلك ايقاعا للنفس في التهلكة اذ (لا تستلكت) أي لا تكلفك تكلفا فأنال عنه ان تطلب (رزقا)  
 لمنافاة تكلفنا اياك بالصلاة ولا يبطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليه بدون الرزق  
 اذ (نحن نرزقك) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم  
 وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخروية  
 (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا وابقى الى قوله والعاقبة للتقوى (ولا ياتينا بآية) تدل على  
 ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لتخصه وترك من أجله الاموال والذات العاجلة (أ) لم تأتهم  
 الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام  
 معجز هو (بينة) أي شاهد صدق (ما في العصف الاولي) التي لا اعجاز لها فلا بد لها من مصدق هي  
 معجزات الاوين في أرمتهم فاذا بطل توأثرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك  
 استدلالا على صدقها لان ذلك باعتبار انهم مقبوله طاعة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو  
 أرادوا الآية المبيضة فلا يطعمهم سوى الاهلاك لكذا (لو انا اهلكناهم بعدذاب) يطعمهم الى  
 الايمان (من قبله) أي من قبل غير المبيضة (القولوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء لا يمكن  
 مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (ولو أرسلت البينات رسولا) بايات غير مبيضة (فتتبع آياتك  
 من قبل أن تدل) فلا يكون لا يمتا عزة لزوال الاختيار (وتخزي) بالذئاب فان زعموا ان غير  
 المبيضة يحفل الكذب فان صدقت عذب المنكروا القالمفترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل  
 متربص) على صاحبه العذاب (تربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين  
 حتى تأتيسم الآية المبيضة فلا بد من اتيانها (فتستأون) عند اتيانها المانع من الاتقاع  
 بالايمان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاتباء الاغبياء  
 (ومن اهتدى) هل هو المقدي بالانبياء والاتباء هم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تقرر من الصحاب صنع  
 الله أي فعل الله  
 \*باب الصاد المكسورة\*  
 قوله عز وجل الى صراط  
 مستقيم أي طريق واضح  
 وهو الاسلام (قوله صبغة  
 الله) أي دين الله وقطرته  
 التي فطر الناس عليها (قوله  
 عز وجل صر) أي برد شديد  
 (قوله عز وجل صدقنا)  
 أي كثير الصدق كما يقال  
 سكت وسكبر وشرب  
 اذا كثرت لثمنه

\*(سورة الانبياء)\*

مهيبتهم لاشفاها على فضائل جليله لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب الغفلة وجهه الموجب اتيان الذكراحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر (التقرب) من تقريب الاعمال (للناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا يتذكرون ما نسواذ (هم) غرقى (فى) بحر (عقلة) لا يريدون انطروج لانهم (معرضون) عن دوابعبه وهى الذكرفانه (ما يانيهم من ذكر) به شرف الاجاز وجميع القوائد لكونه (من ربههم محدث) عندهم ليحدد لهم التذكر (الاستغوه) ايج اماتذ كرههم (و) لكن لم يتذكروا به اذ (هم يلعبون) وانما له بواع كثره فواجبه لكونهم (الاهية) اى ذاهلة (فالوهم) عن التفكير المفضى الى التذكر (و) لكن يتذكرون فى دفع الرسالة والاجاز اذ (امروا) اى بالغوى اخفاء (التجوى) بالقائه المشبهه ليقاجوا به الضعفاء بحقيقا ليجزمهم عن التقصى عن شبهاتهم مع علمهم بطلانها انهم (الذين ظلموا) انفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر مثلكم) وارسال احد المثلين دون الاخر ترجيح بلا مرجح وهو محال فليست مجزاة تغير السحر (ا) تنوهمون الاجاز (فتأتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز بينهم ابان المجهز هو الذى بلغ الى حد الاجزاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما (تصرون قال) للمبالغين فى اخفاء هذه الشبهه ليقاجوا به الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها اذ (ربى يعلم القول) اى كل ما يقال (فى السماء) العالم العلوى (والارض) السفلى وكيف لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهه على من تخفونهم عنهم مع حملها قبل مقابلا نكم فسين لهم انكم انما قلتم بسجرتيه لغاية حسنه فلا يقولون به (بل قالوا) انه فى غاية القبح لانه (اضغات احوال) اى اختلاطات عقول فيقال انه كلام متين لا يشبهه كلام المجاهين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجرب عليه الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما كان فليس بمجيز (قلنا تنابا تيه) من آيات الاولين ليكون بها رسولا ( كما ارسل الاولون) فيقال انما اوفى آية غير آياتهم لانه (ما آمنت قباهم من قرية) ارسل اليها اولئك الرسل بثلث الايات حتى (اهلكناها) وهو لا لم يؤمنوا الاعظم منها (ا) تنزل لايمانهم احدى تلك الايات مع دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استعماله ارسال البشر وان كان له آية ملحقة من اهلاك المكذبين من أمم الاولين فاننا ما ارسلنا قبلك الا رجالا وكيف تنافى البشرية الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملائك اليهم فان التمس بالشيطان عليكم (فاستلوا اهل الذكرك) اى الشرف من علماء الامم (ان كنتم لاتعاونون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط فى نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) جادا بحيث (لا ياكلون الطعام) فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فختان  
 وفتلات يكون اصلها  
 واحدا (قوله عز وجل  
 وصبغ لالاكين) الصبغ  
 والصبغ ما يصبغ به اى  
 يغمز فيه الناظر ويؤكل به  
 (قوله عز وجل صورا) قرابة  
 النكاح

\*(باب الضاد المفتوحة)\*  
 (قوله عز وجل ضربتم فى  
 الارض) اى سرتهم فيها  
 وقيل باعدتتم فيها (ضربن)  
 اى زمانة مرضى

بحيث ينافي الموت لكونهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها لامل الصدق فصدقناهم بالمعجزات  
 (تم صدقناهم) نأ كيد التصديق المعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويذل عليهم المجازوهم  
 (فانجيناهم) مع محالطتهم لها لالكين (ومن نشأه) من المؤمنين (و) لم يجعل امر المسرفين على  
 الشبهة بل (اهلك المسرفين) من غير استثناء وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلل لاقبل (لقد  
 انزلنا اليكم كتابا) جامعا للعلوم (في مذ كرم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف  
 (ا) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تفلحون) كيف (و) الاسراف  
 يستوجب القهر لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف  
 (و) لم يكن ذلك اسرافا متابا تلاف ملكا بلائشي اذ ان شاء باعدا قوم آخرين) مكاتبا استبدلنا  
 بالشي الردي مجيدا والدليل على ردايتهم انهم مثل الحيوانات العجم في لانهم ساء على  
 الشهوات والقمار من الاذيات ولوفى الشئ المشبهى لهم فانهم لم يوارعوا غيرهم في اسرفوا فيه  
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا باسنا) أي ابصر واعذابنا على اسرافهم فيما اترفناهم  
 (اذاهم منها يركضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي اسرفوا فيها اسراع الدواب عند  
 ركضها فلا يركضون الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)  
 أي متعمق فاسرفتم (فيه وما كسبكم) التي كثر فيها اسرافكم (لعلكم تمشلون) ما الذي  
 ايلأ كم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله  
 (قالوا) لاجواب لنا بغيرنا الا ان ندعوا لويل (يا ويلنا) تعال اليس ان هذا مكالمنا لاسرافنا انا  
 كنا ظالمين بهذا الاسراف ظلما لم يبق لنا جوابا بغيرنا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم  
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) تستكون بها للنجاة اذ فيها  
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا لله فقولكنها لم تصددهم (حق جعلناهم حصيدا) أي  
 كنيات محصود بل (خامدين) باخذنا راروا حهم فاذا لم يقدهم في الامر الذي يورى فكيف في  
 الامر الاخرى (و) كيف تتركوا الهيم عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السما والارض  
 وما بينهما مما لاعمين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا تفتقرب  
 بتجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابها فانه مستحيل في حقنا الانتقاره لي  
 لعيننا مع المرأة ولا يلمق بنا لو امكن في حقنا بل حينئذ (لو اردنا أن نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)  
 لم تحصله به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كما فاعلين) لنا ولد الكن الفعل يقتضى  
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور رسروالديننا فيهم (بل نقذف بالحق)  
 أي تلقى نور التجلي باسراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام  
 للاشياء ولا بقاء للاعراض لكن تتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيدمغه) أي يضرب  
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زاهق) بالقضاء في الله والبقائه زهوق الروح (و) بس  
 ذلك بالهية ولا ولديه بل (لكم الويل عما تصفون) المظاهر بصفات الهية من ظهر فيها  
 (و) لكن لا ظهورات تلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض) ولا

(قوله عز وجل ضرا) صر  
 أي ففسر وخطا وسو حال  
 واشباه ذلك الضر ضد النقع  
 (ضيق) بتعريف ضيق مثل  
 ميت وهين واين تخفيفا  
 ميت وهين واين وجايزان  
 أن يكون مصدرا كقولك  
 ضاق الشيء يضيق ضيقا  
 وضيقا وضيقا (قوله عز  
 وجل ضربنا على آذانهم  
 في الكهف) أي أغمضناهم  
 وقيل منعناهم السمع  
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردات والالاستكبرت عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من زيد المناسبة  
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركها كسابل (لا يستخسرون) أي لا يهينون عن  
 عبادته وقت العجلى بل (يسجدون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتعسدا  
 بظاهرها (لا يفترون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بتجليه اهل اتخذوهم  
 آلهة عند العجلى الذي لا يزالون ينزهون فيسه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالجلب الخلابى  
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم بشرون) أي يخرجون ما في العدم الى  
 الوجود لكن تعدد الالهة مانع من الشرفانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء  
 والارض (آلهة) متعدده بل واحد قاصر (الالهة) أي غيره (الفسدان) أي بقية ما على العدم  
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن النسر لهما ولا لآلهما وان احتج الى كليهما لم يستقل أحدهما  
 بدون الآخر فكانا قاصرين ولا يصلح النسر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج  
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من البشر (فسبحان الله) ان  
 يشار الى في اليجاد بل هو منقربه لاتصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)  
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضى احاطته بالكمال فلا بد من تنزيهه (عما يصفون) من النقص  
 التي من جهات المشاركة في اليجاد وهذا الوصف منهم وان كان بايجادها اياه فيهم (لا يستل عما  
 يهون) لانه بحسب استعدادات حقائق الانبياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم محجورين  
 يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن  
 مشاركة من يساويه فلا يتنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساؤونه (أم  
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهية تقبل التفاوت (قل هو توأبها انكم) العقلى على  
 قبولها التفاوت فان زعموا انه نقل فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكتاب السماوية  
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هنا ذكر من معي) من الصحابة (وذكر من  
 قبلي) من امم الانبياء ولا شرف لكلام الابه (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان  
 أمروا بالنظر ليصلوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون اكلامهم الشرف وقد  
 قالوا كلام اشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه  
 ما أرسلنا من قبلك من رسول الا وحي اليه أنه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعهم  
 الى العبادة كله يقول أما المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل  
 ما يدل على الشرك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره  
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدودهم المال على انهم (عباد) هم  
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا وبدل على بقائه عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم  
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقرولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراتبهم لها في الاعمال  
 اظهر اذ (هم بامره يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين ايديهم  
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدرون على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلالتنا في  
 الارض) أي بطلنا وصرنا  
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولادم  
 ولا عظم ويقرأ صلنا أي  
 اتنا وتغيرنا من قولك صل  
 اللحم وأصل وصلن وأصل  
 اذ اتنا وتغير (قوله ضنين)  
 شمع ضليل (ضرب)  
 نبت بالحجاز يقال لرطبته  
 الشبرق

\* (باب الضاد المضمومة)  
 (قوله عز وجل ضربت  
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشقون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغیر المرتضى نوع معارضة معدو كيف بهارضونه  
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من  
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد  
المكرمين انواع من الكرامات (الى الله) لا بطريق الفناء فيه والبقاء به بل مع الاعتراف  
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والقومية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ  
(فجزيه جهنم) فقلب اكرامه اذ لا لانه اسمان مرتبة الالهية يجعلها للدون فصارتا  
فاستحق الجزاء بما اذ (كذلك تجزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا  
بعباد بل هم اولاد اذ كثيرا ما تصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عباده اولاده ان الولادة  
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقى والرتق وافاضة الموهبة اذ الاعتبار يوجب كون كل  
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يتضم بعض  
اجزئهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقنهما) بانخراج الماء والنبات (و) ان زعوا  
ان الهيةم باحيائهم فغايتم انهم سبب فيضانها كالماء فاما (جعلنا من الماء كل شئ حي) أى  
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا  
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا في الارض رواسي) فان قولوا يجمع الهيةم اعدم تأثيرها قيل لهم  
انها مؤثرة لانها تمتنع الارض (ان تجد) أى تعثر لتضمر (هم و) ان زعوا ان التأثير المعتبر  
هو التأثير بالهداية فهو موجود في الجبال اذ (جعلنا فيها الجبال) أى سكاك واسعة لتصير (سبللا)  
وهي وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم  
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء تنقص  
بالسما فقد (جعلنا السماء سقفا للارض كلها) (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن  
ظهور هذه الامور في الالهية بل للدلالة على الهية من ظهر فيها هذه الامور (وهم عن  
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطر  
والظهور فيما لكنه باطل لسرعة زوالهما فتعين ان الله (والذي خلق الليل والنهار) كيف  
(و) قد خلق منشا هما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة  
التابعة لحركة الغير اذ (كل في ملك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) في الفلك الممثل  
أو الحامل في حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعيسى  
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول  
فان استثنى من خلق باللائكة أو من خص عز يد القرب من الله فعمد اولي بذلك (يخرجون  
من هذا الاسقام من جعلوهم آلهة دونك) فان مت) مع كمال ملكة تك وقربك (فهم الخالدون)  
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها ولطقت باللائكة أو خصت بمزيد القرب  
من الله (ذاتة الموت) كيف (ويولدكم) أى تكلفكم (بالسر) فنتمها كم عنه (والغير) فتما صركم به  
(فتة) اى اختبار اهل تقادون لنا في امرنا ونمينا وهو اعمايتهم عنده من يعتد بجزء ما رجوعه

أى الرموها والذلة والذل  
والمسكنة فقر النفس لا  
يوجد لهم سوى موسى ولا  
فقر غنى النفس وان تعمل  
لازال ذلك عنه (قوله جل  
وعز ضعف) وضعف لغتان  
وقيل ضعف بالضم ما كان  
من الخلق وضعف ما ينقل  
(باب لضاد المكسورة)  
(قوله جل وعز ضعف) مله  
كمن من الحشيش  
والعبدان (ضعف) الشئ  
مثله ويقال مثله

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فهو تون (والينا ترجعون) استبعاد بقائهم  
مع موتك انما يمتنع من يؤمن بفضلك على من جعلهم آلهة لا من كفر بك فانه (اذا رآك  
الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذونك الالهوا) أي حصل حضرة  
في جعلونك آهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهذا الذي يدرك آلهتكم)  
بالاستمارة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (يدرك الرحمن) أي بذكر المؤمنين اياه (هم كقرون)  
اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر  
حيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقلية بل يريدون الخبيثة ولا يلجئهم سوى  
الاهلاك فيستجأونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) مجهول في كل شيء حتى في  
الشركاء (من جعل ساريكم) يعلمونكم (آياتي) على عموم رحمتي وقدرتي وصدق ربي وانما  
اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معيناً فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجأون) اذا  
منعوا من استجأله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) بينوا وقته (ان كنتم صادقين)  
في انه يوجد في وقته المتيقن فقال تعالى (لويل الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعمى (حين  
لا يكونون) أي لا يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أي اشرف اعضاءهم وأقواها  
بواسطة الشرف والقوة لا يأتى فيهم هذا الدفع بانهنهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم  
لاخر والايان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سببا  
للأصرار على الكفر فينقلب مقصود الدعوة فلا وجه لإعلامهم لذلك (بل) اي امره بما يدعوه  
الى ترك الأصرار فان اصرروا (أتأنيبهم بعثت) أي فجأة (فتتهم) أي يتحيرهم لانهم ان أرادوا الصبر  
عليه المية قدروا عليه وان أرادوا الى الايمان (هلا يستطعون ردها) بسبب من الاسباب  
(و) ان استهوا للايمان (لاهم ينظرون) تمام مدة الاشارة (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بك  
وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديوى أيضا فانه (لقد  
استهزى برسل من قبلك لحق أي أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين حضروا منهم)  
بعدهما كقروا عذاب (ما كانوا يستهزؤن) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديوى  
فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من  
يكفركم أي يحفظكم (بالليل) وقت العفلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان يقبأ كم  
بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تهذيبكم يعتبر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا  
لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجع منعها عن  
ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) هم بمنعوا عذابنا بأنفسهم (أم آلهتهم تمنعهم) عذابنا  
لانهم يحولون (من دوتنا) أي يمكن قريب منا لکنهم لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون صر  
انفسهم) كيف (ولا هم منا) أي معنا (يصعبون) فضلا من أن يكون لهم من اقرب وليس حقيقة  
أمنهم من الاعتقاد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (متعنا هؤلاء وآباؤهم)  
بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروه (أ) يظنون ان انقركم

(قوله ضعف الحياة وضعت  
الامات) أي عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة والضعف  
من اعمه العذاب ومنه  
قوله قال بكل ضعف  
(قوله جبل وعز ضيزى) أي  
ناقصة ويقال جاتزويقال  
أضاره حقه اذ انقصه  
وضاز في الحكم اذا جار  
فبه وضيزى وزنه فعلى  
وكسرت الضال للياء وليس  
في الهموت فعلى

على ذلك (فلا يرون ان اتأق الارض) ارضهم (تقتض من اطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم  
 عليها (ا) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفنا المؤمن فان  
 زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظنا لنا ولا ياتنا من أين نخوفنا: فجاءه عذابه الخالد (قل انما اذركم)  
 بقاء العذاب الخالد (بالوحى) المشتمل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة  
 المذرين (اذا) أى وقت (ما يذرون) لا وقت مسه (و) لكن والله (لئن مستهم نجحة) أى راحة  
 (من عذاب ربك) لا يمكنهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال ينالنا (انا كنا ظالمين  
 و) هم وان ظلوا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (انضع الموازين) التى يعرف بها مقادير  
 الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تفريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان  
 لم نضعها بكما لها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) بنقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا  
 تترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أنتباهها)  
 أى احضرها الفعاسب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجوع الكثير ولا يحتاج فيه الى  
 الغير لانه تصور منه الظليل (كفى شياطين و) كما أتى بخردل الاعمال تأتى بخردل نكاتها  
 ولا يهدى ذلك فانا (اقدأ نينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ فى الفرق  
 بين الاشياء الذى لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالنظر ف يحتاج الى الكشف  
 فآتيناهما (ضياء) هى آثار الكشف (و) انما آتيناهما ذلك ليدرك الخلق (ذكرا) نافعة  
 (للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة  
 ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها لانه يؤاخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)  
 التى هى من الغيب (مشفقون و) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى يدعته بل  
 تكميل الانذارهما (اذ هذا كرمبارك) أى كثير القوائد اذ (أترناه) من مقام عظمة  
 (ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به  
 ويمكن ان يقال من كونه ضده صار منبرا اقلوب المتقين حتى ذكرها ما كمن فيها فكوشف لها  
 عن ذلك من ابقائهم باطرب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتها من الله لانه كوشف  
 لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقا منهم وهذا  
 كتاب افاد كشفهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة التنكرون مزيد كشفه بل مساواته  
 له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوق بعض الانبياء اكل مما اوقى  
 البعض الاحرفانا (اقدأ نينا ابراهيم رسده) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى  
 وهرون فلم يكن ارشادها بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد اخرى (وكنايه) أى بقدر اكمال  
 استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غير نافلا بدان يكون رشدها اكل فى اقامة الادلة  
 ورفع الشبهة و بيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد  
 (وقومه) مسله لهم فى الانقاذ من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور والحقيرة الخالية فى  
 انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عسبن

• (باب الطاء المشوكة) •  
 (طاعون) أصنام و الطاعون  
 من الاس والجن شياطينهم  
 يكون واحدا و يكون  
 جمعا (قوله طوعا) أى  
 انقيادا بسهولة (قوله عز  
 وجل طولا) أى سعة و فضلا  
 (طبع) ختم (قوله عز وجل  
 فطوعت له نفسه) أى  
 شجسته و تابعته و يقال  
 طوعت فعلت من الطوع  
 يقال طاع له كذا أى اتاه  
 طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (عا كفون) مقيمون كأنه يستركم منها الفوائد (قالوا)  
انه وان لم يظهر لنا فوائد هذه لكن لها فوائد في الواقع لانا (وجدنا آباءنا لها عابدين) وقد علمنا من  
كمال عقولهم انهم لا يتدلون غاية التذلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال اقد كنتم انتم وآباؤكم)  
متوهمين انها تقبض فوائدهم من هي صوره من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين  
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مسين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تقبض  
فوائدها هي صوره وان تأثيرات العدو باعد من الفوائد (قالوا اجتنتنا) وسولا (بالحق) بين  
انا ضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتهم الى الضلال (من الاعمين قال) لا لعب  
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه التماثيل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع  
فيكم اسرار العالم لا يكون شيأ من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لان من يحركها  
من أرواح الكواكب بل (الذي فطرهن و) است أقول ذلك بالظن والتعمين أو بدلائل  
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (نا على ذلكم من الشاهدين) أي العالمين به بطريق  
الكشف الذي لا احتمال فيه لشيء من ذلك (و) لاحتاج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي  
اظهار غاية عجزها دليلا على عدم الهيمت السكن اظهارها صعب (تالله لا كيدن) أي لاحتال في  
ان افضح (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكني عاجز عن هذا الاظهار لحضوركم فافعله (بعد أن  
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عنها الايتان لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله  
لضعفاء قومه لينفروا اليقين (بفعلهم جذاذا) أي قطعها لعلوا انهم لا تتعلم الى هذا الحد  
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الاكبر) يزعمون  
انه اتضح (لهم) استثناء اسوهمهم انه رجا رجوعهم اليه (اعلمهم اليه يرجعون) فيسألونه  
لم فعل يا لهتم فاذا ظهر عجزهم عن النطق فن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر  
عجزهم فيه فرجعوا فاقوا تويت الاصنام فوجدوها جذاذا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع  
(يا لهتنا) وهو مدهم اشد منه معنا (انه من الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل  
(قالوا) أي الذين سمعوا مقالته لم يذكروها أو لقله مبالاتهم به (سمعنا فاق) لم يستكمل العقل  
(يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عنهم اورعاية بجانب اصنامهم لاستراعية اذ اظهروا  
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبان ذلك عمودا وشراف قومه (قالوا فأتوا به) اتته قس  
صورته (على اعيان الناس لعلمهم يشهدون) على عينه فلما اتوا به (قالوا أنت) بنفسك (فعلت  
هذا) الفعل الشنيع (يا لهتنا) فنفعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها  
ان لاتعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم في ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)  
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاسئلوهم) يجيبوكم (ان  
كلوا ينطقون) والظاهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيمتها  
(فرجعوا الى) نظر (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة  
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا باعلى مقام النظر (ثم نكسوا)

بكذا وكذا أي لا يتقاد  
(قوله عز وجل طققا  
يخضعون عليهم من ورق  
الجنة) أي جعلها يصقان  
ورق التين وهو يتماقت  
عنه كما يقال طفق يفعل  
كذا واقبل يفعل كذا  
وجعل يفعل كذا بمعنى  
واحد ويخضعان أي  
ياصقان الورق بفضه على  
بعض ومنه خصفت نعلي  
إذا طبقت عليها رقعة  
وأطبقت طاقتا على طاق



أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانئهم (على رؤسهم) قاتلين له والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فأمرت أسابؤال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر آلهتنا فانت الظالم أولاً وأخراً (قال) تعلقون بحزها عن النطق الدال على حيزها عن كل تقع وضرب بالفعل والقول (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا يتفعلكم شيئا) من النفع القعل أو القولى (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو القعل (اق) أى انضج قبحا لكم) فى اذلال الاعلى للادنى لا لشيء (ولما تعبدون) من عادم أتر مع كونهم (من دون الله) والدون لا يستحق العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلما يحزوا عن مناظرته اخذوا فى مضاربهته وكانهم جهلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا حرقوه) بالانار التى بعدنا الاحراق بها على عبادتها (وانصروا آلهتكم) بجعل آفأر أعدائهم أكل فى تقريق الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيأ من السياسة فلا يليق به غيرها (قلنا) تجيز الهم ولا صنأهم وعنايتن ارسلناهم وتصديقه فى انجأهم من آمن به (يا نار كوني بردا) أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للخطب (و) لانتهى فى البرد الى حيث يهلكه بل كوفى (سلاما على ابراهيم وارذوا به كيدا) بأنه لو كان نيألم يحترق (بجعلناهم الاخسرين) بابطال كيدهم وجعله مجهزة له واهلا كهم يادنى الاشياء وهو البعوض دخات رؤسهم واكات لحوبهم وشربت دماهم ودخات دماغهم فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (وتجنيأه) أى من العذاب المبعوث عليهم (ولوطا) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التى باركنا فيها) وهى ارض الشام (للعالمين) لاهل الدين ~~ب~~ كثرة الانبياء ولاهل الدنيا بكثرة المشار نزل ابراهيم بغلسطين ولوطا بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كبرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده اذ (وهبنا له الحق) بدعوة رب هب لى من الصالحين (ويعقوب ناوله) أى زيادة على دعائه ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيها الصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان صلاحهم متعديا اذ (جعلناهم أممة) أى قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل الهداية اذ كانوا (يهودون) لاجمرد عقولهم بل (بأمرناو) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على أكل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعمهما اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) فى جميع أفعالهم حتى الطبيعية كالاكل والنوم (لما عبدن) اذا استعانوا بأكلهم ونومهم على عبادتنا فكانوا من أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا يعد جعل أولاد ابراهيم أممة ولا وصى فعل الخيرات اليهم وقد جعل لوطا بن اخيه هاران ~~ك~~ كذلك فان (لوطا آتيناها حكما) أى معرفة الاحكام النقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (تجنيأهم من) عذاب اهل (القرية التى كانت) أى أهلها (تعمل الخبائث) التعمرى بين الناس واللواط والضرط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواء بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون لى سواء لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر بركة ابراهيم لانا (أدخلناهم

(قوله عز وجل طيف من الشيطان) أى أم من الشيطان وطائف فاعل منه يقال طاف يطيف طيفا فهو طائف ويشد ه أى أم بك الخيال يطيف (قوله عز وجل طرق النهار) يعنى اوله وآخره (قوله عز وجل طائر في عنقه) قيل طائر ماعلى من خير ونشر وقيل طائر حظه الذى قضاه الله له من الخير والنشر

في رحمتنا لا بطريق التحكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعدان يتأثر لوط عن عمه  
 فانه اقرب من الجدا الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذابركة اذ كان مستجاب الدعوة  
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولبن دخل يتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي  
 من قبل ابراهيم قبله (فاستجيبنا له) بطريق المجزة لاستحالة الجماعة عن مثله عادة نقر قناها  
 (فنجيبناهم وأهلهم من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له مجزة أخرى اذ نصرناه  
 من القوم الذين كذبوا باياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرق طوفان السوء  
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) لا يبعدان يتأثر الا بعد بما لا يتأثر به الاقرب وان  
 كانا ناسين فاذا ذكر (داود وسليمان اديحكما في الحرث) أي حرث قوم أكنه غم قوم آخر  
 (اذ ذهبت) أي دخلت لبلدا (فيه غم القوم) الاخر فحما كما اليه فاعطى داود صاحب الحرث  
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ليل الا ضمن صاحب التصيرة في ضبطها (وكذا  
 لحكمهم) أي لحكم داود والمتكئين اليه (شاهدين) بالجمعة وان خلا عن الرق ليعن رعايته  
 أولى (وهي منها) أي رعايته الرق (سليمان) فانهم المسافر اعليه سألها ما فاجابها فقال غير هذا  
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرث لينة تقع باليائها واولادها واشعارها والحرث الى صاحب  
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي  
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكيما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الاخر وكذلك  
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اخص داود من بركته بان (سخر بامع داود الجبال)  
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليهيكون له ثواب تسبيحهن (والطير) قنصر في الجادات  
 والحيوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كأفاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت  
 له بركة متعددة اذ (علمناه صنعة ابوس لكرم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنفاً عبقلقها  
 وسردها (لحصنكم من بأسكم) أي لحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تفيد بقاء  
 حياتكم مع تحقق سبب قناتها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اخص  
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (اسليمان الريح) تحمل كرسيه (عاصفة) تفيد سرعة التنسير  
 وان كانت اينة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بامره) من غير افتقار الى  
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكأكل شي عابدين) فنعلم من الاولى بتحصيل  
 البركة منه فهذه بركة متعددة (و) له بركة أخرى ايضا متعددة هي ان (من الشياطين من  
 يفوصون له) في البحر لاستخراج نفائسها تكملا لخزائنه وتزينا لقومه وهذا اصعب الاعمال  
 عليهم لانهم أجسام تارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع  
 (وكأنهم حافظين) من ان يفسدوا بقتضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبرص والشياطين  
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يبعدان يتأثر سليمان بوسايط كثير التأثير لكونه من  
 أولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من أولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن مريم  
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضر صبر ابراهيم على النار فلم يشكك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه يتال لكل  
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه  
 وهذا لك في معنى حتى  
 اخرج منه وانما قيل العظ  
 من الحبر والنسر طائر يقول  
 العربي جري لقان الطائر  
 كذا وكذا من الحبر والنسر  
 فهو طريق القائل والطيرة  
 فخاطبهم الله عز وجل بما  
 يستعلمون واعلمهم ان ذلك  
 الامر الذي يجعلونه بالطائر  
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه)

(ربه انى مسنى الضر) فان حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا اباه الله وكثر  
اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهلهم بدم يته عليهم واذهب امواله وواض بدينه ثمانى عشرة سنة  
او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجيبنا  
له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (واختيناه اهل) باحيائهم  
(ومثلهم معهم) بايلاذهم اعطيناه هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط  
(رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آباؤهم  
وأولادهم وكان آيتاء الال وتضعفهم وراء دعوتهم رحمة عندي يتذكرها العابدون رحمة  
الله عليهم وراء مقتضى عبادتهم (و) لا يعد أن يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط لتقويمها  
بالحواشى فاذا ذكر اسمعيل (المعيل) الم الاعلى بل باعلى الاصول (و) اذ ذكر (ادريس و) بالقرع  
اذكر (ذا الكفل) بشر بن ايوب أو بأقرب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تاتر  
بمين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب  
ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ابوشع  
حين شرط في مستغلة ذلك فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين أخذ مضجعه للقبولة  
وكان لا يتام من اللسل والنار سواها فندق الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظالم  
نقام ففتح الباب فقال ان بينى وبين قومي خصومة وانهم ظلموني ونعلوا ما فعلوا وجعل يطول  
حتى ذهبت القبولة فقال اذا قدمت فأتني فأتني فأتني فأتني فلما قصدت نظره فلما  
يتغبه فلم يجده فلما كان الغدا أخذ يقضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة  
وأخذ مضجعه آتاه فندق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظالم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا  
قعدت فأتني قال انهم أخذت قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقلك واذا قمت  
بجدوني قال فانطلق فاذا جلست فأتني وفاتته القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه  
النعام فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهل لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اتمام  
فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظره فرأى كوة في البيت  
فتسور منها فاذا هو في البيت فندق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم أمر لك قال اما من  
قبلي فلم يأت فاظن من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام  
والخصوم يسيبك فنظر اليه فعرفه فقال عدوا لله قال نعم اعيتتني فعلت ما فعلت لا غضبك  
فعمسك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل يا امر فوفى به وقيل ذو النصب العظيم كان له ضعف  
نواب أنبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (أدخلناهم في رحمتنا) اذ جعلنا  
اسمعيل حاملا لسر المحدى ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا الذى الكفل ذلك الاجر (انهم  
من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا  
مجردا (و) لا يعد ادخال المستقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيها من عمل خلاف  
ما به تنصيه ثم وقع فيما يشبهه الموائمة فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما اطروهم عند الله  
(طحنى) أى ترفع وعلا حتى  
جاوزا وكاد (قوله عز وجل  
بطرقتكم الملى) أى  
بسنكم ودينكم وما أنتم  
عليه والمثل تأنث الامثل  
(عوله عز وجل طهورا)  
أى ماء نظيفا يطهر من  
توضا به واغتسل من جنابة  
(الطور) الجبل (قوله عز  
وجبل طله ما هنضم) أى  
منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم ~~فذكره~~ أن يكون بينهم بعدما وقع له الخلف (فظن ان لن نقدر) أى ان لن نضيع الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا آبقا فاقترعوا ففريحت القرعة باسمه فالتقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تعظم بادامة الجبس أو بالاتلاف بلا ذنب أو ما في معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان فى معنى الذنب فى حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا إعادة له فى الرحة (و) ذلك انا (نجينا من الغم) أى غم الجبس فى بطن الحوت وتلفه فيه فامرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود فى جهنم بايمانهم (و) لا يجب فى دفع الغموم العظيمة من أهل السلاح وقد دفع عن زكريا بأذى الغوم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) ربى بمن يؤانسى (لا تدنى فردا) أى لا تتركنى وحيدا عن ربى نبوتى (و) ان لم يبق فى ذرىتى أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمه عليها من هو خير من ذرىتى (فاستجيبنا له) دفع الغم مع اليأس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) يحيى به ذكروه ونبوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجه) لثلا يحصل له عند امرأته لم تطل محبتهم معه فيسرى نقص اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسارعون فى كل باب من الخير (و) انما أت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعون وارغبوا ورهبوا) أى راجين فضلا خائفين عدلنا (و) لم يـ ~~س~~كونوا بذلك مجيبين بل (كانوا السامعين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم وكيف لا تعطى المبادرة فى الخيرات الداعين رغبوا ورهبوا السامعين هذه الفضائل من بركة أصولهم أو حواشيهم أو فرووعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى مريم الصابرة العزوبة فجزيناها على صبرها (فتحننا فيها) شأ عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خير مما يكون للمتروجة اذ (جعلناها وابنا آية للعالمين) اذ جعلنا لها كرامات كالنطق فى الصغر واتيان الرزق فى غيراً وأنه مع سد الابواب وجعلنا له ادهاصات ومجربات كتشمر النخل اليأس واجراء العين والنطق فى المهسد والاحياء وبراء الاكه والابرض والاية لكونه اذيل الكمال تنفى نقيصة الزنا ولدته فان قيل كيف كانوا يسارعون فى الخيرات واغنيهم رايهم خاشعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والاعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أممكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل كيف (وأنا ربكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (ولكن) (اتقوا) أى اتقوا (أمرهم) فى الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) ~~لكن~~ من تقع لورجعو الى الدلائل النقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل المناراجعون) تسألهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب  
 أى منضود أى نصيب بعضه  
 على بعض وانما يقال نصيب  
 مادام فى كفواه فاذا انقح  
 فليس بنصيبه ويقال له نصيب  
 أى منضود بعضه الى جنب  
 بعض (قوله طمستنا) أى  
 محونا والطموس الذى  
 لا يكون بين جفنيه شق  
 (قوله عز وجل طرفى خفى)  
 يقول لا يرفع عينيه انما  
 يتلر ببعض أى يغضون  
 أبصارهم استكانة وذلا

فيه ناسخ ونسوخ فلا ضرر وقبه فأنه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله  
أو نسوخا لما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر  
(قلا كثران) أي لارد (لسعيه) الذي سعى به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف  
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يعينهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وسوام على قرية  
أهلكاها) بان أو قنعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخه  
(انهم لا يرجعون) الجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت  
اشراط الساعة وهو ما اذا (فقت بأجوج وما جوج) أي سد هما (وهم) أي الناس (من كل  
حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (ينسلون) أي يسرعون الفرار تشخصت  
أبصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فأذاهي)  
أي القصة (شاحصة) أي ذليلة بعد تقهتها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)  
تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا ووعلا (قد كنا في غفلة من هذا) الامر المرتب على  
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالغافل والعناد واذا شخصت  
أبصاره ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في  
الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لانذنبهم  
بل ليتالموا برؤيتهم انهم لها واردون) وليعلوا قطعها انها ليست آلهة اذ لو كان هؤلاء آلهة  
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزة وهي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيها خالدون)  
فلا تتبدل ذلتهم بعزة أباد السكن ذلة تاهي الاصنام اشتد انهم فيها زهير) أي تنفس شديدا  
كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعبا به بل من الكثرة بحيث (هم  
فيهم لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية تقضه عبد الله بن  
الزبير يبعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم  
مانع هو سبق العناية الحسيني في حقهم (ان الذين سبقت لهم منا) العناية (الحسيني أو لثقل)  
الكمال في درجات القرب والعزة (عنا مبعدون) أي عن النار التي هي دار المبعث والمذلة  
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيبها) أي صوتها المدرج بحاسة السمع (وهم)  
لولا يبعثونهم بحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشبهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يخلو  
لهم وقت يشتغلون فيه بسماع حسيبها وكيف يبالون لهم مع انهم (لا يحجزهم الفرع الاكبر)  
نقر الناقور أو ذبح الموت كيف (وتثقلهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا  
يومكم) المساء لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمه وانما تعين  
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نظوى السماء) التي تصعد اليها  
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كل السجل) الذي هو قام الكتابة (الكتب)  
فان السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر النبوي للانتقال الى الاتروي ويكون على  
حسبه لذلك (كبابنا أول خلق نعيده) فبعاد كل على هيئة القطرة لولم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي  
موز والطلع أيضا شجر  
عظام كثير التولك (طاغية)  
طغيان مصدر كالعاقبة  
والدا هبة وأشباها من  
المصادر (قوله عز وجل  
طرائق قدا) يقول فرقا  
مختلفة الالهة واحدا  
الطرائق طريقة واحدا  
القد قدوة وأصله في الأديم  
يقال لكل ما قطع منه قدوة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله أيضا لئلا يمتنع الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كما فاعلمين و) قد ظهر من اشرط ذلك الوعد نبى آخر الزمان فانا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذکر) أى التوراة التي هي اشرف كتب السابقين (ان الارض برتها) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كالبداية اذ هرت الارض اولاً بآدم واولاده فيكون دليل كما بدأنا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا اصحاب محمد (ان في هذا) أى في تحقق هذا الوعد (لبلاغاً) أى كفاية في البعث الى العباداة (لقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون أصحابك هم العباد الصالحون المنتهدين بهم في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشريته في أكثر الارض فان انكروا كونه صلاحاً (قل انما الهكم الله واحد) ليس فيه ما يوهم الشرك بالودية فاذا اسلمتم للكلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يهيم فيه (فان قولوا) أى عرضوا عن التوحيد الاصرف لميلهم الى القول بودية عزير وعيسى (قل أدتكم) أى اعلمتكم مستعلياً (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد عليه (ان أدري) أى لا أعلم (أقرب أم بعيد ما نؤعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله بكل ما يقتضى الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه لوعلم وقصد المجازاة تجازى في الحال فقل (ان أدري لعله) أى تأخير الجزاء (فتنته) أى اختبار (الكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الحين) لتزداد اومه صيبة بازدياد النعم فيزيدكم عذاباً واذا لم تؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) بانظار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا من نصر المسلمين واطهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانجاه المؤمنين بل قل (ربنا الرحمن) الذى عت رحمته المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) رد ما تصفون من الشبه الباطلة فانهم \* تم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وجعلها قدد (قوله عز وجل الطامة الكبرى) يعنى يوم القيامة والطامة الداهية لانها تطم على كل شئ أى تلوى وتغطي (طبة عن طبق) يعنى حالاً بعد حال (قوله عز ذكره) الطارق يعنى النجم سوى بذلك لانه يطرق أى يطبع لئلا (قوله عز وجل طمها) أى بسطها ووسعها (قوله عز وجل طغواها) أى طغياها

\*(سورة الحج)\*

سجدت به لاشتمالها على أصل وجوبه والمقصود من أركانه وهو الطواف اذا احرام نية والوقوف بعرفات من استعدادها والسعي من تمته والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتكثير شعائر الله وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) المجبلى بجمعيته في الانسان (الرحمن) بالامر بتقواه اذا امر به الكل (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس) ناداهم طلباً لاقبالهم على اصغاهم ما حوطبوا به واتى بالمهم لبشر الى انهم اجهم عليهم ما تجبى فيهم من أسرار ربهم حتى نسوه ونهيمهم ليرقع نسيانهم مشعراً بما تجبى فيهم (اتقوا ربكم) أى احفظوا امرينته عليكم بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله لئلا تنفعوا في الكفران الموجب لانقلاب التربة عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أى شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسيئة

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من ليحفظ ترتيبه بكفران نعمه (شئ عظيم)  
لا يعرف مكانه عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم تزونها) أي تلك الزلزلة  
(تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزائل  
(عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القسمته ثلثها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها  
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حلمها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكارى)  
زاتى العقول من رؤيتها قبل ان يلحقهم شئ من أهوالها (وما هم بسكارى) بل كما لو  
العقول لو لم يروا ذلك (ولكن) عقولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم  
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف  
لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نساوا الله وصفاته (من  
يجادل) الداعي الى الله بكال العلم من الدلائل العقلية والكشافية (في الله) وجوده وذاته  
وصفاته (بغير علم) من دليل عقلى أو كشفى أو تقلى (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم  
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاديه ويعادى به (مريد) أي غالى في الشر يريد لاجبابه  
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من نواه) أي أحبه فاسترابعه (فانه يضل) عن كل  
خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هداة (الى عذاب السعير) ليشاركه فيه ولا ينفرد  
بجيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على مثل ذلك غضبا يزلزل العالم  
ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشته عذابه بحيث يسكر الناس فان زعوا ان  
الزلزلة والعذاب انما بقصة قان لو تحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي  
الذين نساوا حكمه الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد  
أرناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا إذ (خلقناكم) أي خلقنا أول  
آبائكم أو أول موادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متوادة منه وغاية أمر البعث  
انه خالق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستتزل ماء تخين من تحت  
العرش (ثم من علقة) قطعة من الدم جامدة ويكفه جعل ذلك المادما جامدا (ثم من منغة)  
قطعة من اللحم بعد رماء يضح ويكفه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مسواة لانقص  
فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلا لوصافى  
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافى ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شئ من  
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كماله (مانشاء) فكيف يبعد تقرير التراب  
في القبر (الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكارى (ثم نفيكم  
لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم  
من يتوفى) وهو كمن يوفى الثواب أو العقاب بلا حساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل  
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) وهو حال من يناقش في الحساب فينصير (و) ان زعوا  
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأة دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

﴿باب الطاء المضمومة﴾  
(قوله عز وجل طغيانهم يعمهون) يقول في غيهم  
وسكرهم يجارون  
ويترددون ويعمهون في  
اللفظة يركبون رؤسهم  
متصيرين حائرين عن  
الطريق يقال منه رجل  
عمه ونامه أي منحير وطار  
عن الطريق (طور) أي  
جبل (قوله جبل وعز  
طبع على قلوبهم) ختم على  
قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فإذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت  
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الأحياء (وربت) أي اتفتحت كالخامل  
 وهو دليل جعل الجماد حيوانا (وأثبتت من كل زوج) أي صنف (بهييم) أي رائق كما كان  
 المرأة تلد من كل جميل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل البعث بل (ذلك) للاستدلال  
 (بأن الله هو الحق) أي المراعي للحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الأمور كلها (وأنه يحيي  
 الموتى) لأن الأحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شيء  
 قدير) لأنه يقدر على كل ما ذكر من الأشياء المختلفة (وإن الساعة آتية) إذ جعل لكل شيء  
 وقتا معيناً وهي أهم الأشياء فهي (لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) كما أخرج  
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بينها العوام وما ذكرنا جهة خاصة أطلع عليها  
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو أن كمال الأفعال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله  
 الظهور بالكمالات ولا يتم إلا بإيجاد الأحياء المطلاعين على كمال قدرة الله وهي أنما تظهر بالساعة  
 فلا بد منها والساعة وإن أمكن كونها بالحشر الروحاني فلا يتم إلا بالجسماني (ومن الناس) بعد  
 إقامة الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعثه وجوانه أيضاً بالطريق  
 من طرق الجدول من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلي (ولا هدى)  
 كشيء (ولا) دليل تهلي من (كتاب نسير) للروح والقلب وسائر الأعضاء والعالم بل  
 لكونه (ثاني عطفه) أي مولى جنبه وعنه تكبراً ولا يريد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل  
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدين سخرى)  
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي  
 النار ويقال له ضمناً للعذاب العقلي في حقه إلى الحسي (ذلك بما قدمت يدك) أي بسبب  
 ما اقترفته كاشتغال الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية  
 (و) لم يعجبها توبة ولا حسنة بل قدمته إلى الآخرة بقدر ما قدمت ما تقر من (إن الله ليس  
 بظالم للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولا يكفر باليوم الآخر ويرى الجزاء هو  
 الدينوي أو يجعل الآخروي بهما الدينوي فهو (بعبد الله على حرف) أي طرف كالذي على  
 طرف من الجيش إن رأى ظفراً قرأوا الأقر (فإن أصابه خير) أي صحة في جسمه وسهولة في ماله  
 (الطمأن) أي سكن إليه ورضى (به وإن أصابته فتنة) أي بلا في الجسم أو المال (انقلب  
 على وجهه) أي رجع إلى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)  
 يذهب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات مجاهدته عن الخلود في النار وهو وان ظن أنه أخذ  
 ما هو خير له ويرجح لكونه (ذلك هو الخسران المبين) الذي لا يجني على ذي بصيرة كيف وهو  
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) إذا عبد له (ذلك) أي الرجوع  
 إليه عند الإلته المقيد للآخرة (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران  
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فإن زعم أن في عبادة نفعاً آخر وياقبل له (يدعو من

طوفان) أي سبيل عظيم  
 والطوفان الموت الذريع  
 أي الكثير وطوفان الليل  
 شدته سواده (طوبى لهم)  
 طوبى عند التحويلين فعلى  
 من الطبب ومعنى طوبى  
 لهم أي طيب العيش لهم  
 وقيل طوبى الخبير وأقصى  
 الأمانة وقيل طوبى اسم  
 الجنة بالهندية وقيل طوبى  
 شجرة في الجنة (طمست)  
 أي ذهب ضوءها كما يطمس  
 الأثر حتى يذهب



ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب اذ يعاتب أو يعاقب على اتخاذ مشركا ويعد ان يكون اتخذ مشركا لله شفهيا عنده (لبئس المولى) أى الناصره عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى الصاحب له فان صحبة العدو وتضره عند عدوه فضلا عن اتخاذهم عبودا بل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله

يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحتها الانهار) جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ينعموه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله نصر رسوله الموجب للمؤمنين خسران الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول

(لن ينصر الله في الدنيا والآخرة) فماتت عائق ارضي يغلب الامر السعوى ما لم يصل الى السماء (فليه بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم يقطع) متمسكه مسافة ما بينهما حتى يبلغ عنانه (فليتظر) أى فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيدهم) أى هل يدفن حيلته (ما يغيبن) من نصر الله اياه (و) كما نزلنا نصره في الدنيا حتى آتيا المرتد الى الايمان به أولا (كذلك أنزلناه) أى نصره في الآخرة طال كونه (آيات بينات و) لا يضل

بكونها آيات بينات انكار المشرك لما تقر من انها لهم سدى بانفسها بل (ان الله يمد يده من يريد) فان زعموا بان الهداية ترجماتكون في غيرهم يقر بانهم آيات بينات اذ كل فرقة تدعى اختصاصها بالهداية قبل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم اهدى الفرق لذلك اختصوا بعرفة كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم أهل الهداية أولا ثم ان من الناس من زعم انهم انسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصائين) الزاعمين انهم

المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم التابعون من خلق من البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرء (والجوس) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله يفصل بينهم) تمييز الحق من المبطل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)

فلا يبعد ان تظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعجازه وهو نصرة في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرسائر وجوهه فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات مختلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلق عنهم (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أى عقلاؤهم ائمن وافق عبادته أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب والعتاب (و) في السماء من

لا يستحق على عبادته شيأ وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجودا هو الغروب (و) ان سلم انها أجرا وهو الاستفاضة من الملا على بمناسبة استخراج ما بالقوة الى الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجمال) فان لها وجودا راسخا

\* (باب الطاء المكسورة)

(طوى وطوى) يقرآن

جيعا ومن جعله اسم أرض

لم يصرفه ومن جعله اسم

الوادي صرفه لأنه مذكر

ومن جعله مصدرا كقوات

ناديته طوى وثنى أى

صرتين صرفه أيضا (طبتم

فادخلوها خالدين) أى طبتم

للجنة لان الذنوب والمعاصي

تختابث في الناس فاذا أراد

الله ان يدخلهم الجنة غفر

لهم تلاما الذنوب فقاروهم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)  
 فانهارا كعثة والراكع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن  
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر  
 او لاجتياط اعمالهم فان السجود وان كان مقيدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من  
 بين الله) بارادة تعذيبه (فقاله من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان  
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من  
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيهما (هذان خصمان) وليس مما يجوز الاعراض عنهما  
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته اوصفاته لاني امر خارج عن الحاكم فان لم يفصل  
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (قالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم  
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم ثياب من نار)  
 تحيط بهم لتعرضهم لذات من احاط بهم اوصفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء  
 الحار جوارا على صلبهم الشبهات (يصرهه) أي يذاب به كما اذابوا العقائد الصحيحة (ما في  
 بطونهم) من الشحوم والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)  
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل  
 (لهم مقامع) أي سياط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضررهم الادلة  
 القطعية عن ادائها ولا يكون حال الخلق عليهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم) من  
 شدة النار بحيث تكاد تردهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه  
 كلما ذكروا دليل او ورد عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضررها  
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رده هؤلاء الفرق مع  
 اعترافهم به وعبادتهم له لتقصير معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)  
 بفضله (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحفل معارفهم واعمالهم عن قصور  
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كملت ومن مزيد ففضله بهم انهم (يحلون  
 فيها من أساور) ويزاد في كمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مرصعة  
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما يتفضل عليهم بهذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك  
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حيرو) يصكمل لهم معارفهم بطريق النظر  
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)  
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم  
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والاعمال القاصرة من المؤمنين فماله لا يقبلها من  
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والاعمال ويتفضل بالجزاء  
 عليهم (و) لا يقتصرون على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصدون عن سبيل الله)  
 في باب المعارف والاعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

الخبايا والارباب من  
 الاعمال فطابو الجنة ومن  
 هذا قول العرب طاب لي  
 هذا أي فارقتك المكاره  
 وطاب له العيش أي فارقتك  
 المكاره

\*باب النقاء المنقوحة\*  
 قوله عز وجل ظلت عليه  
 عا كفا يقال ظل يفعل  
 كذا اذا فعله نهارا و ليل  
 يفعل كذا اذا فعله  
 ليل (قوله جل وعز ظلت  
 أحناقهم) جاعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم مانسوا عما  
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والإباد) والاجتماع  
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم بما فاصد عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد  
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحد) أي يجلس لاخطأ بل (يظلم نذقه)  
 شيئا (من عذاب أليم) فكيف لا يذيقه الصادق (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ ذكر  
 (أذبوآنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله  
 ربحا كنت ماحولة شارطين (أن لا تشركني شيئا) فمن أشركه فقد سلك الشرايط الذي  
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك  
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمره الله بتطهيره عنها إذ قال (طهريني) لانه  
 لما أضيف إلى فلا بد وان يناسبني (للتأنيبين) فانه لما اشترط الطهارة في أبادانهم ليناسبوا  
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (التأمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة لا بد  
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة  
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفتون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه  
 بين العاكف والبادا فيسئل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحج) أي بوجوبه  
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولئ رجالا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت  
 يا أولئ زكانا (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يا تين من كل فج عميق) أي طريق بعيد  
 فيستوى فيه العاكف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع اتقاعهم بالعلوم  
 والعبادة افادة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)  
 أيام النحر (على) ذبح (ما رزقهم) أي ملكهم (من جملة الانعام) ليجمعوا لها هدايا  
 أو ضحايا فيقذروا بها نفوسهم فاذا ذبحته لله فأنتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا  
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئنت نفسه  
 فاستنارت بنور ربها اتقعه بها هو وسائر المحتاجين إلى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقبضوا  
 نفوسهم) أي ويضفهم من الاحرام بالخلق والقص والنسف والاستحداد وهكذا بعد فناء  
 النفس تبقى أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليقوموا واجب الحج وهكذا لا بد من  
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك فيسئل (ليطوفوا)  
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعتمقه الله من تسلط الجبابرة ليعتمقه من جبابرة  
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمة الله)  
 أي ما حرمه الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير) من أن يهتك حرمة منها فيعطى  
 جراهه اقبينال ثواب ذلك الجزاء والتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه  
 و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحسن الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي  
 البلاد الحرام (الامانلى عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام ولكن تحريم

ورواؤهم كما تقول أنا ان  
 عنق من الناس أي جماعة  
 ويقال نطقت أعناقهم  
 أضاف الاعناق اليهم يريد  
 الرقاب ثم جعل انبصر عنهم  
 لان خضوعهم بخضوع  
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي  
 عونا (قوله عز وجل تلتين)  
 أي منهم

\* (باب الطاء المضمومة) \*  
 (قوله عز وجل ظلم) أي  
 وضع النبي في غير موضعه  
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد المحرام وغيرهما اقتضاه بغيره وسائبة  
 فانه يشبهه (الرحس من) عبادة (الوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لو لم يعتقد  
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على  
 الله تعالى لتصيروا (حذوا الله) أي ماثلين عما سواه الهه (غير مشركين به) من سواه بتعريم  
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الظني بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك  
 بالله فكأنما خر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل  
 من الارض (فخطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلتلقه بالكلمة (أو تهوى به  
 الريح) وههنا تهوى به ربح الاهوية فتلقبه (في مكان محيق) أي بعيد عن مكاه الذي  
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمات الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي  
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أمو الهه منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان  
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانهم من  
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك  
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها وصورها وظهورها (الي أجل مهى) وقت  
 نحرها (تم محلها) أي حاول أجاها ووصولها (الي) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل  
 على ان صاحب النفس قبيل فناما ينتفع بها في العبادات وبعد القضاء لا ينتفع بها بل يربها  
 فلا يفعل بنفسه شيئا لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن رقها (و) ليس تعيين مكان  
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (الكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين  
 فيه (اسم الله) المقيد للتركية (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم لتعلقها  
 بتقوسهم مع كونها (من بهيمة الأنعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها ينزل منزلة فداء  
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلتم الى مكان البقاء (فألهكم  
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاهون به (فله أسلوا) وبهذا الاسلام يحصل  
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشرك الخبيثين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يبلغون درجة  
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه مزينة تأثر (و) يؤثر فيهم كل  
 شيء لكن لا يبألون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكمال صبرهم على العبادة لكامل  
 عبوديتهم كانوا (المقضى الصلوة) لكامل صبرهم على المشتريات مع خروجهم عن عبودية  
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (ممارزقناهم يتفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه  
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام  
 دينه اقبامها تمام ذبح النفس سيما العظم قيمتها (لكم فيها) أي في ذبحها اضية (خير)  
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه المطمئنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)  
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لاله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لمباتها  
 (صواف) أي قاعمت صفقن أيديهم وأرجلهن للاستشعار بان هذا القضاء انما يعتبر

فما ظلم أي لما وضع الشيء  
 في غير موضعه (قوله عز  
 وجل ظالم من الظالمين)  
 جمع ظلم وهو ما أعطى وستر  
 (قوله جل وعز فاخذهم  
 عذاب يوم القالة) قيل انهم  
 لما كذبوا شعيا أصابهم  
 غم وحر شديد ووزعت لهم  
 مهابة فخرجوا يستطلون  
 بها فسلت عليهم فاهلكهم  
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)  
 قيل ظلمة المشحمة وظلمة  
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فأذا وجبت) أي سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أي الراضي بما عنده (والمعتر) أي المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها اتفقت بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تشار نورها في العالم وذلك لانها اذا نسضرت في الفناء نسضرت للارواح والقلوب في سائر

الامور وكان البدن نسضرت للذبح (كذلك نسضرها لكم) اسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمة نسضرها وتضخيرا لنفسكم لكم بعد اماريتها ثم أشار الى ان هذه الفوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أي قربه والبقائه (لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تقوى الى ان يبقى دعوى الوجود لانفسها أو محبة ماسوا وذلك بتضخيرا لنفسكم لله بالقباس على تضخيرا لكم اذ (كذلك نسضرها لكم) لتسخرها الله تسخرها لكم وانما يطلب منكم هذا التسخر (لتسخرها الله على ما هداكم) من رؤية كل شيء مسخره له (وبشر الحسنين) الذين يرون تسخر كل شيء له بل لا يرون ماسوا في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحي منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين امنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للعج أو الغزو او لطلب العلم أو الرشدا ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه

نعالي من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فالظلل التي من فوقهم لهم والتي من تحتهم لغيرهم لان الظلل انما تكون من فوق

باب الظلم المكسورة\* قوله عز وجل ظلالهم بالغدو والآصال جمع ظل وجاء في التفسير ان الكافر يسجد لتفسير الله تبارك اسمه وظلاله يسجد لله

لانه محبوب الله وحق المحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما تن عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالغ في الخيانة حتى انه يعون احماء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه يصرف نعم الله في ايدته احماءه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين قيل (اذن) أي أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للذين يقاتلون بانهم) أولى بالدفع عنهم لانهم تحقق كونهم (ظلووا) الاولون ربما يتحقق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سجا وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين اخرجوا

من ديارهم بغير حق) أي بغير سبب موجب حقيقة (الا أن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أي الكافرين (بيعض) أي المؤمنين (لهدمت) أي خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (ويبيع) للنصارى (وصلوات) أي كائنات لليهود (ومساجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجلها اذ (يذكر فيها اسم الله كثيرا) فاقتضت الحكمة ان تكون محل عناية (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصروهم) أي دينه بالغيب أي مع غيب جزائه فلو لم ينصروه ربما لم يبالوا بالجزاه كيف ولا مانع له (ان الله اقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يجامعه شيء ولذلك ساط المؤمنين على مسانيد العرب والا كسرة والقياسرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين ان مكاهم) التصرف (في الارض) أقاموا الصلوة الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح بذكر الله والتذلل له (وآزوا الزكوة) الطهارة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذي

أرضه الله لآيه المرغوب فيه (وتروا من المنكر) الذي يكرهه الله لأنه الحجاب عنه (و) ولم  
 يفعل هذا أو لا يتدوان يكون هذا هو المنتهى إذ (قله عاقبة الامور) فلا بد وان يريح آخر  
 من يريح جانيه أولا (وان يكذبوك) في ان الله نصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته  
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتله أولى (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم  
 (وعاد) نصر عليهم هو ديا هلا كههم بالريح العقيم (وعود) نصر عليهم صالح باهلا كههم  
 بالصيحة ولم يقل قوم هو و قوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار في الذهن (وقوم ابراهيم)  
 نصر عليهم باهلا كههم بالبعوض وباطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)  
 نصر عليهم بجعل قريتهم عالمها ساقلها وامطار حجارة من سميل عليهم (واصحاب مدين) نصر  
 عليهم شعيب باهلا كههم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما آخر هم أصحاب الايكة لكن  
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذب فرعون وقومه فاعرقوا وقارون  
 وقومه فسفس بهم ولم يقل قوم موسى لانهم يروا اسرائيل ولم يكذبوا كقرهم (فامليت) أي  
 أهملت (للكافرين) ايتفكروا في أمرهم ويزادوا عذابا لو أصروا على كفرهم لكن هذا  
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (تم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر  
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم فهل كان  
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان  
 يعود الامر للمصور عليهم من الكفرة قبيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلكتها  
 وهي ظلمة) أي أهلها (فهى خاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوفها سقطت  
 أولام سقط عليها الجسدان وبقي كذلك الى يومنا هذا فلوات نصر وابعاد لم يبق كذلك (و) ان  
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه يبقى لهم ذرية بعدهم قبيل لهم كآين من (بئر عطله) أي متروكة  
 لا يستقى منها الهلاك أهلها بالكعبة (وقصر مشيدا) أي محصن خلا عن الساكن قبيل من  
 جعله ذلك بئر سفح جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حفظة بين صفوان عليه  
 السلام لما قتلوا أهلكتهم الله وعطاهما (أ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يسروا في  
 الارض) ليرواتك القرى والابار والقصور (فتكون لهم قلوب يعقلون بها) انها عما  
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان اهلا كههم كان لظلمهم فانهم اذا لم يؤمنوا بما  
 نواتهم من أخبارهم يتصدق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لاتعمى الابصار ولكن)  
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعمى القلوب) لا كما بل (التي في الصدور) أي  
 البهات التي تلي النفوس اذ لاتنوجه الى الارواح فتستنير بانوارها فتبصر الامور الغيبية  
 والحقائق الالهية والاخروية (و) من عمى قلوبهم لا يقصرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر  
 الانبياء والمؤمنين باهلا أعدائهم بل (يستجملونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي  
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) اثلا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه  
 ولا يجعله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كره منه (قوله عز وجل  
 ظلال على الاوتار) جمع  
 ظلة مثل قلة وقلال (قوله  
 عز وجل وظل محدود)  
 أي دائم لا تنسخه الشمس  
 كظل ما بين طلوع الفجر الى  
 طلوع الشمس (قوله وظل  
 من يحموم) قيل انه دخان  
 اسودوا الجسموم الشديد  
 السواد (قوله ظل ذي  
 ثلاث شعب) يعني دخان  
 جهنم أعادنا الله منها

ربك) في الاسورة (كأنفسنة) لابعثوا شددة العذاب تجوزا بل (عما تعدون و) امهاله  
 الى تلك المدة ليس دليل الالهال فانه (كأين) أى كم (من قريه أمليت) أى أمهلت  
 (لهما وهى ظالمه) لتزداد ظلمها (ثم أخذتهم و) لا يفوتنى بالامهال شئ اذ (الى المصير) فان  
 زعموا انه تخوفهم بعض (قل يا أيها الناس) أى الذين نسوا مقصود البعثة وهو الاذثار  
 لتخلص الخائف واهلاك الآمن (انما بالسكم نذير مبين) بأقامة الدلائل ووقع الشبه فذلك  
 الاذثار لابد وأن يكون محققا كيف والاذثار انما هي بالآية بما يترتب عليه (فالذين آمنوا)  
 أى صدقوا بهذا الاذثار (و) اعتقدوا ايقامه لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما طافوا  
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على ايمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا  
 الاذثار بل (سعوا) في ابطال (آياتنا) الاله الاله على وقوعه (معجزين) أى فاصدين فيجزئ الله  
 عن اقامة الآيات على ذلك (أولئك) الالهاء عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أى  
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات القليلين دون فعل الشيطان  
 بالتخلط في الوحي الالهى مثل ما روى انه عليه السلام لما رأى اصراره قومته تمنى أن يأتيه  
 من الله ما يقاربهم فانزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ  
 آخر آيةم اللات والعزى ومائة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم  
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائق العلى منها الشقاعة ترنجبى  
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش وسجد الكل في آخر  
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت اقد تلوت ما لم أتك به من الله فخرن  
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فانزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)  
 صاحب شرع خاص (ولانبي) بعث للدعوة الى شرعه أو شرع غيره (الاذا تعى) أن ينزل الله  
 ما يقارب المحصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم انه كلام  
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أمنيته) ولا يسطل هذا الثقة بكلامه لان الله تعالى  
 يظهره (فيفسخ) أى يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه  
 سيما في الكلام المجزأ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف  
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما في ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة (حكيم)  
 لا يترك الخلال ولا يخل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من الالتقاء فانه مكنه (ليجعل ما يلقى  
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهوما انه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين  
 في قلوبهم مرض) فلا يقدر على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (و) لو  
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه (القاسية قلوبهم) لان مرضهم هم من (وان الظالمين)  
 القائلين بأنه ورجع الى الحق الذى هو عليه ثم يندم (لنى شقاق) أى خلاف الحق (بعيد) عن  
 موافقته جدا لانهم جعلوا الشر خيرا والخير شرا وجعلوا شر كاله الحق شقعا عنده (وليعلم الذين  
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو النقي في نفسه (أنه) أى ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني  
 الشيباني قال ان قيس لم  
 قيل ثلاث شعب قيل لان  
 القار اذا خرج من محبسه  
 أخذ عينة أو بيرة أو فوق  
 ولا راجع له)  
 \* (باب العين المفتوحة) \*  
 (قوله عز وجل العالمين)  
 أصناف الخلق كل صنف  
 منهم عالم (قوله عز وجل  
 عالمين) أى مقهين ومنه  
 الاعتكاف وهو الإقامة  
 في المسجد على الصلاة  
 والذكر لله عز وجل (قوله  
 عز وجل عدل) أى فدية  
 كقوله ولا يؤخذ منها عدل  
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسخه من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لقيزه عن كلام الشيطان عزرا تاما - (فقتبت) أي تطمئن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الفاضلة والاطراف الرديئة هل ألسن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبالغين في بيان الصراط المستقيم (في مريه منه) بان كلامهم ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكائنة عن الخير والشر (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعمدهم فيه شيء وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه عن ذلك يضطرون الى معرفة أنهم كانوا على محض الشر وهم وان غيرهم والخير فلا يقدرون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذلا يكون لانفسهم شيئا اذ (الملت) يومئذ لله وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما لقاها الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعهم بهوائد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز اعدائهم بضد ما هانوهم فان (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذا جاهدوهم (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على أرزاقهم (وان الله لهو خير الرزقين) فهو أولى بان يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لياتار سيده ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لآ كاه (مدخلا) من النعيم (برضونه) لفضله على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعذب من الله ذلك (ان الله لعليم) بما تحمّلوا فيه ومقتضاه نعيم ما وعدهم به وتجميل عقوبة من عاداهم لكنه لحله آخر ذلك لانه (حليم) ليكلم صبره ولاء واصرار اعدائهم (ذلك) الرزق وادخل المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يبلغ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه (بمثل ما عاقبه) أي بمقدار ظله (ثم يفي عليه) أي تعدي عليه الظالم ثانيا (ليصنره الله) من غير ان ينظر الى عاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عنها تقاص الحقين الاولين وان كان الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد كما مفعور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (عفور) لشدة ذلك) العفران (بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة على الظالم في ظلمة بغيه كما انه (يوجب اللبس في النهار ويوجب الليل وأن الله سميع) لما تصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يبيغ الظالم عليه فانه يعمو الشدة عليه بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الاصلاح لكمال مظلومية المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لاشركا (بأن الله هو الحق) فالظالم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل  
أيضا كقوله أو عدل ذلك  
صيا ما أي مثل ذلك قال  
أبو عمر لا يقال عدل يعني  
عدل الاعتدال أي عدل  
قال العدل بالفتح القيمة  
والعدل أيضا القدية  
والعدل أيضا الرجل  
الصالح والعدل أيضا الحق  
والعدل بالكسر المثل  
قوله عز وجل عفونا  
عنكم) محونا عنكم ذنوبكم  
ومنه قوله عفا الله عنك  
أي محاه الله عنك ذنوبك  
قوله عز وجل عوان  
أي نصف بين الصغيرة  
والمننة (وقوله عز وجل



حقيقة (وأما يبدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة  
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)  
 فأظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لأجل الباطل حقيقة وكيف لا ينصر المظلوم  
 من أجله مع أن حق من كان معه ان يعاوى على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا ان الله لا يسأل  
 بالمظلوم لحقارته فكيف يعتق بنصره أجيبوا بان غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة  
 والله يعنى بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتناء بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)  
 فلا يبعد أن يعتق بنصر المظلوم من أجله فيجعله محض رابع دما ما به الحقارة وليست حقارته  
 استعدادا مانعاً من النصر لان الاستعداد أمر تخفى لا يطلع عليه الا الله (أن الله لطيف)  
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده  
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أى سبب شاء من السماء أو الارض في  
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغنى) ولا يتوقف حده على استعمال السبب  
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض ماته فله وسخر له بل يجوز أن يجعله  
 مسخر من يريد نصره (ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض و) سخر لكم البحر حتى ان  
 (الفلك تجري في البحر بأمره) كذا (و) كيف يمنع ما منع ولم يمنعه نزل السماء من  
 امساكها اذ (يسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لتقلها بدونه فلو خلقت  
 بجها لم تقع (الاباذنه) ولكنه لا ياذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه  
 لأعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يخجل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذي)  
 باعتبار رأفته ورحمته (أحبياكم) ليقيم دكم بالمحسوسات التي تستنبط من المعقولات  
 (تم عيتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (ثم يهييكم) ليجمع لكم بين كمال  
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالاحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة  
 يوجب أم وجوده الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)  
 ولترتب أصل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبه موت أنفسهم ويقيدهم  
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم تلك الفوائد (فاسكوه) وان  
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسك فوائد تلك الحياة (فلا ينار عنك في الامر)  
 أى أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الى ربك) المفضل لهم  
 اياها بكل اهدائك (انك اعلى هدى مستقيم وان جاد لودك) فزعموا ان هدى المخالف هدى  
 من تقدمك (فقل الله أعلم بما تعملون) أى بمصالح أعمالكم في كل وقت فبأمركم فيه بما  
 هو أصل لكم فان أصرتكم على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعذبكم على  
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه تحت افقون) وقد خافتم من تقدمكم  
 من الامم فان زعموا أن الاحكام أريسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية  
 قيل (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم) أى  
 وصيغاه وأمرناه (وقوله عز  
 وجل عابدون) موحدون  
 كذا جاء في التفسير وقال  
 أصحاب اللغة عابدون أى  
 خاضعون أذلاء من قولهم  
 طريق معبد أى مدلل قد  
 أثر الناس فيه (قوله عز  
 وجل العفور) أى الطاقة  
 والمنسور يقال خذ ما عفا  
 لك أى ما أتاك سهم لا بغير  
 مشقة ويقال العفو فضل  
 المال يقال عفا الشيء اذا  
 كثر (قوله ويستلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو اللوح  
 المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في  
 عهد موسى ورحمته في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه  
 ولا لعله بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما ينعون النسخ والتبدل من الله ويجوزونه  
 من اخبارهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى  
 نصاحبا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يولدوهم ظلمنا (وما للظالمين من نصير)  
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (وذا اتقلى عليهم آياتنا) النسخة لبعض أحكامهم (بينات)  
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتها لمصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف  
 (المسكر) لعاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (بسطون) أى يسطشون (بالذين  
 يتلون عليهم آياتنا قل) (أ) ترون تلاوتها غاية الشر (فأنبئكم بشر من ذلكم) هو (النار)  
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الناصخة (وبئس  
 المصير) في حق الكل حتى منكر الناصخة وكيف لا بعد ما من أهان الله غاية الاهانة وكيف  
 لا يجعلها بئس المصير لمن صيره مصير الاجبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية  
 ففسبوا لاهون الاشياء استهانة (ضرب) لبيان هوان أفعالكم (مثل) أى نوع منه غريب  
 (فاستهوا) يجديستة تقريبا بكم (ان الذين تدعون من دون الله) ليخلقوا لكم اولادا  
 وأرزاقا ويقيمواكم أنواع القوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو  
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باع بجزهم الى حيث (ان يسلبهم الذباب شيئا) وضع  
 بين أيديهم وألطيح به وجوههم (لا يستنقذونه منه) لجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف  
 الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما أنه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى  
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدر والله) أى ما عرفوا مقدره  
 (حق قدره ان الله اقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى  
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا وقد علمهم النار التى هى بئس المصير  
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واستهتروا بتم أنفسكم فتوسلوا بجلالته اذ (الله يصطفى  
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتوسلوا برسول  
 الناس أو اولياءهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتهم بهم (ان الله  
 سميع) لدعاتكم الذى توسلتهم فيه بأهل اصطفايته لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه  
 اشأ وأضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء  
 قيل لهم من أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاتهم من حيث  
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست  
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلهم  
 لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلا لالعظمة الله (واسجدوا)

يتقون قل العفو) أى  
 ما إذا يتصدقون ويعطون  
 قل العفو أى تعطون عفو  
 أموالكم فتصدقون بما  
 فضل من أموالكم وأقواتكم  
 عيالكم (قوله عز وجل  
 عرضتم به من خطبة  
 النساء) التعريض الالهي  
 والتلويح من غير كشف  
 ولاتبيين (قوله عز وجل  
 عاقرو عقيم) بمعنى واحد  
 وهى التى لا تلد والذى  
 لا يولد له (قوله عز وجل  
 عرضها السموات والارض)

مبالغة التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لمساواة (وافعلوا  
 انخير) وراء العبادة (لعلمكم تقفون) بطالبيكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء  
 (و) لو طعمتم في اصطفايتكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)  
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه  
 ولا يعد أن يصطفيكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للإسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من  
 الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما  
 اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملة أبيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما  
 (هو مماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك فآبئنا  
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لتبلغوا غاية الكمال الذي به الاصطفاة الموجب مناسبة  
 الرسل (ايكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا  
 شهداء على الناس) اذ يكاشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع  
 الاعتصام بالله (فأقيموا الصلاة) مع كمال الحضور والخشوع (وآتوا الزكوة) للنظر عن  
 حب المال (واعتصموا بالله) فلا تعلقوا بشي من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد  
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتح المولى) مولاه  
 كيف (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهمتم والله الموفق والملمم والمجدته  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المؤمنون) \*

سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم وتما تجبه في أوائلها وفي قوله ان الذين هم من خشية  
 ربهم مشفقون التي قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المزمعين (الرحمن) بإفاضة  
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بإفاضة سائر أوصافهم وتما تجبها (قد أفلح) أي فاز بغاية  
 الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلاة والصلاة بالتشروع فصاروا هم الذين هم  
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزمام الابصار المساجد (و) انما  
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعنينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدمن  
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما تيسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكوة) أي تطهير  
 النفس عن رذيله حب المال (فاعلمون) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم لشر ربهم  
 حافظون) فلا يلاقونها على امرأة (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأنهم) لكونهم  
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواطة واتبان البهيمة وتفرد العفة (غير لومين)  
 وان باللغو في الاطلاق علمين واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فن ابتغى وراءه)  
 ذلك أي طالب الزيادة عليها بل زنا وأخويه (فأواثلكم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل  
 العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة النطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن  
 المؤمنين هم (الذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعابته ما يكون مضيا للصلاة

أي سعتها ولم يرد العرض  
 الذي هو خالاف الطول  
 (قوله عز وجل عزمت) أي  
 صحت رأيك في امضاء  
 الامر (قوله عز وجل  
 عاشروهن) أي صاحبوهن  
 (قوله تعالى العنت) أي  
 الهالك وأصله المشقة  
 والصعوبة من قولهم  
 أكمة عنوت اذا كانت  
 صعبة المسالك حدثني أبو  
 عبد الله فان حدثني أبو عمر  
 عن الهدهد عن المبرد أنه  
 قال العنت عند العرب

بجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اُفعل (أولئك) الجامعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى الاما كن بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرفون الفردوس) ولا يورث منهم اذ هم فيها خالدون (ولا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلالة) أي خلاصة (من طين) تراب خلط بها فصار نباتا فأكله انسان فصار دما (ثم جعلناه) بالنصفية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركاه (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة من بياض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطع لحم بقدر ما يضعف (خلقنا المضغة عظما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحاق دم الطمث (العظام لحم) يسترها (ثم) بعد كمال الصورة والمزاج (أنشأنا خلقا آخر) هو خلق الانسانية بتفخ الروح فالإيمان سلالة عنصر القرب والصلاح بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بما يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة يقيده تقوية كالمضغة ومحاذظة الفروع يزيد تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحاذظة الصلاة كالروح فلا يبعد أن يورث مراتب الفردوس (قتبارك الله) أي تعظيم قدرة وحكمة وتصرفا (أحسن اندالقين) لو قدر غيرهما لقالا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تمصيل هذه السكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتلف ما استكمل به أنواع التكميل لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوم ورب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثبكم الى تلك المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال المفيدة للفلاح سبعا كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقبض عليكم (سبع) سموات (طرائق) لاصعود الاعمال ونزول القبض كبف (و) ليس ذلك ليحصل لنا العلم بالاعمال والقبوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونهم للقبض انا (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتموا وشكرونا (و) ان تركوه (أناعلى ذهابه) باغواره أو اضعاده (لقادرون) ولكن مع ترك الشكر ربما يزيدهم انعاما ليزدادوا كفرانا فنزيدهم انتقاما على انه لا تخلوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أمها الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من قبض الاعمال مقامات وأحوال (الكم فيها) أي في تلك الجنات (فواكه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب والزيت لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال والعلوم والخلق ثم ان منها ما يقيد بمجرد التلذذ (ومنها) ما يقيد به الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد التلذذ بالاطراف الالهية وما يقيد الحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا كان ربيع القدر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تلك كيف غير الطاقة (وقوله عز وجل ولو شاء الله لاعتسكم) أي لاهلككم ويجوز أن يكون المعنى اسدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم اذ اوره كما فعل بمن كان قبلكم (وقوله عز وجل عززنا عليه ما عندتم) أي ما هلكتم أي هلاككم وقوله عززنا عليه ما عندتم أي شديد يغلب صبره يقال عززه عززته اذا غلبه ومنه قولهم من عززني أي من غلب سلب (عزرتوهم)

(من طور سيناء) أي من جبل رفيع من السناه وهو الرفعة أو منير من السنا بالقصر وهو النور  
 (قبت بالدهن) المشعل للسراج (وصبغ) أي وبادام يغمس فيه الخبز (للا كين) وكذلك  
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يعد انقلاب العمل الشاق  
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في  
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تسقيكم بما في بطونها) كذلك تعطيكم اللذة الباطنة  
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من نتائجها وشعورها (و) لحومها اذ  
 (منها تاكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال وبصورتكم من البساي  
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تتحلون في بر  
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالفلك اذ (على الفلك تتحلون)  
 اذ الاعتقادات وسائر المساعي الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (ولقد ارسلنا  
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات العجيبة (الى قومه) غرقى في بحر الضلال (فقال يا قوم)  
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد  
 التوحيد لانه (مالكم من غيره) أتعذون غيره لها أو تعقدون فيه ما ليس عليه (فلا  
 تتقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال للملأ) أي الاشراف لالادين بل بالدنيا الحاجة  
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخترقوا حجاب  
 الكفر كفره (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو  
 (مثلكم) ولا يفضل أحدا المثلين الاخر عجز يد علم بالله أو غيره بل غايته انه (يريد ان يتفضل  
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن يد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل  
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لانزل) من سمائه (ملائكة)  
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا في آياتنا الا وآين)  
 وهو في زعمه انه يأتيه الملك من الله (ان هو) أي ماهو (الارجل بهجنة) أي خيال قاسد  
 (قربصوابه) أي فانتظروا بزوال جنونه (حتى قال رب انصرني) باهلا كههم (عما كذبون)  
 أي بسبب تكذيبهم حجبي وآياتي (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا) لتنجو من اهلا كههم  
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على اسانك لهم (ووحينا) اليك (فاداءه  
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أي نبع (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهو يعم (فاسلك) أي  
 أدخل (فيها من كل زوجين) أي حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لأزيدك لا  
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص لالا يتلف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)  
 ويطعمهم من آمن وفيه اشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسروا الخفاء على سفينة  
 النجاة و بحر الحقيقة بمرعاة الشريعة (الامن) سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه  
 كما مرأتك وولدك كعمان وفيه اشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة  
 (ولا يخاطبني في) شفاعاة (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤيتهم اهلا كههم

أي عظمتهم وهم ويقال  
 نصرتموهم وأغتموهم  
 (عدوا) أي اعتداه ومنه  
 قوله عز وجل قيسوا الله  
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك  
 اسمه عتوا) أي تكبروا  
 وتكبروا والعاقب الشديد  
 الدخول في الفساد المتمرد  
 الذي لا يقبل موعظة (قوله  
 عز وجل عفاوا) أي كذبوا  
 وقال عفا الشيء اذا زاد  
 وكثر وعفا الشيء اذا دوس  
 وذهب وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مغرقون) في جهنم المهلك كما غرقوا في بحر الضلال فاذا استقرت سائر النيران معك على  
 القلبي اي فلما اتت العقائد الصحيحة (فقل) نصيبا للهيبة بصنعك وعملك الحمد لله  
 الذي نجانا من هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لنا ان تدوم على السفينة  
 الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب انزلني)  
 من السعيدة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون شقيفة باطنة (و) اولى المنازل  
 الماركة منزل قريك (انت خير المنزلين) لمن انزلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) اي ان  
 فيما عمل بنوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة تلك النجاة عن بصر العذاب  
 والاعراض عنها مغرق وان متابعتها أهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه  
 الدلالات اعتبارنا بعد ما اختبرنا به قومه (ان كما) اي انا كما (لمبتلين ثم انشأنا) للابتلاء  
 (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم تعود لنحلهم على دواب  
 الاعمال حمل الاولين على ذلك الاعتقادات (فارسنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة  
 فلما لم يذكرها اعدم كونها امر كوبة لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة  
 لتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من المغيرة) تصلون  
 اليه بدله (أ) تعتقدون انكم لاتردون اليه (فلا تقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان  
 ردكم اليه ردا العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تبعهم  
 من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبروا التابون فالتبوعون أشد  
 (وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال لا لدليل على امتناعه (و) لكن لعدم  
 نظرهم فيه اذ (أترفناهم) اي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)  
 الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يقاركم في شيء من خواص البشرية حتى  
 يلحق الملائكة لانه (يا كل مما تاكلون منه) لان عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)  
 فلا يخالف عادة الاكلين (ولئن أطعتم) في ركوب ظهرا الاعمال (بشر مثلكم) يأمركم به  
 (انكم اذا انحلستون) عزة أنفسكم بالتدال لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا يغير بما يهدمكم  
 في الآخرة لانه امر مستبعد (أبعدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا  
 و) لو لم يصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبق بعضكم (عظاما) وهي أصلب من التراب فهي أبعده  
 من قبول الحياة (انكم مخرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان  
 هذه الامور موانع الحياة (هيئات هيئات) اي البعد كل البعد (لما وعدون) من العذاب  
 والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا موت ونحيا) بطريق التناضح  
 (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (ما نحن بمبعوثين) بالخروج من القبور لانه  
 خلاف الامر المستمر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل اقترى على الله كذبا) ان  
 أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون) في آياتي  
 (قال) انهم وان لم يهلكوا الا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل ليصبحن) أي ليصيرن

الدنيا أي طمع الدنيا وما  
 يعرض منها قوله عز وجل  
 (أى قفرا) قوله عز وجل  
 عن يد أي عن قهر وذل  
 وقيل عن يد أي عن مقدرة  
 مشكهم عليهم وسلطان من  
 قولهم يدك على مسبوطة  
 أي قدرتك وساطانك وقيل  
 عن يد أي عن انعام عليهم  
 بذلك لان أخذ الجزية منهم  
 وترك أنفسهم عليهم نعمة  
 عليهم ويد من المعروف  
 جزيلة (قوله عز وجل عرضا  
 قريبا وسقرا قاصدا)

(نادمين)

(فادمين) على تسكديهم ندمادا اعمادوام العذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) اى احاطت بهم (ياخلق جعلناهم) بتلك الصيحة لتقر يقها عناصرهم (غناه) اى بنا نايابا بعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الالبلاء بل (انشأنا من بعدهم) للالبلاء بركوب افعال الاعتقادات وظهور ردواب الاعمال (قرونا آخرين) لم يذكرا الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولا دابة واجلنا لكل امة اجلا لتعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم واهلها وان اهلها اذ لم يستجبل به قلوبهم (ما تسبق من امة آجلها) اتماما للجمعة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الالهال ولكن فخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم ارسلنا) الى اعم بعدهم (رسلنا تترى) كل واحد عقيب الاخر بلا تخلل مدة لتلاينسى عهد السابق فلم يسال المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كطالبا) امة رسولا كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبعنا بعضهم بعضا) فى الاهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم احاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالبعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بلا تخلل مدة (ارسلنا) على سبيل المعية (موسى واخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن لهما فى الظاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (باياتنا) اى معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) اى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبوا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعتد فيهم فلم يبالوا بتصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا فى ذلك بانهم (كانوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سيما بقول رسله (فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا) فى البشرية (و) دو تافى الرتبة اذ (قومهما لنا عبدون) فكان ايمانناهم انقياد المعبود لاله العابد فكان هذا ادعياهم الى تسكديهم (فكذبوهما) مع ظهور رصدهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه باياته ووجبه واستعبادهم (من المهلكين) فى بحر القانم والتبدل لعدم ركوهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لوقوعهم فى بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان لموسى ايضا ردواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) بعمل من تلك الاعمال او باعتقاد من تلك الاعتقادات التى دل عليها سلطاننا المبين (و) لما كان الاهداء بذلك اهداء بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وامه) التى هى أمسه (آية) فى انفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات فى الصبا فلم يتدوا بهما ايضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (واويناهما الى ربوة) اى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايدائهم (ذات قرار) لكثرة المطاع فيه (ومعين) اى جار من الماء قبل هى الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنذرهم عنه لانه اياهم من المشتميات فانه وان كثرت الرهبانية فى امتهم لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا ايم الرسل كانوا من الطبييات) لئلا يمتنع عنها اتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تقرطوانيه بحيث يمنعكم

اى طمعا اثرى يا وسعرا خير شاق (قوله عز وجل عدن) اى اقامه يقال عدن بالمكان اذا اقام به (قوله تعالى عاصم) اى مانع من قوله لا عاصم اليوم من امر الله اى لا مانع (قوله عصى) وعنود وعائد ومعناه معارض لك بالخلاف عليك والعاذ الجائر العادل عن الحق يقال عرق عنود وطعنة عنود اذ اخرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصى) تسليط يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قرة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزادوا مني النعم  
 (اني بما تعملون عليم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتفرعن متابعتكم  
 اختلاف اديانكم بل (ان هذه امة منكم) في كل عصر (امة واحدة) يكتفي اتفاقها على دين  
 وان خافت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (ان اربكم) الذي ربيت اهل كل  
 عصر دين (فاتقون) ان تتخالقوا اخرى الذي يفيدكم امتثاله فوائد التربة (فقططعوا امرهم  
 بينهم زبرا) أى اجعلوا امر دينهم قطعاً مختلفاً من عند انفسهم فاخذ كل قرقعة ليدليل  
 بل يعيّلهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) انما بما اعدهم من الرأى (فذرهم في غمرتهم)  
 أى فاطرهم في عمايتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وعما زاد فرحهم  
 امدادهم الله تعالى بالموال ويؤين على ما هم عليه (أيحسبون انما عاهدتكم به من مال وبنيّن ناسرا)  
 أى نبأ الغيب (لهم في) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصّر  
 على المعاصى بالنعم اسمة دراج لانه لا يزيد النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة في الخيرات  
 وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذي رباهم بالنعم ان يسلمها عنهم  
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انما تم لهم هذا الاشفاق لانهم (الذين  
 هم بايات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما تم لهم الايمان  
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجعلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب  
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من  
 العبادات حقوقها (وقلوبهم وجله) أى خائفة ان تنسى شيأ من الحقوق فلا يظهر الا اذا  
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (انهم اربهم راجعون اولئك) المبالغون في الاشفاق  
 (يسارعون في الخيرات) أى يسارعون في تحصيلها (و) اذا امدتهم الله مع ذلك بمال وبنين  
 (هم لها ساقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتهيات (ولانكاف نفسا) في  
 ابقاء الحقوق للمسارعة في الخيرات (الوسعها) لا الرهبانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف  
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند انفسهم لا يقوتهم ثوابه اذ  
 (لا يظنون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون في الخيرات اذا صرروا على  
 المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم في غمرة) أى عماية (من هذا) الجزاء (و) لو اتفقوا  
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما في الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل  
 نزوله وبعده الى وقت المؤاخذة (حتى اذا اخذنا متفرقين) أى متنعينهم بصرف الاموال  
 والاولاد في المشتهيات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجأرون) أى يستغيثون فيقال لهم  
 (لا تجأروا) فانه وان كان يفيدكم يوما قبل هذا الا يفيدكم (اليوم انكم) لا تخلصون (منا)  
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاعة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المؤاخذة  
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد اخرى لتدبروا فيها (فكنتم على اعقابكم تنكصون)  
 أى ترجعون فتهقرى عن سماعها فضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أى  
 شديد (قوله تعالى عرش)  
 أى سرير الملك ومنه ورنع  
 أبو به على العرش وقوله  
 اهكذا عرشك (عمر وعمر)  
 واحد ولا يقال في القسم الا  
 المقنوح ومعداهما الحياة  
 (قوله تعالى عضدا) أى  
 اعوانا ومنه قولهم قد  
 حاضد على امره اذا اعانه  
 عليه (قوله عز وجل  
 عرضنا جهنم يومئذ  
 للكافرين عرضا) أظهرناها  
 حتى رآها الكفار  
 يقال عرضت الشيء أظهرته



بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجعتم يكن ذلك لظهور عظمةكم عند انطلاق بل من أتاكم بهيلا (سامرا) بها (تم جرون) أي تتركونه كراهة أميانه بها (أ) هجروا السامرية (فلم يدبروا القول) الذي قاله ليليا بحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه وتركوها التدبير فيه للاستبكار (أم) لانه (جاههم ما لم يأتهاهم الا تزين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديهم فكانهم (لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرون) بناء على ان المعجزات اتت لتدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يتعمد الكذب (بهجنة) اي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجنان (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدق العقل (و) لكن كرهوه اذ (أكثرهم للحق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواءهم) قولا أو فعلا (ففسدت السموات والارض ومن فيهن) اذ تفسير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناها ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية الصلاح لكم لا يروونه شرقا بل نقصا (فهم من ذكرهم معرضون) افي متابعتهم نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تستلهم) على أداء الرسالة (خرجا) يقوت به ثواب الآخرة (نخراج ربك خير) لانه بحسب المعطى (و) لا يثوتك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من نظرائه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كيون) أي عادلون فلا يتفرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدو لهم عن صراط الدين اوجب لهم العدل عن صراط الآخرة فاوقعهم في النار بحيث لا يرجون أبدا (لو رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي التنادوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القمط (فما استكانوا) أي تذللوا عند وجوده (لربهم وما يتضرعون) بعده عن خوف عوده فلم نزل نبتليهم بأنواع البلياء كالقتل والامر وهم كذلك (حتى اذا امتحنناهم بما اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خيرا فلورجناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يبعد ان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول التيم المستمعة ما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرده لان سمع القلب لما كان تابعا للظاهر رجلا كاهر واحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والافتدة) القواد الظاهر والباطن لتشكروا غاية ما يمكنكم لكنكم (قلبا) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك النبي ظهور  
ومنه قول عمرو بن كلثوم  
وأعرضت الياقوتة واشمخت  
كاسيا فبايدي مصليتنا  
(قوله عز وجل عنت  
الوجوه للحى القيوم) أي  
استأسرت وذات وخضعت  
(قوله جل وعز عزماء) يعني  
رأياهم عزوما عليه (قوله عز  
وجل عسبر) أي خلبط  
معاشر (قوله جل وعز  
عذاب يوم عقيم) يعني  
عقم أن يكون نفسه خيرا  
للكافرين (قوله عز وجل  
علقة دم جامد وجهها علق

تبتيد (و) لامانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى  
 مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (والبه  
 تحسرون) أي تجتمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستعيدون  
 منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يعد عليه ان يحيي بالثواب  
 ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فلا أن يعذب بايه - ماشاء اذ  
 له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا  
 نعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيماosكمهم ما عقلوا (بل قالوا مثل ما قال الحقني  
 الاقولون) اعتبار الاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ امتنوا) بعد ان من قبول الحياة اذ  
 (كأثر اباوعظاما) ابعدم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدة ثم تركها والعظام لم  
 تقبله بأصل في زعمهم (هنا اباوعوثون) ايتحقق بعشاجزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب  
 (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهرنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول  
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطروها (قل) لمنكري البعث  
 استبعادا لقلب التراب انسانا (لمن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حادث  
 مسبق بالعدم (سسيقولون لله قلأ) تنكرون قلبها من أوجدها وأوجد ما فيها (فلا  
 تذكرن) أن القلب أيسر من الابدان عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى  
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون  
 لله قلأ) تنكرون قدرته على ازال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول  
 بجزئه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التحأت اليه من بردها عنسه (قل من يده  
 ملكوت كل شئ وهو يحير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد  
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سسيقولون لله قل فأني تصرون) أي يتخذون  
 عن الرشد ما خدعناهم (بل أتيناهم بالحق و) ان خائف قول آباؤهم - (انهم لكاذبون)  
 ككذبهم في نسبة الوالد الشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا يتولد ان يناسب الوالد  
 في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخيره عن الولد (وما كان  
 معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتسار كافي ذاتي واختلافا  
 في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزائهما والمتخالفان في الذات يجب أن يتخالف في الأفعال فاقول  
 ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف  
 ما نقرر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)  
 علوا كاملا (على بعض) علا على الأول بما علا به الأول عليه من كل وجه اذ علوا لاهية  
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن  
 علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون  
 كل واحد منهم محاطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى عما يشركون) وتعال به

(قوله عز وجل العاتين)  
 يعني الحساب (قوله عز  
 وجل عبدين في اسرائيل)  
 يقول اتخذتهم عبيدات  
 (قوله عز وجل عورة)  
 أي معورة للسراق يقال  
 اعورت بيوت القوم اذا  
 ذهبوا عنهم اقامت  
 العدو من أودها واعود  
 القارس اذا بدا منه موضع  
 خلل للضرب والطمس  
 وعورة الثغر المكان الذي  
 يخاف منه (قوله عز وجل  
 عزم) جمع عرمة وهي  
 سكرة الارض من تفة

يقضي

يقضى غضبا على المشركين يقرب عقابه عنهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا  
لذلك قال (قل رب انا تريق) أي أن تحقق اراءك اياي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم  
الظالمين) فان مقتضى تريتك اياي بوجوه التريسة ان تترني عنهم مع تحقق الميز الذي هو  
ظلمهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في التخيوف بل يجب أن يخاف ذلك على التصديق (أما  
على أن تريك ما نعدهم لقادرون) لسكالاتريك بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع  
بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السبئية) من شبهاتهم  
فاناعلمك مايزيل عن قلوبهم ما يصفون به ربه (فمن أعلم بما يصفون) به ربه ما يندفع  
بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشياطين) في قطعية  
تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم بوجه من الوجوه (واعوذ  
بك رب ان يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلمة بان يشتغل عنهم اباصر  
آخر (حق اذا جاء أحدهم الموت) السكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أي  
ارجعني قالوا واتعظيم الخطاب فانه قد ظهر لي المدلول الذي فاقى العمل بمقتضاه (لعلني أعمل  
صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجهلوه من لطفكم  
محبوبا (فيما تركت) من العمر خالعه فيقاله (كلا) ارنده عن طلب الرجعة ولكنه  
لا يرتدع عن طلب الرجعة (انها كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقبدهم اذ (من ورائهم)  
الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أي حجاب لا ينخرق (الي يوم يعثرون)  
وهو يوم تفتح الصور (فاذا تفتح في الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزء  
الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى  
يتحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شيئا من  
ثوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتسألون  
ولا القول بالشفاعة (من نقلت موازينه) أي موازين أعماله الظاهرة والباطنة بان كان  
لها مقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم  
يكن لعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن  
خفت أثقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) ونحسرتهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما  
من الوجه (تلفيح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكثر النعم من الخواص  
الظاهرة والباطنة وقد كفر وابتها (النار وهم فيها كالخون) تخلصت شفاهها فبلغت العليا  
وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاعم والمشرب المكفورة والحرمة اليها أولا ويقال  
لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلننا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة  
المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تمكذبون) قالوا  
ربنا) بالغت لنا في اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التي في استدادنا  
(وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتا ودوام تلاوتها (فوما ضالين) لا تلقت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)  
المسنة وقبل العرم اسم الجرد  
الذي ثقب السكر) قوله عز  
وجل عززنا) وعززنا بمعنى  
واحد قوينا وشددنا) قوله  
عز وجل بالعراء) هو  
الفضاء الذي لا يتوارى  
فيه شجر ولا غيره ويقال  
العراء وجه الارض) قوله  
عز وجل وعزني في الخطاب)  
أي غلبني وقبيل عزني  
أي صار أعزني) قوله  
عز وجل عارض مطرنا)  
أي محاب مطرنا) قوله  
عز وجل عزوها) أي

الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب (أخرجنا) بملك (متهافان عدنا) فلا عدوانا بعده  
(فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)  
في تخفيف عذابها وكيف أخرجكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم مضرت من طلب من ذلك  
(انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمننا فاعفونا وارحمتنا وأنت خير الراحمين فأتخذتموهم  
مضربا) أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم  
دكري) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على  
مضركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا وليأتى ان أعدبكم بهذا العذاب لو لم تسكفوا ثم اتى  
أزيد في تعذيبكم بالاحسان الى من مضرت منهم (التي جزيتهم) بالشواب بالاحساب (اليوم)  
الهائل (بما صبروا) فاستقروا على إيمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنة  
على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز الا بدى بسخركم على من ترك النعم في  
الايام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشغلة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم  
الجنة (عدد ستين) لانسبة له الى الابد (قالوا البئنا يوما وبعض يوم) بالنسبة الى ايام  
الآخرة ولا تتحقق مقدار ذلك على التعيين لانما شغلون بالعذاب عن احصائه (فاسئل  
العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم  
الاقبلا) انتفعتم معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم  
تعقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (فحسبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم  
عبثا) لا لمعرفةنا والعبادتنا (وأنكم اينالاً ترجعون) للجزاء على الايمان به سما ولا على  
تركه سما (فتمالى الله) الجامع للسكالات عن العيب وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة  
وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون ملكا حقاً وهو المقرب الى الهمة  
اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتقرب الى الهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهية  
بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم القبيض (ومن بدع مع الله) المحيط  
الهية بالكل مع عموم قبضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومفاض عليه فلا يتصور الهية  
فان تصورت (البرهان له به) فان كان لم يحاسب عند شريكه للجزاء (فانما حسابه عند ربه)  
ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف  
أهل الشرك الخفي لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخفي لمن يدعي نفسه الوجود (وارحم)  
برفع الشرك الخفي بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بل فانهم تم والله الموفق والمهم  
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة النور)\*

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالتمثيل المفسد كمال المعرفة الممكنة  
لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التي باحاطته بالكمالات  
في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

بمقداره

عرفهم منازلهم فيها وقيل  
عرفها لهم أي طيبها لهم  
يقال طعم معترف أي  
مطيب (قوله عز وجل عبادة  
أي حاضر) قوله عز وجل  
ذو العصف والريحان  
العصف ورق الزرع يصير اذا  
يس وجف تنشا والريحان  
الرزق وأنشد أبو محمد  
سلام الاله وريحانه  
ورحمته وسما دروه  
(قوله عز وجل عبقرى)  
هي طنافس نخان وقال  
أبو عبيدة تقول العرب  
الكل نخي من البسط

بمقداره وجعل مقدما به بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتدكر من  
 الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كسطحها النقيس  
 عن الرذائل بالحدود (أزالتها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضناها) أي  
 قدرنا لها ألقاظا محصورة مع ان معانيها لا تصبر ليدل على أن التجليات بمقدار المظاهر وان  
 التطهير بمقدار ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الشكل واحد (أزالتها آيات بينات)  
 يطلع على ذلك بالتدكر (علكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبيات الرذائل وهي الزنا  
 اذ يشق التطهير عنها الميل النفس اليها بما يقال (الزانية) قدمها لكما لها في ذلك اذ لا عقل  
 لها كامل عندها الا فرط في الشهوات (والزانية) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها  
 لكما لجنائيتها من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا  
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزءا من الضربات الملمة اعتبر  
 عدد اوسط الوسطي تقر يسا على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على  
 الاوسط الذي هو غاية عدد العقود وزاد الشافي في غير المحصن تغريب عام للمعديت البكر  
 بالبركر جلدة مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يذفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص  
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أسباب في نكاح صحيح لتعق سبب النسب في حقه فاقم  
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر  
 ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جنابية بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة  
 تعطلون بهما ما وجب عليهم ما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح  
 أوامره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطل الحدود المسقطه للعقوبة  
 الاخرية (ولينسبد) أي ليحضر (عذابهما) أي اقامة الحد عليهما (طائفة) أي  
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاطا للفضيحة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد  
 بقول غيرهم ولا بالاستهارة بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهكهما فقال (الزاني لا ينكح) مع  
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفه والمخالفة سبب النفرة (أو)  
 أخبت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكال الرغبة (الازان) لا يلى بزنا امرأته  
 (أو) أخبت منه (مشرك وحرم ذلك) النكاح أي نكحى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه  
 سبب الطعن في النسب وتعرض للتهمة وتشتبهه بالفساق ولو حل على الحقيقة فلا يقصد العقد  
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من ينكر عن نكاح المحصنات أو يوقع  
 التنافرين بينهن وبين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الخرائر  
 البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لم يأوا بأربعة شهداء) على انهم رؤا أو  
 مثل الميل في المكحلة خص هذا العدد لان التجري على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل  
 الحياء ضعيف المروءة فاكذب ضعف العدد (فاجلدوهم عشرين جلدة) لانهم يقربون  
 في ايذاءهم من ضربهم بحد الزنا فنقص من حدده أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عقبى ويقال عقبى أرض  
 يعمل فيها الوشى فنسب  
 اليها كل شيء جسد ويقال  
 العقبى الممدوح الموصوف  
 من الرجال والعرض ومنه  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم في عمر رضى الله عنه  
 فلم أر عقبيا يغرى فريه  
 قوله عز وجل عنت عن  
 أمردها) يعنى عتأ أهلها  
 عن أمردهم أي تكبروا  
 وتكبروا ويقال جبار  
 عات (قوله عز وجل عيس

في الجملة فنقص منه الخمس (ولا تقبلوا الوهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم  
 (وأولئك) وإن حدوا فأسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم الفاسقون) تلويحهم عما  
 وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الا الذين تابوا) من القذف تكذيب أنفسهم  
 (من بعد ذلك وأصلحوا) بالاستئصال من المقذوف أو التمكين من الحد والاستقرار على ذلك  
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولم يضرر القاذف الأجنب  
 بزنا المقذوف ألزم الشهود والحد ولم يضرر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة  
 بالعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهاد) اذ لم  
 يحضرها (الأنثى منهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رماها به  
 (و) لما كان الشاهد هو المدعي أكدت شهادته بالعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله  
 عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فرقة القسح  
 بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق الحالك الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفي الولد  
 ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة  
 ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بفضها  
 أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعي  
 عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب  
 زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزوج انما دفع عثمانين  
 جلدة عن نفسه (ولو لافضل الله عليكم) بالستر حتى على المتجسري على الله بالشهادات الكاذبة  
 وبالعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو اهلك في الحال (و) لكنه يمكن  
 من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يتلف الانسان ما أمكن  
 ابقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل  
 المكذوب عليه سيما من أهله عليه السلام بالفضل والرحمة أو لى هو روى انه عليه السلام استصحب  
 عائشة في غزوة فاذن لبلده بالقول في الرحيل فمشت لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم  
 تجد عتدا من يوعظ فقامت فرجعت تلتمسه ووطن الذي كان يرحلها ثم ادخلت اليهودج فرحله  
 على مطية او سار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحدا فحاست تنظر من شدة او كان صقوان بن المعطل  
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عنده منزلها فعرفها فاناخ راحته فركبها فقادها حتى اتيا  
 الجيش فقال عبد الله بن ابي بن سلول ان امرأة تبيكم يات برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان  
 ابن ثابت ومسطح بن اثانة وحنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشكيت بهم شهر او الناس  
 يقيمون فيها ولم تشعر بشئ من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه  
 قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم يتصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبيل المبرز  
 فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقالت اتسعين رجلا شهيدا بدرا فقالت يا هناه الم تسمعي  
 ما قال فأخبرتها بالافك فازدادت مرضا فلم يرقأها دمع ولم تكتمل نوم فدخول رسول الله صلى

وبس أي كلب وذكوره  
 وجهه (وقوله عز وجل  
 عبوسا قطريا) اليوم  
 العبوس الذي يعبس الوجه  
 والقسم طبر والقسم طبر  
 الشديد (قوله عز وجل  
 عطاء حسابا) أي كافيها  
 يقال أعطاني ما حسبي  
 أي كفاي قيل أصل هذا  
 ان تعطيه حتى يقول حسبي  
 (عسعس الليل) أي أقبل  
 ظلامه ويقال أدبر ظلامه  
 وهو من الأضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مد قبل فيها ذلك وقد مكث شهر الا يوحى اليه  
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت  
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة  
رضي الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قاص دعوى فقلت لئن قلت انى  
بريئة والله يعصم الى بريئة لم تصدقونى وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى  
فوالله ما جدنى ولكم مثالا الا ما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم  
نحولت فوالله ما رام مجاسه حتى أنزل الله على رسوله فأخذته من البراء ما يأخذنه حتى يتخدر  
منه مثل الجمان من العرق فى يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصر فيه من  
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمته تم بما يخلق به عليه السلام نقيصة (عصبة)  
اى جماعة حقهم ان يقولوا لهم (منكم) لكم يقولون اعداءكم باختراع التهمة  
عليكم (لا تحبوه شر الكرم) يثبت التهمة عليكم ويوقع النقيصة فيكم (بل هو خير لكم)  
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سماه وحيا مجزيا يذكر فيه ثأورا وكم اعدائكم فهو شر  
لهم (اكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جادكل واحد منهم عما نون جادة  
وذموا الى يوم القيامة وصار حسان اعشى اهل اليبدين ومسطح مكشوف البصر (والذى  
نولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابدائه بالخوض فيه وهو  
عبد الله بن ابى (له عذاب عظيم) يذم على ثقافته ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (ولواذ  
سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا امكان صفوان لم يجتروا  
على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذنا) الذى  
يقال فيها بسذه الامارة (افلكم بين لولا جاؤا) اى اولوا ياتوا (عليه باربعة شهداء) فانه  
لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذم ياتوا بالشهداء) صارت الامارة  
مع البراءة الاصلية وعدم تحققه فى الواقع دليلا قطعا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)  
اى الجامعون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة  
والاستحلال (والآخرة) بالعفو عدهم (لمسكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيما)  
كثرتم اشاعته كالتكلم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع  
على اهل الافك (اذ تلقوه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالسنتكم ونقولون  
بافواهكم) وراء التوهم بالباطن (ماليس لكم به علم) فى حق الصدقة بنت الصديق  
حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجعل عقابكم وانتم تحسبونونه هينا) سهلا لا تبعة فيه (وهو عند  
الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمته  
عند الله (ولواذ سمعوه قلمه ما يكون لئسا أن تكلم بهذا) فى حق الصدقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدتلك)  
اى قوم خالقك وعدك  
بالخفيف صرفك الى ماشاء  
من الصور فى الحسن والقبح  
(قوله عز وجل عبر آية)  
يعنى قد انتهى حرها (قوله  
عز وجل والعصر) هو  
الدهر اقسامه به (قوله عز  
وجبل عصف ما كويل)  
العصفوا عصفقة ورق  
الزرع وما كويل اخذ  
ما فيه من الحب فاكل وبقى  
هو لاجب فيه وفى التلبران  
الجركان يصيب أحدهم  
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهى عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سجانك) من ان تحبب الى  
 حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذا بيان) اى كذب تحريفه (عظيم) وليكونه  
 بهتاناً عظيماً فى حق من يجب تنزيهه الله ان يقع فيه المنقصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله  
 ان تعودوا) وتذعنوا (لمثلها ابدا) مادمتم مكلفين تسعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم  
 مؤمنين) ليس النهى عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة  
 على وجوه قبحه (والله عليم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله  
 الكل ويكتفى من قبايحها ان فيسه حب اشاعة الفاحشة فى اخص اهل بيت رسول الله وهو  
 دون حب اشاعتها فى العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اى تنتشر (الفاحشة فى) عوام  
 (الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (اليهم عذاب اليم فى الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة)  
 بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما فى اشاعتها من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع  
 النسل والطعن فى النسب (وانتم لاتعلمون) والجاهل لا بد وان يعظه العالم (ولو لا فضل الله  
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله  
 رؤوف) لما نهى عما يؤدى الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان لحي  
 اشاعة الفاحشة فى المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان  
 (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومحالفتة فى كل ما يرضاه (لاتتبعوا  
 خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينتهى الى حيث  
 (يامر) الناس (بالفحشاء) اى القبايح الشنيعة (و) لو لم يامر بها امر بشئ من (المنكر)  
 الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان يتأثر فى نفسه ولا يحلو منه  
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (ولو لا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة  
 (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكى) اى ما طهر عن الرذائل او الافعال القبيحة  
 وان كان (منكم من احدث ابدا) اى فى وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم  
 او باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكامل قدرته (يزكى من يشاء) مع  
 وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه  
 دعواتها وعلمه بمقتضياتها (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا  
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب والشهوة (لاياتل) اى لا يقصر (اولوا الفضل منكم  
 والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (ان يؤثروا) اذواق (اولى  
 القربى) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين فى سبيل الله) فان من انصف باحدى  
 هذه الارصاف لا ينبغي ان يقصر فى حقه فكيف فى حق من جمعها (و) لو نظرو الى ما صدر  
 عنهم (امنعوا) اى ليجاوزوا (و) لو نظرو الى ان العفو عنهم ككاف فى الاحسان اليه  
 (ليصفوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر وينظرو الى ما بينهم وبين الله من المعاصى  
 (الأتحبون ان يعقر الله لكم) لا يعد ان يعقر للغافر حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير  
 كقشر الخنطة وكقشر  
 الارز الجوف  
 \* (باب العين المضمومة) \*  
 (قوله عز وجل عدوان)  
 اى وعدوانك (قوله عز وجل)  
 فلا عدوان الا على الظالمين  
 اى فلا جرائم الا على ظالم  
 (قوله عز وجل عرضة)  
 لا يمانتكم) نصبا لها ويقال  
 عرضة لها يقال هذا عرضة لك  
 اى عتنة مقبولة فيما تشاء  
 (قوله عز وجل عرضها)  
 اى سقوفها (قوله عز وجل)  
 خاوية على عروشها) اى  
 تسقط السقوف ثم تسقط



ولا يبعدان برحمة مع الغفران فإنه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالته ابي بكر مسكينا مهاجرا وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فاسأقراه عليه السلام على ابي بكر قال انا احب أن يفرق الله لي والله لا انزعها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى وان كان عقورا رحيم الا يغفر حق الغير من غير عقومنه سيما اذا عظم الحق كالقذف والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اي المتهقات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته سيما اذا نهن ايمانن لكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالتم والحسد ورد الشهادة (والآخرة) بالنار (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمتها انه يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كتبت من القذف (وأيديهم) وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب وان سأل اليوم في الحدود بل (يوفيهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق (ويعلون) من توفيته بعد اشد هولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته فيجازى من قذف من غير استبانة حال المقدوف بياننا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك كان من سنته (الخيفيات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الخيفيات) من أهل الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخيفيات) كذا في جانب الطيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعن راي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعتها بالحيت مع جمعها وجوه الطيب وجعل حبيبة النبي ومحبة وهو اطيب الطيبين من الخيفيات تخالف السنة الالهية من الوجهين طردا وعكسا بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعده ما رضمه اثنى السنتين في الجائين (أولئك) بهذه الوجوه (مبرون مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحمل عليهم معاصيهم اذ (لهم مقفرة) (و) برزقوا جورهم اذ لهم (رزق كريم) فقيه اشارة الى ان الحرم لغاية عظمتها لا يفي باعمال القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حمل وزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تنفروا بين الزجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلاما فضلا عن التنفير الابدى سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس لان دخوله محصل له (حتى تستأمنوا) اي تستأذنوا اذا نوبت الى الانس (وتسلوا على أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول بغتة وقول الجاهلية حبيبتهم صباوح حبيبتهم مساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفير الابدى بين الزجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم ففعل هناك امرأة لا تكلمكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة (وان قبيل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاح على صاحب البيت فاعله مستغفل بأمر يحقيه عنكم (هو أركي لكم) اي انمي لهبة لكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب البيت والخيانة بأهله أو ماله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليها الحيطان (قوله عز وجل عقود) اي عقود (قوله عز وجل عرف) اي معروف (قوله عصبة) اي جماعة من العشرة الى الاربعين (عقبى) اي عاقبة (عتبا) وعسا عمتى (قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا) اي يسا وكل مبالغ في كبر أو كفر قد عتيا وعتا وعسا عمتا (قوله عز وجل عقدة من لساني) يعني رثة كانت في لسانه اي حبة قال ابو عمر سمعت

تدفعوا بيوتاً غير مسكونة) ولولفسيركم ان مكان (فيها مناع لكم) فانه قرينة رضا صاحبها (واقه يهلم ما تدون) من الدخول للمناع (وما تسقون) من قصد الاستيلاء عليه او الغلب باجنبيه هناك ثم اشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات (قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التعرض عن التهمة (بعضوا من ابصارهم) اى بعض نظراً بصارهم فيقصروا نظره الى الارض التي يشون عليها (و) لواقع نظره (يحفظوا فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أزكى) اى اظهر (لهم) والغض وان اظهر الزكافانما يتحقق بكاء الباطن من الميل (ان الله خير بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحتجاب من الرجال مع نظرهن اليهم (بعضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اى لا يظهرن (زينتهن الا ما ظهر منها) عند من اولى الاشياء كالنوب والخاتم فان في اخفائه حرجاً (وليضرن بخمرهن) اى وليسترن بقانهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدورهن بالقائماً (على) مواضع (جيوههن) العرو والصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابوعولتهن) اى لزوجتهن فانهم المة سودون بالزينة واهم ان ينظرن الى جميع البدن (أو) لحارمهت الذين يؤمن الفتن من قبلهم مثل (أبتهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهن عما يسوهن (أواباءهن) لانهم يحفظونهن لان شأهم خدمة الامهات (أو ابناهن) لان شأهم خدمة الاباء وخدمة اجبايهم (أو اخواتهن) لانهم لاواباءهم الاباء (أو بنى اخواتهن) لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخالة تعبرهم بنسبة الى العمه (أو نسائهن) وان خيف منهن السحافة فالايمان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت ايمانهن) لا احتسابهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اى الخدام لانهم في معنى العبيد (غير اولى الارية) اى الحاجة (من الرجال) كالخصى والشخج الهرم والبله (أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهروا على عورات النساء) اخرهم عن التاب من المذكورين لانهم يرجى لهم الارية دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب عن السمع (لا يضرن بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يحفين) عن الابصار (من زينتهن) كالخفان فانه يورث ميلافى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تستحلوا من الأزواج (جمعاً) فلا يجلاوا حد عن مباشرة منهى مما ذكر (ايه المؤمنون) لئلا تستحلوا ما حرم من ذلك فتكفروا (عليكم تفلحون) بسلامة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به من ترك الزنا والتعرض من تهمته والحفظ على التوبة فقال (وانكحوا) ولاية أو اشارة (الاباي) جمع ايم من لاروجة لها ولازوج لها (منكم) اي الاحرار ولم يقيد بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت حجة (قوله عز وجل العلى) جمع عليها (قوله عز وجل العروون) عود الكفاة (قوله عز وجل عاب) وعجب به (عرباً أتراباً) جمع عرب وتراب والعروب المصيبة الى زوجها او يقال العائقة لزوجها ويقال الحسنة التبعيل (قوله جل ذكره عتل بعد ذلك الزيم) العتل الفظ الفلظ الكافر ههنا والعن الشديد من كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال العتل الباني عن الموعظة

لا يتصور بسكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعيا له الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) فقديمهم اذ غير الصالح يقصر بالسكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يثدي بزوجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كل مانع عن نيب السكاح فالقصر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنقمة (يقفهم الله) بعباء (من فضله) بأن يعطيهم مالا أو صبوا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فعله بأن الغنى يعطيهم لانه (عالم) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا لذلك (ليستعفف) اي ليحتمد في العفة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم لفقيرهم (حتى يقفهم الله) بعباء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم أشار الى انه يمكن السيد ان يغنى العبد من فضله وان كان لا يملكه بقلبك شيئا بان يكاتبه فقال (والذين يتبعون الكتاب) اي الكتاب (عما ملكت آيمانكم) قدا أو مدبرا أو مستولدة (فكاتبوهم) وهو ان يقول السيد كاتبتك اي جعلت عتقك مكتوبا على نفسي جمال كذا تؤديه في نجوم كذا ويقبل العبد ذلك فيصير مالا يكاسبه وما يوجب له وانما يجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعضها جميعا (ان علمت فيهم خيرا) كالامانة للثلاث والثلاث المدة عن الخدمة وعضها جميعا فلا يثدي عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيله بالصدقة لان من اوساخ الناس (وأقربهم من مال الله الذي اتاكم) خطاب للسادات بالحط والاجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد فقيرا لانه كالاتن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم أشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهه لانها انفصل (ولا تكرر هو اتمتكم) شوب جواريكم على توهم انهن نوع رغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يصور الاكراه (ان اردن تحصننا) فانتم لحريتكم اول بارادته لكنكم تريدون البغاء وتكرهون عليه (لتبتغوا عرض الطبوة الدنيا) اي عرضا زائلا لا يقوم حياة ذنية زائلا (ومن يكرههن) آخذ الله باثم الاكراه واثم الزنا سقوطه عن المكروهه (فان الله) زاهن الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد زواله في اثامه (غفور) لانه (رحيم) بالمكروهه وكيف يتبعون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الاثم الحاجبة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجهها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (واقدرنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتميزه الموجب مناسبتكم معه (آيات صيغرات) لاحكامه المقيدة للتميزه (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتقتدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يجيبكم عنها (المتعقبن) الذين يتقون تلك الخب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني يدينه الذي هو (كشكاة) الروح (فيما مصباح) ثم الروح انما تجرده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

\* (باب العين المكسورة) \*  
 قوله عز وجل عبدة لاولي  
 الايادى اي اعتبارا  
 وموعظة لذوى العقول  
 (عبد) كل يوم جمع قبل  
 يوم العيدين عناء اليوم الذي  
 يعود فيه الفرح والسرور  
 والعبد عبد العرب الذي  
 يعود فيه الفرح والحزن  
 قوله عز وجل عوجا اي  
 اعوججا في الدين وتحوه  
 وعوج يميل في الحائط  
 والفتاة وتحوهما (قوله  
 عز وجل العدو الدنيا وهم  
 بالعدوة القصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (فدجاجة) هي القندبل في المشكاة لا يتم صفا  
المصباح بدون تلك الزجاجه إذ الزجاجه وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح  
في الصفاء اذ (الزجاجه) في الصفاء (كلها كوكب دري) كذلك في القلب صفا مناسب  
صفا لروح في تعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)  
في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت  
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثرة ثمرات النفس من القوى  
المدركة والمحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدرء كذلك كثرة  
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح  
بالذات لا تصافها بوصف (الاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح  
بعيدة تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما افارقت  
نفس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضاءة الروح (ولو تمسسه)  
من روح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة  
النفس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم واقه  
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية  
احتجابها يبدن الانسان والعالم (يهدى اقه لنوره) يكشف الخب الظلمانية والنورانية  
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا  
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب المثل الا  
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا ينجلي بالتجلي الا بقصد اراستعداد التجلي له وهو بقدر طهارته  
النفس فيكون هذا اعمال المبالغة فيها والذي يشاء هذا يتبه هذا النور القلوب المرفوعة  
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكراته باللسان وتسبيح الخواطر وقت ظهور النور وخطاه  
ولا تشتغل تلك الخواطر باعمال العجايبها ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن  
لاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف ثقب القلوب الى الاسرة والابصار الى  
الدينا فيكثر فيها نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن  
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها (و) انما  
أذن برفعها لانه أذن ان (يدكر فيها اسمه) وهو معظم مفيد النور للذا كرسى منه الى مكانه  
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه (يسجله) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها  
باعتقد) طمعاني استزادة النور (والاصال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال)  
كل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لا تلهيهم تجارة) جلب متاع (ولا بيع عن ذكر  
الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا  
عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون  
باعمال الصلوة (و) لاعتن (ايتاء الزكوة) وان كان منافية للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع  
في حقهم انوار عبادات الظاهرة أيضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يخافون) مع ملازمة

والعدوية بكسر العين  
وضوءها شاطئ الوادي والدينا  
والقصوى تأنيث الادي  
والاقصى (العبر) الابل  
تحمل البرية (عجاف) هي التي  
قد بلغت في الهزل النهاية  
(قوله عز وجل عضنين)  
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقا  
يقال عضدت لسانه والجزور  
اذا جعلتها اعضاء وقيل  
فرقوا القول فيه فقالوا شعر  
وقالوا شعر وقالوا كهانة  
وقالوا اساطير الاتيين وقال  
عكرمة العضة الشعر باجمة  
قريش ويقال للسارة

الذکر

الذكروالاعمال الظاهرة أيضا (يوماتقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر أو من  
 الصلاح الى القسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا ومن الدلائل الى  
 الشبهات وانما كان ذلك التور تلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزيم الله  
 أحسن ماعملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلي الشهودى المتناسب لتلك الاعمال  
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبنى له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات  
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يعبدان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل  
 (و) لا يعبد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يعبد ان يرزق  
 من تجليه مراتب لان غاية لها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف  
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا  
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيها حسنا أو من اثرها تجليا بما لباقه (كسراب) ما توهم ماء  
 جاريا من لعان الشمس (بقية) اى بارض مستوية من استواء ظاهريهم عند اعان شمس  
 التجلي الغيبى عليهم وهو وان كان جلاليا فله عند الظهور رجال فيتوهمون اعمالهم تصيدهم  
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبتته ووصولهم اليه كان السراب (بمحبته الظمان  
 ماء) لجه اياه وان علم بجري العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاء لم يجده  
 شيا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحب لم يجده من الحس المتوهم شيا ولا من التجلي الجمالى  
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجلالى القهرى فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح  
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الحمول والاتحاد وغيرهما (فوقاه  
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الاعمال التى هى كسراب لاحقيقة لها (و) قبائحه وان كانت  
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع  
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى توهمون انها  
 تكشف الحب وتورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (فى بجزر) من الاعتقادات  
 الفاسدة (بلوى) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيرة (من  
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف  
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تنكشف عنهم لكثافتها على سم اذ (بعضها فوق بعض) فهو  
 بحيث (اذا أخرج يده) لا كساب نور أو كمال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل  
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله له  
 نورا) فى استعداده (فقاله من نور) من كسبه النور وان كان منيرا القبره فان استعدت  
 ان يكون للكفار اعمال يتفنون بها رضوان الله تعالى ولا يفيدهم شيا قيل لك (الم تر ان الله  
 يسبح لمن فى السموات والارض) من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الانسان  
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يعبدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة  
 الحيوانات العجم وان تغيروا عنهم فهم كالطيور تغيرت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاظمة ويقال عضوه  
 آمنوا بالاحبار آمنه وكفروا  
 بالباقي فأحبط كفرهم  
 ايمانهم قوله عز وجل جعل  
 جسدا اى صورة لاروح  
 فيها انما هى جسدة فقط  
 (خوار) قال ابو عمر أصحاب  
 الحديث يقولون ان الله عز  
 وجل جعل الخوار فيه  
 كانت الريح تدخل فيه  
 فيسمع لها صوت (عفريت  
 من الجن) العفريت من  
 الجن والانس والشياطين  
 القاذق لمبالغ الرئيس قوله  
 عز وجل (بن) اى واسعات  
 الاعين الواحدة عيناه قوله

زجها (صافات) ولا تقيد عبادتهم مثل ما تقيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس ذلك لجهلها بعبادتهم أو عبودها بل (كل قد علم صلواته) اى دعاءه الله (وتسبيحه) له (و) لا لعدم اطلاع الله عليها لخصائهم اذ (الله عليهم عايف يعاون) وان كان خفيبا عليهم وعلى غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (الله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع (و) لا يرد ان من لا يحضر الملك لا يعبده اذ (الى الله الصير) فهم في حكم الحاضر من بل حاضر من له دائما وان لم يحضر لهم حيننا وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون البعض قيل لا يبعد على المختار (الم تر ان الله يرحم محبا) اى يسوق بخارا هو مادة السحاب من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرفق ينه) اى بين اجزائه (ثم يجعله رطبا) اى يمتزجا كما به بعضه فوق بعض ليبرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول حرارة الشمس اليه ثم يجعله ثقا (فترى الودق) اى المطر (يخرج من خلاله) اى فتوقه (وينزله) بردا (من السماء) اى من من جهة العلو (من جبال فيها) اى من قطع عظام من السحاب كالجبال حصلت (من) انراط (برد) اى برودة (فيصيب به) اى بالمطر والبرد (من) يشاء ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين طباق السحاب ادخسة تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء (يكاد سنا) اى ضوء (برقه) من انراطه (يذهب بالابصار) فابن هذه الحرارة من تلك البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقرب الحار باردا والبارد حارا والمتمير مظلما والمظلم متيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك) المذكور الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لاولى الابصار) فانه وان جعل العبادة سببا للثواب فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة الجواروار كانت بمنزلة الاجزاء وانضمام بعض انواعها الى بعض بمنزلة لركام والثواب بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة البرد يكاد يذهب بابصار صاحبها لا قنما يحصل منه ثواب الصفات وقد تنقلب الطاعة معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء (و) لا يبعد ان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا للثوابهم فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء) اى من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لشيها اسبابا مختلفة بل ليجهل لشي البعض سببا (فمنهم من يمشي على بطنه) بلاالة (ومنهم من يمضي على رجلين) فله اثنان (ومنهم من يمضي على اربع) فله اربع الآت فعمله انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما لاسبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلا حاجة له اليها اصلا اذ (ان الله على كل شئ قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية بالتأثير عندها وكذلك الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل (عز وجل) عز وجل  
العز المبالغة والممانعة  
يقال عز وعز وعز اذا غلبه  
قوة عز وجل (عزم) اى  
جبال واحدتها عزمة  
وكل ما امسك شيئا فقد  
عزمه وقوله ولا تمسكوا  
بعض الكواكب اى  
يجب ان يقول لا ترهبوا  
قبرين واستلوا ما انفقتم اى  
استلوا اهل مكة ان يردوا  
عليكم مهورا النساء الا لا  
يجزى من البهيم من تدا  
وليسئلوا ما انفقوا اى  
وليسئلواكم مهورا من خرج  
اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له اربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا  
عبادة وهو المؤمن الذي لا يدرك وجوب شيء من القروع بان جن أو مات قبل ذلك وكيف  
يشكر تأثير الاسباب في البعض دون البعض وقد قصق في آياتنا فاما (اقدم آيات) اي  
دلائل (مبينات) بالقنيل (و) مع ذلك لم تقدها به الكل بل (اقدمه من يشاء) لان  
الطباع تميل الى افراط أو تقريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهد الله (الى صراط مستقيم)  
مثل ان لا يعطل الاسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد ينظر تأثيرها على وجه كلي  
ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في بابي  
الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه ان (يتولى) اي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و)  
ليس هذا تأثيرا الى مدة ثم انقطاعه بل (ما أوتيتك بالؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره  
(و) يدل على عدم ايمانهم في الباطن أنهم (أذاعوا الى) كتاب (الله) سنة (رسوله ليحكم بينهم  
أذا فريق منهم معرضون) أي فاجأ الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم  
يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتداد الاستحالة كون الحق لهم أو لغيرهم ولكنهم (ان  
يكن لهم الحق يأتوا اليه) أي الى هذا الحكم (مدعين) أي متقادين فلو قبل انهم انما عرضوا  
لذهاب أموالهم لا للارتداد عن الايمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون الى الاموال دون  
الله ورسوله وترجع المسألة على حب الله ورسوله كثر وهو مستقر فيهم (أم ارتابوا) اي  
شكوا في ان الراسخ بجانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كثر مستقر فيهم (أم يخافون  
أن يحيف الله عليهم ورسوله) تجوزهم الظلم عليهم ما وليسوا بظالمين (بل أوتيتك هم  
الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كثر مستقر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل  
استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الايمان في الباطن  
لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار ايمانهم في الباطن (أذاعوا الى الله  
ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبعهم الى الله وتيقنهم برحمان جانب الله  
واعتمادهم امتناع الظلم على الله (معنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب  
عليهم بذلك شيء من اهوريتهم المطلوبة بأموالهم بل (أوتيتك هم المفلحون) بانتظام أمر الدارين  
لهم (و) لو لم يكن فيما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يحتارهما فان  
(من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخس الله) ان يقع عليه  
بسبب عدم اطاعتهما آفة أعظم مما يترقبها بذلك المدل (وبينهم) أي يجهله وطاية للذات  
(وأولئك هم الفاترون) بجميع المقاصد التي تقصد بالميل وبالايان والعبادة (وأقسموا  
بالله) ليستدل على ايمانهم الباطن (جهداً ايمانهم) أي آكدتها التي بلغوا فيها الجهد (لئن  
أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قل لا تقسموا) لانكم اذا  
عصيتهم بعد الذين كنتم جامعين بين الايمان ثم المخالفة واتم اليقين ولا يحتاج اليها في الدلالة على  
الايمان لباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لانتكرها النفس اذا لارجح فيها ولا حاجة الى

(قوله بل وعز عزين) أي  
جماعات في تفرقة واحدة  
عزة (عشار) حوامل من  
الابل واحدة عشر  
وهي التي أتى عليها في الحول  
عشرة أشهر ولا يزال ذلك  
اسمها حتى تضع وبعد  
ما تضع وهي من أنفس  
الابل عندهم يقول عطلها  
أهلها من الشغل بأنفسهم  
(قوله تعالى العهن) هو  
الصوف المصبوغ (قوله  
عز وجل عيشة راضية)

الدين لا اعلام ما في الباطن (ان الله يخبر بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل ولا  
 حين منكم (قل) لا تقنصروا عليه امر الاظهار واعنيكم بل (اطيعوا الله) فيما امركم به من  
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن  
 ترك الاختراع لتلايفسبوا الى التناقض لا وجه لاختراعكم (فانما عليه) أي على الرسول  
 تبليغ (ما حمل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لاما سكت عنه  
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره  
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه  
 (الابلاغ) لما أمر بقبليته (البين) لما فيه من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه  
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الأدلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو تتوقف على القياس لانه  
 (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم  
 (ليست خلفكم) أي ليجعل بعضهم خليفة في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لا صلاح أمور  
 انطلق (في الارض) ولا يعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم  
 فلا استخلاف فيهم أولى (ولم يكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل  
 تلك الاسرار (و) لا يهسر عليهم فهمه لانه يزبل عنهم المانع (ليبدلهم من بعد خوفهم  
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يتدعون في ديني شيئا ككيف وهو شرك  
 (لا بشر كون في شيئا ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصراً وحال عن المعاني المعقولة  
 (فاواتكهم القاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتم بالتصفيية  
 لذات (أقيموا الصلوة) تطهير الاعضاء عن التعطيل (وأؤا الزكوة) تطهير القلوب عن  
 الرذائل (و) لا تقنصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته  
 (لعلكم ترحون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (لا تصعبن الذين كفروا معجزين في الارض)  
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزيلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم  
 في ازالته (وليتس الممير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات  
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة بخلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد  
 من التصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً ولي الأربعة والاطفال بهم  
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء أوقات يكثر فيها  
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا يطلع على عوراتكم  
 غير أزواجكم (ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) ويلتصمهم التابعون غيراً ولي الأربعة  
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقسلة المبالاة بهم  
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة لغيره) الدخول (حين  
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للصلوة (من الظهيرة) أي الظهيرة (و) الدخول (من بعد  
 صلوة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي أوقات

يعني مرضية  
 (باب القين المفتوحة)  
 قوله عز وجل غمام (صحاب  
 أبيض حتى بذلك لانه يتم  
 السماء أي يسترها) قوله  
 جل وهو ثقورا (أي سترها  
 على عباده ذنوبهم ومنه  
 الفقير لانه يغطي الرأس  
 وثقورت المتاع في الوعاء اذا  
 جعلته فيه لانه يغطيه  
 ويستره (قوله جبل وعز  
 بما قبل) أي بجنان (قوله  
 جبل اسمه القانت) المطمئن



ثلاث مرات ككشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقطة ووقت  
القبالة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت التجرد عن الثياب والأصناف بالصف  
وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك نهيهم عن  
الدخول بلاذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان  
احتمل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طواقون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل  
مرثلة يطوف (بعضكم على بعض) لاقبام بعوا نجيحه فلو منعوا وعسر عليهم الاستئذان  
ذهملت الحواش وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم  
الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في  
جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الأمة (وإذا بلغ  
الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها  
الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسنن  
الذي هو مظنة الاحتلام (فليس تأذوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من  
قبلهم) ممن لم يرخص لهم في ترك الاستئذان لاشتراط عمله الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو  
تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوهام  
(بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق  
(والتقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) تكبرهن  
(لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (نكاحا فليس عليهم) جناح أن يضعن ثيابهن مما لا يكشف  
العورة كالحلياب والرداء واقناع فوق الخمار (غير متبرجات) أي مظهرات تحليهن  
(بزينة) كانت تحبها (وأن يستعقن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان نقلت عليهن  
لانه ابلغ في الحياء وبعدهن التهمة (والله سميع) لما قلتم من الاجاب (علم) بمقاصدهن  
من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يخرجون  
عنه تكبرا سيما مع أهل العاهة رفع الحرج من ذلك فقال (ليس على الاعرج حرج) أن يؤاكل  
مع البصراء وان استغذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ  
مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا مريانا مرضه (ولا على أضعفكم  
ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم  
(أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو  
بيوت اخواتكم) وان لم يكن بينكم بعضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا  
أبعد من الاخوة والاخوان لكم - بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)  
لانهم بمنزلة الام (أو ما ملكتكم مناقله) أي التصرف فيه بتفقو بوض صاحبه الغائب وكانوا  
يخرجون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الأذن (أو) بنت (صديقكم) وان لم  
يكن بينكم وبينه قرابة ولا تقوى يصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت فانما تسلا

من الارض وكانوا اذا  
أرادوا قضاء الحاجة اتوا  
عائطا فكفي عن الحديث  
بالقائلا (قوله غمرات الموت)  
شدة انه التي تغمره وتركبه  
كما يغمر الماء الشيء اذا علاه  
وغطاءه (قوله جل اسمه  
الغابرين) أي الباقين  
والماضين أيضا وهو من  
الاضداد (وقوله جل  
وعز الاهدوز في الغابرين)  
أي الباقين في العذاب أي  
بقية فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضعيف الجور ويدون إعادة الجارود كواليو اتي اجراءها مجري الواخذ الا انهما  
 كانت ماعبارة عنها ليد كرهناك ولما كان كالتروك اتمعه ما بعدد (ليس عليكم جناح ان  
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للائتلاف (أوشاشا) وان  
 توهم منه تفرقة القلوب فيمكن لازالها السلام كيف وقد كني في دفع ما لا تخلو عنه المجالس  
 من الكلمات التي هي مظنة الخفاصة ودخول البيوت من التهمة (فأذا دخلتم بيوتا فسلموا)  
 على أهلها طلبا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند  
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة نظير لئزولها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)  
 تطيب نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتمل على القوائد والاحتراز عن  
 المضار (يعين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يعتنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد  
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط  
 مع الله ورسوله في أشار جنابيهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (اغما  
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب مزيد محبتهم ما على مساوهم  
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا  
 معه على أمر جامع كالمصلاحة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمهماتهم  
 (حتى يستأذوه) ترجيحاً لجنابيه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون  
 الصابرين معك (أو ائلك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبيهما بالاستئذان (فأذا  
 استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فأذن لمن شئت منهم) من علمت انه  
 لا يطبق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنه (واسمغفر لهم الله) لانهم وان  
 راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) اهم ايتارهم بعض شوقهم على  
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعله يضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخلقوا  
 أمر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تتبعوا دعاة الرسول) أمره (ينسكم كدعاء بعضكم بعضا)  
 يجاب تارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله  
 الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم  
 لو اذا) مخافة أن يلزموا الأمور به (فليصد الذين يخالفون) دعاه ليخرجوا (عن أمره  
 أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك  
 من الله اذله ان يسلط على الخائف ما شاء من السموات والارض (الان الله ما في السموات  
 والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم  
 بمناسبة ما يسلطه عليكم في الدنيا بيته (يوم يرجعون اليه) لانه يطلعهم على علمه الغيبي  
 (فمنهم من يعملوا) فمنهم من يعمل بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم  
 ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم تم واقع الموقف والمههم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في  
 الصابرين أي الباقيين في  
 طول العمر (غياية الجلب)  
 كل شيء فيب عنك تشبها  
 فهو غياية (قوله جبل وهز  
 غشية من عذاب الله) أي  
 محلة من عذاب الله (وقوله  
 عز وجل لهم من جهنم  
 مهلا) أي غشوة ومن  
 فوقهم غواش أي ما يقشاهم  
 فيطعمهم من أنواع العقاب  
 (وقوله عز وجل هل  
 انال حديث العاشية)

• (سورة الفرقان) •

سميت به لاشتمالها على أنه مظهر كثر خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل  
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث  
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجعله نذير للعالمين إذا فاد به الرحمة الاخرى والخاصة للمؤمنين (تبارك)  
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تميزه بالكلام البالغ في التمييز  
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع التفسير يوهم الجمع بين  
 الضدين وجعل التنزيل نفس التفسير يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب  
 الى هويته ايزداد ظهوره كما يليه بيانه (ليكون للعالمين) الجن والاناس التازلين منزلة الكل  
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بأن شأنه التفريق فيضاف منه التفريق في الجزاء وانذار  
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولو لم يكن شأنه التفريق  
 لكان مخوفا اذ هو (الذي له ملك السموات والارض و) كيف لا يختص بملكهما مع أنه لم  
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف  
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشاركه من لانه يات به من هو مخصوص  
 بجماد خاص لانه خلقه (فقدرة تقديرا) أي خصه بجماد اخاص والذين جعلوهم أولاده كانوا  
 مخلوقين له مقدرين بجماد اخاص فلا يناسبون والدهم والخالق لكونه قاهر ا ينبغي أن يخاف  
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين المحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل  
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة  
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانه باغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) ولو  
 جعلت بدم الخلقية (هم يخلقون و) لو جعلت بالمالكية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن  
 غيرهم (ضرا ولا نفعا و) ان تصورا من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حيوة و) لو ملكها بعضهم  
 بالقتل والمن (لا يملكون نشورا) والاله انما يبدل الثواب والعقاب المرتب على النشور  
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه  
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافاك) أي كذب صارف عن الحق ملبس  
 لها بالباطل وهذا شيء (اقترأ و) جعلوه مع ابحازه المعجز العاجز بن عنه معينين عليه اذ قالوا (اعانه  
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجز بن عنه وهم ابحز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات  
 ليظلموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل  
 المعجز منضري و ابحز العاجز بن عنه معينين (وقالوا) انما عجز من عجزه ادم اطلعه على  
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما عجزوا عنه ابعده لاولته اياها عليهم لانهم لم  
 يكتبوها و هو قدرا كتبها) وهو وان كان أميلا لا يعرف قراءتها كتب (فهي غلى عليه بكثرة  
 وأصيلا قل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتمالها على أسرار لا يطلع عليها الا اعلام  
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السرفى السموات والارض) يعلم الكل صدقه

يعنى التمامة لانها  
 تغشاهم (غشى الليل)  
 فلامعه (قوله تعالى غورا)  
 أي غارا و صفا بالمصدر  
 (قوله جل وعز غراما) أي  
 هلا كما يقال المجاوية قال  
 عذابا لازما ومنه فلان  
 مغرم بالنساء اذا كان يصعب  
 ويلازمهن ومنه الغريم  
 الذي له عليه الدين لان  
 الدين لازم والغريم أيضا  
 الذي له الدين لانه يلزم الذي  
 له عليه الدين به وقال  
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيغفر لهم ويرحمهم (انه كان غفورا رحيمًا وقالوا) لو كان  
 صدق الفارق المثل عليه سائر الناس (ما لهذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة  
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصعد فلا أقل من أن يمشى في الهواء وهو  
 (يشى في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (ولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه  
 نذيرا) كانه شاهد على صدقة (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله مشبوعا  
 (أو تكون له) من الله (جنة يأكل منها) فلا يفقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن  
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكفي في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون  
 ان تصيرون الان جلا مصورا) يتكلم بكلام الجانين فلا يقدر العلاء ان يأتي بمثله (انظروا  
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك والصور والجنون والامثال انما تضرب لمزيد  
 الوضوح المقيد من يد الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا  
 يستطيعون سيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخيرة عليك (الذي) أعطاك  
 الفضائل الزاهرة والمهجزاة القاهرة لكنهم لا يباليون بالمعقولات لاقته سار نظرهم على  
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوا من الفناء الكثر  
 واعطاء الجنة للاكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجزي من تحتها الانهار)  
 من ماء وبارق وعسل ونخرا (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكبتها لما كانت مطبوعة  
 الى الايمان لكونها من الامور الاخرى وية آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا  
 بالساعة لنظروا في أمر المذنبين انما كانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الاتذار  
 (و) لا يدمنه لانا (اعدنا من كذب بالساعة) التي تكذبها تكذيبا دواما بوبية الله (سعيها)  
 من شدتها قبل دخولها أي (اذا رأيتهم) به دخل خلق الحياة والابصار فيها التبصر أعداء الله  
 فنزداد عليهم غيظا وغليظا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيها الهاتفيظا)  
 صوت الغتاظ من شدة غضب الله على نبي دوام بوبية (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر  
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقوا منها مكانا ضيقا) لتضييقهم القدرة الواسعة  
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات الممانعة من النظر يضيق عليهم الامر بالحاطة وجوه  
 العذاب من الجوانب مع مجزهم عن دفع شيء منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى  
 أعناقهم بالسلاسل اذ لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هنالك)  
 ليأسهم عن الطروج عنه (نبورا) أي هلا كافية قال لهم (لا تدعوا اليوم نبورا واحدا)  
 تخلصون به (وادعوا نبورا كثيرا) أي واحدا بعد آخر لعدم تخلصكم بعذاب هو سبب موت  
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهتهم لهم على نفيها بل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيبتهم  
 المحرمة مع أنها تناوواها وتكذب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع النبور والتقوى  
 فوجب بدائها جنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة الثبور الموعودة على تكذيب الساعة  
 وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان عذابها كان غراما  
 كل غريم مفارق غريمه الا  
 النار (قوله عز وجل  
 الغرور) وهو الشيطان  
 وكل من غرر فهو غرور  
 والغرور بضم الغين  
 الباطل مصدر غررت (قوله  
 نزل وجل غرابيب سود) هذا  
 مقدم ومؤخر معناه سود  
 غرابيب يقال أسود غريب  
 للتسديد السواد هو ذهب  
 عز وجل غول (قوله  
 الثعلب يقال الغضب غول  
 للعلم والحرب غول النفوس

التي

التي لابقاء لها ( كانت ) مع غاية عظمة وشرفها ( لهم جوار ) على أمرهين هو الايمان بالساعة  
 وتوكل الهرمات العاجلة ( ومصيرا ) الصبر عنها ولا يقوتهم المشتميات اذ ( لهم قيم اياشاون ) من  
 غير امتناع عليهم ولا تعصيم اذ لا يعقبها أمر آخر لكونهم ( خالدين ) فلا يتالمون بفواتها  
 وليس هذان تركلة الموجود اعتمادا على الموهوم اذ ( كان ) كالواجب ( على ربك ) لكونه  
 ( وعدا ) منه فكان ( مسؤلا ) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك ( و ) ان زعموا انها  
 يكون لنا السعي ودعوة النبوة وتناجاة الخلد لولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم ( يوم  
 يحشرهم ) وما يعبدون من دون الله ( لشفعوا لهم عند الله ) فيقول انتم اضلتم عبادي  
 بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المنجية من السعي ودعوة النبوة ودخول الجنة الخلد  
 ( هؤلاء ) الذين ارسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعقوههم عن عبادتي وامر عوهم  
 بعبادتكم ( امهم ) باذنتهم ( ضلوا السبيل ) الذي هداهم الرسل ( قالوا سبحانك ) أي تترك  
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه به ( ما كان ينبغي ) أي يصح ( لنا أن نتخذ من  
 دونك من اولياء ) يتولى شيا من أمورنا فضلا عن أن نتخذ عابدا لنا وسناسب ضلالهم  
 ( ولكن ) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك ( متعتمهم وآباءهم ) باواع  
 النعم ليشكركم فيعبدوك فاشغلوا بهم ( حق نسوا ) المنعم قدر كوا ( الذكر ) الداعي الى العبادة  
 ولم يذكروهم آباؤهم لانهم صنعوا مثله ( و ) انما انقلب عليهم سبب الهداية بسبب الضلال لانهم  
 ( كانوا ) في استعدادهم ( قوم ابورا ) أي هالكين واذا كان هذا قول معبوديكم ( فقد كذبوكم  
 بما تقولون ) انهم امرؤوكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون امر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليهم  
 بل شهدوا عليكم بالشفقة العذاب يجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال ( فما استطعون  
 صرنا ) للعذاب عنكم ( ولا نصرا ) أي اعانتة على دفعه بل أثبتوا اظلمكم بعبادتكم لهم وترككم  
 عبادة الله ( و ) ان اعانواكم لم يقدركم لان ( من يظلم منكم ) أي المبعوث اليهم الرسل ( نذقه عذابا  
 كبيرا ) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف ( و ) ان زعموا ان العبادة لو كانت باهر المعبود  
 ولا تعرف امر الله الاعلى لسان رسوله لكنتك لانصلح رسالته لانك تأكل الطعام وتمشي  
 في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي  
 بها استحقوا الرسالة فاننا ( ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في  
 الاسواق ) المحكمة تقتضي ذلك لا ( جعلنا بعضهم ) رسلا ليكونوا ( البعض فتنة ) أي ابتلاء  
 لتنتظر ( ان تصبرون ) للنظر في معجزاتهم فتصدقهم أم تستجلبون بتكذيبهم بمجرد أكلهم  
 الطعام وشيهم في الاسواق ( وكان ربك ) في ارسال اكلة الطعام ومنشاة الاسواق ( بصيرا )  
 اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف ( وقال الذين  
 لا يرجون لقاءنا ) فيجترون بالتكلم علينا لو كانت الرسالة لا تنافى كل الطعام والمنشى في  
 الاسواق فالكل سوا في جوارها الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب ( لو لا انزل علينا  
 الملائكة أو نرى ربنا ) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل ربهم ( اقتداستكبروا ) فعظموا

ومنه لانها غول اي  
 لا تغتال عقولهم فتذهب  
 بها ( قوله عز وجل غشاقا )  
 أي ما يفسق من صلبا هل  
 النار أي بسبل ويقال غشاقا  
 باردي صبرق كما يصرق الحمار  
 ( قوله عز وجل غشاقا )  
 كثيرا ( قوله عز وجل  
 غاشق اذا وقب ) يعني اذا  
 دخل في كل شيء والغشق  
 الظلمة ويقال الغاشق القمر  
 اذا كسف فاسود وقوله  
 اذا وقب اذا دخل في  
 الكسوف

أفصحهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم و) قد  
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح إذ قد (عنتوا) أي أفسدوا بالشر لئلا يعدم ربنا لقاءه  
 الله (عنتوا كثيراً) يشبههم من الرسالة ولو صل لهم استعدادها ثم روية الملك لو كانت باليقظة  
 قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم  
 (يوم يرون الملائكة لا يسئرون) بخسيرة فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لو تصوروا بعد الموت  
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (ويقولون حجرا) أي منعا عن الايمان والتوبة  
 (حججورا) عنتوا أن يزال الابد كيف (و) قد قدمنا أي عدنا (الي) ابطال (ما عملوا من  
 عمل) كقرى الضيف وصلة الرحم واثارة المهوف مما لو آمنوا لئلا عليه أجرا كاملا لكنهم  
 لما كفروا أحبطناه (بجملناه هباء) أي مثل الغبار في الحفارة وعدم النفع (منشورا) أي  
 مفرقة لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا  
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم وولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت  
 (خير مستقرا) إذ يفيدهم نوسة في القبور وتنبؤ برافئها (وأحسن مقبلا) إذ يفيدهم  
 تزويجا ويقولون لهم ناموا وتومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين والمعاتبين فانهم وان لم  
 يحلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم  
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشقق السماء بالغمام) الثاني  
 من ادخنة النار المترسكة حتى يخرق (ونزل الملائكة) من كل سماه (تزيلا) من واحدة  
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا اخيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك إذ  
 (الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيأ من  
 الشدة مع أنه (الرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم عما تمسح فيكون منها صرف تلك الشدائد  
 عنهم (و) لكن لا تفيد درجاته للكافرين شيأ من التخفيف إذ (كان يوم اعل الكافرين  
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقبلا  
 (يوم يعرض الظالم) عقبه بن ابي معيط فصر على رؤية اصحاب الجنة في خير مستقرا وحسن  
 مقبل ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فبدأ كاهن ما حتى يبلغ من فقبه ثم تنبتان  
 فبدأ كاهن ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتقى تعال (ليني) اتخذت مع الرسول سبيلا) الى  
 رضوان الله وجنته (يا ويلتي) تعال (ليني) لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خليل) يحال قوله  
 في باطن بالاضلال والله (لقد اضلقت عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني) حين دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله  
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا  
 حتى تأتيه فتبزيق في وجهه ففعل فعاد بزاقه اليه فاحرق خديبه وقال له عليه السلام لا القالك  
 خارج مكة الاعلوت رأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم يدبر (و) انما أثر فيه قوله دون  
 قول الرسول إذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يورديه الى الهلاك فقتبأ

(باب التين المشهورة)  
 قوله عز وجل غاف جمع  
 أغفقت وهو كل نبي جنته  
 في خلاف أي غلونا محجوبة  
 عما نقول كأنها في غاف  
 ومن قرأ غاف بضم اللام  
 أراد جمع خلاف وتسكين  
 اللام فيها جائز أيضا مثل  
 كتب وكتب أي غلونا وعبية  
 لا علم فكيف يجيئنا باليس  
 عندنا (قوله عز وجل غرفة)  
 أي مقعد رمل البدين  
 من الغدروف وشرفة  
 بفتح التين يعني مرة  
 واحدة باليد مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لنفسي (يارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أذعه بهذا القرآن وانما يؤثرون في يد برقيه (ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لارؤيتهم القصة وزفيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الآخياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) انما يقال انه رجل نواظرا للكبر على اعظمه لتصويل بعض مهماتهم (و) لا يذاني ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كفى بربك هاتيا) (و) للدلائل في حقالة الشهات (ثم ارا) من تلك الشهات انه (قال الذين كفروا) انما هم لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا بشيا (ولا أنزل عليه القرآن جهل واحدة) كساثر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (تشبث به فوادلك) بالتأمل في كل آية آية والتعريف أشد في الابهاز وليس كالشعر الذي لا يهجز فيه (و) القصد التقيت (رتلناه) أي أمرنا بترتيل قراءته ليقرأ (ترتيل) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التعريف حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل) أي بشبهة عظيمة يهجم بها المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أي الدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات يشكك بما كان (أحسن تفسيراً) أي بياناً للعقبة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين) قدر الله سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) لجعلهم الحق العالی شبهة سائلة والشبهة السائلة حقا عاليا (الوجهم) لا يستقرون لمكان الحق ولا يهتدون لاحسن التفسير اذ (أوتيتك شركانا) من العناد (وأصل سيلا) عن الامور الصادقة الجليلة (و) لا يعد كونهم شركا مكانا وأصل سيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كقارون وقومه فانا (لقد آتينا موسى) بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبه (وجعلنا معه أخاه) الذي شأنه الاعانة (هرون وزيرا) حاملا اناقال نبوته بحري أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهبوا الى قارون وقومه) (القوم الذين كذبوا باياتنا) التي بعثنا بها الى فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شركا مكانا اذ عاندوا بعد اهلاكهم وأصل سيلا لصلالهم بعد رؤيتهم دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) أي اهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كما اذ خسفنا بهم وبدارهم الارض وتركنا ديار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد حشرهم الى جهنم انغايتهم اغراق في الشمر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أي علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الدنيوي يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انما اهلكنا (عادا) فأغرقناهم في التراب (وعنود) ألصقنا وجوهها بالتراب فصارتوا كالحشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر الغدير المطوية بعث الله اليهم نبييا

(قوله عز وجل غفرا انك ريتنا) اي مغفرتك (غزى) جمع غاذ (غمة) اي غلظة (قوله عز وجل غمة) اي غم واحد كما يقال كربة وكرب (قوله جل ذكره غناه) اي هلكي كالغنا وهو ما علا السيل من الزيد والله ما ش لانه يذهب ويتفرق اي جعلناهم لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرفات) اي منازل رفيعة واحدها غرفة (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه قبيحاً لهم حول البعثات تارت بهم فاعرقوا في التراب أيضاً (وقرونا بين ذلك كثيراً)  
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلاً كهمن من البليات العامة إذ (كلاضربنا له الامثال) اي  
 بيناه الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبها يظهر نسبتها اليه كيف لا (وكلاضربنا تقييراً)  
 اي اهلكناه اهلاً كالم يعقبه خبروا الابتلاء العام كثيراً ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا  
 تلك القرى (فتدأوا على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهي  
 قرية تقوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطراً سوءاً) يشكرون اهلاً  
 تلك القرى ايضاً لعدم رؤيتهم اهلاً كما (فلم يكونوا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليها أسامى  
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتهم (بل) لانهم (كانوا يرجون نشوراً) فلا يرجون  
 ما يترب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسلمونه  
 لتكذيبك لانهم (اذ رأوا ذلك ان يخذونك الا) حقيراً يهزأ به (هزوا) لابل القلب أو على الغيب  
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـذا الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث  
 للاهداء وهذا مضل (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) بشبهاته (لولا ان صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع  
 شبهاته لقوتهم اجعلوا الهداه بالآيات اضلالاً بالشبهات (وسوى يعلمون) ماهو الآية والهداية  
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ماصبروا عليه فيعلمون (من أضل سيلاً) هل  
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرايت) اي أخبرني كيف لا يكون أضل  
 سيلاً (من اتخذ الهه هواه) اذ رجع على الله وحججه وصبرها (أ) تقرره الحج فأت  
 تكون عليه وكيداً) اي حفيظاً عن الغلط المحسب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي  
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم سعيون) الدلائل من المقرها (أو يعقون) بانفسهم فذلك من  
 خواص الانسان الذي يشبه الملائكة وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم اضل سيلاً) اذ  
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوا متابعتها هوانهم  
 الحيوانية فان قلت انهم يتكفوا الهوية لاجل الدلائل لانها لا تخلو عن اعتراض  
 قبل لك من الدلائل ما يفسد الكشف الصريح (الم ترالى ربك كيف) دل على وجوده  
 الذي هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد  
 النجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء  
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلمة الليل كذلك يظهر بالوجود المنبسط على  
 الحقائق بعد كونها في ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها ساكناً) لا يزداد  
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها يظهر اشعاع الشمس  
 للدلالة عليها عند احتجابها بالافق وكذلك حركت الوجود المنبسط على الحقائق بتغييره لمدل  
 على الوجود القديم الذي هو شمس الذات الالهية (ثم) اي بعد الاستدلال بالاثرة على المؤثر  
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (علمه داياً) ليستدل بالمؤثر على  
 الاثر يعلم ان نوريه الظل من نوريه الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودي يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها  
 (قوله جبل اسمه طعما ما ذا  
 غصة) اي نقص به الحلق  
 (قوله جبل  
 فلا يسوغ) غلاظ الاعناق  
 وعزقها (قال أبو محمد  
 يعنى النخل قال أبو محمد  
 يقال رجل أغلب وامرأة  
 غلباء اذا كان غلب على العنق  
 والجميع ظلم مثل أحر  
 وجهه ووجهه في الجميع) قوله  
 عز وجل غناه أحوى) فيه  
 قولان أحدهما والذي  
 أنرج المره أحوى اي



ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم لا تزال الشمس ترتفع  
 والشعاع يزاد حتى قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند التجلي الشهودي  
 لها بتوجيهه (المنيا) حتى يبقى قيناً أو يبقى بنا (قبضاً يسيراً) اي قليلاً قليلاً حتى لا يبقى ظل يعرض  
 البلاد في بعض الايام (و) هذا التجلي لما كان بالتمضية وكانت بالاعتمال وهي بيان الرسل دل  
 عز وجل على كل ذلك عمال اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار  
 نشوراً وهو الذي أرسل الرسل بشراً الهادية بين يدي افاضة أسباب السعادة كما انه أرسل  
 (الرياح بشراً) السحاب بين يدي رحمة) بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح  
 المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاماً يتخبر أعمال التصفية كما أنزلنا (من السماء ماء  
 طهوراً) يقيده طهارة الظاهر والتصفية تصفية الحياة بالتجلي كما الماء اذا أنزلناه (لنحي به)  
 بالنبات (بلد ميمتا) ذكره لاسه واه المذكو والمؤث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفية  
 من دونهم علوماً ينظمهم معاشهم وأخر ينظمهم بما عاهدكم كان من فوائد الماء أن (ننقيه  
 مما خلقنا انعاماً واناساً كثيراً) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان  
 ما ذكرناه مقيداً للدلالة بطريق التعميل لانا (افدصر فناء) هذه الامور (يتم لهم ليد كروا) بها  
 ما ذكرنا ليد كروا فاشا كروا بها (فأبى) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)  
 كفولهم مطرنا بنوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلادية يقتضى ارسال رسول في كل بلد  
 (لوثقنا بعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (تديراً) لكن لم نشأ لانه يقتضى  
 تفرق الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذيراً لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار  
 يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على غمهم عليه (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به) أي  
 بما ذكرنا (جهاداً) يؤثر في مواطنهم فيكون (كبيراً) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا  
 انه كيف يجاهد باللائل من يورد شبهات تجاورها قليل غاية أمرها ان يكونا كالبجرين  
 المختلفين المتجاورين وقد رفع الله الاتباس بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف  
 لا يرفع الاتباس بين البجرين المعقولين اذ (هو الذي صرح) اي جاور (البجرين) اللذين  
 بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب قران) اي قاطع للعطش وهو مثل جمر اللائل المقيدة  
 للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل جمر الشبهات  
 الموجبة للنفرة جدا لاهل الذوق (و) أما أهل النظر فند (جعل بينهما برزخاً) اي مانعاً من الخلط  
 وهو النظر في مواد المقدمات وصورها ليعلم بذلك صحة الدلائل (و) اماناد الشبهات فيعلم  
 بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهما (هجراً) اي منعاً من وصول أثر أحدهما  
 الى الآخر (مجبوراً) اي ممنوعاً ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بنفسيه الذوق  
 وتقطع عنه الطلب ويتفرعن متمسكات صاحبه أشد من التنفر عن الملح الاجاج قبل ليس  
 هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايخ والاصحاب ووقته  
 أوجد الله لازالة العذر عنه مثلاً اذ (هو الذي خلق من الماء بشراً) كما أخرج من المقدمات

اخضر غصنا بضرب الى  
 السواد من شدة الخضرة  
 والري لجعله من بعد  
 خضرة غشاء اي يابساً  
 والغشاء ما يبس من التبت  
 غملمته الاودية والمياه  
 والقول الاخر لجعله غشاء  
 اي يابساً اي اسود من  
 قدمه واحترقه فكذلك  
 يميتكم بعد الحياة  
 \* (باب الغبن المكسورة)  
 (قوله عز وجل غشاة) اي  
 غطاء (قوله جل اسمه غل)

يتبع المأمور (المعلم) أي البشر (نسبا) أي أصيلا أو فرعا أو حاشية لقوم (وصورا) لا تخمين  
 يتعصب من أجل اسمه وصهره فيعتقه باطلهم حقا كذلك أهل الأئمة دلال يتعصبون لا تاتهم  
 ومشايعهم (و) هو وان صعب ازالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهد الكبير (قدرا) على  
 ازالته كما قدر في السبب والصبر فلا يزال المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة  
 لأهل الشرك اذ يعبدون من دون الله مع ان الدين لا يستحق ما يختص بالاعلى على ان العبادة  
 انما هي لمرفق أو دفع ضرورهم يعبدون (ملا يشعهم ولا يضرهم و) يتعصبون لها على عكس  
 ما تقدم كن تعصب بعدد وعلى آية اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيرا) أي دعينا  
 (و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لا وجه لها الا (ما أرسلناك الا مبشرا) لهم  
 بالثواب الدائم (ونذيرا) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه  
 المحبة وهم ينادونك عدا ومن يراجهم في دنياهم (قل ما أسألكم عليه من أجر الا) أجر هداية  
 (من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا) فينال منه قربا و يكون للهادي مثل قر به (و) ان عادوك على  
 تشبهك وانذارك فقتالوك (توكل على الحي) ليدق حياتك بجهاته الكاملة اذ هو (الذي  
 لا يموت) اذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداؤه ان يعرضوا فيك ما يزيلها عنك  
 (وسبح بحمده) أي وثره من أن لا ينصرك عليهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف  
 (و) قد استحقوا الهلاك السكلى على معاصيهم فضلا عن الكفر فاهوان كانت دون هذا  
 القدر وعندا كثر الخلاق (كفى به بذنوب) أي بمقدار ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)  
 من المعاقبة (خيرا) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات  
 والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) ليوفى كل يوم  
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعا (ثم استوى) ليقبض على كل شئ منها ما يستحقه (على  
 العرش) الذي هو منبع الحياة والقبوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كنهه بل ولا كشف  
 (فاستل به خبيرا) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (اذ قيل لهم اسجدوا  
 للرحمن) الذي عتد رحمة بالوجودات لتستقيموا منه السكالات (قالوا) من افراط جهالهم  
 (وما الرحمن) فبالا تعرف من يم رحمة الكل بل نعمة قد ان كل معبود يرحم عبده على انعموم  
 الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالمعبود (انسجدنا ما امرنا) أي لا امرك  
 للاصمه (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليتقربوا اليه (تفورا) عنه وكيف خنى عليهم الرحمن  
 مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السماء رجاء) ينسب اليها أعمال السكوا كب  
 (وجعل) أعظم العوامل (فيها رجاء) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرا) يستنير منه  
 ثم يصير للارض (ضيرا) فكيف يعقدان راجين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار  
 بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلقة) يخلف كل واحد منهما الا تخربا لا عنده رحمة (لمن أراد  
 ان يذكر) من تبدلها به بدل نورا الايمان بنظرة الكفر وبالعكس (أو أراد شكورا) أي شكر  
 الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلاوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عبادة وشعنا و يقال  
 الغل المسك (قوله جيل  
 وعن غلظة) أي شدة عليهم  
 وقوله رجة لهم (قوله عز  
 وجل قبض الماء) أي تقص  
 وقاض الماء (قوله عز وجل  
 غسلين) فساله أجواف أهل  
 النار وكل جرح أو دبر غسلته  
 تخرج منه شئ فهو غسلين  
 أي فعلاين من غسل الجراح  
 والدر

\* (باب الفاء المفتوحة) \*  
 (قوله جيل ذكره فاسقيني)  
 أي ما يجيب عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيدا وعلى فصل المعاني ثم أشار الى يسوء الشكر التي يستحق بها عموم  
الرحمة فقل (وعباد الرحمن الذين) يتذللون و يظهر ذلهم في مشيهم إذ (يسنون على الارض  
هويًا) اي سكينه و تواضعًا احترامًا عن الكبر الطاهر و يمتزجون عن ملطنه بترك الجادة فلا  
يتذدون بمخاطبة تجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بحالهم بكلمة تدعو الى الجادة (قالوا)  
كلاما يقتضى بانفسهم عنهم (مسلمًا) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (وي) لهم مع  
التذلل الباطن للحق تذلل ظاهر له اذ هم (الذين يبتدون لهم جددًا وقيامًا) يحتاجهم ايضا  
تذلل (و) منسأ تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا انصرف عنا) الى اعدائك (عذاب  
جهنم ان عذابها كان غراما) اي عسامة تركت الشكر بترك التذلل للبايعا ولا يتم منها  
فان ادخلتنا فيها لتقصيرنا فلا يجعلها مستقرنا مدة (انما ساءت مستقراو) ان اقررتنا فيها لمدة  
فلا يجعلها التام كما انما ساءت (مقامًا) كما شكر و ابانم الله في وجودهم شكر و انعمة المال  
فهم (الذين اذا اتفقوا ليسروا) طلبا للجهاد الموجب التكبر (ولم يفتروا) تذللًا للمال و ايثارا  
لحبه على حب الله (وكان) اتفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (قواما) اي معتدلا مستقبيا  
تلاوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله  
الها آخر) فيعتدلون في القوة الحكيمة اذ الشرك افراط والتعطيل تخسير  
(و) لاعتمادهم في القوة الغضبية (لا يقنلون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس  
المحرمة افراط وتزلة تملها بالحق يقرىبط (و) لاعتمادهم في الشهوية (لا يزنون) فان  
الزنا من افراط الشهوة و لم يتعرض للعنة لانها لا ذنب فيها المسم كونها اختارية لكن  
الاختصاص معصية ثم أشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن  
يفعل ذلك يلق اناما) اي صورًا قبيحة للاثم (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم  
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (يخلد فيه) اي  
في عذابها (مهانا) وان كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن  
و) تقوت توبته و ايمانه بان (عمل) ولو (علا) واحدا (صالحا) فاولئك يبدل الله سيئاتهم  
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة  
فلا تمنع صور الحسنات اللاحقة اقر (كان الله فقورا) اي سائر الهالكونه (رحيما) بمن صحت  
توبته و تقوت (و) كيف لا يبدل الله سيئاتهم حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب  
الى الله متابا) فيستفيد منه بما لا يسترفح تلك الصور (و) قد تفرها عن الذبلة التي لا يمكن  
التوبة عنها وهي شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لاخلالها بالمرومة (و) هم من  
المرومة بحيث (اذا امروا بالفرصوا كراما) مكرمين انفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه  
(و) اذا اتصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم  
يجفروا) اي لم يسقطوا عن الانسانية (علتها) اي على البهيمية بل على ادنى منها لانهم ساءت  
وتبصروهم بصيرون (صما و عيانا) اذ حصلت لهم الكالات طلبوا التكميل فهم (الذين

من زجبل ومنه قوله عز  
وجبل قضى عن امره  
اي خرج عنه وكل خارج  
عن امر الله فهو فاسق  
فالعظم المقسوق الشرك  
بالله ثم ادى معاصره حتى  
عن العرب فسقت الرطبة  
اذا خرجت من تشرها  
(قوله عز وجبل فضلكم  
على العالمين) اي على عالمي  
دهر كم ذلك لاعلى سائر  
العالمين قوله تعالى  
واصطفاك على نساء العالمين

يقولون ريباً هيباً من أزواجنا وذنوبنا نقرة أعين) برؤية الكالات فيهم من تحملهم اسرارنا  
 بالمجاوراة والجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماماً) اى قدوة ولما كان تحصيل  
 القضاء بالصبر عن الرذائل والصبر بحسب الاجر بلا حساب كان (اولئك يجزون الغفرة) اى  
 أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الاكرام (وسلاماً)  
 من الملام وهي وان كانت عوارض يقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على  
 النفس (حسنت مستقروا) لا سيما اذا صار (مقاماً) ابدى ايان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم  
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يميزهم الغفرة ويلقيهم السلام والتحية (قل ما يعبوا بكم  
 ربى) حتى يعابوا عن تعبون ولا يعابون (لولا دعواؤكم) اى بدون عبادتكم له فان زعمتم  
 انكم تعبسون (فقد كذبتم) ربكم فيما امركم به من عبادته حيث كذبتم بهجراته وهو محبط  
 للاعمال لمن العذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاماً) ومن لازمه العذاب متى يعاب به  
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
 المرسلين محمد وآله اجمعين

﴿سورة الشعراء﴾

سميت بها الاختصاصاً بتميز الرسل عن الشعراء لان الشعراء كان كاذباً فهو رئيس الغواية  
 لا يتصور منه الهداية وان كان صادقاً لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم  
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته واسماؤه وأفعاله فى آيات كتابه حتى انصفت بما  
 يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يضع نفسه لعدم عوم الايمان (الرحيم) بايقافائدة  
 التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اى الطوالع الساطعة لاذنوار المساحة  
 للطلقات وأطواف الدلائل الساعده للتصديق المذهبة للترددات وأطيبات البراهين السالمة عن  
 القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريعة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة  
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه فى كل باب من أبواب  
 الدين بحيث لم يترك عذراً لتارك الايمان فلم يبق للداعى مع المعاند الا ان يقتل نفسه من اعليه  
 (لعلك باخع) اى قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتى بآية تلجئهم الى  
 الايمان لكن الآيات ليست من مقدرات البشر والمخلبة لا يقيد الايمان معها النجاة (ان  
 نشأ) اهلاكمهم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التى لا يتوهم معارضتها السفلى  
 (آية) ملجئة (فقلت) أى صارت قبل نزولها (اعذاهم) التى بها ارتضاع ابصارهم (لها)  
 خاضعين) اى ذليله أو رد صيغة العقلاء لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها  
 المعجزة القولية لكن (ما يأتهم من ذكر) اى كلام مشتمل على شرف مناسب لجلال الله مشتمل  
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محمد) نزوله اذ لم يعهد فيما سبق مثله فى الكمال (الا كانوا  
 عنه معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبق عندهم بل لانهم  
 تجردوا للتكذيب ماورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لايناسب لجلال

اى على ما لدهن ما وانضلت  
 فاطمة وخديجة عليهما  
 السلام على نساء أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم (قوله  
 تعالى فرقنا بكم البحر) اى  
 فلقنا لكم (قوله عز وجل  
 فارض) اى سنة (قوله جل  
 اسمه فاقع لونها) اى ناصع  
 لونها (قوله تعالى ذكره  
 قورق منهم) اى طائفة منهم  
 (قوله قاتوا) اى رجعوا  
 (قوله جل اسمه قورهم) اى

الالهى بل هو استخفاف به (فسبأتهم انبوا ما كانوا به يستمزون) كيف والاستهزاء بمنزلة العذر  
 وهم بمنزلة الارض فلا يبعد ان يخرج من بذور استهزائهم لطائف الاتباء (آ) ينكرون ذلك في  
 افعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا هم (المبروا الى الارض كم اقتنفا فيها) من بذورها  
 بتاتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك اتباء  
 الافعال من كل خير وشر محمود ولو نوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زهوا ان اتباء الارض  
 اقوا نديوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرية لانها اهم من الامور النديوية  
 فكيف يعنى بالقوائد النديوية ويهمل القوائد الاخرية (و) لا يتحقق هذا على من يؤمن  
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرية (و) لكن لا بد منها بمقتضى  
 عزة الله ورحمته (ان ربك لهو العزيز الرحيم) فيعذب بمقتضى عزة اعدائه ويشيب بمقتضى  
 رحمته اوليائه (و) اذ كرلن أنكر ايمان المستهزئين اتباء استهزائهم ما أتى المستهزئين من قوم  
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكما الالهية اقوام  
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يجعل الالهية لفرعون وغضب خواص عبيد الله  
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليه من الظالم فان  
 فعلوا ذلك خوفا منه فان اولى بالخوف منه (الايقون قال رب) اعمايت قولك لو صدقوني  
 فاعترفوا ربوبيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون و) من خوف  
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع  
 ما فيه من الكسنة الاولى (فأرسل الى هرون) لاجل ان يصدقنى فينشرح صدرى ويفهمهم  
 ما لا يفهمون عنى من كسنة لسانى (و) مع ذلك لا اتقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب  
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبطى (فاخاف ان يقتلون) واذا اقتلت فن يؤدى رسالتك  
 (قال كلا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون  
 (فاذهب اباياتنا) فانهم سألوا ان اجترأوا معها على تكذيبك وصى قصصا وذلك  
 منعهم ولا يقوتنى الاطلاع على قصدهم (انام معكم) يا موسى وهرون والقوم (مستخفون)  
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منكم واذا ارتفع عنكما كل خوف سوى التكذيب  
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انارسل رب العالمين) جمع في كل  
 واحد مناهم رسالته ما يكتفى الكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لانرسل اليك وقد غضبت  
 خواص عبادك فأمرتك (ان ارسل معنا) الى ارض الشام (بى اسرائيل قال) لو أرسلت  
 يا موسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لرد ربوبيتى بعد ما ريتك (المزبك فينا) اى  
 داخلنا في اهلنا (وليدنا) اى صغيرا (و) لم تزل في تربيتنا اذ لبثت فينا من عمرتك سنين (ثلاثين  
 سنة ثم كان في اهل مدين عشرين ثم في دعوتهم ثلاثين ثم بعد فرقتهم خمسين) (و) كيف أرسلت  
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التي فعلت) من قتل القبطى  
 (و) هذا وان لم تره ذميا فالكفر ذنب في زعمك وحيد كنت همدنا (انت من الكافرين) فاجاب

من وجههم ويقال من  
 غضبهم يقال فارفهو قاطر  
 اذا غضب (قوله عز وجل  
 فشاكم اى جيتتم) قوله جل  
 وعز قبياتكم) اى  
 اما تكلم (قوله عز وجل فتور)  
 اى سكوت وانقطاع وقوله  
 على قرة من الرسل على  
 انقطاع من الرسل لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ردت بعد انقطاع الرسل  
 لان الرسل سكات الى

والواحد الاهم وهو القتل (قال فاعلم اذا) اي قبل النبوة والانباء انما يجب عصمهم بعد  
 النبوة عن القتل (و) كانت خطأ اذ (بنا من الضالين) اي الجاهلين يكون او كونه متحسبا الى  
 القتل والخطا وان كان معقوا عنه شرعا بالديانة لكن لم اركم تعقون عنه (فقررت منكم لما  
 خفتكم) ان تتناولوا على القتل الخطا ظلمنا في الله منكم فشكرت نعمة انجائه فزادني  
 انعاما (فوجه لي ربي حكما) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا اخاف ان تصكموا على بالقتل  
 اذ جعلني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعمد  
 تقية وله لم يتكلم بها أصلا ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) القرية التي تزعم انها  
 (نعمة) لم تبق نعمة اذ تمها على) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل)  
 اي استعبدتهم فحكمت عليهم بدمج اولادهم فخافوا على قاتلوني في البحر فوعدت بيدك  
 فكانت هذه القرية من ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه  
 الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) اي  
 ما حقيقته ولم يكن يسانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في  
 الخلقات شئ مغير عن جبهها به ولا ضده فلا يمكن تعريفه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق  
 فيه لم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايتة الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب  
 السموات والارض وما بينهما) اي الذي اكتسبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا  
 اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسمعون) يجعل  
 وجود المعونات والارض مكتسبا لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم  
 الاولين) من الحوادث اليومية قائم المالم يمكن فيهما دعوى القديم ليكن يد من اسنادها الى  
 الواجب (قال ان رسولكم) اي الذي هو منكم لامن الاثمة (الذي أرسل اليكم) من  
 مكانكم (لجنون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع  
 انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات القلبية التي لا بد اية لها (قال) الحركة الكلية  
 لا توجد دون الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند الى القليل لانه يطلبها كالأفهام فاصر  
 فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) الذين هم المبدأ والمنتهى للحركة  
 (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشئ مسند الى ذلك الشئ  
 فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كالأ  
 على ان الحركة تغيير والتغير لا بد وان يكون حادثا ولما أيسر عن مجاوبته (قال ان اتخذت  
 الها غيري لاجعلتك من المسجونين) في هوة عميقة حتى غوت (قال أ) نسجني (ولو جئتك  
 بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي فيفسك الناس الى العجز والظلم المناقضين للاهمية  
 (قال فأت به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشئ (قال في عصاه فاذا هي) من غير توقف  
 واستناد (فعبان) حبة كبيرة من العصا (مبين) اي ظاهر غير مخجل (وزرع عيده) من ابطه بعد  
 ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي بيضاء) ذات شعاع حير (الناظرين) مثل

وقد دفع عيسى متواترة  
 قوله تسبلا يعني القشرة  
 التي في بين التواتر قوله  
 تعالى فرطنا فيها اي قلنا  
 العز في قوله ما نرطنا  
 في الكتاب من شئ اي  
 ما تركناه ولا اتقلناه ولا  
 ضعناه (وقوله جبل  
 ذكره فرطت في يوسف) اي  
 قصرتم في أمره ومعنى  
 التبريط في الفضة تقدمت  
 العجز

تجبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجادية حبة حيوانية إشارة إلى امكان قلب  
الحيوانية روحانية وفي جعل السيد ضياء إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه  
وقع من الآتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال لله لا) أي  
الاشراق الذين من شأنهم دفع شرف من أراد القشر يف عليهم سيما الذين (حوله) وكلامهم  
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (لساسر) غايته انه (علم) بأبواب السحر ولذلك  
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل (يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب  
بشركم بالكلية لا بقوة العسكر والمال بل (بسحره) واذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر  
(لما اذا تآمرون) انحط عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وانظروا الخوف من ظهوره  
واستيلائه على ملككم مما رأى من المعجزة (قالوا) السحروا وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم  
يقدر على معارضته الواحد والاثان فلا بد وان يقدر عليه الجمع الكثير منه المشتمل على  
الماهرين فلا تقدر له لا تنسب الى العجز والظلم المتأفين للالهية بل (أرجه) أي أخر قتله  
(وأخاه) وان كان مقوياله (وابعث في المداين) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي  
جامعين (يا أولئك بكل حصار) أي كثير العمل للسحر (علم) أي محيط بأبواب السحر فلم يرالوا  
يجمعونهم (لجمع السحرة ليلقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل)  
بالنداء في السكك والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المعجزة بن وقوع في قلوبهم صدقه (هل  
أنتم تجمعون) لرؤية معارضته اليزول ما في قلوبكم (لعلنا نتبع السحرة) في عبادة لكو اكب  
والشياطين اذ لا ترد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع  
موسى وان غلب ما فيه من رددعوا انا فأمر فرعون السحرة بحضوره مكان الزينة (فلما  
جاء السحرة قالو الفرعون) الذي طلبهم لحفظ ملكه (أثن لنا اجرا) فوق أجر العسكرا: فنحفظ  
عليك ان انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كانوا هم الغالين) من كل وجه (قال نعم)  
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذ امنن المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم  
بالجاه مما لا نسبة له الى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهرا العدم بمآلاته لما هم فاعلونه  
ذبحالة (ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فاقوا حبالهم وعصيم) الكثيرة  
الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتمادا على مبالغتهم في ايمان أقصى ما يمكن قبل  
ظهور المعارض (بعزة فرعون ابا الثمن الغالون قالق موسى) وحده (عصاه) الواحدة  
في مقابلة ما لا ينحصر (فاذا هي تلقب ما يافكون) أي فأناجات باطلاع ما قلبه عن وجهه  
تزيروا فيهم وهم الامر المعجز (فالتق) أي أسقط (لسحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له  
بالايمان (قالوا آمنوا رب العالمين) قال فرعون أردتوني فلو (رب موسى وهرون) فلما رأى  
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف ان تقلبهم عنه أخذ يلبس  
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم  
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) فواطأتم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتق الحب  
والتوى) أي شاقهما  
بالتساق والتواقي الاصباح  
أي شاقه حتى يتبين من  
الليل (التضاه) كل شئ  
مستقيم مستعش من  
فعل أو قول (قوله جلي وعز  
تبان) أي علو كان والعرب  
تسمى الملوك شامبا كان أو  
شيفانتي ومنه قوله تعالى  
تراودقها عن نفسه أي  
عبدها

في باب الحجر كانه الأستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم قلت سبب غلبتكم (فلسوف  
 تعلمون) من الغالب أنا وأنتم لاتعلمن بكم ما يفعل عن قصد الملك (لا قطع من أيديكم وارجلتكم  
 من خلاف) أي جائبين متخالفين (ولا صلبتكم أسجين) بعد المقطع (قالوا الاضرب) أي لا ضرر  
 علينا في ذلك (انا) يفعله هذا (الى) قواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم تقع  
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (انا أطمح أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا عليهم  
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضته نبي الله وما في السحر من  
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأول من آمن من اتباع  
 فرعون وتعمل فيه هذا الوعيد الشديد منه (و) لما فعل فرعون بالهجرة ما فعل من الظلم  
 العظيم اثلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذ هب ملكه بانحراج  
 اعدائه ليتبعوه - ثم في ملكه في الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيثروه (أوحينا الى موسى)  
 الذي ترك مع انه أصل المخاريف (أن أسر) أي سريلا (بعبادي) بني اسرائيل (انكم) اذا  
 وصل خبر مسيركم الى فرعون (متبعون) فينبهكم على كرهه فلو سرتهم نهارا وصل خبر مسيركم  
 بسرعتهم قد يكون قبل الوصول الى البحر واذا سرتهم ليلا يصل خبر مسيركم الا بعد العجز  
 فسار والى الافضل الخبر بعد العجز (فارسل فرعون) ليتفرق عسكره في المدايق التي حول  
 مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره قائلين ما يقال به الاعداء  
 في عين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشرذمة) أي قطعة من الناس (قليلون وانهم)  
 وان قولوا ليسوا بمن لياياليهم انهم (لدا القاطنون) ففعلوا ما يسبقه غيظنا عليهم (و) لولم  
 يغفلونا كان الواجب مواخذتهم (الجميع) وان كثرتهمنا حاذرون من مكرهم وسعيهم  
 بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فأخرجناهم) بهذه الدواعي  
 من مكان آمنهم وتعمهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يؤد حقوقها (ومقام  
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغير ملاكها  
 اذ (أورثنا بني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التورث (فأبغضوهم مشرقين) أي وقت  
 اشراق الشمس اجتمعوا من المدايق المنفرقة في هذا المقدار من الوقت (فلما) تقارب العسكران  
 بحيث (تراء الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى انالمدركون) أي  
 ملحقون (قال كلا) أي ارتدوا عن اعتقاد الحق بعدما وعدكم الحق الاثماء (ان معي ربي)  
 فبعضى وعده (سهيدين) طريق الخلاص عنهم (فأوحينا الى موسى) الذي اعتمد على هدايتنا  
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل ليتفرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية  
 عمقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب  
 منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم غاية السارى اعباده وعظم قهره على اعدائه  
 (وأزلقناهم الآخريين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلقهم مع علمهم  
 انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز اسمه ففرث ودم)  
 القرن ما كان في الكرش  
 من السرجين (قوله عز  
 وجبل فجوة) أي منسج  
 ويقال مقبلة أي موضع  
 لا تصيبه الشمس (قوله عز  
 وجبل فربا) أي عجا و يقال  
 عظيا (الفرع الأكبر)  
 قال على عليه السلام  
 هو أطباق باب النار حين  
 تعلق على أهلها (قوله جل  
 وعزفت) هو القطب الذي  
 تدور به النجوم



يفظ البحر على هيبته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم  
 (أغرقنا) بابطاق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاء موسى وقومه  
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على الجاهل المؤمن من أهوال يوم القيامة  
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة  
 الحق الحاكمة يكفرهم منعت من تأييده فيهم (و) انما أترجحت أثر برحمة (ان ربك له العزيز  
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في خلق البحر وهكنا جرم معرفة الله اذا ضرب بعضا  
 المقدمات فمنهم من يكون سبب نجاة وقر به من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاك كعبوته  
 (و) ان زعموا ان تسفيه الاباء وجماعة العقلاء ليس أقل من الاستمزاز بالانبياء (اتل عليهم نبأ  
 ابراهيم) الذي يقتضون به مع كونه مستهزئا بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لآبيه وقومه)  
 تسقيم الهم (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) عبادة طوبى له (فنظل لها) أي ندوم لعبادتها طول  
 النهار (عاكفين) أي مقبين أطالوا الجواب تبجحا واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم  
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يتبعونكم) في وقت من الاوقات لوعبدتها وهذه  
 العبادة الطويلة (أو يضرون) كم في وقت من الاوقات لوتركت هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا  
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخالفون فائدة فخص وان لم نطلع  
 عليها فلابد منها (قال) نعتقدون الفائدة في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتم) عبادة  
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا  
 لم يجدوها مدة أعمارهم والابناء هم والكم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فنيها عبادة ورب العالمين  
 فعكست الامر (فأنهم عدوا لي الارب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر  
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا يزالان من جنس الخلقة  
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتعلق بالخالق (فهو ديني) لم يقتصر على الانعام بالخلق  
 بل أنتم بسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت) بأحدهما فانتقلب سبب  
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقني) فينتقلب الفناء بقاء (و) لا يدعني اذ هو (الذي يميتني  
 ثم يحييني) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا من يدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة  
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كل ما نهى عنه الله اني سقيم بل فعله  
 كبيرهم ولسارة اختي وكونها معارض لا ينالني ذنب فعله حاله لما فيها من التاميس فيقتضي  
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أترجحة الحق وعبادة الامنام قال (رب هب لي حكمة) يتذقني  
 أكثر العالمين بصحة عبادتك وبتلان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك  
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمؤمنين لسايرون في من الكلمات (واجعل لي  
 لسان صدق) أي تسمع ما يقولوا واقع وفعال (في) قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون  
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذات من ذهب بطيباته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة  
 جنة النعيم) من ذهب بطيباته في حياتهم الدنيا من خلقهم عبادتك ليجازوا علمي بالجنة

(قوله عز وجل فنج عبيق)  
 أي مسلك بهيئته غامض  
 (قوله جل وعلا) فأورالتور  
 يقال لكل شيء ماج وعلا  
 قدفار ومعناه فارت القدر  
 اذا ارتفع ما فيها وعلا  
 (قوله عز وجل فرضناها)  
 فرضنا ما فيها وفرضناها  
 أي أنزلنا فيها فرائض  
 عتاة (قوله عز وجل  
 فتدائم على البقاء) أي  
 اما أنكم على الزنا (قوله جل  
 وعزوهين) وفارحين  
 آسرين وفارحين أيضا  
 حاذقين

(و) لا تنقص تعصي بتعذيب آيين (اغفر لاي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد  
 ان عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخالصة فكيف  
 غير اننا الصلة المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيبه اغفر له من اجلي لئلا تغزى به  
 (الغزى يوم يعنوب) لان الغزى فيه يقتضخ بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي  
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك الغزى انه لا يندفع بماله نفسه في الدنيا لوقوعه  
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) احدا (الامن اتي الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصره في غير  
 مصارفها بل صرفه ما في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لحيته فزادته نفعها (و) لنفع  
 كل شئ الذي القلب السليم (أزلفت) أي قربت (الجنة) التي هي خزانه المنافع (المتقين) الذين  
 وقوا لامة قلوبهم بالتحفظ عن مضاره (و) لا ينفع الغواشي اذ برزت أي أظهرت (الجحيم)  
 التي هي مجمع الاحزان والشداهد (للعاونين) وقد حصل لهم من الغزى ما لا يدركون معه المنافع  
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)  
 مع علمكم بأن (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون)  
 بدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فكذبوا) أي القوا (فيا) على وجوههم ينكبون  
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبدون (والعاونين) من عبدتهم (وجود  
 ابليس) المغرورين لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغوا من بعد  
 لكنه مؤاخذي الحق الخلاق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها يتحصنون)  
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذ نسويكم رب العالمين)  
 فيهم مع انكم لا ترون شيئاً (و) لم تتبع فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فاته مناهم (الاجرمون)  
 لا الجهلون المخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوراهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي  
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعه الشافعين (فالناس) شافع مع كثرة (شافعين)  
 من الانبياء اولياء والعلماء (ولا) لنا من (صديق حميم) يحم من افراط الشفقة علينا الاختصاص  
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (فنسكون  
 من المؤمنين) فلورجعنا منها الى الآخرة نانيا كان لنا شفعا ما أصدقا (ان في ذلك لآية) أي  
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لكونهم مجموعين بحجاب العزة  
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرجة ان ربه لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة  
 للمجموعين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفعه الحجاب النجاة نوح  
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذبت قوم نوح) المجموعون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعه بالرجة  
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتتون)  
 سطوة العزة التي أتهم بها مجموعون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخفيف (اني لكم رسول)  
 وخصني بذلك لما عرفتم صدق من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فاثقوا الله) أي فاجعلوه  
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحببكم بها (و) انما يتم تقواه بامتثال أوامره ونواهيها التي جئت

(قوله عز وجل فرض  
 عليك القرآن) أي أوجب  
 عليك العمل به ويقال  
 أصل الفرض الخزي يقال  
 لكل فرض فعه ان  
 الله الزمهم ذلك فثبت  
 عليهم كما ثبت الخزي في العود  
 اذا حوتسبقي علاماته (قوله  
 عز وجل فكفون) الذين  
 عز وجل بالطعام أو  
 يتفككون أو باعراض  
 الناس كهيئة أو باعراض  
 الناس ان فلان الفكة بكذا  
 ويقال أيضا رجل فكه

بها من عندك لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصبروا متقين فتوصل لكم  
 فوائد الآخرة (و) لا يتقص عليكم نبي من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ  
 الرسالة المفيدة فوائدها نافلة إلى الأبد (من أجر) دينوي ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى  
 الأعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب وإذا لم أطلب منكم أجرا أنا كذا ما تقي وصدق وأزداد  
 بطلب الأجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها أجرا وإنما كدها بتأكد  
 اخطأ عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصبروا حجة عليكم بحجة لكم  
 (قالوا أنؤمن) بك مطيعين (للتواضعك الأرزلون) أي الاقلاون ما لا يواجهها طمعاً في طعامك  
 فذاشركهم فيه (قال وما على) محبطاً (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لأجر  
 الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الأعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى إلى  
 نظري (لو تشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمت بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع  
 على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والافايمانهم للطعام فقال (وما أنا  
 بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده  
 (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا يبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا انتم تنتم  
 يأنوح) عن هذا الانذار (تسكون من المرجومين) أي المضرو وبين بالجارة ليحصل لك المنذرية  
 قبلنا (قال) اعتذرا إلى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومي كذبون) تكذيباً لا يمكن  
 رفعه بانذار ولا باقامة دليل فصار النزاع منغلظاً (فاتضح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم قصداً)  
 كيايا بالكشف عن المنذرية من سطوة العزة (ونجى ومن معى من المؤمنين) عن تلك السطوة  
 لتخزي عنهم فيرتفع النزاع في الباقير ففتحنا أبواب السماء بما هم منهم وجفرا لنا الأرض عيوناً لا يصال  
 سطوتنا اليهم وميزناه ومن معه (فاتحيساه ومن معه في الفلك المشعرون) أي المملوء منهم ومن  
 سائر الدواب مع عسر انحاء الفلك الخالى عنهم لكونه في موج كالجمال (تم) بعد انجائهم  
 (أغرقتنا بعد الباقين) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا يتميز الا بين بدونه (ان في ذلك لآية)  
 على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والاعتراف في  
 طوفانه فهو أجل داع إلى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك  
 عنهم حجاب العزة الا من المرحومين فيمن بقى (ان ربك له العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان  
 قبل ذلك وعن أغرق في طوفان سطوة العزة عاداً (كذبت عاد المرسلين) العاملين سفن الجاه  
 عن هذا الطوفان (اذ قال لهم أخوهم) المريد نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث  
 للانذار عنها (الآتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت باسباب النجاة  
 عنه (أمين) لم أذن عليكم شيأ من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز  
 أن تشاركونه في عزته أو تجعلوا له شركاء (وأطيعون) فيما أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم  
 في ذلك ذ (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يمكن بطلب الأجر من الله (ان أجرى الأعلى  
 رب العالمين) وهو ربى الماكر بمقتضى مكره (أنبنون) اتشاركو الله في عزته (بكل ربيع)

إذا كان طيب النفس  
 ضاحكاً وفاكهون الذين  
 عندهم فاكهة كثيرة كما  
 يقال رجل لابن وناصر أى  
 ذليل وغير كثير ويقال  
 فكهون وفاكهون واحد  
 أى محبوب كما يقال حنود  
 وحانود في التفسير فكهون  
 ناعمون وفكهون محبوبون  
 (قوله تعالى فصل الخطاب)  
 يقال اما بعد ويقال البينة  
 على الطالب والبينة على  
 المطلوب (قوله تعالى فواق)

أي من تقع من الأرض (آية) لذكروا بها فتكبروا على الخلق وأتمم بالمال من أجله  
 (تعيشون) إذا تكبروا بالاحسان على انطلق أتمم من ذلك ولا يفيد الا هتداء به اذ بالتعجب كانوا  
 يمشدون (وتخذون مصانع) أي قصورا مشيدة ورحمة والتأمن وان أعدا تكلم (لعلكم  
 تتخذون) في الدنيا وكانكم تزيدون مغالبة الله فيما قدر من افنائكم فهذا انفراد بالعزة  
 المحصورة بالله (و) كبركم يؤدي الى التجرؤ ذلك (أذا بطستم) أي تسلطتم على أحد (بطستم  
 جبارين فانقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذي لا أقيح منه (وأطيعون) فيما  
 أشرككم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذي أمركم بما تعملون) من انعاماته أن يسلبكم وهما  
 ان فعلتم هذه الخصلة وقد كان امداده بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمركم بانعام) ابل وبقرو وغنم  
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سائبا للعاصلة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)  
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسولها ما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم  
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظك وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أي  
 أخوقتنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فاننا لا نرى به عمانحن عليه (ان هذا) الوعظ  
 (الاخلق) أي افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب  
 فراغه منه (و) لكن لم نره يعذب أحدنا انه (ما نحن بمعذبين) أصلا في وقت من الاوقات  
 (فكذبوه) في تخويفه العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان في ذلك لآية)  
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هي توجب الايمان به (ما كان أكثرهم  
 مؤمنين) ولا يلد عدم التعذيب في الحال أو عقيب الافتراء على عجز الله عنه وان رحمهم بترك مدة  
 (ان ربك اهو العزيز الرحيم) وعن عذب على تكذيب العذاب عمودا وعودا والعذاب على عقر  
 الساقفة فكذبوه فعذبوا فاته (كذبت عمودا المرسلين) الخوفين من العذاب على المعاصي سيما  
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح  
 الدافع له (الآتقون) أي ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصي سيما تكذيب العذاب  
 (انى لكم رسول) من العذاب أت باسباب الوقاية (أمين) على تليقها الا غير منها شيئا وأجل  
 أسبابها الا لجهه بالله والاستماعة به (فانقوا الله) أي اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم  
 الا بالامثال وأمره ونواهيها التي جنت بها (أطيعون) ليست اطاعتها طاعة الرعية للملوك  
 باداء المال اذ (ما أمركم عليه من أجر) اذ لا ابالي ما أفدتكم من هذه القائدة وانما ابالي  
 لاجرائه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذي بعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته  
 (أ) تتوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فما ههنا) من معارفه وعبادته (أمين) من  
 عذابه مع كثرة ما أتم به عليكم اذ جعلكم (في جنات) مشغلة على أنواع الفواكه (وعيون)  
 لتبهرها وانعامها (وزروع) لتعميل الاقوات (وتنخل) مشغلة على ما هو قوت وفاكهة  
 (طاهها هضم) أي متدل متكسر من كثرة الجمل فيعظم شكرها فاذا غلظت عظم الانتقام  
 عليها (و) كانكم متأمنون بما (نقصون من الجبال بيوتا) لتسكنوا فيها (فارهين) أي ناشطين

يضم القاصد ارباين  
 الخليلين ويقال فواق  
 وفواق يعنى واحد وقوله  
 عز وجل ما لها من فواق  
 أي ليس لها بعدها افاقة  
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها  
 من فواق أي ما لها استنار  
 (قوله عز وجل فرطت في  
 جنب الله) وفي ذات الله  
 واحد ويقال ما فعلت  
 في جنب حاجتي أي في  
 حاجتي قال كثير  
 الاتقين الله في جنب عاشق  
 له كبد حرى عليك تقطع

لا يجوز نكحكم شي من الخوفات والامن من الله مفض الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم  
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال او امره ونواهيته التي جاءهم الرسل (أطيعون  
ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون  
بأمر الله فانه يكذبهم فاعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس  
أمنًا ولا نشاطًا فيخاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم آمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما  
يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يظنون قالوا) كيف نطيع أمر الله الصادر عن اختلال العقل  
(انما أتت من المسرفين) أي الذين غلب الصرع على عقولهم فبتوهم انك أرسلت مع ان  
ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثنا) وارسال أحد المثلين دون الاخر تحكيم فلو كنت  
رسولًا لكان كل بشر رسولًا فان فارقهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى  
المارقة (قال الآية هذه) الناقة الخارجة عن الضرع بقدع على حسب اقتراحكم  
فهى (ناقة) يجب رعايتها بان يجعل (لها شرب) أي نصيب من الماء لا يشاركه فيه ولكم شرب  
يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما منعتهم مشاركتهم في نصيب الماء لانه يسوؤها اذنى اسائة  
(ولا تسوها بسوا) من ضرب أو قتل (فما أخذكم عذاب يوم عظيم) لعظمة ما تعاطيتم فيه من  
تغيير آية الله (فمقروها) أي اتفقوا على عقورها فظهرت علامات العذاب (فاصبروا ناديين)  
من أجلها فقت تلك العلامات (فأخذهم العذاب) الموعود على عقورها (ان في ذلك لآية) على  
أن من غير من أمر الله شيئاً عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) انك كن (ما كان أكرههم  
مؤمنين) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئاً من أمره وان كان قد روجه بتلك الحال  
(ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعسذين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذبت قوم لوط  
المرسلين) الخوفين عن تغيير أمر الله كاتيان الرجال الخلل بحكمة الجاع وهي طلب النسل  
(اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (الأتفقون) تغيير الوضع  
الالهي بعدما أرسلت محققاً عنه (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان اختص به دونكم لان  
(أمين فاتقوا الله) أن يبذل واحكم ألسنا (و) انما تصفظون عن تغييره لولم تغيروا شيئاً من  
أوامره ونواهيته التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه  
من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع اني طامع لا اجر  
منه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقتري عليه أجراً (أتأتون الذكران) أي  
أتجامعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينهله سائر الحيوانات (و) بالقون نيسه  
اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرب بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ايريبكم بالنسل  
(من أزواجكم) الحافظة لنسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبل النساء  
(بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا ان لم تنته يا لوط)  
عن نهيها عن الواط (تسكنون من المخرجين) من قرينتنا عقفاً لا تجانسنا (قال) هذا الوعيد  
لا يردعني عن ردعكم (انى اعملكم من القاين) أي المبغضين غاية البغض فأكروها كرسكم

(قوله تعالى نخار) هو طين  
قد مسسته النار (قوله عز  
وجبل فوج) جماعة (قوله  
جبل اسمه نصليته) أي  
عشيرة الادقون (قوله جل  
وعز قاجرا) أي ما تلاعن  
الحق وأصل الفجور الميل  
فقبيل الكاذب فاجر لانه  
مال عن الصدق والقاسق  
فاجر لانه مال عن الحق  
وقال بعض العرب لعمر بن  
الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركتكم في العذاب (رب نجني وأهلي مما يعملون) من عقوبة علمهم  
وان لم يعملوا كما هو شأن العذاب الديني (فحينئذ وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم  
إذا خرجناهم قبل وصوله (الأحورزا) فانها وان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكمكم  
(الغابرين) أي الباقيين في القرية (تم) أي بعد انجائهم (دقرنا) أي أهلكتنا (الآخرين) بذلك  
العذاب وهو جعل قريتهم عالميا سافلها (و) هو وان لم يلحق امرأ تملقها مطرهم اذ (أمطرنا  
عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الحجارة (فساء مطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطر اهل  
غيرهم لو امطرت اذ كان الجبر الواحد قاتلان وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (لاية) على ان  
من غير امر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)  
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعذبين على تغيير  
امر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بطر السوء  
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر بقرب مدين (الموسلين) لتقوم أمور  
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل آخرهم اذ لم يكن نسيبهم وأمره  
بالتكميل يشعر بارادة تكميله اياهم المشار اليه بالاش (الاتقون) ان يطر عليكم مطر السوء  
من تغيير الكيل والوزن بعد امطار الخبير على الزرع وقد أرسلني لا تكون واسطة الفيض  
(اني لكم رسول) ولا غير فيضه لاني (أمن فاتقوا الله) ان يسيء فيضه عليكم (و) انما يحسن  
فيضه لو أحسنتم امثال او امره ونواهيته التي جثت بها (أطيعون و) لتكون واسطة الفيض  
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستقيضا منه  
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه مفيضاً بحسب استعداده المفاض  
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسران) بالزيادة في الكيل  
المأخوذ وفي الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسط المستقيم) أي الميزان السوي  
عطاء وأخذ (ولا تجسوا) أي لا تنصروا (الناس أشياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة  
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو انسداد (ولا تقنوا)  
أي ولا تقسدوا فسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي قاصدين الانسداد  
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأمرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم  
الحقيقي (الذي خلقكم والجبله الأولين) أي وذوي الخلقه الماضين أن يجعل المطر الذي هو  
مدد القوام منشأ اهلاكه (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عقلت لكن (انما أنت من السحرة)  
الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك  
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك ليهذب عن اذن كذبك  
(ان) أي انا (نظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك  
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) لثقة قها من غضب الله علينا على تكذيب  
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال ربي أعلم بما تعملون

وكان آتاه شكك اليه تقب  
الهدوء بها واستعمله قلم  
بجمله فالتأ يقول  
أقسم بالله أو يخص عمر  
ما سبها من تقب ولا دبر  
اغتره اللهم ان كان غير  
أي ان كان غير عن الصدق  
قوله عز وجل فاقرة) أي  
داهية ويقال انها من قفار  
الظلمة كما تكسره يقال  
فقرت الرجل اذا كسرت  
قفاره كما تقول رأسه اذا  
ضربته على الرأس

أى بما يقضيه عملكم من الكسوف وغيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل  
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فأظلمت السحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت  
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسوف لو وجد  
 (ان في ذلك لآية) على ان الله يعذب كل أحد بما يستحقه إذا مطر عليهم مطر السماء عند  
 كفرانهم نعمة الامطار (و) هذا يوجب الايمان بعبد الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين  
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (ان ربك لهما العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء  
 بما شاء (الرقيم) بعدله بل بعونه أيضا (وانه) أى القرآن (لتنزيل رب العالمين) بمقتضى عزته  
 ورحمته فهو كما امر العام لكنه في حق قوم ما يقيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة  
 وسجادة أو نارقى حق المحبوبين بحجاب العزة يقيدهم شدة وسوارة شك ثم المطر يوم نعمة تارة  
 وضرة أخرى والقرآن يحبه ممامه لانه (نزل به الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك  
 منزلة روحك فن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى اليه  
 امانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبت الاقوات والقواكرو والسموم كذلك نزل هذا  
 (على قلبك) نزل عليه المعاني السائلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فيمتدش بها لوح الخيلة  
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من  
 الروح (لتكون من المنذرين) والانداز يصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربي  
 مبين) فن اعترف بما يحازه لكونه مبين لجميع المقاصد الدينية في ألفاظ يسيرة واضحة  
 اتفجع به ومن نظر الى ظاهر الفاظه فانه كما عجزا به تضربه (و) من دلائل صدقه لمن عجز عن  
 فهم عجزا موافقته لما في الكتب السابقة من الاعتقادات والاخبار (انه لفي زبر الاقواب)  
 صح انه عليه السلام ليتعلمها ولم يصحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لو لم يطلعوا عليها لاد على  
 عجزا (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعانه) أى الرسول او القرآن (علوا بنى اسرائيل و) لا  
 يحل بصدقه ولا يعجزا عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد بحيث (لوزناهم) أى القرآن العربي  
 بالمعجز (على بعض الاجمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسرارها (ما كانوا به  
 مؤمنين) ولا يهد ذلك فانه كما سلكا عجزا في قلوبهم (كذلك سلكنا) أى أدخلنا العناد  
 (في قلوب المحرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا  
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا ينعمهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله  
 فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فيا تبهم بغفلة) أى غفلة (وهم لا يشعرون) بوقته قبيل  
 مجيئه فاذا اجأهم وعلوا انه لا ينفعهم الايمان معه لكونه مجتبا (فيقولوا هل نحن منظرين)  
 بتأخيرنا عننا حينئذ ونحن اختيارا (أ) يتمنون الانتظار بعد تحققه ويسم زون قبل تحققه  
 (فبعذابنا يستعجلون) فان زعموا أراد الله تهنيتنا لم يتعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب  
 عليه اذا منع فاعلم جميع قبلا يقال (أ) وأيت منافاة التمتع سنين للعذاب (قرأيت) لذة التمتع  
 السابق يظل أم العذاب اللاحق بل (ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما هم صكوا نوايو عدون)

(قوله جل وعز فك رقبة)  
 أى أعنتها وفكها من  
 الرق (قوله جل اسمه  
 كك القرائن) هو شبه  
 البعوض تيهافت في النار  
 (قوله جل وعز الفلق) هو  
 الصبح ويقال الفلق هو  
 واد في جهنم  
 \* (باب القاء المصومة) \*  
 قوله عز وجل فرقان  
 ما فرق به بين الحق والباطل  
 (قوله عز وجل فوحى  
 وعدوها) القوم المنطقة  
 والخبر أيضا يقال قوموا

من العذاب (ما أغنى) أي مادفع الله (عنهم) لذة (ما كانوا يمتعون) إذ لم يبق تلك  
 اللذة منه هذا الالم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الملائكة ان يمشوا على الارض لكان لهم  
 هذا منقوش على القلوب الواقعة فانا (ما اهلكنا من قرية) فجاءه (الالهامندرون) عن ذلك  
 الاهلاك قبل ان ياتيه انه لا يعينون وقته ليطلبوا لجأته ولكن تذكرونه (ذكري) لا بد منها  
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والنجاة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانهم  
 ان النازل على قلبك هو الروح الامير بل الشيطان العين يقال (ما تنزلت به الشياطين) فانه  
 لو نزل به شيطان على واحد نزل بمثله آخر على مثله تكثر الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان  
 (و) لو قيل انهم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا الخفاء ونقصوا الواحد بانزاله  
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) ان ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد  
 التوسل به الى وجوه من الضلال لا يني به ذلك الهدى على انهم (و) ان تأوبا بما يشبه  
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) ان يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لعلمهم سمعوا المعجز من  
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي سمع المعجز من الملائكة العالية (المعزولون) لانهم  
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا ينعون من سماع المعجز من  
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكن القرآن  
 ما عنده (فلاتدع مع الله الها آخر) والشيطان ان نحى عنه حينئذ بعد عليه العذاب فان  
 وعده البعض لم يعم بوعده والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان قيم من عظم قدره  
 (تسكون من المعذبين و) الشيطان بعد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعد القرآن شفاعته  
 شافع على عبادتها وان كان آمن فأقرب أعلى الشفاعة بل يقول (أندرعشيتك الاقربين  
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن بأمره بالتواضع  
 لهم (اخفض جناحك) تواضعا (لمن اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثر الاتباع  
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعالهم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول  
 والقروع (فان عسولك فقل انى برى عاتعمالون و) ان عادوك على هذه البرامة (توكل على  
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذى يراك) دون  
 غيره ليتصوره نال رياء (حين تقوم) من النوم للهجد (و) يرى (تقلبك) أى تردك في  
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا ترائى لهم عند اجتماعهم كالترافى عند  
 الخلو فاذا تراك على بعد هذا الاخلاص سمع دعائك عليهم وقام مصالحك (انه هو السميع  
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم  
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لمبايعةهم لها فقال (هل انبشكم  
 على من تنزل الشياطين) عن يناسبهم (تنزل على كل أفك) أى كذاب يصرف الكلام من  
 وجهه الى آخر ولا يالى بذلك لانه منصف بوصف (انهم) أى مبالغ في الاثم وليس ذلك من  
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كالملائكة بل غاية هم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أى اختبروا الناب يقال  
 القوم المحبوب ويقال  
 القوم الثوم أبدت الناء  
 بالقاء كما قالوا حدث وجدف  
 للقبير قوله عز وجل للقراء  
 الذين أحصروا هم أهل  
 الصفة (فلك) سقيمة  
 تكون واحدا وتسكون  
 جمعا وقوله انما الصدقات  
 للقراءم الفقراء الذين لهم  
 بلفية والمسكين الذين  
 لا شئ لهم والعمالين عليها  
 العمال على السدقة  
 والمؤلفة فالوجه الذين كان



تقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كاخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا مقلب بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كاملوا القواية بحيث (يتبعهم الغاؤون) فلا يتأق منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (المترأثم في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهسية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (تيمون) أي يترددون هذا في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مألا يعلون) والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يهيموا في كل واد ولم يقولوا ما لا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا) وكثرة ذكره مانعة من الاقتراء عليه ومن سائر القبايح (و) ان تعرضوا لهجوم بقصدوه لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجوهم دون ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وان كان فيهم من يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يقتري على الله فهو أظلم من هؤلاء فيهلكون عن قريب ولا يكون دينهم ظهورا على الدين كله ولا يظهر منهم ارشاد عام فافهمتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بها الاشتمال على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب الذكارة ٤٤٠ و هو مما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجمعبته في كلامه الازلي وبتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن) يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طمس) أي الطرائق السنية والطرق السعيدة او الطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني الكلام الازلي فانها في الاجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر من طرق سعيدة ولقواملين طبقات سابقة وللعامل الروحانية شافية ادويةا (وكأب معين) أي ألقاظ تعين تلك المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الاجاز اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه اجلي منهم وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير الأدلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات وداخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى) في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بحصول مراتب القرب والسموات (للمؤمنين) بان للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة للمشاهدة (و) انما تقبل لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) تطهيراً عن حب المل فبؤدى الى الطهارة عن سائر الذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالأسرة هم يوقنون) بعد الايمان بها الداعي لهم الى هذه الصلاة والزكوة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الاسلام وفي الرقاب أي فك الرقاب به في المساكين والغارين الذين عليهم الدين ولا يجسدون القضاء وفي سبيل الله أي فيما لله فيه طاعة وابن السبيل الضيف والمنقطع به وأتساء ذلك (قوله تعالى فوق) أي خروج عن الطاعة الى المعصية وخروج من الايمان الى الكفر أيضا (قوله جل ذكره فرادى) جمع فرد

اليها القرآن انما لا يكتشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا يتفكرون فيها وان كانوا عن يكاشف  
لهم عن العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيئالهم أعمالهم) التي يكتسبون بها تلك العلوم  
فاذا حصلت لهم (فهم بعلمهم) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أولئك  
الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها آلة  
المكاشفة بعد ذوابها في الآخرة اذ يخطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجدون اليها  
سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا غيرها هناك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون  
و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انهم اتقوا على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف  
بعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)  
لا يكتشف حقائقه الاعلى من علم استمداده لها (عالم) بالاستعدادات ومقاديرها وان ذلك  
أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبه له (اذ قال  
موسى لاهله) أي لامراته وقد أخذها المطلق في ليله من مظلة شامية بطريق رجوعه من مدين  
ولا يعرف الطريق (الى أنست) أي رأيت (فأرأسا تيكم منها بخبر) من علامات الطريق  
أو وجدان عارف لها عندها (أو أوتيكم بشهاب قيس) أي مقبس من تلك النار لاصطلاحكم  
(لعلمكم تصطاون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فأجابا هانودي ان بورك) أي انه كثير خير  
(من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حولها) استفاضة فصل له العجلى في مطلوبه  
فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي  
زهره عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة وكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى  
انه) أي المنادي الطاهر في النار بهذه البقعة (انا لله) الجامع بجميع الصفات من  
الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا  
بق في حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبق حجاب  
العزة في حقه احتيج الى مجازات فاهرة فقبل له (الق عصاك) اشارة الى القاء كل ما يعتمد  
عليه مما سوى الله فانه معصية حالك (فما آهاتهم) أي تمحرك بسرعة (كانها جان)  
أي حية صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كالمعظم  
قدرها وان توهم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كأيدي العاصي عن  
معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلبثت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا  
في القرائلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (اني لا يخاف) من كان (لدي)  
من غيري سيما (الرساون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل  
لهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب  
حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (تم بدل حسنا) وعلم اني محو السيئة بالحسنة ولكن  
لا يزال له لكونه (بعده سوء) ولا بالي بسببته (فاني غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسنة  
وراء محو السيئة وبعد الامر بما يشير الى القاء المعصية أمر بما يشير الى ادخال أعمال

وقريد ومعنى جتمونا  
فراى أي فردا فردا كل  
واحده منفرد من شقيقه  
وشر يكتفي التي قوله عز  
وجبل فرطاً أي سرفاً  
ونضيباً قوله جبل وعز  
رات أي أعذب العذوبة  
قوله جبل وعز فزع عن  
نابهم) جلي عن قابهم  
فزع عن قابهم أي  
فزع قابهم من الفزع  
قوله جبل اسمه فروع  
فتوق وشقوق ومنه اذا  
سما فوجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في انوارها بحيث تظهر انوارها على الاضواء فقال (وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمْ  
 فِي بَيْتِكَ تَجْرِي مِيَاهُ مِنْ قَدْرٍ سَوِيٍّ) أي برص أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانراد  
 اشارة الى استكمال عدد الآيات التي وكل واحصلة منها فرد في بابهم وهي الطوفان والجراد  
 والقمل والضفادع والدم والجدب في بواقيهم والنقصان في مزاولهم وانما أوتيت هذه  
 الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرين (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي  
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كما لم يؤثر القرآن  
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا  
 سحر مبين) نفسه انه سحر لا يتيسر بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بهدوا  
 بها) بالسنم (وآستيقنتم انفسهم) أي عرفت انفسهم انها آيات يقينا سيما عند اللقاء  
 السحرة ساجدين فكان سجودهم اياها (طلبنا) بوضع الآيات موضع السحر (وعلوها) أي  
 تكبر عن الاتقياد لموسى الذي جاء لاصلاحهم لتكونهم غرق في بحر الفساد فاغر قوا في البحر  
 الظاهر حسما لفسادهم ليعتبرهم من بعدهم (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين)  
 لتقدس عليه أحوال من أنكر آيات القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا  
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بان معجزته الواحدة تفوق معجزاته  
 التسع بل اظهار فضل الله تعالى شكراله كفعول داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان  
 علما) فأظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده  
 المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه اذ (ورث  
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال  
 يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاعراض بحيث يفهمها  
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نفي التكبر بقوله  
 (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه  
 (حشر) أي جمع (لسليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)  
 ولتباعد طرفها ايا الغي في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم لئلا يحسوا قلم  
 يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الخل قالت  
 ثمل) رأتهم متوجهين الى واديهما (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجا  
 حطمتكم سليمان وجنوده فأنها كم عن الوقوف خارجا لانها هم عن الحطيم (لا يحطمنكم  
 سليمان وجنوده وهم) وان طبعه واعي الخبير فاعلموا بحترزون عن الشرح حيث شعروا به لكنهم  
 (لا يدعرون) فبلغته الریح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (صاحكا) نجيبا (من  
 قولها) الدال على خيرية انبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن  
 اشكر نعمتك التي أنعمت علي) من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ لحقني فضلها  
 (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله هو الخ أي مع الصا  
 واليد كما يؤخذ من الطبيب

(قوله تبارك اسمه بطور)  
 أي صدوع  
 \* (باب الفاء المكسورة)  
 (قوله جل اسمه فراشا) أي  
 مهاد او قوله جل اسمه جعل  
 لكم الارض فراشا أي  
 ذلها لكم ولم يجعلها حربة  
 غلظة لا يمكن الاستقرار  
 عليها (قوله عز وجل فتنة)  
 أي جماعة (قوله عز وجل  
 فصالة) أي فطامه (قوله  
 فاجابا) أي مسالتا واحدها  
 فتح وكل فتح بين شيئين فهو  
 فتح (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساهم الباطنة (ادخلني رحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق تبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يربح بها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة ذلك (تقعد) أي تعرف عليمان (الطير) ففقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (أم كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عدبته عذاباً شديداً) كنتعربشه أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الخيل أو حبسه في قفص مع ضئفه (أولاد بجنه) ليعتبر به غيره (أولياء يقي بسطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكثت) في الغيبة زماناً (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما كنت هذه المدة لا حبط بأمر عجيب علما فوقف حتى (احطت) مع ضعفي (بما تحط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسى دونك بل (جتك من) قصة ما ريب ببلدة قبيلة (سبا) على ثلاث مراحل من صنعاء (بنبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (أني وجدت امرأة) هي بليقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ليس ملكيتهم لهم لمضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا (ذرها عرش) أي سرير مكمل بالجوهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعاً من كل جانب وليس غرضي أن أطعمك في ملكها بل أن تدخلها وقومها في دين الاسلام (في) وجدتها وقومها يسجدون للشمس) لا يتخاذاها قبل الهاذ بعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقولهم في أمر الملكية (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوها سبباً للامور وكانت سبباً لها للاستدلال على حكمة خالقها الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للسجود (فهم لا يمتدون) الي فاعلية الله تعالى عند سببها فصد بذلك (الاي سجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الي الفعل (في) أسباب (السماوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وما تعلمون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها اسواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسراً والمحاط دون المحيط فهو أولى بالرؤية والمقسورة مقهور للقاسر فاذا كان القاسر مربوباً بمقسورة أولى فان صحت الهية المحاط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالعلم (أصدقت) فيه (أم سكنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت اشارة الى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يأتي من لا يعتاد الكذب وانما يأتي من يعتاده بحيث نعدم من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سبباً للملوك ان يحترقوا ما سمعوا من غير صديق ولا تكذيب فكتب سليمان عليه السلام كتاباً باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم  
(قوله لجل وعز فطرت الله  
التي فطر الناس عليها) أي  
خلق الله التي خلق الناس  
عليها وهو أن يعلموا أن لهم  
رباً خلقهم (قوله لجل وعز  
فما ان مكناكم فيه) أي في  
الذي ان مكناكم فيه وان  
في الجبل يعني ما (قوله لجل  
ذكرة فرعون ذي الاوتاد)  
كان عبد الرجل بين أربعة  
أوتاد حتى يموت  
(باب القاف المفتوحة) •  
(قوله عز وجل قست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ثم قال للهدد (أذهب بكاني هذا فإلقه اليهم ثم تول) أي تخ (عنهم فانظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فاخذ الهدد هذا الكتاب بنقاره وأتى به الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فالتقاء على حجرها وقع في الكوة فتمسكت فوجدت الكتاب على حجرها ثم نظرت الى اطراف البيت فوجدت الهدد في الكوة ففتحت وقرأت فقعدت على سريرها ووجعت ملامها (فالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطامون على لطائف الكتب (أني التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يأتيا من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظمو الروساء (أني كتاب كريم) يشغل على نقاس (أني) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلعته (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الأتعلموا) أي لا تتكبروا (على و) لاتعلمقدوا المساواة أيضا ولا المقاومة مع قتلتم لصعوبة حسنكم بل (استوفى) منقادين (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسمله ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به بليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وانه ليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم مجزة (فالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدنوا شيأ من النصح (أفتوتى) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيمادونه لكن (ما كنت فاطعة أمراً) حقراً أو عظيماً (حتى تذهب دون) أي تخضروني فتشير واما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكريان يتحملوا الخطر بعد استكمال اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جزئاً لئلا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أيهما أبقى لشرفك ومملكك (فالت) انما اختار القتال اذ لم يقلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتعين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بيئاتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يقولون) أنها الاخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعزير النساء والرجال (وأني) التحقير حالهم (أمرسلة الميم) أي الى سليمان وملكه رسلا (بهديته) توجب المحبة ونسبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منظرية (م) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منذرين عمرو بلبسات ذهب ولبسات فضة وتاج مكال بالجواهر والعنبر والعود اللنجوج وغلجان وجواريزي واحد في اللباس والكلام وحنة فيمادرة تخنية غير منقوبة ونخرز بنزع معوجة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نيبا فيز بين الغلمان والجواري وأخبر عما في الحقة قبل فتحها

قلوبكم أي يستأ  
وصلبت وقلب قاس وجاس  
وماس وعات أي صلب  
بابس جاف عن الذكرفير  
قابل له (قوله جبل وعز  
فقتنا) أي استعنا وأصله  
من القفا يقبل القنوت  
الرجل اذا عبرت في اثره  
(قوله جبل وعز فقتون)  
أي مطيعون وقيل مقرون  
بالعبودية والقنوت على  
وجوه القنوت الطاهرة  
والقنوت القيام في الصلاة  
والقنوت الصلوة والقنوت

ثم تلقى منه ان يشقب الدرة ويصيط انظره من غير مباشرة انس ولا يجن وقالت ان نظر اليك  
 بوجهه تطلق فهو نجي وان نظر اليك بغضب فهو ملك لا يهلونك منظره (فلا جاء) الرسول  
 (سليمان) نظر اليه بوجهه تطلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقة فسأله عما فيها فقال ان فيها  
 درة تقرب منقوبة وخرقة جزع معوجة الثقب فسأله ان يشقب الدرة ويصيط انظره من غير  
 مباشرة انس ولا يجن فأمر الارضة فأخذت شجرة ونفذت في الدرة وأمر دودة بيضاء فأخذت  
 الخيط ونفذت في الخرزة ودعا الماء فكانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب  
 بوجهها والذلام كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدون بحال) فظنكم انه اذا حصل لي  
 من غير قتال استغنيته عن القتال فهذا انظر الملوكة القاصدين الاملاك الاموال ولا نظري  
 الى ملكات احد ولا ماله (غيا أتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما آتاكم) فلا أبالي  
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهديتكم) اذا أهدى اليكم مثلها وأهديتكم  
 مثلها (تفرحون) استكثرا أو وافخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلمين  
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يصيبكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجههم  
 (واخرجهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم  
 (وهم صافرون) بالرق وان تمتعوا بعد فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت ان قد عرفت انه  
 نبي وانه لاطاقة لنا به ثم ان سليمان عليه السلام سمع بوما هو على كسيه رهجا قريبا فسأل عنه  
 فقيل بلقيس قد نزلت منا قد فرسخ (قال يا أيها الملأ) أي أشرف أتباعي الذين لا يخلون  
 عن ولي (أيكم يا بني) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني  
 مسلمين) ليصكون كرامة مؤيدة للمجزاني (قال عقريت) أي حيث ما ريد يقصد ابطال  
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صفر (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء  
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (اقوى) ولا اخترل منه شيئا لاني  
 (أمين) فلم يرض به لمسا فيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام  
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا  
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال ناعرشها تحت الارض  
 حتى تبع تحت كرسى سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرئي بعد  
 ارساله برمي الشعاع اليه وهو ما في آن واحد كما اعدام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا  
 عنده) من غير حركة تفتقر الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه  
 الكرامة لبعض أتباعي تأييد الصديق بالمجزات (ليالوني) أي ليحترني (أشكر) برؤيتها  
 فضلا على (أم أكفر) برؤية اختصاص الفضل بساحبها (ومن شكر) نعمة الله وان  
 ظهرت على الغير (فانما ينكر) مفيدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسببه على غيره لم يبال  
 الله (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم ميلانه لانه (كريم) ثم ان الشياطين  
 خافت ان يتزوجها فتشقى اليه أسرارهم اذ كانت امهار يحانة بنت السكن جنبية وجد أبوها

الصمت وقال زيد بن ارقم  
 كانت كلم في المسلاة حتى  
 نزلت وقوموا لله طابين  
 فاستكمن الكلام (قوله  
 القواعد من البيت) أي  
 أساسه واحدها قاعدة  
 والقواعد من النساء  
 العجائز اللواتي قعدن عن  
 الأزواج من كبر وقيل  
 قعدن من الحبس والحبل  
 واحده من قاعد صغيرها  
 (قوله عز وجل القوم) هو  
 القائم الدائم الذي لا يزول  
 وليس من قيام على رجل  
 (القيم) القائم المستقيم

حيثين تقتتلان وتظهر السوداء على البيضاء فقط لها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع  
الى داره فاذا شاب جميل فقال انا الحية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبد لنا وقد تعرض  
عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجه فزوجه افروجه ابقته فولدت له بقيس فقالت  
الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الجار وان اشعرها الساقين فاختر سليمان عقلها  
اذ (قال نكروا لها) أي غيروا الامتحان عقلها (عمرها تنظر آتتهدي) لسكرامة احضاره  
والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جات قبيل) أول كل شيء لان  
أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من  
التغيير ولا لا خوفا من التجمل (و) قات لا حاجة الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوة  
سليمان اذ (أوتينا العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبيل اتيان العرض من معجزاته (و) لا  
للاقرار بها اذ (كاسلمين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة  
افادة العلم وأطلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بما بعته ولم  
توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلها انها فاتتهم بها وهي وان  
علت نبوة سليمان وأقرت بها لم يصح اسلامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها  
واعتمادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق رهايين ثم أراد سليمان أن ينظر قدمها  
وساقها فامر الشياطين ان يعموا وصرح صوته من زجاج أيض ضمته ماء جارية حيتان ثم وضع  
سريه فيه بغلس (قبل لها ادخلى الصرح) أي القصر (فلما رآته) أي عهده (حسبته لجة)  
أي ماء عظيما (وكشفت) للغرض فيه الى سليمان (عن سابقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن  
قدما وساقا لسكر اشعراف صرقت عنها (قال انه صرح مرد) أي أمس والميرى من تحت لابه  
(من قوارير) أي زجاجات قسترت وتبنت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشمس حكم  
الاله لظهور نوره في ذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على ان له حكم الظاهر  
كيف (و) فيه تقييد والاله لا يتقبل ذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب  
والمقامات لا يظهره بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه  
بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بعقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس  
العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا بمعجزات المبين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع  
الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واقصد أرسلنا الى نوح)  
المحصنين بأحكام الانبياء (آخاهم) الذين علوا شفة عليهم ونصحه لهم (صالحا) لاصلاح  
حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعيدوا الله) دون المظاهر فوق القطع بينهم  
لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فأذا هم قريقان) في سبب القطع (يحتصمون) خصومة  
غير منقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه لمدة فكانت  
مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى نذر عن تركه فاذا انزال لاندازه غضب  
فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب السخرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز القناطر)  
جمع قنطار وقد اختلف  
في تفسير القنطار فقال  
بعضهم م م م مسك نور  
ذهبا أو فضة وقيل ألف  
الف مشتق وقيل غير ذلك  
وجله انه كثير من المال  
والمقنطرة المسكولة كما  
تقول بدره مسدرة وألف  
مؤنسة أي تامة وقال  
القراء المقنطرة المضعفة  
كان القناطر ثلاثة  
وغير قرح وقرح أي  
جراح وقيل القرح

عنهم المستجلبون بالسيئة أي العقوبة القبيحة (قبل التوبة) (الحسنة) وهو موجب  
 لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة ليهكنكم الاستغفار وقد دعا اليه بالقطع  
 المنبهي على العذاب الاخرى (لولا) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه  
 بل (لعلكم ترجون) فاذا زال بالاستغفار القطع ظهراته انما كان بسبب الشرك (قالوا)  
 كيف وقد تطهروا بالمستغفرين فانا (اطيرنا بك وبين معك) من المستغفرين وقد وقع بعد  
 استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أي سبب قطعكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على  
 عدم مبالاةكم بما أذرعنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس  
 مما يتطهروا به (بل انتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحمله الله على ترك التوحيد أو ترك الشرك  
 فان أسررتكم على الثاني عذبتم اشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في  
المدية تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يقصدون) فساد اسرارها (في الارض) من غير  
 مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو  
 الناقرة ليسهم قد ار بن ساقف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان  
 والتضرع الى الله والتوسل بصالح انه وقع بسبب صالح (تفاسموا) أي ليحلف كل واحد منكم  
 على موافقة الاخرين (بأنه) الذي هو أعظم العبودين (لتبنيته) أي لتقننته ليلالملك قبل  
 هلاكها (وأهلها) من آمن معه (ثم لتقولن لوليه) الطالب ثاره علينا (ما شهدنا ما هلك أهلها) أي  
 ما حضر نامكان هلاك الاهل مع تفرقهم في الاماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن  
 مباشرته (و) لتقولن والله (اننا الصادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعوره  
 بهم (ومكرونا) بارسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ نصيبهم بالحجارة  
(وهم لا يتعرون) بل رماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي  
(أنا دمرناهم) أي أهلكتناهم (وقومهم أجمعين) بالصحة فان شئت هو لاه في ذلك (فتلك  
بيوتهم حاوية) أي ساقطة لا تعمر بعدهم لانهم استوصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل  
(بمظاوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم  
 واضح (لقوم يعملون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (النجينا الذين آمنوا) بالله  
 فعلوا انه لا يظهر في شيء بالاهمية التي هي وجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكمال  
 الكلي في هذه المظاهر ثم أشار الى انه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون  
 ظلما البتة بل التذلل لاكتساب الكمالات الانسانية التي بها استحقاقه لعبادة الدارين كما انه  
 ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة  
 العبادات بل اكتساب التذلل الذي هو سبب العبادة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)  
 الى قومه قبلتهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنا نون الفاحشة) أي  
 الفعلة القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوية بحيث لا يقبها فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله  
 تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) مجاوزين

بفتح الشاف الجراح  
 والقرح بالضم ألم الجراح  
 قوله شارك اسمه فانلون  
 أي تأتون نصف النصار  
 قوله عز وجل فاسههما  
 أي حلف لهما (قوله جل  
وعز قبيلته) أي جيله  
 وأمنه (قوله جل وعز قدم  
 صدق عند ربه) يعني عملا  
 صالحا قدمه وقيل قدم  
 صدق محمد صلى الله عليه  
 وسلم بشفع لهم عند ربه  
 قوله عز وجل قرة أي  
 غبار (قوله عز وجل  
 قارة) داهية



محل الحرث لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)  
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجانب  
 مع موجب الذكر من النجاسة (فما كان جواب قومه الا ان قالوا) ان لو طوار اهل لا يطلبون  
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهم يدلكم  
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) لتبصبا بكم فلا تليق بما كنتم (انهم  
 اناس) كاملون في باب العقل (يتظاهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها وهذا  
 بطريق الاستمزاز منهم فانخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الحجارة  
 عليهم (فأخفيتنا واهله) مما ظهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم اهل لذلك استفتيت  
 امرأته ذقتنا (الا امرأته) فانها وان خرجت عن قريتهم (قدرناها من الغابرين) أي  
 الباقين في اصابه ما أصابهم (و) لغاية فحشهم بانزال الماء بغير محمله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا  
 وهو امطار الحجارة (فسامطر المنذرين) اذ كان مهلكا اهلها كهم للمني بخلاف مطر  
 المرجومين اذ كان منبئا ابياتهم للنفقة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)  
 انزاله على اهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسل  
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما  
 اصطفتنا هم لانهم اصطفتوا خيرا للمعبودين فان شك في اصطفتناهم فهو شك في خيرية الله  
 (الله خيرا ما يشركون) فانرفع بذلك الالتباس بين التوحيد وعبادة الكحل وانزعوا عنهم  
 اكل في العبودية ولو شك في خيرية الله قيل امن لم يخاق شيئا ولم يشع شي خيرا (امن خلق  
 السموات والارض) جعلها منشا كل انعام اذ (انزل لكم من السماء ماء فانبثنا) لم يقل  
 فانبث ثلثايتوهم عود الضمير الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حدائق) أي بساتين لا تتغير بتغير  
 سير الكواكب (ذاتهم حجة) أي حسن لا تتغير بتغير سيرها أيضا وكيف ينسب ذلك الى  
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابله  
 الانسان مع انه اكل من الكواكب فكيف يقابل الكواكب (الله مع الله) فاذا لم يكن للغير  
 رتبة المعبودية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وافي تمصل الشر لعل نخرج  
 العقل (بل هم قوم بعدلون) عن نهي العقل ولو نسب انزال المطر وانبث الاشجار الى الكواكب  
 قيل امن انزل المطر وانبث الشجر خيرا (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر  
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خدلاها) أي وسطها (أنهارا)  
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الى الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر  
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تفجير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا  
 بالعدب من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حبارا) أي برزخا يمنع  
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (الله مع  
 الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويخص بواقي ادمور بالله مع تأخرها والله أولى بالتقدم

(قوله جبل وعز نظران)  
 هو الذي تطل به الابل  
 ومعنى سرايلهم من  
 قطران أي جبل لهم  
 القطران لباسا الذي يدق حو  
 النار عليهم فيكون ما يتوقى  
 به العذاب عذابا ويقرأ  
 من قطران أي من فحاش  
 قد بلغ منه حى ح (قوله  
 جبل وعز القانطين) أي  
 البانسين (قوله جبل وعز  
 قاصفا من الریح) يعني  
 رجلا شديدا تقصف الشجر  
 أي تكسره

وبقية حون كمال العلم لهم هذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم  
 غير الله على الله فعلا ولو قيل انما اختير الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى  
 الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خبر (أمن يجيب المضطر) لا لبسان حاله  
 فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أى  
 كل ما سوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاضنام لا يمكن بالانسان  
 ان يجعلكم خلفاء لارض) تنصرفون فيها نسبة عن الله وإذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه  
 (عالمه مع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليل) من التذكر (مأذ كروير) ولو قيل انما  
 يختار الغير لتحصيل أسباب المعاش اكتسابية أو مماوية يقال اجل الاكتسابية الاسفار  
 المقترة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومباديها من الله فهل من يكون منه  
 نروعهما خير (أمن) يكون منه اصواهما ان يخلق نجوما بها (بهديكم في ظلمات البر والبحر  
 ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اللهم مع الله) يحصل الفروع بعد تحصيل الله الاصول  
 فيشارك في الانعام بحيث لا يتم بدونها (نعالي الله عما يشركون) فلونسبت جميع هذه الامور  
 الى آلهتهم يقال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤوا الخلق ثم يبدؤوه) اذا كان  
 منه الابداء والاعادة يقال (من يردكم من السماء والارض) لافادة البقاء (اللهم مع الله)  
 يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف  
 الظاهر (قل هاؤنا ابرهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قيل انما تختاروا آلهتنا  
 لانها تطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على  
 من يكشفه سواء (و) لوضع اطلاعها لم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم  
 (ما يشعرون أيان) في أي آن (يشعرون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في  
 الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها ودلائلها اليهم (بل  
 هم منها عيون) قد بلغ عنهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته  
 وحكمته انما يتصور العمى من الامور الاخرية ولو أمكن البعث لكانت محال (انذا كنا ترابا  
 وآبائنا) أي انخرج به الموت اذا كنا ترابا وكان آباؤنا أيضا ترابا (اننا نحن جوف) أي يتحقق  
 انراجنا حيا بعد ذلك ونجاية ما يدل عليه ووعده هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدنا هذا)  
 البعث (نحن) الآن (وآبائنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا)  
 الوعد (الاساطير الاولين) أي جمع أكاذيبهم التي سطروها به عبارة عموهة (قل) لقاتلين انه  
 اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القاتلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف  
 كارعاقبة الجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذيبهم فانه  
 سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تسكن في ضيق مما يمكرون) أي من  
 مكروهم بالقاء الشبه بانهم لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جله مكروهم أنهم (يقولون متو  
 هذا الوعد) أي في أي وقت يوجد أثر هذا الوعد ينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تاتى  
 بالله والملائكة قبيلا)  
 أي ضمينا ويقال مقابلة  
 أي معانية (قوله تعالى  
 فتورا) أي ضيقا بخلا  
 (قوله عز وجل تصبأ أي  
 بعيدا) (قوله عز وجل  
 قبس) أي شعله من النار  
 (قوله عز وجل قبضت قبضة  
 من أثر الرسول) يقول  
 أخذت ملكتي من تراب  
 موطن فرس جبريل عليه  
 السلام وتقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي قرب وجاء (ان يكون ردف لكم) أي لحقكم وحصل لكم  
 (بعض الذي تستعملون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)  
 باختلافه أيضا فواقر به فيستغفروه ويرجوا تأخيره فلا بأسوا وانتم زوال الفرصة بالاعمال الصالحة  
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا يهتمون بالقرصة (و) لا يفتقر منه  
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تنكرون من صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من  
 تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شيء (وما من ثمانية) أي حقيقة خفية في السماء  
 والارض الا في كتاب مبين) أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن  
 علم الله واذنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن  
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيميتحلقون) من الحقائق الخفية التي  
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغتر بقضاه مع انه من مبادئ هذا القرآن عما انبأ عليهم من  
 أمور الأسرة (و) كيف يضيغ صدوركم بمكرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)  
 باقامة الدلائل (ورجوة) يرفع الشبه (للمؤمنين) أي المصدقين للحق ولا يترك المعاندين  
 بمآلهم (ان ربك يقضي) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه  
 عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضي عليهم بحكمه  
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحق والسيف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعدته  
 عليه ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا  
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند  
 اقبالهم لا (اذا لولا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن  
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماء (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون في الدلائل انها  
 شبهات فلا بد من استماعهم حلها ولكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعترفدها  
 دلائل (فهم مساون) أي متنادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماء الى أن يقع  
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا  
 لهم) أي لا بصارهم فضائحهم (دابة) بحسبه لم يهد مثلها طولها استون ذراعا لها أربع قوائم  
 وجناحان وريش لا يفوتها هارب ولا يدركها غلاب معها عصا موسى تنسكت بها مسجد المؤمن  
 فيبيض وجهه وحاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم اغيا ينتهبون  
 لما تنبه له الدواب (من ادرض) ليعلم انهم لا تقصار نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم  
 العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تكلمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة  
 (ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله في الجمع العظيم بعد اظهار قصد  
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (من يكذب باياتنا) ولا يستعمل  
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحسب سائر الافواج (فهم يوزعون) أي يحبس أولاهم على  
 آخرهم لابتلا حقوا (حتى اذا جاؤا) الحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفصيح

أي أخذت بالمراف  
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا  
 صفتها) مستوى من  
 الارض أليس قوله تعالى  
 قصتها) أي أهلكتهم  
 الكسرة (قوله عز وجل  
 القانع) السائل يقال قنع  
 قنوعا اذا مال وقنع قناعة  
 اذا رضى (قوله عز وجل  
 فالين) أي مبغضين يقال  
 قلبته أقلبه قلبا اذا بغضته  
 ربهما ودعا ربك وما قلي  
 (قوله فاصرات الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر يقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بأياتي ولم) تعلموا انها جديرة  
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علماء) أما إذا كنتم  
 تعملون بهم من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) لتعيين أحد  
 الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الدابة (بما  
 ظلموا) بآيات الله باحدا الامرين فوق الظلم بترك التسقين بها (فهم لا ينطقون) بانها لم تكن  
 مفيدة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان لهذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (الم يروا  
 اناجعلنا الليل) مثالا لحجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه  
 في الاخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها  
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والاخرة نهار يصير بها وبنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار  
 الشهوات العاجلة والاخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن  
 النفس عن طلبها والاخرة مبصرة لها فتفكر كما اطلبها السكنا انما تظهر لمن اكتسب لها نورا  
 يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والاخرة لو كانت كالليل والنهار لكانتا متبدلتين دائما لكان  
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون  
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه حال الامر (ففرغ) أي مات (من في السموات ومن  
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ماسواهم من اجلهم فلا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن  
 شاء الله) قبل هم حبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار  
 وخزنتهما وعله العرش وهو لا يفتقرون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثر فيهم النفخ  
 بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل اوتوه اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة  
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجمال تحسبها جامدة) لاتأثر بشئ  
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انما (تمرر السحاب) ولا يعد ذلك لان صلاحها من اتقان الله  
 اياها وقدر اذ اتقان الجزاء باظهار رجاء المؤمنين وخزي الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي  
 أتقن كل شئ) ولا يعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تعملون) ثم أشار الى  
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسنة  
 (و) من جعلته (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيم انهم كانوا في  
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكسبت وجوههم في النار) لانه منسحب القوى المدركة والمحركة  
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد لهم فان زعموا ان  
 السيئات المكسبة في النار هي أعمال الشتم الآباء وتسقيهم دينهم وقتل الناس وسبهم ونهب  
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين والد وولده والمرو زوجته يقال (انما امرت أن  
 اعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تملك بالشرك وكيف يجوز ذلك حرمة من كان (رب  
 هذه البلدة الذي حرّمها) ليشير الى ان ذلك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح  
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يعد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على  
 أزواجهن أي حبسن  
 أبصارهن عليهن ولم يطعن  
 الى غيرهن (قوله فانت  
 آباء الذين) أي وصل ساعات  
 الليل وأصل القنوت  
 الطاعة (قوله جل وعز على  
 رجل من القرين عظيم)  
 القرين مكة والطائف  
 (قوله جل وعز فيضنا لهم)  
 أي سببنا لهم من حيث  
 لا يعلمون ولا يحتسبونه  
 وقوله ومن يعيش عن ذكر  
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو امر بذلك  
 وقد أمرت (أن أتالو القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والاصبر بالاوائل والتهسى عن  
 الاواخر حفظ الحرمات الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ همكها اوجب هتك حرمتهم (فمن اهتدى)  
 فهو وان حفظ حرمة الله لم يتعمه (فانما اهتدى) نافعاً (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)  
 فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشقاعة مثلك  
 من قبلك (فقل انما أنا من المذنبين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقاك  
 (قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكر واعدائه في الشرك يقال (سريكم آياته)  
 على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحجة فادأر آية الملحجة (فمن عرفونها)  
 حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها بهذه الآيات وان لم تتككن ملحجة ولذلك تغافلتم عنها  
 (ومار يك بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر  
 والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين .

• (سورة القصص) •

سميت به لاستعمالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف بثبوت من القوم الظالمين  
 الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبار بقصصهم الدالة على نجاة  
 الهاربين وهلاك الباقين بكان الاعداء أمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع  
 اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من آباء موسى اسم الله العجلى بجلاله لرجاله في آيات كتابه  
 (الرحمن) بمائة لافيه من آباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار  
 ذلك (طسم) أى طواع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة لابرار أو طلاع الغيوب السلجية  
 من المطاعن والعيوب المكثرة راحت اقلوب أو طبقات الاخبار السنية الاثار الزيلة  
 للاعذار والاكدار أو طبقات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للقاء أو نحو ذلك بما يناسب  
 المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجمال (تناولا)  
 من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا كمل المطلعين على الاسرار (من نبا) أى حقيقة ماجرى بين  
 (موسى وفرعون) ملتبساً (بالحق) من غير تلميس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الخصال  
 (لقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فاسب بعثة  
 موسى ازاله باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال انار بكم الاعلى ففضل نفسه على رب  
 العرش العظيم والسموات العلامع كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهوى (و) اعلاه  
 بالقهر (جعل أهلها شاماً) يشاء بعونه على ما يريد طوعاً او كرهاً ولا راد له ابقاء علوه (يستضعف)  
 ط. ثقة منهم) وهم الذين كانوا يشاء بعونه كرهاً ذبحوا منهم ان يتلوا ولو بالكلية فيعلوه رأى  
 في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرقته دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيأ من  
 دور بني اسرائيل فقال له كاهن بولده فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أى نسبه له شيطاناً يجعل  
 الله ذلك جزاءه (قوله جل  
 وعزوف) بجوارها بجري سائر  
 حروف الهجاء في أوائل  
 السور ويقال في جبل من  
 زبرجد أخضر يحيط بالارض  
 (قوله قاب قوسين) أى  
 قدر قوسين عرضيتين  
 (قوله عز وجل القاضية)  
 أى المنية يعنى الموت (قوله  
 عز وجل اقامه طون) أى  
 البطارون (قوله تعالى  
 قورة) هو اسديوبال  
 رماة وقسورة على فوهة  
 من القسر وهو لقتلهم

ليتصقوا بقتل الصلح من قطع النسل وعدم انقيادهم من مات منهم (ويستحي نساءهم)  
 لغير وجود القبائل فيضعضوا عن مقاتلة اخوتهم واحقادهم ولم يستعد بذلك ابقاعا ولو ملكه  
 لانه لما سبق بالاصلاح وهذا قد اراه بطريق الاقصاد (انه كان من المفسدين) اذ يؤدى ذلك  
 الى افساد دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (وتريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح  
 الدارين (ان نحن) بالتخليص من المفسدين (على الذين استهضوا في الارض) لتقويتهم أمر  
 الدين لو قدر واعليه (وتجعلهم آفة) يقتدى بهم في الدين لقوتهم فيه (وهو انما يسيران  
 فجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما يتم بالتمكن في الارض (و) لذلك اردنا  
 به هذا التوريت ان يتمكن لهم في الارض و) السلام يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (تري  
 فرعون وهامان وحنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين  
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فحملت أم موسى به  
 عام الذبح لا يتغير لهما لون ولا يفتأ لهاطن ولا يظهر لها لبن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون  
 فوالت ليلة بلا قباله سوى اخته فوضعت و بين عينيه نور (واوحينا) أي الهنا فاقبينا (الى  
 أم موسى أن أرضعه) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هوا البحر الماتخافي عليه (فاذا اخفت عليه)  
 عيون فرعون فاجعل عليه في التابوت (فألقيه في اليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الاتقال  
 معه وهو خطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق توكل في القائه في  
 البحر (لاتخافي) عليه الغرق (ولاتحزني) طول القراق (ان اردوه الملك) لحسن ظنك بربك  
 (ويجاءك من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارهاصات آخر فارضته ثلاثة أشهر  
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب الموايد فاجتهد العيون في تفحصها خافوا الى بابها فمرتهم  
 اخته فاحبرت أمه فلفقه بخرقة والقته في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلها فاذا التنور  
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقابها فقالت لاخته فاين الصبي قالت لا أدري فسمعت  
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت نابو فاقبضته في اليم  
 فسار حتى تهلق بشجرة توازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربو مع ظهور ان القائم  
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدوا) حين لم يكن لهم  
 (وحزنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وحنودهما) مع كثرتهم ووفور عقولهم في أمر المملكة  
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر في فعل بهم ما يحب ذروبه وقد قتلوا من أجله ألوفا  
 (و) تابعوا أي امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) أسمه بنت من احب قدس الله  
 روحها وكرم وجهها (قرت عين) أي مستقر نظرها الى ولت لا تقنلوه (فانه انا انما من أرض أخرى  
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينقنا) كما نفع بتنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن  
 ينقنا اليه حاجه كلبه حتى (تخذه ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعدهم بمقتله (لا يشعرون)  
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (فرزادام موسى) وان كانت من  
 اهل الالهام (فارتعا) أي خالبا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولذلك

قوله عز وجل قطريا  
 في الخبر وسبيل  
 تلك ما يكون من الأيام  
 وأطروحة في البلاد (قوله عز  
 وسبيل قوارير من قصة)  
 يعني قد اجتمع فيها صفاء  
 القوارير وياض القصة  
 (قوله القصور) واحده  
 القصور ومن قرأ كالقصر  
 أراد اعتاق النفس ويقال  
 أصول النخل المذوعة  
 (قوله تزوجك قضا)  
 القضا التيسر في ذلك  
 لانه يقضي مرة

٣ قوله بالهاتش ومن قرأ  
 كالصبر يعني يصبر  
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكان لك الاجر فتوليت أنت قتله اذا لقمته في البحر ولما اتاها خبر وقوعه بيد فرعون قالت وتبع  
 فيما فررت منه (ان كادت) أي اتها فررت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر يكونه وأدائها (أولا  
 أن وبطننا) بالصبر والتثبيت (على قلبها) اعتنا بها بعد الاعتناء بولدها (لتسكون من المؤمنين)  
 بصدق وعدة في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الثاني قبل الجلي أولي ولولم تصدق بغيره  
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) مرهم (قصيه) أي تتجى أثره  
 لتتالي خبره فقصدت (فبصرت به عن جنب) أي بعد لبس ثيابها دعوى عدم التفاتها اليه  
 لو توهموا عليها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انهم اتزقه فرأته (و) قد (حرمنا) أي منعنا  
 (عليه) ان يمس (المراضع) أي ثدي امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب  
 اذ لو كان بعده رجاء لم تستمع هذا الخبر لكذا سمعت فذمت منهم (فقالت هل أدلكم) أيها  
 الحيايرى في أمر ورضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفونه) أي يضمنون جميعا تربته (لكم  
 وهم له) أي لا فرعون (ناصوب) فلو علم أحدهم منه ما يجلب بشئ من أمره لآله به فانت بامه  
 فلما وجد رجاء التعم فيهما فقبل لهما من أنت فقد بدأ في كل ثدي سوى ثديك قالت انى امرأة  
 طيبة الریح واللبن لا أوفى بصى الا قبلنى فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كي  
 تفرعينا) برؤيته (ولا تحزن) بفرقه (و) (و) (شاهدة صدق وعددها) (أن وعد الله) بالامور  
 الاخرى وبالوحي الجلي (حق ولكن أن أكثرهم لا يعلمون) ولم يرزل في تربته غير مبال بأحكامه حتى  
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحماكم لتلايقوى عليه الشهوة والغضب  
 (واستوى) أي اعتدل من اجبه فلا يعيل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكيا)  
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يعرف حقه اذ (كذلك تجزى المستنين) الذين  
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعالم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه  
 لبني اسرائيل على القطب لدفع ظلمهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطى اذ (دخل المدينة)  
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو عين الشمس ونطقوا عن الملك وظننه من يد  
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المادفين من الظلم غالبا والمراد وقت القبولة أو  
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعا وشأن الحماكم قطع النزاع سيما (هذا)  
 الواحد (من شيعته) أي عن شايعة على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال  
 (وهذا) الاخر (من عدوه) أي عن خالقه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال  
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه  
 طالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فكره) أي ضربه بجميع الكف  
 (موسى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (وقضى) أي فأنهى حياته فأبطلها (عليه)  
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربى ظالم (من عمل  
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاتل الى التهلكة (انه عدو) يريد  
 اهلاكا (مضل) يصرد فع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يقضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدونه

بهذا خبرى أى يقطع قوله  
 عز وجل القارعة) يعنى  
 القارعة والقارعة الداهية  
 أيضا  
 (باب القاف المضمومة)  
 قوله عز وجل قرآن هو اسم  
 كتاب الله عز وجل خاصة  
 لا يسمى به غيره وانما هو  
 قرآن لأنه يصح السور  
 فيضها ومنه قول الشاعر  
 لم تقرأ جنينا هـ أى لم نضم  
 في رحمتها ولدا قط ويكون

يقرب من جهته استواءه بهذا الظلم ثم اراد ان يصدق بمقتضى استوائه ان ذلك (قال  
 الرب) بمقتضى تربيتك بهذا الاستواء ارفع ما بنا في مقتضاه (ان قلت نفسي) بالقيام في التهلكة  
 (فأعقرني) حتى لا تأخذ باللقاء في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظاهرا على النفس اذ  
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بفظ نقر من المستغفرين عن التهلكة فهذا الصق بمقتضى الاستواء  
 من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد الصق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ  
 (قال الرب) بمقتضى تربيتك (بما نعمت على) من اعائه أو ليا ذلك مع العفو عن القاء النفس في  
 التهلكة ان لاهلكها يعون اعدائك (فلن أكون ظهيرا) أي معينا (للجبريين) فانه تهلكة باطنة  
 وهو وان غفر له عن الالقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار لكونه (في المدينة)  
 التي قتل فيها القبطي اخطا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)  
 أي ينظر وصول خبره من جهته الاسرائيلي فلم يثق برحمته له المستغفرين (فاذا) أي فاجأ  
 الاسرائيلي (الذي استنصره) أي استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي  
 يستغيثه من قبطي آخر (قال لموسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك فخاصتك بخدمة  
 الناس مع عزك وعلم انه انما يتلى به عن عدم وقوعه برحمته للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل  
 القبطي فاراد قتل آخر مثله (قلنا) جمع كفه ورفعها لاجل (أن أراد أن يطش بالذي هو عدو  
 لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل للغير الى من يخاف منه (قال) لظنه من  
 غوايته أنه يقصده به لسبق عقابه (يا موسى أتريد أن تقتلني) مع اني منك دون العدو (كأقتلت)  
 من أجلي (نفسا بالامس ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الآن تكون جبارا) أي قهارا  
 يتشركه (في الارض) يقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المسلمين) بين أهل النزاع  
 قسمه العدو فاني به فرعون فامر بقتله (و) هو ان وقع في خوف التهلكة نجيا له منها اذ جاء  
 رجلا) كامل مؤمن هو من آل فرعون حزقيل أو شمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد  
 مكان منها الا فرط محبته (يسعى) له لا يسبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملا) أي أشرف قوم  
 فرعون (يأترون) أي يطلبون به أمره ليلتعلقوا (بل ليقنوا) ولا يرضون باخذ الدية منك  
 (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تعتمد محبة فرعون وأمر أنه عليه (انك من المصحين) كما في  
 من في اسرائيل (نخرج منها) أي من مدينتهم (خاتمة) من التهلكة (يتربص) لحوق الطالبة قبل  
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما يجتنب عن اثم الالقاء في التهلكة (فنجي) من التهلكة وان  
 كانت مفيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القائلين للمسلم بالحرب الظالم فله الله  
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تلقاه) أي  
 نحو قرية أو ولد (مدين) بن ابراهيم لقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها  
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربي) أي قارب رجاؤه (أن يهديني) بالاها  
 (سواء السبيل) الذي لا يطعني فيه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فرفقه له  
 ثلاث طرق فلكل أوسطها والطالبون الذين يخرجون ثم جعل الله عليه ما هاسب الحياة الباطنة

القرآن مسددا كالقراءة  
 ويقال فلان يقرأ قرآنا  
 حسنا أي قراءة حسنة  
 وقوله عز وجل وقرآن العجبر  
 أي ما يقرب به في صلاة  
 العجبر (قوله عز وجل قلنا  
 للملائكة) من مذهب العرب  
 اذا أخبر الرئيس منها من  
 نفسه قال فعلنا وصنعنا  
 لعلنا ان آتاه يصنعون  
 بامرهم كقوله ويجبرون على



كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما معدن) أي نزل قريمان بئرها (وجد عليه) أي  
على شفير بئرها (أمة من الناس يسقون) مواشهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه اللذات  
الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دوتهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي  
شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيهما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى  
الحيوانية من تلك اللذات ولا يلتذال قه ولا يشغل بها عن الله (قال ما خطبكا) أي شائكا في  
الذود (قالنا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي بصرف الرعاء مواشيهما عن الماء كراهة ازدهام الرجال  
وكان حقتان لأننا في مكانهم لكن اضطررنا إليه اذ ليس عندنا رجل سوى ابننا (وابونا شيخ كبير)  
بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء اللذات الحسية  
بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح ورتد الاعمال على صرف العقل لها (سقى) مواشيهما من  
بئر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جمع فاقترعها مع ما به من الجوع والوصب وجراحة  
القدم (لهما) من غير أجر (ثم ولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)  
أي يا من رباني بهذه القوة (اي لم أنزلت الي من خير) طعام أو قوة (فقبر) وهذا فعل القلب  
يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الطل الالهي للتخلق باخلاقه ثم استنزل فيض  
الاحوال والمقامات بالانتقار اليه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ  
الاجر (بغائه احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صفرا محبي المطمئنة أو  
اللوامة الى القلب (فثنى على استيه) وصفت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة  
استحيما من الله (فالت ان أي يدعو) أي يطلبك (ليجزيك) ايعطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة  
المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيخ ويستهظير  
بمعرفة لا طمع في الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودايني على  
الطريق برمي الحجارة اذا أخطأت (لما جاءه) آناه بالعشاء وقال لنعش فقال موسى فعوذ بانه انا  
من أهل بيت لا تبسح الدين بالدين فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا  
فأهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى  
أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الطالمين) بالخروج عن  
حد ولا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس فيجوز غواؤها ولما امتنع من  
أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه انرا قالت احداهما) وهي التي  
استدعته (يا أبت استأجره) أي اجعله اجيرا ليبري غمك فانه حقيق بذلك (ان خبير من  
استأجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على  
اقتلال صخرة لا يقدر عليه الاجاعة (الامين) لا يخون في عمل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه  
وهذا كأمير اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم مع الامانة به باستعمال قوة لصبر  
والامانة في رعاية الاركان والشرايط والسفن والآداب في العمل ولما رأه مستكفعا عن أن  
يصير أجيرا المانيه من الاستمانة ضم اليه تعظيم تزيج الابنة حديث (قال اني أريد) لقونك

مثل أمره ثم كثيرا الاستعمال  
لذلك حتى صار الرجل من  
السوق يقول فعلنا وصنعنا  
والاصول ما ذكرت (قوله  
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء  
والنزه عند أهل الحجاز  
الطهر وعند أهل العراق  
الحمض وكل قرأ أصاب لان  
القرء خروج من شيء الى شيء  
غيره فخرجت من الحمض  
الى الطهر ومن الطهر الى  
الحمض هذا قول أبي عبيدة

وَأَمَّا شَيْءٌ مَا يَقْوَى الْمَوَدَّةَ وَيَجْتَذِبُ الْقُلُوبَ (أَنْ أَسْكَمَكَ) مَنْ شَقَّتْ مِنْ (أَحْسَدِي ابْنِي هَاتِينَ)  
 الْمُرَاتِينَ لَكَ (عَلَى أَنْ تَجْرِي) عَلَى أَنْ تَصِيرَ اجْرِي لِرِي الْمَوَاشِي بِأَجْرَةٍ عَلَى ابْنِي هِيَ مَهْرٌ عَلَيْكَ  
 (عَمَّا نِي حَمِيح) أَي سَنِينَ (فَأَنْ أَسْمَتَ عَشْرَ أَعْمَانَ عِنْدَكَ) أَي فَالزِّيَادَةَ فَضَّلَ مِنْ عِنْدِكَ وَهَذَا فَعَلَ  
 الْعَقْلُ لَنْ يَزُوجَ الْقَلْبَ وَالنَّفْسَ اللَّوَامَةَ وَالنَّفْسَ الْمَطْمَئِنَّةَ لِرِعَايَةِ الْأَعْضَاءِ وَيَجْهَبُ فِي مَعْرُودِهِ  
 الْأَفْئَلَةَ الْمَكْوُكِيَّةَ وَمَا فَوْقَهَا إِلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ الَّذِي هُوَ قَلْبُ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ (وَمَا رِيدُ أَنْ أَسْقِ  
 عَلَيْكَ) بِتَحْصِيلِ نَفَقَةٍ لَكَ أَوْ لَوْجَتِكَ وَلَا يَزُوجُ بِحَمِيحٍ أَمْرًا سَيِّئًا خَلَقَ أَوْ مَائِلَةً إِلَى الْفَسْقِ (سَعَدَنِي  
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) وَالصَّالِحُ يَسْرِي إِثْرَهُ إِلَى أَوْلَادِهِ وَهَذَا فَعَلَ الْعَقْلُ دَفْعَ مَشَقَّةِ الْأَعْمَالِ  
 بِرُؤْيَا الْعَوَاقِبِ الْجَمِيدَةِ لَهَا وَهُوَ مَائِلٌ إِلَى الْأَصْلَاحِ مَا خَلَى وَطَبَعَهُ (قَالَ ذَلِكَ) الشَّرْطُ قَاطِعٌ لِلتَّرَاغُ  
 (بَيْنِي وَبَيْنَكَ) فَلَا تَزَاغُ فِي شَيْءٍ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَنْهَ لَا تَزَاغُ فِي الْأَجْلِ بَلْ (أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ)  
 أَي أَتَمَمْتَ (فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ عَلَى عَمَانَ أَوْ الْخُرُوجِ بِالْأَهْلِ قَبْلَ عَشْرٍ وَهَذَا مَطْلُوبٌ  
 الْقَلْبُ مِنَ الْعَقْلِ قَاطِعٌ التَّرَاغُ وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ وَدَفْعُ الْمَضَارِّ (وَأَيْسَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ مَقْدُورٌ وَالنَّابِلُ  
 (أَقْعُ عَلَيَّ) وَفَاءٌ وَعَدٌّ (مَا تَقُولُ وَكَذِبٌ) أَي قَائِمٌ وَهَذَا مَا عَلَيْهِ الْقَلْبُ السَّكَمُ مِنَ اعْتِقَادِ تَوْحِيدِ  
 الْأَنْعَالِ وَاتِّمَازِ كَرَاهَتِهِ الْأُمُورَ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سُبُلَ السَّبِيلِ  
 وَلِيَكُونَ مَقْدَمَةٌ لِجَلْبِهِ الْآتِي مِنْ هَدْيِهِ أَمْرٌ شَرِيفٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَصَائِدِ قَعْمِ السَّبَاعِ عَنْ  
 مَوَاشِيهِ بِغِيَاةٍ بَعْضًا مِنْ أَسَنِ الْجَنَّةِ حَامِيهَا أَدَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَوَارَثَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 فَأَعْطَاهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِمَا جَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ وَفَقَهُ اللَّهُ لِقَامَهُ وَرَفَاهُ أَعْلَى  
 الْمَقَامَاتِ (فَلَا قَضَى) أَي تَمَّ (مُوسَى الْأَجْلُ) الْأَقْصَى (وَلَمْ يَتْرِكْ أَمْرًا تَعَسَّدُ أَيُّهَا تَا كُلُّ عِنْدَهُ  
 بَعْدَ الْأَجْلِ بَلْ (سَارِبَاهُ) وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقَلْبَ إِذَا سَارَعَ النَّفْسَ إِلَى الْجَنَابِ الْعُلُوِّ  
 كَوَشَفَ بِالْأَنْوَارِ (أَنْسَ) أَي أَبْصَرَ (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) أَي مِنْ الْجِهَةِ الَّتِي قَلَى الطُّورِ نَارًا قَالَ  
 (لَاهُ) أَي لَاهِرَاتِهِ الَّتِي احْتَابَتْ إِلَيْهَا الطُّلُقُ فِي لَيْلِهِ ثَانِيَةً مَظْلَمَةٌ وَضَلَالٌ الطَّرِيقُ وَاللَّغْدَامُ  
 (أَمَكُوا) لِأَنَّ تَبَعَهُ دَوَاعِي عِنْدَ هَابِي إِلَى النَّارِ (أَنْتِ نَارًا) فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا (هَلِي آتِيكُمْ مِنْهَا  
 بِجَبْرِ) مِنَ الطَّرِيقِ مِنْ ضَوْئِهَا أَوْ مِنْ عِنْدِهَا (أَوْ جَذْرَةٌ) أَي عُوْدٌ غَلِيظٌ فِيهَا شَيْءٌ (مِنْ النَّارِ الْعَلَمُكُمْ)  
 يَجْمَعُ الْحَطَبَ مَعَهَا (تَصْطَلُونَ) أَي تَسْتَدْفُونَ (فَلَا تَأْهَأُ) أَي قَرِيبٌ مِنْهَا (نُودِي مِنْ شَاطِئِي) أَي  
 جَانِبِ (الْوَادِي) أَي الَّذِي مِنْهُ الْقَيْضُ (الْأَيْمَنُ) أَي الَّذِي عَنْ يَمِينِ مُوسَى الْمَشِيرَةِ إِلَى قُوَّةِ حَالِهِ (فِي  
 الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ) أَي الَّتِي كَثُرَ خَيْرُهَا بِالتَّجْلِ الْإِلَهِيِّ الْجَامِعِ (مِنْ الشَّجَرَةِ) الْجَامِعَةُ لِلشَّرَاتِ (أَنْ  
 يَامُوسَى إِنِّي) وَإِنْ كُنْتُ مَتَجَلِّيًا بِهَذَا النَّارِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ غَيْرَ مَقْبُولٍ بَلْ (أَنَا اللَّهُ)  
 الْجَامِعُ لِلذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ بِإِعْتِبَارِ بَطُونِهَا وَظُهُورِهَا فِي الْكُلِّ مِنْ حَيْثُ إِنِّي (رَبُّ الْعَالَمِينَ) وَإِنْ  
 كَانَتْ الْغَلْبَةُ لِلْأَسْمَاءِ الَّذِي هُوَ رَبُّ مُوسَى أَوْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ عَلَى مَا صُرِّحَ (وَأَسْمُولُ تَجَلِّيكَ عَلَى  
 الْأَسْمَاءِ الْقَهْرِيَّةِ أَمْرَتِ) (أَنْ الْوَعَصَا) الْمَشِيرَةُ إِلَى الْعَاصِي الَّتِي تُضْرِبُ بِهَا مِنْ أَجْلِهَا وَإِلَى  
 أَنَّهَا حَيَاتٌ سَرِيعَةٌ التَّأثيرُ فِي الْبَاطِنِ (فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ) أَي تَهْتَرِكُ (كَأَنَّهَا جَانٌ) أَي حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ  
 فِي سُرْعَةِ الْحَرَكَةِ (وَلِي) وَجْهَهُ عَنْهَا (مَدْبَرًا) أَي جَاعِلًا لظُهُورِهَا إِلَيْهَا (وَلَمْ يَعْقِبْ) أَي لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهَا

وقال غيره القهر الوقت يقال  
 ويجمع فلان لقرته ولقارته  
 أيضا أي لوقته الذي كان  
 يرجع فيه فالخبر يأتي لوقت  
 والظهور يأتي لوقت وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الاستحاضة تقعد عن  
 المسلاة أيام أقرانها وقال  
 الاعنى  
 لما ذاع فيها من قرونها  
 يعنى من أطهارهن وقال

بالانتعاش كما يفعله التائب من الذنب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تخف) من  
امساكها كما لا يخاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من ان يؤذيك شيء اذا كنت  
عندنا كما يامن العامل من ضرر المعاصي التي تائب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (يدلك في  
جيبك) أي ابطك (تخرج بيضاء) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاعمال  
في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف  
شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوفاً لا اجباب فالعصار واليد البيضاء وان كانتا  
اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذلك برهانان) على رسالتك الا حرة بالقاء المعاصي  
واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يسه ذلك لانه استحق الارسال  
(الى فرعون وملائه) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا اقوما  
فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونهيه (قال رب اني) وان امنت الحية والشعاع صريحاً  
والمعاصي والحبب اشارة لآمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت  
منهم نفساً) وهم وان عقروا عن المقتول الاجنبي فلا يعرفون عن المقتول منهم (فأخاف ان  
يقتلوني) اذ لا يمنعهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ اقلت فن يؤذي رسالتك (و) لو لم  
يقتلوني لآيتهم اذ اوهامني مع اسكنة اساني فلا بد من تكميلها بفتح واو من يكمل به  
انني اذ (انني) المعين لي طبعاً (هرون) القائم مقام أبي لكبره (هو افضح مني اسانا) فيكون  
احسن بيانا ولا يتحمل ذلك ما لم يكلف بمثل ما كلف به (فارسه معي) لا يمارق الاستلال بل  
(رداً) أي معينا وقل اعانته انك ان ارسلته (بصدقني) تصديقاً فيد نشاط القلب اني (أخاف)  
ضيق صدرى من (ان يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال  
سندس) أي سنقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بيانك (باخيك) اي باعانة اخيك (و) اذا  
قوى بيانك (فجعل لك اساطانا) أي مهاجة في قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايذاء فضلا عن القتل  
بل (باياتنا) المصدقة لبيانك المكفرة لاتباعك (انتم اومن اتيكم) وان لم تكن له آية ولا سلطان  
(الغالبون) عليهم وان غلبوكم وغلبوا العالمين قيل ذلك ان يحافظون انهم لو ظلموكم ان يغضب  
عليهم من آياتكم تلك الايات فيهلكهم بالكلية (فما جاءهم موسى) الذي عرفوا تزهم عن  
الكذب وسائر الخباياث (باياتنا) التي لا تلبس بالسحر لكونها (بيات) بل يغلبهم السحرة  
وغيرهم (قالوا) اخفوا مغلوبيتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي اتي موسى به عبر عنه بالاشارة  
القرية للمفرد استهانة بهم (الاسهر) وانما هجر عنه السحرة لانه (مقترى) أي مبتدع لم يسبق له  
نظير (و) يدل على كونه سحر انا (ما سمعنا بهذا) أي بان للعالم الهارسل الرسل بالايات (في آياتنا  
الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاوا آباءهم أو معاصريهم (وقال  
موسى) كفي دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجت به هدى  
والساحر لا يدعوى العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (رب اعلم عن جاه الهدى من  
عنده) وان لم يكن من عند آباءهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا للحالة

ابن السكيت القرء الحبيص  
والطهر وهو من الاضداد  
(قوله عز وجل قربان)  
ما تقرب به الى الله جل وعز  
من ذبح وغيره وهو فعلان  
من القرية (قوله تعالى  
ذكره قبلاً) أصنافاً جمع قبيل  
قبيل أي صنف صنف وقبلاً  
أي صنف قبيل أي قبيل  
وقبلاً وقبلاً أيضاً مقابلة  
وقيل معانيضة وقبلاً أي  
استنفاً وأما قوله عز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه  
 ظالم فلا يطلع بالعاقبة الجسدة (انه لا يطلع الظالمون) بها وان وجدوا بهض مقاصدهم أولا  
 استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة جيدة لو كان في الواقع العجبري  
 ولكن (يا أيها الامم) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم  
 به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد متوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من العجبري)  
 وان زعم ان لعبري ملك السحرات (فأوقد لي يا هامان على الطين) ناراً فأتخذ منه اجرا (فاجعل  
 لي) من الأجر (صرحا) أي قصر ارقيعها الى السماء (لعلني أطلع الى المومنين) لو كان هناك  
 (و) ان كان فلا اظنه مرسل المومسي (ان لا ظننه من الكاذبين) لانه يبعد ان يرسل الله السماء الى  
 ارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه  
 وتقميا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى  
 الالهية لمعبودهم وتقميا عن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انا الحق  
 حال سكرهم بغلبة تورالحق على قلوبهم سم يظهرون فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظريهم  
 ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبارا  
 (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا أنهم اينا  
 لا يرجعون) فلم يبالوا باصل (فاخذناه وجنوده) بان ألقيناه في قلوبهم سم دخول اليم (فنبذناهم  
 في اليم) نبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته  
 ونقيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون  
 الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن  
 بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون وتبعناهم في هذه  
 الدنيا) التي كرفيت اتباعهم (اعنة) يلعنهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منكم تلك اللعنة اذ يوم  
 القيامة هم من المصوحين) فيجتمع على لعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكشبين من النور  
 الالهى حسنا لا رواجهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبذ في بحر الرحمة اماما  
 يدعو الى الجنة معني عليه الى يوم القيامة ومن المحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فاننا (انقذ  
 آتينا موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سماء علوم الوعظ والتركية لانا آتيناها (من بعد  
 ما اهلكنا القرون الاولى) فينضن (بصائر الناس) من المواعظ والتركية (وهدى) الى  
 الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمه (لعلهم يتذكرون) فيقيسون أحوالهم  
 على أحوال الامم الهالكه واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق وأحكامهم على أحكامهم  
 (و) أ كدنا أمره بتصديق اياه بالوحى المعجز الخبير عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادى  
 العجبري) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانما ينزل الى موسى  
 الامر) أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم  
 الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكأننا نقرأها فنتناول

لا قبل لهم بها فعناء لا طاعة  
 لهم بها (قوله عز وجل)  
 قسطا وقسطا من میزان  
 بلغة الروم (قوله عز وجل)  
 قوة عينك والى وهو مشتق  
 من القروذ وهو الماء البارد  
 ومعنى قولهم أقر الله عينك  
 أي ابردا لله دمه منك لان  
 دمة السرور باردة ودمة  
 الحزن حارة (قوله تعالى  
 قصه) أي اتبع أثره حتى  
 تنظري من ياتيه (قوله جل

عليهم العزم) فهانت عليهم حتى اجترؤا على تغييرها (و) لم يكن ذلك الاطلاع على تلك التغييرات  
اذ (ما كنت ناويا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعلموا  
(ولكن كما هم سلبين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلاعا على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء  
حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتنا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعتنا على  
ابتداء امره وانتمائه (رحمة من ربك) عليك وعلى اهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)  
عن التوراة المغيرة (ما تأتهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (لعلهم  
يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما تذكروه أو ما غسروه (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)  
عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة فمن علم منهم بتغييرات آياتهم (فمقولوا)  
ربنا لولا أرسلت الينا رسولا) بين لنا تلك التغييرات ويقم عليها الآيات (فتتبع آياتك) وتكون  
من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلنا وبكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا  
رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآتيناه بالمعجزة القولية التي هي أقوى من الفعلية  
(فما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (قالوا لولا أوفى)  
هذا الرسول من المعجزات (مثل ما وصى موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في  
اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما وصى موسى من قبل) أي من قبل  
ان يوثق بثقلها فاذا اوفى بالمثل بطل التعدي بها فحينئذ (قالوا اصبر ان تطاهرا) أي عاون أحدهما  
الاخر بالكشف الروحاني (وقالوا) انه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح  
الاخر (فابكل كافرين) لحصول المعارضة المبطلة للتعدي فكان كما يكشف الربان أو البراهمة  
والزنادقة (قل) الفارق بين الصور والمعجزات الهداية (فأقول بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)  
بمعجزات أقوى من معجزاتهم ما ومع ذلك يكون راجعا على كتابها اذ (هو اهدى منهما) فان اتيم  
(اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما  
(فان لم يستحيوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتبعوا الكفايين (فاعلم انما يتبعون أهواهم)  
وان فرض لهم ساعدتهم العقل فغايهم انه كنور البصر لا يصبر به ما لم يستعن بنور الشرع الذي  
هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير  
هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله  
(ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخفية بالمعجزات  
الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فاننا اقد وصلنا لهم  
القول) أي ضمننا بعض القول المعجز الى بعض فصار كعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكثير  
فائدته بالتذكركم (لعلهم يتذكرون) فيظهر اهمهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه  
جلى اصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون) لا  
يحتاجون الى التذكركم بل (اداتي عليهم قالوا) بمجرد سماعه (آمنابه) اظهر اعجازه عندنا  
مع هدايته (انه الحق) الموافق لسائر ما نزل (من ربنا) وقد كان في نفسه وعدنا ان ذلك (انما كنا)

وعز قد وردت اسمايات) أي  
ثابتات في أما كتبها لا تنزل  
لغظها ويقال انما فيها  
منها (قوله جل وعز قتل  
الخراسون) أي لعن  
الكذابين (قوله جل وعز  
فطوفوا دانية) أي عمرتها  
فزيئة التنازل على كل  
حال من قيام وقعود ونيام  
واحد ما قطف  
\* (باب القاف المكسورة)  
(قوله جل وعز قبله) جهة  
يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلمين) أي منقادين له (اولئك) وان اتحد  
 ايمانهم بالمكابين (يوتون أجرهم مرتين) مرة لايمانهم بما في كتابهم ومرتة لغيرهم ان هذا الكتاب  
 هو الموجود فيها (بما سبوا) على كامل وجوده وبعجزه حتى صارت لهم ملكة يعرفون ما يجرد  
 القرارة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (بدرؤن) أي يدفعون (بالحسنه) أي بالحكمة الجميلة  
 النسبة (السيئة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عمارزقناهم) من العلوم  
 (بثقون) ثم انهم انما يدفعون شبهة المنصفين وبتفقون عليهم العلوم (واذا سمعوا اللغو) من  
 مناظر اومتهم (أعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقطت ساحل شبهاتكم  
 وتعليمكم (لنا أعماننا) المبنية على دلالتنا (ولكم أعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)  
 أي ساكنم الله من لغوكم (لا ينبغي) أي لا نطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأق منا  
 ولا يتأق من أكسل الخلاق اذ قيل له (انك) يا أكسل الخلاق في الكشف عن الحقائق والحجج  
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تدرى) بتنوير القلب (من احببت وانكن الله يهدي من يشاء وهو)  
 وان قدر على هداية الكل فلا يهدي الامن علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهتدين) أي  
 باستعداداتهم وانما تجيب هداية غيرهم اهدم اطلاعتك على استعدادته نزلت في أبي طالب جاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عبي قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله  
 وقال يا ابن ابي عنك صدقك وانك أكرو أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تدرى المعادين  
 وهم اذ لم يجدوا شبهة فمكروا به ذر فاسدكان (قالوا ان تتبع الهدى) لتصير (معك تخطف)  
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم تمكن لهم) أي لم تجعل مكانهم  
 (حرما آمنا) أي مفيدا للامان عند تشاير الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثمرات اليهم  
 يخرجها لهم منه اذ (يجي اليه ثمرات كل شئ) من الجوانب اذ جعلنا احملها اليكم (رزقا) للعالمين  
 لكثرة رزقهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لنا) وهذا ظاهر (وانكس أ كثرهم لا يعاونو) كيف  
 يخافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلي وقد وقع فيمادونه فانه  
 (كم أهلكتنا من قرية بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت اهلا كههم (فتلك)  
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكفارة حتى (لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا)  
 مقدار سكن المسافر بين يوم أو بعض يوم (و) ليسوا بمذا السكون وارثهم يقومون مقامهم  
 حتى كأنهم لم يهلكوا بل (كأنهن الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لاخذنا  
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي  
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة  
 على ظلمهم اذ انظروا لجهول اصحابه كالمردوم في زعمه (وما كنا) بقتضى عظمتنا المقتضية عظيم  
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ يدون ذلك يحل وجودنا (و) كيف يخافون على  
 متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب ما أوتوا (ما اوتيت من شئ) فانه وان حل (قتاع الحيوة  
 الدنيا) الخبيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لحالها والله تعالى يعوضكم

أين قبلتسك أي الى أين  
 توجهت وجهت القبلة قبله  
 لان المسلي يتأبها وتقاله  
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة  
 معان جمع قائم ومصدر قائم  
 قياما وقيام الامر وقوامه  
 فأيقويه الامر ومنه قوله  
 جل وعز والكم التي جعل  
 الله لكم قياما أي قواما  
 قوله جل وعز قبلا  
 وقولا واحدا قوله جل وعز  
 قسيسين رؤساء الصاري  
 واحدهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عند الله (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه بحسب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه  
 (البقى) لكني (أ) لو ثرون الخسيس الثاني على الشريخ الباقي (فلا تعقلون) فلو قتل العقل  
 لا يضر بترك الحاضر المتيقن للثمن المشكوك يقال ما كان موجودا من عند عظيم قادر فليس  
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوض (أ) يستوى الموعود المحقق الشريف  
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الثاني الذي يعقبه أعظم وجود الضرر (فن  
 وعدناه) يقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعدنا حسنا) لا يعقبه ضرر و وعدنا لا يحتمل  
 الكذب (فهو لاقية) لامحالة (كن متعنا) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)  
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (تم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم  
 القيامة) يكون صاحبها (من المحضرين) في النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفى به ذابرا (و) انما  
 كان متاعهم سبب احضارهم لتسببهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة ووقعهم منهم دفع  
 ما يعقبه من الضرر ولا يفيدونهم شيئا من ذلك بل يسفونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) ان لهم هذه القوائد فيشيدون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين  
 والسياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغوا (ربنا هؤلاء الذين  
 لغونا) بايهاهم هذه القوائد من الافلاك كانتا تحصيلها لهم ولا تردنا عذابا باغواهم قانا  
 (اغوا بناهم) ليعبدونا (كاعونا) بحجة الشرك فكان من قلة عقولهم اتباع الغواية فلم يكن لنا  
 في ذلك من يدنا ثم انما بقى على تلك الدعوى ليسموا علينا عذابا اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم  
 متوجهين (البك) الى توحيدهم ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا يا يعبدون) أى لم  
 يخصصوا بالعبادة بل عبدا وهو بهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبند شركهم لنا (وقيل)  
 هذا على زعمهم ان تبرأهم من الشرك بقتلهم بل علمنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرؤا  
 عنهم وسفونهم (ادعوا شركاءكم) ليصموا عنكم العذاب الذي كان يعتقدون شركهم (قد دعواهم  
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن العمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا جله نسبوا متاعهم  
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق فقتلوا (لوانهم كانوا يمتدون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى  
 الشرك فأي عقل يا مبريا يثار هذا المتاع على ذلك المتنى (و) لا يجيدونه لعمامهم فانه (يوم يناديهم  
 فيقول ما اذ اوجبتموا المسلمين) الداعين الى الهداية (فهو ميت عليهم الانبيا يومئذ) اتعابهم في  
 الدنيا (فهم لا يتساءلون) أى لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن ان يجيب فإين لهم هذا  
 المتنى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعلموا في حق المصر (فاما من تاب) عن  
 ترك الاجابة (و) اجاب ولو بعد مدة بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون  
 من المقبلين) الذين اجابوا من أول الامر فناو ادرجة الصد بقيمة وأمكنهم الجواب الحسن  
 في مقام المسئلة الالهية والقرب ومقام الشقاة لانهم اذا استناروا بهم هذه الانوار حصل لهم  
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح  
 كل مجيب أو لا آخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) ولا يلزم من

العلم هو فعل من قسنت  
 النبي وقصته اذا تتبعته  
 فالتسبين سمى بذلك لتبعبه  
 كما هو آثر معانيه (قوله  
 جبل وعز قرطاس) صحفة  
 والجمع قرطاس (قوله جبل  
 وعز قرطاس) أى عذوق  
 واحدها قنق (قوله  
 جبل وعز قرطاس من الليل)  
 جمع قطعة ومن قرأ قطعة  
 بتسكين الطاء أراد اسم  
 ما قطع تقول قطعت الشيء

فإن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرقة وضده الأخرى والفلاح  
 أو ضدوان ترتب على فعل المكلفين باختيارهم (ما كان لهم التجربة) التي بها الاستقلال من غير  
 خالق الداعية وتجريك الأعضا فيهم وكيف يكون الخلق والتجربة له وهو مشاركة (سبحان  
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة  
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الأفعال بحسب بواطنهم القبيحة وما  
 يظهر منهم من الصبايح اذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والأخلاق  
 والضمائر (وما يعلنون) من الأقوال والأفعال (و) الكل وان كان من الله اذ (هو الله) خالق  
 الكل لا خالق سواه اذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان من خلقه محسنا والاساءة من خلقه  
 مسيئا وخلقه محسنا ومسيئا بحسب استعداده اذ (له الحمد في الأولى) في غاية الاستعدادات  
 (والآخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم الاستعدادات والبواطن والظواهر  
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه اذ (اليه  
 ترجعون) اذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صورته فان زعموا ان هذا النماذج في الحيوانات  
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات  
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله و ارادته (أرأيتم) أي أخبروني  
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي  
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية  
 (غير الله يا أيكم بضياء) من الشمس أو غيرها (أ) تنكرون هذا الدليل عناد (فلا تسمعون)  
 فان زعموا ان ذلك لضعف الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل الشمس لعظمتها تمنع  
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا اليوم القيامة) ليس للشمس  
 ذلك بل (من غير الله يا أيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لآتي وهي أنكم (تسكنون  
 فيه) تنكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس  
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
 فيه) فينقطع تعبكهم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتعبد وفي النهار بالعبادة وطلب العلم  
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتكم الشكر بالشرك  
 (و) يسأل عن هذا الأبدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن  
 شركي لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعمة التي تعطون بشركهم فيصير  
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (وزنعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)  
 من المشركين القائلين بما علمتها استقلالها واللاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية  
 والارضية والمعتزلة القائلين بما علمها الحيوانات (شبهها) كان يأتهم بشواهد من الشبه  
 (فقلنا هو) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير  
 (الحق لله) لا للاصنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الأدلة

قطعا بفتح القاف في المصدر  
 واسم ما قطع فسقط قطع  
 والجمع أقطع (قوله جل  
 وعز قطع متجاوزات) أي  
 قرى متقاربات (قوله  
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى  
 واحد وهو المستوى من  
 الارض ويقال قبعة جمع  
 قاع (قوله جل وعز وقرن  
 في بيوتكم) هو من  
 الوقار يقال وقر في منزله  
 يقر وقرن من القرار فحين



التقلية عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تاثير مع انه كثيرا ما  
 ينعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي  
 عليهم) فانعكس الامر (و) أيضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من الكنوز)  
 أي من الاموال التي لم يودحها (ما انما نفعه) أي ما نفع مناديقه (لتنوء) أي ننقل حتى  
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبغال اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان  
 كفره حين نفعه قومه (اذ قال لقومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحنا بشغلك عن الله والدار  
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزنا لا غاية له (وابشغ) أي اطلب  
 لدفع ذلك الحزن وتصبيل الفرح الابدي بالتصرف (فما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار  
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولاتنس) بالانهمس في الدنيا (نصيبك) الذي هو زاد  
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية  
 أو بدنية بان تعبده كأنك تراه فزد في تحسينها (كما أحسن الله اليك) فزد في تحسينها دينيا  
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولاتبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي  
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون  
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان  
 معطى هذا المال هو الله لكن (انما أوتيته) باستعلاقي (على علم عندي) من التجارة  
 والذهنية أو الكيمياء (أ) كفر اعتمادا على قوته وجمعه (وليعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله  
 قد أهلك) على انكار عاظمه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو  
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كما على شيء لانه  
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عدا اهلا كما لهم ليعتدروا عنها لم يعتبر بهم قارون  
 ولا بنصيحة قومه (نخرج) باغيا (على قومه) مغتربا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث  
 يغتربها من رآها ممن ليست له (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة  
 بالموال لا تنقطع (يا) أيها المتني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من الكنوز فانه غاية  
 السعادة (انه لودحظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)  
 من هذا المتني فانه متى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (قواب  
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لمن آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)  
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى وليصدق قارون أن  
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على  
 ما ليس لمن دعوى الرسالة والجبورة فكان بقول لموسى لى الرسالة ولهرون والجبورة وتأتاني  
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يدار به حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرطل  
 بغية لترميه بنفسها فبفضح بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه  
 السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحسنار جناه فقتل قارون ولو

يقول قريشوا اقررن  
 تخذف الراء الاولى وحول  
 قصها على القاف فلما  
 تمركت القاف سقطت  
 ألف الواصل ففي قرن (قوله  
 جبل وعز قطمير) هو لقافة  
 النواة (قوله جبل وعز  
 قطنا) واخذ القطوط وهي  
 الكتب بالجواز

\* (باب الكاف المفتوحة) \*  
 (قوله جبل وعز كزة) أي  
 رجعة الى الدنيا (قوله

ثبت حال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم انك تجرت بها فاشهد هاموسي عليه السلام بالله الذي  
 خلق البحر وأذن التو والاصدقت فقلت جعل لي قارون جعلنا فر موسى ما جسد اقلوح  
 الله اليه ان من الارض فقال لها خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم الى عنقه ثم حنفيه فقبيل  
 انما فعله ليريه (مخسنا به وبداره) المشتعلة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه  
 من سبية المال والاتباع سببا لجهاته اذ لم يكن (له من قنعة) أي فرقة من اتباعه (متصرونه  
 من دون الله) أي مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من  
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما  
 (اصبح الذين قنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أي رتبته (بالامس) مع ان هذا  
 الظن يسقر على العقل استغين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من وكن  
 بمعنى وبلك وأن بتقدير اعلم ان الله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعيد  
 (ويقتدر) أي يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاوة بل انما  
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من اقم علينا) يمنع مقننا (لخسيف بنا) لانا  
 قنينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسيف بل هو مع الكفر  
 (ويكأنه) أي ويلا من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا  
 أعظم اسباب الفلاح وكيف يقفون باعطاء اسبابه اذ اصرفوها في غير مصرفها طمبا  
 الجاه الديوي وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه  
 عند الله المصلحين للعالم (تجعلها للذين لا يريدون عسوا في الارض) بطلب الجاه المؤذي  
 جسم الى التكبر على الخلق (ولافسادا) كيف والدينا من زعة الآخرة (والعاقبة) أي  
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت  
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أي من  
 تلك الحسنة التي زرعتها (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزرع (فلا يجزي الذين عسوا  
 السيئات) التي هي كفساد البذر والنبات او الارض (الاما كانوا يعلمون) من الافساد  
 الاخرى فلو قيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لخصت له عاقبة حميدة  
 لكنه لا يزال مذموما بتكذيب الخلائق يقال (ان) هذا الوضع فادام في بلده لكن  
 (الذي فرص عليك القرآن) أي قدر حين انزل عليك ايها الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى  
 بمقدار خاص ليدل على جمعيتك مع اختصاصك بمقدارك (لرادك) أي باعذك (الى معاد)  
 أي مكان يعود فيه ما أجمل فيك وفي كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أو في  
 كتابك ذلك (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيه قبض عليه ثلاث التفاصيل  
 (ومن هو في ضلال مبين) فلم يمسك به الايمان الى مكان قربه فلا يقبض عليه شيئا من تلك  
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك  
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع اهذه الامور حتى عند جهلك بالعبادة

كاذبة) أي عامة كقوله  
 ادخلوا في السلم كافة أي  
 كلكم وقوله بل ذكره وما  
 أرسلناك الا كافة للناس  
 أي تكفهم وتردهم  
 (قوله جل وعز كذآب آل  
 فرعون) أي كعادتهم  
 ويقال ما زال ذلك دأبه  
 ودينه ودينه أي عادته  
 (قوله جل وعز كفلها  
 زكرا) أي ضمها اليه  
 وضمها (قوله جل وعز

(الام) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يتقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان قد دعوتك هذه القائمة فلهيتمه من (فلا تكونن ظاهرا) أي معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدقهم عن هذا السبيل (ولا يصدنك) ايهاهم لك عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزلت اليك) فعدم رجاؤهم الى الرد الى المعاد كعدم رجاؤك للآزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كأحدهم (لا تكونن من المشركين) بل اذا أخذت بأمرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تشمل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أي معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أي الاما أشرق عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التي توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو وان ظهر فيه فلا حاكم له (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم \* تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\* سورة العنكبوت \*

سميت بها لاشتمالها على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتمد على قوة الآهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة بيتها التي لا تتحمل مس اذى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل باللطف والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أي الابتلاء اللازم المدعي أو الاستكشاف لطف مطلوب أو الاسرار لانتحة من المحبة أو الآيات لوامع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أي الذين نسوا الامر الالهي وحكمته وسنته (أن يتر كوا) أي أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أي لقولهم (آمننا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) وكيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أي ليظهره له عند خلقه بصدق ايمان (الدين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلمن) أي وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشم دوا عندهم بايمان الكاذبين فينسب في تعدد عليهم الى الظلم وليشق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهِروا جرمهم ويحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنون بكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرونها حسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أي

كأظمين الغنظ أي  
 حابسين الغنظ (قوله جل  
 وعز كآين) وكانن وكئن  
 على وزن كهين وكاع وكع  
 ثلاث لغات بمعنى كم (قوله  
 كلاله هو ان يموت الرجل  
 ولا ولد له ولا ولد له  
 مصدر من تكلاه النسب  
 أي أحاط به ومنه معنى  
 الاكليل لاحاطته  
 بالرأس والاب والابن  
 طرفان الرجل فادامات

يطلبوننا بشهاد المؤمنين على ايمانهم واعمالهم الصالحة (سواء ما يحكمون) من قلوبهم علينا  
 باطية فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم ولم اظهر لهم فاذ اظهرت لهم  
 اتقت تلك الشهادة منهم وان كانوا كمين في الدنيا بايمانهم ويحرون عليهم احكامهم ولوقيل  
 الابتلاء اضرار فلا يلبق بالمؤمنين بل ينبغي ان يقتصر على المنافقين لاطهار نفوسهم يقال  
 لا اضرار على المؤمنين في الحال لانهم يريدون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستقبال لان

(من كان يرجو لقاء الله) فانه يبال نوابه يوم لقاءه وان تاخر الى اجله لكن لا بد من حياوله  
 (فان اجبل الله لآت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع اليه (وهو السميع)  
 لهائه وتضرعه في نفسه على ذلك وان لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصيره الموجب  
 لاجره (و) لوسم ان الابتلاء بالمصاب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين  
 والمنافقين فان (من جاهد فانما يجاهد) ناعسا (لنفسه) بحفظ دينه واهله وماله وتحصيل  
 غنيته أو درجة شهيد وكيف يكون اضرازا والحكميم انما يضرب بالغير لو اتفقه به والله  
 تعالى منزّه عن الاتضاع (ان الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد  
 (و) من فوائد الجهاد تيسير الايمان والاعمال الصالحة ففوائدهم ما فوائد الجهاد بل يكمل  
 تلك القوائد بالجهاد اذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنستقرن عنهم سيئاتهم)

التي لا تكفريه منه (ولنجزيهم) فيما قصر واقعهم من الاعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)  
 أي جزاء أحسن أعماله لانهم ضمو الى الجهاد الاضغر بالجهاد الاكبر (و) كيف يترك  
 الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الامر به من الابوين فضلا عن  
 الاجانب مع انا (وصينا) أي امرنا (الانسان) أمر امرؤ كذا أي يحسن (بوالديه حسنا)  
 عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهما في مقابلة  
 أمر الله يشبه الشرك (وان جاهدنا لنتركه بي) فانك وان لم تطلع على برهان بطلانه  
 يكفيك انه شرك (ماليس لك به) أي بشركه (علم فلا تظنههما) وان جاز التسليم بكلمة  
 الكفرا كراه افلا كراه مع امكان الجهادة فلا يوسل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان  
 الشرك غير معلوم يقال انه اخطراذ (التي امر جمعكم) لالي الابوين وليس رجوعا الى من  
 يلبس عليه بعض الامور (فانبتكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى أوحى الوالدين

(و) لو قبل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم  
 في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بخلافه أمرهما بالاثم (و) كيف لا تأمر بالجهاد  
 واهماله يؤدي الى الارتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله  
 (فاذا أوذى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (ككذاب  
 الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل يدرجوا الثاني فاطهروا  
 الكفر (و) لكن لا يستمرون على ترجيحه بل (لئن جاء) المؤمنين (نصر من ربك  
 ليقولن) انما اظهرنا الكفر خوفا في الواقع (انا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلقهما فقدمت عن  
 ذهاب طرفيه فسمى ذهاب  
 الطرفين كلالا وكأثر  
 اسم المصيبة في تكلم  
 التوب مأخوذة منه مجرى  
 مجرى الشجاعة والسماحة  
 واختصاره ان الكلاله من  
 تكلاله التوب أي اطاق  
 به والولد والوالد خارجان  
 من ذلك لانهما طرفان  
 للرجل (قوله جل اسمه كاد  
 تربخ فلوب فريق منهم)

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التليس على  
 الخلق فقط بل على الله ايضا (أ) يقصدون التليس على الله (و) يقصدون أن (ليس الله  
 يا علم عافى صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضى الامر بالجهاد ليظهر أنه (ليعلن الله  
 الذين آمنوا) فنبهوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند  
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (الذين آمنوا) لم تصالون اذى الناس  
 (اتبوا سيئاتنا) ان حقيقتهم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا  
 ذلك من اتمكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شئ) اذ في فضلا عن  
 خطيئة الكفر ولو تحقق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون  
 كالموفين (ليحمل انقالبهم) أى انقال معاصيهم التي يعجزون عن حملها (وانقالا) من  
 اضلالهم وتحملهم (مع انقالبهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط  
 بذلك انقال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة  
 الشريك والوالد وكنفى بالسؤال عن ذلك نقلا (و) لومنع الحمل من مواخذة المحمول  
 عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعدبهم مدة مديدة يمكن جعل  
 بعضهم من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)  
 فلم يمنع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان  
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تجر عنهم من لم يكن ظالما  
 (فالتجنيدها واحباب السفينة) لال كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة  
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية  
 (للعالمين و) السفينة المعنوية تجبى بذاتها والحسية بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة  
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون  
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصبر وقاية عن ضررها (ذلكم خير لكم)  
 من سائر السفن والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعملون) الحقائق لكن لاتعلمونها ولذلك  
 انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (اوتانا) أى صوراً  
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعلية (وتخلقون افكا) أى تتحرجون كذبا انها تستقل  
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لا يتفاه الرزق منهم مع ان  
 ابتغاهم لو صح من الدون لم يستحق العبادة (لا يعلكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا  
 عند الله) الجامع للكمالات التي ظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي ببقاء تلك الكمالات  
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لاتعتقدوا استقلا لابعطاء  
 الرزق بل (اشكروا لله) على ايجدهم لاكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف  
 تتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (اليمترجعون وان كذبوا) بالرجوع  
 اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحالوا ذلك على القوى الباطنة والعبادع الخارجة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال  
 كاد ان يفعل ومعنى كادى  
 هم ولم يفعل وتوزيع قيل  
 قوله جل وعز كل بعير  
 أى حمل جبل (قوله كظيم)  
 حابس حزنه فلا يشكوه  
 قوله كل على ولاء أى  
 قيل على وليه وقربائه  
 قوله كاس هو اناسها  
 فيه من الشراب (قوله  
 كهف) هو غار في الجبل  
 قوله جل وعز كذبت أى

لحقهم بناوبك ولا تحزبك (ولا تحزن) أي لا تغتم من لوق عذابهم بك أو بأهلك (أنا منجوك وأهلك) من عذابهم (الامر أهلك) فأنك وإن أخرجتهم من القرية مع أهلك (كأنت) في الحكم (من الغابرين) أي الباقين فيها وبعد ما آمنوا من عذابهم فصلوا عذابهم فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا) أي عذابا لا يوجد جنسه في الأرض وهو (من السماء) كما كانوا يفسقون (أي يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد ذكرنا منها) أي من مجازاتها (أية يئس) اسأى من أهلكت بها مكتوبة عليها لكوننا (أنتوم يعقلون) فيقيسون أحوالهم على أحوال أولئك فيحترزوا عن الفواحش التي تردها العتول (و) جعلنا لجزعهم نظيرا مؤثرا هو رجفة أهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فأننا أرسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامره والانتها عن نواهيه (وارجوا) أي اعتقدوا اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليكون داعيا إلى العبادات لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الانسداد في الامر الديني (لا تعنوا) أي لا تنسوا وأمر الناس للنجتهين (في الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعارفة من غير النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرحمة) أي الصيحة التي هي من أنزلت لشديد من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط (فصجوا في دارهم) التي بنوها لما شتمهم (جانحين) أي صيئين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قبل انما أثرت الرحمة فيهم اهدم تحصنهم بيننا ممتين يقال قد أهلكنا أيضا (عاد وحمود وقد تبين انكم) تحصنتم (من مساكنهم) ولكن لم يحصنوا في الامور الاخرى بل باحكام أعمالهم اذ زين لهم شيطان أعمالهم) فحبل لهم انهم منحصنون بها في الامور الاخرى (فصلدهم عن النيل) الموصلة لبيها (و) لكن لم يصر هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (متبصرين) يكنهم ضد البصيرة اذ لم يصبروا بجانبين (و) لو قيل انما تحذوا لضعفهم انما يحصنوا من أجله يساكنهم يقال قد أخذنا (فأرون) مع كمال قوته بلامور (وفرعون) مع كمال قوته بعسكر (وحامان) مع كمال قوته في التدبير الديني (و) لم يكن مواخذتهم كمن اهتمت بالقوة بل (تدج بهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابلوا قوته بقوتهما هم وعسكرهم ونبيهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الايات الينيات حتى ردوا سبق عليه (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركتهم (فكلا أخذنا) بهذاب يليق بربنة قوتهم من رسلنا عليه (صبا) أي رجا عاصفا فيه حصبا كعاد غلبة الاهوية الفاسدة عليه مع تجبرهم في لبس (ومنهم من أخذته الصيحة) كتمود في مقابلة تصيح الناقه عند عقره (ومنهم من خس به الأرض) كقارون لانه لما صنع حق الاموال كان كالدافن لها ومنهم من عرقه كسرعوزوه مان الغرقه مافي الكفر سب الربوبية عن الله تعالى

ومسكابه الامور الدنيا  
والاستخارة (قوله كزود)  
أي كقوله قال كذا النعمة  
اذا كفرها وجدها قوله  
جبل وعز كذا) أي ليس  
الامر كما ظننت وهو رجع  
وزجر (قوله كدهم) أي  
مكرهم وحياتهم (قوله جبل  
وعز كذا) هو خبر في  
الجنة وكثير فوعلى من  
الجنة

واثباتها

واثباتهم القرعون (و) انما أخذ كلا بذيته لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب  
 ذنوبهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل  
 انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوتهم مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن  
 نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) المحيط بالكل (أو لياهم) ولا  
 نسبة للدون اليه وان بلغ ما يبلغ الانسبة لاشي الى ما لا يتناهى قطن وان قوة أولياتهم محيطنة  
 بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) تعتمد على قوته وتظنه محيطا بما اذ فصاعدا من الحر  
 والبرد (وان أو هن البيوت) أى أضعفها (ليت العنكبوت) لا يهتمل من أدنى  
 الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعارون) حال  
 أولياتهم وكيف يكون أو ليساؤهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون  
 من دونه) فيصيطبهم لكونهم وونه وكيف لا يهله وهو (من شيء) وكل شيء معلوم له وكيف  
 يبالغون قوته (وهو العزيز) أى الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت  
 وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم  
 الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال لضرب الناس) أى لتفهيم من نسي الامور العتوقة  
 وتذكرهم اياها بتشبيهها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أى  
 لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أولياتهم نسبة الى  
 قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية  
 لانه خلقهما (بالحق) أى بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيها عليه (ان في  
 ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مقبدة (للمؤمنين) بانها من خلقه  
 لالقاء اثنين بقدمهما والآيات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكمالها الا بالبيان  
 الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم أكمال الرسل ومع ذلك يحتاجون الى  
 مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) يا أكمال الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من  
 الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم  
 الصلوة) لتزكية النفس المقيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أى القبائح  
 الحاجبة عن الحقائق (والتنكر) الحاجب عن الله وأسرانكابه لانها مقام مناجاة الله  
 الجاذية اليه المغلقة بحبته المانعة عن عصبانته عليه (ولذكر الله) فيها (الكبر) تأثيرا  
 في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحياء من العصبان أو القهريه فيوجب  
 الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسيئون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون  
 و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا وكونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان  
 جعيتهم ووجه (اهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالغى هي أحسن) أى بطريق  
 البراهين النطقية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدال فرددوهم بتلك الطريقة

(باب الكاف المضمومة) \*  
 قوله جل وعز كتب  
 عليكم القتال أى فرض  
 عليكم الجهاد قوله تعالى  
 كره وكره لفتان ويقال  
 الكره بالضم المشقة  
 والكره هو الأكرام يعنى  
 ان الكره ما جعل الانسان  
 نفسه عليه والكره ما كره  
 عليه قوله عز اسمه كفران  
 هو جحد التهمة قوله

(و) واقرضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تمنافض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزلنا)  
الينا) فجعلناه مضمورا بزماننا (واتزل اليكم) فجعلناه مضمورا بذلك الزمان (و) هما  
في غاية مصالح الزمانين واحد كإياه (الهناء والهناء واحد ونحن) بالايان بهما (ه)  
لأنه هو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ووجهياتهم أربابا من  
دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم  
(كذلك أنزلنا) يأتي الرحمة (البك الكتاب) ناسخا لاحكام كانت عليهم لظلمهم (فالذين  
آمنواهم الكتاب) فمعرفة هذا الوعد وهذا السرفي النسخ (يؤمنون به) لمواظقتهم ما وعدوا  
فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع  
على ذلك وعدوا الحكمة لاطلاعه على اعجازه من كثرة علوه في الفاظ يسيرة متميزة في  
البلاغة ووجوه المماسن مما يتبادل مجاوزتها يتم مع مخالفتها لاساليب نظمهم وثرهم وغير ذلك  
مما سر (و) اعجازه كلفي في بحباب الايمان وان لم يجرب به وعد ولم يوافق تلك الحكمة لكن  
(ما يبعثها يا آتيا لا الكافرون) بالله المختص بكال القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس  
اعجازه من احاطتك بكتبه وليزدهم لم يحيطوا به الا لك (ما كنت تتلوا من قبله من كتاب)  
فضلا عن الجميع كيف (و) هو ملازم لخط عا. وتوكت (لا تخطه بينك) التي انطبت بها  
يسر من الخط باشمال ولو كنت تالبا لكتبتهم أو خاطبا بينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه  
لكنه (ذو لآيات ابطلون) المسكرون لدلالة الاجاز على الصدق مع علمهم ان من أحاط  
بكتب لاولين لا يتوه وتضمنه الايمان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتبار حسه اما في  
كتبه (بر هو آيات يثبت) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) اذا رآه جامعا لما  
في كتب لا توين مع زيادات غير متناهية في الفاظ يسيرة فمعجزا عن مثلها (و) ليس  
نكارهم لا بعجزهم عن فهمه في صدورهم منه الامن افراط ظلمهم (ما يبعثها يا آتيا الا  
الطالون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع  
كثرة آياتهم كونها أجل من آيات لؤلؤين فبقراقه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس  
من غير ان يسافر فيه أجل من ناقة صالح وانطاقة الحما بالاسميع أجل من عصا موسى واحياء  
عيسى وبرائه وتكثيره اللامام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات  
الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الايات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قيمة  
الارزق فيخص كل نبي به لا يعطيا غيره لا يقال انها صر متوارث (و) ليس لي ان آخذ  
شيئا منها بآية يتوقى بل (انما ناذير مبين) أي بين تلك القوة ما لا يبينه غيري (ا) يطلبون  
ادب على صدق تذارك مع رضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على انذارك (انا  
ربهم) مرة مضمنا بانفسه والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق  
الذي سبب) اجمع مع لاسرهم (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى  
فيهم ذلك من رب تليهم (ان في ذلك لآيات) بالاعجاز واليسر في قوة التيسر والاعجاز

تمالي ككبوا أمه ككبوا  
 أي انشوا على رؤسهم  
 في جهنم من قولنا سبكت  
 اذناه اذا قلبته (سار)  
 جمع كافر (قوله جبل وعز  
 أعجب السخنة اربنة) يعني  
 الزرع ونحوه ليس يزرع  
 كسار لانه اذا أتى ابيد  
 في الارض تنوره أي غشاء  
 (قوله جبل وعز كبتوا) أي  
 همكوا (قوله عز وجل



بها (وقرى) لماوم من كوز في قلب الانسان نائمة (لقوم يؤمنون) فعثقدون كاله  
 فيسألون فيه فيجدونه فان أنكر وارسالناك مع هذا المعجز لقدما اقترحو من الآيات (قل)  
 لا وجه لاقتراحهما بعد قطع النزاع من جهة الله من حيث شهادتي كلامه المجهز فانه (كني  
 باقه) قاطعا للنزاع (يقى وينكم) بكونه (شهيذا) بطريق التصريح في هذا الكتاب  
 الذي يجازه في شهادتي وقد أقام على توقي فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في  
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا ذ  
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية  
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الظالمون) الكشف الالهي الذي  
 ظهر به في كتابه (و) نسرهم الكشف الالهي الطلع على الامور الاخرية (يستجولونك  
 بالعباد) استهزاه بالمطع عليه لا يتصور منه الاستهزاه (ولو لأجل مسمى) أي مقدر  
 انكثير معاصيهم المقتضى شدته (بجاهم العذاب) لان الاستهزاه به يقتضى مزيد الغضب  
 الالهي المقتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (ليأتينهم بغتة) أي بغاة لعدم  
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علاماته ليتروا قبل اتسائه بل يأتيهم (هم  
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يبالون بفجأته وعدم شعوره به بل (يستجولونك بالعباد)  
 كأنهم كوشفوا بعبادهم وهم وان يتقدم لهم علاماته اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصعق أن  
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطة) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يغشاهم العذاب  
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ابليس منها بطريق الاولى  
 (ويقول) تكلمة لا للاحاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره  
 صور امؤلة لا تقارف المذب أصلا (يا عبادي) الذين اختصوا لانهم (الذين آمنوا) لا وجه  
 لما كنتم لا عدا في الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضي واسعة) وكيف تساه كونهم  
 وهم يعنونكم من تخصصكم اباي بالعبادة (فاياي فاعبدون) بالخروج الى ارض تتسع  
 لتخصصي بالعبادة ولا تخاف الموت في الخروج اليها ذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو داغ  
 الى تخصصي الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم اليس ترجعون) لالى الشركاء (و) لا ينبغي  
 أن تلتفتوا الى قنات مساه كنتم بالخروج اذا تسربوا الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة ذ  
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) أي لنزلنهم (من الجنة غرقا) علاي بدل تلك  
 المساه كن ولا يفوتهم بذلك الاتفاع بانهارها ذ (تجري من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا  
 عوضا عما فاتهم من المساه كن الفائسة مع ايسم يقولون (خالدين فيها) واذا كان هذا اجر  
 الخروج من مساه كنهم فأي اجر أعمالهم الميسرة للخروج (نم اجر العاملين) وانما كان لهم  
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساه كن والاهل والاموال فاستتمنوا  
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم توكلون) في أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من  
 عصر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كأين) أي كم (من دابة لا تعمل رزقها)

كبار أي كبير (قوله جل  
 وعز الكبر) جمع كبرى  
 (قوله جل وعز كورت)  
 أي ذهب ضوءها ويقال  
 كورت أي لقت كاتلف  
 العامة (قوله كشتت) أي  
 نزع فطويت كما يكشد  
 القطاء عن الشيء كما يقال  
 كشتت تقول كشد الجراد  
 وقتله بمعنى واحد اذا

تسقوا ولا يدخر شيئا لله (القدر زفها) لا أربابها لو كان لها أرباب (واياكم) لا ما نسيت  
 (د) كيف لا يوزقكم اذا توكلتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو  
 لم تتوكلوا فلا يترزقكم ايضا لانه (العايم) بفضلكم على ما ترزقكم من الدواب (و) كيف  
 لا يخلص بالرزق من هوانه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاق لانك (لتن ما منهم من  
 خلق السموات) التي من الامطار (والارض) التي منها النباتات (ومض الشمس) التي  
 منها النضج (واقمر) الذي منه الاعشاء (ليقول الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق  
 من غيره (فاني بؤسكون) أي يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله يدعيه  
 يقال (الله يسط الرزق على من يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من  
 عبده ويقدره) ليعرأه محض فضل لا أثر فيه لغيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل  
 مقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو من كثرة  
 لزعة وهي من انزال ماء واحياء الارض مع انك (لتن سأنتهم من نزل من السماء ماء فاجابوا  
 انه ررض) بنوح النبات (من يدموتها) باليبس (ايقوال الله قل الحمد لله) أي جميع  
 له مدقه ذبده أصل الرزق وسطه (رأ أكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال  
 الال انثقلية فينسبون بسط الرزق لغيره على ان الغير انما بسط عليك اذا شرح الله  
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقبة (و) لومع انه طالب الرزق منه لا عطاء بدل  
 وليس بشئ ما هو اجل الاشياء فانه (ما هذه ايموة الدنيا الا هو) أي اشتغال بغير الله  
 وكثيرة خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته بمنزلة ما هو (ععب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان  
 لار الا حرة لاهي اسيون) أي الحياصة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا يشبهه من  
 لاسزان ولو لآلام فيرضون بهذ البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق  
 من غيرته اذا كانوا ابر (فداركوا) لطلبه (في الفلك) المظنراد عوا الله محاصنه  
 سيرا اعلمهم انه لا يجيبهم من الفرق سوء (فلا يجاهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الوالد  
 اذا هم يشركون) أي فجو انه اودع الى الشرك لالفاضة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما  
 آتيناهم) من همة اجودج التجارة (وليتقوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله  
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتهم (أ) يطلبون الخبث في الجرمادون  
 البراوت براوان) الخبث في البرايات (بجهدنا حراما آمنا) ينبج من الخطف (ويخطف) أي  
 يتنلس (تنس من حرمه) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله  
 رعب (طل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط لرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض  
 الرزق لذنابته يضل (من ثم من افترى على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل بهذه  
 المشايخ بدون سعة لانه يخال من انهم من (كذب يسحق بسجاءه) وان لم يكنوا ناطقا فلا  
 أمن من أكثر حدس في سائر (يس في جهنم مشوي) أي موضع اطامة (للكافرين) ان  
 يفرحهم ويؤذيهم منس محمدة بقا نماوقة وان ذلك لانهم لم يجاهدوا قساذا (الدين

نوعه (قوله كفروا احد)  
 من  
 باب (كفروا نكروا)  
 (قوله عز وجل كفروا منها)  
 أي نصيب منها وكفارين  
 أي نصيبين من رحمة  
 (قوله جل وعز يبدون)  
 ان اشتد في مري (قوله)  
 جبر وعز آتيا يبدون  
 أي دينا كداله انونة

جاهلوا وإنما) أي في طلب معارفنا (التهديتهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخلطون في الكشف لاحسانهم (ان الله لمع الحسنين) أي الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون لهم ظلمة بخلاف من نظر الى غيره فانه يكون سجابا له عن اتيقاع في ظلمة الخيال فانهم واقه الموفق والملمهم ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الروم)\*

سميت بها الاشغال قصصها على معجزة تفيد للمؤمنين قورا عظيما بعد طرح بسير قنبل شعانة أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف في الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم) أي انا الله المحيط علما والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار في اللطف بالذمتي أو غير ذلك مما يناسب المقام (غلبت الروم) أي غلبت فارس عبدة التيران الروم أهل الكتاب فقال المشركون لنظهروا عليكم ظهورا خورا على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة لكونها (في أدنى الارض) أي في أرض أقرب من القرس من غير استئصال ولا غلبة على الاكرو ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد غلبهم) أي الروم من بعد ما غلبهم القرس (سيعلبون) وغلبة المغلوب أشد حزا على الغالب سيما اذا كانت (في) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يبعد من الله الا يقاوم بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل ومن بعد) فكأن نصر فارس بأمره من قبل ينصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان واحدا تعدد تعلقه سيما عند اختلاف الأزمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد (ويومئذ) ينقلب مشامته الكفار بأعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين (بنصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكمل من نصرهم على الاوثان اذ يرجون أكمل نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه (ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأهه بنصرهم ويرحمهم بههرا أعدائهم سيما في مكان الوعد لكونه (وعد الله) المضاف اليه لكأله وهو وان لم يجب عليه شيء (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته (ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق وعده وهم وان تمزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فقايتهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا المعاني الباطنة من الاشياء التي يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لاهتمامهم بها دونها من (وهم) وان خلقوا للاخرة واعطوا العقل من أجله اوجعلت الدنيا لهم من رزقتها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يدعون العلم بالظواهر والبواطن (ولم يتفكروا في انفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا في أمر الدنيا فيزدادوا حزنا ينقص عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا في عواقب الامور فيعلموا انه (ما خاق الله)

حتى ضعننا آياته اليه  
والصالحين الخالقين  
احتيال ومن الله مشيئته  
بالذي يقع به الكيد (قوله  
تعالى كسفا) أي قتلعا  
الواحدة كسفة وكسفا  
يتكبد السنين يجوز أن  
يكون واحدا ويجوز أن  
يكون جمع كسفة مثل سدرة  
وسدر (قوله تعالى كبره

المحكم العظيم (المسوتة والارض ما بينهما الا) ليكمل لهم (بالحق وأجل محلي)  
وليس ذلك انما بالنظر من غير طاعة بل بالحقوار بهم (وان كثيرا من الناس) المدعين  
العلم بالطواهر والبواطن (بفكارهم) من طواهر العقولات الاخرية (للكافرون  
آ) بشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد هو قب منكر وهافي الدنيا (ولم يسروا في الارض  
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لهم في التصرف الديني أو اعدم  
اآرتهم الارض وتسميرها بل (كلوا أشقتهم قوة) في التصرف الديني (وأكاروا  
الارض) أي قا، وها الاستخراج المياه والصدان ووزع البذر وأكثروا آثارها هؤلاء  
(وعمرها) بانباء والعراس (أ كثر عمرها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة ذ  
(جاءتهم رسالهم) آينات (لوا أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما  
ولكن) ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم ارسل (أنفسهم يظنون) باسباب  
لتكذيبهم لولا على ذلك ونزل قه بظلمتهم (ثم) لما حصل الياس الكلي عن رجوعهم  
(كان عاقبة الذين أساؤا) فستروا عليها نضلة (السواى) وهل كانت اساتهم غير (آن  
كذوبايات قه) لم يكن ذلك هو نهاي أنفسها بل (كواهم ابستمزوا) ولم يتم  
مرهم بهذه لعاقبة السواى بل تبوءوا اذ (الله) بمقتضى احاطته لاشيا (يدرا انطلق  
تبعده) فيعيد العاقبة السواى في برزخ (ثم ليه ترجعون) فيكون له لءه قه سوه  
له ذابضا (و) هذا لانقطع لمصدمت يومها ذلك (يوم تقوم الساعة عيسى) أي يياس  
(المجرمون) عن انقطاع سواهم (وليسوا ظهورا هاه) (لم يكن اهم من شركتهم شغوا)  
بل صروا أعداءهم (و) لذلك (كواهم شركتهم كافرين) هؤلاء وان رجوا بقولك  
لشركائى مكان لتوجيه ~~بكتهم~~ (يوم تقوم الساعة) الموضوعه لتفرقة بين المحققين  
والمبطين يومئذ) وان جهه حشر يفرقون فيسير كل فرقة الى مكان يناسبه (فأما  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم في روضة) أي ريش ذت زده روائهم (بمحبتون) أي  
يسرون سرورهم بل وسواهم (وما من نرو) به (و) يكفى فيه ان (كبدو  
تائبا) فيه تكذيبه (وسا) خوفه (قبه تكادوا رويته عليهم) فأولئك  
في مكان (أهدب محصرون) ووقعت هذه الخفرقة في مقدم اتوحيد من الكتاب  
نور وهدمه من مقدم اتوحيد ون نور في كشمس فلا بد لادراك من نور ينزل منزلة  
وولصروا ولي ما يناسبه نور هد لايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف ليه (فسيبان  
س) أي نصاله صلاة تنسب تسبيح المضاف ليه (حينئذ) وقت مرور الغناء  
فذين يتدلى بهما لجنب احد في ركمل لك لا يجسوا لطلب السانية (وحين تصحون)  
وقت سمع لى يتدلى به نور سى لطلب السواى لطلب انوراية (و) يكون وقت  
الطلب السانية و هو يتبع ه جدق) هو (سماوات وارض) طالما كشمسها  
وعش وقت مصروف تنس سور شة ينص لورا كامل (و) هو حاصل

وكبره لغنان أي معظمه  
يقال كبر مصدر اكبر من  
الاشياء والامور وتبر  
مصدر اكبر السق قوله  
جل ووز كبراهم به  
أي تكبر وقوه كبراه  
أي عظمة ومكان ومنه  
فوالله على وتكون لى  
أي يوافق لارض لى  
المك ومنه سى الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسي الدال على كمال النور الالهي ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتبدلون بهذه العبادة لمن يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويجى الارض) بالنبات (بعده موتها) أى يسما (وكذلك يخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويجى أرضها نبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارضيات تصيرون جها وبالمرور على أركانها وهيئاتها وينتمها بملاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات القرب منسبل (أن خلقكم من تراب) هى أبعده من البشرية (تم) بعد مرورا طوار (إذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استقرار بشريةكم (تنتشرون) في مقامات العدل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوار ازواج أنوار الارواح فتخالها عند مباشرة الاعمال ولا تفرق عنهما بالكلية عند عدم الاعمال لبقا علاقة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفةكم التى هى (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أى لتميلوا (اليها) بالجماعة فتجامعوا (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجانبين (ورحمة) هى النسل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان فى ذلك لايات) واضحة (لقوم يتذكرون) مثل ان يخلق من نياتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند ما بشرتمها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خالقكم بما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تميل اليها أرواحكم فتخالطها وعند عدم الخلطة يكوون بينهم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة فى افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب ميوله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال فى تحصيل المعاني الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح فى التحسين والتقيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانكم وألوانكم) ولا يقتصر به ما على ما ذكر (ان ذلك من لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة لا قول على اختلاف الانفس بل ذلك فيكون السماوى مجذوبا دائرا فى المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولم تنام ودلالة الثانی على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من لاختلاف وغيرها ومنها دلالة الاقول على علو همة البعض ودناءة همة الآخرين والشاء على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كذا) أو عبدة واحدا كفت ثم قال أحياء وأمواتا أى منها ما نبت ومنها ما لا ينبت ويقال كفتا ناضم وجمع وحز وحفظ وسترو هو مأخوذ من كفتة النى وكتته وهو عازة تكفت أهلها نضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها

كتب بطرقة أصل الهامش فى نسخة زيادة كفتا بأربعة الى قوله مضم اه معصح

اختلاف ما يشهد من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والمثالب على اختلاف هيات  
الاعمال ومنها دلالة الأول على الاختلاف القاضية والرديئة والثاني على جمع الكلم وعدمه  
والثالث على فورية العمل وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خاتوا البعض من نيل الأجر سواء  
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للأجر عمل أول بعمل (منامكم باليسل  
والتهاروا بتعاقركم من فضله) كطلب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل  
أن في ذلك لايات تقوم بسبعون المواقف منها ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا  
فكفي من السرات فوات فضلهما سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان  
مبتغى النضل وان كان من تعب فكفي به اراحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل  
أو في ضوء العلم وفي ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة  
والعمل أارة تارة وتربا كسباب النضل في الخالين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال  
العمل واليتمتع به أو كدنا الحلو واحدقة ربة يكثر الضرر وتارة يقبل والقائدة بالعمس  
(ومن آياته) البينة على ان ظهور النور في العمل لا يزال عنه الخوف والرجاء انه (يريكم  
البرق خونه وطمه) أي نحو ذم الصاعقة ومطعم في المطر فيخاف عليه الرياء والعجب  
(و) اذا وقع جددهما يرجي نزول التوبة وتبديل الريا بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنية  
فانه كما (يزول من السماء ماء فيصبي على الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان  
في ذلك لايات لقوة يعقلون) منهم ان الاعمال اذا ظهرت فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة  
كالحياض كقفر والاعطاش في المظلم واذ اظهر فيها الظلمة يرجي فيها القول بالتوبة المبذولة  
مسيئات حسرات ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تتكون لها كالمطر ومنها ان الأمر  
لنور دائم منصرف لا يؤمن من كرهه بعد ظهوره واخطر لا يأس من روحه (ومن آياته)  
التي على شمراته مخضرون فيظهر فيه سيبه (أن تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم  
ان لا تزول أبدا سكن لما كان قديما (أمره) فإذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك هما  
(فإذا دعا دعوة واحدة تخرجوا من الارض) بعد تزلزلهما اذا أنتم تخرجون أي فجاجا  
أحروكم فانه عمل يرى قومه توفيقاته وعصمته فإذا جاء ما قدر له من الكفر أخرجه من  
أرض العالم فيبذره فيما (و) كيف لا تجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (له من في  
سموت وارض) من يفهم كلامه وكيف لا يندت بديره وهو يتصرف في عقول الكل  
فيصرفها في ما قدر بل (كل) من العتلاء وغيرهم (له فاتون) أي مطيعون (و) كيف  
فيسببه الشكل مع انه (هو نسي يندر اساق) فيطمعه حال العدم المطلق (ثم) بعد انائه  
بعبه فلا يخرج عن ضاعته عدائه ثوبا (و) لا يعبد بل (هو أهون عليه) لانه ان كان  
مع تارة فلا يخرج عن حرر كان عدو له يوم نفيس الا ان يمدوم مطاق اذ لا يحلوعن ثابتة  
من روحه و هو الله هو بانظر الى العدم لالي الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي  
من تمامه تارة تارة (و) السموات والارض (و) لو صعب في ذاته لم يصعب

بئال كمن الذي في الوعاء  
اذ اندهت فيه وكانوا  
يسمون يتبعون فيعرفه كقصة  
لانهم لم يبق لهم الخوف  
قوله كمن الذي في الوعاء  
هو باب اول من سورة  
قوله هو رجل لغنم الله  
أي طرد هبأ بعدهم قوله  
هو رجل لغنم الله  
قوله هو رجل لغنم الله  
قوله هو رجل لغنم الله

عليه اذ (هو العزيز) ولا يتناقض عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه  
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة ان يترك عليه نوع خفاته لمتناقض التكليف وهذا السر  
 لا يتناقض التعذيب بطريق العدل حتى يتناقض التكليف لانه اظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما  
 بطريق التشبيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) احوال (انفسكم) التي هي  
 اقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكتكم ايما نكتم من شركاء) يشاء كونكم (فيما  
 رزقناكم) من الاموال (فانتم فيه سواء تخافونهم) ان تتصرفوا بغيرهم (كخيفتكم  
 انفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين ان يستبد بدون صاحبه والا كان ناصا وكافه نالكم  
 هذه الآية (كذلك تفصل الايات لتوهم يعقلون) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملها  
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بخلق  
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قدر اضلالهم  
 (فمن يهدي) أي فمن يكون سببا لهداية (من أضل الله) أي قدر الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك  
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)  
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد سيما بالدلائل المذكورة فانه وان بقي معه  
 خذاه في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الخس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)  
 أي فاجعله مستقيما طابا (للدين) أي لدين التوحيد لا توحيد عبادة الاصنام يعيلون  
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حقيقا) أن ما تلاح عن كل ما سواه  
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطرنا من)  
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يقف على محدث ولا دلالة على الافتقار  
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدد تغيير الفطرة لكن (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لامر  
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل  
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقم عند المبدلين دليل على استحالة تعدد فهذا  
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منيين)  
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد  
 عليكم الشدائد اذا عدتم اني الشرك (و) للثبات على تقواه (تقيموا الصلوة) التي تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم  
 حين ائتمدع كل رئيس منهم - ينافي لا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق الاجتهاد  
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكنوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى  
 الامر الواحد بل اذ (كل حزب بما لديهم) مما فتره رئيسهم (فرحون) من غير دليل  
 يوجب فرحهم ثم ان هولاء وان تحذروا رؤسهم شركاء في حكمكم لانه ليهية لا يرجعون اليهم  
 في الشدائد (واذا مس الناس ضرر دعوا ربهم) لا رؤسهم بل (منيين) أي راجعين عن  
 الرؤساء (اليه ثم اذا آذاهم منه) ببابهم اليه (رحمة زافر يق من من يشركون)

باللغو في أيما نكتم  
 يعنى ما لم تعتدوه تدبيرا ولم  
 توجبوه على انفسكم نحو  
 لا والله وبلى والله واللغو  
 أيضا الباطل من الكلام  
 كقوله واذا مروا باللغو  
 مروا كراما واللغو اللغا  
 أيضا الفحش من الكلام  
 قال العجاج  
 عن اللغا ورفث التكلم  
 واللغو أيضا الشيء المسقط  
 الملقى يقال ألغيت الذي

أي ضاحك الشرك ففرق منهم اذ ينسبوننا الى متابعتهم (ليكثر واما آيتناهم) أي بالسبب  
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم ذالك كفر لا يسترد (فتتبعوا) به أي اياها  
 لتزادوا انما تستصقون به اتقمام مع اتقمام الكفر فان لم تعلموه الا ان (فسوف تعلمون)  
 اعلوا صفة متابعتهم رؤسائهم بدليل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة ثقيلة (فهو  
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كان اعتقاد كون  
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا  
 أدقنا لاس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو اربابهم (وان  
 تصممهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت ايديهم) أي بسبب معصية سابقة (اذا هم يقنطون)  
 أي يأمرون من روح الله (أ) يقرعون أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا لما يشبه الرؤية  
 (أو الله يبسط رزق لمن يشاء) بانخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثر والاربع في تجارته  
 أو بشرح قلب السلطان عليه (ويقدران في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان  
 بانكسب لامتوى ما احب انخصب ولتقطع والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها  
 ان الله يبسط التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق آخرى ومنها انه  
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل  
 لرحم أو يقوم بالحوائج أو يوصل الى المقاصد (فأتت ذا القربى حقه) من صلة الرحم  
 (والمسكين) حقه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه في اصاله الى المقاصد  
 (ذئب) الايتام (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه  
 (ووثقهم المقنطون) بقوائد المل الحقيقية (و) ارادة وجه الله انما تكون بالانسياء على  
 الوجه المرضي له لذئب (ما آتيتهم من ربوا) فاقصم وان قصد تهمه الصلة والقيام بالحوائج  
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي  
 فلا يزيدونه، يعتدبه (عند الله) بل هو مضر عنده للمعطي والأتخذ (وما آتيتهم من رزوة)  
 فانه من كان كراه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه  
 (فأولئك هم المضعفون) فواتد أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسببهم مائة  
 ضعف فصاعدا وكفى برأده وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع  
 الوجوه اذ (الله الذي خنتكم) فيقتضى شكر الاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكر  
 ان ترزقوا عباده (ثم يميتكم) وهو يقتضى امانته محبة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى  
 حبه وامره ونواحيه (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة وأساتر  
 الأعمال (من ينزل من السماء) فيسخره ون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء  
 (تريدون شرك سيجاته) أي تترفعه الكامل (وتعالى) رتبته (عاش يشركون) ولما كان  
 في نفسه في الاعتقاد والاعمال (ظهور الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفرق  
 ومحمود به من لا يعمه وخواهر (بما كسبت ايدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذ طرسته واسقطته (قوله)  
 جبل وعز لولا لولما اذالم  
 يحتاج الى جواب نعمتها  
 هلا كقول عز وجل لولا  
 ينهمم الربيون أي هلا  
 ينهمم الربيون ولولما  
 نأمننا باللائمة أي  
 هلا نأمننا باللائمة (قوله)  
 جبل وعز لولما عليهم (قوله)  
 لولما عليهم (قوله) بل وعز  
 لولما عليهم (قوله) بل وعز



صورتا عات أريد بهما غير وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) يومه (الذي عملوا) ويترك  
 البعض إبقاء التكليف (لعلهم يرجعون) فان انكروا هذه الأذاقة (قل سيروا في الأرض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الإبتلاء في البعض  
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الربا، وإذا كان الشرك الجلي والخفي  
 موجبا لتساد المعاش بربوبيا كما ذكر وتساد المعاد ككليا (فأقم وجهك للدين القيم)  
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها  
 لو كانت فيه اقتضت الجزاء بما آثر لكن (لا مرد له من الله) لانه المنة من الجزاء عندده وهو  
 وان كان جامعا لكتم (يومئذ يذبحون) أي يقتربون للجزاء اقترافا لا بما يجب (من ذكر)  
 أي ثبت على كثرة قبله (فعلية كفره) لا يمكنه دفعه بايمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك  
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولا انفسهم يهدون) أي يسوون منزلا عظيما عند الله  
 لانه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في  
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهميدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله  
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال  
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)  
 بالمطر فالمنطق فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء  
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل  
 الرياح (تجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا لا يصل الى المتأصل فضل متوقف على الريح  
 (و) يجريها (لتبغوا) أي تطلبوا (من فضله) كأهل الريح فالفضل متوقف على اجراء  
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل  
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد ادب بل الامر الاخرى  
 أيضا بدليل جريان مثله فيما هو نظير ما يفعل في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت  
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم بعطاء المعجزات (فجاؤهم  
 بالبينات) الملمزة للحجة فأجر مواهب ذلك (فاتقنا من الذين أجروا و) دلنا على كونه  
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا  
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين  
 نظير ما يفعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل سبب انتقام المجرمين وقد  
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل  
 الرسل فيعطي الرسل اليهم بالنعم فيبسط عليهم الكلال التي ترفعهم ليستكبر المجرمون على  
 الرسل فيفترق أحوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينتقلها الى بعض المؤمنين وذلك  
 على الله اذ (الله الذي يرسل لرباح فتشبهه صايبه بسطه في) جوق (السماة كيف يشاء) سائرا  
 أو واقفا مطبقا وغير مطبق الا غير ذلك (ويجعل له كسبا) أي قطعا (مترى الودق) أي المطر

والشجر كأنها تتفتح  
 ويقال لواقع جمع لواقع لانها  
 تحمل السحاب وتقلبه  
 وتصرفه ثم تحمله فتنزل  
 وبما يوضح هذا قوله جل  
 وعزيرسل الرياح بنسرايين  
 يدي رحمتهم متى اذا أقلت  
 سحابا نقالا أي جعلت  
 (قوله تعالى لقيت) أي  
 جميعا (قوله جل وعز  
 لبوس) دروع تكون واحدا  
 وجما (قوله جل وعز له و)

(يخرج من خلاله) أي قوتهم هذا مثال اصلاه الرجعة اياهم وبسط التهمة عليهم ثم تغري  
 اسوالمهم وانخراج أموالهم عندنا تعلقهم على الرسل (فأذا أصاب به من يشاء من عباده  
 ذمهم يستبشرون) بانصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد انتقامهم  
 وهو النصر الكامل (و) لا يمنع بأمن الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كما لا يمنع  
 بأمن الرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم (كأنوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر  
 مستعدين بل انهم كانوا (من قبله ليلين) أي ايسين فان لم ينقطع بأسكهم ذم  
 لمثل لاستبعاد ذلك الاحياء (فانظر الى أثر رحمت الله) أي أثر القيث من النبات والاشجار  
 والحبوب وانما تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي احيا الارض  
 بعد موتها (لهي الموفى) احياها الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياها  
 غير الارض ذم (هو على كل شيء قدير و) يسهم عن احياها لموتى يكاسمهم عن ازرع فانا (الذين  
 رسلا ريحا) على ازرع (فراوه) من تأبيرها به (مصفرًا اغلوا) أي صاروا (من بعده)  
 من بعد لاصفر اقبل الموت ايسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدره الله على  
 احياها فن أنكر قدرته على احياها ازرع بعد اصفراره وقدرته على احياها الارض  
 بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياها موتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا  
 حياتهم فهم سم (ولا تسمع لهم الصياح) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا  
 يكر (اذ ولو) ظهورهم الى الدنيا (مدبرين) لا يلتفتون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم  
 ولديهم في حتهم مدهون وهو اراتهم الدلائل لانهم عماء (وما أنتبه ادى العمى)  
 نقدهم (عن ضلالتهم) وان كان العماء يريدون الانتقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن  
 هذه ذات (ان) أي ما تسمع من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تنكفي المعرفة  
 انسية بريشته المذعن بحيث (فهم مسلون) أي منقادون لما علوه ثم انه لا وجه للباس  
 من حياها ازرع بعد لاصفر ذن غيبته ته ضعف بل لا وجه لبأس عن احياها الموتى فان  
 مية الموت نه تبال ضعف ولا يعسر على انه قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله  
 ذى خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)  
 في لا طوار في يوم البلاغ (قوة) في يوم اشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة  
 بصتبا في أيام الشيخوخة (ونعيبه) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاسباب به ذلك  
 ثم يبرخ ثم تضعف تلك الحياة تمنع لصور ثم تقويتها تبعث لانه (بحلق ما يشاء) لكن  
 لا يجرى وزحمه انه ذم هو اعليم) ولا يوجد عليه العجز على خلاف المعلوم لانه (التقدير) لكنه  
 لا يحدف عنه (و) كيف يتقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياها الارض أو تقوية  
 به من لا يتقرون به يوم تبعث فذم (يوم تقوم الساعة يتسم المجرمون) انه ليس بعنان  
 من عن يومه ما مشوا في ساعة اوتاهم سرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم  
 من يتقرون به موتى أي يسرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين انهم ليعاوا

الحديث) أي باطاله وما  
 يشغل عن التلمز وقيل  
 فهو الحديث هو الغناء  
 قوله جبل وعز في ليلة  
 مباركة) هي ليلة  
 القدر (وقوله عزاه  
 من القول) أي نحو انزل  
 ومعناه (قوله عز وجل لند  
 للشاربين) أي ليلة (قوله  
 عز وجل اللهم) أي صغار  
 الذنوب ويقال لله ما أت بلم  
 يدب تم لا يهود اليه

انهم مؤخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين اوتوا العلم) بالمخالفات  
 من الملائكة والانبيا والعلما (والايمان) بالبعث من الموت (لقد انتم) في القبر اكد  
 بما لحقتم عليه فان لم تصدقوا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بامره لتكذيبكم في هذه  
 اليمين (اليوم البعث) فان لم ينزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقاكم ان لا تشكوا  
 فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستقر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا  
 مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (قبومئذ لا يستمع الذين ظلموا) بالشرك وانكار الربوبية  
 ارا الرسالة اوشى بما يجب الايمان به (معذرتهم) بانهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن  
 تقصيرهم في ازالته او عن عناد (ولا هم يستعجبون) اى ولا يطاب منهم الاعتاب اى ازالة  
 العتب بالتوبة والطاعة لانهم اوان كانوا حادين للكفر والمعاصي فانما كان اهمه اذ لك في مدة  
 الحياة الدنيا لا غير (و) كيف يتنع معذرتهم اوى يستعجبون بعد ازالة العذر وتكفين الاعتاب  
 بكل ما يمكن فاننا (لقد ضربنا) بينا للناس كلهم (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل)  
 دليل على الامور الاخرى ويجرى مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقاء عذر  
 ايميل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جنتهم باية) تسكاد تلجئهم الى الايمان (ايقولون  
 الذين كفروا) اى مضوا على كفرهم (ان انتم) ايها المتسكون بها (الاصطاون) مغالون  
 وهذا ما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) اى لا يتبعون  
 العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذا لم يتأثروا بالامثال ولا بالآيات القرآنية  
 من الالباء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك  
 الصبر من خفة العقل (لا يصفقنك) اى لا يجعلنك على الخفة (الذين لا يوقنون) اى  
 لا يأخذون باليقين فانهم اخف الناس عقلا \* تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة لقمان)\*

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته  
 وذم الشرك والاصحاب الاخلاق والافعال الجيدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمات  
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في آيات كتابه المشتمل على انواع الحكمة  
 (الرحمن) يجعله هدى لكل (الرحيم) يجعله رجة للمحسنين (الم) اى سرارائب  
 الخضر او اطوار اللطف المتبين اودوار امواج المتزايدة او انوار اللوامع التولية او غير  
 ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اوصافه بوصف (الحكيم)  
 لاشتمال على كل مكمة نظرية هي كونه (هدى) و عملية هي كونه (رجة للمحسنين)  
 الذين يعبدون ربهم كانوا يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حقا قامتها (و) انما هم  
 ذلت لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فظهر انفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جل ذ كرم لطفى)  
 اسم من أسماء جهنم (قوله)  
 جل وعزواحة البشر) اى  
 مغيرة لهم يقال لاحته  
 الشمس ولو حته اذا غيرة  
 (قوله تعالى اللوامع) ليس  
 من نفس رة ولا فاجرة الا  
 وهي تلوم نفسها ايوم القيلة  
 ان كانت عملت خيرا هلا  
 ازادت منه وان كانت  
 عملت سوءا لم علمته (قوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لجمال طهارتهم (هي الاخرة هم يقنون) ولكمال بقيتهم  
 واعمالهم (اولئك على هدى) عظيم (من رحمتهم) من المكائفة والسيرة فيه وعنه  
 (و) لجمال ذلك لهدى فيهم (اولئك هم المفلحون) بالكمال الممكنة للانسان واذا كان  
 هذا الكتاب مفيدا الهؤلاء هدى ورحمة كانت آياته متصقة بما ذكر (ومن الناس) الذين  
 نوا الكمال الانسانية (مريشترى) اى يستبدلون هذا الكتاب القيد لاهل الكمال  
 الهدى والرحمة (لهو الحديث) اى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)  
 اى يثبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فعناه ليضل غيره (عن سيد الله)  
 الموصلة للناس الى الكمال التى لها عند الله اذيق الضال او المضل (بغير علم) بما هو كالات  
 ومنافعها والتفانص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (بصحتها وزوا) اى مضرة من  
 قلت مبالاة بنيت الكمال ونوافدها ولا يبقا نص اضرارها ومضارها (او تلك) المستبينون  
 بما عند الله (اهم عذاب) من حصول تلك التفانص ومضارها وفوات تلك الكمال  
 ومنافعها (مهين) من استماتتهم بالتفانص ومضارها وبالكمال ومنافعها كيف (و) ليس  
 استماتتهم من شغلهم بمن ابل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذ اتلى عليه آياتنا) الدالة  
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) على الايمان فيها حتى يصير (كان لم  
 يسمها) لالفة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كان فى اذنيه وقرا)  
 اى قلا فهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فندموا بعذاب اليم) كما يشربه عدو  
 الملك اذا ظفريه وتمكن منه وين يذيق شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما يحصل لهم من تلك الكمال ومنافعها او يندفع  
 عنهم التفانص ومضارها ويزداد نعيمهم لكونهم (خالدين فيها) وان لا ودوان لم يكن امرا  
 محذرا فهو فى معنى الثابت لكونه (وعدا الله) فلا يدوان يكون (حنا) اذ الكذب تنص لا يتكلم  
 به الحكيم الا عند انجز عن الصدق لاضرر يلحقه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا  
 الوعد مع كونه يقتضى الحكمة فلا بد ان يقى به (الحكيم) ويدل على عزته انه (خلق السموات)  
 مرفوعة (بغير عمد) ذلوا كانت انتم ترؤسها) يدل على حكمته انه (القي فى الارض رواسب)  
 جبالاته (ان تعبدكم) اى تعمر لاكم فتلقكم (وبث) لطفكم والرفق بكم (فيها من كل  
 دابة وانزلنا) لطفكم وحفظكم وادبكم والرفق بكم وادبكم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل  
 زوج) اى صنف من الاغذية والادوية (كريم) اى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزته  
 انه الكلى اذ لو كان غيره شئ تميز عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فارولى  
 ما اذ خلق الذين من دونه) فاذا اجهزوا عن التمييز لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هداة  
 (بل المفلحون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين  
 ولا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم امكنه لا يقوله لنا فانه مقتضى  
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكيم (لعمان) بن

عز وجل ليل عشر  
 الاضنى والنسج يوم  
 الاضنى والوتر يوم عرفة  
 قوله جل وعز لما  
 سيدنا قال مات النبي  
 اجمع اى انبت على آخره  
 باب الام المضمومة  
 قوله عز وجل ادا  
 جمع  
 التوهو السيد المضمومة  
 قوله عز وجل بلنى

يا عورابن ناخورين آرزو كان ابن اُخت اُيوب اُوخالته وعاش الى ان اُدرك داود عليه السلام  
 فأخذ منه العلم (المسكنة) استكمال النفس بالعلوم النظرية ومملكة الافعال الفاضلة  
 بقدر الطاقة البشرية آخر من له على لسان نبى أو بطريق الالهام على قول الجمهور انه حكيم  
 أو الوحي على قول حكرمة انه نبى (أن أشكره) على ما أعطاك من نعمه من أو تيسافه أو توى  
 خيرا كثيرا (و) ايس هذا طلب العوض لتنزه المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنشا يشكر)  
 نأفيا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتم فاشكر الحسبكم استزادة من التسبب الكثير  
 (و) لو اتفق المشكور به لتضرر بعينه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لانه لا يفوت ما يقتدر  
 اليه ولا بطروق الذم (هان الله فنى جيدو) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا كر  
 (اذ قال لقمان لابنه) انم أو شككم أو مشكم أو ما ثمان والاب انما يعلم الخير ان سبما (وهو  
 يعظه) لا يلاعبه (يا نبى) صغره اشعارا بأنه انما يعظ بمقتضى الشفقة العظيمة اللازمة له غار  
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعقاد الهية الغصير أو انصافه بالصفات الازلية أو استحقاق العبادة  
 ولم يقل شيئا مما لا يتوهم تجوير شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)  
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه  
 للعبادة وضع لا ذنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينم بشئ وبين  
 المنم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعابد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع فيه من  
 حده الله يتلوه فى الشكر الذى فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا  
 (بوالديه) أى باطاعتهم ما سبما الوالدة لانه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على وهن) أى ضعفا  
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال به ذلك تتعب بالسهر ليلاتها راحة رضاءه الى أو ان  
 فطامه اذ (فصالة) أى فطامه (فى) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرنى) نعمة الابداد وغيرها  
 (ولو الدينك) نعمة التربية وليس ذلك من الشرك فى الشكر اذ (الى المصير) يشكرهما  
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى  
 قاتلك (على) الزامك (أن تشركنى) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشراك  
 (ما ليس لله) أى بشرك (علم) فان الحكم بالجهل سبما فى مثل هذه الامور كافى فى الظلم فهما  
 وان أمرت باطاعتهم فى كل شئ (فلا تظنهما) فيه وان لم يسهط اطاعتهم فى سائر الامور  
 (و) لذلك (صاحبهما فى) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم  
 (واقبح) فى أمور الدين (سبيل من أتى الى) أى رجع الى عن كل ما سوى فأخفى العلوم  
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون فى ذلك أياما (ثم) يذهب نعمكم اذ (الى مرجعكم)  
 فان لم تتعبوا فى الدنيا فاذا رجعت الى (فأنشركم بما كنتم تعملون يا نبى) كيف تحمل الظلم العظيم  
 فى حق من يجازى على النذات كلها (انها) أى الخصلة التى ياتى بها الانسان من اسافة  
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (منقال) أى وزن (حبة) واحدة  
 (من خردل فسكن فى) أخفى مكان وأمره بكجوف (صخرة أو فى) أعلى الاماكن كعسب

منسوب الى الجنة وهن  
 معظم الجبر (قوله جل وعز  
 انوب) أى اعياه (قوله  
 تبارك حمد ليلدا) كثيرا  
 من التلبد كان بعضه على  
 بعض (قوله جل وعز لينة)  
 عباب  
 (باب اللام المكسورة)  
 (قوله جل وعز ليو اطوا  
 عسلة محرم الله) أى  
 ليو فقواعدة محرم الله  
 يقول اذا حرموا من الشهور  
 عدد الشهور والحرمسة لم  
 يالوا ان يجعلوا الحرام

(السعوات أرقى) أسفلها مركز (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها الصواب عليها (إن الله  
الطيب) يتخذ طهره وقدرته في كل شيء (خير) يعلم كنه الأشياء فلا يعسر عليه (يا أي) إذا كان  
الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة  
لكالاتك (و) لتكجيل المطلق (أمر بالمعروف والنهي عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب  
الإخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن)  
جميع (دلائل عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) في  
حقوق الخلق (لا تصبر) أي لا تغل (خذلك للناس) بتواضع صفحة وجهك عنهم فخر عليهم  
(ولا تغش في الأرض مرسا) أي خيلا عنها إن وان كاتا من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما  
إن الله لا يحب كل مختال (ولو بالثمن) مرسا فكيف يجب كل (تخور) حتى يصعب الخلد للناس  
ثم شار إلى تسوية فعل العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الإسراع والديب (فمسيك  
واخفض) أي أنتص (من) رفع (صوتك) فإنه يقيح بالرفع حتى ينكره الناس إنكارهم على  
صوت الجبر (إن أنكر الأصوات لصوت الجبر) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل  
فوق الخلوقات كلها (ثم قرأ الله محضر لكم ما في السعوات) من الاثنية والكواكب  
وما في الأرض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرار ذاته وصفاته  
وأعماله وأسرار العالم إذ (أسبع) أي أكن (عليكم نعمه ظاهرة) من الخواص الظاهرة  
ومخائها ومحسوسها (وبطنة) من الخواص الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات  
ولروح واللب وأسرروا لظواهرها وما فعل ذلك لتعرفوه حتى معرفته وتتقربوا إليه وتزدادوا  
كلمات (و) أكن (من الناس) الذين نسوا أمرتهم ونعامات الحق عليهم (من) يتزل إلى  
أرض من رتبة الجارذ (بجاءد في الله) ذاته أو أسماءه وصفاته أو أفعاله (بغير علم) أي دليل  
عقل (ولا هدى) أي دار كشي (ولا كتاب منبر) للعقل والكتف (و) ليس ذلك لتقدم  
الكتاب ومعله بل مع وجودهم ما بحيث (أذاتير لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه  
دنه أعز بذلك كنه وقد زله في صكته المعجز الجامع بين العقل والكشف (فالوايل تتبع  
ما وجدنا عليه آياتنا) فربحوا تفقدهم على أدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو البصر  
بمرفق نور الشمس من غير اطلاع على حده من يتلذذونهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان)  
لذي هو عدوهم يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين  
(عذاب السعير) وان زعموا ان لذي يأتيك بالوحى هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير  
ية (ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ أصلها سلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم  
وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة  
ذ (هو محسن) أطرقى نقلا في التسلي (فقد استسك بالعمرة الوثيق) أي الحبل الوثيق  
نوصلي إلى ته لمنع من التوسط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه  
عده ته في شركائهم فيكون مؤثرا من فاعلا يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

فيعرفوا الخلال (قوله)  
جل وعز لو اذا) مصدق  
لاؤدنه لاؤدنة ولو اذا أي  
ياؤد بعضهم ببعض أي  
يستتر به (قوله جل وعز  
لسان صديق) يعني شبه  
سلسنا (قوله جل ذكره  
ليتم أي خلقه وجهه بالين

٣ كسبب ما مش أصل  
الهامش في نسخة زيادة  
(إنما) أي فيه لا وهو من  
فأضد ذوق  
لازنت في الأعلى صليحة  
حتى لمات تكون منك  
لرأما

فلا يمكنهم من التأخير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان الرجوع الى الله  
وانه مستقل بالتأخير فله ان يمنع من التسلك بالعمرة الوثيق لمن قد تبدونه (فلا يجوز ان كفره)  
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (الينا مرجعهم)  
وكيف لا ترجعهم الينا وقد كفرنا وانا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعالوا معاصي فيما بيننا  
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنتنبهم عما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان  
الله عليهم بذات الصدور) وليس تبعيتنا اياهم من جهلنا بحالهم بل لعدم التفاتنا اليها  
اذ (تمتعهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكرا لذلك  
(فتضربهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) فكيف  
لا تضربهم الى عذاب غليظ على دعواهم متناومة خالق السموات والارض بعد اعترافهم  
بمجزئهم عن خلقهما فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) اذ لا يمكنهم  
القول باستقلال العير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بمجزئنا سواء  
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أ كثرهم لا يعلمون) لزومه  
وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه فيما هو ملكه وامام على كونه فهم يقاومونه يقال (لله)  
لاغيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الانتقال عن  
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة ولو كان لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة  
الناقلة وهي انما تكون اطلب الحمد لکنه (الحمد) بدون الهبة الناقلة الما كنه بل يكفي له  
تسخيره له بدو تسلطه عليه وبذلك يسمى وهايا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك  
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته محصورة  
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلياته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (ان ما في الارض من  
شجرة أو قلام والبحر) مداد (بمده من بعده) أي بشعبه من بعد تقادماته المقروض مدا  
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفذت وانكسرت الاقلام  
(ما نفذت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفذت لبطلت غلبته على بعض الاشياء  
وصارت للغير لکنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزه وهو (حكيم) والحكيم  
لا يرضى بطلان عزه ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم  
ولا يعشكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كقس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة  
فكذا أوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصت بارصاف مخصوصة  
بسبب ما سمع من دعائها حققتها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد  
في الازل لما تأخر وجوده ليس بالبعد من ادخال الابدني لازل وبالعكس وقد وجد تنظيمه  
(أم ترأ ان الله يولج الليل في نهار ويولج نهار في ليل) وقد وجد أيضا ما يشبه تكوينه  
في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابدقانه (مض الشمس والقمر) يوم خلق السموات  
واستمر تسخيرها الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما يمكن  
الجمرة والبرقي (قوله جل  
اسمه لبدأ) أي جماعات  
واحدة لبدء ومعنى لبدأ  
أي يركب بعضهم بعضا  
ومن هذا اشتقاق اليهود  
التي تفرش (قوله جل وعز  
كادوا يكونون عليه لبدا)  
أي كادوا يركبون النبي  
صلى الله عليه وسلم رغبة  
في القرآن وشهوة لاستماعه

شيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك الإيجاد في ذلك الوقت وظايفه أنه يتوقف على العلم بالشيء  
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المسبوبة إلى الخلق فإنه  
 (بأن الله هو الخلق) أي علم الخلق بالجزئيات الزمانية من غير تغيير في علمه (بأن الله هو الخلق)  
 فيكون علمه حقا بان الشيء الفلاني موجود في الوقت الفلاني وإن ذلك الوقت موجود قبل  
 الوقت الفلاني وبعد الوقت الفلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق  
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف  
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه  
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشقل على فيوض الحق بوصولها إلى  
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشقل عليها الفلك (المتران الفلك تجرى في البحر) الذي  
 يناسب جوار الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لفيضه الأزلي (ليريك من آياته ان في ذلك  
 لايات) تدل على ان الدنيا كبد السقروان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سفن الاعمال  
 وانها الامتعة وان أفعال الله يترب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيوض وقته  
 (شكور) بان كل فيوض يمكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات الفلك المدالة على  
 التوحيد (ذاعشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال والسهاب (دعوا الله  
 محضين له دين) لعالمهم انه لا قدرة لتغييره على الأتباع من الفرق (فلما جهاهم) من الفرق  
 وأوصلهم (إلى البرفهم مقتصد) أي أخذ بصراط المستقيم لتزجيره (وما يجعلها آياتنا)  
 التي من جملتها الأتباع من الفرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض  
 العهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهدود والنعم  
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي لهاكم مما تخوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا  
 يوما) أشلمن يوم غشيان الموج لانه (لايجزى) فيه (والدعن ولله) مع افراط شفقته عليه  
 شيئا يصل شيء من معاصيه او اعطاه شيء من طاعانه (ولامولود هوجاز) فيه (عن والده شيئا)  
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معهودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من  
 قه (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا أو شبهات الشيطان  
 المنقها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان  
 ومن غروره انه يلقى اشبهة في التيامة بنها يجهونه الوقت فلو وجدت لعلم وقتها فيقال يكفي  
 في وجودها علم مر جدها (ان الله عندهم الساعة و) له نظير اذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه  
 من غير أن يعرف وقته (و) كيف يشترط انه بوقت الشيء مع ان غاية انه من صفات الشيء  
 وكثيره لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحقيقه فلا يعلمه الا من أوجدها لذلك (بم ما في الارحام)  
 وليفهم ساعة وهو من الافعال الماسة قبله الله (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) وان  
 يجب ان يعلم فاعلم ما بينه له اختيارا فيكون فيه سبقه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس  
 حرمات كالتري حتى يعبره لا تعرف متى تموت بل (ما تدري نفس بأي أرض تموت) وكل ذلك

• (باب الميم المقنونة) •  
 (المغضوب عليهم) اليهود  
 ولا الضالين الصاري (قوله)  
 جبل وعزم من) أي في  
 قلوبهم شك وتناق و يقال  
 اصل أرض تنسور ويقال  
 المرض في التلب التنسور  
 من الحق والمرضى في  
 الايدان تنور الاعضاء  
 والمرضى في العين تنور  
 النظر قوله جبل وعزم من



لان الخلق لا يجيبان بصيط علم الاشياء فهو انما يجيب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم  
بظواهر الاشياء خبير) بيواطنها ثم والله الموفق والملموم والحمد لله رب العالمين والصلوة  
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

(سورة السجدة)

سميت بها لان آية السجدة تهتدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تخر وجوده الكمل  
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه ويشكره على كمال هدايته وهذا  
أعظم مقامه القرآن (بسم الله) المحبلى بروبيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)  
بازالة الريب منه (الم) أى افاضة لطف محيط او اضافة لامع مقيم أو انعام لبمكن أو اعظام  
لوانح المنى (تنزيل الكتاب) الذى هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما انصف  
بها لانه (لا ريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا ليه فئس ولا لوائحه خفاء  
وانما كان محيطا مقيما كينا جامعا للمتن لكونه (من رب العالمين) المحط بروبيته بالكل  
المقيم بروبيته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف فى الكل اللامع نوراً مما ته فى الكل  
وجعل التنزيل على الافاضة ظاهر واما على الاضائة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل  
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعام الكل ولوائح المنوان كانت قبله فانما عظمت  
بانزاله ايترددون فى كونه منه (أم يقولون افتراه) لوجهه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو  
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه  
(من ربك) الذى هو كل الاسماء الالهية أنزله على اكل مظاهره فحقه التكميل وهو فى  
حق المكافين بالانذار عن النقاىص فكان انزاله عليك (لتنذروا) عن نقاىص لا يعرفونها  
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحجج اليه لغاية كماله فانه يرجى منك وحده التاثير  
بالتكميل (اعلهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع  
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) يقتضى اسمائه هو (الذى خلق  
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك  
والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)  
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يقضى منه وكان خلقها فى مدة قريسة وتكميلها فى مدة  
مدينة أو كمل ما افاض منه هذا الكتاب ليرحم به اكل الموجودات وهو الانسان وغاية  
كالكلم (مالكم من دونه من لوى) لو واليتم من دونه نزائم عن رتبكم نزولا لا يمكن التدارك  
بعده اذ (لا) يكون لكم حينئذ من (شفيع) يفيدكم من التور ما يجعلكم فى مرتبة الانسان  
(ا) نسيتم رتبكم نسيانا كيا (فلا تذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى  
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أى امر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لاظهار  
نقاىصها فى ذاتها (ثم يعرج) بالذى تم فيه التدبير (اليه) يظهر كالاته فيه (فى يوم كان  
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حق فتهى فى هذه المدة الى غايته

هو حق حلو كان بسط  
فى البحر على شجرهم  
فيصنونه وياكلونه ويقال  
المن الترحيبين (قوله تعالى  
المسكنة) مصدر المسكين  
وقيل المسكنة فقر النفس  
لا يوجد بهوى موير  
ولا تقربى النفس وان  
تعمل لازالة ذلك عنه  
(قوله جل وعز مناع الى  
حين) أى سعة الى أجل

لرسوخته في الدنيا ليعصده الكرم والطيب والعمل الصالح برقمه وأما التي لم يتم فيها التدبير  
لحماها ليكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا حترأ من حتى هذا اليوم قال  
(عالمقودون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يتركه الله إذ (ذلك عالم  
الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضي الاعزاز لذلك هو (الذي أحسن كل شيء خلقه و) رحمته قد تقتضي  
اعزاز الاشياء الذليلة لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد  
الاذلال في نفسه إذ (جزئ نسله من سلالة) أي مما ينسل ويحصل منه فيكون فصله وهو من  
الذلة على انه (من ما صهين ثم) ابتداء عزته إذ (سواء) أي عدل من اجبه فصورة صورة انسان  
(و) كمل اعزازه إذ (تفخ فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكمله إذ (جعل  
لكم السمع) أفرد لان المجموع شيء واحد والصوت (والابصار) المدركة للحواسات  
(والافتقار) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضي  
رحمة الموجبة لشكر لكن (قليلًا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة  
عدم قضاة هلية خطاب استحق عند اختيار البهية إذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء  
المهين (ه) ذاضلنا في الارض) فالنيس اجزاؤها اجزاها بعد ما صرنا تزا (أنا التي خلق جديد)  
فأى حجة لنا الي شكر من لا رجوع لنا اليه فليس هذا كفر بالخشرا الجسماني وحده (بل هم  
بأقاربهم) بل طريق الروحاني أيضا (كافرون قل) لا وجه لانكار اللقاء الروحاني إذ يتوفوا كم  
ملك الموت لذي وكل يكتم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها الي ربكم ففي كل حال انتم قرونون  
(ثم لي ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم انفسه فكأنتم رؤسكم عنده (ولو ترى)  
أهبا لرائي الجرميد (إذا الجر مون ما كسوا رؤسهم عند ربهم) لسق عليك أمرهم فكيف  
عيبهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقضاءك وجراحتك (ومعنا) تصديقك للرسول وتوبيختك  
على الكفر وتزلت تشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقي علينا الشكر لكن ليس هذا  
مكانه (فربنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا  
يذهب بذات الرجوع ايماننا (نألموقنون) مستمرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة  
بالايمان بعد رؤيته (ولو شئت) ردتكم الى مكان العمل أو قول الايمان بعد لم تقسمكم الى  
مؤمن صالح وكفر صالح بل (لاينا) من قول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها  
(واكن) لم نؤنها كفر النور لانه (حق) أي ثبت (القول مني) بمقتضى جلالي من اظهار  
لقهر الله عن غاية عظمتي (لا ملأ من جهنم من الجنة واخاص) المصلين والضالين (اجعين)  
أي شجعين يزد دكل عذاب صاحبها أو رؤيته أو مشاقته أو معاقبته وأيس ذلك مني  
بتدبير من نسيبكم (فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم) الذي ينظر فيه معاني أعمالكم  
(هد) اسكتن عن السرور ولا تنجب دعوتكم (انا نسينا كم) أي تركناكم ترك المنسى  
جز معي نسيابكم (و) لا يقتسر على عذاب اليوم اتسى بل (ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله عز وجل متوبة) أي  
تواب (قوله تعالى متوبة  
لتناس) أي من جملتهم  
ينوبون اليه أي يرجعون  
في جهنم وهم نسيب كل عام  
ويقال تاب جسم فلان  
إذا رجع بعد توبته (قوله  
تعد في مناسك) متعبدا  
واحد منسك ومنسك  
واصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي **التي استصعبتموها** فصارت كفرا مع الكفر المتاصل وكيف  
 لا تخلدون مع انكم **اخرجتم** لكان غاية هذه الآية وانتم لا تؤمنون بما يتنا الاستنكاركم  
 سيما اذ كرتهم **(اقبلوا من باننا الذرية انما كروا)** وعظوا **(هم اخروا)** أي سقطوا **(سعدا)**  
 ملصقين وجوههم بالارض نذالار بهم **(و)** لا ياتيه اذ **(سبحوا)** أي نزهوا ربه من ان يعارض  
 فيها فذل ذلك على تنذرا عن الكذب فيم اذ كرتها **(بهم منهم)** على نذ كرتهم بها وكيف  
 يستكبرون على الله وآياته **(وهم لا يستكبرون)** على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم  
 على التذلل اذ **(تجلى لهم)** أي تتباعد **(جنوبهم)** الملتذة بالقرش والتسوان **(عن المضاجع)**  
 لاختلافها بتفلهم **التي** روي عليهم اذ **(يدعون)** أي يعبدون **(ربهم)** وهو تذلل وقد  
 تا كدمن وقوعه **(نورا ولاما)** اذ هما مذلان **(و)** لكراهم اللذات المنانية لتذللهم  
**(مما رزقناهم منقوره)** قطع المادة الشهوات ونحوها عن محبة ماسوي الله واذ آثر واجنب  
 الحق لم يقتم شيء من اللذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات **(فلاتعلم نفس)** من أهل  
 الشهوات ولا من أهل **الصلوات** **(ما ألقى لهم من قوة أعين)** من روية وجهه ووجوه انعامه  
 واحسانه **(بما جاءهم)** **كل** يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات  
 ذلك عذابا للكفار **التي** جوامن النار لكن لا يفعل ذلك لخافسة الحكمة **(أ)** يخرجهم من  
 النار ويجعل عذابهم **التي** انما كرتهم أنه يقوت عوام المؤمنين **(من كان مؤمنا)** لم يؤثر جناب  
 الحق على كل ماسوا **التي** الصالحات **(كن كان)** كافر أخرج من النار اخرج من كان  
**(فاسقا)** مع ان الحكمة **التي** الطرفة بينهما كما تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن  
 الفاسق فكيف لا **التي** رفة بين المؤمن الصالح والفاسق المطابق في كل حال **(لا يستون)**  
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات **(لكن ليسلغوا مبلغ أهل الكفالات)** فلهم جنات المأوى  
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها **(نزلا)** لهم **(عما كانوا يعملون)** من المساعي الظاهرة  
 دون الاحوال والمفالات **(وأما الذين فسقوا فإياهم النار)** لكونهم انزل لهم فان كانوا  
 فاسقين على الاطلاق **التي** روج لهم بل **(كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل**  
**لهم)** كيف يخرج جلا شروخ فاسق المؤمن بل **(ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)**  
 على الايد فوق ماذا **التي** الفاسق المؤمن مدمة معدودة **(و)** كيف تخلصون بعد العذاب  
 الاخرى وهو **التي** لا تخلصون بعد العذاب الا كبر الدينوى ولكنهم لما لم يؤمنوا  
 بدون رؤية العذاب **(لنديقتم)** في الدنيا شيئا **(من العذاب الا دني)** كالقتل والامر والقصد  
 سنين **(دون العذاب الا كبر)** أي مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم  
 الرجوع **(لعلهم يحعون)** ان لم يسألوا بهذا العذاب الا دني لان غايته انه آية مذكرة  
 لعذاب الآخرة قبل **التي** **(من أظلم عن ذكرنا آيات ربه ثم أعرض عنها)** فهو مستحق العذاب  
 الا كبر الذي لا **التي** **(أنا من الجرمين)** وان لم يسألوا احد الا ظلم **(منشقمون)** بالعذاب  
 الا كبر فكيف تترك **التي** الا ظلم **(و)** كيف تترك هذا الانتقام مع **(التي)**

يقال نسكت أي ذهبت  
 والنسكة الذبيحة المتقرب  
 بها إلى الله عز وجل ثم  
 اتسعوا فيه حتى جعلوه  
 لموضع العبادة والطاعة  
 ومنه قيل للعباديات  
 (قوله تعالى المشعر الحرام)  
 معلل تصيد من شعبداتهم  
 وجمع شعاعر والمشعر  
 الحرام هي من دلفسة وهي

الكتاب) متضمن لهذا الانتقام ثم صدقنا صمد الكتاب المعجز (فلان تكن في حربته من لفاته)  
 أي لقاصدا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل  
 الذين هم شوامس عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أحسن اذ جعلنا منهم أممجة يمدون  
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا واقامنا و احكامنا ويدل على اخصيتهم  
 بذلك انهم انما مالوا تلك الرتبة (لماصيروا) على استخراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم  
 ذلك لانهم (كانوا اياتنا و قنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يتلقون فيه فان  
 لم تقبل بينهم (ان ذلك هو يقصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)  
 ينكرون ذلك القصل في اليوم الموضوع له (ولم يداهم) نظيره الذي هو انا (كم) أي  
 كثيرا (أهلك من قبلهم) فصار لهم مقبسا عليه لامن الاستدليل (من القرون) لافي الطريق  
 و لافي البحر بل حين الفصلة الكلية حين (يعشون في مساكنهم) فلا يعد عليه المواخذة  
 الاخرى وبالغلبة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهي عليهم والانتقام  
 الاخرى (آ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما و اتوا من اخبارهم  
 (آ) ينكرون انه لاله الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا  
 انما سوق الماء الى الارض الجزز) أي المقطوع نباتها فلا يعد علينا تطيب ابدانهم بسوق  
 الماء المتزل من العرش عليها (فخرج به) ابدانهم من القبور كما فخرج بالماء (زرعا) كيف  
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تا كل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن  
 إقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على تنج أكمل (آ) ينكرون هذه الحكمة (فلا  
 يصرون ويقولون متى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم سينوالنا (ان كنتم  
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمت وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب  
 ما يخفيه الله على اهل الكشف ورجائعه من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم  
 الايمان اليه والى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتفق الذين كفروا) قبله (ايمانهم)  
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علاماته اذ اذوتوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت  
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانظر) بحجته (انهم منتظرون) بحجته وان اناهم من الدلائل  
 ما لا يحصى ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جمع نسعي يجمع ومن دافنة  
 قوله عز وجل يسير هو  
 الفصار وقوله تعالى محله  
 أي منصرفه عن الموضوع  
 الذي يعمل لغيره فيه (قوله  
 تعالى المبيض والمبيض  
 واحد (قوله للسلام مني  
 اسرائيل) يعني اشرافهم  
 ووجوههم وسوسه قول  
 الذم صلى الله عليه وسلم

• (سورة الاحزاب) •

سميت الان قصتها بمجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالرح واللائكة  
 حيث كنى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المجلي يجمعته في نيمه (الرحمن) بالامر بالقوى والنهي عن مطاوعة  
 لاعداء (رحيم) بتخصيصه بالوصي (يا أيها النبي) ناداه ليقل الى فهم ما خوطب به والعزم  
 على تصديقه وعبودته بالمهم تعظيما لانه ثم فسر به ما يشعر بالتعظيم ليوهم الجمع بين المتنافين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من ياتي بالخلائق فارتفع شأنه (اتق الله) أي اجعل الله  
 وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبت (و) انما يتم تقوال الذب ترك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم  
 (لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عدوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء  
 ويراعى مقتضى حقايقها (ان الله كان عليما حكيمًا) ومقتضى حقيقة الحب عند اذاعة عدو  
 المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء الحب بما يعجز عنه عن كذبه روى انه صلى الله عليه  
 وسلم لما اجبر الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يدين لهم  
 جانيه ويتجاوز عن قبحهم فترات (و) لكونه عليما حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه  
 لثلاثة في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما هو (من ربك) الذي ربنا وما امره  
 وفواهيه بحسب تأثير الاعمال بتفسير والنشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطلعا على بواطن  
 تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كنى) لمن توكل  
 عليه (بالله وكذالك) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الصفة مع انهم ربما  
 يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان اليب الاريب له قلبان وادعى ذلك  
 لنفسه أبو معمر او جبل بن أسد القهري فانهزم يوم بدر واحدى عليه في يده والاخرى في رجله  
 فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم في رجل فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل  
 الله لرجل) وان بلغ ما يبلغ من الكلمات (من قلبين) تتصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره  
 عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الازم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان  
 احدهما زائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا يبدان بقدر اليه فيكون مقتفرا اليه وغير مقتفرا اليه  
 معا وان اختلف الازم ان يكون باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك  
 الشئ ويجعلكم الزوجة في اظهارا ما يقال تعالى (وما جعل زواجكم الا في تطاهرون منهن)  
 أي تقولون لاحداهن أنت على كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا اقلية القرع  
 وكانوا يكرهون اتقان المرأة من قبل الظاهر لضعفهم انه يوجب كون الولد حول فشيء بالظهور  
 أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة الاستحالة كون المرأة الواحدة والدة غير وادة  
 لشخص واحد ولا يحجاز لان الام مخدومة يخصص لها جناح النحل من الرحمة والزوجة  
 مستخدمة كالمالوك تصرف فيها باقراض وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومة معا  
 ويكلمهم الداعي وهو المتبني ابتداء قال تعالى (وما جعل أديعاءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن  
 يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجازف وهو كونه حمل الشقة والرحمة  
 فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم زوج امرأته أو ابنته أو ثوريشه وكيف يلحق أحكام  
 المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى  
 الحقيقي الذي في الواقع بل (ياقوا حكمكم) الحكم انما يعلق بالشئ باعتبار ما في الواقع اذ (الله  
 يقول الحق) وكيف يوقع الاتباس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يملى السبيل)  
 وللاحتراز عن ترتيب احكام البنوة من التوريش وغيره (ادعوهم) منسوبيين (لا بآبائهم هو

وسلم أو تركت الام من  
 قريش واشتقاقه من ملائ  
 الشئ وفلان على اذا كان  
 مكررا فعنى الملا الذين  
 يملون العين وانقلب وما  
 أشبه هذا (قول جبل وعز  
 المس) الجنون يقال رجل  
 محسوس أي مجنون (قوله  
 جبل وعز موعظة) أي  
 تخوف سوء العاقبة  
 (قوله جبل وعز مولانا) أي  
 ولينا والمولى على غلبة

الاسم) ذلا علم فيه يجعل شيء من تسيبوا احد لا تخر فهو مرضي (عند الله فان لم تعلموا آباؤهم  
 فاشوا انكم في الدين ومو اليكم) أي اولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أي ويامولاي فانه لظهور هذا  
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الأوث بالاخوة أو الولاء ولا تنسبوا الي من يفهم فانه خلفا هذا  
 التأويل فيه قد يقضى الى اللبس فربما يشهر هذا فيعدى الأوث (وليس عليكم جناح فيما  
 اختلفتم به) فبيان أو يدق لسان وان افضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل  
 المواخذة (ما تعدت قلوبكم) فامررت الالسن بالنطق به (وكان الله عقورا) لما لم ينطق به  
 لكونه (رحيما) ومن الجواز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في الجواز كقوله النبي صلى  
 الله عليه وسلم تقتضى حكم الابوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)  
 اذا أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم  
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب للطفل فيلحقه حكم الاب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه  
 أمهاتهم) اذا امرأة الاب اتعاهرت لحرمة والنبي صلى الله عليه وسلم اتفقها ولا يمكن ليس  
 له حكم الاب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولو الارحام  
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعي (من  
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرون عند عدم  
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أولياتكم) من المؤمنين (معروفا)  
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث ويجوز لورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)  
 أيضا (في الكتاب مسطورا) اذ كان أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا  
 من لبيبتهم) ان يأمروا بهم بكل خير وينهوا عن كل شر يقتضى الشريعة العامة  
 (ومن من نوح واراھيم وموسى وعيسى ابن مريم) يقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا  
 منهم ميثقا عظيما) أي مؤكدا ليؤكدوا على الام أو امرهم ونواھيمهم ولم يكن هذا الميثاق  
 والتعليق بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق  
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجزئهم بحسب ما يظهر منهم (وأعدنا لكافرين عذابا أليما)  
 فمنهم من يدخل النار بلا سؤال ذلك لئلا يشبهه ومنهم من يسأل لكان الشبهة لكن لما كانت  
 في مقابلة حجة القناعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بأدوار الآخرة كرفع  
 درجات الصادقين بعد ايمانهم من الأحوال واهلاك الكافرين (اذكروا نعمة الله عليكم)  
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاة الميثاق (اذجاتكم جنود) هي احزاب  
 قريش وغطفان وقريظة ونضير وكانوا اذها اثني عشر ألفا (فاولنا عليهم رجحا) تعلق  
 أو نأدهم وتقطع شياهم وتطفى نيرانهم وتلقى قدورهم وتجعل خيولهم وكانت تدح العسا  
 برة في ليله ثمانية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا  
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم التجاء اليه فقد بدا محمد بالسحر فانه من غير قتال  
 (وكانت قلوبهم غافلون) من حزن الخندق و... أسباب الحرب (بصبر) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المقتضى والمقتضى والولى  
 والاولى بالشئ وابن الم  
 والمهر والجار والخليف  
 (قوله عز وجل مفاضة) أي  
 من حيث المعنى من القوز  
 يقال فزف فلان أي نجبا  
 والقوز التطرف وقوله تعالى  
 ان الله تين مفاضة أي نظرا  
 بما يريدون يقال فاز فلان  
 بالامر اذا تطرف به (قوله  
 تعالى مشى وولاته ورياح)  
 تتين تتين وولاته لانا  
 وأربعاء ربعا

أوجه جهامش الاصل قال  
 أبو محمد المولى صاحب  
 ومنه قول النابغة الذبياني  
 فانه النفس انى لأرى  
 طعها وان مولانا لم يسلم  
 وليعداه أى صاحبين  
 ووجد أيضا بالهشامش  
 (ما ب) مرجع

(اذ جاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قيسل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)  
 من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يكتفي الجاهلين (و) الخصن بالخذق لا يقيد  
 (ازراعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلقت القلوب الخناجر)  
 منتهى الخلقوم لان بالقرع تنتفخ الرئة فتترقع وبارتضاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله  
 الظنونا) أي أنواعا من الظنون فتكتم من يظن ان الله يجزؤه في اعلايه وهو منهم من يخاف  
 الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هنا لك ابلى) أي اختبر (المؤمنون) ليقيم الثابت  
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من القرع زلزلا شديدا (وزدادزلزلهم) اذ يقول  
 المنافقون (معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد  
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدنا غيرنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز  
 لهؤلاء غرطا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) اوس بن قبيطى واتباعه (يا اهل  
 يثرب) أي يا اهل المدينة (لا مقام لكم) للقتال (فارجعوا) الى بيوتكم (ويستأذن) للرجوع  
 (قريب منهم) بنو حارثة وبنو سلمة (النبي) الذي يذبهم بانه ابتلا وعاقبته النصر (يتولون  
 ان سيوتاهوة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي  
 ما يريدون بهذا العذر الا كاذب (الافرار) عن القتال لا التقرى بالبيوت (ولو دخلت) أي  
 جعلت بيوتهم حصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها اذ امنوا العدو من  
 كل جانب (ثم سئلوا الفتنة) أي الردة وقاتل المسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم  
 (وما تكشوا بها) أي ما وقفوا باعطاءهم (الايدي) مقدار السؤال والجواب (و) يدل على  
 ايمانهم الفتنة بلان ثبت نفعهم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلمة (عاهدوا الله  
 من قبل) حين هموا ان يشلوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار  
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازى عليه فكفى بنقضه ضررا فان زعموا انه يحفل هذا الضرر الاجل  
 لاجل الحياة العاجلة من الفرار قل لن ينفعكم الفرار) بجماعة ولا حياة (ان فررت من الموت)  
 حتف الاتى لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع  
 (اذا لا تقنعون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لانه لا نسبة لقلته الى نفع الشهادة على الابد فان  
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت والقتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة  
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سوا) أي معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا  
 وغنمة وثوابا اخرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوءه وتحويل رحمة (لا يجدون لهم من  
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا ويعوقون وقاتلون لاخوانهم  
 داخلون في الدون لانه (قد يعلم الله) والمعالم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشغطين عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم) والقائمين لاخوانهم (من غير تفسر فيخا تسيط (هم) أي  
 قروا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الياس) أي القتال  
 (الا) زمنا (قليل) انهم في حكم المنبطين فان اتوا للقتال كانوا (اشعة) أي بجلاء (عليكم)

(قوله جبل وعز مقتنا)  
 بقضا (قوله عز اسمه انه  
 كان فاحشة ومقتنا) أي  
 كان فاحشة عند الله ومقتنا  
 في نسيبتكم كانت العرب  
 اذا تزوج الرجل امرأته  
 فأولادها يقولون لوالدته  
 (قوله جل اسمه ما اصابك  
 من حسنة فمن الله وما  
 اصابك من سيئة فمن  
 نفسك) أي ما اصابك من

في المعاونة والنفقة وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (بأيامهم) في حكم  
العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من  
الحين فهم فيه (كالذي يقنن عليه من) معالجة (الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال  
(ساقونكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كانوا من الحد بدل كونهم (اشهة)  
أي بقتلهم يريدون الاستيلاء (على الخبير) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان  
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتدوا بخيرات  
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو فاتوا لم يسألوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم يسألوا ثواب  
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وان عسر  
عليكم منع الغنائم منهم ثم ان خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون  
الاحزاب لم يذهبوا) وان توأتر لهم خبر ذهابهم (وان يأت الاحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى  
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا الوهم بادون) أي خارجون إلى البدو وان لحقتهم عار  
دخولهم (في الاحزاب) فلا يزالون يعازر بعضهم إذ (يسئلون) القادمين (عن أيائكم) أي  
الخبركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الا) قتالا قليلا (دفعوا  
لشناعة الجبن عنهم) عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجبن ان صح اقتداءه برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقاية قصه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما  
(لمن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاةه فيؤثرهما على  
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)  
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلا حزاب والنصر عليهم ذلك (سأرى المؤمنون) الكاملون (الاحزاب قالوا) في مقابلة قول  
المتأقين ما وعدنا الله ورسوله الاغروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة  
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سينتدواكم  
باجتماع الاحزاب عليكم والحقية لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائررون اليكم  
بعديتسع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم  
(وما زادهم) عند ذلك زل هوامهم وعند سماع قول المتأقين (الايمان) بالله ورسوله  
ومواعيدهما (وتسليها) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاثني عشر  
(صدقوا) في عهد وفوفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (فهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعزيمة ومصعب بن عمير  
و نس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهية (و) هؤلاء (لمنتظرون ما يدلوها)  
مهد (تبدلوا) بتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد  
شتم من اسباب الابتلاء (ليجزي الله الصادقين) في عهدهم (بصدقهم) في وقائهم (ويعذب  
المتقين) بتعذيب ناس الدنيا واسارى الآخرة (ان شاء) ان يجيئهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمة من الله فضلا عنه  
عليك ورحمة وما اصابتك  
من سنة أي من امر رسول  
فمن تشك أي من ذنب  
أذنبته فعوقبت عليه  
(سوقونا) أي موقنا  
(مغتم) جمع مغتم والمغتم  
والغتمعة ما أصبت من  
أموال الخدابين (قوله  
جل وعز سريدا) ما رد أي  
عائبا ومعناه أنه قد عرى



بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة (أو) يغفر لهم بان يوقفهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)  
وان عظمت جرمتهم من قصد اطلاق الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة  
الله الصادقين بصدقهم وتعبديب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من نصير  
ان يكون لهم حين بل (بغضهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشأ الشجاعة وكان ردا كليا  
اذ لم يتالوا خيرا) نصرا ولا عزيمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)  
بارسال الریح والملائكة (و) لولم يرسلها كما فهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث  
لا يعارض قوته قوة شئ لكونه (عزيزا) غالبا بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى  
بالمظاهر ين أسد من فعله بهم من ردهم بغضهم اذ (انزل الذين ظاهروهم) أي احزاب المشركين  
(من اهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقالوا اننا نسكون معكم عليه حتى تستأصله ثم أتت غطفان فقالت لهم مثل ذلك  
فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا  
(من صياحهم) أي حصونهم وروى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون  
الاسلح فاني جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالسيير الى بني قريظة  
فامر عليه السلام مناديا بان من كان سامعا مطيعا فللبصليان العصر الا في بني قريظة فحاصرهم  
عليه السلام خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم  
في الحصون فقل لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد  
ابن معاذ فوضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال  
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال  
المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الدراري والنسوان وغير المقاتلين من  
الرجال قيل قتل سقانة أو أكثر وسبع مائة ولعلمم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما  
سلطكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وديارهم) حصونهم وقراهم  
(وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثاثهم (و) اورثكم (أرضهم تطوواها) الى الآن وستفتح  
لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرته لكم بل  
بحسب قدرة الله (وكن الله على كل شئ قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد  
فتح بها حصون بني قريظة والنضير لبقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيارة النفقة انزل الله  
تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه التصحر ودفع المضار والايام عن المقاتلين (قن ذروا حنث)  
ما يخبرهن بين دفع الضرر لدينوي وبين الصبر عليه نذبح الاخرى: كمن قد لا يحمله البعض  
فوجب تخييرهم بعد اتمامه بقدر الضرر وثواب السبر (ان كنتن تردن الخيرة لدينا) لاتساع في  
التمتع بلذاتها (وربنا) فخارف ثيابنا واحلبها فليس عندي من المال ما يفي بذلت ولا أترمكن  
اصبر على ترك ذلك (فمعالين) ببيان ما في قلوبكن من غير احتمال ذلك (أمستكن) أعطكن

من التفسير وظهر شره من  
قولهم شجرة مرداه اذا  
سقط ورقها قطهرت  
عدانها ومنه قلام امرد  
اذ لم يكن في وجهه شعر  
(قوله لعل وعز جميعا) أي  
معدلا (قوله تعالى المسبح)  
فيه ستة أقوال قيل سعى  
عيسى عليه السلام المسيح  
لساكنه في الارض واصله  
مسبح ففعل فاسكنت الباء

التعة أولا (وأمر حكن) أي أطلق حكن (سراج جبالا) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم  
 ازواجه على المؤمنين اذ ليس لهم بعد هذه السقوا الزينة (وان كنتن تردن الله) رضوانه  
 وقربه (ورسوله) محبته وهيبته (والدار الآخرة) مجازها وسعادتها فان محسنات لاقتصار  
 تطركن على الله فلا يسألن بما فات حكن (فان الله اعد للمحسنات) سجا (منكن اجر عظيما)  
 فوق اجر سائر المحسنين الذي يستحقه رونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن  
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهن من الاجر الذي سوى أن شرفهن بخطابه  
 واذا هن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفهن تعظيم جراتكن (من بات منكن  
 بفاحشة) أي بخصلة بليغة في القبح (مبينة) أي بين الشرع والعقل قبحها ان قرئ بالفتح  
 أو مبينة قبحها بتقسيم من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعفها العذاب) أي يجعل  
 عذابها مثل عذاب غيرها كعذاب الحمر (ضعفين) لاضافا كثيرة لا يشبه الظلم (و) لكن (كان  
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن  
 عدل محض (ومن بقنت) ومن تدم طبيعة (منكن لله ورسوله) في ايمان الواجبات وترك  
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (فوتها اجرها مرتين) مرة  
 لعملها ومرة لاعتبارها شرف العمل (و) عندنا لها زيادة (اعتمادا لها) زيادة على المرتين (وزفا  
 كريما) من الاطلاع على أسرار العالوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتطهر (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)  
 لكن (ان تقين) فالتقوى وان اقتضت تخذوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتبليغه فانه من  
 مقدمات الزنا فهي وان تطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه  
 مرض) أي نفاق (وقلن قولا معروفا) أي بعيدا عن الريسة فان القول المرئب أقوى تأثيرا من  
 التلبيز (وقرن) أي سكن من نوافل (في بيوتكن) لان التبرز اشدا اطماعا من القول المرئب  
 (ولا تبرجن) أي لا تجترن في لمدى (تبرج) لفساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها  
 قبل جاهلية التسوق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصاوت) الناهية عن الفحشاء (واتين  
 الزكوة) المضعفة للشهوات الباسطة على الزمار واطعن الله ورسوله) بموافقة امرهما ونهيهما  
 فان مخالفتهم ارجس لا يناسب فضل أهل البيت (تمخايردا الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم  
 رجس) الذي هو ضد النزاهة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص  
 (أمهرا) كاملا يحصل لكم الكمال المكنة لكم كلها (و) مما به تخصصيلها ذكر القرآن  
 (ادركن) أي تأملن (ميتلى) عليكن من غير تعجب في طلبه لكونه (في بيوتكن من آيات الله)  
 أي من زينة المتعوبة في الاسم بل مع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العالوم المتقمة والاسرار  
 ولا يبدآن بوجدن في كلام الله (ان لله كان لطيفا) بعباده بتقديمه بالالفاظ اللطيفة  
 لغاها المحبة التي يحارها اسفار ولا يمد عليه جمعها في هذه الالفاظ اللطيفة لكونه  
 رحيما ولا يمد بكونه لئلا يثوب صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

وحولت كسرتها الى  
 الدين وقيل مسج فويل  
 من مسج الأرض لأنه كان  
 يجمعها أي يقضهها وقيل  
 معنى مسج لأنه خرج من  
 بطن امه مسجوا له من  
 وقيل معنى مسج لأنه كان  
 اسح الرجل ليس لرجله  
 انخرس والانحس ما تنجاني  
 عن الأرض من بطن الرجل

الرجال لمن دونهن فشاركهم (ان المسلمين) أي المنقادين في الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات  
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائمين) بإدانة شغل الجوارح في الطاعة  
(والقائسات والصادقين) أي الخالصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)  
على مشاق العبادت يدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للحجب  
(والخاشعات والمتصدقين) بالانحراج عن محبة المال اتحاما للشعور (والمتصدقات والصائمين)  
لقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصائمات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا  
لشهوة القروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لاصول التركيبة هذه الامور  
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم واطهرت كالاتهم انذر الله  
لهم مفرقة تستر قبائحهم (واجرا عظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكالات  
بالرجال والنساء لعار الاثوثة مع انهم اجموا ففة امر الله الذي لا يعتمد معه بعارا مالا لذلك (ما كان  
لمؤمن) اتصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ قضى الله ورسوله  
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي بما أمر وابه بعبث  
يجوز لهم ترك العار كيف وترك معصية (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكالات  
(ضد لاميننا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل نزول في زين بنت جحش وكانت  
أمها عمة صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد  
ابن حارثة فأبته هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولود رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر  
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار  
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق  
المؤمنين على مقابلة أمر الله وليعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام  
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التثريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)  
بالعق والارشاد ولاية تدايداته بنكاح مطاقتة بعد ان يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى  
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد به ما زوجته زينب فابصرها فوقعت في نفسه فقال  
سبحان الله مقلب القلوب فسعت وذكرت له لزيد فظن لذلك القول ووقع في نفسه كراهتها  
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان فارز صاحبتي فقال ما انت  
أرايك من هاشي فقال لا وانه رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها تعظم علي بشرفها  
وتؤذي بي بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطلقها املا بذكرها (وتخفى)  
أي تضمير (في نفسك) من محبة تطلقها لتتكمها (ما الله بصدية) أي يظهر عليك لتسلا  
تخالف ما تظهره لما تضمير (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقيل معنى صبيلا انه كان  
لا يسبح ذاعا عنه الا برأ وقيل  
المسح الصديق (قوله  
الموقوفة) الضروية حتى  
وقد أتى تشرف على الموت  
ثم ترك حتى يموت وتوفى كل  
بقصد كاة (قوله عز وجل  
تخضع) جماعة (قوله تعالى  
مكاهم في الارض) استناده  
وأسكاهم فيها وملكاهم  
يقال مكنتك ومكنتك

في تحريم عار الناس على أمره فالزنا ترجيح أمرنا على عارهم (فلما قضى) أي قطع بطلاقها  
زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (زوجهنا كها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لسا ترؤس انه ان  
الله تولى نكاحي وانتن زوجكن أولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أي ضيق من  
العار اذ لم يكن عارا لشرف الخلائق (في) منساخته (ازواج أديعياهم) لاحال بقائهم في نكاحهم  
بل (إذا قضوا منهن وطرا) بوث أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة  
(مفعولا) ترجيح الله على عار الخلق وليرجع عار الخلق في أمر الاباحة تخليف اعتبار العار في أمر  
الوجوب لذنت (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أي ضيق بسبب  
العار (فبما فرض الله) أي في أمر أوجببه الله تكميله بل لا يبقى عار الكونه (سنة الله في)  
الرسول (الذي زخل) أي مضوا (من قبل) فن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة به غير غيره  
(وإنما عبرة ذلك العار لئلا يكون لهم بدمس احتفاله اذ) كان أمر الله قدرا مقدورا (أي قضاء حتما  
فكيجب احتفال قضاءه عز وجل) باصير يجب احتفال العار في مقابله أمره ثلاثا يتعلم أمره  
وكيف يعتبر الرسول عار الخلق في مقابله أمر الله وبعضهم يعيرونه في دعوى الرسالة أولها وفيما  
أرسلوا به مما يحلله ما لو ذمهم ناسا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يبلغون رسالات الله  
وآؤا اعتبروا العار في مقابله أمر الله لخافوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما) يخشونه  
ولا يخشون احدا) لاذنوا لاقتلا ولا ضربا ولا غيرها (إن الله) لا يضرهم ترك خوفهم اذ كفى  
بأنه) في دفع النصوصات لكونه (حسبا) أي كافيا في الامور كلها وقد كفى في دفع هذا العار  
لانهم عيروا به ترويج زوجة ابنة فدفعه بانه انما يتصور لو كان محمد أبابا زيدا لكن (ما كان  
محمد أبابا احد من رجالكم) وان كان بالبعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة  
ان كان (رسول الله) فكان (صحة الامت) فصح لوالد الارلاد (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر  
الرسول لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيق في تحريم نكاح بناتهم ونساء  
من سائرهم لانه يد عليه باب انتزاع نصرت بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب  
في تحريم ازواجهم لما في تزويجهم من عند حرمة فخر ما قضت الحكمة تحريمه رباح  
ما قضت بحتمه (ومن هذا شهر) (سنة) من بين شئ علياياتها لذي أمنوا) مقتضى  
بمناكم ندمت وبتسوية في منامته (كروا له ذكر كثيرا) حتى تنسوا ما سواه  
فتميز بعاره زوايا خطريه لكم عار ما سواه (بصوه) أي زهوه من ان يأمركم بما فيه عار  
حقيق (بكره وصبر) ليسرى اثر تسبيح فيهما بقية اهارو لئلا يذكروه ونسبجه فيفيدان  
تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يتوهم (عليكم) سيما عند  
اذكركم اياه وتسبيحكم به (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (ليخرجكم من الظلمات)  
ظلمة كفرة وظلمة لبدعه وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العادات وظلمة الخجائب (الى  
نور) نور الايمان وسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعده منه ذلك اذ (كان  
لنور بزرعيه) ولا يخجل برحمه مرخصة ان يستغفر لفضائل الهية لذلك (تحيتهم يوم

بمضي واحد قوله جل وهن  
ملكوت ملك والواو والياء  
والدنان مثل الرحوت  
والرهوت وهون الرحمة  
والرهبة تقول العرب  
وهون خسر من رحوت  
أي ان ترهب خسر من ان  
ترحم (قوله معرشات  
ومعشرات) واحد يقال  
عرش الكرم وعرشته  
اذ جعلت تحتها قصبيا  
واشبهه لزيد

يقولونه سلام) عن النقاين سيجلن رؤيتهما فاضا لهما فيلقاهم بقضائل انعاماته والطاقه (و) لا  
 تكاليفه الشاقه اذ (اعلمهم اجرا كريما) وكذا على الرخص عند الله كسر على فضل الله  
 تعالى عليهم بها (يا ايها النبي) يا ايها النبي يخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)  
 على الخلق لتبين عن ظلمات القبايح وانوار الحاسن (ومبشرا) بان فعل الحاسن موصل الى  
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبايح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) نور الانوار لا  
 يتوقف السالكه منه حتى يصل اليه باذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن توقعه  
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا  
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصرفوا بهذه الانوار (ولا تطلع الكافرين) بهذه الاسرار الى الانتكار  
 عليها (والنافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يتابعك  
 (ودع اذاهم) اي ترك الاتفات الى اذيتهم بالقائه اشبهت على هذه الامور (وكل) في دفع  
 اذيتهم (على الله) اكتف بالتوكل عليه اذ كفى بالله وكيفا) يدفعها عن قلوب السالكين  
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم  
 على الاقفاض فهو كاذم في التزوج بامرأة الذي لا طلاق لفظ الاين عليه مع انه قد  
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت له جميع احكامه كالزوجة على  
 المطلقة قبل الوطء (يا ايها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ نسكتم المؤمنات) اللاتي  
 نكاهن اتمن من نكاح النكيات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل ان ينعوهن) فهو  
 وان اثبت النسب فماله جميع احكام النكاح تمام كالعدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عدة)  
 لا بقدر الاستبراء ولا ما توقعها (تعدونها) اي تحسبونها عليهن لتنعوهن من نكاح الغير  
 لكنه نكاح حقيقي (تنعوهن) وان لم يكن اتمن فرض وان كان فتمنعوهن من غير  
 مقابلة عوض في معنى المنة (و) لعدم وجوب العدة عليهن لانهن جوهن بل (سرحوهن  
 سراحيلا) ليس فيه بدعة ولا جسب عزلة الفرقا ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ عن شيء مع  
 تحقق احكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم يمنع اطلاق لفظ الملوكة عليهن  
 مع انهن في حكمها لذلك قال (يا ايها النبي) اي الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (ناحلنا  
 لنا ازواجك) من غير تقدير عدد لانهن في معنى الملوكة وقد تا كذا ذلك المعنى في (الطلاق آيت  
 اجورهن و) احلنا لك (ما ملكت عينك) وان زادت على مالك من الغنيمه لكونها (بما فاه  
 الله عليك) فللك اول ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فلذلك كان له صني لغنم على انك سيد  
 الكل والعبد وما في يد مولاه (و) احلنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خدتك وبنات  
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرانته ما يعارض معنى الملوكة كسنة لكن  
 لا عبرة بهذه السيادة في (الطلاق ما جرت معك) فصرت معك ماصيرا اذ ما هو فرد لم وانطلاق لان  
 المرأة مع الرجل ضعفة في التصومة فهو كالنفردهما بخلافها مع المرأة فانها كثيرة بها في  
 التصومة وسكان بن جماعة معها هو لاه وان غلب فيهن معنى الحرية في التصومة فهن

عليه وغير معروفات من  
 ما تروى لشعر النبي لا يعرض  
 قوله تعالى مكالكم  
 ومكالكم بمعنى واحد (قوله  
 تعالى مسفوحا) اي مصبوحا  
 (قوله تعالى معاش) لانهم  
 لانها معاش من العيش  
 واحد ما معيشة والاصل  
 معيشة على مفعلة وهي  
 ما يعاش به من النبات  
 والحيوان وغير ذلك (قوله  
 جل اسمه منذوما) منذوما  
 باطلاق الهم (قوله جل وعز

كالمالوكية بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى المملوكية في نسائنا أحلنا لك (امر أمؤمننة)  
دون الكافرة وان كانت أولي بالمملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت نفسها للنبي) فتأكد فيم اعني  
المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة لقبول الهبة جعلنا هذه الامور  
(خاصة بان) لما نكح من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فأنهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع  
ولا ما زاد على قسمهم في القنينة من الأماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا  
ما فرضنا عليهم) أي على المؤمنين (في) حل (أزواجهم) من الولي والنسود وعقد النكاح  
(و) (الحل) (ما ملكك أيمانهم) من الدخول في القنينة أو التملك بوجه آخر اكن اسقطناه  
عندك (لكيلا يكون عليك) أيم المنجذب البنامع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى  
عالم العقل (حرج) أي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم العقل فلو وقع الحرج لضعف  
الجذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لك ما حرم من ذلك على الغير لكونه  
(رحيما) بن ولغاية معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهن القسم بل  
(ترجي) أي فخره مضاجعة (من تشاء منهن وأتواي) أي تضم (اليك من تشاء) لهذا أيضا  
(من ابتغيت) أي طلبت نكاحها (من عزات) عن نكاحك بطلانها لانها وأقل (فلا جناح  
عليك) ان تعيدها لنكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسد  
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلما عليهن بل (ذلك أدنى) أي أقرب الى إقادة (ان تقرأ عينهن)  
لوسويت بينهن (و) لو تزكت (لايجوزن) بالترك (و) اسكن (يرضين بما آتيتن) من الحقوق  
(كلهن) اما في زيف في حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى ايه حكم الله فقطعه بينه  
نفسها (واقه بهلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبوع لامر الله أو لهوى نفسه (وكان  
الله عليما) برضاهن (حليما) عن دية قد في رسوله اتباع الهوى ورضاهن يحكم الله ارضاهن  
فقال لرسوله من أجلهن (لايجوز لك النساء) الا التي نسكحتن (من بهر) أي بعدد كونهن في  
نكاحك (ولان تبدل بين من أزواج) فتنطق أحداهن وتنكح كلها الأخرى (ولو أعجبك  
حسنة) فامتنع من عليك (الا ما ملكك عينك) فانه يجوز لك التسري عليهن (و) انما جوز  
له التسري لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيبا) أي ناظرا فنظر الى  
رضاهن بالتسري دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين  
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله رعاية حقوق  
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا أعظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن  
لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدعوا الى طعام) فادخلوا ان كنتم غير ناظرين (أي من نظرين  
(انه) يوقته فان المنتظر في معنى المتطاول فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيتم) من غير  
انتظار (فادخلوا) على سبيل التدب وامكثوا لي ان تفرغوا (فادعهم) أي فرغتم من  
الاكل (فانتشروا) أي تفرقوا فلا تمكثوا به مدة مدعين حاجة (ولا مستأنسين) بالرسول  
صلى الله عليه وسلم (الحديث) نسعه ورفعه منه فان ما تستصرون بالهكك لسماعه أجل مما

مدحورا أي بعد ايقال  
أدرك عندك الشيطان أي  
ابعد (قوله عز وجل  
مدين) اسم أرض (قوله  
نعماني موهبانا تانا به من  
آية) أي ما تانا به وحروف  
الجزء قول بما كقولك  
ان تانا واما تانا وبق  
تأه اومتى ما تانا فوصلت  
ما بيننا صارت ما ما فاستدل  
اقطعه فإيدات ألف  
ما لاولى هاء فقبل مهما  
(قوله متسبين) أي شديدي

تفتشون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الاحاديث والاني به فائدة السجاع فكيف ايداه  
 افضل الخلاق وكانه بهم ان يهتك حرمتكم لاخراجكم (فيستحي منكم) لكن اخرجنا منكم  
 حق (واقه لا يستحي من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المستحي (و) اذا دخلتم بيوت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منه بل (اذا سألوهن  
 متاعا) اي شيئا يتنفع به (فاسئلهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي  
 الستر (اطهر) اي أشد تطهيرا (لقلوبكم ودايين) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير  
 عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان  
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تسكعوا ازوجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بدلاق  
 او وفاة لالي انقضاء العدة بل (ابدأ) ان ذلكم كان عند الله عظيما لما فيه من هتك حرمة حبيبه  
 صلى الله عليه وسلم (ان تيدوا شيئا) من تكاهن (أو تخفوه) اي تظفروه في صدوركم (فان الله)  
 يواخذكم به وان عفا عن انا واطرفي المعاصي القهلية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في  
 المواخذة على الكفر عليه وقلد (كان بكل شيء علما) للعذاب والمواخذة ولما أمرهن بالحجاب  
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اي لا انحر (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا  
 آبائهن ولا اخواتهن ولا ايشاء اخواتهن ولا ايشاء اخواتهن) ولم يذكرا العم والنساء لانها  
 كالأب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز الكليات الدخول على نساءه عليه السلام  
 (ولا ما ملكت أيمانن) من العبيد والاماه (واتقين الله) ان تعجبون بأحد المذكورين بزنا  
 أو سحاق (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم ورجما بفضلكم وانما  
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتباره جميع  
 أسمائه به لي اي يرجح على النبي مرة بعد أخرى لي ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم  
 خواصه (يصلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا ايها الذين آمنوا)  
 مقتضى ايمانكم وافقة الله وخواصه (صلوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما يرجوه  
 بدون طلبكم ليعبروا بكل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وساوا) اي اطاوله  
 سلامة لاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير مقطوع (ان الذين يؤذون  
 الله) بايداه حبيب ومضادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب للمع من الصلاة والسلام عليه  
 فعل بهم ضد ما ينعمل به على الوجه السلكي وهواتهم (نعنهم لله في الدنيا) فرب جعل دنياهم  
 من ردة لا آخرتهم (والآخرة) اذا فاتهم نعيمها ونجوتها ولم يجعل لهم شفاعة منتهى ولا نبي بل يتق  
 الكل على انهم (و) لا يتصرف حقهم على انهم كافي الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عدا  
 بيننا) يجمع فيه الاتام الحسية مع العقالية لانهم لله برسوله حيث جترأ على ايداهم ما  
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسله وقد عظم أمر ايداه عامة المؤمنين (الذين يؤذون)  
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما) كتبوا من زنا وغيره  
 (فقد احتلوا بها) في صورة القرية بيت المنقرى عليه (وانما عمينا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)  
 اي نومك كقوله اذير بكم  
 الله في منامك قل لا يقال  
 منامك اي عينك لان العين  
 موضع النوم (قوله جل  
 وعز مرصد) طريق والجمع  
 مرصد (قوله جل وهن  
 مفارات) مائة وروى فيه  
 واحدا مائة ومفارة  
 وهو الوضع الذي يغور  
 فيه الانسان اي يغيب

انهم مع العذاب يظهر افعالهم في النار فيجتمع عليهم مع العذاب الحسني الفضيحة العائمة  
 (يا ايها النبي) الذي ساءه قلع الحياث من أصلها (قل) دفعا لادى المؤمنين (لازواجك) اللاتي  
 ايذاء المنافقين لهن أشد (وبئنا لك ونساء المؤمنين يدنين) اي يقربن تقربا تغلبة (عليهن)  
 اي على وجوههن وأبدانهن شيئا (من جلايين) اي ملاحقون عند الخروج من الحجاب  
 العاجبة (ذلك أدنى) اي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) ايذاء الاماء لطلب  
 اغيور فاذا فعلن ذلك عقرهن من الخروج عن الحجاب ورجعهن في قضاء الحوائج (وكان الله  
 عفوراً رحيماً) والله (لئن لم ينته) اي لم يكف بعد هذا التكفؤ (النافقون) عن ايذاء رسول  
 الله ونسائه ونساء المؤمنين بالثبوت عليهم (والذين في قلوبهم مرض) اي تجور عن  
 مطابقة نساء المؤمنين به (والمرحفون) الذين يزلون الخلاق بقريتهم المنتشرة (في المدينة)  
 من هذا الباب أو من باب التوقيف من الاعدام (لنغرينك) اي لنساطئك عليهم سلطانا لاصقا  
 (هم) بأقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من  
 رغبة شدة لك عليهم (الا) زماما (قليلاً) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد من وجوههم  
 لكونهم (مذمومين) اي مبغضين لله وللخاق ولا يستريحون بالخروج لانهم (أبغضوا)  
 اي وخذوا (أخذوا) اي أسروا (و) ان لا يمكن أخذهم (قتلوا) اي بولغ في قتالهم (تقتلوا)  
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يلدج لكونه (سنة الله في) المقترين والمؤذين (الذين خلوا)  
 اي مضوا (من قبل وان تجد لسنة الله) اي لهذا الحكم (تبديلاً) في المستقبل ولكن لا يسأل  
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستلث الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها  
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل انما علمها عند الله) اختص بعلمها يزيد الخلق  
 خوفاً منها (وما يدريك) اي شئ يدلك على بعدها لقل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)  
 فاحتمال قربها كخوف في الخوف البالغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يعد هابل  
 يعد الكافرين عن ربها (ان الله لعن الكافرين و) لا ينفي خوفها انذر أعداءهم (سعيوا)  
 منها وكنتم يومئذ عن أصلها يومئذ عن الخلود فيها بل جعلهم (خالدين فيها أبدا) كيف وكفرهم  
 بها لم يكن عن شبهة فضلا عن جهة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجردون وليا) يشفع لهم  
 (ولا نصيرا) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان للتعرض عن طاعة الله وطاعة  
 رسوله لينصرفوا الى أهول يتم لذات (بهم تقاب) اي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم  
 في النار) كالنعم اذا شوى (يسولون) ممتنين ما استحال بعد ما كانه (يا) أي الممتني تعال (لنتنا  
 اطعنا الله واطعنا رسولا وقربنا) معتردين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا  
 ناطعنا سادتنا) وكبرائنا بدل طاعتك وطاعة رسولاك لكونك أهول يتناعددهم وكانوا يتبعونها  
 ويستكثرون عنى من يدعوهم اليك (فأضلونا السبيل) الموصلة اليك (ربنا) لما عدتتنا باضلالهم  
 (آتهم ضعف من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العلم  
 اعنا كبير) سكتنا ضلالهم وقربنا بالوحدة اي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستتر (قوله جيل وعز  
 مردوا على النفاق)  
 اي عتوا ومرتوا عليه  
 وجردا (قوله جيل وعز  
 مغرما) اي غرما والغرم  
 ما يلزم الانسان نفسه  
 ويلزمه شعور وليس بواجب  
 عليه (قال أبو عمر والغرم  
 يكون واجباً وغير واجب  
 قال الله عز وجل من غرم  
 متفون) (قوله مجيد) اي



اذا تضاعف بالاضلال شبايها الهادي اولى (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف  
 الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم فاروق  
 وقومه اذ رموه بالزنا باهراة مومسة استأجروها لتقذف في نفسها (فيراها الله مما ظنوا) باقرارها  
 انهم استأجروها لهذا القذف فخسف الله بهم الارض وكيف لا ينضاعف عذابهم بلطافه  
 (وكان عند الله وجيها) وايداه الوجه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا ايها الذين  
 آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذا مخلقه (اتقوا الله) ان  
 نعصوه اذ في معصية (و) ان لم تخافوا منها الضعيف الشدة (قولوا) لانعام التقوى (قولوا) لا  
 لا ينكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء احد ولا تساد آخرفاه فيصد تنوير الباطن  
 والظاهر (يصلح لكم اعمالكم) بتنويرها (ويقصر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الاوقات في كل  
 شئ سيما الاعمال (و) اصلاح لاعمال يقيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات  
 العظيمة والاحوال الجيدة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)  
 وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وادائها الى ربها على الوجه المطلوب (يا عرضنا الامانة) التي هي  
 العقل والتقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة  
 فيكتسبن الكمال (فابين ان يحملها) ائمة لها (واشققن منها) لما في تضييعها من التنزل الى غاية  
 النقص والعذاب (وجعلها الانسان) اي آدم (انه كان ظلوما) يجعل افعالها على نفسه  
 (جهولا) لما في تضييعها من الاوقات ثم ان اذها ظلم نفسه بمنع لذاتها فان في جهل نفسه  
 والجاهل هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا  
 والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها واعمدة ان الحكمة الات الحقيقية هي اللذات  
 العاجلة وظلم تغليب الشهوية والغضبية على العقل و جهل التقوى عن ذلك فهو اعم  
 جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية في الباطن (والمشركين  
 والمنكرات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)  
 اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظه سم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه  
 (رحيما) يجعل ما ضيعوه في حكم ما حفظوه ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة سبأ)\*

سميت بها التضمن قصتها آية تدل على نعم الجنة في السعة وعدم الكفاية والخلوع عن الآفة  
 وتبدلها بالانعم لمن كثر بالانعم وهذا من اعظم متاصد الزران (بسم الله) المتجلى بكلماته في  
 مظاهرها في سمواته وارضه (رحمن) يجعلها مظاهرها حده النبوي (الرحيم) يجعلها وسائل  
 مظاهرها الاخرى (الحمد) جامع نعم الله التي لا تحصى (الله الذي خلق السموات والارض)  
 مظاهرها حده النبوي (و) قد قصصها التوسل الى مظاهرها الكاملة في الآخرة اذ (له الحمد في  
 الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يفتي مظاهر كماله الا يتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة  
 على كل رفعة وشرفه على كل  
 شرف من قولك الحمد الناقية  
 عفا اي أكثر وزد (قوله  
 عز وجل مجذون) مقطوع  
 يقال جذت النوى  
 وجذدت اي قطعت (قوله  
 مشواه) اي مقامه (قوله  
 مكين) اي خاص القترلة (قوله  
 عز وجل معاذ الله) ومعاذة  
 الله وعوذ الله وعبادته

اكل منه ووجه التوسل وان شئ علينا لا يفتنى عليه لانه (التجبر) وذلك لانه يعلم ما يلج من  
 آثار الوجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم  
 والكرامات وما يخرج منه من الاحوال والمقامات كما انه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور  
 والمساوير والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحيوب والقموات (وما ينزل من  
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يخرج فيها) من الاجرة والادخنة ليكون البرق  
 والصواعق والاصحاب والشهب (و لا يمدان برحم بعض المظاهر التي يتوسل بها في مظاهره  
 الكاملة ويستتره الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق بهذه المظاهر وسرته تلك  
 المظاهر (قل الذين كفروا) اي استروا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة  
 (لانما بنا الساعة) التي نوح ظهور الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) ايها  
 الطامع على كماله (بلى وربى) لذي ظهور في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك يحياه باقي عبيكم  
 (لتأقنكم) ايضاح ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا  
 يطاع عليها ذ (علم الغيب) فهذا بيان - به اول ذنوع منها جهل بأفعال الخلق التي عليها الجزاء  
 ولا نسيان لامتناءهما على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)  
 اجسامها وادوارها واعراضها ومعانيها (ولا تصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها  
 (الاقى كذب ميين) هو لوح التدرج صوابها من تقديره ولا يقع منه كونه اذ اعلم انعام في  
 حق الحسن او اضرار بانتم عليه ولا يليق بالكرم الالهي لان الاول انما كل (ليجزى الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاختلوا فيها المشقة الناجزة بما فيدهم الراسة العظيمة اذ (آواتك  
 لهم مغفرة ورزق كريم) حل عن المشقة (و) لثاني انما كان لب الغتم في الكفر المنعم لانهم  
 (الذين سعوا في) بطل (آياتنا) الدالة علينا الداعية الى شكرنا (معاجزين) اي قاموا بدین  
 اعجازنا بمن اقامة الدليل على وجودنا او زعمنا او جزئنا (اولئك اهل عذاب من رجز) اي  
 غضب عظيم مناعلى انكارنا ونكارنا لآياتنا وقصد تنجيزنا (آيهم) اي مؤمل بحسب ذلك  
 الغضب وان زعموا انما تكونون ساعين في آيات قتلوا كانت هذه آيات لكنها ليست بايات يقال  
 انهم لا ترونها آيات خلقكم عن العلم ويرى بين اوتوا العلم) الكتاب المجهز (الذي انزل اليك)  
 ايها الكامل (من ربك) لذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل  
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف الى صراط العزيز) اي الغالب بالحجة  
 (الحديد) باستعمال المقدمات لقطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بدوان يكون  
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) به هول لا يعرف ونكرة  
 لا يعرف وكيف يكون انزل عليه هو الحق وهو شبه شئ به حال لانه (بينكم) مما في في زعمه  
 انكم ته دون (انما فرقتم) ي فرقت ابرز وكم فصارت (كل عروق) اي في كل جزء مطسح ولو صح  
 ذلك فلا عاقل (انكم في شلق جديد) بخلق الامثال (أقربى) اي اخترع عن نعمه (على الله  
 كذبا) بانه يحس اليه مثل هذه الامور التي هي اشبه شئ به حال فلا يخاف عذابه الذي يوعده به

بعد في واحد اي تجبر  
 ياقه (قوله مد لارض) اي  
 بسطها لقول المذلات) اي  
 المتدويرات واحدها مثله  
 ويقال المذلات الاشياء  
 ولا تشمل عما يستجبه  
 (وقوله نسب) اي توبة  
 (قوله جبل وعزموزون)  
 اي مقدر كانه رزق (قوله  
 تعالى منون) ي مصبوب  
 بتدل سنت لذي ساقدا

(أم) لم يقتر ولكن (به جنة) يتفضل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يربح به (ق) خوف (العذاب) بل في الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يربحها (ق) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجول (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض) وكيف لا يخافون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ تعذيبهم بسبب سقلى) (تخسف بهم الارض أو) بسبب علوى (نسقط عليهم كسفا) اى قطعنا (من السماء) فان لم تفعل ههنا الله اسباب تشبه ذلك في الآخرة لذلك قال (ان في ذلك) البيان (لاية) عاينة (لكل عبد) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به بحيث لا يمكنه الخروج عنه فانصف بوصف (متيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرته تعالى الاحياء (ولقد آتينا داود منا فضلا) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات العجم وهو كقلب النسانا وهو أشد من قلب الميت حي او كان يفعل ذلك باذنا كانا ناديا هما (يا جبال أوبي) اى رجعى (معها) التسديج (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجبال الصلب (و) قدر (آلتاه الحديد) الذي هو أصل الجمادات ولا يعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا اذ وعدها بالسلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (سابقا) اى واسعة (وقدر في السرد) اى ضيق في التسبيج (و) لا يعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار تيسير للاعمال الصالحة لذلك قالنا لهم (اعملوا الصالحات) بما تعملون بصبر) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليها في الطاعة (و) لا يعد علينا تيسير بعض الاجزاء الى بعض مع تبعاد ما يذمها فاقا قد مضى نزل سليمان الریح) تيسير لكرسيه مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه في مدة أقر (اذ غدوها) اى سيرها بالقدرة ومن الصبح الى الطلوع (شهر) اى مسافة شهر (ورواها) اى سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تيسير الارواح الى الصدور ومنه الى الابدان في مدة تيسير (و) لا يعد علينا ارسال قيس الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مدينة على شرق العادة فان اذ (أسناله عسرا قطر) اى النحاس من معدن بالجن ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يعد علينا استعمال الناس الاعمال لقرية السنا واستعمال الملاحة لجزء على الاعمال فانما يخزنه (من الجن من يعمل بين يديه ذنره و) كيف لا يكون تخالف الحق العذاب مع أن (من يزرغ منهم) اى يعدل (عن أمر) من عذب العذاب (السعي) اذ كان به ملكا يضربه بسوط من نار السعي بحيث لا يراه (يعملون به) عمل بن آدم لانفسهم والملائكة من جلهم في الجنة ما يشاء من محاريب) اى اجاد (وتنايل) اى قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) اى قصاع (كجواب) اى كالجياض التي تجي اى يجمع اليها الماء بقدره على جفنة ألف رجل (وقد وراسيات) اى مرتفعة تامة على الاثافي ليدله على

صيته صياحه لاوسن الماء  
على وجهك ويقال مسنون  
اى متغير الرأفة (قوله  
جبل وعزمو لوما محسورا)  
اى تلام على ائتلاف مالك  
ويقال يولك من لا تعطيه  
وتجى محسورا اى منقطعا  
من الذقة والتصرف بمنزلة  
البعير المسير الذي قد  
حسره السقر اى ذهب  
بلحمه وقوته ولا انبعاث به

ما في الجنة ولا في الجحيم لهم (اعلموا آل داود شكرا) على ما أعطيتهم مما يشبه نعيم الجنة لئلا  
 يفوتكم نعيمها خصوصا بالقليلين (ولليل من عبادي الشكور) أي من يشكر قلبه ولسانه  
 وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا يستمر لهم على شكره لهم إلا الواسع من لعمدة حياته وأيامها  
 بعد وفاته ليدل على بقائه فضائل الشاكرين إلى الأبد الأبد (فلما قضينا عليه الموت) دخل  
 العراب وكان يغير دلاله بما في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشرابه وقام به على  
 عادته كما على عصاه فأتاه وكان للعراب كوى بين يديه ومن خلقه فكانوا يتمون بنيه  
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكثروا حولا كلما حتى آكأت الارضة طرف عصاه (ماداهم  
 على ونة الاذابة الارض أي الارضة (تا كل منسأه) أي عصاه التي يطرد بها النحر ميتا (فلا  
 نورا أي سقط (تيفت بن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغيب وظهور لهم (أن) أي  
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) اعلموا موت سليمان ولو علموه (ما لبثوا في العذاب المهين) من  
 قيب الاعمال بالتسخر فأذا نهم بملو الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نفي الجنة  
 والذراع ظهور آياتهم في الدنيا (انقد كان اسما) أي لا ولد سببا يشبه بن زهير بن قحطان  
 (في مسكهم) أي مواضع سكاهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على  
 نعيم الجنة في السعة وعدم الكفاية في تناول إذ كانت المرأة تفر بالجنة حمله المكمل فعملت  
 بأنواع الفواكه من غير أن تمس يدها شيئا فاشبهه تناول أهل الجنة لاقوا كدف مساكهم  
 أكل مسكن (جنتان عن بين وثمان) كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في  
 جانب الشرق والغرب ثلاثه حواره الشمس عليه فيعابه البعد فاجتمعت الرسل فقالوا  
 لهم (كوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنات ليجل تريمه لكم (واشكروا له)  
 بعبادته على ما أم عليه من هذه النعم الخالصة عن الضرر اذا البالد التي هي فيها (لمدة ضيعة)  
 لا عاهة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكنه ربكم (رب غفور) فيجب  
 شكره على غفرانه كما يجب على نعمه ومغفروا بغفرانه (معرضوا) عن شكره بالكتابة بل قالوا  
 ما نعرف الله علينا من نعمة فليس علينا ان نستطيع (فأرسلنا عليهم سبيلا العرم) أي السيل  
 من انكسار سد الحجارة المر كومة بالغار وهو نعوم جمع عرمة وهي الحجارة قبل كان لهم سد  
 يتسه بلقيس بين الجبلين وجعلته ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض وفت دونها بركة فاذا اجاب  
 انظر اجتمع اليها مياه أوديتهم فبس السيل من وراء السد فيفتح الباب الاعلى ثم الاوسط ثم  
 الاسفل فلا يتقد الماء إلى السنة لتساقه فلما طغوا لمط الله عليهم الجرد فنقب في أسفل السد  
 ففرقت جناتهم ودفن بورتهم الرمل فكان ذلك دليل القضب عليهم كالقضب على أهل النار  
 (وبدلناهم بجنتهم) كما يدل ما كن النار بما كن الجنة انكفار (جنتين ذو في كل) أي  
 ثمر (خط أي شمع كثر أهل النار) (و) ذوات (أثل) أي طرافه ولا ثمر لها كعصا أشجار أهل  
 النار (و) ذوات (شي من) (نبق) (س) (سورليل) مع قلة ما يسمن أو يغني من جوع فهذا تبديل  
 النعم بنعم لمن يشكر نعم ل (فمن جزيناها عما كفرنا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشكر في انه

ولا تنهضة (قول لجل اجمه  
 موقفا) أي موعدا ويقال  
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم  
 ويقال موق وادى جهنم  
 (قوله بسيل وعن) مصرفا  
 أي مع دلا (قوله موقلا)  
 أي منجى ومنه قول علي  
 عليه السلام وكانت  
 درعه صلوا بلا ظهر  
 فقبله لو امرزت ظهره  
 نزل اذا وليت فلا وائل  
 أي اذا أمكنتم

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم  
 في الكفر كراهتهم مبالغتنا في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام  
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متقاربة  
 يظهر بعضها لبعض فلا يضاف فيها من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبى) بمقدار الاحتياج فيه  
 الى حمل الزاد والى شد الرواحل فهو يشبه سفر أهل الجنة من سكان الى مكان من غير  
 تعب وقتنا لهم على لسان انبيائهم (سير واقع اليالي وایاما) لكونكم (آمنين) من الاعداء  
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا اعد بين) قرى (اسفارنا) لتحمل الزاد  
 ونشد الرواحل منه فتتطاول على الفقراء (وظلوا انفسهم) بحملها المتعاقب وبمنعها  
 الرفاهية (فجعلناهم احاديث) يتحدث بهم الناس تعجبا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي  
 سبا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق أهل القيامة بعد  
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانما بالمدينة وجذام بتهامة والازد بعسمان وليس ذلك مجرد  
 تحديت بل (ان في ذلك لايات) على تفریق من يجرى مجراهم وجعلهم احاديث مثلهم  
 لكنها انما تكون نافعة (لكل صبار) اي لا يبطئ بالنعيم (شكور) لها وهم لم يصبروا  
 عن الطغمان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ايليس ظنه) الذي يتضمنه قوله  
 ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله ولا ضلنهم فاضلهم بان النعم ليست منه بل من الاسباب فان  
 كانت منه فلا يتأتى منه النعم (فاتبعوه) في اضلاله (الافريقان المؤمنین) عرفوا انه  
 لا تاثير للاسباب بدونه وانما كما يقدر على الانعام يقدر على الاتقام (و) الذين تبعوه لم يتبعوه  
 عن اكره ولا عن حنق بعد ذوابل عن وسوسة فلا يهرون بها لانه (ما كان له عليهم  
 من سلطان) بالوسوسة (الاتعلم) اي لم يظهر علنا بكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع  
 وسوستهم وتمسك بالحق فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا لجزاء الآخرة فيتميز (عن هو  
 منها في شك) فلا يهتم لرفع وسوسته (ولا يتأتى لصاحب الوسوسة التمسك بوسوسته في مقابلة  
 الحجة اهدم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك عنى كل شئ حفيظ) فيحافظ من حافظ  
 نفسه بالحق ولا يحافظ من ليحافظها بل اتبع الوسواس فهذا حفظ لقاعدة الحكمة  
 في حقه فهو حفيظ لها هو - ته فان زعموا انهم يحفظون على الحجج ولا يسلون بالوسواس (قل)  
 لا تحفظون على الحجج انتم ولا من تدعونهم - ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة (من دون  
 الله) ليقيموا الحجج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم - لا يتكلمون من لدرة  
 في السموات ولا في الارض) اذ الحوادث لا يستقل بدون التديم او بالمشارة (و) لكن ما لهم  
 فيها من شرك) والاله يستقل التديم بدون الحوادث فيكون محمدا الهه الحان او  
 بطريق المعاونة (و) لكن (ما له من من ظهير) ولا توقف بيجارنا عن عون  
 الحوادث فكبرن معاناه قبل وجوده وبطريق الشفاعة فان تكن نافعة فلا عبرتها (و) ان  
 كانت نافعة فلا تلك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) ان يرضاه ولا يعرف رضاه (الا) بذنه

ظهيرى فلا تنجوت (قوله  
 عز وجل جمع البحرين)  
 أي العذب والمالح (قوله  
 تعالى الخاض) هو تخض  
 الولد في بطن أمه أي تحركه  
 للخروج (قوله تعالى ملأنا)  
 أي حياطينا وبلا (قوله تعالى  
 ما تبا) أي آتيا مفعول  
 بمعنى فاعل (مكنا)  
 سوى وسوى) أي وسطا  
 بين الموضوعين (قوله عز

! (لمن أذنه) ولا يعرف أذنه إلا بالسمع منه ولا يطيقه إلا الأنياس أو الملائكة وهم عند سماعهم  
 تأخذهم الغيبة فلا يفهمونه (حتى إذا فرغ) أي كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) في  
 قلوبهم (ماذا حال ربكم) فيظهر في قلوبهم نقش ما قاله فينتد (قالوا) للخلق ما هو (الحق)  
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلي) عن حد الخلقين فان قروا منه فهو  
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا  
 ما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم يملكون رزقهم كما ملك الملوك أرزاق العسكر  
 (قل) انما ملك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام  
 لا يملكون شيئا من ذلك واما الانزال والاخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات  
 والارض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعوا انفسهم اشفاعة شركائهم فلا دليل  
 لهم فغايتم من يترددوا في ذلك فيقولوا (انا) في نسبهم - ما الى شفاعة الاصنام (أواباكم)  
 في نبي هذه النسبة (علي هدى أو في ضلال مبين) يقال فاذا جرمت بالهدى لانفسكم  
 في هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لذا القطع اذ لا لكم عند عدم الدليل على شفاعتهم  
 اذ الاصل عدمها اذ الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على  
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان يطعوا ايضا لئلا يفعل لادلائكم فادمان نقص أو مضاضة  
 أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالتنا (قل) ليس لكم ان تصحوا بابتراء متسابعة الدليل  
 على احتمال القادح الموجب لجرمتنا اذ (لا تستلون عما جرمنا) بانواع الدليل على احتمال  
 القادح الذي لم يظهر لنا ولا لكم (ولا تستل عما تعملون) بعدياتكم الدليل فان زعموا  
 انه ليس لكم اذا وانا بنسبة الضلال على تلمتنا بعبء دليل يحقل القادح وان لم يظهر لنا ولا  
 لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان لتزاع ينقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم  
 الاخر وهذا موجود في نفس نفسه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) لسمع  
 دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما أطلق علينا وعليكم من الشبهة في الدليل فيقطع  
 التزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى حقا - قادح (وهو الفتح) برد الدلائل الى المقدمات  
 الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما انتهى اليه الدلائل ومالها وما عليها (قل) ان جعلتمونا  
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال اقسام في دليلنا من غير ظهوره فكيف  
 لا تكونون مجرمين بقرتنا متسابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد  
 وروفي الذين اطلقتم به شركاء من غير ايسل محقل للقدح ولا غيره (كلا) أي انزجروا  
 عما لا ينسب لي دليل أصلا (بل) الاله (هو) انبى ات عليه الدلائل وهو (الله) الجامع  
 فكالات ولا جمع مع اشركه كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد التساويين على  
 لا تخروا من كان صانرا لا يقرن شريكه (الحكيم) فلا يتركه فسادة الشرك (و) ان  
 قلوبهم من تنبأ عن آهته لان ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كنت رسولا فانما أرسلت  
 من خواص برية هم انتم في الله لا اطة ارضنا يقال لرسالة قد ثبت بالمعجزات

وجعل ما روي أخرى أي  
 حوذج واحدها مارية  
 ومارية ومارية (قوله  
 تعالى شيد) أي مبي  
 بالنسبة وهو الجص  
 وأبو الملائط ويقال  
 شيد وشيد واحداً أي  
 مطول مرفوع (قوله عز  
 وجعل منسكا) أي مسلدا  
 وقدمه نفسه (قوله  
 تعالى مهبورا) أي متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أي مانعة (لناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتهم الكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوجد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأنكر بالله وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعاون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما ينشرون به وتذرون عنه (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والادذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالوقت اذ (لكم) فيه (سعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته انما هي ما نستدلون به عليه هذا انقرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) يصدقه ويشربه (ببيديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المعجز الذي ينشره كتب الاقرآن ظم منشوره الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقولون عند ربكم وتوقفون عنده من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم يمنع الايمان بما ظهر مما يزيد بعد ما بشره كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليحسبوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد وان لم يرام (بعضهم الى بعض القول) دفعا لله العذاب عن أنفسهم والزما لامحبابهم رأيت أمرا عجيبا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظاوا (للذين استكبروا) فظلوا (ولأنتم) مستضعفونا (لكم مؤمنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المعجز الذي بشره كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهم على الكفر (أن نحن صدقناكم) بالاكرام (عن الهدي بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعافنا اليكم (مجرمين) فاستقرتم عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكر الليل والنهار) بذهابهما علينا بالامور اخذت على كفرناو بلا حشر لونا وانا وانا تم مكرهما باضلالكم (اذ تأمرونا) ونحن نعد على عقولكم (ان نكفر بالله و) يكتفي فيه منكم ان تجعل له ائذادا) أمثالا فنتبه اذ لاله يجعله واحدا من أمثاله فاجرمنا ولا اضلالكم ثم استضعفونا (ولما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم) (أسرو الندامة) عن انقيادهم للمتكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لكان (و) لا تخاذلهم اياهم ائذادا (جعلنا لاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فخذوا بذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من شدة (الاما - نويه ملون) من انطروج على الله والاذلاله (و) يستحقون في استحقاق لا غزل مؤقتهم لاعداء قلوبهم المترفين المبالغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولراذلي (من سير) ولراذلي (الاقبال مترقوها) أي متعموها الذين يتبعهم المستضعفون يكون لهم تعيب من نعمهم (بما أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وسمائه وحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمعونه ويقال مهجورا  
 جعله بمنزلة الهجر أي  
 الهديان (قوله تعالى مرجع  
 البحر ين) أي خلى بينهم  
 كما تقول مرجع الدابة اذا  
 خلتها ترمى ويقال مرجع  
 البحر ين خاطهما (قوله  
 تبارك وتعالى صد الظل)  
 أي من طلوع الشمس ولو شاء لجلعه  
 ساكنا أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكذا أشفاهم لكن الأسير بالعكس إذ (غنى أكثر أمواله وأولاده) ومن  
 لم يكن له ذلك متافليس يشق أيضا إذ كل شق معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا  
 بالأموال والأولاد لا نعذب أصلا إذ السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما  
 سعادة وعدمهما شقاوة لكن ليس كذلك لان غايتهم ما نهما رزق ذنوبى (ان ربي يسطر  
 الرزق) الذنوبى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يقبض عن يشاء منهما  
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من  
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا أولادكم بالثى) أى بالأمور التى (تقر بكم)  
 تنفيدكم (عندنا) رتبة (زلفى) قرينة (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال  
 والأولاد (وعمل صالحا) فصرف ماله فى الخيرات وأدب أولاده بها (فأولئك لهم جزاء  
 الأضعف) أى جزاء هو ضعف ثواب النعماء الخالين عن الاموال والأولاد (بما عملوا) من  
 أعمال أولئك النعماء مع صرف المال فى الخيرات وتأديب الأولاد بها ولا ينافى تقوية  
 ما بينهما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك هم  
 فى الغرفات التى ارفعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد  
 بهذا القرب آرباب الاموال والأولاد (الذين يسعون فى) ابطال (آياتنا ما عاجزين) أى  
 فاصدين بمجازنا عن اقامتها بقوة أموالهم وأولادهم (أولئك) بهذا التصدون كان لهم من  
 الاموال والأولاد ما يعظم جاههم عند الناس (فى العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة  
 ما نولادهم وان زعموا انه لا سعادة فى القرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة فى البعد منه اذ  
 لا شرف فيه ونما لفائدة الضرر فى وجود الاموال والأولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة  
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) وسعادة  
 المال نعم تنبى باختلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو محلقه) على ان المال انما كان معدا  
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرزقين) بما ينزله من السماء ويخرج منه من الارض وقد تزرق  
 الملائكة التى تنقى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وقائدها فان زعموا  
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلامعنى للتقرب الى  
 الله من أجل ذلك بل ثواب استقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما  
 يكون بواسطة يقال التقرب اليه لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤا  
 منها ونسبوا لها من رضى بها من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس  
 والجن (جميعا ثم نقول للملائكة أهولاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يخلصونكم  
 عبادة من أمركم ورضاكم (قالوا) انما أمر ورضى بما نسخته عنه ~~كان~~ تنزهت عن  
 المشركه فى استخفاف عبادة (سجائنا) أى تنزهت فى ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما  
 رضى بها ربهم - منكم والهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم باهرنا

يقول لانهم معه (قوله  
 عز وجل المرجومين) أى  
 المقبولين والرجم الفضل  
 والرجم السب والرحم  
 القذف (قوله عز وجل  
 المشركون) أى الملوك (قوله  
 عز وجل مصانع) أى قيمة  
 واحدها مصنعة (قوله  
 المراضع) جمع مريض  
 (وقوله لتسبحن) أى  
 الشوهد بسواد الوجوه



ورضا فلما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضونهم بهذه العبادة  
ويأمرونهم بها بل (أكرمهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة واذا  
تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم ايضا مواخذون مثل مواخذتكم  
(قال يوم لا يحل لبعضكم لبعض تقعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو يجسده عنه (ولا ضرا)  
بجمل عذابه ولو لم يتبرأ عما يتوهم ذلك لان المعذبين هم الملائكة (وقول للذين ظلموا)  
العبادة الغير أو الاصرها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة  
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة ويتركون التوسل بالانبياء الذين هم  
أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستهيون بهم وبآياتهم بحيث (اذ اتلى  
عليهم آياتنا) النسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كونها آيات (قالوا)  
معارضين لدلائلها على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على  
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها  
لصده (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصد عن  
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فتن) أي صرف عن عبادة فليس من الله بل  
(مفتري) على الله (و) اذا عارض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة  
الاجاز الى غير الله (اللعن) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يطاق الواقع (لما  
جاءهم) فعلوا حقيقة (ان هذا الا سحرة مبين) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي  
سحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناكم من كتب) تأمرهم  
بعبادة غير الله فهم (يبدسونها) ويعملون بقتضاها وان خالف العقل (و) لامن السنة  
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتها بل ينذر على عبادتها (و) لكن  
(كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العباد لانهم  
(ما بلغوا) في العلم (معشار ما آتيناكم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا  
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فاخذتهم (فكيف كان تكذيبهم) أي انكارى عليهم فان  
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لغيرهم مشرما وفي الانبياء  
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الجنون (قل) لهم كلا ما يدل على  
وفور عقابكم من غير نظر وفكر (انما أعظكم) أي أمركم (بواحدة) أي بصفة واحدة  
ففسدكم كمال الرشد هي (أن تقوموا) بالانصاف طالبن (نه) متنرفين ثم يشترش  
ان خاطر بتخليط الاقوال (منفي) يستخرج كل ما فيه من صاحبه (و) يجمع  
بالملوة فكره (ثم تنفكروا) في أمر من حكمتم به فلو ان (ما يصححكم من جنسية) أي  
جنون بل يجمع كلامه حجة أو تيه ينذركم بها (ان هر لا تفرلحكم) يقدم نيككم (بين يدي  
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذر عن المذات العاجلة ليستل بها فينسلط على أموالنا  
(قل ما سألتكم) عليه (من أجره ولو لكم) مردد عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العيون يقال فجع  
الله وجهه وقبح بالتخفيف  
والتشديد (قوله تعالى  
معاد) مرجع وقوله تعالى  
رادك الى معاد قيل الى مكة  
وقيل معاده الجنة (قوله عز  
وجعل من آمنهمين) أي  
ضعتف ويقال حقير يعق  
انطقه (قوله مسطورا) أي  
مكتوبا (قوله عز وجعل  
مكر الليل والنهار) أي

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فصلت فيها المشاق ككيف (وهو على كل شيء شهيد)  
 فيشهد ما عملت فلا يمنعني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تكفروا فيه ظهر لهم جنونه (قل)  
ان ربي يقذف أي يلقى في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا اطالوا بالحق فانه  
(علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قدفه في قلبه والاقذف الباطل وان  
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور  
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن  
 أصلا (وما يعبد) الباطل انسي كان فأنذم بالليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على  
 ما ذكرت به على عدم الدليل الملقى اهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيعدل الدليل القطعي  
 بعدم الجاهة فيضركم ضلالى لو انبغوني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان  
تهديت) من غير دليل ملجئ (وما يوحى الى ربي) فيصيدي فيه برد اليقين ومخالفة  
 مستضروا نبي يبلغ لى حد لا يراه ولا يمكن فيه الله بالقاء الشيطان (انه سميع) لوجه  
 فيحفظه عن تحريف الشيطان ولا يرد عليه يحفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرره  
 لفساد فيعدل ابدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية  
ووترى اذ فرغوا) عند الموت والبعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (ولا  
فوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من  
مكان قريب) اقرب الحجة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (امنا به) أي بذلك الهدى  
 وأي أهم التناوش أي ومن أبرز لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن  
 مكانه (و) لم يأخذوا حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من  
 مكان قريب ل كانوا (يتذنون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحة هابل على  
 احتياها (الغيب) ومع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يعدوا حتى (حبل)  
 أي حجب ايمانهم ويؤمنون (الآن من الايمان النافع فلم يوفقوا قبل الموت) كما فعل  
شيعتهم أي شياهم من كفره لهم لمضية (من قبل انهم) حبل بينهم وبين ما يشتمون  
 من لايمان النافع لهم وهو في الحياة لانهم (كأنوا) غرقى (في) بحر (شد مرير) أي  
 موقع لعيرانك لاصلى في اريب مع رضوح الدلائل فافهم (تم والله الموفق والملمم) والحد  
 تقرب العاين واصلات السلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ما كرم في الليل والنهار  
 قوله عز وجل وان ربه  
 أي فواعل يقال فخرت  
 النسبة اذا جرت فتشت  
 لا توش بصدورها ومنه  
 شمر لارض انما هو شق  
 المنة (مرقدنا) أي  
 منامنا (قوله لمضاهم)  
 حملاهم قرية مؤمنة اذ  
 (قوله كنون) أي مصون  
 (قوله جبل وعزمدينون)

•(سورة الملائكة)•

... فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يرجعون  
 ... كذبت رسالتنا فاصبر  
 ... كذبت رسالتنا فاصبر  
 ... كذبت رسالتنا فاصبر  
 ... كذبت رسالتنا فاصبر

الاجنحة (الهدى) الجامع للمعابد (لله) لكونه المتم بجميع النعم حتى النسوية الى  
 الارض الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى  
 شاق عدم السموات لاخراجها أسبابا للقيصر (والارض) التي فيها القوابل كيف والمنسوب  
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في  
 ايصال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فأكثرت كونهم  
 (اولى اجنحة) تسيرها بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثرت وليس ذلك  
 لما جتسه اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق اجنحتهم  
 والزيادة فيها على أربع لعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعموما قد يفعل بخلاف  
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفخ الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع  
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا علمك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة ممسكة لفضيه  
 (وما يسلك) من رحمة وغضب (فلا مرسل لهم بعده) أى من بعد ما سلكه من الامور قوفا  
 على معالجة اودعاه وصدق كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل  
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالدها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين  
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى صيما (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ  
 حتى قيمته تنسبونه لى فلك أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكه بمنع (هل  
 من خالق غير الله) ولو كان ثم خالق غير لا يختص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن ثم  
 من (برزقكم من السماء والارض) مع على ذلك التقدير وانما يتصور على وحدة الخالق وهو  
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فانى توفىكون) أى  
 فمن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انهم مسخرة تسخيرها كالمعاد والاداء الذي  
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكن بولك) في نسبة الكل الى الله تعالى استداء  
 مع ظهور الوسايط (فقد كذبت رسل من قبلك) في اقول بوجود الله وتوحيد حيد فيضاف  
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)  
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى  
 مبدئيه لولم يقتضى مبدئيه ذلك اقتضاء وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان بهم  
 خلافة من ترك النظر بالاشتغال بالدنيا ومن تغلبت الشيطان فيه (فلا تخردكم الحياة الدنيا)  
 ولا يعرفكم) الشيطان الذي هو (يا الله العرور) بان رحمة الله واسعة وت التعذيب  
 مضرة محضة وانه يجوز الخلف في الوعد ونحو ذلك من تليسات العدو (ان شيطان  
 لكم عدو) فرتصعوا الى كلامه ولا تصالحوا مع عدوا منه من اجل كنهه (ذبحذوه عدوا)  
 وكيف تطمعون في مصالمة مع انه (اتخذ عواصم) لى لا تزروا على (يكونون من  
 اصحاب السعير) ليه اجبره في اناريد فلوليدعهم لى ذم صاحبته كقوله (بين كبروا  
 لهم عذاب شديد) كين وهم في قبلة المؤمنين والذين آمنوا وعلوا الصلوات وهم معرفة

أى مجزبون (قوله جبل  
 وعز مقتصم معكم) أى  
 داخلون معكم بكرههم  
 والاقحام الدخول في الشئ  
 بشدة وصعوبة (قوله  
 تبارك اسمع المديقات  
 واحدها مقلد ومقلاد  
 ومنلد ويقال هو جمع  
 لاواحدة من لفظه وهي  
 الأقاليد أيضا الواحد  
 اقليد (قوله جبل وعز

فلا يمكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد  
 أن يقابل كبر أجزالمؤمنين شدة عذاب الكافرين (آ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تقتضي  
 الاجر الكبير (فن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (فراه) مع مقارنته له (حسنا)  
 حسنه بدونها فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله اياه ضلالا (فان  
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمدني من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب  
 ما يقارنهما من الكفر والايمان واذا جعل الله حسناتهم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم  
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الايمان لانك لم تضربها عليهم وانما ضربوها  
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع انهم لم يفعلوها الله (ان الله عليم بما يصنعون) ان  
 زعموا ان ما ذكرتم انما يتوهم حصل البعث لكننه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة  
 بظنهم وقد جرت به اذ (الله هو الذي ارسل الرياح) من تحريك الهواء بالبخارات  
 الصاعدة من الجبال والبحار (قشيرا) أي فتجمع البخارات (سحابا فسقناه) بتلك الرياح  
 (الى بلد ميت) تسقيه بمائه (فاحيينا به الارض) بعض اجزائها بقلبها نباتا (بعد موتها)  
 يكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل بريح النسخ في الصور المحرقة بسبب الامطار من  
 تحت العرش المنبت للموات والسنة في احد النظيرين تجرى مجرى السنة في الاخر فان  
 قولوا سلنا البعث لكن اذ ابعث الله الخلق نزل كآلامه فبعز من كان عزته بالاموال والاولاد  
 ويذل من كان ذل ايلام ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليمتقرب الى الله (فله  
 العزة جيمعا) يتبدها من تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة  
 وان يستغفار (و) يعيه في الصعوالعمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول  
 بان عزة عنده بئال من مكر السيئات لا يقيد الما كراذ (الذين يكرمون السيئات لهم عذاب  
 شديد) لا يصير المكور ذ (مكرا وانث هو سور) أي تلك بخلاف من مكره بصاحبه  
 يجره الى حسنة فن مكره يقيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض بها حين مكرهه (و) لا يعد على  
 ان قلب ذمة العباد له عزة اذ (الله خالقكم) بأعزاز الخلائق من اصلين ذليلين (من تراب)  
 صار نباتا فأكفه نسان فصار دما (ثم) صا ونطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)  
 يرغب بعضكم في بعض لكان يرى فيه (و) سبب عزة العباد وان كان خفيا وهو الاخلاص  
 ولا يخفى على الله فعناية خفته منه مثل خفاء ما في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن  
 ما تحصل من أخى ولا تضع الابعله (و) لا يخفى عليه أيضا ما تزداد به العباد حسنا وما تنقص من  
 سيئها باطنه فانه كزيادة عمره ونقصه (ما بعمر من معمر) أي ما يعد في عمره من يصير الى  
 كبر (و) ينقص من عمره) أي عمره منقص عمره (الافى كتاب) هو لوح القدر التابع للقلم  
 الذي لا يمحى (و) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير  
 في رقيب يسير) من عبده لافعال بالسي الباطنة وتقبحها وهو متعال عن الاتفاع  
 من صفاته (و) يسير في رات الافعال يقال هذا العمل الحسن

فصالح عليها يظهر ان  
 أي روح عليها يعالجون  
 واحداهم عرج ومعراج  
 (قوله تعالى مثوى لهم) أي  
 منزل لهم (قوله جبل وعز  
 معزة) أي جنسية بجنسية  
 العدة وهو الحرب ويقال  
 قصبكم منهم معزة أي  
 تتركهم الهيات (قوله عز  
 وجل معكروفا) أي محجوسا  
 (قوله تعالى مثلهم في التوراة  
 ومثلهم في الانجيل)

في ذاتها مثل الماء الذي لا يقبل لذاته أملا ومع ذلك (ما يستوى البصران) عند الانسان وان  
استويا في نفس المائل لكن (هَذَا) مرغوب لها اعتبارا ما تارة من الصفات مثل انه (عذب  
قران) يكسر العطش (سائق شرابه) سهل اشجاره (وهذا) مكروه لها اعتبارا ما تارة من الصفات  
مثل انه (ملح اجابح) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى التوائه اذ (من كل تأ يكون لها طريا)  
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون  
حلية) أي زينة (تلبسونها) اختار الله هذه فائدة خاصة لا يضطر لها (و) تستفيدون  
منه فائدة أخرى يضطر لها ضطرار العطشان الى الماء وهو التجاوة اذ (ترى الفلك نيسه  
مواخر) أي شاقة للماء سهل من ثقب البحر العذب ثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها  
على ظهور الانعام في طريق البر (لتبتغوا من فضله) من الریح والعلم الذي لا يحصل  
في دار الائمة (و) انما فعل بكم ذاك (لعلكم تسكرون) فالشكر محبوب ليدانه والعبادة  
انما تصير شكرا ورضاه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسنها وفعال لا يعد على الله ان يوج  
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب الاسبيل) ظلمته (في)  
ضوء (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوؤه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ويضمر  
الشمس والقمر) والتضخيم ذلة جعلها عين عزته ما باظهار انوارها ما آثرها ما (كل يجري  
لاجل مسي) فاذا تم انقضى العزة ذلة وكيف لا تذكر عبادة الله عزه مع انه (ذالكم لله)  
البيد يتقرب به اليه ويبتدكم التقرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك)  
وخدمة الملك عزه في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما لذلة المحضة عبادة (الذين  
تدعون من دونه) اذ (ما يابكون من قلمير) لفسافة النوى كيف وهي تذلل الماهوق غاية  
النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا سمع لهم (ولولمهم واما استجابوا  
لكم) ليجزمهم عن لاجابة القولية والفعلية (و) ان لم تقهر ذلة عبادتهم الا ان تقهر  
(يوم القيامة) اذ (تكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به اى ذلة فوق ذلك وهذا  
وان لم يقع الا ان فلا بد من وقوعه لان خبرك به خير (ولا ينبتك مثل خبير) بالبوطن التي  
هي المائل (يا أيها الناس) الذين ذوالاحتمال اللة للمحاجة ان لم يحصل لكم من عبادة  
الله عزه فلا بد لكم من فعلها اذ (انتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن  
عبادتك من حيث (هو الغنى) أمركم بها من حيث هو (الجد) اذ يصير بها مشكورا  
محمودا وهو طلبة الجدي يحب من يحمده ويشكروه بالعبادة ويغض من يترك حده وعبادته فان  
تركتم ذلك (ان بشأ) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (بذهبكم) فيطعكم بالعدم الذي هو  
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) بعمدونه ويبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والآلات  
والنظروا تأمل مع اقتضاه حده ذلك (ما ذلك على لله بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه  
بمحمل سببه وهو الائمة عنكم اذ (لا تزروا زورا زورا غيري) أي لا تحمل نفس آئمة اثم  
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوه لانه (ان تدع) نفس (منقلة) آئمة الاوزار (الى حياها)

أي منه ثم -م (قوله تعالى  
صريح) أي محتلم (قوله  
تبارك وتعالى محروم) أي  
مخارف وهما واحدان  
المحروم الذي قد حرم الرزق  
فلا يتأق له والمخارف الذي  
حاربه الرزق أي انصرف  
عنه (المسجور) من قوله  
والصرا المسجور أي المملوء  
(قوله تعالى من كرم) أي  
بعضه على بعض (قوله  
ما رج) من قوله من ما رج

على حمل أو زلوط (لا يحصل منه علم) أي لا يعمل المدحوشياً مما جعله المثلثة (ولو كان)   
 للدهو (ذات قرني) أي قرابة لاداعي عن كان يتصل منه الانتقال الذي يوقوه هذا وان كان   
 انذاراً كاملاً لكن (الما تندر) مؤثر في (الدين يمشون وديهم) الذين فيهم من خشيمة شيء   
 يتربذ ذلك الشيء بأذكاره تزايد النار بالفتح مع كون ديمهم (بالغيبو) ازداد وانما اثر اذ (أظموا   
 الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن تركي) فتركته وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة   
 فيما الحق (فأما يتركي) مفيداً (لنفسه) كيف (و) يكون لها (إلى الله المصير) أي مصيرها   
 بالقائه فيه أو البقاء به (و) هذه القائمة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ   
 (ما يستوي الاعشى والبصير ولا) يعرفها البصير في كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوي   
 الظلمات ولا النور ولا) يمكنها كسباب النور في كل وقت بل وقت غلبة حرارة العشق عليها   
 اذ لا يستوي (الظن والاطمئنان) اذ به يحصل لها القضاء في الله والبقاء به وهو الحيا بما قاله (وما   
 يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسبح) هذه الامرار (من يشاء) من أهل اطقه (وما   
 أنت بسمع) لها ولا لسا دونها (من في القبور) من موت الحجب الظلمانية (ان أنت) في حقهم   
 (الانذار) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى في نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلنا على   
 الانبياء الماضين اذ (أرسلنا بالحق بشيراً) بالتجلى (وتذيراً) عن الحجب (وان من أمه   
 الاخلاقها نذير) عن العذاب لتصور فهمهم عن التجلي والحجب وان حصل بعضهم ذلك   
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم غير أعمالهم بل تتأجرهم بها بينهم (وان يكذبوك) في هذه   
 القضية (فقد كذب الذين من قبلهم) من أذهرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسالهم بالبينات)   
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل النقلية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين   
 العقل والقل (التبر) بنور الكشف (تم) بعد الزام طلبة من كل وجه (احدت الدين   
 كفروا) أي مضوا على كفرهم بهذه الامور فشددت الامر عليهم (فكيف كان تكبير) أي   
 انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيراً بالتجلى وتذيراً عن الحجب في حق   
 قوم مع مجرد كونه تذكيراً عن العذاب في حق آخرين يقال ان اشراق النازل من المقام الجامع   
 للكالات يكفر فأنه في حق لتسليم وفي حق الداعين وفي حق المستفيدين باعتبار اختلاف   
 (لم تر ان الله أنزل من السماء ماء فخرجنا به) لم يقل فخرج به لثلاثيهم ككون الخرج   
 هو الماء بسبب النزول (فخرجنا به لثلاثيهم ككون الخرج هو الماء بسبب النزول)   
 ونظيرة ونحوه اهدا باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة   
 الذين هم كالطيسال في الرفعة (من الجبال جدد) أي قطع (بيض) وهو مثال الصوفي الداعي   
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلم يدعي بطريق المناظرة   
 التي تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أي تختلف مقادير بياضها وحمرتها (و) قطع   
 (غريب) متحدة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتفقين في الخد بطريق ظني لا بصير   
 الى بيض اليقين (و) يختلف باختلاف المستفيدين منهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج هنا لهاب   
 النار من قول مارج الشيء   
 اذا اضطرب ولم يستقر   
 ويقال من مارج من نار   
 أي من خلطين من النار   
 من نوعين من النار خلطاً   
 من قول مارجت الشيبين   
 اذا خلطت احدهما بالآخر   
 قوله عز وجل والمرجان   
 صقار الزؤلوا وحدها   
 من جارة (فولم تصوروا)   
 أي عند رأتها الحجب تسمى

اتناقلون الروايات مع الدلائل ككثواب الحامله ثلاثان ومنهم الناقلون الروايات كالانعام  
 الحامله للامتعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الناس والذواب) انجيل والبعال والحير  
 (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك)  
 يختلفون في استفادة داء العلم وهو النسبية فائم بحسب العلم لانه (انما يحشى الله من  
 عباده) وان كان حقهم ان يشعروا جميعا يقتضى عبوديتهم وورودهم (العلماء) لانهم عرفوا  
 عزته الموجبة للنسبية منه وان لم يكن له روعرفوا ان له قهر يستقره (ان الله عزيز غفور)  
 وهذه القوائد انما تظهر واحدة بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية  
 عظمته وطالبها في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أى يواظبون على  
 تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام انطلق كفضل الله (وقاموا  
 الصلوة) ليشاهدوا في المناسك ليطهر لهم فرائد كلامه (واقتفوا مما رزقناهم) من  
 العلوم الباطنة (مرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اوك تلك نفاض  
 عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة)  
 تفيد رباح علوم واعمال (النبور) أى ان تهلك فتنصر فلا يزال يقبض عليهم علوما  
 واعمالا (ليوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ويزيدهم) على  
 أجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (اه غفور) أى سائر قصورهم (سكور)  
 لاعمالهم (و) هذه القوائد ان وجدت في كتب الاولين فالدى في كتابك اكل اذ (الذى  
 أوحينا) من مقام عظمتنا (الذي) يا اكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب  
 الاولين (هو الحق) المطابق للمقنة الازلية اتم مطابقة ولغاية كماله كان (مصدق لما بين  
 يديه) فذلك المقنة وان كانت متعدة اختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بياده  
 تخبر) بما في بواطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فانضاع عليك تلك القوائد (ثم) بعدك  
 (أورثنا الكتاب) لاستفاضة تلك القوائد الاولياء من أمثك وهم (الذين اصطفينا)  
 للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المتسويين الى عظمتنا نقبض على كل واحد  
 منهم بحسب اختلافهم (فهم ظالم لنفسه) أى مبالغ في الجاهدة على نفسه بحيث يمنعها  
 حقوقها فضلا عن حظوظها البوفية في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها  
 حظوظها (ومنهم سابق) تخبرنا) منبج في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لاعتنا به  
 بل (بأذن الله) الذى يلهمه الله تعالى (ذبت) التوريت ون كان مختلفا بحسب  
 اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائد الكتاب فيطلع الاو على اشارة انى والثاني  
 على الاخلاق والثالث على الاعمال هذ هو الامر لكر لا يقتصرون على ذنت بل يكون  
 كانه حصل لكل واحد (جرات عند حالوتها) لباخذ ذوام ثمراتها ماشوا (يتلون فيها  
 من أساور من ذهب) من تزيتهم بعلم الحقائق (واولوا) من انصاهم بالحقائق المسكوتية  
 ولباسهم فيم احرر) من تحفةهم بالاخلاق الالهية وتزيتهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا)

المقصورة (قوله تبارك  
 وتعالى المينة والمشقة) من  
 العيين والتمال ويقال  
 أصعب المينة الذين يعطون  
 كتبهم بأيمانهم وأصحاب  
 المشقة الذين يعطون  
 كتبهم بشعائهم والعرب  
 تسمى اليد اليسرى الشوى  
 والجانب الايسر الاثام  
 ومنه العين والشوم واليمن  
 ما جاء من اليمن والشوم

الحسد الذي انصب من الحزن أي حزن الجهل بالأدلة اليقينية ورفع الشبهة (القرينة  
 شور) سائر شبهه (شكور) بالآفة الدلائل القطعية من استفاضها بمجاهدة نفسه (الذي  
 استنادا القلمة من فضله) من في وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب  
 (لا يستأنف العيب) من تطويل المقدمات (ولا يستأنف القرب) من خطاها ويظهر  
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه القوائد  
 الذليلة منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرفهم بقوات تلك القوائد وكلا ينقطع تلك القوائد  
 في حق المؤمنين المذكورين ولأما زل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدلها في حق  
 الكافرين ذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فيوتوا) كما لا يخفى عليهم  
 شبهاتهم بالدلائل القاطعة من القوائد المذكورة (لا يخفى عنهم من عذابها) وكيف  
 لا يكون لا كافريم هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا العذاب وقد عم الكفار إذ (كذلك  
 تجزي كل كفور) برسول أو كتاب أو أمر ما يجب الإيمان به (وهم يصطرون فيها)  
 بدل حمد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة  
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب أذاهها (غير الذي كألعمل)  
 على اعتقاده المذهب للأحران كلها (أ) خفي عليكم كون أعمالكم موجبة للحزن (ولم  
 نعلمكم) مقدار (ما يتذكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد  
 التذكر الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم التنذير) أيضا فلم تسألوا الظهور  
 ولم تستغلوا بالتذكر ولم تسجدوا للتنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فدوقوا) لذات ما علمتم  
 ذوقا دائما (فما ظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينما فأن زعموا أن التنذير لم يرفع لهم  
 شبهة قيل لهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم  
 أو لا يجعلها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستبكار في قلوبكم (إنه عليهم بذات الصدور)  
 وكيف يتصور أن يكون هؤلاء الظالمين نصير عظيم جرمهم إذ كفروا بمن أنعم عليهم بأجل  
 ما يتصور من النعم إذ (هو الذي جعلكم خلائق) تتصرفون نيابة عنه (في الأرض)  
 ما تكفروا بوجوده نارة وتوحيدية أخرى وكذبتم رسوله وآياته ثم الكفر بضره في نفسه فإذا لم يضر  
 الحق تعالى به عن تأييد شيء فيه فلا بد أن يضر الكافر (فمن كفر فعليه كفره) أي ضرر  
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الاستمنان فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم  
 لامقتنا) أي بغضنا لهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا يجادنيو يا ولا أخرويا فإنه  
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الأخسارا) كن وسطا إلى المثلث عدوه  
 فإنه لا يستفيد ربحا بل يخسر ما كان عندده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق  
 لوسطا (قل) انما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من  
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع ككونهم دون مجرد دعوتكم لا بدليل آخر  
 (أرونا ماذا اتوا من) الأشياء التي في (الأرض) اللهم شرك في جنة الأرض (أم لهم)

ما جاء من الشمال ومنه  
 العين والشام لانهما عن  
 النكبة وشمالها ويقال  
 أصحاب المينة أصحاب العين  
 على أنفسهم أي كانوا  
 مسابين على أنفسهم  
 وأصحاب المنسفة المشايخ  
 على أنفسهم (قوله تعالى  
 موضوعة) أي منسوجة  
 بعضهم على بعض كما توضن  
 الدرع بعضها على بعض



شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قيل لهم هل آتيناكم على ذلك دليلا  
عقليا (أم آتيناكم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا باهازه أو ايهاز صاحبه (فهم على بينة  
منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتسكون انه وعدهم آياؤهم على دعوتهم ومع  
انه (ان) أي لا (يهد الظالمون بعضهم) الاياه (بعضا) الاياه (الآم) وعدا يكون  
(غرورا) وكيف لا يكون وعدها لتسير على الشرك لغرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم  
(ان الله يمسك السموات والارض) فينعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب  
للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (أن) أي ما (أمسكهما) يمنع تأثير هذا السبب  
(من أحد من بعده) أي من بعده غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حمله  
لا لوجوب العفو الكلي بل لاستراي يوم القيامة لبقاء التكليف (انه كان حلما غفورا  
و) ربما كان مقتضى الامين العفو الكلي لكن غلب غضبه عليهم اذ دعوا الى كفرهم  
نقض عهده وبعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكديه  
(جهدا) أي اجتهادا تكيدا (أيمانهم) حين دعوا تكذيب بعض الامم رسوله واثقه  
(لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدي من) أمة هي (احمدى الامم)  
في الهداية لتساوي أخرى تصيرناية لها (فما جاءهم نذير) هو اعل النذر (ما زادهم)  
مجيئه (الانقورا) أي تباعد عن الهداية كثرما كانوا عليه قبله لان كفره من قصور  
وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلب التكبر عليه لاخلاله بجياهم (و) الا (مكر  
السي) أي تلبس الطريق السي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقام الجاهم (ولا ينجق  
المكر السي) أي لا يجبط ضرره (الاباهله) فان كان المكور أهله احاط به والاحاط  
بالمكروهم يصرون على ذلك المكور بعد سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون  
(الاست) الله في اهلاك (الآوين) من أهل المكور السي وهو من تجريب الجربان الموقومة  
في الندامة (فلن تجد است الله تدبلا) بضدها (ول تجد است الله تحويلا) الى غير  
اهلها ذلك حاق بهم يوم بدر (أ) ينكرون كونه سنة الله (و) كأنهم (لم يدبروا  
في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكور  
السي (الذين من قبلهم) ليقبوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل  
(كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قووة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجزئه  
من شيء) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا مجزيه  
لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان عليما قديرا و) لكامل علمه وقدرته  
(لويؤاخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لخدجيههم مع ما خلق من أجلهم بحيث  
(ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع  
التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه مدة  
التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة فذود غير مقتضى بصارته (فان

مناقشة وفي التفسير  
أي منسوح قبل الواقبت  
والجوهر (قوله عز وجل  
مخضود) لا شول فيه كأنه  
خشد شوكه أي قطع أي  
خلقه مخلقة الفضود (قوله  
جل وعز ما مسكوب)  
أي صبوب سائل (قوله  
جل وعز محر ومون) أي  
منوعون معني المحروم  
المنوع من الرزق أي



أروهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من التليال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات (سدا) من الوهم وهذان السدان وان كان يعارضهما أو رالعه قل لكن غلبناهما على نوره (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والتليال لا بحيث ينق لنور العقل أثر يمكن الابصار به بل بحيث طمسه عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سد عليهم باب الابصار سد عليهم باب السمع فهم (سوا عليهم) انذار له وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم) بأقامة الدلائل الواضحة ورفع النسب (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع الذكر) أي ما تذكره من غوائل الوهم والتليال وقوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يستتر برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في الظهار رجته وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن اتبع الذكر (فيتمره) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم) على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والتليال بجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بجاية القرآن والعقل (لهي الموقف) بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لتجازيهم بذلك في الآخرة (وأنا هم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة سبوا (و) لا يبصر كتابة شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا) في عدم افادة الآيات القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بزيد الخبائة انطاكية (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بين كان لا تسامحه تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى باهرنا كانا (ارسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صادقا وصدا وقابو يدي كل منهما صاحبه ويبرئان الاكده والابصر ويحييان الموقف فسمع بهما ملك اسمه انطليخيس فدعاهما وقال من انتما فالارسلوا عيسى قال وفيم جنتا قال لا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبا. ة من يسمع ويصبر فقال اننا اله دون آلهتنا قال الذي أوجدك وآلهتنا فامر بحبسهما وضربهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا مهيناً لهما (فعزنا) أي فقرونا أمرهما تقوية منظمته اعزتهما (بنات) هو شعرون رأس الحوار بين أو شلوم دخل البلد منسكراً فعاشر حاشية الملك حتى دعاه وأنس به وكرمه فقال للملك بلغني انك حبست رجلين حين دعوك لي فغير ذلك فهل كلفتما فقلنا حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما ما من أرسلكما فقالا لله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ما آتيكما الا ما يريد الملك فامر بغلام مطموس العينين فجازا لا يدعوان الله حتى انشق موضع

جوابها (قوله تعالى ما  
معين) أي جازظا هر وقوله  
تعالى وكاس من معين أي  
من خمر يجري من العيون  
(قوله لعل وعز محنون) أي  
(قوله لعل وعز  
مقنوع) (قوله لعل وعز  
مقنون) يعنى من القننة  
كما تقول ليس له معقول  
أي عقل وقوله تعالى يا أيكم  
المقنون أي يا أيكم المقننة  
ويقال معناه أيكم المقنون

البصر فاخذ ابنتين فوضعهما في حدقيه فمساواتهما قتلين يصيرهما فحجب الملك فقال  
 لملك ان مالت آهنتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آهنتك الشرف فقال ليس لي عينك  
 سر مكتوم ان آهنتا لا تبصرو ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم قال لعقل للرسولين ان قدر الهك اعلى  
 احيا ميتا من ابكيك او اوجبت قدما من مذسبة ايام بخل لا يدعون ان ربهما فقام الميت وقال  
 ادخلت في سبعة اودية من النار وانا اأحذرك ما أنتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا  
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم  
 الا بشر) والرسل انما يكون ملكا وانتم مع هذه الايات (مثلا) في عدم الوصول الى  
 الله تعالى والتكلم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل ليكون حجة له على  
 التعذيب وهو ينافي رحايته فعلم انه (ان) اي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فانتم اولي  
 بالقتل (قالوا) لو لم تكن رسلا لصدقتنا الله باياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المهجزة تصديق  
 وتصديق الكاذب يتضمن تليسا عاما ينضى الى الاضلال الاسم فلا يتصور من الحكيم  
 بالضرورة (انا اليكم مرسلون) لا يلزمنا اسماع كلام الملائكة ولا اراهم اياكم (معاينا  
 الا البلاغ المبين) باقامة الحجج ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المهجرات التشاؤم الدال  
 على خبثكم المناقاة الرسالة (انظرونا) اي تشاءنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم  
 المنظر (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (انرجتكم) اي توريتكم  
 بالبخارة وهو أشد من القتل (وليسنكم من اعذاب اليم) كائنه قبل ان يمينا منكم  
 ما تعدو تشابه (قالوا طائر كم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون  
 التشاؤم من ابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لا شومنا  
 (بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف وليكن من أهل قريتهم  
 من يدفع الشوم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والاعذاب الاليم  
 (و) انما (جامن أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان  
 قدي الرولين فسما عليه فقال من انما قال لارسلوا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة  
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية فالانتم تشي المريض ونبرئ الاكسه والابرض بغاه  
 بانه المريض منذ سنين فمهاه فقام في الوقت (يسى) لدفع القتل والرجم والاعذاب عن  
 الرسل والشوم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قالوا يقوم) اقول لكم من شفقتي عليكم  
 (اتبوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاسباع في طريق الوصول اليه (اتبوا من  
 لا يستلتمكم) في اصالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يريدونكم  
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم واعمالهم  
 وأخلاقهم وأسوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها  
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرنى) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان  
 فرض الارجوع اليه (و) لو لم تعبدوه شكر اعلى القطرة فاعبدوه خوفا من العقوبة اذ (اليه

والزيادة كتوله  
 تضرب بالسيف وترجو  
 بالفرج  
 أي وترجو الفرج (قوله  
 بل وعز المساجد لله فلا  
 تدعوا مع الله أحدا) قيل  
 هي المساجد المعروفة التي  
 يعلى فيها فلا تعبدوا فيها  
 متاوقبل المساجد مواضع  
 السجود من الانسان البدنية  
 والاف واليدان

ترجعون) وأي شبهة في ترك عبادة الاصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أأخذ من  
دونه) أي مع علي يكونونهم دون الفاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ودمراد  
بشاعة فانه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة ففرض شفاعتهم عنده  
لذنه (لاتفن) أي لا تدفع (عني شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا يتقذون) أصلا  
من ضررهم بقوتهم من غير حاجة إلى الشفاعة (أني إذا) أي إذا اتخفت من دونه آلهة مع  
علي بأن الدين لا يستحق الألهة ولا يقبل شفاعته عند جرم الحق إرادة الضرر ولا قدرته  
على الانتقاد (أني ضلال مسين) فإني تصور فيه الهداية حتى يني بها هدايتهم ولا أنصمكم على  
خلاف ما أنا عليه (أني آمنت بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم ينال مقتلهم إذ (قيل) له قبل  
ان يموت (ادخل الجنة) لذلالم تذهب شفقتهم على قاتليه حتى (قاليا) ايها المتقي تعال  
(لبت قومي يعلمون بما غفرتي ربي) مما سلف من الكفر والمعاصي لايمان به قيو منوا فيغفر  
لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فليظنوا إلى اكرامهم اي اي اذ  
(جعلني من المكرمين) اذ فرخ من حضرته (و) بجلاله مقناه من علم القوم بما غفرت له به  
وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) يهلك  
واحد بعد واحد ولم يجعل سبب اهلاكهم (من السماء) اشعارا بقرب المهلك وانما  
توقف عليهم على اهلاكهم لامتناع كونه على السنة المرسل اذ لا يرمونون بهم (وما كنا زلين)  
أي لم يكن عادتنا نزل الجن من السماء لاهلاكهم قوام وانما أنزلنا حيث نزلنا لتسريف  
المنصور واثاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أي ما كانت الخلة المتوترة في اهلاكهم  
(ادوية واحدة) يظهر بها كمال بقدرته في القهر (فأذا هم ضالون) بجمرة من غير  
تطويل في نزع الروح ثم ان حصول مقناه باعلامهم لم يحصل لهم شر وانما حصل لهم  
حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذ هي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي  
خلقوا من أجلها واستروا بكل عزيز دعاهم إليها اللهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عندهم  
ذنبه اليهم ولوراؤه في مكانه لا تنجو إلى الايمان به (الا كانوا يستخرون) فالتخذوه  
عادة فيستخرون باستخاره الله ولا يكتبهم أبدا (ألم يروا) أي ألم يعلم المستخرون باحبر  
المواتر انما نازل منزلة لرزية (كم) أي كثيرا (اهلكنا) بلقهر المنسوب إلى عظمتنا  
لاستخرتهم لرسول (قباهم من اترون) حتى كانت سنة مستمرة لا يغيرها يرون (أهم  
اليهم) إلى حالهم (يرجعون) اذ وادركت ثم يتبعون مستخرون منه (ما  
أي ان الشأن (كل) من هؤلاء نزلنا عليهم لئلا يتخذوا حذرا على شبر  
الجلدة لواقعة شديدا نقرت انهم يرون إلى سنة شائعة (جميع) أي هم يرون  
(لنا محضرون) وان قرئ للمبا تشديد فهو بمعنى انه وان نفيه ويذلل في حق جرمه عذاب  
يقرب في حق غيره من غير ان يذم عنه انكن ليس هم الاستخارة به من الله لان توبوا قبل  
ان يتكلم منهم (وآية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جراه الاعمال والاخلاق

والر كبتان ورجلان  
واحداهما مسجد قوله جل  
وعن المشارق والمغرب  
هي مشارق الصيف  
والشتاء ومغاربها وانما  
جمع لاختلاف مشرق كل  
يوم ومغربه قوله جل  
وعزها نيزه أي ما اعتقد  
به ويقال لها عذرا ستور  
واحداهما عذار الموءنة  
ثلث البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض الميتة حينها) لتدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)  
 ليدل على خروج حيات ما زرع من الاعمال وهي وان لم تكن مأكولة (ففسه يا كلون)  
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على فضيل الاخلاق وأعمالهم من  
 تعديل القوة الحكيمة والشهوية والغضبية (وفجرنا فيها من العيون) ليدل على تقدير عيون  
 المعارف والاعتقادات (يا كلوا من ثمره) أي ثمر الله الذي بوجده لهم (وما علمته  
 أنهم) من ذلك الثمر مثل العصير والحبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون  
 في تلك الثمرات من الاعمال المكمل لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه النعم  
 آيات الجزاء لمن شكر النعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه الشكر اعتقاد تنزيه الحق  
 عن مشاركة الخلق بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)  
 أي الاصناف المتقابلة (كلها) لتلايخوشى منها عن مباين ليدل على تباين ذاته لكل من  
 كل وجه له عموم التباين الكلي (عما تنبت الارض) من الامور الكائنة الفاسدة (ومن  
 أنفسهم) التي لا تنبئ الفساد (ومما لا يعلمون) من الخواص الشريفة التي لا يبلغها علمهم  
 قائم امتخافة بالنوع اذ لا مادة لها فيفرض لها الاعراض المميزة ولا تر كيب فيكون فيها  
 الاجناس والفصول (وآية أهم) على ان في الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه القوائد  
 تنكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستقر عليهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة  
 للوجود (نسلخ) أي يخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلد لها وهو مثال البيان  
 الفرج عن جلد الجباب الظلماني ثم يعود سقر الليل (فاذا هم مظلون) فكذا اظلام الجباب  
 بعد كشفه بالبيان ولا يعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه كالكشمس  
 (والشمس تجرى) في البروج (لمستقر) أي للوصول الى غاية (لها) فيكون لها في كل  
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في  
 البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما ينكشف له هنالك ولا اختيار له في ذلك اذ (ذلك)  
 تقدير العزيز أي الغالب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يعد ان  
 يختلف احوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر  
 (والقمر قدرنا منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حقي عاد) أي صار (كالعرجون  
 لقديم) كاشمراخ المعوج كذلك تختلف أوار هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن  
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نور او ينقص البعض وليس للروح ادراك كمال  
 هذه الاشياء بكل حال كما انه (لا الشمس ينبت لها) لبطء سيرها (أن تدرك القمر) بكل  
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعتيقه اياه (سابق النهار) بحيث  
 يفوته ولا يكن يعاقبه (و) ليس للعجب منع ادراكها اذ الكل سائر الى الله كما انه (كل)  
 من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعية حوامها التي في فلك الافلاك  
 المثلثة فلا تدمن اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسميرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)  
 أي مكتوب (قوله عز وجل  
 مبشوة) أي مفرقة في كل  
 مجالسهم (قوله منسفة)  
 أي مجاعة قولهم قريه أي  
 قراية (قوله جبل وعزم قريه)  
 أي فقر كانه قد اصبغ بالتراب  
 من الفقر (قوله تعالى  
 مرجة) أي رجة (قوله  
 الماعون) في ايجاهية كل  
 عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة ترضوا أو كرهوا (أما حلنا ذريتهم) معهم  
وان كرهوا حلهم (في القلت المشهون) أي المملوء والقبولهم بمنزلة القلت (و) من لاقبله  
ينزل مكانه منزلة القبلة (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلت (ما ركبون) عليه في البر  
مثل القرس والجل (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل  
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفرهم) بالارتداد والرياء العجب (فلا صريح لهم)  
وان كان قد وجد عند غرق القلت المحسوس (ولاهم بتقدون) بالخروج عن الفرق وان  
كان قد يتخذ الطريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الأرجسة منا) بالتوفيق  
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه يتخذ في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان اقتاده  
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من  
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسب السقينة (اتقوا ما بين  
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على اتقائه (وما خلناكم) من غرور الدين فلا  
تضيعوا اله الآخرة ولا تتعملوا الهاما ما يمكن من عذاب الابد (لعلكم ترجعون) في الدنيا  
يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن  
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما تأنبهم من آية) علوا انها (من آيات ربهم) الذي  
رباهم بالنعم ولا يعد أن يرببهم بالآيات فان أعرضوا اتقم منهم حسبه أنم عليهم (الا  
كانوا عنهم معرضين و) لا يخصون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما انفقوا  
عليه مع زيادة الكفر والاستمراء فانهم (اداقيل لهم انفتوا) في سبيل الله على الفقراء  
(عمارؤكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله  
وقدرته وإبتلاه وثواب الصدقة (لئذ آمنوا) فاحلوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر  
بما يشاء وينبت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لو يشاء الله أطعمه) فذا  
أعطيتوهم بعد ما حرهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بارادتكم وادعيت انكم أجود  
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بالله وان أفعال الحيوانات تابعة  
لارادتهم التابعة لاهويتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون  
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه لاعناء فهو  
المعطي بالحقيقة وهو مسخره (و) اذ قيل لهم انما يطعمهم به ابتداء من فقرهم وأغناكم  
بتلاؤكم هل تضعونهم في بيوتكم على احيائهم ولا تبيعوا قبلكم على ايمانهم (يقولون متى هذا  
الوعد) الذي لا جله الا انشاء ولا تدقيقينوا نارقه ان كنتم صادقين (و) انما يصرف قوه  
في أصل الوعد بعد قامة الملائكة لا يصدقونه في وقته ولا أصله من جهنم يرون فيه  
(ما ينظرون) أي ما يقتنرون لايمان به (وصية فوحده) هي نسخة لا يوجد كونها  
مقدمة قرية ههنا (ناخذهم) أي ناخذهم في المشرق والمغرب (و) الايمان لا يقع  
مع المقدمات البعيدة كظلال الشمس من المغرب فكيف مع مقدمة قرية سيان شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة  
وقيل هو ما يتبع به المسلم  
من أخيه كالعارية والاعانة  
وتقو ذلك قال الفقهاء  
وسعت بعض العرب يقول  
الماعون الماء وأنشد  
عج صيرة الماعون صبا  
الصبر الذهب (قوله تعالى  
صد قبل هو السلسلة التي  
ذكرها الله في الحاققة تدخل  
في قلبه وتخرج من دبره

لهم بعينها الذ (هم) حينئذ (يتصرون) أي يتكلمون في المعاملات البشرية ولو نفع فلا يمكنهم  
 أن يسرع تأثير هاتين (فلا يستطيعون توصية) لو بقى لهم قريب أو صاحب وكيف  
 (ولأهلهم يرجعون) بالمكالمة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كتفص  
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حينئذ (تفتح في الصور) فهو كما يقض الارواح بمرورها  
 الى الاجساد ايضا جرة (فأذا هم من الاجساد) أي القبور (التي ربه سم فسألون) أي  
 يسرعون فيكاشفون عنه كشافا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل  
 الوصول اليه ولا بين التفتيز اذ يكونون بين التفتيزين في غاية التجرد فيكونون كل اقدبن  
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذئذ (قالوا يا ويلنا) تعال يا نافيسين لنا (من بعثنا  
 من مرقدنا) فكيف تصور منهم الايمان حال الرقود أو حال اليقظة من غير ان يعلموا انه  
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رساله بمقتضى عموم رحمة لا يقاظ عباده  
 ليستعدوا له فاذا تعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ  
 وعده فلم يعلموا صدقهم الى لان فكيف يتأق منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه  
 يجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الا)  
 مدة تسع (صحيحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (الدينا)  
 أي في مكان يستهون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به  
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ويلنا ومن النسل الى الله لم يكن ولا ينال في ذلك ما ورد من  
 انشقاق الارض بعضهم قبل بعض لانه ثبتت الاجساد والنفخ لا يصال الارواح الى الاجساد  
 ولا ينالها اتباهاهم أو ما يلا لانه ليس معناه اتباها فوج عقيب اخر بل اتصاف كل فرقة بهيئة  
 خاصة ولا سراعا بالصحة الواحدة وان أشهر بقاها الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور  
 عند العدل الحكام (لا تظن نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئا) والاحباط ليس بظلم  
 لانه بسبب ما عمل من لهبط (و) أتم وان عذبتم تلك الشدايد (لا تجزون الا ما كنتم تعملون)  
 ولو قيل رزية صحاب الجنة آلام قاربهم وأحبابهم تؤلمهم ظلمة يقال (ان أصحاب الجنة  
 ليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في نقل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا  
 أنهم (فأ كهون) أي ستذذون بحضورهم عند محبوبهم ذباكرامه اياهم حيث وقاهم حر  
 الشمس في المشراذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يلغن بانفسهن حد ذكر امتهن (في  
 طاب) من لعرض من غير نصب بانقيامهم مع كونهم في حضرته (على الارائك مستكؤن)  
 ومن كرامتهم ثم يقبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فأ كهنة) كقربى  
 المرساق حضرته (و) لا يبرن بخدمته ذ (لهم ما يدعون) أي يشتمون وبالجملة لا يؤذهم  
 شيء من شرف عذبه ربه فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسمعونه (قولا) أزيبا  
 من رب) ربه يصح كلامه بنفسه ليرجوه بكر رحمة خاصة من انصافه بوصف (رحيم  
 ووفيق) لهم عنه شغل رزية لمو برزية آدمهم أيضا اذ قيل لهم (امتروا ليوم) الموضوع

ويلاي ساؤها على جسده  
 وقيل السليل المثل  
 وقيل السليل من  
 شروب من أوبار الابل  
 وقيل السليل الحبل المسام  
 قتلا من أي شيء كأن تقول  
 سدت الحبل اذا حكمت  
 قتله ويقال امرأة مسودة  
 اذا دنت ملتنة تلحق  
 ليس في خلقها ضطرب  
 (ذاب ليم المصهومة)



اقميزا يجرم من المؤمن (أي الجرمون) فلا تخالطوا أهل الجنة لتتبعوا أصحابهم  
 أو يتأذوا بجماديتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الذل لأهل الكرامة وكرامة  
 لأهل الذل وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد استخرتموه مع ظهور عدوانه على من كان  
 منه جميع النعم مع نبيه عنه على سبيل المبالغة (ألم أهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه  
 الشيطان وعادى من أجهربه (أن لا تعبدوا الشيطان انه) لم يقطع عدوانه بانقطاع آدم  
 بل هو (لكم عدو مبين) عبد قوماً ولم تعبدوه يأمركم بترك آرائه وانكار معادته وجوانه  
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبإقرار الالهية الاصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا  
 الى عبادته بأن نبيتكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم نعمها  
 بأنواع النعم (هَذَا) أي ترك عبادته الشيطان واختيار عبادة الرحمن (سراط مستقيم)  
 بين الافراط بعبادة الغير والتقريب بترك عبادة اخى ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف  
 خفيت عليكم عدوانه مع انه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقنا (كثيرا) لأن كل فرقة  
 تعتقدان مذمبا هو الرشد وان مآداه هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتموه  
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد ادعانا كم عليه  
 جهنم فان لم تكونوا تعقلونها في الدنيا فأبصروها ليوم (هذه جنتهم التي كنتم تعدون  
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضل (اصولوا) أي دركوا الآلهة  
 (ليوم) قبل دخولها (عما كنتم تكفرون) بما اوجبه عبادة لشيطان وانكار الرحمن وايسر  
 هذا دعوى بلائشة أو بينة يتوهم فيها الكذب لبشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ  
 (اليوم) الذي هو يوم العدل وملككم بغير الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (تختم  
 على أفواههم) للثابت بمرض قول اللسان قول سائر الاعضاء (وتكلمنا أيديهم) فتقر بما  
 علمت (وتشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (بما كانوا يكسبون ولو نشاء) ترك تعذيبهم  
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (للمستعاضة عليهم) أي أعين عقولهم (ذمتموه  
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأبصروا) مقصدهم  
 ليسوزوا بقوائمه (ولو نشاء) ترك تعذيبهم على الانعاش الظاهرة (استخفاهم) أي  
 لقلبتنا أجسادهم بجادات مع بقائهم (عني مكانهم) أي مرتبهم في العتل كن لا يني  
 بطوارحهم حركة (فأستطاعوا مضيا) في أوامرنا (و يرجعون) عن نواهيها (و) ربما  
 يصح تنقي باقل من ذلك بان عمره فان (من نعمه) أي من نضول عمره (تسكنه) أي  
 ندله (في الخلق) بنقص عقله وضعف فهمه (أ) يريدون ذلك لئلا تعرفوا لتعذيب (فتر  
 به قولون) وان زعموا ان هذه الأدلة من استنباس الشعري لمركب من تقدمت انجيلية  
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى احتساق قنات (ومعناه شعري) أي  
 القياس الشعري (وما يفيقه) أي وما يلحق بجهانه ورثة كانه (نحو) أي نيس ماري  
 عليه (الأذكار) أي كلامه يرفع ذكره ويعرف صدقه بذن التسد كركونه من

(قوله عز وجل المؤمن هو  
 الصدق وأنه جل وعز  
 مؤمن أي صدق ما وعد  
 به ويكون من الامن اي  
 نأمن من الامن آمنه ز قوله  
 جل وعز المتعلمون لتلاح  
 هو القاه والظن انهم  
 قيل لكل من عقل وحزم  
 ونكاحات فيه خلال التحير  
 قد نفع اوقوه وبتنهم  
 المفلحون) أي الظالمون  
 بما ظنوا لباقون في الجنة

المقدمت التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبه (مين)  
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجيز (ليست من كان حيا) كمالا في القوة المتظرية  
 والعلية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون  
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج  
 عن المصلحة الى الملوكة (و) كانوا (لم يروا ما خلقنا لهم) لامن كسب أي يجهل بل  
 (عما علمت أيدينا) أي قدرتنا وادواتنا وامننا ولا دخل لهم في تحصيله أصلا (أنعاما لهم  
 اها ما لكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسايتهم فاذا صاروا الى شهواتهم  
 وتركوها الانسانية صاروا لملوكين شهواتهم وادق من ملوكة الحيوان لان الشهوات  
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت ملوكة لهم لاما (ذلاناها لهم) وان كانت أقوى  
 منهم فينبغي اهم أن يذلوا شهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الاتضاع بها كما أن بتذليل الحيوانات  
 يتم امتناعها (فما ركوبهم) أي مركوبهم (ومنها يا كرون) كذلك يحصل من  
 تضخيم الشهوة وتتعلق به أمر المعاد والمعاش انهما تصيرا لنفس مرصوبة للناطقة في  
 العمل الذي به تتزود للمعاد والسفر اليه (و) في تذليل الشهوة للعقلية منافع من العلوم  
 والاتفاق ومشارب من الاحواز والعارف كما أن (لهم فيها منافع) تحمل الاتقال وقصر  
 اسوف ولا يور (ومشارب) من اللبن والسمن (أ) به كسون الامر في تضخيم العقلية  
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقنا (و) لتذليلهم  
 العقيلة صاروا في الالهيات التي خلقوا لوصول لها العقل من الجاهلية الى حيث (اتخذوا من  
 روتهم) مع ان العقل رتب بجاهلته من اتخذ لادنى الها (آلهة) متعددمع ان العقل  
 بصرفه ممنوع من تعددهم (اعلمهم ينصرون) بهم على أعدادهم مع دلالة تصريح  
 العذر على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو وقعوا  
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العبادات يوم القيامة (لهم جند) يملكونهم اهلال الجند  
 (مخضرون) معهم في النار يصرون وقودها هم وجند العبد وقديسارقون واذ بلغوا من  
 الجحفة في هذا الحد (ولا يحزنك قواهم) فليكن كونك مجنوناً اذ تعددهم بالبعث بعد الموت  
 (يا هم ما يسرون) من ينزل شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل  
 عليهم (أ) يتضخرون عليهم تكرار بعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم يرب  
 ادسنت) المرى كمال العقل الموجب بقياس المعاد على المبدأ (فانخلقنا من نطفة) هي  
 جسد (فهو) حيوان بل فان كمال اذهو (خصيم) يتكلم بكل ما يجبر نفعها ويدفع  
 شرها (سبيهم) لا ممر الخشية من كان عقله (و) بعد تكميلنا اليهم هذا النضل (ضرب  
 مثلا) بانه قصير الجوزين (راسي خلقته) الأول الذي يقاس عليه المعاد (قال من  
 يحيي اعسم) أي يترو على حيثها (وهي رميم) أي بالية (قل) لاتقاس قدرة الخالق  
 على ان يربح سرقين واساتس احمدته على ابدته (بجميع الذي أنشأها أول مرة) ولا يمنع

(قوله جل وعز مستهزون)  
 أي سخرن الله يستهزئ  
 بهم أي يجازيهم به  
 رستهز بهم قواهم وعز  
 مشهرا أي يشبهه  
 بعقل الجوده والحسن  
 وية ر شبه بعضه  
 في صورة ويحتسب في  
 علم (وتو تفسر كذا  
 متشبه بشبه بعضه  
 ربه كذا بعضه بعضا  
 ويهف و يتشبه

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يجتمع عليه  
اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد انعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يدل مزاج الشجر  
بمزاج النار اذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني  
بمجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر ايضا (فاذا اتمت منه وقدوناً) تنكرون قدرته على  
بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقدر على هذه الاجرام  
الكارسة ما فيها من العجائب الفاتنة للعصر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم  
اولاً (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ  
هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لئلا يطغى الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر  
الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه بمجرد امره (نما امره) أي شأنه (اذا اراد - شيئاً)  
أي اذا فعلت او ادته بايجاد شي (أن يقول له كى) أي ان يتعلق به كلامه الازلي من جهة  
تكوينه (فيكون) أي فيوجد عن امره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتاً ما (الذي  
ييده) أي في سلطنته (ملكوت) أي حقيقة (كل شي) لا يمكنها مخالفة امره (و) لا  
يخرج عن يده شي بايجاد ولا باعدام بل (اليسه ترجعون) في لايجاد الى اسمه الطاهر وفي  
الاعدام الى اسمه الباطن ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة اصفات) •

سميت بها الاستقبال الاله التي هي فيها على صفات الملائكة تسمى الهيبة الملائكة من جهات  
الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهيبة ما - ونه فيدل على توحيداته وهو من أعظم مقاصد القرآن  
(بسم الله) التجلي بالتجلي اليهودي بكل ذلك الملائكة حتى صفوا له بعيداً تصفا (لرحمن)  
يجعله بعضها اجرات للاجرام العلوية والسفلية كـ كميلا مواء بانخراج ما فيها بالقوة أي  
الفعل (الرحيم) يجعله بعضها ثبات لذكره تكميلا لانسان ما يشهد قربه من حضرة  
(والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرة رعاية  
العبد حضرة ملكوك (فان اجرات) أي الملائكة التي ترجع لاجرام العربة والسفلية زجراً  
تتحركها التسدير امور فيها (فتاليات) أي الملائكة التي تنزل عن لاييه فتسرع علمه  
من الله (ذكر) انها ليست بالالهة لانهما امن جهة اقرب وهي جهة لاصنف من الاعين  
كالمعبودية أو من جهة تأثير وهي جهة زجرات كثير ما يكون له لابعده من جهة  
الارشاد وهي جهة لرسالة تسمى الملائكة عنده هذه الذات مدع عن - - -  
لللاهية وعنى توحيداته تعاد (ن هكده واحده) فهو (رب سموت ررض) ون  
كاسامساكن هؤلاء (وميتهمسا) ون كـ محسرت صرف هزله الملائكة من كـ ميا  
لهم محل التصرف الاول محل تصريف الواسطة ون لا يكون لهم (ورب اشرق) من  
يربها الكواكب لان اولى لا وقت برويت اوقتها لبعده وهو زمن اصف والاهية بحسب

(قوله جعل اسمه مطهرة)  
يعنى مما في نساء الادميين  
من الجمل والحوض والفاط  
البول ونحو ذلك ومطهرات  
خالقا وخالقة محجيات محجبت  
(قوله جس وعز عز حرمه)  
أي بعبدته وقوله تعالى  
تخلصون لا تخلص لله  
عز وجل ان يكون لعبد  
يقصد بعبادته وعمله الى خالق

ان تكون دأفقو يكون قويا كواكب آخر والالهية يجب أن لا تنتقل وليذكر المغارب لانها  
 أبعد من وهم الالهية فيها الدائمة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي في قوتها  
 (انما يتنا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفى اضاعتها لها ووصف السماء بقوله  
 (الذينا) يدل على انها زينة شئ دنى (بزينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل  
 ككثيرا ما تكون مرهوبه (و) حفظنا هايم ولم يذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها في الحفظ  
 لكن جرت سنته بان لا يفعل شيا الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)  
 وصول (كل شيطان وارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثى من ماردية علم  
 القبيبها في سدعى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد  
 الله (لا يسمعون) بالاصغاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبارا تدبيرهم  
 (.) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)  
 أى طردوا وبعاد افهم مهانون في جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ما توأمن اصابة الرمي  
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا  
 من خلف النطفة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (شهاب) يقبسه الملك من  
 الكواكب في موضع مقابله (فأقب) أى مضى مضوا الكواكب لو كان دخانا لم  
 يضى ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرحوم قد يصيبه في حرقه وقد لا يصيبه ولا يثابه كونه  
 من النار اذ ليس صرفه على ان النار لقوية ذا استوتت عن الضعيفة استسلمتكم اذالم  
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله آلهة لا تستاع كون الالهية أثرا  
 شئ مع ان غيره الله مائة عن التشرىك فيما لم يكن اهم قوة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على  
 تقدير امكان ذلك مع منعة غير الله اضعفهم معه (فاستفتهم) أى فاسألهم كيف جعلوهم  
 آلهة (أهم أشد خلقتنا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (أم من خلقنا) بلا واسطة مادة  
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرة تعالى عنهم مناسكن كيف يكونون أشد منهم  
 مع ان الضعف مقتضى حقيقتهم (أنا خلقناهم من طين لازب) أى من تن ولم يكن استواءا  
 منهم طلبا للعلم منهم (ب) هجت) فسالت سؤال متعجب (وبعضرون) من تعجبك (وإذا  
 ذكروا) أى وعظوا على ضررتهم (لا يذكرون) أى لا يتفكرون (وإذا رآوا آية) تدل  
 على صدق ما ذكرناه وعلوا نه لو ضررتنا أحدهم لضربه المؤمنون (يستحضرون)  
 أى يستدعى بعضهم بعضا يجتمعوا على الضرب حتى يصيروا من يريد الضرب بأسخروهم  
 مسخورا لهم (وقولوا) في الضرب الآية (ان هذا) الخارق (الاسحرمين) بنفسه  
 كونه مسخرا لا يتبس بالمجزة أصلا وجعلوا المجزة القولية أعنى القرآن من السحر لدالتهما  
 على البعث الناطل بالضرورة في زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أنذا مننا وكنا ترابا وعظاما)  
 نعمت (اننا لبعوثون) فان أمكن بعث أولامن مات أولا (أ) تبعث نحن (وأبأونا  
 بعثون) معنا (قل) ايس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك اعراض الدنيا  
 ولا تكسب عند مخلوق  
 بقوله جل اسمه مصيبة  
 ومصيبة ومصوبة الامر  
 المذكور ويجعل بالانسان  
 (قوله جل وعز اومع) أى  
 المذكور أى اعنى قوله المقتضى  
 أن المتل أى التفسير قوله  
 مبتدأ أى محتمل قوله  
 مستوفى تكون من سامت  
 أى رعت وهى ساقطة أو همتها

فان امكنكم دفع الايات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (تم) تبينون  
 (وانتم داخرون) أي ذليلون لاجدل منكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم  
 ولا بكامة مثل كلماتكم (فانما هي) أي نغمة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة  
 فاذا هم) احياه قيام أولو قوة مدركة بها (ينظرون) محرمة بها (قالوا) ايولنا  
 هذا يوم الدين) أي الجزاء فيقول بعضهم لبعض لا تدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)  
 أي الفرق بين المحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتم اتم امة من غيركم فالويل  
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي  
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى  
 مكان ليتبينوا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرفوهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى  
 صاروا (الى صراط الخيم) لا تستجيبوا لهم حتى يتم الفصل بل (فهدوهم) للسؤال عما انفصلوا  
 به عن سواهم (انهم مسئولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم بلزموا الخطة التي بها  
 انفصلوا ولا يقتصروا في الزام الخطة بل يقال لهم (مالكم لا تتاصرون) أي لا تدفون لزوم  
 الخطة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل  
 (مستسلون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يجازون من ذلك  
 أن يعرفوا فيما أو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم  
 بالاستسلام (اقبل بعضهم سم على بعض يتسائلون) عن سبب الدفع وما علم التابعون ان  
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم ذنوبهم اتندفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا)  
 انكم كنتم تأوتوا عن العين) أي عن القهر فتكرهوا على الذكر أو عن شبه قوية (قالوا)  
 لم نكركم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان)  
 أي شبهة قوية تشبه الخطة (بل كنتم قومًا طائفين) مجاوزين الخطة القطعية الى الشبهة الواهية  
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملان جهنم من الجنة وناس أجمعين (أنا  
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فأغويناكم) لانه فوز بهداية  
 بل (انا كنا غوين) فكما انتز كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يومئذ في العذاب  
 مشتركون) لا فضل فيه للمتبوع على كل تابع اذ التابع أيضا متبوع بغيره غالباً بل (انا كنا ذائقون)  
 أي مثل تعذيبهم (نقهن بالجرمين) وان فرض انه لا تابع فيهم ولا متبوع لا شترا لهم في قبح  
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قورا رلا له لا  
 الله يستكبرون) على قائله فلا يتلون أمره (ويعقرون اننا) ركو آلهتنا) بهذا التوحيد  
 (اشاعر مجنون) أي اقول من يقول بالتميمات خيالية عن الجنون فدعا عليه بأنه لم يأت  
 بكلام محجل (بل جاء بالحق و) لا عن جنون لانه وان انا ما فهمهم صدق المرسلين) الذين  
 هم أعقل الخلائق في يتفقون على قول مصدره الجنون وهذا قول منكم يؤيدكم. يحس  
 لكلامه وجب لاذ اقتكم العذاب (انكم لم تقوا العذاب الا ليم) اهرا القول - سبه - تصبه

انا وسقومتها وان تكون مقومة  
 معلنة من اسماء وهي  
 الدلالة وقيل المقومة  
 المهمة والتطهير الحسين  
 وقوله جل وعز منضود  
 من عندك يعني  
 بجارة معاملة عليا امثال  
 الخواتيم (قوله جل وعز  
 محررا) أي عنقائه (قوله  
 جل ذكره متمرين) أي  
 شاكين (قوله عز ٤٥)  
 مستومين أي معالين بعلامة

مما جعل على كل من الشرك قعداً بكم (و) ان بلغ ما يبلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم  
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)  
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتبعين بالآخر وهما  
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب اعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان  
 فيه نقص فمن جهة تقصيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يضر ربّه وان اذ هو  
 (قوا) يقصدها التلذذ دون التغذية والتلذذ فلا يتارع فيه ذموم ومفاسد على ان التفاوت  
 في اللذة انما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكن ان اشعر بالذاتة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة  
 ل يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات العميم) وهذا الظهور ينقص النعيم  
 ولذلك لم يتبع التفاوت في مكافئهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع  
 التفاوت في السرور لا يطلع صاحب المنضول على فضيلة سرير صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة  
 اذ (يضاف عليهم بكأس) اي ناء خمر (من معين) اي خمر جارية في العيون (بيضاء) من صفاء  
 ما بينهم (لذة مشاربين) من كمال محبة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ  
 (لا يقع اغول) اي فساد من مفاسد دخر الدنيا (ولا هم عنها يزفون) اي يسكرون (و) هي وان لم  
 تسكرهم تزيدهم لذة فسادهم اذ (عندهم) فوق سررهم نسوة فاسرات الطرف على أزواجهن  
 لا يقع بسببهم نزاع وليس لغيرهم عينين لانهم (عين) كبار الاهل ولا تقصرو في حسنات اذهن  
 في غاية الحسن (كانت يبيص) اي يبص النعام في الصفاء (مكثون) اي مستورين لم يركب  
 عليه ظبا رفهن أيضا مما يشغلنهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن  
 حقوق العيبة (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) لاسؤال توبخ بل عما جرى بينهم في الدنيا  
 أو نحوه من ذلك ما (قال قاتل منهم) قيل هو يهودا المؤمن (ان كان لي) في الدنيا (قرين)  
 اي صاحب هو قاتلهم والكافر وهما لئذ كوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلاً رجلين  
 يقول (اذا تصدقت بما لي اثواب الآخرة) (أنتك لمن المصدقين) بالجزء مع ظهور استحالة  
 أخذ ما لنا وكذا باوعظنا) تبعث (أنتما) اذ بعثنا (لمدينون) اي محزونون على اعمالنا  
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صحبتهم في عدم استبداده بشئ دونهم وليعلموا منزلتهم عن منزلة أهل  
 النار ويحتملوا على توبخهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى  
 الجنة (فأطلع) هو اولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في سواه) اي وسط (الجهنم قال نالته  
 ن كدت لتردين) اي انت فاربت من هلاكى بما قصدت به نصي من منع الصدقة بناء على  
 ذكرك الجزاء (وؤذنة مري) عتته وهدايته (لكنك من المضرين) معك في النار  
 وكنائى ذنوبك اعذب فعلى (أ) صدقت في فعلك انال انعيش في القبر ليحصل له انواع من الجزاء  
 فهو من يعيش ثم وجوه جزاء (فما نحن بميتين لاموتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما  
 نحن بميتين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامه (ان هذا) التلخيص  
 من عذاب القبر اقيامته وان سبب ان لم يامن اذياتهم وغيرها (لها والقورا العظيم)

يعرفون في الحروب (قوله  
 محصنات) ذوات الأزواج  
 والمحصنات والمحصنات  
 بوجها الحرائر وان لم يكن  
 متزوجات والمحصنات  
 والمحصنات أيضا العنات  
 (قوله جل وعز مسالجات)  
 اي زوان (قوله جل وعز  
 محصنات) اي ذى خيل  
 (قوله جل وعز مقيتات) اي  
 مقتدر قال الشاعر  
 وذى ضغن كفت النفس  
 عنه

ولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل  
العاملون) من الاقرلين والآخرين انواع الاعمال لولم ينوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى  
(اذلك) اى هل قوا كعبادات النعيم وسررها وكوسها وحورها (خير نولا) ما يقدم للنازل  
اولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انها زبدية بل ذرة  
بريرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في السارفين الانصار ما ينسج من جلدها  
ثياب اذا توخت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير مغسولة (انا جعلناها فتنه) اى  
التيلاء (للقائلين) في الدنيا بانها تكون الشجرة الرطبة في النار ويجعلها على لغة اخرى  
وفي الاخرى بالاكل (انها تنصرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) اسواق المنابت (أصل)  
اى قعر (النجيم) كأنه نواها وترتفع اعصانها في دركاتها (طلعها) اى جلها في تنهاى القبح  
والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهو  
قبصة الاصل والنور والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون لها من شدة الخوع الذى  
يتعدون به اضعاقي عذاب النار (فانهم لا يكون منها) مع كونها الشجر اذ من النار سبعين  
ضعا في أيام سلطنتها وابر من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (فما لزن منها البطون ثم ان  
لهم عليها شوبا) اى من جبا (من حيم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاءهم وذلك يكون  
خارج النجيم (ثم ان من جمعهم لالى النجيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لما بعثهم آباهم  
(اسم الفوا) اى وجدوا (آباهم) الذين هم اصولهم (صالين) مناسين للنجيم (هم  
على آثارهم) المناسبة لتأثرات (يهرعون) اى يسرعون غير نظرفقتلط عليهم الامور  
وهو موجب للسكر كيف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آباهم (أكثر لارين) الذين هم عنزة  
الآباء لانهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جازمته على آباهم (و) لضلالهم (قد أرسلنا  
فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المنذرين) فهي اجل دليل  
على ضلالهم لانهم لم تكن لجمعهم لانهم اصابتهم (الاعباد لله المخلصين) فنجوا منها لهدايتهم  
فقالوهم لا بدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المنذرين كان اضلالهم ان قوم  
نوح انما اهلكوا لكونه فانه (لقد نادانا نوح) بتوله رب لا تذرع على الارض من تكافرين  
ديارا ولا تزدد الظالمين اتيارا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (وسمع انجيسون) نحن  
اذ لا نجيب الا ما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بان (نجينا واهله من  
الكراب العظيم) لا غرق و ذية قومه (ر) اكد ناداة كونه على اسواق (جعلنا ذرية  
هم الباقين) وكان له ثلاث بنين ام ابراهيم و نرس والرهم وحم بن سودان و يونس ابوا  
الترك (و) كيف يتوهم كونه على لباطر مع اا (ر) اى نبينا (عالمه) بان جعلناه  
من النفا في حياته (في الاخرين) اى في ضوائف لما اخبر من أهل نرس فخذلة بحيث  
اذ اسمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) وتختص هذه قصبة بنوع لانسان بل هي  
منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات اسوة فاطرا فانه تعالى في كل سرد فمكنا نبت

وكنست على مسانته مقبلا  
اى مققدرا وقبيل مقبلا  
اى مققدرا لا قوات العباد  
والقبت الشاهد الحافظ  
الشيء والمقتب الموقوف  
عنى الشيء قال الشاعر  
لست شعري وأشعرن اذا ما  
قربوه منشورة ولا عبت  
الى النضال ام على اذا حو  
سبت ان على الحساب مقببت  
ى انى على الحساب موقوف  
قوله عز وجل من انما

بغيره حساه (انما كذبت مجزى المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو  
 ان لا يعتقد الهية مادوتا وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما انجينا  
 واهله يجعلهم في السفينة (آخر قائل الاخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلالهم ودفعنا  
 لاذيتهم للمؤمنين واذية اولادهم لا اولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من  
 شيعته) اي اتباعه (لابراهيم اذ جاء به بقاب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظرهم عليه  
 ولذلك انكر على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اي ما الذي  
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها وظهور الحق فيها اذ لا عبرة بامر آخر لكن كلاهما باطل  
 اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (اذ فسكا آلهة دون الله  
 تريدون) اي تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد فعلتم فعل  
 من اقام في بلد المثلث ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك  
 شريكا وقائلا به مع اخلاجه برويته للعالمين ويا علم انهم انما يعبدونهم للتضاهي فيها القدرة  
 واراد اظهار عجزهم بكسرهما وراى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجهم  
 لانه دفعني معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال اني) مشارف للسقم  
 كافي (سقيم) لا يمكنني الخروج معكم وكم كان قد غلب عليهم الطاعون فافوا العدوى  
 (فقالوا عنه مدبرين) لا يلبثتمون اليه (فراغ) اي فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)  
 اظهار الفقد ما يتوهم في عبديتها (الاتا كلون) ما وضع بين ايديكم من الطعام ولما لم ياكلوه  
 وبمجيئهم قال (ما لكم لا تطعمون) فغلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوا شركاءه مع غاية  
 قصورهم (فراغ) اي فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (نسر يا ايها النبي) التي هي اقوى  
 الباطل شتين فرجعوا من معيدين الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلموا انه انما تخلف  
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقوالوا اليه) اي الى ابراهيم (يزفون) اي يسرعون في لومه وهتكه  
 فاحذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تحتون) فتوترون فيه أقمج التأثيرات  
 (وما تعلمون) فلم يلتفتوا يومه بل ازدادوا عناد حتى (قالوا ابواله) اي لاحواقه (بنينا)  
 عظيما تسعرون له فيه (فألقوه في البحر) اي في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها  
 وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذي يعبدونه وعلمهم على الهه (فأرادوا به كيدا) فجعلها الله له  
 برهانها على شاه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (بجمعناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة  
 العاسرين من ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازدادوا تعاذا (قال اني اذاهب  
 لي) مكان عبادة (ربي سيدين) للوصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله  
 ولذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (رب هب لي) اذا مرت عندك ولدا (من الصالحين)  
 المنصفين لرؤية النبوة التي هي فوق انبوة القناتقة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى  
 سلاحه ويعين في الدعوة اليك ربي د عيا بعدى (فبشرناه بسلام) هو اسمعيل عليه

اي مهاجرا (قوله منافق)  
 مأخوذ من الذوق وهو  
 السرب اي يستر بالاسلام  
 كما يستر الرجل في السرب  
 ويتسأل هو من قواهم  
 نافع البروج واذي اذا  
 دخل نافقته فاذ لطلب  
 من اساقفه نرج من  
 القاصصاء واذا طلب  
 من القاصصاء نرج  
 من النافقته والناقصاء  
 والقاصصاء والراهناء



السلام في الصبح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح  
 (فيل) ولدو (بلغ) ان بسى (مع السبي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يابني) ناداه  
 مصغرا طلبا لاقباله في نهم مزيد شفقته من جهة بنو نوح مع صغره (الاروى في المنام) ورويا  
 الانبياء حتى (أنى أدبكم) والانبيا لا يدبجون ولدا الا بأمر الله وأمر الله مقدم على الشفقة  
 (فالظفر) وبينك (ماذا ترى) هل تصبر لأمر الله ففضله أو تسأله العتو ليفسخه قبل الفعل  
 (قال يابني) ان شفقتك وان دعوتك الى طلب العفو بالسخ فليس اليك (أفعل ما تؤمره)  
 ولا تخف على كراهة أمر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلم أسلمها)  
 اى انقاد الأمر لله فاجرى ابراهيم السكين على حلقه وقومه واحتله اسمعيل (و) لما لم يجرى  
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (له) اى صرعه على الارض لماسقا (للجيين)  
 بها الصبرية من خلفه (و) معنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى به ان يا ابراهيم قد  
 صدقت الرؤيا) اى امتثلت ما أمرت فيها وكانها وقعت فاعطينا لك اجر الامتثال والصبر  
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك مجزى الحسين) اى الناظرين اليه اذا جعزوا  
 عما أمر به بعد قصدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الابتلاء بذبح  
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض  
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش  
 (عظيم) لما سبته لى الانقياد (و) لما سبته نوحا (تركنا عليه فى الآخرين) مثل ما تركنا  
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو منتضى الاحسان اذ (كذلك مجزى الحسين)  
 بابقاء جاههم فى الدنيا لکن لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بجاهه (انه من عبادنا  
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد بجاهه (باسحق) مقدرا كونه (نبيامن الصالحين)  
 بولاية النبوة (وباركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابيه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)  
 بضم فوائد نبوة ولده وولايته الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون  
 تقاض ظلم من ظلم منهم اذ (من ذريتهم احسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالاتساب  
 اليهما اذ لا تزور وزارة وزر أخرى (و) لا يعدم باركتنا عليهم اجمعا فاننا (لقد منننا) بالنبوة  
 العامة الباقى احكامها مدة مديدة والولاية الخاصة وتعليم الآيات (على موسى وهرون)  
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهم ما من جهة الامر الدينوى ان (يحييناها وقومهما  
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقصر عن النجاة بل  
 (نصرناهم) فى المعارضات القولية والتميلية (فكانوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه  
 (هم الغالين) حتى ورفوا ملكتهم (ز) مما مننا به عليهم ما من جهة بلدين (آتيناهما  
 الكتاب المبين) للعقائد والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب  
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفى الافراط والتفريط (و) قد كلفناهما  
 الى حيث (تركنا عليهما فى الآخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والله اعلم  
 قوله جل وعز والمتنفة  
 التي تحتن نفوت ولا تدرك  
 ذكاهم والتربية التي تردت  
 اى سقطت من جبل  
 أو خائط أو فى بئر فانت  
 قوله جل اسمه متجانف  
 لائم اى متقابل الى حرام  
 قوله مسكين اى أصحاب  
 كلاب ويقال رجل مكاب  
 وكلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا نظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزء المحسنين (انا كذلك  
 تجزى المحسنين) لابعبار احسانهم الى الاتباع احسان المملوك الى الرعية بل باعتبار  
 احسانهم في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان رؤية  
 الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من  
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرس لمن نار  
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه ألاتهم و) في دعوى الاحسان  
 برفية الكل الها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أندعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى  
 بذي به سميت القرية بذي بهك ولا شئ لمن انطلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التذلل فلا  
 يستحقها الا لمن له غاية لانعام (وتدرون) عبادة كل المنعم من لكونه (أحسن بالخالقين)  
 اطهار جنة فيما يخفق له لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله بكم وربباً باتمكم الاولين) مع ان  
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعض وامثاله (وكذبوه) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره  
 فكان اله اوكن هذا التكذيب منهم لمن هو اكل المظاهر تكذبا لله صريحا (فانهم)  
 هم هذا التكذيب (مخضرون) في العذاب (الاعباد لله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره  
 في الكل لا يعترفون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدوه من حيث الاطلاق ولم يطل  
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركنا عليه في الاخرين سلام  
 على آل ياسين) اى ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات  
 الاشياء كما لا يطل اتسابه الى عبادة الله اتسابه الى ابيه (انا كذلك تجزى المحسنين) فكان  
 محسنا وان عاد على فعل يقتضى ايمانه (ايه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان  
 الانكار عن عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من القواش لذلك انكر لوط  
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا من المرسلين) للانداز عن القواش  
 لثلاث فازي العجبة (اذ تجيبوا وأهل أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاجموزا) هي  
 امرأتها فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (الغابرين) اى الباقين فيه  
 (ثم) بعد نجاتهم (دمرنا) اى اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها  
 وامطار حجارة من سجيل عليهم وان كان النذاعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذي يعقبه  
 ظهور اسمه القهار (واحكم) ايها الزاعمون ان الله لا يؤخذنا بما فعل فينا (التمرون عليهم  
 محضين و) سبل) قرون دائما علامات مواخذتهم (أ) تكذبون الرزية اذ ائمة (فلا تعقلون)  
 لان الرزية ان كذبت حينما فلا تكذب ائمة أصلا وليذكر السلام على لوط لانه لم يسلم  
 احد به اذ هلك لان فيكم قوة وآوى لى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المواخذة  
 بحمد حمل الشدة (و) لثلاث عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز  
 ر تبليغ مع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بوعدهم العذاب فخرج الى  
 من قريته فليعلمه عذاب استغفروا وتسرعوا وفرقوا بين الاطلاق وأمراتهم

بالكلاب (قوله الارض  
 المقدسة) اى المطهرة  
 (قوله ههنا عليه) اى  
 شاهدا وقيل رقبيا وقيل  
 مؤتمنا وقيل قنانيا يقال  
 فلان قنات على فلان اذا  
 كان يحفظ أمره فقيل  
 ان قرآن قنات على الكتب  
 لانه اعد بجملة الصحيح منها  
 وستم استقيم والمهين في  
 اسم الله انما على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (أذابق) بغير أن ربه عن ريد التقرب اليه  
 بواسطته (الى الفلك المشحون) اي المملوء الذي لا يجري الا عن قوة الريح فاحتسبت عنهم  
 فقال الملاسون ان ههنا عبدا ابقا فافترعوا لاقائه (مهاهم) اي تقارع فخرجت القرعة  
 عليه مرارا (فكان من المدحضين) اي المغلوبين بالقرعة وأصله الزن عن التلخر فقال انا  
 الابن وري بنفسه في الماء (فالتقمه) اي ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو طير) نفسه  
 بالخروج من غير ان ربه فكأن في لومه نفسه مسبالا ربه (فلولانه كان من المسبحين)  
 اي القائلين لاله الا انت سبحان اني كنت من الظالمين (للبث) حيا معذابا عذاب القبر  
 (في بطنه الى يوم يعثرون) لكن رحمة بهذا التسبيح وان وقع بعد المواخذة (فجذبناه)  
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء) اي المسكان الخالي (وهو سقيم) بلى لجه ورق عظمه  
 قيل التقمه ضحى ولفظه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل اربعين  
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) اي منبسط على الارض  
 والا كثر على انه اليباء ولما رحناه بذلك صار راجعا (وارسلناه الى مائة الف) لواعتر عدد  
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواعتر الداخل فيهم (فآمنوا) اي عقدوا الايمان به عند  
 حضوره (فقتلناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اي حين انقضاء الاجال ولم يذكر  
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير ان ربه وان زعموا ان نجاة قوم يونس لم تكن  
 لايمانهم ولا هلاك من هلكا كفرهم والان هلك آبرنا فزيدنا بل نحن المحسنون برؤيته  
 في كل شئ (فاستقمتم) اي اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم انفسهم على الله (الربك  
 البنات ولهم البنون أم) اتفضيلهم انفسهم على الملائكة اذ قالوا (خلقنا الملائكة انا انما  
 وجعلناهم ذكورا و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعور بهم بل (هم شاهدون)  
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم في حق الله (ألا انهم من افكهم) اي كذبهم المصارف  
 عن الحق (ليقولون ولدا لله) مع ان لولادته من خواص الاجسام القابلة لتفاسد (و) يوصدقوا  
 في ان الله ولدا (انهم لك ابون) في ان اولاده اناث لا ضير (مصطفى) انفسه (البنات)  
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتضوا عليه (مالكم) اي اي شئ عرض عقابكم (كيف  
 تحكمون) بتفويض الله بكل نقص وتخصيصكم بالبيكالات (آ) ترون انفسكم اكل من  
 ربكم من كل وجه (ولاندرون) ما في انفسكم من النقص مع ظهورها نكم انكم  
 مشاهدون ذلك (ام لكم سلطان مني) اي حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقوبة رعيتم  
 ان تكون عقوبة (فان اربابكم ان كنتم صادقين) في عهده لسعود (ر) زفرضية زهم  
 كتاب فاما ان يكون مما نرىه الجنة عليهم وهم يتناولونهم (ههنا يدرى بههنا) اي  
 اقرب منه مثل قرب نود حديد اية (ر) لانهم يرون بيتنا ونون به على سواد  
 بعد غلب ابيضهم (مخصرون) في تاريخهم سيدة ايسوا من رحمة اوصوفه شئ يجب  
 ان يبره انه (سبحان الله عيسى قون العبا) في انفسهم من بههنا نوبه

بأعمالهم وآجالهم وأوزانهم  
 وقيل أصل مهين مؤمن  
 اي منبسط على من امين كما قيل  
 يطرر ويبطرن من البيطار  
 فقلبت الهمزة هاء لترب  
 فخرجت الهمزة هاء لترب  
 فخرجت الهمزة هاء لترب  
 وياك وهياك وابرية وهبرية  
 لتعزاز يكون في الرأس  
 قوله بلسون اي ايسون  
 ملقون بايديهم ويقال

يجب تزجيم معناه ان لم يسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم محضرون وان كانوا عبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنّة والصلوات (ما انتم عليه بفتانين) اي مفسدين بالافتراء عليه (الامن هو) كافر (صالح الجيم) فانه المقدس للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لا يتدعون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (ما منا) احد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديتنا انا (لنحس الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (انالحن المسجون) مما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اي وانهم (كفوا اليه قولون لو ان عندنا ذكرا) اي كما يذكرنا (من) كتب (الاولين) كعباد الله المخلصين واذا كان ذلك قولهم فقد اقرواعلى انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الا ان (فسوف يعاون) اذا ماوا (و) رجلا يتوقف على الموت بل يعاون عند نصرته الرسل اذ (اقدسبت كلنا) وعندنا (لعبدنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم اعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبا وظهرضعفهم (لهم الغالبون) آخر فان لم يتقوا بهذا الوعد (قنول) اي اعرض (عنهم حتى حين) اي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (ابصرهم) الدلائل فان لم يصروا الا ان (فون يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعذبنا يستجلون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (باساحتهم) اي فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعده فيبئس الصباح (صباح لمنذرين) ان احسروا على استهجال العذاب بعده هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اي حين نزول العذاب بهم (و) مع ذنوب ابصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الحجة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الحجة عليهم وانما لا يصرونه لو اختلف الله وعده لكن تنزه عن الائتلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كما لا تنسب اليه نقبصة اختلف الوعد أو غيرهما مع اوصافه بوصف (رب العزة) التي منها قبض الكليات على وجودات فلا بد ان تنزهه (عما يذنون) من النقائص كالشريك وولده واخلاف الوعد رتنت الاوصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) لئلا يظهر بكالاته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الخلائق حتى صح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المنقذة لظهوره بكالات فهم فاذهم \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

المجلس المحزون السادم  
ويقال المجلس التصدير  
السكت المنقطع الحجة  
(قوله مستقر) يعني الولد  
في صلب الاب ومستودع  
يعنى الولد في رحم الام  
(قوله مشتبه ارضي مثابه)  
قيل مشتبه في المنظر وغير  
مثابه في الطعم منه حلو  
ومنه حامض وقيل مشتبه  
في الجودة والطيب وغير  
مثابه في الالوان والطعم

(سورة ص)

بعت بها نفسها عند ارتدادها ما له عليه السلام التي تقتضى ارساله وهذا من اعظم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في رسوله وكلامه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم) بانظاره كالاتهم مانحواسه (ص) اقسام الله سبحانه ونعماني بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال على الصدق في دعوى النبوة أو بصفائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الاعمال الدال على صفائه عن تقبصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكالات الدال على صعوده في مدارج القرب من الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على نه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى الشرف الدال على براءته عن تقبصه الكذب وصفائه عن الاختلاط وصعوده الى حد الابهاز وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره وصفاعن الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كثرهم ما قاما كفر لا خلاه به هذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو تقبصه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم (في عزة) أى كبر (وشقاق) أى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج الحق لان الله تعالى يغار عليهم ~~كبرهم~~ بل يعاديهم اعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم وعداوتهم يتعمهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذرافه (كم) أى كثيرا (أهل كمن قبلهم من قرن) لكبرهم وأعداوتهم (فنادوا) بالاعتراف بالذنب والتندم والاستغفار رجاء النجاة (ولان) أى وليس حين الهلاك (حين مناص) أى نجاة فلا وجه لاهمال النظر قبله مع تكرره مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لامانع لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسلى اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) ليصعد السماء في نظرهم مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول الملائك عليه وهو وان لم ير يستدل عليه بظهور المعجزات على يديه (وقال الكافرون) أى استأثروا لعجازها ولا لتعالى الصدق مع صدقه في ذاته (هذا سر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده الى السماء ونزول الملائك عليه واستدوا على كذبه بمخالفته الآياتي تعدد الآلهة فقالوا (أجعل الآلهة اهلوا واحدا) مع انه لا يكتفى لتخلق الكثرة قياسا على اضعاف الجهال وقالوا في ابطال المحمل (ن هذا الذى يجابو) رأوا الاسرار عن المحمل ابطال صبر على الحق حين (انطلق الملائمهم) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حيا أسد عمر فشق عليهم فقيلوا اجنناك اتقضى بيننا وبين ابن أخيك فأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هؤلاء قومك يسأونك فلا تل عليهم كل لبس فقال ماذا يسأون فقالوا رفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وانهاك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعطون كنية واحدة تملكون بها العرب وتدينكم بها الجحيم فقيلوا نعم وعشر أممها فنقل قوتها لاله الا الله فقالوا كيف يسع الخلق لهر احد سئلكم (أن امشوا) في طريق آبائكم (واصبروا على) عبادة (آآهتكم ان هذا) الصبر (شئ يراد) بايلائنا بزياد قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مجزئين) أى فاشين  
 (قوله متبر) مهالك (مجرمين)  
 أى مذنبين (قوله مردفين)  
 أى أردوهم الله بقهرهم  
 ونسردن أى رادفين يقال  
 ردفته وأردفته اذا جئت  
 بعده (قوله متخير الى فتنة)  
 أى منضمنا لى جماعة يقال  
 تمخيز وتمخوز وانما جزمه فى  
 واحد (قوله مكاه وتصدية)  
 أى صغرا وتصفتها (قوله)  
 جل وعز مخزى الكافرين)

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملا النصارى  
 (اللة الاخرة) التي نسخت لغاية كالهاما سبقها من الملل فالوكان حق الملال  
 به اكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) اى ما هذا التوحيد الاقرية محضة  
 اذ لا مستند له. وى هذا الذكر لكانه لو كان ذا شرف لاختص بالاشراف (انزل عليه الذكر  
 من بيننا) مع ان فينا من هو اشرف منه نسبا و اعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب  
 شريف للذون مع وجود الاعلى وليس هذا انكارا منهم لتعيين المنزل عليه مع الاعتراف  
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على احد وليس هذا الشك لتقدان الدليل  
 (بل) مع كثرة الدلائل اصرواعلى انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار ادهم ينزلون  
 على من يشاؤن غير ان يكون عندهم شئ من الخزائن (ام) هم ينزلون على من شاؤن تلك  
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاهن منع ومنع من اعطى  
 مع اتصافه بوصف (العزير) اى الغالب الذى لو جهل الخزائن يدغيبه لم يكن له ان يتصرف  
 فيما يدون اذ هو بوصف (الوهاب) الذى وهب الشرف لاشرفاهم والرياسة لمن يشاء ايشكرون  
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك السكى (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات  
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فايرتقوا) اى فليصعدوا (في الاسباب)  
 اى هي معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه فيدبروا العالم وينزلوا الوحي على من  
 شاؤوا وينزلونهم ذلك بل غاية امرهم انهم (جنسدا) من الجنود الكائنة (هناك) اى  
 في مكان البعد (مهزوم) من جنسدا آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم  
 اذ كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد بالريح) (ونرعون) بالبحر مع انه ذو  
 الاوتاد) اى القوى لم يوصله يقوم نوح ليعلم ان البحر عند مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح  
 لانها المهيئة في التنفبهما (وعمود) بالصيحة (وقوم لوط) بالبحارة (واصحاب الايكة) اولئك  
 الاحزاب) فيمكن لهلاكهم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكاذب الرسل خلق عقاب)  
 فهو منسوب الى التكذيب لذي وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينظر)  
 اى ما ينظر (هوذا) المكذوبون لئلا من ترك الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هي نفخة  
 القيامة التي لا يتأق لهم معها يمان ولا استغفار لانها (مالها) اى لا هلاكها (من) توقف مقدار  
 (فواق) ما بين الحلبتين (و) لا يحافون من تعجيلها بالاهلاك بل طلبوا العجل منها ذ (قالوا  
 رب) مقتضى تريبت ابا مان نجر لئلا كل مانسانك فبه (عجل لنا قننا) اى قطننا من  
 عذاب الآخرة (قبل يوم احساب) السابق على دخول النار وذلك لما العتم في التكذيب  
 ولاستنزاه (اصبر على ما يتولون) فلان تؤمن لعائهم (واذكر) لهم اذا اعتدوا على قوتهم  
 وتساءهم او اموالهم أو عقولهم (عبدا) الكامل الذى اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم  
 (ردود) خوفه لالضعته في ذاته بل مع كونه (ذا الابد) اى القوة التي قهرهم اجالوت (انه) مع  
 ثنائه في باب الشوة (آرب) اى رجاع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

اى مهلكهم (قوله)  
 مؤتفكات) مدائن قوم  
 لوط انتفكت بهم اى  
 اذ قلبت بهم بقوله من جنون  
 اى مؤثرون (قوله جل  
 اسع مطوعين) مطوعين  
 (قوله المعذرون) هم  
 المقصرون الذين يعذرون  
 اى يوهمون ان لهم عذرا  
 ولا عذر لهم (ومعذرون)  
 ايضا معذرون ارتفعت  
 اتاه في الذل والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انما ضربنا الجبال) لتكون (معها يسجن) تبعها  
 اتسببها (بالعشي والاشراق) حضرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسجن معه وانما  
 تبعه الكل اذ (كل له اواب) اى رجاع الى الله مستقبض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من  
 قلة امواله اذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن للملك ان يفر من الله (و) لا من قلة عمله اذ (آتيناه  
 الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقم  
 بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اثاره ولا من الاجانب (و) من كمال  
 خوفه انه تبعه لذنبه في محل غضبه مع خفاه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا  
 غضب (هل انالنبوا لخصم) اى الملائكة لتصويرين بصورة الخصال اذ تصوروا المجران  
 اى صاروا على سورييت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته  
 للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرع منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على  
 الباب لا يتركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يحاف من انصوص ولسنا منهم بل  
 (آخضمان) اى فوجنا منضمانا كما كنا اليك في يوم خلوتك لانه (بقي) اى تعدى في ذنوب  
 اليوم (بعضنا على بعض) لاجري على حربي حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بتطوع البغي  
 الواقع (بيننا بالحق) اى بما يطابق امر الله (ولا تظط) اى ولا تعد عن الحق لو اشرت الى صلح  
 (و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا يميل عن الحق اصلا  
 (ان هذا اخي) في الدين والعبادة (له تسع وتسعون نجمة) اى من النيران وقد جعل كتابه عن  
 امرأة في موضع التمر يرض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى ذنوبها الى الهنايل  
 اراد التغلب على (فقال اكنظني) اى اجعلني كافلها واجعلها نبي (وعزني في الخطاب)  
 اى غلبني في المكالمة (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (قد نزلت بسؤل) اى طلب  
 (تبعك) اى انت اليها اوج ليضها الى حاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه  
 لانه خليل (وان كثير من الخطاه) الذين خاطوا به ونهيم باه والاصحابهم (اليسفي بعضهم على  
 بعض) بغي الطريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخطاه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
 فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا يعرفون منهم اصلا (قليل) قلة (ما هم) يخرجون عنه (و) وطن  
 (اود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها اوريا فغلب عليه (انما فتناه) اى الفتناه  
 بالحكومة هل يتبعه شأنه ام لا فتببه (دستعزربه) اى كمن معه من شبه التنب (و) ربي  
 الاستغفار حتى (تفررا كما) اى ستطس جدا (و) زدادت ضربا حتى (باب) اى رجع الى الله  
 من كل وجه قبل مكث اربعين يوما لا يرفع رأسه حتى ثبت لمصرى من روعه فانه لسده في قد  
 غفرت لك (ففررنا لذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يبعد قربه منا (ان الله عسى ان يفرق  
 اى قربي تفضي ارضه خصومه) (وحسن ما) اى كمن لا ذنب له بل صرت قومه وبتوبته وبتوبته  
 حسنات اجل من سائر لعبادات وتوبته من الله وحسن رجوعه اليه مع حله عن الخصوم  
 عند اسامته لا بد بتسور المجران والدخول وقت الخلوة وكل خوفه وحسنه استحق خلافة

يكون بحق ويكون يبطل  
 ومعدون الذين اذابعد  
 صحيح قوله جل وعز  
 مجراها اى اجرها اى  
 اقرارها وقرنت مجراها  
 بالنسخ اى جرمها ومرساها  
 اى استنواها قوله  
 منيب اى راجع نائب  
 قوله متكا اى عسرقا  
 يتكا عليها وقيل متكا  
 مجلسا يتكا فيه وقيل  
 طعنا وقيل متكا وقيل

حتى قال له ربه (ياد اود) نادا، ليقبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام  
 عظمتنا (خليفة) أي فاتباعنا (في الارض) التي هي عالم الكون والتسادة تفوض اليك  
 صلاح العالم ظاهرا كما تفوض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكتملة لرسالتك المكتملة  
 لتبوتك فالنبوة تنبى القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة  
 الامر بتبليغها وانطلاقة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته  
 لكونه سبحانه يحفظ المملكة تحفظ الحياة للبدن عالمنا بوجوه التدبير قادر على اقامة الاحكام  
 مريدا بتفويض كل منصب باهل سمعها لاقوال الحكمة بصيرا بالامور متمكنا بالحق والامر  
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة أولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف  
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانتس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا  
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المملوك (ولا تتبع الهوى)  
 الميل الى مال أوجه أو رعاية قريب أو صاحب ولو متمسكا بأمر شرعي مقاب عن وجهه  
 (فيضلك عن سبيل الله) الموصلة الى الكمال تحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة  
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا  
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عماله ورعاياه بحاسبون بكل  
 ذلك (بما نساوا يوم الحساب) لا بد منه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي  
 وانما باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)  
 بل للدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله  
 هذا العالم لكثرة الخبث فيه (ذلك) أي اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله  
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجراة على معاصيه (قويل  
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها اترك البعث بالكلية (أم) نبعث ونبعث  
 للذين آمنوا) فشكروا نعمة العتل والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا نعمة الاعضاء  
 (كالنسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فساد اساريا (في الارض) اترك  
 الجازا نيا بالكلية (أم) مجازي و(يجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهبته (كالجبار)  
 الذين يخالفون أمر الله ولا يسألون بعده وانه فان لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل  
 العقلية المقتضية للفرق المذكور فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المعجز فانه  
 (كتاب) لا يعرف كنه عظيمته لكونه مما (أترلناه) من مقام عظمة من امتنيتها (الدين) بأعظم  
 خلايق (مبارك) كثيرا الخير (ليدبروا آياته) أي لينظر وافي الفاظه وترتيبها ولوازمها  
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا اولوا الالباب) يستخرجوا من اشارتها  
 علوما يجهز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الالباب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو اذ ذلك  
 انساب زبادة في تكميلهم كما (وهي الداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافته (سليمان)  
 زبادة في تكميله لكل عبوديته التي هي أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو  
 الزموردي (قوله من جاة) أي  
 بسيرة قلبه من قولك فلان  
 يزجي العيش أي يدفع  
 بالقليل يكتفي به المعنى  
 جنة ايضا عنة انما دفع  
 بها وتقولن ليست مما يتبع  
 به (قوله جل وعز معقبات  
 من بين يديه ومن خلفه)  
 ملائكة يعقب بعضهم  
 بعضا وقوله لا معقب لكم  
 أي اذا حكم حكمنا فمضاه



وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع  
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعشي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيول  
 (الصافنات) التي تقوم على سنبلها ورجلها وهي من صفات العراب انطلس (الحياد)  
 السريعة الجري فقفل عن مسلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احييت) الخيل  
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تخلتني (عن) صلاتي المشقة على (ذكر  
 ربي) الذي يجب ايشاره على كل ماعداه (حق) خرج وقتها اذ (وارت) أي استمرت الشمس  
 (بالجباب) أي حجاب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) أي الشمس أجا  
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطلق)  
 أي أخذ يذبحها ويمسح السكين (مسح بالسوف والاعناق) لتلايتاوث يدهماني آخر من  
 أملاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلمه على الفقراء وقد قلت حاجته اليها  
 اذ كان الله ينصره بدونها على انه لو كانت بغيره ذات اجنحة ريم لتصل للقتال عليها (و) لا  
 ينافي كاله الاتي بالذنب سهوا فانا (لقد قننا) أي ابتلينا (سليمان) بالذنب سهوا وهو غفاته  
 عن عبادة امرأته صورة أيها في بيته وذلك انه غزا جزير صيدون فقتل ملكها واصاب ابنته  
 جرادة فاحبها ولم تزل تجزع عني أيها فأمر الشياطين بتقبل صورته وكانت مع ولاندها تغدو  
 وتروح اليها ويسجدن كما دهن في ما كنهه ذخيره آصف فكسر هار ضرب المرأة وخرج بايكا  
 الى القلعة وكان اذا دخل اللام اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريسه السمعة امينة فاعطاهها  
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشا زاليه  
 بقوله (واقيناعلى كرسيه جسدا) كاجساد صور المرأيا لكنها بالاجسام والشياطين اجسام  
 لطيفة نارية لكنها لا تظهر وانما تظهر اجساد مثالية ولذلك تراها متغيرة اسرعة والصوره  
 الاصلية لا تتغير بسرعه وغيرت هيئة سليمان فانها لطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد  
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال أنا سليمان بن داود رموه بالترب فعمد الى  
 البحر فاخذ ينقل حيطان أهلها الى السوق على ممكنين يبيع احداها بما رغبتة وبشوى الاخرى  
 حتى مضى أربعون يوما عد ما عيبت الصورة في بيته فقال آصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من  
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهاوني حتى أدخل على نسائه فاسألن هل  
 انكرن منه شيئا فظن ما يدع امرأته فودها وان يعقل من جناية فضر لتيضان وقذف نخسه  
 في البحر فابتاعته بمكة فوكت في يده فوجد ان الخاتم في بطنه فخر ساجد واعاد ليه الملك فحدث  
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورته فغشيتها التوم اعتمادا وعبادة  
 الصور (و) لا تسلب عني تغلفة بل اهب لي ملكا) يكون لي مهجزة (لا يفتني) أي لا يتسمل  
 (لا حدم يهدى) لتلايتوهم من بعده ومثل غيره مثل ملكه انه لم يكن مهجزة وان من آمن  
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة تقع انه يتمتع عادة حصول مشبه  
 في عصر من الاعصار الا بطريق خرق العادة ولعلك تعفى من يكون أفضل من ما هو اتهم

لا يتعقبه أحد بتغيير ولا  
 تنقض يقال عقب الحاكم  
 على حكم من قبله اذا حكم  
 بعد حكمه بغيره (قوله)  
 جل وعلا بصركم) أي  
 مفيتكم (قوله جل وعز  
 مهطعين) أي مسرعين في  
 خوف وقيل اسراع في  
 التفسير مهطعين الى  
 الداعي أي ناظرين قد  
 دفعوا رؤسهم الى باع  
 (مقنع رؤسهم) أي

قوله وغيرت هيئة سليمان  
 الخ قال الخطيب قال الرازي  
 واستبعد أهل التصديق  
 هذا الكلام من وجوه  
 وذكر عنه وجوها  
 أربعة فراجع اه معصم

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المدافع في الهبات فهبلى ابلغ الهبات وهب من شئت ابلغ  
 منها (فحضرتنا) أى ذلنا (له) أى تكمى للملك (الريح) التى لا تطبع شيطاناً لو قام مقامه  
 (تجربى بأمره) من غير عقده منه (وما حيث أصاب) أى لينته في مكان الاصابة لا تؤذى  
 احد وان كانت عاصفة في السير بكرسبه وهذا الجاز آخر كونها لينته مع افادتها فائدة العاصفة  
 (و) حضرتنا (الشياطين) بحيث لا تمكن احد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم في الخيرات اذ  
 حضرتنا (كل بناء) يبنى له ابنية عظيمة من المساجد والقناطر وغيرهما لتسكنه من هبته  
 (وعواص) يستخرج للجواهر الجرينة من اعماقها على العسكرة (و) حضرتنا (الشياطين  
 (آخرين) لا يتأذى منهم لتجربى ولكن دفع عنهم الشراذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض  
 (في اذناد) أى القيد ولم يكنه في هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا (هذا عطاؤنا) الذى  
 لا نطلب في مقابلته عوضاً ولا نكلف عليه شيئاً (فامن) أى أعطاه ما شئت لمن شئت  
 (أو مسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب) لم يعبده عما تصرفه في عطاؤنا على وجهه  
 بل (ان له عندنا رزق) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبياعه في حياته الدنيا ولم يأت بما  
 يجعله عندنا في هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) في باب شدة الابتلاء  
 الشيطان وحسن عاقبة من احتلها (عبدنا) الكامل في التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى  
 ربه) الذى رياه بالابتلاء بالشيطان شاكياً عنه (انى مسنى) أى اصابنى (الشيطان بنصب) أى  
 نصب من جهة اذهاب المال والاهل (وعذاب) أى فى الجسد وذلك ان ابليس قال لى  
 انظر فى عبدك ايوب فوجدته عبداً انعمت عليه فسكرت ولو ابليت له لخال عما هو عليه  
 فقل عز وجل سلطت على ماله فقال ابليس لعفاريته ماذا عندكم من القوة تقول احدكم  
 اعصارا من نار فاحرق ابله ورعاتها وصاح آخر على الغنم ورعاتها فاقوا وصاروا خروبا عاصفة  
 فهبت على سرته فنشفت فقتل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار  
 فعشيت ابلت فاحرقتمها ومن فيها صاح على غنك شيطان فحانت وهبت على حرك ربيع  
 فنشفت فقال لى الله انها مال الله اعانها هو اولى بها وقديما وطنت نفسى ومالى على الفناء  
 فقال ابليس لى ان ايوب يرى انتم متعة بولده فانت تعلمه المال فهل انت مسلطى على ولده  
 فهى المصيبة التى لا يقوم به احد قتلهم فاناهم وهم فى قبورهم فلم يزلوا يلهوا حتى اسقطها  
 عليهم ثم تكسهم فقتلهم وهم وهو سرى فذناه وقال لورأت بينك كيف عدوا ونكسوا  
 يبل ذمهم ودماعهم وشنت بطونهم وتثرث امعاظهم فقال يا ليت ائى لم تلدنى ثم افاق  
 راستغفر ربى عن ما فرغ حسداً وقال لى نعم هون على ايوب المال والولد لانه يرى انك متعته  
 انت تعدله لسان والولد فهل انت مسلطى على جسده قال على غير لسانه وقلبه فاناه فوجده  
 ساجداً فنتخ من قبل وجهه فى منخره فنفخة اشعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاكيل  
 مثل ابيات لعنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأنتن واخرجه أهل القرية  
 ورفضه غير امرأ سرجة بنت افرام بن يوسف فقتلها ابليس فى صورة رجل فقال لها ابن

رافى رؤسهم يقال أقتع  
 رأسه اذا نصبه لا يلقه  
 بينا ولا يشاء الا وجعل طرفه  
 موازياً لما بين يديه وكذلك  
 الاقتاع فى الصلاة (قوله  
 جبل وعزمتون من) أى  
 متعرتين يقال نومت  
 فيه لتجربى اذ رأيت ميسم  
 ذلك فيه والميسم والسمة  
 العلامه (قوله عز وجل  
 المقسمين) أى المتحالفين  
 على عضه رسول الله صلى  
 قوله نخرج من قرنه الى  
 قدمه المرد المحققون ذلك  
 فانه يجعل بنصب النبوة والذى  
 وقع لهم بلا جسمه انما هو  
 مجرد على جلد بغير مشوهة  
 اه مصحح

بعلك نقالت هو ذلك يحك فروجه ويرد اليدين في جسده لما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع  
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بحضرة وقال ليذبح لي أيوب هذا قبيراً فقامت تصرخ  
 يا أيوب الي متى بعد ذلك ربك أين المال وأين الولد وأين لولتك الحسن اذبح هذه انضلة فامسح  
 فقال أيوب أنا لله رد والله فنفع نيك أرايت ما تبكي عليه من المال والولد والصحة من  
 اعطاكه قالت الله قال فكلمتمته فاه قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين  
 واشهرها قال ويلاك ما أنصفت لتصبرن في البلائ ثمانين سنة كما كافي لربنا والله ان شئنا في الله  
 لا جلد لك مائة جلدة أمرتني ان اذبح لغير الله لا اذوق شيئا مما تأتيني به بعد هذا اعزبي عني  
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا صدق خر لله ساجدا وقال اني مسوي  
 الشيطان تبصب وعذاب ثقيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اركض) أي اشرب  
 (برجلك) الارض ساعة في قلب تراه اما فر كض برجله فنبعت عين فليل (هذا مقفل بارد)  
 يذهب بالحرارة المؤذية فاغتسل فلم يبق من دانه ودرنه شي الا سقط وعاد اليه شبابه وجماله  
 كأحسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فليل هذا (شراب) فشرب فلم يبق  
 في جوفه داء الا نخرج فقام صعبا هذا ما يتعلق بيده وقد ماله انه هم وانما اقدم أولا ما يشير الي  
 اهلاك المال والولد لتقديمه في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (ومثلهم معهم) بان  
 رد دعائهم الى المرأة شباها قولت سبع نين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة  
 منا) فوق أجر الصبر الموحى اليوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولي  
 الابواب) ليذكروا انه اذا اعطى في دار الخنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجرام والتملايا سوا  
 عن روح الله (وخذ) حلافة على ضرب امرأتك (بيدك) لا يدغيرك لما فهم من مزيد اذاه  
 (ضعنا) أي حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكعك عن مائة ضربة اذا اشتغل  
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تنسد لدرا عايتها حقا وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحذث  
 بترك الضرب الذي فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبرها  
 (انا وجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف  
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه آواب) وكذلك كل صابر (واذكر) في تكميل  
 العبودية بانها صبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (براهيم  
 وامحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاه له للاعمال العقلية والقلبية (واذا صار)  
 الناظرة في محقق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها لا عراض عن  
 الدنيا (ما أخلصناهم) عن لالفة الى الدنيا (بخاصة) أي مهمة وعزيمة خاصة طيننا حتى  
 التزموا (ذكرى دار) الآخرة لما فهم من اننا كولات ومشروبات ونسكوجت بل من  
 منازل القرب والكرمان عند الله (و) ذهبا لاصطفايتنا بهم (انهم عند مدان الصطفين)  
 لقرنبايل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (وذكر) في الترتيب بصبر على اعمال  
 التركية (اصعب) لمنقاد لذيح الملقى له نفس (ر يسبح) خلية الياس بشرط تلة نشهوات

الله عليه وسلم وقيل  
 المنتسبين قديم من أهل  
 التبرك قالوا تقرقوا على  
 عقاب مكة حيث عبر بكم  
 أهل الموسم فاذا سالوكم  
 عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فليقل بكم هو كاهن  
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم  
 هو شاعر وبعضكم هو  
 مجنون فضاواها لكهم  
 الله وسعوا المقسمين لانهم  
 بقسوا طرقة مكة (قوله

والغضب (وذا المسكئل) خليقة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب  
 (و) هولاوان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودي للرب المتقضى الى دعوى الربوية  
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعديل (كل من الاخيار) اذغاية (هذا) التجلي انه  
 (ذكر) أي شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوية فلا يشاق كونهم من الاخيار بل  
 يؤكده (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشاق اليها العوام فلا بد لهم من مشوق  
 آخر يشوقهم الى ما ألقوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر  
 (لحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقعون فيها بدل الانعام في الشهوات (مفحمة  
 لهم الابواب) أي أبواب الشهوات التي لم تنفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجلاء لذلك  
 يكونون (متسكنين فيها) على سرهم اتكاه الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)  
 الى أمانتهم بدل سعيهم لقوا كالدنيا (بغا كهة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا  
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من  
 المحرمات نسوة (قاصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات  
 السن ليس فيهن عجوز ولا صغيرة (هذا ما توعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا  
 تركتم اعطيتم بحساب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لا يمكن المتروك كانا لا المحاملة  
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ما له من تقاد) كالاتقاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يفوت  
 بالنقوى شيء من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب  
 لا يكفي داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات اجلة فلا بد من تحويق  
 عظيم بان يقال (وان للطاعين) أي المجاوزين حد الشهوة المباحة (اشربا ب) لا يقوم خيرها  
 اليسير بازا ذلك الشر الكثير وهو أن لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (يصلونها) بدل لذات  
 انفوا كبديل على التلذذ بتلك الشهوة التي فنت وبقي هذا ابدال اباد (قبس المهاد) على انه  
 يكون بدل اتكائهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة  
 المحرمة (هذا قليدوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حجيم وغساق) ما يسيل من الصديد  
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أي شبه ما هو (ازواج) أي أنواع من العذاب من جللتها  
 التضاد بينهم وبين اتباعهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا ورد التابوعون في النار قال خزنتم  
 للمتبوعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقعهم) أي داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا  
 في الدنيا فيقول المتبوعون (لامر حبابهم) أي ماله واسعة (انهم) في ضيق من الشدايد اذ هم  
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبابكم) بخفيف العذاب لمشاركتنا يا كم (انتم  
 قد مقمرو) أي الصلى (لنا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتقرررت في قلوبنا هي تقرنا  
 في النار (قبس القرار) سيما وقد تقررت عندنا وهم أيضا حتى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده  
 عذابا) حتى يكون (ضعفا) اذنا (في النار) ورا ما تروجه العذاب (وقالوا) أي الاتباع  
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خبيار (مالنا الا ترى)

جل وعزومة (طون) أي  
 مقدمون مجنون الى النار  
 وقيل مقرطون أي متروكون  
 منسبون في النار ومقرطون  
 يكسر الراء مسرفون على  
 أنفسهم في الذنوب ومقرطون  
 مضيعون مقصرون (قوله  
 عز وجل مبصرة) أي  
 مبصرة بها (سترفوها) هم  
 الذين نسوا فيها أي في  
 الدنيا غير طاعة الله عز  
 وجل (قوله ما تصددا) أي  
 معتدلا وعميلا أي لمباييل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كان عددهم) لفقيرهم وتركهم دين آياتهم (من الاشرار) واذا  
 ذكروا فضل ايمانهم واعمالهم (اتخذناهم مضرباً) اهم نارجون من النار قليسا ومن الاشرار  
 (أم) هم مع سائر الاشرار في النار كن (زاغت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال  
 الاشتغال بالعباد (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه  
 او تخفيفه عليها وتغليظه على صاحبها ولو بايها شرية المتبوع اذ هو خير به المتبوع الشرفان  
 زعوا ان غاية هذا انما العاقبة في التخريف وهو ما لا يظهر له اثر موجب لشريعة (قل) انما  
 يظهر اثره بالعذاب كن اي بسى (انما) ما نذرو) لو كان يسدى لكنت الها السكن  
 (ما من الله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل المساواة كان وانما اخرج الى  
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المقترة الى المحدث وكثرتها  
 لا تجب تعدده لانه مبطل امره لكنه (العزيز) على الاطلاق ولذا لا يظهر بجميع كماله  
 في المظاهر فلا بد ان يستقر لهيته من الاله (انفسار) فان زعوا ان غاية هذا انه استدلال على  
 شرية ما يب اطاعين وهو انما يكون حجة على من اصغى اليه كن مع عرضون (قل) انما  
 يعرض العاقل عيار اسم لا والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوة عظيم) بحسب مقتضى عزته  
 الناهرة لالهية ما سواها فهي تقتضى قهر من اشرك به (انتم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم  
 (عنه معرضون) لانه جهلكم بصدقه بل مع عالمكم بصدقه اطابته كذب الاولين من غير  
 اطلاع على علمه ولا اذماع من اهلها ولان الشياطين المستعنة من الملا الاعى فانه (ما كان  
 لي من علم بالملا الاعلى) اى بكلامهم (المتحصنون) اى بصحتهم عن المعارف والاخبار  
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) ي ما (يوسى الى الاله) نذير) من اضلال  
 الشياطين (مبين) بعباد اضلاله وهو عدو او تصح الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لا دم اذ  
 قال يرينا له الملائكة) لانه هم فوق بل يس (انى خاق بشر) فلا ينبغي ان ترزده اعينكم لكونه  
 (من طين) يغاب عليه القرب ولما دأشرفه بتعديل المزاج (فاذ سويته اى عذات مزاجه  
 بحيث يحصل له وحدة تقتضى فيضان الروح منى (و) زبده تشرى فاذا اذا (تفتت وبه من روحى)  
 اى نوره بنور روح فاض منى (وقهوا) على الارض له) نظرا لى جمعه بين العيون و سفليات  
 رساجدين فسجد الملائكة السماوية و الارضية (كاهم اجمعون) لم يتأخر سجود به ضد عن  
 هض (لا بليس) منه و كان دونهم ثم لحقه سم بالعبادة حتى دخل في امرهم ليسجد لانه  
 (استكبر و) دعاه استكبره الى سجود وجوب امتثال امره فكانه (كان) قبل ذلك (من  
 الكافرين) وان كان مسلفا حينئذ في عبادته (هنا بيدى) بل ما غير منه ان كان اسمه  
 عزازيل (ما من ذلك ان تسجد) ساخقت بسى (مى جعلت في خلفه بين صفاتى تتقابله التي بها  
 افعال الاشياء فعل البدين) استكبرت عليه مع كونك اذى من الملائكة الساجدين (أم) لم  
 تستكبر ولو كن (كنت من العالين) اى الملائكة الذين فوق السموات يومئذ بالسجود  
 لكونهم ممن يعطون له خلق آدم لانه استقر افعالهم في مودة جلال الله له (قل) انون

ايه فيجعله حزرا (قوله عز  
 وجبل المهمل) هو دردى  
 الزيت ويقال ما اذيب من  
 الثعالب والرصاص وما  
 اشبه ذلك (قوله تعالى  
 مرتقا) ما كاعلى المرقق  
 وادتكاه الاعتقاد على المرقق  
 (قوله عز وجل المثلئ بانث  
 الا مثل) قوله مستفقون  
 خائفون (قوله مضغة) هى  
 لحم صغيرة مستبدل لانها  
 بقدر ما ينسخ (قوله عز وجل

لم يكن من العالمين ليكني في الامتناع كوني اعلى منه (انا خير منه) عنصرا اذ (خالقني من نار) أي من عناصر يظلمها النار (وخالقته من طين) وهو صكز النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحا يتسه (فأخرج منها) أي من رتبة الملائكة (فانك رحيم) أي مطرود عن رتبة القرب اللازمة لرتبة الملائكة (و) لا اقتصر في حقتك بمجرد الطرد بل العنك (ان عيسى لعنق) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا ينقطع العذاب منك بعده (قال الرب) مقتضى تربتك اياي فيما تقدم ان لا تجعل عقوبتي (انظري) اي امهاني (الي يوم) الجزاء العام اذ يعثون) فيه (قال) اذا ساءتني بزيدي السابقة (فانك من المنظرين) لا الي يوم البعث لتبقى بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النسخة الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) اي المعين لانه امر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا تسل فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحببتني بماعتك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم (لا غويتهم) أي لا ضللتهم (اجمعين) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) نظروهم عن تلك العجب بنورا خلاصهم فعرفوك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت في الاغواء والاستثناء (والحق أقول) فيما يرتب عليه فاقسم (لأملان جهنم) بمقتضى القهر اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم اجمعين) فهذا الوعد وهو مبدأ الانذار فان اعرضوا عن انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصغاء اليه (قل) انما يشق الاصغاء الي ما فيه غم ولكن (ما استلتم عليه من اجر) او امانة كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انا من المتكلمين) او اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر للعالمين) أي شرف للكل اذا ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعان نباه) المتضمن لتلك الفوائد (بعديين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء اوفى الآخرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

مخلقة مخلوقة تامة وغير مخلقة هي غير تامة يعني السقط (قول عز وجل المعتبر) هو الذي يربك لتعلمه ولا يزال قوله جبل وعز معطلة (أي متروكة على هيئة قوله عز وجل معالجين) أي سابقين ومجزيين أي قاتنين ويقال مشطين (قوله بل وعز من عسبن) أي مفسرين أي متقادين (قوله عز وجل المضعفون)

**\* (سورة الزمر) \***

سميت بها لاشتغالها اعلى الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الخطة وبطلان المعذرة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه وفعاله واجال ذاته (الرحمن) بتتزيه لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجالا تنزيل الكتاب) لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشغل عليها مع احتجابها باعتبار اسمه (العزير) لبعير الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل اجالا للكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليسك) يا مظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع الاجال لتلحق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه في ذاته وتفصيله في مظاهره (فاعبد الله) باعتبار جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرط به الظاهر بل (مخلصا للدين) والمظاهر وان عبادت ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة الظاهر لا يتخلو عنه اذ (الدين اتخذوا من دونه آوايا) يقولون (مانعدهم الا ليقربونا الى الله)

لانهم بظاهرة الكاملة فعبادتهم تزايدت بمعرفته وبالزيادة فيها تفيدنا (زلقى) أى قربانوق قربنا  
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا بظاهرة الكاملة بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا في معرفة  
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وتظهر بذلك كتبهم انها تفيدهم عن  
 معرفته بل انها عجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها  
 على الصانع فانما يستدل الكامل دون هو لا سيما القائلين بظهوره بالالهية فيها فهو كاذب في  
 هذا الزعم كفار نسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدى الى معرفة الالهية أما الاطمان زعموا  
 انه وان لم يظهر الحق في اولياتهم بالالهية يظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالد في ولده  
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو امكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من  
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها في الاصطفاة فيقتد (وأراد الله ان يفضو ولد الاصطفي)  
 لا عطاء هذه الالهية (عما يخلق) مع ما فيه من النقصية المتأقية لهذه الرتبة الشريفة  
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون لكم انما انتم بالمشاركة وقد تبرز (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع  
 للكالات كما هو انما يتم له لو انفرد به فهو (الواحد) بحيث لو امكن شئ منها غيره فهو  
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في اولياتهم ومعبودهم - م أكل من ظهوره في كل ما عداهم  
 مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهر به منهم يظهره تفاصيل اسماء الحق وصفاته  
 في - ما كانوا متصفان (بالحق) ومع ذلك لا يخلو ان عن تنص به صار كالهما قابلا للظهور في  
 كالهما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكور الليل) أى يجعله ليليا (على النهار) يقهر هذا  
 القاهر به وهو اذ (يكور النهار على الليل) ويقهر ما هو سلطانهما اذ (مختر الشمس) سلطان  
 النهار (والقمر) سلطان الليل وتسخير قهر على ان منتهى أمرهما القهر على ما اذ (كل يجرى  
 لأجل مسي) هو أجل التيامة اقاهرة بكل ما سواه فيقهر ان قبه وكيف يظهر بكالاته في  
 مظهر التنص وهو ينافى عزته (الاهوا العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره تلاشيه يستعزته  
 وسائر كالاته من حيث هو (القهار) فلا يظهر بكالاته في شئ بحيث يستحق العبادة به ولا يعد  
 عليه أن يظهر بكالاته في شئ ويستعزه عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقتكم من نفس واحدة)  
 فظهر فيها بالكالات اني يظهر بها فيكم لكن ليظهرها لكم الى حين انراكم (تم) لا يعد عليه  
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الكورة والافونة في تلك النفس اذ (جوس  
 من روجهاو) كيف لا تكون ثنا انتمس الجامعة لكالاتكم من اكل مظاهر مع ان من  
 كانكم انه (أرسل لكم) أى جعل تحت قهركم (من الانعام غفيرة زواج) وبما يدل على كالاتكم  
 أنه (يخلقكم في بطون مها انكم) لتأخذوا امرها باطنية كما تم سرار بكم (خسنا  
 من بعد خلق) فيجتمع فيكم حثا انها تسير سرار بتعبية ضاكت لاما كن اذ خلقكم في  
 ضاكت ثلاث) نلثة لبطن ونظمة لرحم وشدة شمية لاكم) ما رجع فيكم هذه لاسرارها  
 (الله) الجامع لها لا مظهر من مفاخره ذرة روية لها ودرابح من حيث هو (ربكم) فان كان  
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو انك ولا تمت له هذه المظاهر بل (بها الملت)

أى ذرو الاضعافى من  
 المسنات كما تقول رجل  
 مقسوى أى صاحب قوة  
 ووسر أى صاحب يسار  
 (قوله جل وعز متبرجات)  
 أى مظهرات مما سمن بما  
 لا ينبغي أن يظهر منه ويقال  
 متبرجات متبرجات (قال  
 أبو عمر قـ ل متبرجات أى  
 منكشفات السعور)  
 (قوله عز وجل مشرقين) أى  
 مسادين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو) على تصرفون) عن عبادته الى عبادة  
 مظاهرها وظهوراته ولا يلازمكم على صرفكم لانه يضركم فانكم (ان تكفروا) لم يضركم تكفروا والا  
 كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لاحاجة له الى شيء (فان الله غني عنكم) وان توقف ظهور  
 بعض أممائه كالزناق والهبي والمصبت والغفور والشكور عليكم فهو غني عن ذلك الظهور  
 أيضا (و) لكن بحسب ذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم  
 وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال لظهوره (و) لحسبه كمال ظهوره (ان تشكروا برضه لكم) اذ  
 يكمل بذلك مظهر يتم فيكم فيكمل ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكاف لم يعتد به لان نقيصة  
 كفره تعارضه الا ان يتمها منكم لكن (لا تزوروا زورا غير انى ثم) هذا النقص وان لم يرجع  
 منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم من جهكم) فكانت نقيصة منكم ايضا راجعة اليه وقد رجعت  
 الى ظهوره بالحقيقة (فبنيبكم بما كنتم تعملون) من الخيانة في حقه والاعمال وان تعلقت  
 بالجوارح التي ابست مظاهرها الكاملة فلها تأثير في مظهرية الصدور فينبشكم بها (انه علم  
 بذات الصدور) لحسبه كمال مظهرية القلب وجماض الجوارح لتكميله فانه (اذا مس  
 الانسان ضر دعاه به) يكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (ضنيا) أى راجعا اليه ثم بعد ازالته  
 بدعائه (اذا حوله) أى ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ليزداد رجوعا اليه (نسى ما كان) من الضر  
 (يدعوا) الله (ليه) أى الى دفعه (من قبل) أى من قبل هذه النعمة (و) نسى المنعم أيضا اذ  
 (جعل لله أندادا) لالرؤية اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة  
 له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال  
 عن سبيله فان زعم انه بذلك مقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطتهم (قل تمتع بكفرلك) الذى  
 هو توسيطهم للاستفاضة منه عن أنهم مظاهرها الكاملة تمتع (قليل) فى الظاهر لافى الحقيقة  
 (المن أصحاب النار) باعتقاد النقص فى كمال الحق وتوسيطك ما جعلته شريكه فى الكمال  
 الذى به استحقاق العبادات وكيف لا يعذب هذا المتمتع بالتمتع مع كفره بالمنعم ونشر يكمه من لانعمة  
 منه أصلا اذا غابته انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال لهذا الكافر خيرا من ذلك الشاكر الذى تعب  
 بخدمة المنعم (أمن هو فانت) أى قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (أناه) أى ساعات (الليل)  
 حال غفلة هذا المتمتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) بأوامره (بجدرا لاسرة) التي يجازى فيها على  
 نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) نعيمه (رحمة ربه) الذى يراه بالنعمة قبل استحقاقه  
 فان أسروا على القول بتفضيله عليه (قل) ابن أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا  
 القول بالاستواء مثل (هل يستوى الذين يعلمون) انعم والمنعم (الذين لا يعلمون) شيأ منهم لكن  
 (انما تذكر) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولو الاباب) لا تخذون باب كل شئ فان زعموا  
 نأهل اللاب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصى فلا يتبعون أنفسهم بالسجود  
 والقيام آناه الليل ولا يجذرون الاسرة ويغاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في  
 أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فاعلى خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أى طوعها (قوله عز وجل  
 صحرين) أى مملين  
 بالطعام والشراب أى انما  
 أئبت بشر (مرد) على  
 ومنه الامرد الذى لا شعر  
 على وجهه وشجرة مرده  
 لا ورق عليها (قوله تعالى  
 المحضرين) أى محضرين  
 النار (قوله عز وجل شيبين)  
 أى راجعين فاتبين (قوله  
 عز وجل مقحون) أى  
 رافعو رؤسهم مع غض



الابصار عظيم عن مالوفاتنا فيها فالتكليف به يقع في الحرج المتأني ليقضي رحمة (قل يا)  
 بصراء تعلمون انكم اهل اللب لانكم (عبادي) والمولى تصرف في العباد كيف يشاءوا انتم من  
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهي ووعده واعدوانه صادق في كل ذلك فادرك عليه فكم ان تتقوا  
 مخالفته (اتقوا ربكم) الذي رباكم بالنعمة ان يسلم اعنتكم ويذيقكم النعم ان خالفوه فان لم  
 يتنفع به هو ولم يتضرر فلا شأن انكم تتنصرون به اذ (الذين احسنوا) اعتقاد انهم واعمالهم  
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب من شوابه  
 لا يشار جنابه على مساواه وحصول ما تدعووا به من ربهم (و) ان لم يتسركم ذلك في ارضكم  
 فاحرجوا الى غير ما اذ (ارض الله) التي تيسر فيها طاعته (واسعة) فان عسر عليكم الخروج  
 اليها فالصبر عليه اعظم الاجر ولا يتأني تكليفه بذلك عظم رحمة لانه (انما وفي الصابرون  
 اجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذي لا يتورمه عبادة ولا عباد  
 (هل اني) وان كنت من اهل الموحدين (امرته) باعتبار حقيقة العبودية وانما التوحيد  
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان اعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على الكل  
 يشرف به على حقيقة الاستقلالها بالعبادة بل (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا يخرج  
 توحيدى عن العبودية اذ (امرته لان اكون اول المسلمين) اى المقادير بحقيقته وبما  
 اشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع  
 للعقاب لا امتناع ان يعاقب احد نفسه فاذا لم يتصرف وقوعه فانه عن التكليف (قل اني اخاف)  
 اى من جهة حقيقة (ان عصيت ربى) بمخالفة او امره ونواهيه التي كانت حقا حتى المراتبة  
 بنور اشراق عليها من الوجود الحقيقى ايزيده تربية (عذاب يوم عظيم) التجلى للجلالى عليه ابدل  
 التجلى الجمالى فان زعموا انه كيف يتغير التوحيد مع العبادة بل يكون العباد عبادة لنفسه على  
 انه انما عبادة الله بل فتح نفسه (قل الله) لانفسى (اعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع  
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليها فضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصه الدين) عن طلب تنوع لفسى  
 (فاعبدوا ما شئتم) من انفسكم او ما شئتم (من درته) فان زعموا ان لعبادة داخلت من نفع  
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسرة ان (قل) ليس الخسران لمحض  
 خسرة الشهوة فانية ونعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا  
 انفسهم) التي بها كان اتحاد الشهوات وكانت احب اليهم من كل مشى او اهلهم (الذين  
 احب اليهم) من انفسهم خسرا ابديا لقوات الشهوات كلها عليهم واعلمهم ابد الوقوعه يوم  
 القيامة اذ ذلك هو الخسران المين) الذي لا يدرى من جهة فوات شهوات ايمان  
 جهة اجتماع وجوه العيب فهو انهم من واهم) عسار اعتقادهم واخلقهم وجمعهم  
 الباطنة (ظلال) اى اطلاق من انوارهم تحتهم) فساد اقوالهم وفسادهم بظهورهم (هل  
 ولا يتأني ذلك عظيم رحمة اذ ذنب يخوف الله به عباده) ايرحمهم باصلاح اعتقادهم واخلقهم  
 واعمالهم التي بها القوز بقربه ونوابه والنجاة عن بعده وعقابه وجماله وليكونه أشد من لعذاب

اذ صار لهم ويقال المقبح  
 الذى جذب ذنبه الى  
 صدره ثم رفع رأسه (قوله  
 عز وجل متطلون) اى  
 داخلون في الظلام (قوله  
 تعالى ذكره مستسلمون)  
 اى معطون بايديهم (قوله  
 المدحفين) اى المغلوبين  
 وقيل المتروكين وقيل  
 المقهورين (قوله عز وجل  
 سليم) اى اى بما يجيب ان  
 يلام عليه (قوله عز وجل

على شخص خواصه حال لهم (يا عبادا فتقون) أي ذاتي وان كنتم من أهل التوحيد (و ليس  
من الخسران عباد المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان  
لأنه كما يظهر يتم ابل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا)  
أي رجوعا عن عبادة المظاهر (إلى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قر به وثوابه والنفور  
بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه  
اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد محتص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل  
اللفظ يحتمل وجوها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) يخصونني بالعبادة وان معوا من  
الكمال ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يسمعون القول) من الكمال  
يتظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة  
الموحدين فهم (الذين هداهم الله) إذ لاهداية في الوجوه الصبيحة وان كانت وجوها لا تقوال  
الكمال (وأولئك) لا يلامون بخلافه الظواهر في بعض الالفاظ لانهم (هم أولو الابواب) أي  
البوابن فيما خلفت الظواهر العقل الصريح والأخذوا بهم جميعا (أ) يكون أهل الهداية  
من أخذ بالظواهر وان فهم بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه كلمة العذاب)  
يكون من أهل الهداية من غير أن يدعي في انقاذ نفسه من حقبة كلمة العذاب عليها باقامة دامل  
آخر عقلي في مقابلته (أ) نسي في انقاذ مبدالة ظاهر اللفظ (فانت تنقذ من النار) وليس  
من التقوى ترك التأويل فيمادت الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا  
رهبهم) أن يضلوا عن سبيله بجزون دلائل عقلية ويبنون عليها نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل  
العقلية والكشفية فيجرون أمرا المعارف المقضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة  
لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يبناهم مطالبهم على الدلائل النقية والعقلية  
والكشفية (من فوقها غرف مبنية) ابتداءهم الاحوال والمقامات عليها (تجرى من تحتها  
الانهار) لاجرائهم أمرا المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا لله  
لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعود المستقبل انما يستقر  
في الظاهر برؤية نظيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير انزال المواد  
العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فلساكه بنايع في الارض) وهو نظير ايقاعها في تركيب  
الادلة (ثم يخرج به زراعا مختلفا ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي يهيس  
(فتراه مصفرا) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاما) أي فنانا متمكنا وهو نظير  
الاحوال والمقامات التي لا عبرة قيم الوجود المجازي (ان في ذلك لذكرى) لئحو ما ذكرنا (لاولى  
لاياب) فن تذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة  
من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم ينقلون من المحسوس الى المعقول ثم منه الى  
المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير لذلك فافهم ويحتمل أن يقال انما نزل الله تعالى المعقول  
والخذب فسلكه بنايع القلوب لانخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف له

مغتسل) وغسل الماء الذي  
يقتسل به والمغتسل أيضا  
الموضع الذي يغتسل فيه  
(مقتسم معكم) داخا لون  
معكم بكرههم والاقصام  
الدخول في الشيء بشدة  
وصعوبة (قوله عز وجل  
متشاكسون) عسرو  
الاخلاق (وقوله عز وجل  
مقرنين مطبقين) من قولك  
قلان قرن فلان انا كان مثله  
في الشدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامه فلا يبقى لها اثر ما بل تنقلب الى صور اخرى في البرزخ يبقى فيه  
 اثر من هذا العالم ويسمى اثره بالكلية في القيامه ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكر الله والتوجه اليه  
 يصد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها ما في الدنيا الخوارق فلا يصد أن يحصل لهم تلك  
 العرف فيقال ان ذكر الله والتوجه اليه فضاءهما وايضا تصفة وتزكية من اجراء انهار  
 المعارف وينبت حيايتها الكرامات لكن لا يبقاها بدون التقوى فان الاهوية القاسدة تقسد  
 ذلك الزرع على سبيل التدرج وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كال  
 ليه لا يتذكرون شيئا من امثال ما ذكرتم قبل انما يتذكره من شرح صدره للاسلام دون من قسا  
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل ليه في امور الدين (فمن شرح) أي وسع  
 بالتعميل لا لطباع صور الامور الدينية كانه تليق لها تليق الشجع قبول الصور (الله) باعتبار  
 ذاته واسماؤه وصفاته (صدره) وجه القلب يلي النفس (الاسلام) أي لامور الدين بالتصقية  
 والتزكية حتى يعجلي الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي ربه بالتصقيل والتلين والشرح  
 كن قسا قلبه ولم يتصل ولم يفسح ولم يستتر ولم يمان بلجده على الامور الدينية (فويل للقاسية  
 قلوبهم) لم تليق ولم تتصل (من ذكر الله) لكشاف عن الحقائق الدينية (أونك) وان هتدوا  
 في الامور الدينية (في مثل الامين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله  
 تعالى ليدالها اذ (الله) باعتبار ذاته واسماؤه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن  
 الحديث) الحديث تصقيل الذلوب (كناجا) جامع للعتات والاحكام ويترتب عليها (متسليم)  
 يشبه بعضه بعضا في غاية الكمال ليكون أشرف تصدور (مناب) يرجع بعضه الى بعض بالتأييد  
 فيكون اشد تأثير بحيث ينسرى من الثواب الى الجلود (تفسر) أي تفتقن منه جلود الدين  
 يخشون ربه) من ثريات أثر الخسيسة من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلال (تم تليق  
 جلودهم) عند التجلي الجمالي (و) لذلك تعيل (قلوبهم الى ذكر الله) فلا يزال يوصل الى مراتب  
 التقرب منه والرضوان (ذات) وان اقتضى كونه هداية لجميع اولي الابواب الا انه لكونه  
 (هدى الله) الخالص به (يهدي به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه لاسباب  
 وان جلت (و) ثلاث ترى (من يضل الله) فانه وان كان كمالا تبج مع علم الغافي الاعمال  
 (قائه من هاد) فان زعموا ان اضال هو الذي يقترب هذه الكلمات ويقشع منه جلده دون من  
 يثبت على دين اتفق عليه عقلاء الازايقيل (أ) من تثر قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اقتشع  
 جلده ثم لان الى ذكره حتى كوشف له ضل أم من قسا قلبه مع ان التمسى يجب أن يجازى منع  
 التكرار لئلا يغلب اليه الى عنقه (فمن يتقى) أي يتخشع بوجهه) يندفع به سوء عذاب يوم  
 القيامه) يوم الجزاء لولا فاق هادي في زعمكم ولو نظر الى تدينه لاعماله فهو ضام لصرفه عظامه  
 الخارقة لعبادة الله تعالى الى هويته (وقبل يتلوا) به دعوى لهم صور المؤنة (ذوقوا  
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم صالحة كفى تكذيبهم بيبا تعذيبهم فانه (كذب ينين  
 من قبلهم فانهم هاد) ولا يجب الشهور بقل مجيئه نيزمو عند قربه لان سنة الله قد

مقتزين) أي اثنين اثنين  
 (قوله سجل ومن مقتدون)  
 منيعون (قوله مبشرين)  
 أي محيين (مسبطون)  
 أرباب يقال قد تسطرت  
 على أي اتخذتني خولا  
 (قوله عز وجل والمؤمنون)  
 أهوى) المؤمنة الخسوف  
 بها وأهوى جعلها تهوى  
 (قوله عز وجل ستر) أي  
 قوى شديد ويقال مستحكم  
 (قوله عز وجل) أي منسقط

بقرت بآيات المسذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب  
 اذلال (فأذا هم الله الخزي) بالقنل والسبي والابلاء والمسح والخسف (في الحيوة الدنيا)  
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)  
 يعلمون كبره (لو كانوا يعلمون) لحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عزه وعظمته فلا يد  
 وأن يكون الجزاء مناه به (و) لم يقتصر على هذا الدليل بل (لقد مضوا) بينا (للناس) الذين  
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من بحجازه (من كل) دليل عقلي وكشفي  
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم بتدكرون) به ما هم مهم من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرأنا  
 عريا) أي مقروا بانسانهم (عبردى عوح) من التعقيد والصور والايهامات والتضليلات  
 الفاسدة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالآيات من الافعال لقيمة والآخلاق  
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل تلك الامثال ما مثل به ليقى من أعظم المخوفات وهو  
 الشرك (نرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين علما كين (رجلا ميه مشركا متشاكسون)  
 مسبق الاخلاق يتعابذونه ويتعازرون في مهماتهم المختلفة (يرال متصيرا متوزع القلب  
 ورجلا سلما) أن خالصا من الشرك لكونه مالكا (رجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق  
 متصيرا لا يبلغ اسامته مبلغ اساعة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتصير وتوزع  
 القلب فيكونان (مثلا) أي مماثلان هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد  
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجعلهم  
 سالمين له لكن لا يحمد له الاكثر على ذلك (ول أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضى الجهل بل  
 يعتقدون ان كثرة الآلهة أفضى العوائج وفيها كثرة الشفاعة فان لم يرتفع عنهم هذا الجهل  
 بهذا البيان ارتفع بالموت (المثبت واهم ميثون تم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة  
 يرتفع عندهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله لا فصل (عذر بكم فحتمون)  
 في اختصاصه بالآلهة أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الاخرين  
 بالعذاب الخالد لانراط ظلمهم بحيث لا يدخل للشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والمظالم من  
 هؤلاء المتضامين قيل لهم (فن اظلم) من المتضامين عند الله (من كذب على الله) فجعل  
 له شريكا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (انجاه) من عند الله فلا شك  
 في كثرة ومؤاخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيها الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي  
 مسكن (للكافرين و) لو لم يكن هذا ظالمنا كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل  
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعد بشبهة بلها مع ان (أولئك هم المتقون)  
 أي المتفظون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقية الله ما يكروه حتى  
 لقوات شي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه اسكونهم (عند ربهم) الذي يربى  
 المتقين - حتى يجعلهم محسنين فيجزهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف  
 وانما جعلهم محسنين (ليكبر الله عنهم) أي يحوجهم بجهنم (أسوأ الدين عملوا) مما يوجب

ومنه وهو مقتبل من  
 زبرت (قوله عز وجل  
 منه) أي كسيرة من  
 الانصاف ومنه همر الرجل  
 اذا اكثر الكلام وأسرع  
 (قوله المحتظر) أي صاحب  
 الخطيرة كأنه صاحب الغم  
 الذي يجتمع مع المشيش في  
 الخطيرة لفته والمحتظر هو  
 الخطار (قوله عز وجل  
 مستورا) أي مكتوب (قوله  
 مدهامتان) أي سوداوان

اجتباب بينه وبينهم فيرقعه عنهم (ويجزهم اجرهم باحسن) العمل (الذي كانوا يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في اعمالهم فيجزهم بالنظر اليه مع رفع الجنب فان زعموا ان الناظر الى الله تعالى يقوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عندهم قيسل (أليس الله) اذا تجلى التجلي الشهودي لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكانها اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواق وجزاء الاحسن وتخصيل المرادات بل شمعى عن باطنه جميع مادونه (ويخوفونك) يا أكمل من محي عن باطنه مادونه (بالذين من دونه) فهذا الخوف من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضل الله فانه من هادو) كيف يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فانه مضل) وكيف يقبل الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بانتقامه (أليس الله بعزى ذى انتقام) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لحوائجهم بعدما عرفوا كفايته في خلق السموات والارض بحيث (الئن سأنتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل آ تعرفون بكفايته خلقة هما الا لو انجكم (فرايتهم ماتدعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه الله الذي فوقهم بل تمتعون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أى رافعات (ضرموا) ان (أرادني برحمة هل هن محسكات) أى مانعات (رحمته) فقد غلبتم من غاية ضلالكم بعض ماى السموات والارض على خالقهما فان زعموا أانا لا نتعد غلبتهن عليه واسكنه غير كافي في حوائجنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات والارض فان زعموا ان أفعالهم متوقفة على الاسباب قيل لهم (عابه) لاعلى الاسباب التى لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عنها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهي لها فان زعموا انا وجدنا بعبادتنا هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظيم الجاه وبمجدوها بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكاتكم) أى شرفكم لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليلبذلى عزته فان لم تعلموا لان عاقبة العاملين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسرى وبه بدو فيبطل مكانته (ويحل عليه عذاب مقيم) فى القيامة بحيث لا يرة فتح خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على حصول ذلك بعده ما علم به الكتاب المعجز (ان أنزلنا) من مقام عظمة (هيك) يا أكمل الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (لنناس) الذين نساوا فبه من قابلية الكمالات من غير تلبس بل (بالحق) ايرفعكم الى المراتب العالية (من هدى) بدلائله (ة) انما يهدى مقبدا (لنفسه) المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال الحميدة والمهلكة واقرب من الحق (ومن ضل فغما يضل) مستظا السمررد اعاب من بقائهم على جهلها بعبادتنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب ماية كات رسالت علمهم (يوكبيل) عنافى الزامهم الهداية ثم أشار الى جملة من دلائل ذلك الآيات كثيرة فى نقاط يسيرة بطريق التيسيل الذى هو أقرب لى أذهان العالمة فقال (انه يتوق) أى يقبض بالحقيقة

من شدة الخسرة والرى  
 قوله جبل وعز مخلدون  
 أى مبعوثون بنا انا لا يهرون  
 ولا يتغيرون ويقال  
 مخلدون مسؤرون ويقال  
 مقرطون ويقال محلون  
 ويقال لجماعة الحللى  
 الخلة (قوله جبل وعز  
 مغرمون) أى معذبون  
 من قوله عز وجل ان  
 عذابها كان غراما أى  
 هلاكا وقيل انا لغرمون  
 أى انا لمولع بنا (الزن)

(الانفس حين موتها) أي مفارقة لها لا بدائها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) توفي (التم  
 تمت) أي لم يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل  
 في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التي قضى عليها) في اثناء المنام (الموت)  
 الى يوم القيامة كالتى توفىها حين موتها (ويرسل الاخرى) التي لم تمت في ابداء النوم  
 ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان في ذلك  
 لايات لقوم يتفكرون) منها ان من احببه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه  
 قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقريب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه  
 فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتقوم على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان  
 الردي بعد الموت كالردي بعد النوم وان اللذات والالام في القبر كالذات والالام في النوم  
 ومنها ان المتعلق بالاجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل  
 القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تفكره وفي تلك الايات (أم) اعرضوا  
 عنها اعتمادا على شفاعتكم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن  
 التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعاؤا قلا) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء  
 كماها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم ينعونه من ارادته على وفق علمه  
 (و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا انا وجدنا من شفاعتهم اشياء لا يتأتى لنا انكارها  
 (قد) تلك الاشياء من فعل الله لان شفاعتهم اذ لا يعلمونها بل (الله الشفاعة جميعا) يملكها  
 اذ (له ملك السموات والارض ثم) لملكوها فالقبول مفوض اليه اذ (اليه ترجعون  
 و) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انقراده بالالهية فانه (اذا ذكر الله وحده اشعزت) أي  
 تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا  
 بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفاعتهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أي  
 من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم  
 فان زعموا انها انما تحصل عقب عبادتنا لها وامتناننا اياها (قل اللهم فاطر السموات  
 والارض) ليس لغيرك خلق شئ وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة  
 ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لخالقهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب  
 والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع  
 على حال المشفوع له لكان اهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين  
 عبادك فيما كنوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل  
 منهم القدية فانه (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكروه والاستبشار من دونه وجعلهم  
 شفعا من دونه (حافى الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبدلها (ومثله معه لاقتدوا  
 به) لو قبلت منهم القدية بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم  
 فلا يسبغهم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أي ظهر (لهم)

الحساب (قوله مقبولين)  
 أي مستقرين سموا بذلك  
 لتزولهم القواء أي القفر  
 ويقال المقبولين الذين  
 لا زاد معهم ولا مال لهم  
 والقوى أيضا الكثير المال  
 وهذا من الاضداد (قوله)  
 عز وجل مدهنون) أي  
 مكذبون ويقال كافرون  
 ويقال مسرون خلاف  
 ما يظهره وكذلك قوله  
 عز وجل ودوا لو تدمن  
 فدهنون أي لو تدمن

من الله من غضبه على أعمالهم (ما لم يكونوا ينجسون) وذلك لانهم كانوا يحسنونها  
 حسناً لا قبح فيها (وبداهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم ما احسن فيه من وجه  
 كالاتر اذ لك (ساق) أي اساط (بهم ما) أي كسب ما (كثوابه يستهزون) بالله كاتخاذهم  
 شغفاً من عند أنفسهم تحكوا على الله واستخفافا به (ة) ككيفية لا يدوم القضاء سيئات  
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشغفاً من دونه وقد يدوم لهم في الدنيا سوماً وهي دار الالتمافانه  
 (اذ اس انسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع عما اتخذوهم شغفاً لعلمهم انه خطأ بل لا أثر  
 للاسباب بدونها (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب المتناقضة بها فانها (اذ اخواناه) أي ملكاه  
 (نعمة منا) فلا ينسبها للينابل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما اوتيته) أي هذا الشيء لاني  
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك  
 العلم ثم هبة تلك النعمة (قننة) أي اختياره هل يسبها الى الله فيشكره أم لا فيكفره (ولكن  
 أ كثرهم لا يعلمون) انها قننة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق بهذه الكلمة فانه (قد قالها  
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأغنى) أي  
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد صار  
 اكسابهم ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات  
 ما كسبوا) بهذه الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشغفاً بل هو مؤكذلت اذ (الذين ظلموا  
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شغفاً (سببهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم  
 شغفاً (و) ان ظنوا انهم تقربوا بشغفهم لكن (ما هم) بتلك التقوى (بمجهزين) من اعطاهم  
 تلك التقوى ونمايتها انها كقوة الاخوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شغفهم يقوونهم  
 بتكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضاً (و) يعلموا ان الله يسط الرزق لمن  
 يشاء ويقدر (فلو علموا ذلك) وقالوا بتعجز الله به لكانوا قائلين بتعجز من يقوى من يشاء ويضعف  
 من يشاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته تقوية من يشاء وتضعف من  
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشغفاً ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره  
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا  
 بد من وقوع أثرها للكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة  
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أسرفوا) في العلم (على  
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تنتظروا من رحمة الله) ببيجاد  
 سبب عموماً أثرهما فتركوا الايمان والتوبة (ان الله يعفر انون جميعاً) من توب ر من بلا  
 قنوط وكيف يقنط عنه مع انه قد يعفر بلا توبة مقتضى بعض سمته (انه هو اعفون الرحيم  
 و) لا تجعلوا رجاءكم أمنية بترك الالتماف بل (أسوا) أي ارجعوا (لربكم) أو مره ذويه  
 وارجو امع ذلك قبول الطاعات وتكثير المعاصي كيف (و) لرجع بدونها شبه رجاء الكافر  
 (أسألوهم من قبل أن ياتيكم العذاب) على هذا الرجامع الكفر (ثم لا تصرون) بالتسليم لهذا

قد كبروا ويقال لو تصدق  
 فيصانعون ويقال الداهن  
 الرجل في دينه وأدهن في  
 دينه اذا خان فظهور خلاف  
 ما انصهر (قال أبو عمرو تدهن  
 أي تناقض) قوله عز وجل  
 مستخلفين فيه) أي على  
 نفقته في الصدقات ووجوه  
 لبر ويقال مستخلفين فيه  
 أي ملكين فيه أي جعله  
 في أيديكم خلفه في ملكه  
 (قوله عز وجل المزمحل)  
 الملتف في ثيابه وأصله

الزينة كيف (و) لا ينبغي للرابع ان يتساهل بل يجب عليه ان يحنط (اتبوا احسن ما نزل اليكم) احوطه (من ربكم) ليرىكم بالكالات (من قبل ان ياتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بغثة) لقله التفتانكم اليه (واتم لا تشعرون) لرجائكم الذي ظنتم كونه عبادتكم موجبة للتواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (ان تقول نفس) لم تتبع الاحسن (يا حسرتي) تعالي (على ما فرطت) اي قصرت (في جنب الله) اي في جانب امره ونهيه اذ لم اتبع احسن ما نزل وكيف اتبعه (وان) اي واني (كنت من الساعرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من الازدات الدنيوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (او تقول) نفس لم تسلم (لو ان الله هداني) للاسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (او تقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو ان لي كرة) اي رجعة الى الدنيا (فاكون من المسنين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا انظر الى الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقاتل لو ان الله هداني (بلى) هذا الله اذ جاء تلك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت) وهو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم ينب أو لم يتبع الاحسن شيئا اذ لم يعتدرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين بيوم القيامة لا بد وان يصدقوا لانهم يعاون انه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمرتق بال نار لا بد وان يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بتكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا واظهروا الايات الدالة على صدقهم ولم يبلغ لهم امارته من امارات الكذب ورأوا احسن طريقهم فخافوا واختلجتم فانه (ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا اماره كذب (بعاقبتهم) اي باتيانهم باسباب التورم من الاعتقادات المبنية على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يحسمهم سوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم اماره كذب (ولا هم يحزنون) لاحتمالات البعثة في تلك الدلائل كصديق الكاذب وكاظهار الايات للتصديق وانما يتولد متابعة صاحب الايات لو ادعى محالا والنسوة من الممكات التي تقضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلق وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام امر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) اي حفيظ كيف وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من قضاها ويبيده فانجهاد (له عا بسد) اي من نتائج مغلقات (السموات والارض) قاعدة العدل وان كانت مما يخسرهم افوائد الشهوة والغضب فلا يبعد بخسرها في مقابلة فوائد العقل فحينئذ (الذين كفروا بايات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (اولئك هم الخاسرون)

تتميز قاعدت السوء في الزاى وقوله المدر (معناه المتدثر بشيايه) قوله عز وجل منقطره (اي منقش به أي باليوم) قوله مستنقرة (اي نافرة ومستنقرة أي مدعورة) قوله مستطيرا (اي فاشسا منتشرا يقال استطار الحريق اذا انتشر واستطار القجر اذا انتشر الضوء) قوله عز وجل (من العصرات) الصحاب



وثمة الانسانية المصير الى الحيوانية بل الى ادى منها ذلك صار المكذوبون الى عبادة غير الله  
 فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصديق بالآيات مخسرة لها (قل آ) أكذب آيات  
 القملتا بعتكم (فغير الله) أعبدوا (تأمر و) بذلك (أعبد) غير الله مع أن أجل  
 منه لكن تأمر و بذلك ليهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم  
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها ما رضى بما قبضه من الضرر العظيم فإنه (لقد  
 أوحى اليك والى الذين من قبلك نؤمن أنى أمرتكم ليصطن عملك) المصداق القرب والرضوان  
 الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فأعبد) أى  
 خصه بالعبادة لتنال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون  
 من شفاعته معبودهم (كن من الشاكرين) فإنه يفيد من المزيد فوق ما توقع من شفاعتهم  
 لو كانت لهم شفاعته (و) وما يزعمون أن معبودهم يفيضون عليهم ما لا يفيضه الله فهم  
 شركاؤه فى الأفاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا مقدر وعظمته  
 لا تحبها عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة إذ (الأرض جميعا قبضته) أى مقبوضة  
 قدرته يبداها كيف يشاء (يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان  
 الشريك لا يدوان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تنزه (سجانه) عن  
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفع  
 فى الصور بسبب موت الكل نارة وحياتهم أنرى فإنه (نفع فى الصور) أولا دمانه (فصنع)  
 أى مات كل (من فى السماوات ومن فى الأرض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من  
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفع فيه) مرة (أخرى) للحياء (فأذا هم قيام ينظرون)  
 كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الأرض  
 بنورها) اذ يجعل لهم لأقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه  
 اعتقاداتهم وأعمالهم (و) جى بالنبيين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات  
 والأعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورها عنهم (و) لو نازعوا الانبياء والشهداء (قضى  
 بينهم بالحق) أى الحجة المطابقة للواقع (وهم لا يظنون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل  
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد في شرها (و) لا يمكنكم دعوى لزيادة فى عمل الخير  
 ولا النقص فى عمل الشر (و) لو أعلم بما يفعلون (و) لم تتراخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)  
 نجمة لامع الأذلال (الذين كفروا) فاسم نواب الحق (لى جهنم) دار المهانة (زمرا)  
 طوائف متفرقة لا خلافة لهم فى وجوه الكفر رعاية بعدل فى التقديم وتأخير فلزم رافى سوق  
 المهانة (حتى اذا جأها ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل بحجة من أتى منها غير أهلها  
 (و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحجة عليهم بافرارهم ان (فتأنهم حرثها) المتروض اليه  
 بعد ذنبهم لا يرقوا عليهم (الم باتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمتهم اكونهم (منكم  
 يتلون عليكم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية التى هى أبعد عن توهم السحر

التى قدسان لها ان تطر  
 فقالت شبت جماعه  
 الجوارى والعصر الجارية  
 التى قدنت من الخيض  
 قوله جل وعز مسفرة (أى  
 مضنة يقال اسمر وجهه  
 اذا اضاء وكذلك اسفر  
 الصبح) قوله جل وعز  
 للمطففين) الذين لا يؤفون  
 الصكبل ووزن قوله  
 عز وجل بسطر) أى  
 بسط وقيل نزلت قبل ان  
 يورس بالقتل ثم نسخته الامس

(ويذرونكم) تلك الآيات المصدقة لهم (لغايومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) لاملان جهنم من الجنسة والناس اجمعين (على الكافرين) فاعتذروا بالقدر وليس بجمعة لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخالوا ابواب جهنم) لكل نوع من الكفر باب (خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) لاشتراككم في الكفر المقتضى له وانما خلدتم في دار الهوان لاسماتكم بالله الدائم الجليل (قبس منوى التكبرين) جامعا لوجوه العذاب (وسيق) نهيلا مع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه اذ لا بد في هذا التمجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفي فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمرا) لاختلاف مراتب تقواهم (حتى اذا جاؤها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (ققت) لهم قبل وصولهم اليها (ابوابها) وقال لهم خزنتها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي اذ (طبتن) بالايمان والطاعة فناسبت جوار الله الطيب (فادخلوها) لم يقل ابوابها اذ لا تخصص ههنا بل قد يتفضل على الأدنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بقدر أعمالهم بل (خالدين) فيها (و) لما علموا انه بالتفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا اذ لا يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أو رشا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تبرأ من الجنة حيث نشاء) واذا كان للعامل هذا الاجر (فتم اجر العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغير لم يجدوا الا أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (تري الملائكة) يستزيدون للفريقين (حافين) أي محققين (من حول العرش) محل الفيض من كل جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيسبحونهم فيفيضوا على أهل الدارين (وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من اهل النار بل (قبل) في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة المؤمن) •

سميت به لاشتمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها وانواع النصح والنصائح وسلامته عن أعدائه وعماء أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باسمائه اجالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل اسمائه بعد جمالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن السيات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عنده شرح محض ولا

نالقتال (قوله تعالى مؤمنة) أي مطبقة يقال أوصدت الباب وأصدته اذا أطبقته (قوله عز وجل منصفين) أي ذواتين • (باب الميم المكسورة) • (قوله عز وجل ميثاق) أي عهد موثق أي مفعال من الوثيقة (قوله عز وجل صلة ابراهيم) أي دين ابراهيم (قوله عز وجل مهادا) أي فرانا (قوله عز وجل مسكين) أي

ولما غالبه الشر (من الله) المنزل للغيرات والسيات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع  
 الجرائم عليه بالسيات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر  
 الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد  
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل مجتزئ عليه بعارضه مقتضى اسمه (ذى  
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا  
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيرات والشرور والنجبة والمعدرة ينضمه التنزيل الالهي  
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فتجلبى اسمه العليم يرفعه بالنجبة لكن  
 لا يرفع بها الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة العجز تارة بالتوبة حيث  
 لا يجوز ان يكون ذلك القدر من المعرفة منه وصاحبه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى  
 شدة العقاب وان اعتذر تركه بمقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو  
 فليس للطول المغير له الشدة قاله المصير له ما او الحماية عن النقائص والمدد بالكلية  
 يتضمه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقى منها ما بقى بمقتضى علمه  
 بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتة وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته أيضا  
 القهر لمن اشتدت جوارحه عليه بمقتضى شديد العقاب وأدى الجرامة عليه وان اقتضت ذلك لكن  
 يعارض فيه طولها ولا يرفعها بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل أو الحسن  
 والمثانة ينضمه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكمالها يقتضى مثانة  
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم  
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها أيضا تارة بتغير المظاهر من حال التةص اما بالذات فيغفر بالتوبة  
 واما بواسطة التوبة وتارة ثبت على التةص فيتمسك عليه شديد العقاب وانما اختلفت  
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو  
 كما انه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله مستنفة لهذه الكليات  
 من الحث والمنع والنجبة والمعدرة والحماية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) لظن  
 (في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرتفع عنهم بهذه الآيات بل  
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغير لة قلبهم) متنعمين (في جميع البلاد) ذن  
 عموم هذا القلب لا ينافى تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في اقوام تعلقوا مثل  
 تعلقهم في البلاد فانه (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تحربوا على رسل  
 وناصبوهم كعاد وعود (من بعدهم) أى من بعدهم سمع اخبارهم ومثلهذا ذكره بقية  
 حجاب العزة فيهم بالشدة فليس لوابدة سبقت على أمثالهم مثل افعالهم (و) لم يكن تأثير شدة  
 فيهم لضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (همت) أى قصدت (كل امبروسولهم) الشدة لياخذوا  
 بما يهدمهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لكانهم (جادوا)  
 فقبلوا حججهم (بالباطل) من جدالهم (ليدحضوا) أى ليرثقوا (به الحق) اثبات بالنجبة

مفعول من السكون وهو  
 الذى سكنه الفقراى قال  
 حركته قال بنس المسكين  
 الذى لا شئ له وانفق له  
 بعض ما يقمه وقال الاصمعي  
 بل المسكين أحسن حالا  
 من الفقير لان الله عز  
 وجل قال أما السفينة  
 فكانت لمساكين يعملون  
 في البحر فاخبرنا المسكين  
 له سفينة من سفن البحر  
 وهى تساوى جملة (قوله  
 عز وجل المهرب) هو

الصحة لكنه لا يندحس وان كثرت الشبهة فتقرر عليهم الحجة وأثرت فيهم بالشدة  
 (فأخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) فإدراك الأتلا في قياس عليهم أمر دار  
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يفيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لاملان وجهتم (على  
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاختجاب  
 بحجاب العزة ليس بمعدرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حملت العرش والطلائعين به اذ (الذين  
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يتخلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)  
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمجد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان  
 اعتقادنا لا يتخلو عن نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع به هذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك  
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثار ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من  
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه  
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما ياسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل  
 شيء رحمة) فلا تؤاخذهم عما يخفى في قلوبهم مما است عليه مع انهم ينزهونك من مدرك  
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لا يمكن  
 لا يستقرون عليه (فاعتزل الذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (وتابوا  
 سبيلا) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقد فيك اعتقادا  
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتم للعارفين وهو لاه وان  
 قصرت معارفهم لكن (وعدتهم ومن صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم) يتبعهم فهم  
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت  
 الحكمة ان لا تتخلو معرفتهم عن القصور وانت لا تتخالفها لانك انت (الحكيم وقهم السيئات)  
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)  
 فعصمته منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبه وجودها في أكثر الخلق (فقد رحمتهم) بسلامة  
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بنيل  
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنفض الى الكفر وهوشقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)  
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة توههم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في  
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم را كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون  
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعترا فكم بالعجز والقصور  
 وتذللكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتهززون عليه (فتسكفرون) فتسكونون على خلاف  
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتنا لم اشهد من تالمكم بالعذاب (قالوا  
 ربنا) مقتضى تربيتك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)  
 امئة ايلام احدا هما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النسخة الاولى  
 (واحيثما اثنتين) للتعذيب احداهما في القبر والثانية في القيامة ولم يبعث الحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه  
 وكذلك هو في المسجد  
 والمصراب أيضا الغرفة  
 والجمع الحاريب (قوله عز  
 وجل متقال ذرة) أي ذرة  
 نكلا صغيرة (قوله عز وجل  
 منها) أي طريقا واضحا  
 (قوله سدرا) أي دارة  
 يعني عند الحاجة الى المطر  
 لان تد تد لبيلا ونهارا  
 وسدرا للمبالغة (قوله  
 نعالى سقات) أي مفعال  
 من الوقت (قوله عز وجل  
 حال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعدها اذ لا يلام معها فاذا اعدت بتلاميها الامم تسبوا واحدا من  
 (فاعتزنا) أي فآثرنا (بذوقنا) بعد حصول مقتضى مقتضاهما (فهو لي خروج) من  
 العذاب (من سبيل) أي يقال (دلكم) المقت اجل من ان يقطع مقتضه بهذا التعذيب لوقوعه  
 (بانه اذ ادعى الله وحده كفرتم) فابطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشارك به قومه نوا)  
 وهو وجوب لاذلته فهذا القول منكم خلاف مقتضى العزة لولا ان يشارككم في ذلك فكم  
 يبق لنا ما حكمنا عليكم به من العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)  
 المقتضى للعلو على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا  
 يمنع احتجابها بجمباب العزة من الاعيان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذي يريكم آياته)  
 التي ظهر فيها وجهها كاشفة للعجب الغلظة لم تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بان يتودد اذ  
 (يترك لكم من السمعة) المنسوب ما يكون منها اليه (رزقوا) فاعمل ذلك مع غناه عنكم لما  
 علم انه (ما يتذكر الامم من نيب) أي يميل اليه وقد صدق اهل اليه لتعبده (فادعوا الله) أي  
 فاعبدوه فان العباد مقتضى عزته وعلوه و كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص  
 فكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان يلتفت  
 اليهم سيما في مقابلة ما يجبه (رفيع الدرجات) ويما ظهر من رفعة درجته نه (ذو العرش)  
 الذي هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عباده اذ (يلقى الروح) أي المعنى المنة  
 لحياها تطلق (من امره) أي تكليفه (على من يشاء من عباده) الخواص يحصل من تلك  
 الرفعة نصيب التواضع لانه انما يلقى اليه (ينذر) عذابه على الاعتقاد له من الافعال  
 النقيحة (يوم لتلاق) الذي هو يوم القرون نه ليصعدوا بذنبا عتة داتهم واعمالهم في تقربوا  
 منه يوم تلاقه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم لتقرب منه فهو أشد لتعرف  
 لانه (يوم هم يرزون) بجميع اعتقاداتهم واعمالهم بصورها لهم ولشيء الواحدون  
 لم يقبل صور مختلفة في الدنيا يقبلها هنالك فيصرون بصيغ (لا ينجي على قدهم شيء) ولا  
 يمكنهم دفع شيء من ذلك اذ لا يكون شيئا من امورهم فانه لا ملك يمد له غيره حتى يقول (من  
 الملك اليوم) ويحجبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (الله الواحد) أي  
 المتفرد الملك (اقهار) اكل ملك سواه ولكن لا يقهر لان من يستحقه بقدر لاسنة ق  
 (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت) ولو عني فيه عن البعض وزيدانه فضل ~~ممكن~~ (نظار  
 اليوم) بنه نواب اوزيادة عقاب ولا يكون فيه طلبة لثواب نه انما يكون طول  
 الحساب لكن يكون حسب ذنوبه وسريها (ان قصير بيع الحساب) كما لا يؤثر  
 الثواب لا يؤثر انه عقاب ولا يؤثر يومه ما لي حيث لا يحق له بعد دن نبيحه وواع دنه  
 (اندره) يوم (الجزاة) لا تزفه) أي القرينة على من هو كذلك بعد لوجب ن يحرف كل  
 الخوف لكل ما يه من الخوف (اذ الثوب) من أهو مترجم عن كنه تقصير (الذي  
 الحاجر) أي الذي يلقى ولا يمد له أما كنه بسنة بجوا ولا يخرج أبوة بل لا يزلون

ونكالم ويقال كيد ومكر  
 ويقال لخال من قواهم  
 محل فلان بقلان اذا سعى  
 به الى السلطان وعرضه  
 تهلاك (قوله عز وجل  
 مرفقا) ومن قفا جعنا  
 ما يرتقى به وكذلك مرفق  
 الانسان ومرفقه ومنهم  
 من يجعل المرفق يفتح الميم  
 وكسر الفاء من لام  
 والمرفق من الانسان قوله  
 عز وجل مرفقا) أي

يردادون فما حتى يصيروا (كاظمين) أي عمتان غمابما افرطوا من الظلم لانه (مالا ظالمين من حيم) أي قريسيهم تشتم تشتمهم فيخفف عليهم غومهم (ولاشقيع) يشفع في تخفيفها عليهم فان شفع فلا (يطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يعصمكمم اخفاء مني من ظلمهم لانه (يعلم خائفة العين) أي النظرة الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما حتى الصدور) عن اربابهم (و) لا يقيدهم الاخفاء على الغي اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي (يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق) لا يعارضه احد لانها لو وجدت فانتما لو جدم من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق ولا باطل كيفوا كثرهم بجادات لا سمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصير فلا يعلم خائفة العين ولا ما حتى الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والحاكم جميعا (أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين) قصدهم معارضة الحق (كأنوا من قبلهم) امتنعت عليهم معارضته مع انهم (كانوا هم اشد منهم قوة) (أشد) (آثارا) كالتقاع الحصينة لا يقوى معها من له زيادة القوة (في الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند موآخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله) موآخذته (من واق) أي مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا يفارق كهذا العصر كفار ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت تأييمهم رسلهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعتمادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم الله) لاظهار انه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديدا العقاب) سيما من لا يبالى لشدة (و) من أخذته الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون وهامان وقارون (اقدارسانا موسى باياتنا) أي المعجزات الفعلية (وسلطان معين) أي حجة قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون) مدعىها بقوة المال (فقالوا) في معارضة الآيات الفعلية (ساحر) وفي معارضة الحجج القولية (كذاب فلما) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزم الحجج ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه (جهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) نخافوا ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا) لا يمكن منع متابعتهم الا بالامتناع بعده بانسداد البلاء (اقتلوا ابنا الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) أي اتركوهن احياه (و) لكن لم يمكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد الكافرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الاي ضلال) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء (وقال فرعون) عند عدم رؤيته مباالتم بهذا البلاء (ذروني) اي اتركوني على رأيي قتل موسى فلا تعارضوا (اقتل موسى) غاية ما في قتله تأثير دعونه (يدع ربه) فاني لا ابالي لهلاكه عن دعونه (اني انا في) في ترك قتله (ان سيدل دينكم) فلا يبقى من يتدين به (او ان يظهر) باجراه احكامه (في الارض لفساد) أي فساد ملكتي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال موسى) انما اؤثرون في باسم ربني أو اسم ربكم (اني عدت بري وربكم من) تأثير شر

عامة ومخالطة (قوله تعالى مشكاة) أي كونه غير نافذة (قوله صباح) أي سراج (قوله معشار) أي عشر (صبرية) شك (منسأة) بهم من وبغيره من نساء البعير اذا زجرته وقيل نساءه ضربته بالنساء وهي العصا (قوله عز وجل هرة) أي قوته وأصل المرة القتل يقال انه لذومرة اذا كان ذا

( كل ) من أرادني بسوء من وصف ( متكبر ) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكروا  
 ربوبية الله على نفسه لانه ( لا يؤمن بيوم الحساب ) فلا يسأل عما يحاسب عليه من التكبر  
 على الله وآياته ورسوله وقتلهم ( وقال ) في معارضة رأي فرعون ( رجل ) كامل لانه ( مؤمن )  
 مع انه من المذنبين على الكفر والعناد ( من آل فرعون ) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم  
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان ( يكره ايمانه ان يقتلوا ) أي اتريدون ان تقتلوا ( رجلا )  
 من أجل ( ان يقول ربى الله ) فيقر بربوبية المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما عانت لكم من  
 اله غسيري لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقتل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه  
 ( و لذلك قد جكم ابيات ) اني لا تصور الا ( من ربكم ) تصديقه ( وان يك ) مع هذا  
 التصديق الالهي ( كاذبا ) مع عدم ما يدل على كذبه اطلاقا لانه كذبه أي فهو محتص بضرد  
 كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه بانه لا يراه ( وان يك صادقا ) في دعوى الرسالة ( بكم ) من  
 الذي يعدكم ) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بل هو حق فلا بد من تصديق البعض فلا  
 فائدة للارسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه كان نذرا بانه لم يكن مستقيما لاعتقاد الالف ولا  
 داعيا لى نسيات في العموم ( ان اسمه لا يهدى من هو مسرف ) في السحر بحيث زاد على  
 سحره الدنيا لانه افضى الى التليس الخوض اذ لا دليل على كذبه مع انه ( كتاب ) في دعوى الرسالة  
 في زعمكم يا قوم ) نأمكن لكم قتل الرسل اذ ( لكم ) ان اليوم ) الفيد لكم قوته بجهلكم  
 ( ظاهرين ) أي غائبين نأثير ( في ) جميع أهل ( الارض ) حتى ارسل يكن قتلهم سبب قهر الله  
 ( فن نصرنا من باس ) أي قهر ( الله ) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكانتكم  
 تزيدون تعجيل اهلا ككته بقتله ( فمردود ما اريكم ) في قتله ( الاماري ) من الرئي نذي  
 عرفتم اصابتها اذ الباس السماوي من أجل قتله امر متوهم فتابعه غلظ ( وما هي بكم ) براءة  
 رأى قتله ( الاسيل ارشاد ) وهو دفع تامل دينكم واطهار نساد في الارض يظهر احوالكم  
 الخمل عمالكتي ( وقال الذي آمن يا قوم ) لانشر في تبديل ادين اننا سدوا يخاف فساد المملكة  
 مع انهم بل يتقرر بالتأييد السماوي ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على الامم الماضية  
 بمجرد التكذيب فان يكن أشد فذا أقل من المثل ( انه ) حاف عبيكم من يوم احرب )  
 أي اطواق الهالكه بانه كاذب ( مثل داب ) أي سنة قوم نوح من هرق ( وعسى ) من  
 الريح اعتم ( وتود ) من لسيحة ( الذين من بعدهم ) محبيل على ان الهالكه سنة مستقرة  
 لاهل التكذيب فلم ينهم ( نبأ حري وجبه ) لا يمكن مؤخذتهم بل اذ بانه ( ما تته  
 يريد ظلها ) فلهذا في قوله ( وكونوا منكم ) ويوم ( واول ) اخذكم في دينه من مؤخذتهم  
 أي خاف عبيكم من مؤخذتهم من ( نبي ) من نبيهم من يشي بيه بعد انه هنة  
 للاستغناء لكن لا غنة يوم ترون ( فيوفى ) بعهده ( منه ) من سيرة ( ومبرين )  
 فلا تراو جوههم لئلا تدور ربه في مؤخذتهم بجزهم عما ذموا من ( عذب ) لهم  
 عاصم ) أي دفع لقرقر لجة عليكم و ن لم تقبها من الله اذ انكم ( ومن ) يعلل نفسه من

رأى محكم ويقال فرس  
 عمر أي مؤثني الخلق وحبل  
 عمر أي محكم القتل ( قوله  
 عز وجل مرصاد ومرصد )  
 أي طريق ( قوله ان ربك  
 ليا المرصاد ) أي لبا الطريق المعلم  
 نذي يرتصدون به وقوله عز  
 وجل ان جهنم كانت مرصادا  
 اي معدة يقتال ارسدت له  
 بكذا اذا عدته لوقته  
 ولا رساد في نشر ويقال  
 رسدت له ورسدت في

(هذه) من حجة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عاينكم اطلبة التي جاء بها موسى مع بنيانه (لقد جاءكم  
 بها) (يوسف من قبل) أي قيل يحيى موسى مؤيدة (بالبيانات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه  
 وقد صدقته بذاته (عازاتم في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على  
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقرها (حق اذ اهلكت) أي مات (قلتم) انقطعت حجج الله بعبوته لانه (ان  
 يبعث الله من بعده رسولا) بقر حجه فقطعتم من عنده انفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع  
 الشك في ارسال من اعطاء البيئات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)  
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين  
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان اناهم) من معارضة أو مناقضة  
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب  
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور  
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) أي مثل  
 طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قلب متكبر) لا يقبل الحق (جبار) في المجادلة فانه  
 لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبره ما يتجبره ما  
 وامرانه ما وارتياجه ما (ابن لي صرحا) أي بناء ظاهر الا يخفي على ناظر وان بعد (لعلني ابليغ  
 الاسباب) أي الطرق التي ليبلغها من سبغني لكونها (اسباب السموات) لاصدع عليها (فأطلع  
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (وانى لا ظننه كاذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف  
 اتصل به فبناءه بناء لم يبلغ ارتفاعه بناء أحد فارتقى فرعون وأمر بنشأة قري نحو السماء نردت  
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فبعث الله جبرئيل فضر به بجنحة فوقت قطعة  
 على عسكره وأخرى في البحر (و) كما زين لفرعون هذا الفعل مع ظهور فساده (كذلك  
 زين لفرعون سوء عمله) مع علمه بفساده (و) لكن قصد بذلة التلبس على العامة لانه (صدق  
 الخلق عن السبيل) الذي خلقوا السلك (و) لكن لم يتم له صدقه في العموم لانه (ما كذب  
 فرعون) عند خواص عباد الله (الاي تباب) لا ظهر ارتياجه (قال الذي آمن يا قوم) لا تقروا  
 بكم ففرعون الذي في تباب فانه يضل لكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدانه  
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلكه للوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا  
 فانما يهدي الى ما لا يقا له (انما هذه الحيوة الدنيا متاع) مريح الزوال (وان الآخرة) التي  
 يوصل اليها يبلى (هي دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائد اعلمه  
 والاول جزء السوء (من عمل سيئة فلا يجزي الا مثلها) لكنها وان كانت أصلية استقر  
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كمل عقله وفهمه  
 لعلمه فاستكمله (أو اتقى) فقصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فواتن) لاجل ايمانهم  
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع  
 بانقطاعه والذي يحصل بعبادة فرعون فقدر محسوب بفتور به ما لا يحصى وبما يقب به ما لا غاية

الخيرة والشريبا  
 (باب النون المفتوحة)  
 (أوله عز وجل نكالا) أي  
 عقوبة وتذكيرا وقبيل  
 معنى نكالا لما بين يديها  
 وما خلفها أي جعلنا قرينة  
 أحصاها السبب عبرة لما بين  
 يديها من انقضى وقوله عز وجل  
 استظروا بهم (وقوله عز وجل  
 فأخذ الله نكال الآخرة  
 والاولى) أي عسره في  
 الدنيا ويعذبه في الآخرة



له (و) كأنه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا له اتبعنا نخرج من ايذانا فقال (يا قوم مالي) أي اى حال حصل لي معكم اذ (ادعوكم الى) الايمان الذي هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم تدعوني الى انكارها كنتم داهين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبيهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ماليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو ميسر للنجاة اذ (انا ادعوكم الى العزيز) أي الغالب على ماسواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتسك به في النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونني اليه لانه (بحرم) أي تحقق (انما تدعونني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكنفي بذلك مانعا (و) كيف تدعونني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نهدي من اليه المرء لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه المرء فلا شك ان في دعوة ماسواه امر افا في التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايمهم الذي اختار وقان زعمتم ان دعوة فرعون أثره عظيم الشوية وان لنا اليه مردا في الاخذ والادكومات والرد الاخرى امر متوهم وأنت لمسرف في الطوف من ذلك الامر المتوهم وانك يتخاف عليك ايذا فرعون وقومه (فستدكرون) عند رؤية تلك الشدة اذ (ما أقول) فيما انصح (لكم) انه لا عبرة اعطاي فرعون بومئذ ولا الرد اليه وان الرد الاخرى الى الله امر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه اذ (اقوص امرى الى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يتوعد أمره اليه بعد الاخلاص معه (اس الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا يقتضى بصاربه (فوفاه الله سيئات ما ~~كروا~~ كروا) أي شدته ما أرادوا به من التمرقيل أمر فرعون بطلبه ففر الى جبل فاتبه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم (ودق بن آل فرعون) أي احاط بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في العرذخ والقيامة ذ (النار يعرضون) بعد جعل أرواحهم في اجواف طير سودا عليها) في العرذخ (عدو وعشما) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يدمر عليهم من هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أسوأ العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه و رادة قتل رسوله وص نصح بمنابعه من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكوتهم اتباعا (اذ ينجحون) لدفعها مع تحمل البقاة (في انذاره قورا ضعونوا) الذين يشبهون المضطربين (فليس استكبروا) فاستبهم عيا يشبه القهر (انا لم نختر هذ الكفر بالله سابل) كالكم تبعا فيه فكما كالمضطربين فيه (فهل انتم مخنون) أي دافعون

وفي التفسر نكال  
 الاخرة والاولى نكال  
 قوله ما علمت لكم من امة  
 غيري وقوله انا وركم الاعنى  
 فنسكت الله به نكال هاتين  
 الكلمتين (قوله عز وجل  
 تنسخ من آية) النسخ على  
 ثلاثة معان أحدهن نقل  
 لشي من موضعه الى موضع  
 آخر كقوله تعالى انا كنا  
 نستنسخ ما كنتم تعملون  
 والثاني ينسخ الآية بان يبط

(عنا نصيباً) أي جزاً (من) ستمت النار) بتحمل أو شفاة (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلو لم يكن عذاباً أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا تحمل شدة فوق شدة ولم يثبت مناشفة مع كوثاني محل الغضب وكيف صح كونه بالزيادة في عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (ان الله قد حكمكم) حكماً فاصلاً (بين العباد) بما تكون الزيادة عليه ظلياً (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من التخفيف عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علوا انهم ليس من شأنهم الترحم ان لم نرحمنا بانفسكم لما فيهم من مخالفة أمر الله بالشدة علينا (ادعوا ربكم) ان لم يعرف عنا (يخفف عنا) فان لم يخفف دعا يخفف (يوماً) فان لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب) قالوا انما يكون لنا الدعاء ان لم يسبق علمه به انه الشدة الدائمة (ا) ما علمتموها (ولم تك تأنيبكم) مرة بعد اخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة (بالبينات) المتكاثرة على صدقهم (قالوا ايلى) جاؤا واخبروا بها مع البينات (قالوا فادعوا) ان كان يتعكم (و) لكن (مادعوا) الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى مكانه (الافى ضلال) أى ضياع وكيف يقبل دعائهم وفيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (انا انصرت رسالتنا والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحبوقة الدنيا يوم) القيامة اذ يكذبون الرسل فينبذ (يقوم الانماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظلام بحيث لا يتق لهم عدو فكيف ينصر الظالمين (يوم لا يتفع الظالمين معذرتهم) وكيف والنصر والنتع رجدة (لهم اللعنة) وكيف يخرجهم عن اللعنة ولا عامر بلهنتهم سواهم اذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عامر بمقتضى القهر الالهى (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعنا بين النصرين في حق موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) اقامة الدلائل على مطالبه مع نصرناياه على فرعون وقومه باهلا كههم (و) نصرناهم حتى قومه بالدلائل نصر امستقرا اذ (اورشافي امرا تيل الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذ كرى) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها في البعض الآخر لكنه (لاولى الاباب) منهم خاصة واذا كان الله تعالى ناصر موسى بالنعين وقد حصل لك النصر بالحجج وانت افضل منه وامتك افضل من امته (فاصبر) على تكذيبهم واذياتهم (ان وعد الله) بنصرك عليهم بهدبيهم الدينوى والاخوى (حق واستغفر لذنبك) في استجباله قبل وقته (وسبح) أى تزهرك من ان يكون تأخير لهذا الوعد بلا حكمة فاجبه مقرنا (بمحمد ربك) على رعايته للحكمة فان تأخيرها حكمة في حق المجوبين (بالعنى) لعالمهم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفين اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف لا يثبت بعد النصر بعد اقامة الدلائل التي لا دخل للجدالة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة عن كبري وجب القهر لو لم يكن في آيات الله (ان الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا فيها لو نسبت الى غير الله لان جد الههم (بغير سلطان) أى دليل قاهر (أناهم) فادحاف أدلة الانبياء مع ذهولهم عنه (ان في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواهي الجدالة (الا كبر) هو موجب

حكمها وانظها متروكة  
 كقولهم عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله لقولهم واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واتاتان  
 تطلع الآية من المصنف ومن قلوب الحفاظين لها يعنى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ما تنسخ من آية أى تبدل وصفه من آية عز وجل واذا بدلنا

فلهه لو لم يكن في آيات الله فكيف علموا وليس منشوء توهم علوهم عليها بل (ما هم من الغيبة) لعلمهم  
 باعجازها لكن يوسوس لهم الشيطان انهم يتدبرون عليها (فاستهدى الله) أن يحصل لك مثل  
 وسواسهم (انه هو المميع) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما خلقه فيمكنه استعاذته وكيف  
 يصف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم ونجاة ما فيه الله يتوقف على بعثهم ولا صعوبة فيه بل  
 (خلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليها (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة  
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فيعلمون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يتروك  
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى  
 لاعى والبصير) لكن كثير من الجهال حسن حال في الدنيا من كثير من العلماء (و) كذلك  
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الاولين كعبي  
 الملوك المرادين رضاه والآخرين كاعدية المنجرتين على مكارهه (و) كيف يتكفر الفرق بينهما  
 مع الاتفاق على انه (لا يستوى السبي) والمحسن فالحكمة تقضى الفرق راقه تعالى برعاها  
 في جميع أفعاله عندهم تذكر فيها لكن (قل لا امة ائذتكم الا ان كنتم وعلمت انهم لم يردوا  
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا تية الا الساعة) الحكمة فيما  
 اختت (لا ريب فيها) اذ لا يرباب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه النكته تجيب  
 الايمان بها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) وكيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير  
 من الناس في الدين دعوتهم بعدما قال ربكم دعوني استجب لكم لان الدعاء من العبد غاية  
 في التدلل به وهو محبوب لربه فاذا أتى العبد بحسب الرب عظمه واستجابة واذا لم يستجب له  
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولحبه التدلل امر الهيا به العبادة وان استكبروا اذ نهى غاية الاذلال  
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم اذ ذلوا (الآخرين) ذلوا من ذل لا لا يقبه  
 عز ابد او كيف لا يلزم العبادة عبادة وقد اتم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وقله خلق ائذيل  
 والتمار اذ (الله الذي جعل لكم الليل منظلاً تسكنوا فيه) وتسترى صواقتك طوا الماعر  
 (والتمار بصراً) لتتحرروا فيه الحصول الاكساب الدينية والنيوية فقد تفضل الله عليكم  
 بهما وبعاقبهما (ان الله اذو فضل على الناس) لشكروه بعبادته (ولكن أكثر الناس  
 لا يشكرون) ولولم يتفضل عليكم بشئ لكان مستحقاً له عبادة ذ (ذلكم) لعاقبته لانه  
 (الله) الجامع للكمالات التي من جات الاستحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع  
 أسرار الموجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بما تراعى ذنه (خلق كل شئ) حيث ذل له  
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى سببها التي  
 لا تؤثر الا به (فأني لو فكون أي فكيف تصرفون من مؤثر بذات أي المؤثر غير مؤثر  
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه فلهذا الله اذ (كسبوا ثوبه من ثوبه) انتم تتجددون  
 وكيف يجعلون آيات الله مع عظمها اذ (نهى عن جعل نكاح لارض قرانا) مع ان  
 اجسام العالم متحركة دائماً تستدوا به على استقراره على ما كان عليه في لازل (واسمها)

آية مكان آية (قوله تنساها  
 تؤخرها) ونفسهم من  
 انسان (قوله عز وجل  
 نجس) أي تنقص (قوله  
 عز وجل ينزل) أي نزلت  
 أي نذروا الله على الظالمين  
 (قوله عز وجل نظم  
 وجوها) أي نوح ما فيها  
 من عين وأذن (قوله عز  
 وجل فتردها على أديارها)  
 أي نسيها كما تقامها  
 والقشاهود بر الوجه (قوله)

بأن مع ان نفسه يقتضي سقوطه لتسدد لوابه على ارتفاع شأنه على سائر الموجودات  
(وصورتكم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسدد لوابه على ان هذه  
الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فاحسن صورتكم) يجعل كل عضو في مكان يليق به  
ليتم الاتفاع به لتسدد لوابه على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) لتسدد لوابه بذلك  
انه يطلب ميلكم اليه لتعبسوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذالكم) المدلول بها هو (الله)  
الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه  
الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خالق الاسباب لانه  
(رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات  
اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تاثير لغيره بالذات  
ولا يستحق العبادة غيره اذ هي له وثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة  
بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص واقامه بتركه فكونوا (مخلصين له الدين) وكيف  
لا تخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (المدقق رب العالمين)  
فان زعموا ان ربو يمتد للعالمين بوساط الاسباب في البعض ويدونها في البعض وبذلك استحق  
جميع الهامد فصار معبودا بالذات وبالظهور في الاسباب جميعا فاما كمال العبادات ان نعبد  
باعتبار ذاته وباعتبار مظهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالات ما كانت مأمورا بعبادة  
معبود بكم وليس كذلك ل (انتم بيت ان اعبد الذين تدعون) لانها تذل الاعلى للادنى  
اما وكم فلكونهم (من دون الله) واما على فلا تني (لما جاء الميثاق) التي لم تجبهم كنت  
اعلى منهم اذ دلت على قربى (من ربي) لم اصبر بهم مستحقا للعبادة اذ (امرته ان اسلم) له على  
انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الاقبياد  
(رب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من  
وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من قبله من النقص الى الكالات  
وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نطفة  
هو ادنى المياه) ثم من علقه هو اشد به بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو اشد به بالجمادات (ثم  
يجعلكم نساء النبات) (البلغو اشدكم) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) (تكونوا اموخا)  
فتعودوا الى ما يشبه الجمادات (ومنكم من يتوفى) فبصير جمادا (من قبل) أي من قبل ان  
يصير شيئا (و) من ترك فانه ما يترك للمصير الى الجهادية (لتبغوا اجماعا) ثم تصير واجادا  
(و) انما فعل ذلك (لعلكم تعقلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال فقيم من النقص  
السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الغير العبادات مع انها مال لشكر  
على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي) اما الخوف وأجله خوف العاقبة  
وهو منه اذ هو (بميتة) له القدرة التامة على كل مرجو وخوف لانه (اذا قضى أمرا  
فما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكتمم يجعلونها

هذه جملة تفسير  
النقرة التي في ظهر النواة  
(الطليحة) أي المشطوحة  
حتى ماتت (قوله عز وجل  
نقبيا) أي ضمينا وأصينا  
والنقيب فوق العريف  
(قوله تعالى النعم) هو البقر  
والابل والنعم وهو جمع  
لاواحدة من لفظه وجمع  
النعم انعام (قوله تنقاني  
الارض) أي سرياني الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيصنعون من السحر (أي كيف) بصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب ويقر به عنه أقوال الرسل فتلهم بهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه به رسلنا) فهم وإن لم يعلموا أن تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخالجين على السلاطين (إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجرون معهما (في الجحيم) أي المنة الحار لدفنهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم النار يسجرون) أي يحرقون لاجراهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم) م أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجولون مشاركة المظاهر في النصر وكم (قالوا ضاوعتنا) فلا ينصرون وتمام بعدد ما نكله وما بما يتضمن الأقرار بعبادتهم بتركهم وأقوالهم (بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيصيرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجون شهادتهم عليها فيفرضون به ذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستفرقين (في) ثم (لارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للدخول في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسله (خادين فيها) بحيث تكون أرواحكم على الأبد (فبئس مشوى المتكبرين) وهذا وإن اقتضى استعجال العذاب عليهم (فأصبر) في وقت مجيئه فإنه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (إن وعد الله حق) ولكن لا يميز له زمان (فما نرينك) أي يتحقق أراءك في الدنيا (بعض الذي تعد لهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أوتوفينك) قبل الأداة (فالينار جمعون) فيصل لهم جميع المواعيد على أكمل الوجوه (و) نوفرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينصرون من لرسل فانا لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد ذوات تحصر (منهم من قصصنا عبيد) لتنف على ما وبقينا لهم من وعدنا نصرناهم في الدنيا (ومنهم من لم نضع عليك) لما فيه من التطويل مع أن قصصهم تناسق قصة المذكورين فتقل الفائدة في ذكره (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على أن ينهم بذات آيات المقترحة فإنه (ما كان رسول أن يأتي بآية إلا باذن الله) فلا يأتون إلا بأذن الله (لا يأتون إلا بالقرآن) وتراد هلاكه (فأذبه أمرته) عند عدم الإيمان بأية المقترحة بعد تبيانها (قصي بالحق) من المخذة بعد تقرير الحجية المقترحة لهم (وخسر ههنا السبعون) ذوات السباع آيات من منازل لرقعة وزاد خسرتهم بقترح الآيات وتركت مدعتها ولم يؤمنوا بخسروا على كذب الآيات الظاهرة على أيدي الأنبياء فكيف يتركون على تكذيبهم آيات في الألفاظ الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل تبأ) أي  
 خبر (قوله تكذبا) معناه  
 قلة الاعتزاز بقوله عز وجل  
 تنقنا الجبل فوقهم) أي  
 رفعا الجبل فوقهم وينشد  
 يندق أقتاد السليل تنقا  
 أي يرفعه على ظهره والسليل  
 المسح الذي ياق على جيز  
 البعير ويقال تنقنا الجبل  
 أي اقتلعناه من أصله  
 فقلناه كالمطر على رؤسهم  
 وكلما قلعتهم فقد تنقتهم

فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا تساط البعض ببعض حتى الحيوانات  
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)  
 لقتال الاعداء والقرار منهم (ومننا ما يكون) ليبقى قوام ابدانكم (ولكم فيها منافع) تشبه  
 الاكل كاللبن وتنسبه القتال والفساد كالخلود والابواب (و) في الركب فائدة اخرى  
 وهي (تبلغوا عليها حاجة) لا تحصل في بلادكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة  
 وقتل العدو (و) لم يضيئ فيها بتعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق  
 البحر (علما) في طريق البر (وعلى الثالث) في طريق البحر (تعملون) فحمت يده بجميع هذه  
 الامور المختلفة فهو الواحد لكل (وبريكم) في الاتفاق مع هذه الآيات سائر (آياته) الدالة على  
 وجوده وتوحيده وصفاته وادعائه (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته  
 (فلم يسير وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فينظروا كيف كان عاقبة  
 الذين) انكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ (كانوا اكرههم) ولا عن  
 ضعفهم اذ كانوا (أشد قوة) لاعتناءهم بتصميمهم اذ كانوا (أكثر وأشد) آثارا) كالصون  
 والقصور لكنها انما تصيد في مقابلة من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف  
 في السماء فلا يفيدي في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع  
 به الامر الارضي ولا السماوي من البحارات وغيرها ولم يكن ذلك لتصورهم فيها بل قد بلغوا  
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم  
 (فرحوا بما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسل من عدم تلك العلوم عندهم فأخذوا  
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك  
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وطلوقهم بالشياطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهمزمت  
 عنهم الشياطين (قالوا أمانا لله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم  
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرنا بما كآبه مشركين) من تلك الشياطين المقيضة لعلومهم  
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يك ينفعهم  
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان قاطعا للاثر  
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي  
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك للهدير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا  
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجي البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت  
 ففاتتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعياذ بالله من ذلك \* ثم والله الموفق والملمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تنبت المرأة اذا  
 كثرت الولد أي تنبت  
 فاني رجها أي اقتلعت  
 اقتلعا قال النابغة  
 لم يجر مواحسن النذام وأهمهم  
 طفت عليك بانق مذكار  
 قوله عز وجل نكص على  
 عقبه أي رجع القهقري  
 قوله عز وجل نكثوا أي  
 نقضوا قوله تعالى فليس  
 أي قدر ونجس أي قدر

\* سورة حم السجدة \*

سميت بها لاشتمالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المطاهر بالكلمة وان الله يستحق  
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تنزيهه

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يجعله قرأنا عرييا (حم) أي حاوي الكمالات وماحى  
التفانص أو الخلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكانة (تزييل) أمفة كلامه  
الاذلى (من الرحمن) النعم بجلائل النعم (الرحيم) النعم بدقائقها فن الجلائل العجلى  
بالصفات الالهية التي هي الكمالات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي التفانص  
وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلولة لمتصفهما وملاحة  
في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأفوار الحياة اللازمة وسائر الصفات المفصلة للمناصب  
العالية ثم في الاتصاف بها المناسبة مع الله الموجب لطلبه الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق  
جزيئات هذه الامور وما يرتب عليها من الفروع ومعنى تزييلها ظهورها بظهور جامع هو  
(كتاب) مجمل (فصلت آياته) بلاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية  
مع الدلائل العقلية والتقليدية مع كونه (قرآنا) اجتمع في المناظر البسيرة معان غير محصورة  
وانما يتسرفيه ذلك لكونه (عرييا) يتسرفيه من جميع القوائد كما لا يتسرفى غيره  
لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد  
اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) لناظرين فيه والمستخرجين  
منه (وتذيرا) للمعرضين عنه لكن لما كان من الرحمن الرحيم اعتبر برحمته الجهال وهم  
الاكثر (فأعرض أكثرهم) لظلمهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)  
مالهم اندفيسه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية انما هي من شأطرفيه والمستخرج منه  
والعامل به (وقالوا) انما لا تصغي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا آكنة) فهي  
محبوبة (عما تدعونا اليه) من الامور لانه لا يروى اذ لا تراها فلا تصدقها (و) القلوب  
وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عندهم سمعها فلا تصدق هذه المغيبات اذ (في آذاننا قورا  
أي نقل لخالفتها ما ألقناه (و) لو لم يكن فيها وقرعنا سمعنا عرفنا صوته لكن (من بيننا  
وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقتك فان كشفناك عن حقيقته (فاعلم) بوجوبه (اتساءلون)  
أعمالا ألقناها واعتمدنا عليها على رحمة الرحمانية والرحيمية (قل) قولا كذا فتوب في أكمة  
ليس بعد ذلك فان غابته نه حجاب البشرية ورفعه يمكن (انما أيا بشر منكم) لكن رفع عن  
حجاب البشرية فصرت بحيث (يوصي الي) لامن جهة الشياطين لانه شره ووصي  
توحيد (انما الهكم الواحد) وحجاب البشرية يرتفع بالاستقامة (فاستقيموا) في اعمال  
الموصلة (اليه واستقيموا) على الحجب اللطيفة التي من حجاب المبالغة الى  
البحل سيما اذا انضم الى انشرته (وويل لمشركين الذين لا يؤتون زكوة و) وانها  
لم تذهبهم اذ (هم لا تخرونهم كآفرون) ذن افذتهم فانهم تذهبهم جرائبها منقطعها  
بخلاف أبرأ عمل المؤمن (س) الذين امنوا وهم انصبت عليهم اجرة غير ممنون أي غير  
منقطع لان عملهم هدية مقبولة عند ذلك انك الذي لا غاية لعظمته ولابتنائه ولالعطف  
فان زعوا أن أجرهم من اعطاءهم على رحمة الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحمن نجس  
أسكن على الاتباع (قوله  
تعالى الذي زيادة في  
الذكر) الذي متأخير  
تحرير المحرم وكانوا  
يؤخرون تحريمه سنة  
ويحرمون غيره مكانه  
لحاجتهم الى انتقال ثم يردونه  
الى التحريم في سنة أخرى  
كأنهم يستنسون ذلك  
ويسترضونه (قوله عز  
وجعل نسوا) أي كرهوا

ان شرركم انكار لرحمانيته ورحيمته وانه لهدم كفايته ووحده (انتمم لذكفرون) من  
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أي عالم العناصر (في يومين) يوم لمادتها  
ويوم لصورتها الجسمية فجعلونه غير كافي في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلونه  
أندادا) أي أمثالا ومثلي تصوره الامثال مع انها حادثه مبروبه (ذلك رب العالمين) ولكن  
من حال ترتيبه جعل البعض أسبابا لبعض ذلك (جعل فيها راسي) جبالا رفيعة (من  
فوقها) لتستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات  
اذ (بارك فيها) بإيجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاها الحيوانات الى آجالها (أقواتها)  
في يومين يوم للحيوانات ويوم للاقوات فصارت الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل لمادة كل  
عنصر يوما لاتحادها فيها ولا لصورتها النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايله ولم يجعل  
للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أي مستقيمة  
في الجواب (للسائلين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون  
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية فقتضى السنة الالهية من غير حاجة  
(استوى الى) تصوير (السماء) وقد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب  
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها وللارض  
اتنبا) لما فيك بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها) قالنا آتينا طائفة من وان كان فيها ما يؤدي الى  
النقص طلبا للرضاء ولما لم يتم الكون والفساد الا باختلاف الاوضاع ولاختلاف الاتكثير  
السموات ولا بد من احكامها التبعي دهورا (فقضاهن) أي احكمهن بازلة رخاوة الدخان  
(سبع عورات في يومين) يوم للفلك ويوم للكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كجادة الارض  
فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) فخص كل سما بتأثير مع تأثير الاوضاع  
الخاصة (و) جعلناها محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بصايج) معاقبةها وبما فوقها  
ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدرة صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا  
عن الوسوس الشيطانية كما جعلنا المصايج (حفظا) لا تخيار السماء ولم يكن ذلك حاجة له  
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب على كل شئ لكن اقتضى علم ترتيب  
بعض الامور على بعض بقتضى اسمه (العايم فان عرضوا) عن هذا الاستدلال وعن  
الايان بهذا العزيز العليم (فصل أنذرتكم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا لوقع  
يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وحمود) لانكم مثلهما في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل  
حمود في استعجاب العمى على الهدى اما عادهم فهي (ان جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون  
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والعقاب (و) ما كان (من خلفهم)  
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين فأتين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ  
واليسه المعاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو صحت رسالتكم لكننا من المحالات الصريحة  
اذ (لوشا ربنا) ارسال رسول (لانزل) من عنده (ملائكة) كما يفعله الملوك في الارسال

قافية الكراهية (قوله)  
نسا الله قسبهم أي  
تركوا الله قسبهم (قوله)  
عز وجل تكريمهم وانكرهم  
واستكروهم يعني واحدا  
(قوله تعالى نذير) يعني  
منذر أي محذر (قوله)  
جل وعز ترتع ونلعب أي  
تتم ونلعب ومنه القيد  
والرتعة يضرب مثلاني  
الخصب والبلدب ويقال  
ترتع ناكل ومنه قول  
الشاعر



الى بعض قراء فانه لا يرسل اليه من هوقيا فانه غير معقول فاذا استحالت رسالتكم فانما  
 بما ارسلتم به من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان واما الذي اختلفا  
 فيه (فاما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق  
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من انتم من اقوة) تخالف عذابه لوتر كما عبادته او وجدنا معه غيره  
 (ا) ذهابا عن قوة الله (ولم يروا ان الله الذي) اعطاهم القوة اذ خلقهم بجميع اعراضهم  
 (هو اشد منهم قوة) اذ اثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء  
 (كانوا باياتنا) التي هي اقوى الدلائل (يوجدون) والمنكر لسذابه تسكاب رجسه كانه  
 يدعي انه اقوى منه هذا المنك وقد زعم بعضهم انه اقوى من الزبانية (فارسنا اعطاهم)  
 لدعواهم القوة (ربحاص صرا) أي شديد الصوت في هبوبها وتاكدها شدة ابكوتها  
 (في ايام فحسات) تسلب عنهم مساعدة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب  
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا و) اذ ابان الآخرة) على استكبارهم  
 (اخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عمود فهديناهم) باخراج الناقة  
 من الضفيرة الى البعث (فاستصوبوا العمى على الهدى) بهم بدوا بهم التي كانت تحجبهم  
 عن الله بكونها اسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظها فانقوت بالبرد في الشتاء لتكون  
 الناقة بأعلى الوادي وبالخر في الصيف لتكون باسفلها فذبحوا الناقة وان كان يحصل لهم  
 منها ما يحصل من دواهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم  
 ترجيح دواهم على ناقة الله (عما كانوا يكسبون) من التكبر بدواهم على من سواهم  
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (نحيبنا الذين آمنوا وكانوا يتقون)  
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما نذرتكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا انذرتكم  
 صاعقتهم (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد القضيحة بين الاولين والآخرين (أعداء الله)  
 المشركون والجاحدون كمن أنكر ملك البلد غيره أو وجده ليضارهم معها (الى  
 التار ههم) ينكرون عدوانه ومخالفته لذلك (يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم  
 ليم الزام الحجية عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم  
 (حتى اذا ما جازها) فبالعوا في انكار المخالفة (شهد عليهم معهم) بأنهم سمعوا الحجج  
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبوها وسمعوا الفواحي فاستحسنوها (وأبصارهم)  
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبائح فاخثاروها (وجلودهم) بأنهم باسروا  
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة للاسمة منهم فيشهد كل عضو جزء (عما كانوا يعملون  
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) -  
 بوجوب ايلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في لباطن أولا كانه (الذي أنطق كل  
 شئ) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كأنه يفعل فيكم توحيد اذ (هو خلقكم  
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه

ويحیی اذا لاقيه  
 واذ ابخلوا له لحي ورنع  
 أي أكله ورتع أي رزع ابنا  
 ورتع أي رزع ابنا ورتع  
 بكسر العين تقنعل من  
 ارعى (قوله تعالى نستبق)  
 تقنعل من السباق أي  
 يسابق بعضهم بعضا في الرى  
 (قوله عز وجل تقنعده وينا)  
 أي تنبذاه (قوله عز وجل  
 وغير أهلنا) يقال ولان

ترجعون (ولا يبعد انطاق الله ايا عليهم هذه الشهادة تظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)  
 عند فعلكم القواش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم معكم ولا)  
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم أنها تشهد  
 عند الاستشهاد ولكنه انما يتصور لوعلم الله بجميع أفعالكم فاستدتمدها عليها (ولا يمكن  
 ظنتم أن الله) لنصيبكم علمه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم  
 بربكم) من جهله بأعمالكم مع انه الذي رباكم بخلق علمه فيكم (أرداكم) أي أهلكنكم  
 بالجرأة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (فأصبتم) أي صرتم (من الخاسرين)  
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان  
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القرح (فالتار مشوى لهم وان يستعجبوا) أي طلبوا  
 لعنبي وهو الرجوع الى ما يحبون (فماهم من المعتمين) أي المجاهدين اليه (وقيضنا) أي  
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس  
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد  
 للسعادة بشقاة معبودهم (وماخذهم) من اللذات العاجلة (و) باقتزارهم بهذا التزيين  
 (حق عليهم القول) لآملأن جهنم لدخولهم اعتقادا وعلا (في أمم قد دخلت من قبلهم)  
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وثمود وقد عدوا  
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) قستروا  
 زينة أدلة القرآن عن آياتهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن  
 المكشك في دين آياتكم) (و) ان اتفق معكم له (الغوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم  
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا امرئيين الغلبة على حجبتنا بعنادهم نعلمهم  
 بشدة العذاب (فلندين الذين كفروا عذابا شديدا) (وما أسأوا الى أدلتنا بالانقضاء) (لنجزيهم  
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما عملوا من الصالحات لعداوتهم مع الجاهزي (ذلك) الجزء  
 بالاسوا دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا  
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يتخلد فيها وحده وهي الصناديق التي يجعلون  
 فيها آخر ما يبقى بذلك أبدأ الأباد الكل (جزاء بما كانوا ياتسنا) الدالة على العظمة الدائمة  
 (بجحدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا استرعنهم المضلون  
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بجماعتهم استقاع امام البغاة بعسكرهم حين  
 ينكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقتين (الذين أضلانا من الجن والانس لجهلنا  
 تحت أقداسنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل  
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الظلم لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم  
 وان أنكروا ربوبية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم  
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجبت مقارنتهم لذلك (تمنزل عليهم الملائكة)

نار أهل اذا جهل اليهم  
 أقوالهم من غير بله (قوله  
 تعالى نزغ الشيطان بيني  
 وبين اخوتي) أي أفسد  
 بيننا وجهل بعضنا على بعض  
 (قوله تعالى نار السوم)  
 قيل لجهنم موم ولسومها  
 نار تكون بين السماء الدنيا  
 وبين الجباب وهي النار  
 التي تكون منها الصواعق  
 (قوله عز وجل تغيرا) تقرا

بالالهام (الاضحانوا) على التوحيد وضرب الشركاء ولا على الاعمال الصالحة لومة لا تم ولا  
وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تحزنوا) على فوات ثمة عاجلة هذا ذاق الدنيا وعند الموت  
لا تخافوا سوال منكروك ونكير ولا عذاب القبر ولا تحزنوا الماتركتم من الاهل والمال وعند  
البعث لا تخافوا احوال القيامة ولا تحزنوا العسباب والميزان ويجوز الصراط (واشروا)  
بدل اللذة العاجلة (بالخسة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تشونكم بعارض وسوسة  
كما لا تشونكم بمعرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن اولياؤكم) نذفع عنكم الشيطان  
(في الحيوة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) انصالكم بها لا ينفعكم من اللذات الحسية  
بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاشتغال بها بالحيوانات العجم بل (لكم  
فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الامرين فيما يكون انزل من عقور  
يستركلا من سما بالاخرة فلا يمكن أن يغلبه ليطله (رحيم) بافاضة قوا تدهما لكن انما  
يكون ذلك قبيل الرؤية أو بعدها فانه يستر عنهم أحيانا ليرجعهم بذلك (و) من لم يكن  
قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناء السوء من الجن والانس مع وجود قرناء الخير بل هم أحسن  
فانه (من أحسن) استحقاته لا لا يتبع لكونه أحسن (قولنا من دع لى الله) دل على  
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال نبي من المسلمين) وان  
يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة شر الى تدقيق النظر فانه  
(لا تستوى) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (وه السيئة) مع الحسنة  
فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعونه (بالتى هي أحسن) من بين طرف المناصرة فانه  
لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا لذى ينسئ وينه عداوة) متمدة بقلب  
صديق الى حال (كأنه لى) من أول الامر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذ لك (و) لكن  
دفع سيئة العداوة بحسنة منك خصله عظيمة (ما ياقها) أى لا يتلقاها بقبول (الاسمين صبرون)  
اى ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلعها) أى خصله الصبر (الانوحظ عظيم) من  
الاخلاق الكريمة والاعمال الصالحة (وما ينزحك) اى ون تحقق في مكافاة السيئة  
بالحسنة (من الشيطان نزخ) نفس يحرك غضبك لمكافاة السيئة بالسيئة فاستعذبته  
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعاذت اذ اعلم صدقك لانه (اعليم و) من زخات  
الشيطان ان يلقى الى الحادل ان الدعوة الى عبادة المظهر ليست بسيئة لانها فى احق دعوة دعوة  
الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدون الشمس والنمر وهما فى المظهره  
دون الليل والنهار اذ (من آيته) اتى ظهر فيه بالوجه باطن وان ظهر (سيزو نهار) وهما  
لمقصودان من الشمس والقمر (واشمس واقمر) ون كذا ما سار معه سور في تصود منه  
الظهور والاضهار فاذا تم تصيلوا اللمة صوديت (لانهم وشمس وشمس) كيف ولا  
ظهوره فيها بل باعتبار الهيئة لاهلها وجوب الوجوديات (وسيجو الله) لا باعتبار ظهوره  
فيعمال باعتبار رأه (تتى سطهن) وظهوره في خلقه لا بربوبية وجهه اى حقيقة

وانغير القوم الذين يجتمعون  
لصبروا الى أعدائهم  
فصا ربوهم (قول عز وجل  
نأى بجبابه) أى ساعد  
بأحسنته وقربه أى ساعد  
عن ذكرائه والنأى ليعد  
ويقال النأى القرادون  
لم يكن يبعد والبعد ضد  
القرب (قول مجمل وعبر  
نقد) نفي قوله نأى مجاسا  
(قول عز وجل لنسننه

الكلمة فان خصصت قوله بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوا عبودتها  
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيدا بما هو غيرها (فان استكبروا) عن  
 عبادته بلامظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من  
 يعبدونها في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح  
 والذابوا يطلبون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل  
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان بعد من التعقل (هم لا يسأمون)  
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة له (و) واعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه  
 الحى ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته انك ترى  
 الارض خاشعة) اى ذليلة تياسة لانبات عليها (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) اى تحركت  
 للانبات (وربت) اى زادت قدرا فقد ظهر في الارض باسمه الحى وفي الماء باسمه المحي لكنهما  
 لا يستحقان العبادة باق بل فائدة الظهور فيها مما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذى  
 احياها المحي الموقى انه على كل شى تقدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية  
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحاددا (ان الذين يدعون  
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يعبدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون عنا) انهم  
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك  
 (أ) يزعمون انهم يعبدون اياه من تلك الجهات خير (فن يلقى في النار) تغييره شيئا من مقاصدنا  
 (خير ام من ياتى آمنا يوم القيامة) الذى لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمنا  
 ايام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتر كواجهه الوجوب الذاتي (اعملوا  
 ما شئتم انه بما تعون بصر) ولو صحت عبادة المظاهر لكان اولى ما يعبد كتابه لكنهم كفروا به  
 ان الذين كفروا بالذكر) اى بالشرف الذى ظهر به في كتابه مما هو اقرب الى استحقاق العبادة  
 من سائر الصفات لكنهم رأوه اذنى (لما جاءهم و) لكن يجيئه لم يجعله اذنى (انه لا يحازمه  
 الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلاق ولا دون فيه من جهة اشتقائه على الباطل اذ (لا ياتيه  
 الباطل من بين يديه) فى شى من مقدماته (ولامن خلقه) فى شى من نتائج ودافاة النزول فيه  
 لم يجعله اذنى لانه (تنزيل) لامر الحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم ان من  
 اوتيه فقد اوتى خيرا كثيرا وان لم يمحذوف وهو كفرهم كفر عن ظهر فيه بكل لانه ولا يحل بشرفه  
 طعنهم فحين انزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلك)  
 وعدم مواخذة الطاعنين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مقرة) اى ستر في الدنيا ابقاء  
 للتكليف (وذو عقاب أليم) فى الاترة سيما اذ لم يعاقب فى الدنيا (ولا يتوقف اعجازها على  
 جعله اجمعيا منزلا على رسول عربى بل (لوجهنا قرأنا اجمعيا لقالوا) لانه لم اعجازه الا بعد فهمه  
 (لولا فصلت) اى بينت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يتصور اعجاز العرب  
 بالكتاب البهى (أ) المعجز (أجمعى) المتحدى (عربى) فان زعموا انه لو كان معجزا لاتفق

في اليم اى نظيره وتدرينه  
 في البحر (قوله تعالى نعمة  
 من عذاب ربك) النعمة  
 الدفنة من الشى دون  
 معظمه (قوله تعالى نفست  
 فيه غم القوم) اى رعت  
 ليلا يقال نفست الغم بالليل  
 وسرحت بالنهار وسربت  
 وهملت بالنهار (قوله  
 جل وعز تقدر عليه) نصيق

العقلاء على الانتقاده (قل) انما يتقاده من قنقع به وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى)  
 اى الدلائل (وشفاء) عن الشبه (و) انما لا يتقاده المعتدون لم اعاصهم اياه اذ (الذين  
 لا يؤمنون في اذانهم وقرن) اى ثقل (و) لو جمعوا يتكلموا اليه اذ (هو عليهم عى) وليس ذلك  
 لتقص في اعصاهم اذ اياضارهم بل لغدهم منه (او تلك ينادون من سكان بعيد) والاختلاف  
 فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كاذب لا يدل على قصه كما يدل  
 وقوع الاختلاف في التوراة على نقصه اذ (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا  
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (ولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القامة (سبقت من ربك)  
 لابقاء التكليف (لنقض بينهم) بالفصل وكيف لا يتوخر فاما يتوخر في حق من يريد به اليقين  
 وانهم لم يثق منه) اى من ذلك القضاء لازائل بأدنى الثقات بل (مرتب) موقع في زيادة  
 الرب مع انه لا وجه له أصلا للاتفاق على ان (من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعليا) مع انا  
 كثير اما تجدد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف  
 تشكر القيامه مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهه واهية كالجهل بساعة ابتدأهم مع انها انما  
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا يشكر خروج عمرة  
 من اكمامها الجهل بساعة ابتدأه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من قرنة) اكمامها  
 (و) كذلك لا يشكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقتهما فانه (ما تحمل من آتى ولا تضع الا بعلمه)  
 والمطلع على ذلك انما يطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف يشكر وجوده مع انه  
 انعم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوابه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر  
 لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك) اى اعلمناك من اعتراف بوطنك  
 بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما من من شهيد) يشهد على ان لا تشركنا لان الشهادة هو القول  
 المطابق لما فى القلب وهذا القول لا يطابق ما فى القلب الآن وانت مطلع على ما فى القلوب  
 فقالوا بنا اعلمك بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعنى عن قلوبهم (ما كانوا  
 يدعون من قبل) ولكن لم يفدهم هذا المحول انهم بقى عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) اى  
 ايقنوا (ما لهم من محبص) اى مهرب عن هذا الطغاب الموجب للعذاب لانهم توترت اوقات الهرب  
 وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسأم)  
 اى لا يمل (الانسان من دعاء الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه  
 كان بحيث (ان مسه الشرفيوس) من رحمة الله (قموط) من الخير كما (و) هذا اليأس والقنوط  
 وان لم يتحقق له فى الدنيا يتحقق له فى الآخرة لانه لا يتخلص من شدتها الا بالامانة  
 الانسان انا (لئن اذقناه رحمة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه لم يكوها (من بعد ضرا مسنه)  
 ولو استحققت ذاته الرحمة لم يحسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لى) فلو اخلصناه من العذاب  
 الاخرى لرأى التخلص حقه فيجتري على المعانى مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول  
 الآن (ما ظن الساعة قائمة) فاذا اخلص يمكنه ان يقول انا ذابلى عمل ذلك نانيا لان الله

عليه من (قوله يسقط  
 الرزق لمن يشاء ويقدر  
 قوله تعالى نادىكم اى  
 مجلسكم قوله عز وجل  
 تجبه اى تده (قوله  
 عز وجل تكبر) انك تسمى  
 نذير انذارى (قوله تعالى  
 نصب) اى تعب (قوله  
 عز وجل نسلخ منه النهار)  
 اى يخرج منه النهار  
 انرجا لا يبقى معه شئ  
 من ضوء النهار (قوله  
 تعالى تنكسه فى الخلق)

لعلى خلقني منه مع علمي اعود الى معصيته (و) ايضا انه يقول (لئن رجعت الى ربي) عند قيام الساعة (ان لي عنده العسقي) أي الجنة قلعه يقول اذا اخرج من النار الى اذاعت الى المعاصي ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافر من النار اهذه الوجوه (فلنبتن الذين كفروا بما عملوا) انما هو جبة الظل في النار فلا يمنع هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بما ضاع هذا الوعد (انذيتهم من عذاب غليظ) (و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار وقل ما فهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أي تباعد عن طاعتنا اخذنا (بجانبه) ترجيحنا علينا (و) كيف لا يتخذهم في النار وفيه نذالهم انما هو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشرف ذو دعاء عرض) فان زعموا انه مخالف لساذا كرم من اجابته المضطر اذ اعاه (قل) انما يجيب من لم يضطر بالهذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أي أخبروني (ان كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو في شقاق) أي خلاف مع الله (بعيد) وكيف يشكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا يات به فان لم يروها فيه (سنتهم آياتنا) ظهورا تنابا بالاسماء (في الاتفاق) تفصيلا (وفي أنفسهم) اجمالا بعد تفصيل لينظر وفيها فيجدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أي القرآن هو الجلي الكامل كما انه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف يشكرون القرآن من عند الله مع انه استدل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما استدل به على وجوده (ولم يكف برك انه على كل شيء شهيد) أي دلائل لانه به وجد ونوره ظهر فكيف يكون تجليه كافي في معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقيقة كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الا انهم في حيرة) أي شك (من لقائهم) أي تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شيء محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة اشراق نور وجوده اذ به تتحققه فافهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة حم عسق)\*

معبت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعتبر بمعناها حم لعمومها في سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بذلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبها مع اجتماع قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بتجليه الجامع في مقطعات فرائع سور كتابه (الرحمن) يجعل سائر وجوه كذلك (الرحيم) يظهره مع كمال عزته وكمال حكمته فيه (حم عسق) أي الحواية والتمانة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة فاعمة أو حجة المستقيمة عصمة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك) يوحى اليك في سائر السور (والذي من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكلمات فلا يعد ان يكون مجله حاويا

(العزير)

أي نوره (قوله تعالى  
نحسان) أي مشومات  
(قوله عز وجل في يوم نحس  
مستقر) أي استقر عليهم  
بنحوه أي بشوئه (قوله  
تعالى نستنسخ) أي نثبت  
ويقال نستنسخ أي نأخذ  
نسخته وذلك أن الملكين  
يرفغان عمل الإنسان  
صغره وكبيرة فيثبت له الله  
منه ما كان له ثواب أو عقاب  
ويطرح منه اللغو وضوء قوله  
هـ لم واذهب وتعال (قوله

(العزير) فلا يعبدان يكون مجلده أحكاما وجميعا (الحكيم) فلا يعبدان يكون مجلده منا  
أو مشقلا على معارفه مستعدا ر حجه مستقيمة أو حفظه عاجلا ولا يعبد ظهوره بجلالته  
في كلامه بعد ما ظهر فيها كأن في السموات والأرض اذ (له) يجعل (ما في السموات وما في  
الأرض) لا يعرض لهدنائه في ظهوره في الأرضيات اذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول  
بعارض بل ظهوره فيها باعتبارانه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف  
الغنوية فظهر فيها من عظمتها (تكاد السموات يتفطرن) أي يتشققن من جهة ما تجلي  
عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر يتم لها اذ و ظهوره في تلك الحروف (يسبحون)  
ر بسم عن ان يعرفوه بانفسهم دون تعرفه فذا عرفهم بذلك فارثوا تسبيحهم (بمحمد بسم)  
على ما أنتم عليهم بذلك ان ظهور (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور  
فصرت معارف أهل الأرض (يستغفرون لن في الأرض) لتلايواخذهم باعتقادهم فيه  
ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته الكماله ر حجتهم  
(الان الله هو الغفور الرحيم) من رحمته بعباده ان (الذين اتخذوا من دونه اولياء)  
فالحقوه بالتقصين بعد ظهوره بجلالته سيما في كتابه فانهم وان يحفظوا عليه شيئا من حق  
كماله (الله) بجلاله (حقيقا) لهم الى أجلهم وان كان حقيقا (عليهم) اعمالهم الى تلك  
المدة ليعذبهم أشد مما يعذبهم لو جعل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم وكيل) من الله في الانتقام  
منهم كراهة ان تستجمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك فبقوت عليهم التدارك  
بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمته عليهم وان انقلب مزيد غضب عليهم لو لم  
يتداركوا (و) كإرجانهم بالحفظ رحمة يخاف انقلابها غضبا (كذلك أوحينا اليك ما هو  
رحمة يخاف انقلابها عذابا ما انه رحمة فلكونه (قرآنا) جامع للموم (عربيا) يفهمه العرب  
بانفسهم وغيرهم تعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه اليك  
(لتذرا أم القرى) وان كانت حرما آمتنا (ومن حولها) تنذرهم أيام القرى الهالكه فليدضي  
(وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضيصة فيه أعظم ويخاف لو كان مختلفا فكيف اذا كان  
(لا يرب فيه) أو الخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول ألم العقاب اذ فيه (فريق  
في الجنة وفريق في السعير) وقد رحمت الخائف بدخول الجنة والنجاة من النار وهو أعظم رحمة  
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمته وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجبة  
كقهره بل (لوشاء الله لجمعهم امه واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) براعي مقتضاها  
بمشيئته انمن سنتمه رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) لهداهم في باب  
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والافعال فيوالهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في  
قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجرمهم الى رحمة الله وحنه (ولانصير)  
بنجيم من نار فان زعموا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من  
دونه اولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم اما على تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا يوالي من

تعالى تضيد) أي منضود  
(قوله عز وجل فقهجوا في  
البلاد) أي طافوا  
وتبادوا ويقال تقبوا في  
البلاد أي ساروا في تقربها  
أي طرقتها الواحدة تقب  
وتقبوا أي بحثوا وتعرفوا  
هل من محبص أي هل  
يجدون من الموت محبصا  
أي معدلا فلم يجدوا ذلك  
(قوله وانصيرم اذ هو)  
اذا سقط في الحرب وقبيل  
كان القرآن ينزل ليجوما

انهم قد يتوكلون على تقدير اتخاذهم من دونه اولنا فلقد صدقوا لاجبتهم للولاية التي قضيت الى  
 ادخال الجنة والافناء من النار لانهم ما فرغوا من الاحياء (وهو هو حي الموت) بل فرغوا من القدرة  
 الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على التبراع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك  
 (و) كما يصطوبون للموت المقتد دخول الجنة والنار لا يصطوبون للموت المقتد  
 سبب ذلك مثل ان ياتوا باحكام تصير سببا لذلك بل (ما اختلفتم فيه من شيء) هل هو مفيد  
 لاننا واتدعه (حكيمه) مفوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه  
 تنصيصا او قيا ساعلى معنى مستنبط من احدهما فان ادعى احد ذلك لنفسه فلا ومن  
 يريونه بذلك بل (ذاتكم القهري) فان خوفي (عليه توكلت و) ان رأيت منه منافع او مضار  
 فلا ابالي به بل (اليه ائيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير او توكل عليه أو اخاف منه  
 أو اتخذ به رابع أنه مقطوع ولا اختصاص القهانه (قاهر السموات والارض) كيف وغاية ما في  
 الغير انه يتفاوت فاضلا ومفضولا لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجا) أى اصنافا مختلفة  
 الى كامل وناقص فلو استحق ككل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شيء الهبة لا تنحصر  
 (و) لكان للمتوسط كالحيوان الهبة وما للهبة اذ جعل (من الانعام أزواجا) فلان انسان عالمها  
 الهبة ولبعضها على بعض الهبة مع ان المتوسط مفضل فعليه الهبة لما فوقه بل (يذروكم)  
 أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولا من وجه فيكون الشيء الهامشي وما لواله وهذا  
 باطل بالضرورة فالعبر انما هو الكمال المطلق وهو انة (ليس كشيء) أى ليس مثله شيء فكفى  
 بنى مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاله فاذا اتى لزم نفسه (و) لا يلزم من نقي  
 المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ كفى فيه كونها بالذات  
 والغير بالظهور بان يقضال (هو الجميع البصير) على سبيل الحصر بالذات واتممع الغير  
 وبصره باعتبار ظهوره ما فيه ولا يتناقضه قوله تعالى وله المثل الاعلى لانه المناسب بالوجه  
 الخاص والمثل بالكسر هو المشاركة في النوع ومن ظهوره بالانعام سببية الاشياء فلا يستقل  
 بدون اذنه لذلك (له مقاليد) أى منافع اسباب (السموات والارض) ويستقل بدون  
 الاسباب لذلك (يسط الرزق ان يشاء) وان لم يشاء سببا (ويقدر) أى يضيقت على من يشاء  
 وان بالغ في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الخلق  
 (انه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي اسباب خفية ولما  
 جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه نهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها  
 حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصي) أى امر على سبيل التوكيد  
 (به نوحا) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثرا سوا في جميع الاشياء  
 (و) الامر العظيم (الذي اوجبنا اليك) من غير توكل من توحيد الذات ان تأمر به خواص  
 قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة امرناهم (ان  
 اتبعوا الدين) باحدى التوحيدات (ولا تتفرقوا) أى ولا تعتقدوا الشريك بالجمع (فيه) وانما

فانهم اقبلوا بالتصميم منه اذا  
 نزل (قوله تعالى نذير من  
 النذر الاولى) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (والنجم  
 والشجر يسجدان) النجم  
 ما يجرم من الارض أى طلع  
 ولم يكن على ساق كالعشب  
 والبقيل والشجر ما قام  
 على ساق وسجودهما  
 انهما ما يستقبلان الشمس  
 اذا طلعت ويجلان معها  
 حتى ينكسر التي  
 والسجود من جميع الموات



أكدوا عليهم بذلك لأنه (كبير على المشركين) في الأفعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه من  
احدى التوحيدات سيما الداني اذ لا يصح بل بالكسب بل (الله يجيب) فيجذب (اليه من يشاء)  
من غير اناية سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يفتي) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل  
ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو اقر هو لاء الرسل بهذه  
التوحيديات لاخذتهم اهل الكتاب قيل (ماتدعوا) أى ما اعتقدوا التفرقة الهضبة قدماء  
اهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاخذنا بسبب التوحيديات  
(بغيرها بينهم) وبين دعاء التوحيد (و) هذا المبنى موجب للمواخذة في المال (لولا كلمة  
سبق من ربك) بناخير القضاء بينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاء  
التوحيد وواخذتهم لوجود مقتضاها من البقى على اهل الحق ودعائه (و) لا يعذبوا قتلهم  
المتأخرون (ان الذين اورثوا الكتاب) المخالف لمقاتلتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما  
يقتدونهم ولم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم شاكون انهم (لن يثقلنهم) أى  
موقع لهم في الرب هياتوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري اهل الكتاب  
في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات  
والاعمال لثلاثتهم (كما امرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا  
فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبع اهلهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني  
(آمنت بما أنزل اقمض كتاب و) انذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولواها دعاء  
للتعارض في الظاهر فيما قل (امرنا لاعدل) في اتنا ويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو  
انصفتهم وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (الله ربنا وربكم) فه  
ان يرينا باحكام ويرى بكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم  
اعمالكم) في عصركم (لاجة يمشا وينكم) بان هذا النسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان  
لانها حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وينكم في حكمه  
باعتبار عصره فلو كافي عصركم لحكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم  
باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان يراعى مصلحة العصرين (والذين يحتاجون  
في الله) في أحكامه النامحة (من بعد ما استجيب له) أى اجاب عن حججهم العقل والكشف  
ونقل الكتب السالفة فتقوية لنهج الله كلما طلب من اذلك (حججهم داخضة) أى زائله ارجع  
وهم لا يعتمدون في الدنيا (و) لا يعنى عن المنسك اليه الكونها شبهة بل (عليهم غضب)  
اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف  
منه شئ لاجل شبهتهم بعد شدة عنادهم بجهة داخضة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب لخالفته  
كتب الاولين مع انه أكل منها اذ (الله) باعتبار جمعيتها هو (الذي انزل الكتاب) حتى صار  
معجزا ولم يمارض دلالة ايجازه بطلانه في ذاته لكونه ملتبسا (بالحق و) ليس هذا دعوى بلا  
برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة ايجازه ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة الفسخ اذ

الاستسلام والانقياد  
مضمره (قوله تعالى والتخل  
ذات الاكام) أى ذات  
الكفوى قبل ان تنفتح  
وتخلاف كل شئ كه (قوله  
عز وجل انشاء الاخرى)  
أى انطلق الثاني البعث  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
نضاضان) أى فوارقان  
بالاه (قوله جل وعز نجوى)  
سرا ونجوى متاجون

الاوراق مختلفة بقرب الساعة وبعد ما قال اقرب اشد فساد ان لو لم يرخص فيه لازداد فسادا  
 (و) من انكر قريها قيل له (ما يدريك) بيدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريها استجلبوها  
 استهزاء بها اذ (يستجبل بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع  
 من خوف الله بالكلمة الزاجرة عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم  
 يلبوا ايمانهم بنظم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها  
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يخف  
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا يقينا (انها الحق) وانما الخجل وقوع الخوف من الله تعالى  
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة  
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام  
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا انها لها أو تعطيلها وهو لا لو ثبت عليهم لازدادوا بعدا ولا  
 يعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لطفًا بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم  
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرار اذ (يرزق من يشاء) ولا يعتبر عليه جمع المعاني  
 الكثيرة في الاقفاط اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يعسر عليه ان يستر على العوام بعض ما ظهر  
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه  
 ومن لطفه تسكين الثواب على الاعمال اليسيرة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه  
 ان يعطى بسبب الرخصة ما يعطى بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثرًا لطفه أعظم اذ هو  
 القوي ولو كان للعزيمة مزيد قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يعد ان يهل أهل الضلال  
 البعد مدة بعيدة من مزيد لطفه ثم يزيد لهم لطفًا بان يرزقهم ولا يزال بهم اعتمادا على قوته  
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يجعل لهم بالتجلى الجلال في الدنيا بالجلاب وفي  
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ  
 (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) بنيات صالحة ومساعد باطنه مقوية له فكذا يزيد  
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الاسرار  
 تناسب أهلها (من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون  
 ذلك مانعًا لمن نواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد  
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما  
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد له في حرثه لاني أهل  
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتمناه ومع ذلك يصير مانعًا مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم أهل  
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخًا للكتابهم ويعملون بما حرفة علماء وهم  
 أنهم نسخ كتاب الله (ام اهلهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على  
 اسان رسول (ولو لا كلمة الفصل) أي ولو لا قول الله ان لا تأخذوا احدا الا بعد ان افصل عليه  
 بالدين ولا افصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم في الحال قطعًا للنزاع (بينهم) وبين ربه

ايضا كقولهم اذ هم نجوى  
 أي متباحون أي يسار  
 بعضهم بعضا (قوله عز  
 وجل نصوحا) فعولان  
 النصح ونصوحا مصدر  
 نصحت له نصحا ونصوحا  
 والتوبة النصوح بالفاة  
 في النصح التي لا ينوي  
 التائب معها معاودة  
 المعصية وقال الحسن هي  
 تدم بالقلب والاستفاد

في كتابه (و) لا يدل تأخيرها على تعطيله بعد تحقق ظلمهم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما  
الظالمين بشرح الاحكام من غير ان الله (تري الظالمين) سيما بهذا الظلم (مشفقين) أي  
خائفين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جزاء كسبهم (واقع  
بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق اتلاق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما تقرر وان  
الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناصح والتمسوح (وعملوا الصالحات) بالتمسوح قبل التمسح  
و بالناصح بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم ما روضة للعمل بالتمسوح قبل التمسح  
وروضة للعمل بالناصح بعده ولو اوقفتم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اوا  
بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من  
الرب الكبير وهو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب  
الوقوع سيما ما بشر به أحدا سيما خواصه لكن (ذلك الذي يشرا الله) به (عباده) الخواص  
اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه  
به فضل عليهم واحدا منهم (قل) تفضل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يفيدكم  
دينا ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا ما يزيدكم اجر العني) (المودة) الراضة  
(في حق) (القرابي) لتقرى بهم الى ثمرى الى ربكم روى انهم الميزات قبل بارسول الله من  
قرايتك من هؤلاء قال على وفاطمة وابناهما رضى الله عنهم (و) انما طلبنا ذلك لان (من  
يقترف) اى يكسب مع مودتهم (حسنة زدله فيها حسنا) يزداد به ثوابا ويفقر له ما قصر فيها  
ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) أي ينكرون بشيرة كراهة فضله عليهم وان افادهم  
فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ يدع الوحي اليه ولكنه  
لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تاتى منه (فان يشا الله يحتم على قلبك) فلا  
يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه  
(يج الله الباطل) ولا ينحى هذا الباطل من الافتراء الا بالخير على قلبك ولكنه يزيدك شرح  
القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحق الحق بكلماته) ولا يعكس  
الامر من جهله لا طاعه على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيقه الحق  
بكلماته تحقق ما يعيل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) ليلهم اليه فيثبتهم لديه  
(و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى مساواه من الباطل  
(و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم في الحال (و) مما  
يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بسنجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه هو الباطل ابطال اعمال الكفار  
ليلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من  
يبغى عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسى على  
الكل كراهة بغي بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاغنى جميعهم (لبغوا)

بالسان والترك بالجوارح  
وانه لما ان لا يعود (قوله  
جل وعز نصر) جماعة  
ما بين الثلاثة الى العشرة  
(قوله تعالى ناشئة الليل)  
أى ساعاته من نشأت أى  
اشدأت (قوله تعالى فصره  
النعيم) أى بريق النعيم  
وندامون منه وجوه به عند  
ناصرة أى مشرقة من  
بريق النعيم وناه (قوله

بعضهم على بعض بغيا ساوريا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم بما قسم له (بقدره)  
 نظريته الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره  
 رعاية الحكمة (انه يعبادهم) اي باستعداداتهم الباطنة (خبير) واستعداداتهم الظاهرة  
 (بصير) ولما كره البغي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لتربية  
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعبد عليه انزال الوحي عليكم بعد  
 فنوطكم عنه واهذا وكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القسط (من  
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (و ينشر رحمة) بانيات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك  
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض ومابث  
 فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يخل بجمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو  
 على جمعهم) للاتصاف (اذ يشاء قديرو) كما لا ياتي في جمده وولايته تظام الدواب  
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) هو يفعل بكم  
 بمقتضى ولايته وجمده اكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها  
 في الحساب ويرجي ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عفوهم ليجزه اذ  
 (ما أنتم بمعجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض و) لكنكم العاجزون  
 اذ (مالكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولانصير) يخلصكم عنه (ومن آياته)  
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) اي السفن  
 الجارية (في البحر) الطيف مع انما في النقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) ان يفعل  
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) اي يصرن (رواكد)  
 اي ثوابت لافي قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي  
 في تحريكهن بتصرف الريح اللطيفة وتسكينهن بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر  
 تأثيرا يعتد به مع امساكها اياهن على ظهره طال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته  
 ورعايته لولايته اكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حين نفسه على النظر  
 في الايات (شكور) لما يرى في آياته من آياته ذكر الايات بعد تسكين الريح لانه المذكر  
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (وبيقهتن)  
 اي يملك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعف عن كثير) بمقتضى  
 ولايته وانما راعي كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين  
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (مالهم من محيص) اي مخلص لا التمسك بولايته  
 ولا غيرها ولا يفتر الجادلون بتضييق الرزق والجاه على المؤمنين وتوسيعهما عليهم (فما أوتيتهم  
 من شيء) من مال وجاه (فتناع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند  
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوده خيرته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اي  
 (للدن آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون و) لضعف لانهم (الذين

لعمالي فخره وانثرة) أي  
 بالذمة ويقال فخره بالنسبة  
 وانثرة يعني عظاما فارقة  
 يصير فيها امر هبوب الريح  
 كالخبر (قوله عز وجل  
 تخارق) أي وسائد واحدها  
 غرقة وغرقة (قوله عز وجل  
 الحمدين) الطريقين طريق  
 الخير وطريق الشر (قوله  
 عز وجل لتسعها بالناسية)  
 أي تأخذ بانصيته إلى

يحتسبون كأثر الاثم) المفضضة للايمان بالذات (والفواحيش) اى الصغائر التي تفتش برؤيتها  
صغائر (و) لا يزالون يتعون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يفتقرون) قد قوتوا ايمانهم  
بالتكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) او امره ونواهيته فلا يقفدهم حيث  
امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمتلهم تلك الاستجابة اذ (اتاموا الصلوة) سيما  
بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قدر اعونه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى  
بينهم) فلا يعملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا في الاعمال البدنية (و) اما المسالية فتراعون  
جميع حقوق المال اذ (عمارزقتهم يتقون) في جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق  
فهم (الذين اذا اصابهم البغي) ورأوا العقومته مضعفا للاسلام (هم يتصرفون) لاعلاء  
كلمة الله لا لانفسهم والاتصار لنفسه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (و) جزاء سيئة سيئة  
لانه (مثلها) لاني السورة وحدها بل في المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه  
الذي من العفو (فن عفاوا) لم يتصرفوا به بل زاد خيرا اذ (صلح) ما بينه وبين اخيه من  
مفسدة الحق والفساد (فاجروا على الله) لذي رأى بينه وبينه وبينه واصلاحه وقد خلق  
باخلاقه لكنه لا يعقوب عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبته (انه لا يحب الظالمين) يتصرف  
لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يحبه الله بل (من اتصرف بسخطه) اى بما عاينه  
صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) بغض الله وغضبه حتى ترتفع محبته اذ صلته عنهم (تسا  
السبيل) المذكور في الظالمين انما هو (على الذين يفعلون ناس) الذين هم بيننا الله  
(و) يتعدون حدود الله اذ (يعنون) مما على عباده مع كونهم (في الارض) لانه ان الله بل  
(بغير اطاق) فعليهم سبيل العصب الالهى وبعنه وما يرتب عليه (اولئك هم عذاب اليم)  
من حسن معاصي المؤمنين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة لهم (و) لمعلومون و  
حصل لهم ثلث ثمرات كوا الصبر والعفو ولا يسلفون بلغ الصابرين لعاقبتهم اذ (من صبر وعسر)  
قارب رتبة اولي العزم من لرسول (و) ذنبلن عزم الامور) كيف لا يكون لله سبيل على  
الظالمين وقد ضاؤ برؤيتهم ان في ظلمهم عظمة ومعاشا والنقص عنه وان كان واحكامهم  
لم يهدوا اليه لانه (من يضل الله فما له من ولي) يهديه (من بعده) اى بعدته تعالى ضلاله  
(و) ذنبت لتعصيا لعظمة والمعاش انما يعتدي به اذ ذنبتهم مذلة وشدة وهما  
تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين يذروا عدايتهم ويؤثرون في امر في الله بعدائه  
الله والرجوع اليه (من سبيل) المذمومة حيث (تره يعرضون عليها) اى على اثار  
(شبهية) اى تدبير عدايتهم (من ليل يصرون) الى ان ياتى تدبير سره (من صرف  
حتى) اى من تحزين لا جندتهم ضعيف على ان العدايت مما يعتدي به ليقابله حسر (و) قد  
(قال) اعدائهم (الذين آمنوا) ثم تعبه (ان حسرتهم) هم الذين خسروا شخصهم  
واهلهم يوم اقيامته) ولا يقطع بتطاعه بعد طوله (أه ان القليل في عدايتهم  
يدل على كثير) وما كان لهم من اوياته في القامة ولا بعدا (يتصرفونهم) فقليل

النار يقال سفعت بالشي  
اذا اخذته وجذته جنبا  
شديدا والتاسعة عشر  
مقدم الرأس قوله عز  
وجبل فبوخذ بالتواصي  
والتقديم يقال يجمع بين  
ذمته ويرجله ثم يلقى في  
النار قوله عز وجل نأبى  
اى مجله والجمع التوذي  
والعنى فليدع هل نأبى  
قوله عز وجل قما اى  
غبارا قوله عز وجل

(من موت الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص بتدبير انفسهم لان (من) يظن انفسه من سبيل) يسلكه لا يخلص عنه وليس ذلك احد م السبيل اصله لا تقدر وجد  
 لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا ليكم) ليرجعكم بمداية به لا بالاضطرار بل  
 (من يسئل ان ياتي يوم) تظفرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتزدوا الى عالم الجباب  
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل اذ (مالكم من ملجا) تفرون  
 اليه (يومئذ) لان كل ملجا قد رجع الى الله (وما لكم من تكبر) يشكر على الله  
 في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله فانهم سبيل الهداية  
 المنيرة لهم كانوا تحت قبضته. (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما قبضتهم من سبيل  
 الهداية فوجدوها فلا تلبثهم الى قصدها (ارعدون لا ابلاغ) اي تبلغ ما في تصدها من  
 القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما عرضوا عن استجابتهم لايرون من النعمة  
 ويرون منا كل مصيبة (تذوقنا لاسان منا) لباستحقاقه (رجسه فارجعها) كما  
 مقتضى ذاته (وان تهم سبيته) لانه لم يكن مبتدأة من اجل (عقدت ايديهم) كقرينة  
 انظر البنا (قال الانسان كمور) بسببه لغدو باب نسبة النعمة اليه وكيف يتصور  
 نسبة الظلم الى الله فيما ينصرف في اليه ذ (قوله لان السموات والارض يحلق ما يشاء  
 يقتضى ما يكتبه ولقنين عليه شيء يمكن على مقتضى المالكه على ان حصل اصبه  
 فالبائع فضل النعمة فكذلك يسمى عند منعه الفضل ظمنا لا يذني ان يسمى في افاضه المصيبة  
 ظمنا وذلك لانه ليس في ظمنا يندم من الازلا وان كان بعضهم نقص الخطب جدا فانه  
 (يجب ان يشاء) وها هو اخصر حظا من يعطى انه كور جدا وتكبره من اشارة الى ان من  
 حقون تنكبر (ويجب ان يشاء) له نور) وهو وان كان كل من الاول ناقص بالنسبة الى  
 ما بعده ويكبره هونا بكمه فيمليه وعرفوه نارة الى ان من حقهم ان يعرف بالانصاف  
 بالكلية ثم قال (و) لا تارة انه كلف بل نمشيشة ذلك ترجع فيه لاحد بل يدين على الاخر  
 (برؤجه) اي يجمع برؤجهين (ذكره وسانا) قسم له كرهه لانه لم يظهره حيث اثر  
 لمشيئة لموجبة تقديم الانان ذكره فبه ~~تونه~~ تونه في الكبر وتمكرا كور رعاية  
 المناسة ولم يعكس شعربفه ما شعارا بوجوب انزل عليهم من التعرف ثم قال ويجعل  
 من يشاء محبها) لكونه ثم محض المشيئة لا يدخل به ما همة صلاحه وهذا لا يدع ظمنا  
 فكيف تقدمه واپس هذ على سبيل انهم بل يتبعه له مع اقدرة على خلافه (انه علم  
 لذبور) بقدره ترفع بعض البشر ليحسدوا كلمة مع قه ومع ذلك رعى مقتضى علمه  
 شريته وباهية نفسه لذات ما كان (بشر) بقى لروحه نعلق بسنده (تنيكته الله  
 لا وحيدا) اي اوسع به الله المعنى في الاله بقطعة ومنا (او) بطريق الهوات - او على  
 اسن شجرة مثلا وامتاع كلامه ناني (من نور) باب (ويرسل) اليه من الملائكة  
 رسولا فيوحى) اي يسبح به كلامه (بانه) لا يستذل حتى يحتمل لاضلال (ما يشاء)

الانفالات) سوا حرة تفتن  
 اي يتغلن اذا حزن ورقتين  
 باب النون المضمومة  
 قوله عز وجل نسبح  
 بحمده كل ذي نمل ونحو ذلك  
 قوله تعالى (انظر  
 انظر قوله تعالى) ذلك اي  
 ذببح واحدا منها نسكته  
 قوله تعالى (تشره) اي  
 ترفعها الى مواضعها  
 مأخوذ من التشر وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهبهم عن فهم كلامه (الله على) لا يبلغ البشر حد مكالته شفاها ولا يحتمل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلي الى البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا اللهم لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمة الله مع من تقدمك بوجه اعلى من هذه الوجود مع ان وحيهم كان دون وحيك ولما عوفا لك لكن (كدلك) اى على احد هذه الوجوه الثلاثة (اوحينا اليك) يا اكل الرسل اكل الوحي حيث كان (ردحا) اى نازلا منزلة الروح كما اوحى الى من تقدمك لكونه (من امرنا) المنسوب الى مقام عظمتنا ذلك كان معجزا وقدنا كد امر الابهام في حقه اذ (ما كنت تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايان) وان كنت متصفا به فلا تصاف بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة لكثرة الاتصاف به فوجب البشرية وان كانت مألوفة لنا عن رؤية ذلك الروح من امرنا (واكن جعلناه) اى الروح من امرنا (ورا) يكشف الحجب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف والحقائق بالاطلاع على اسرارها بحضرة ان قبيل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن كذلك امكنا ان نعلمه الى ذلك (انما نهدى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال والاخلاق المتورطة المرصلة الى التزكية والتصفية التي تعجل بها مرآة القاب فيهدى الى تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصل الى علمه المحيط لانه (لذو له ما في السموات وما في الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه (ألا الى الله تصير الامور) كله بوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة لتقدم تم والله الموفق والمهمل والمجد لله رب العالمين ولصلاته والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزحرف)

سميت بهذا لانه آية على ان الدنيا في غاية الخساسة في نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق بالاصالة للاعداده وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بجميع كلامه في كتابه سيما في مقطعاته ونوح سورة (الرحمن) يجعله ميثاقا لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين (الرحيم) يجعل يانه باللسان العربي لذى هو افصح الاسن واجهه للمعاني (حم) اى يفتنا ومننا أو جعلنا مشكلات ومخونات مشهات أو بكمثنا ومننا تدبيرنا أو بجهنا ووجدنا (والكتاب لبين) لكل ما يحتاج اليه في ابواب الدين (اناجه ذاه) بفرط حننا ومننا عليكم وعنايتنا بكل انشكلات ومخونات وحكمنا في ايصال المعارف والحقائق والاحكام اليكم ومننا تدبيرنا في رفع أمركم ووجدنا دعاهم اليكم ومجدنا بانه نعمة لكم (قرآنا) جامع لهذه القوائد (عربيا) يسهل تحصيلها لكل فصاحم ويسهل فيه جميع القوائد فوق ما يسهل في لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى نستعملون عقولكم فتتضرعون هذه القوائد منه (و) انما فعلنا ذلك ليجزى عن الوصول اليه يدونه (نه في أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى  
تعالى بعض العظام على بعض  
وتشرها اى ينجح وتشرها  
من التشر ضد العلى (قوله  
تعالى على لهم) اى تعجل  
لهم المدة (قوله نشوز)  
بغض المرأتين زوج وزوجة  
للمرأة يقال نشزت عليه  
اى ارتدت عنه طلبه ونشز  
فلان اى تعد على نشز ونشز  
من الارض اى يسكن  
مرتفع (قوله عز وجل

أي العلم الأمل الذي يصير عليكم الوصول إليه لكونه (الدين) أي في حضرة القرب منا (على) لا يصل إليه كل مقرب لأنه (حكيم) أي جامع لأنواع الحكم كلها فلا ينفه إلا الكمل من المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جدهم عريالكنكم معرضون عن ذلك (أ) ثم ملككم مع ما فيكم من هذه القابلية (فتضرب) أي بحد (عنكم الذكر) أي الذي يذكركم تلك الحكمة التي في قابليتكم بل تعرض عنكم (صغما) أي اعراضا كلما من أجل (ان كنتم قوما مسرفين) في الاعراض عن ما فيكم من قابلية الكمال هذا إذ وقع ان وكونت فغناه ان فرض وقوع امر انكم الذي حقه ان يكون مستحيلا فرض وقوع لحد (و) لأن لا سرف لا يقتضي الا هم لبل ارداد الحج لذلك (كم) أي كثيرا (أرسل من نبي) قروا فتح الكثرة (في) قلوب (الاقرب) لم يزالوا يزدادون به اسرافا بحيث (ما رتبهم من نبي الا كذوبا يستهزئون) وانما رد فنفاهم الحج مع عدم استغناءهم بها لان امر فهم اقتضى تحجيل هلاكهم (واهلك) لاهلاكهم استعدادهم تغليب لقوة طبيوانية عن العنسية (ثم تمنهم صفا) أي قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وتم تدفعها القوة العنسية (و) لم تنصف عنهم الاهلاك بل (مضى) أي تقرر على النكال (مثل قروب) أي نصبة الهيبية شاء في سنة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف ترضى مثله، وقد كان استهزؤهم بل رسل مثلا لانهم استهزؤوا بهم في الدعوة الى الله مع اعترافهم انه شاق نسك فذات (بقرسا تم من خلق السموات والارض ليقون خافضون) فلهذه (تقرير) فذاتكم ان يغلب (العظيم) الذي راعى الحكمة في خلقها ويلزم من ذلك فذاتكم ان يغلب فذاتكم وقد اقتضت الحكمة ذلك فذاتكم اعراضهم عنه واستهزؤهم من يبعوهم به وقيدهم قواعد اعتقاد عنه مع علمهم انه (الذي جعل لكم الارض مهدا و يجعل به نهجا) نصحة صرف الوصول اليه مع علمهم به (جعل لكم فيها سبل) هذه السبل التي جعل بها شرونها وبنيت فكانه جعلها لتيسر سبل الآخرة عليها (انكم تمردون) بدمهم نزل برحمن من السماء لاجل ان قلوب الميتة بالجهل عابلق جمع علمهم به (انهم منكم منكم) أي بقدر ما يقع ولا يضر (فأشرفنا) أي تحييا به بدعة) لكونهم مكابح محسوسات (هيبا) فلانسان الميت بالجهل لكونه يحيا هيبا وولي الاحياء بعلم وقدم على انهم بذلك لاجل ان لكونه سبب المعاش الاخرى حيث جعله يلا على ليهتاه (كذلك تخرجون) من لتبور يوم القيمة (و) بدعوهم وخذت من نصب تنويع علمهم به (من خلق وزواج) أي الاصناف الالهية من نوع النوع من جنس (كها) وهذا يعنى صنف اعلى انواع على الله وهو طيور - عله انسان وعله انفسهم السلام وعله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم به (و) لا بد في الحكمة من نبي يهيئ امراكب بصور وسمو من هود له هرتي رنسربعة والباطنة في بهر الحقيقة لهت

والذات خافون نشوزهم  
 مستهين ونعالين عما  
 اوجب الله عليهم من  
 مطاوعة الأزواج اقونه  
 تعلى انصايم دارم أي  
 تشوهم نثار قوله تعالى  
 نور أي صوارقونه تعلى  
 نصب انصايم نصب على  
 واحد وهو حجر أو صنم  
 منصوب بيجون عنده  
 ونصب انصايم راقونه  
 بل وعز سنى الشيفت



(جعل لكم من الفلح والاعناب ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراد كباي الاخروية  
 المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوا على ظهورهم) لانهم يوابانفسكم بل (تذكروا  
 نعمت ربكم) في تسخيرها وتسخير الرجوع والبروق في تسخير النفس للاعمال (اذا استويتم عليه  
 و) لتسبوا ذلك انى توتكم بل (تقولوا سبحان الذى مضر لنا هذا) من ان يشاؤك  
 في القدرة (و) نحن وان كانا نواجه من القدرة (ما كلاله مقربين) اى مطيعين وكذا  
 الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا يميز نفسه ولا يرتفع اليه ولا يشاركه في العوارض  
 والعوائق ولا تصوره للاهتقادات ما لم يقسم له به عليه البراهين او يكشفه عن المحب  
 والشبهات (و) لاجلنا من مركوب آخرى يسهل السير الى الله (ليربنا من قبلون)  
 فلم يبادر ان الرسل ليسوا بحمل الاستنزاه بل هم اولى به فيما استنزاه به (و) في غيره ذوقه  
 (جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا يولدون للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد  
 جزء ابيه فلوا يمكن ان يكون له جزء ثم يمكن مستهانا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي تجربة  
 والاستماتة (ان الله نسان لكمورمين) وقد نهى الى ذلك الالهة بالانوثة سبحانه تفضيل  
 لانسان عليه باعطاء الذكور انما يتخذ مما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (انما اتخذنا  
 مما يخلق بنات) وفي قوله مما يخلق اشارة الى ان الخوقية تنافى الولادة (واصفه لكم فضاكم  
 على ذاته بالبينين) لولا هذا التفضيل بالبينين على نفسه كفى بالبنات اهانة في عرفهم لانه  
 جرت عادتهم انهم (نابشر احدكم) بالانثى وهى اشارة (بنابشر لثمن مثلا) لان الولد  
 يماثل الاب وكفى بهذا القليل له اهانة (نض) اى صار (وجهه مسود وهو لثيم) اى  
 عملى بالخزن (ا) يجعلونه مش من لا يكال له اصدانارة كده صنم (و) مثل (من) لا يكال  
 له في ذاته لانه يستكمل بالفرار (يشوق احليه) اى الزينة (و) لكن لا عبوة به مع  
 فونت يكال الحقيق اذ (هوى نلصام) اى المناطرة (غير ميين) ما في قلبه بقصور عقله  
 فقد به ثم كل الموجودات مثل هذه فواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا الملائكة  
 الذين هم عما لرحمن) الذين جعلهم اسكنهم وكلا رحمة الالهة بنات فخوة بهم (انما من غير  
 دليل رآتهم واطلقهم) فراءوا فيهم ما يساء (سكنكذب شهداتهم) انما يسكروها عند  
 السؤال (و) ذلك لانهم (يشلون) عنهم الاصحالة ثم ان من جسدهم يوجب الاستنزاه بهم  
 انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا انقص فيهم (و) تسكروا في عبادتهم عيشة الله اذ  
 (قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) وانما ستمدوا بعبادتهم (ما هم بعباد) اى طريق  
 الاستدلال (من علم) انه انما يتم بركاته شقيقة امرارنا بنو زب بعبادته لا يتبادر  
 انهم اذ يخبر صوب) ان يقولون انهم في كمال مكانة الله عبيد اى عبد الله  
 (انهم آتيا به كذب) يدل على ان مشيئة مره وهو وان كان زعم فيه هبة به مستحسن مع  
 انه قابل بسخاطه بعبادة ربعية وديبراهم عملى ولا نقلى قايين بسخ و غير ذلك  
 (بل) محض تقليد الجاهل ذ (قالوا) وجدنا آباءنا على حمة) اى طرية (و) لا حاجة لنا

(نصب) اى يسلا وشر  
 قوله عز وجل على  
 أعقابنا) يقال البروق فلان على  
 عقبه اذا جعلت نفسك  
 سبيله حتى يرجع ثم قيل  
 لكل من لا يظفر عاير يبرد  
 على عقبه (قوله عز وجل  
 نعبون يدينون) اى اتيه  
 على نجوة من الارض  
 رتق مع من ارس يدين  
 ويتدل ثم ذكر البدين  
 لانه على خروج الروح منه  
 اى يدين يدين الروح فيه



في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سيما نكث العهود (انهم كانوا  
 قوما قاسقين) عن طاعتنا ولا تم ازيد وان سقحت اغضبونا (فلما اغضبونا) أي اغضبونا  
 بطاعة عدونا وقبوله من الطاعة بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وفضته بالاسحر ونكث  
 العهود (انتمنا منهم) في الدنيا (فأعرقناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال  
 (جعلناهم سفاحا) أي حجة للها لكذب بعدهم (ومثلا) أي عبرة (للاخرين) أي اللاحقين  
 ولولا احد الامرين كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم سبله ذاب  
 الهوى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن  
 الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (لماصرب بزهرم) أي جعله ابن الزبيرى  
 (مثلا) للاصنام التي تصير حسب جهنم لكنهم اعبودوا تعبدهم للنصارى (اد قومك  
 ميه يدون) أي ينحون فرسا أو يعرضون عن ذلك كما عبردهم هذه المغالطة (و) غاية  
 ما قدر وانها انهم (قولوا آهتنا) التي هي حسب جهنم عندك (خير أم هو) ولاشك انه  
 خير عندك وذا جوزت في نظير كونه حسب جهنم في لدون أولى فلا عبرة قوت وهو مع  
 هذه لمباعدة كلام في غاية لسقوط انهم (مانسروه) مثليا كون قضاء (مثلا اجدهم)  
 بطريق المعالطة ظهور الفرق بين المنيس والمنيس عليه فالاصنام لا تتكلم تارة ويرداد  
 عابدها عذابا وعيسى يتألم باسمع ان غاية كونه معبودا له سبب وهو غمنا وترزنيك  
 معه مانع رقص سبق نعمة الحسى عيسى عليه السلام وعند من هذا القدر  
 رضى قومك ولزام بسرقوا الحقيق الى بطريق تارة - امة قومك - امة قومك  
 ثم نون كين خيرا - اصنامك ليكن فيسه شئ من ههنا (نحو اعبودتية كجهنا  
 نعمنا عليه بنبوة) وبعثناه في كائنات من انكش سائر سائر  
 فتذوه بها وراهتمك لغاية الملكية التي يجوز عومها من حيث ارشاه  
 جعدهم عنكم - سكة مع نونك - امة قومك (كثم ايمانك) أي يتوونونكم  
 وكيف لا يكون ملكية (وبها ساعة) أي من شرطها انزل بقرها وشرح  
 لايق في هذه امة انهم يتنازلون بوجه ههنا (ولا تفرق) أي كنهه تبعها  
 هية (و) لا تبعوه هم منه في ذلك (يعون في انوار ذواتهم صرور) ملكية  
 هم سراج مستقيم) توسطه بين فرط القرب ههنا وتتر - قومك - قومك  
 (وهي صدك) شدة - تر - امة قومك - امة قومك من تارة من اتمته  
 قورن ههنا ويخشونهم يورن - و - امة قومك - امة قومك من تارة  
 وابتانني (و) كيف تارة - امة قومك - امة قومك من تارة  
 بيئات) المانية لقومك - امة قومك - امة قومك من تارة  
 امة قومك الخلق التي اتمهم من سبب امة قومك - امة قومك من تارة  
 يكثر ههنا كنهنا لا تواسه - امة قومك - امة قومك من تارة

وقيل هو الحوت الذي صحت  
 ان مرضه وقيل النون الدوا  
 قوله عز وجل تنرفي  
 النور - ان نضق في الصور  
 قوله عز وجل النفوس  
 زوجت أي جئت مع  
 من تارة من تارة  
 رضى في الدنيا (قوله عز  
 وجر كنهه) أي ههنا يعني  
 انهم يورونه من تارة  
 ساءه وفربضة عليكم  
 ويندب ههنا ودينه يتال  
 من تارة من تارة  
 عز وجل سببا منسبا





وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء اله في الارض اله) فلو كان له هناك  
 ولد لاجتهد الهتمه بالهيمه وهو موجب للقصاد (وهو المسمى) المدافع للقصاد الا ان  
 يحق عليه لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينه والكان فيه  
 قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكمال الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما  
 بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خلق على من خلق خلقاته اذ عنده علم الساعة و  
 لكنه في معنى الخلق اذ لا بد من رجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)  
 ان زعوا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يملك ملكه يملك  
 لشفاعته عنده يقال (لايمان الذين يدعون من دونه الشفاعه) عنده (الامن شهيد بالحق)  
 على نفسه فلم يدع اهمية نفسه (زهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيف  
 يشفع مشرفه به مع علمه بان الشرين لم يحاق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتم  
 من لفقهم ليقولان انه فاني يؤذونكم) أي بصرفون الى القول بانته يشاركه من لا يخلق شيئا  
 (و) لو لم يدع بتوحيد المشركين لا يملكه كور ان يدعوا (قوله) أي قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (يارب) أي يا من رباني فخلقني اكل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم  
 (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بتوحيد الرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النصب وقرئ  
 بغيره على تقدير ولا يملكه كور دفع قبله على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله  
 المذكور دفع شهادتهم فان اسروا بعد هذا البيان (فاضح) أي اعرض (عنهم وقل)  
 يا اسر عن مجادلتهم (سلام) اودعكم به وهم وان كانوا يصيبتم نجز عن تعليمهم (فسوف  
 يعلمون) ما تقول بهم ففهمتم والله الموفق والمهدى والمهدى رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله جميعين

يشمل ما هو بيل وكلاويل  
 أي وشم لا يستقر أو تنفس  
 عاقبتهم والويل ووخيم ضد  
 المرء (قوله تعالى وقر)  
 أي صم (قوله وكيل) أي  
 كميل ويقال كاف (قوله  
 عرو وجل وجلت أي  
 خافت (قوله عرو وجل  
 ولايتهم) ولولاية يفت  
 وواصره وولاية بكسر  
 وولامة مصدور ليت  
 وبتة صانفتن جنة  
 دلالة ودلالة وولاية

\*(سورة الدخان)\*

سميت به دلالة ايمته على بجزء غشيان اذ خسة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها  
 ورواحهم ولقد رآوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميزين - ما مجموعنا وان القرآن  
 كشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) التمجيل باسمائه الحسن في كتابه  
 - في متطعات فواتح سورة (الرحمن) بنزله في ليلة مباركة للانذار المصلح لافعال العامة  
 رحيم، بتشويق كل امر حكيم بسمه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي اسم  
 بهمي - حمير أو حميد المجيد أو الحبيب المقيت أو الخنان المنان (والكتاب المبين)  
 متبنيات حمير الحسن (فأنازله) لان اسمه الحكيم يقتضى انزال ما يتضمنه الحكمة  
 عن من يستهداه راغبين يقتضى ازالته لتقوية العقلية والجميدة يقتضى اظهار كلاله بالمظاهر  
 سلامة، ووجبة أقصى انحامد والجميد يقتضى تجيده اعتقادا وعملا ولا يتأني الا بانزله  
 وحسب يقتضى انزال ما يكفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضى انزال ما يصير

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الانشورية والحنان يقتضى المنة  
 بافاده السعادة الابدية والنجات عن الشقاوة الابدية (فليس له) اذ اسمه الحكيم يقتضى نوع  
 سترها للكليف والمتمين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يقدر بتقوية الظاهر وحده والشئ انما  
 يحمدهم بحسنه الباطن والحمد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر  
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واظف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)  
 أى كثيرة الخيرات تناسب الحكمة التي هي الخير الكثير والمتانة زيادة في القوة التي هي الخير  
 المفضل والكمالات التي يحمدها خيرات كلها واجد اعظم ابواب الخير والكفاية على بعد  
 بها لو كانت من كثرة الخير والقوت لروحاني خبير من اجسامه في وحنان المنان يقتضى كثرة  
 خيره ما في تناسب هذه زعمه كلها (انا كما نذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة  
 الدلائل وخيار المذام وتذال للهوى والغضب ولم يكن يهدى اليه ولم يقتد وحده بقوت  
 معارفه ويمستوجب تحته ومنه وكيف لا تكون ركة مع ان (هيا يفرق) أى يفسد  
 مما أجل في انواع لعالية كل من حكميم تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود عند  
 ارباب الخد محسوب عند الله كمل تقاناتها ارواحهم ويرحمهم الخبهم وعن من على  
 نفوسهم وانما كن كذلت لكونه (أمرام عندنا) يقتضى هذه من حيث يذنبه بالذكية  
 المتعلمة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسالها (لا ذمريد) احد اهل الذم  
 اصالح المبادي كما قيل عليه السلام بعده رجونا لكونه رجسهم ربه الذي عت  
 رجته كل شئ سكن يصح كل شئ به رجسهم ربه (ما هو اسع) ليدواته ثور شبه  
 يقتضياتها (نعيم) بقدرها قبلياتها ولا يعده عيسى لارسول ولا زين وصدور ربه  
 لاسمائه زانه رب السموات والارض وما بينهما (ما تعوت) (ما حتمه موقنين) ذ  
 هل يقين من الاستدلال بالاثرة على لمؤثره على مؤثره وكيف لا يرسن بيكوه  
 يزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد اشرقتكم ويضل شرككم (ما يحيى ويميت) من  
 غير قناع دون ستم ذلك في الاوضاع انلكة التي لا تقع فيها وجهتم كونهم اية  
 وجعلتموها فديت بشولانه (ربكم وروپ آبكم لاولين) الذين ذموا لوعم من كرم  
 لا يلع ليه اهليت بكر ويعرفون نكتا في حق الانسان بل هذه شتم بهم مذمور  
 هدا نكتا في الاسان ولا فيهم اذ لا ينسرون في شائقين ايتهمون بهم  
 ودلائلهم لعشيان دخنة غوية نومهم ما ترقعهم وروجهم (درت) ان شمر  
 لجزتهم (يوم تأتي السماء من امه) لا مصدره المرفوع بهم بهم شين  
 مدين) ان محسوس ايش الناس من غيبة جوع عبيدهم من ارضهم  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ذمهم بهم شمر وصنعى منه ووجهه  
 سيد كسفي وصفه صبحهم بهم وكونه جيندرون رجبرون من همتهم مبحور  
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقتلهم همد بهم عى سكره من يوم

أيضا لربوبية ومنه هاتان  
 لولاية الله الحق يعني يمشد  
 يتولون الله ويؤمنون به  
 ويتبرزن عما كانا  
 بعدون (توبه عبر وحل  
 وجهه) كل شئ انذنته في  
 شئ يسر به فهو ربه  
 وزجل يقرن في يوم  
 رايين صوره بية قوه  
 وجنودهم من دون  
 لله ولا رونه ولا يرضين  
 وجهه في شدة ورحله  
 من شمر يذمهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون) مقررون بالايمان عند كشف  
 عذاب القسط الا في اللسان قال تعالى (اقول لهم اني قد اذعنكم من هذا  
 الوعد عند كشف العذاب عنهم) (و) ليتذكروا الدلائل الرسول فانه (فليجاهدوا رسول  
 سبي) للعذاب الا كبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي اعظم دلالة عليه من هذه  
 البلية فراؤها منه رجحها (ثم تووا) اي عرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه  
 (معصم) يعلمه الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انها شبهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون  
 اما كاشفوا لعذاب) المدكور عنكم زمانا (قائلا) نظهار الا خلاصكم الوعد (انكم  
 عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تنه عن ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب  
 و تنه لانافقه مدكم (يدم نبض البطة الكبرى) بطة القيامة (انما منقمون)  
 اي مستقرون على استقامتكم هذه البطة (و) مما يدل على الاستقام يوم البطة الكبرى بعد  
 المذنبات (الفسدة من قدامهم) ياتسعين وتنتصر من الثمرات والطوفان والجراد والقمل  
 والضفادع والدم (وقوم يعرضون) لم يكن ذلك من ذنبه العدم لرفع عاقبة تكذيب  
 ابرو انذ (جاهدوا رسولكم) يستحق من الكذب قمارهم (ان ادوا لي عباد الله)  
 من يستعبد قومه بطريق الغصب (في) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم  
 و داه في اداء الى الله تعالى (رسول مبين) لا طمع في استعبادهم بعد نزعهم من ايديكم  
 (و) نهاهم (ان لا يوايئوا الله) بانكار ربيته ودعوى الرجوية لانفسهم وتكذيب  
 رسوله وغضب عباده (في آياتكم باسماطان مبين) اي حجة واضحة على ربيته انه وافي  
 بروبيتهكم ورسوله في وعلى نبي اسرائيل عبادته الخاصة (و) مما يدل على ذلك هزكم  
 عن قلبهم ورجحهم مع قدرته كما عيبه في حق من ولما منع في حتى سوي استعانتي (اني عذت  
 ربي بعصية من عبيده اربابكم) لئلا ينعكم من (تترجون) مع انه لا يصعب من افترى  
 عليه (و) ان كان مكنتكم يد في تضعيف لعذاب عليكم (انتم قوم نوال فاعترلوا)  
 فانت يد في عيب تضعيف لعذاب عليكم فاديه (فادعوا به) سري ربه بلنبوة ليريه بلنصر  
 اهذه) مع قرب شتمهم (وقوم يجرمون) اي يذمون عن ترك الايمان فلا وجه لامهالهم  
 انيل زاحمت مؤخذتهم (سورة مدى) اي اذهب ببني اسرائيل (ايلا) بحيث  
 يتحروهم قسبل شعر انام) بد نجر (متبعون) بدمكم قوم فرعون فلنخرجهم  
 من ارضهم وكونكم قسرا من البحر ما اخرجتم ليلاب (سنتكم سرى البحر اقصا  
 و صيرور حريه يس بنسبه هو ربه هوته (وترتب البحر هو) د مفتوحة اخوة  
 وسعة من ابراهيم رقومهم معقرون) وانما اشكروا بعد دون في آخر من  
 من ابراهيم من ابراهيم (ثم) اي شيئا تركوا من جدت في بسير  
 وبعثون ياتيهم وشرههم ياتهم نصرفيه هدى في شدة وتنه (رؤدع)  
 في صوت ومة من ربه شامر منة في قنوع زينة وبشكل انور لدا قوت و

و يذونهم (قوله عز وجل  
 واردهم) الذي يتقسمهم  
 في الدنيا حتى يوم (قوة)  
 عز وجل وودوا) اي يجب  
 قوله عز وجل  
 اوليه (قوله عز وجل  
 وما له من دونه من وال)  
 من ولد (قوله عز وجل  
 وباركوا في اي شئ نزلنا قوله  
 عز وجل من اي داما  
 عز وجل ربه  
 وقوله عز وجل ربه هو  
 فانه ليت وقيل عنة  
 الداب (قوله عز وجل  
 ورتكم) في قنوع قوله







الظليمة للكفار فان لا يتذكروا (فارتقب اهلهم مرتقبون) عكس ما ترتقب بل عكس  
ما تقتضيه القول ثم واقه الموفق والملمم والحدق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله اجمعين الى يوم الدين

• (سورة الجاثية) •

سببها التضمن آياتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم بما كفة  
الى الله تعالى وفصل بينهم يوم القيامة وهي من المطالب لشر يشة في القرآن وتسمى  
سورة شريعة لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر شرائع وفضلها عليها وهو  
ايضا من المطالب لعزيرة فيه (بسم الله) المتجلى بحلال عزته وجلال كلمته في كتابه  
في مقطعات نواتج سورة (رحمن) بظهار آياته في السموات والارض لهامة المؤمنين  
(الرحيم) باظهار آياته في الانسان وما ينذع به نلوا منه (رحم) اى حاوى الخلق وما هو  
الشبه اوسى السجلات ومزبل النقايس اوحاشن اعمادات ومحرقت تفاوت اوحاشن  
الظفر ومعدا نكر (تفزيل الكتاب) انتصف به هذه الاوصاف (من افقه) انبعض اهذه  
لامور باعتبار اسمها (العزير العظيم) فعزته تقتضى افاضة الخلق اقم الغلبة على  
التصوم و افاضة السجلات اقم بصير الوصول لها واخراج اعمادات وحدة ما نظر والحكمة  
تقتضى محو الشبه وزالة النقايس واحراف الشناوة وتهدد لافكر وقد نزهه من مقام عزته  
تقتضى حكمة تكميل بقونا نظرية بالعملية ليتوسل به الى السجلات الخفية  
من ايمان ولايقان ويعتدل وذلك لنظر الى انواع الآيات المتصبة جميع ورفع اشبه  
الطامية في السجلات انزيلة لثنا نص احداثه لتساعدات اعراقه شقاوات مع ما فيه من حدة  
نظرة وتهدد فسكره آيات لايسام ان في لسموت والارسلات) عى حدرهم  
(بمؤمنين) بن كل محدث مستند في واجب ابتدا موافقه قدعها فتسلسل ومن ثم  
مسبوقه ياد من منه تكون طائفة واجرها كذلك لاس اقبلت تركيب فتعبرت و واجب  
لاقبل الله يرومنا هيا مركبة من الاجز المنفردة ليا او لوجب لا يفتقر الى شئ فتكون  
ممكنة فتكون حاشة ومما ائتمر لتلوعى الاعراض وهي حاشة منهم تبعه حاشة في نرجو  
وما لا يجوز عن اعمادات حاشة اذ وجوده في اذرب حاشة بين الحادوث والازية و) منها  
آيات الارواح رقى حاشة) اسمى بتعيق لارواح ببائده او اخلق سنوس في بان  
(حاشية) اى ينشر ارضه الى قوتها مسركه ومحر كة (من ذرات يوم يومون اى  
بمؤمنين على طب ايفي باسئلة لارهيض من نذرسفة وسيدر ومما حاشة حرة عن  
الاجسام والذرات كها حاشة في فسكوت نحره وواجب من تناسخ رماكتسب منهم  
بمخسومات وجوز نسيان في سئلهم وقوعه ارجو لارهيض ريمذ نلافية  
ومنها فها ترتدمت فدمعص ولهم في صنع افه لارهيض ومنتعنه بجم احمر  
في رماشده الموحب ندر كواشدة لاجب . . . بت تربية نعرهم و الحشم

كان الوزير يصل من  
اطمان النقل (قوله عز  
وجل وكزه) ولكنزه وانه  
ضرب صدره بجمع كزه  
(قوله عز وجل وصلنا لهم  
قول) اى يبعثنا بعضه  
مضاه تصل عندهم يدنى  
نقرآن (قوله عز وجل  
ويكأن افه) معناه الهمز  
شاقه ويقال ويكأن بعضي  
وبلغة تخذفت منه ادم كما  
قال عنزة وين عنزة قدم  
ارادويك وان منصوبة

الثاني سماع منها والاول يعلم احد اسعوال جسم صاحبه ومن انهم التقدست قاما متعددتان  
 اختاقت لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذوات وان  
 اتفقت لم تميز بدون ابدان ولا وجود بالاعتزاز امام تعدد فان زال التوحيد لم تجزى والا كان  
 علم الواحد بشئ علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل اختلاف  
 الليل والنهار (والاعراض السببه مثل حركة ما انزل الله من السماء) والاعراض  
 التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص  
 مثل افادته الجبارة (فاسما به الارض بعد موتها) والاعراض التي تختلف بها جهات اشئ  
 مثل (تصريف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (اقوم يعقلون)  
 وان لم يكن لهم تدبوق نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى لاوضاع الملكية بل تلك  
 آيات لله المدلة على كمال قدرته وحكمته وارا انه يتضمنها آيات اقرآن المحجوز (تلاوها)  
 يكون ان يقول بها تالوا لله (عدين) أي المبعوث للاسئدلال (بالحق) بحديث هو  
 ترجمة صفة له زيادة يؤمنوا به فان اجرا (بماى حديث بعد) حديث (الله) القائم  
 مقام صفة لقاعة مقام ذاته (وآياته) في الادق التي يتضمنها آيات كتابه (يؤمنون) وانما  
 ثوبها عليك يستدلوا به فيخرجوا عن ربل الا انك والاثم فانه (ويل لكل اذنب) أي  
 كذاب يتكلم في حق الله وصفه له على خلاف لدليل فان لم يخالف قول ربل لكل (أليم) بقوله  
 استدلال سيما اذا لم يقرئ من عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالاشارة عنها بل غيب  
 بل (تلقى عليه ثم يصير) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها لا يتأثر بها اصلا (كان  
 لم يسمعها) حق بطريق الاخبار غيب ولا يصير عدم تأثرها عذرا له لان منشأ الاستكبار  
 على قه وآياته فهو موجب نريد غضبه (فبشره بعد آيات اليم) كما بشر المتأثر بنعيم مقيم  
 (و) كيف لا يرد دغفه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع  
 تأثيره ان (تهداهن ذورا) منها انها (ووثق) لم يتعدون عن تأثرها فقيم باحسانهم (لهم  
 عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا ينتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يحقق  
 عنهم بتاسيق من العذاب لهن كونه (ديغى) أي لا يدفع شيئا من دغما (عنهم ما كسبوا  
 شيئا) من اعمل ابر (ولا ما يجدون من ون لله وآياته) ليشعروا لهم عنده في دفع الالهة  
 ولانه كيف (ويوم) يتعدده ويا مع استكراهه على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف  
 لا يعظم العذاب عليهم يستكراهه على آيات اقرآن مع ان (هداهدى) في نفسه والى آيات  
 الاذوق (والدين كقر و آيات ربه) في لا ذوق قائم وار كانت دور آيات اقرآن (لهم  
 عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كذب  
 هواية في نفسه متضمن تلك الآيات كهاويف لا يكون الكفر بآيات لا ذوق وجبا لهذا  
 عذاب من ابر مع ان آيات ربه (طيم) نعمة عليهم ان (الله لدى عذرا لانه ابر  
 ان الله ما شاوليه من يحس ربه شاب لا يمنع اوص فيه (تجزي الملك فيه) فتميد

بانه علم ان الله وقال  
 وي مفسوة من كان  
 ومنها الذهب كما يقبل  
 وي لم فعات ذنت كان  
 معناها طن ذنت واقدره  
 كما تقول كان السرج قد  
 انا لى اطن ذنت واقدره  
 قوله عز وجل وهذا على  
 وهو أي ضفة على ضفة  
 أي كفا عظم خلقه في بطنها  
 زدها ضعفا (قوله عز وجل  
 وطرا) أي ابر واجبة

فيه تجارة واسعة مغربية وجاهاداً وعلماً وهداية (بامرهم ولتبتغوا) بالغوص فيه والمسير  
منه شيئاً (من فضله) من الجواهر والسمك (و) كيف لا يعضد بكم بالكفر بهذه الآية  
وقد اتمم بها عليكم (لهلكم تشكرون) المنم من جهة انعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة  
انعامه بالآية المشيدة للفائدة الاخرى (و) لم يتصر على هذه النعمة بل (مخبر لكم  
ما في السموات وما في الارض جميعاً) للاستحسانا فكم بل تفضلنا (منه) وأقل ما يقبضه من  
التفضل اربعة الآيات (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض  
دليل توحيدو جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل محض الانسان دليل  
كآل جوده فنالك هذه الآيات ولرب يشكر هذه النعم استوجب اعظم وجوه الانتقام فان زعموا  
انما تعب انفسنا بما افكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبته (قل لذين آمنوا) بان  
العاقبة اعقر والمنكري عاقبة التكر ذياتهم (يقه رواه الذين لا يرجون) أي لا يمتدنون  
على سبيل من فضله من اليقين (أيامه) في شيب فيم او يعاقب ولا يكون له غيره فيما  
سلطنة ولا يدمنها (يجرى قوما) لم يجودوا بر اعمالهم حسنة و تقية في الدنيا (بما  
كانوا يكفون) من هيات لا اعمال لا رواحهم من ذنبت ان في العقلاء على أن (من عمل  
صالحا فلنفسه) أي فهو تحسب من منه لوجه (ومن أسوأ عقاب) أي فلنفسه لغيره من نفسه  
وقعة عليها (ثم) لا يتصر على ذنبت تحسب والتمتع بل يسذون أو عامن العذاب  
الحسي واعتلى حين (لربكم ترجعون) هذا البيان ان كان موجب استكر لمؤذي الى  
الاتفاق ويزولون يعادون فيه ماداهن الكتاب ذن (الذي يتسبب في سبيل العذاب المشتل  
على الاذكار (والمسلم) مشبه بها (واخوة) لكثرة عن امرار وحكام  
اورزقناهم من هيات) اسرار العذاب (ومصنعه هم على بين) بمعرفة احقنا في  
(وآتيانهم بينات من الامر) من الخبيخ ناضفة ومع ذلك تعادوا حتى اختلفوا في نسخ  
التوراة ولانجور (فخذنوا) ومن بعد ما جعلهم علم) بما يجب لا نفاق عليه من نسخ  
الكتاب (يعيدونهم) لكنه بقي خذله في يوم تقيمته (نربنا ينقض يدهم يوم قيامه  
فيما كانوا فيه) من نسخ كذبه (يختدون ثم) لادفع اليك عن تذكيره على كاهم  
(جعلنا على شرعهم من ذمرا) أي امر الذين بصيحت من خصوصتهم بنسب (ذاتها)  
لكونهم اذ صلوا به تتبع أعوه هل الكتاب لا يؤمن، أعوه بين ربهم ما كان عليه  
الكتاب قبل التحريف (وه ان زعموا انهم لم يسخروا الكتاب (ربهم) ان  
يدفعوا (عند من ته) من نفسه وعقبه عن ترشع من انما يصيب (شيء) وكيف  
تبعه وهم ما اوتوا تحريف من سائر الله انهم لم يفسدوا ترشعوا منهم  
انما ثبت الله انهم قد ورد من غير شيء من نبيهم من شئ عديت امرش عديت لكن  
لا يشبهه مع وضوح مثل كذبه (الله) الكتاب (بما) ترشعوا في نفسه من  
(والله ارضه وهو هادي) لاشبهه به هو (رحمه) وبعده من حيث تقوم

(قوله عز وجل وردة  
كالدخان) أي صارت كالورد  
الورد ويقال معنى وردة  
أي حراء في لون القوس  
ورد والدخان جمع دهن  
أي قود رائحة صافية  
ويقال الدخان القديم الاحمر  
(قوله وقعت الواقعة) أي  
فامت القيامة (قوله عز  
وجل واهاة) أي منخرقة  
يقال وهي شيء ذاهب  
وكذلك اذا انخرق (قوله  
الذين) هو عرق متعلق  
بأسباب اذا قطع مات

وقوتن) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو التمسوخ من الكتاب  
 أن يفعلهم كالتمسكين بالمحفوظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا  
 (السيئات أن يفعلهم كاذين أم واعلموا الصالحات) فالتسوية بين التمسكين كالتسوية  
 بين هذين بل بين الحى والميت فهم بهذا الاعتقاد (مواهبهاهم ومما هم) أي حياتهم  
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التمسك على التمسكين بالكتاب التامخ المحفوظ  
 (سما يكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك مجاله لم يكن له فضل التامخ  
 ، لتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)  
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافى ذلك حقيقة التامخ والمنسوخ بجعبا كما أنه خلق  
 السموات والارض (بخلق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصي من غير ظم على المعاصي وان  
 كان (لتعزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فمقابل (بما كسبت)  
 من قصده قبل ان خلقها (وهم لا ينزلون) بايجاد هذا القصد منهم أيضا أو بتقديره عليهم  
 منه مقتضى استعداداتهم (أ) ريت من عمل بالمنسوخ أو الحرف فاعتقد أنه امتثل أمر  
 الله وهو يمثله هو هو (أرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله) بارادته أمر هو هو أمر  
 نفسه كونه (عيسى عم) بن العمل بالمنسوخ أو الحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يزال  
 علمه ولا ين فيه عليه إذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة) كيف وقدهاه  
 القه بهذا الكتاب ليجه من ذلك فبه يتبدل هذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) انبأ الفون في  
 مجازاته ربه هدايته (فلا تذكرون) ما قيمه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما خلا في ذلك  
 ضلال أهل التمام حيث (قالوا ما هي) أي البعثة (لاحيوتنا الدنيا توت) فيها مرة  
 عتارة تملو بدن (ونحيا) مرة بالعلق يبدن آخر (و) لولم يقولوا باننا منح ذهبوا الى  
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع العقلية فقالوا (ما هي كالألوهة  
 وهم وان زعموا أنهم يتسكون في ذلك لبراهين العقلية) ما لهم بذلك من علم) يستند الى دليل  
 قطعي (سهم لا يظنون) فنانا من اشبهات الواهية (و) لاجلها يتكرون البراهين  
 التامخة لان (اذ تتلى عليهم آياتنا) التلمية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان  
 جهنم) في مقابلتها (الآن تلو) لوصف لبعث فأوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اتقوا  
 آياتنا ان كنتم صادقين) لو لم يكن من يجاد موانع لا وجدناه لكنه يخيل بمقتضى الالهية اذ  
 الله يجيبكم) ليظهره بكم (معهم الحى) ثم يبتكمم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم)  
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ اسمه الجامع ثم بكل عظمته في القيامة فهو  
 (لا ريب فيه) اذ ظهوره عظمته في عت الكل أكثر من ظهوره في بعث البعض فهذا هو  
 لمع من يجاد البعث الآن (ولكن كثر الناس لا يعلمون) وكيف يترون القيامة مع أر  
 لئلا يابسه من حسان وسياسة الى من أحسن أو ساء (وقه لك السموات والارض) و  
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسي (و) انما اخره التدارك السيئات

سالمه وقد مر تفسيده  
 (و) وسواها ويقوت  
 ويعرفون سرا كلها أصنام  
 (قوله عز وجل ويلاي  
 شديد انتم الا يسفروا) قوله  
 عز وجل وزر) ملجأ قوله  
 عز وجل (هاجا) اي  
 وقاد يهوى الشمس (قوله  
 عز وجل واجفة) اي خائفة  
 أي شديدة الاضطراب وانما  
 هي الوجيف في السريرة  
 هزه واضطربه (قوله عز  
 وجل والسيل وما سبق) أي

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ  
 يحسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بقوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع  
 الكل في البرزخ وهو يوم الحامدين جميع الامم ذلك (ترى كل أمة ثابته) أي باركة  
 على الرب يذم كل فرقة ما تنسب من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى إلى كتابها) فيقال (اليوم  
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال السحاب أو أعمال المحرف أو المسوخ أو ما يخالف  
 وان أنتم تمسكتم بالسحاب المنزل عليكم نحن تمسك عليكم بالسحاب الذي كتب فيه أعمالكم  
 اذ السحاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم (هذا) الذي فيه أعمالكم (كأننا) مثل  
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحجبه  
 كناية الملائكة (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان  
 كنا نجازي بمقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق الظهور وانما تقتصر عليه في الاحتياج  
 به على الكافرين كما يجمع بالمنزل عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم هم  
 رحمتي التي لا نهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم قلبه ولا عناية واجود (وأما الذين  
 كفروا) فيؤمنون بالكتاب فيقال لهم (أ) لم تكن تآذونكم رسلي (لا تكن آياتي تتلى عليكم)  
 بلى اتىكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات ولرسلي (وكنتن) قبل ذلك اقوة  
 بحجرتي) فاستكبرتم على ذلك وهذا في نبوة والسحاب (و) ما وسخره انتم ذقتم انكم  
 ان وعد الله على العموم حق والساعة على خصوص من جحدوا اعيدته آية  
 بدلالة نوعها ودلائل آخر تدل على انها (لا ريب فيم اقلتم من درى ما الساعة) اذ لا تعرف  
 منه وهو ما فضل عن وجوده ودلائل انكم لا تنبؤ بانجزا (انظروا الاصل) فنهينا (و)  
 بانتم في تقويتها (ما نحن بمعذبين) هذا في اعنة ده (و) انما اعمال فسد (ما  
 اى ظهر (هم سينال ما علو) بصور قوية (و) لا تضاروا اعمالنا (حق بهم ما كانوا  
 يستهزون) فصيروهم يستهزون بها من كل وجه (و) لما كان استهزاؤهم سيئا  
 فسيئنا بل يقرب عليهم الدلائل (اقبل يوم قسام) أي تترك في اذهب تركه منى (و)  
 انيتم) باستهزاؤكم (يا انا الله يومكم هذا) تقتصر على تعذيبكم يوم قسام  
 ما واكم) على الابد (نار كيف زو) فامنع من تعذيبكم في (ما من من يسرين  
 وكيف يكون انكم ناصر على عداوة الشيعة - ذكركم انهم بعد آيات ته عزروا  
 تبأوا العداوة اذ تتوهم رجوع اليه حيث رجوا له حياة - من فرغتم من حيا  
 سواها على انكم ظنتم انكم عداوة لله تيسر هذه حياة - من فرغتم من حيا  
 فاليوم لا يخرجون منها) لا يظلم من يخرج من هذه - من فرغتم من حيا  
 لا يظلم منهم ثم رضوا الله وان كتب من هذه قبل مؤخذة وهذا تعذيبه  
 ينتفع به اذ يظلم هو موجب الحد بربوبية الحكمة (و) يظلم وفيه رفع قوم وخلف  
 آثرين فلا يبعد من المصنف بوصف (رب سموات ورب الارض) مع ان الله والاحسان

وما جمع وقد ان السبل يضم  
 كل شيء الى ماواه واستوسق  
 التي اذا اجتمع وكل ويتال  
 وسق علا ذلك ان الليل  
 به وكل شيء يظلم ولا ينتفع  
 منه شيء اقوله عز وجل  
 ودع من ارى تركانه قوله  
 استوعب منه غير موضع  
 اذ غير من اوله وسبب  
 اوداع زنده ورق ومثورة  
 قوله عز وجل اى وقب  
 اى دخل قوله عز وجل  
 انوسواس هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لا تصانته وصف (رب العالمين) بل لا يتم ترتيبه باصلاح  
 أعمال العامة العال على علم الهوى والنصب بدون هذا التصريف ولا يتم الا بالانعام به  
 (و) كيف ينزل الانابة والمعاقبة ونفسه ظهوره كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم  
 اذ (الكبرياء في السموات واه وضو) لا يمنع عموم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه  
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامهم ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم واقفه  
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الاحقاف) •

عيتهم لان مكانهم من حيث قبولهم سرعة تأثيرهم العذاب فيه كالليل على انذاره فليس  
 انذار على ان انذار القرون كدلائل على انفسها ثم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة  
 رجوعهم فانه انذار انذار التراب مما يخاف فيما صيرورة ما يرجوه الجهال مخوفا  
 عليهم من اعظم مصادق انذار باسم الله لتجلب بكالاته في كتابه (رحمن) بتزيله للاعجاز  
 بالحكمة (ارحم) بجعله مشتقاً على ما لا يتناهى من القوائد التي من جعلتها ما اشير اليه  
 فيخروف المتطعة (رحم) ثم جعل التميز (تزييل لكتاب) لتسلكه في الصعود الى الله لكونه  
 من الله عز وجل الذي يصعب وصوله اليه الا بالتقديرات من جهة اشتغاله  
 على نواع احكامه الموصلة الى الكليات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد ما ذكرتنا (ما خلقنا  
 سموات والارض وما بينهما الا بحق) اي الحكمة المقيدة للصعود من النقائص الى  
 الكليات التي ينتفع من في العباد (ولما جعله على اجل مسمى) خوف عما فيه لكن  
 من غير تقدير اسم تدرو معصرون) ويجب اعراضهم لنزول الى اسفل السافلين والخطي  
 من غير ترتيب ترتيب من هو رتبة المبرم المتربة الى الله المقيدة للزعة عنده لكونه العزيز  
 فيهم من الحكمة ويعده من نزل منه. انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
 الحكمة المتسببة له. ودية يستعمل الحكمة في عمل الارض فينتفع بها في المعاد  
 وشارب لينة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون والخطي وهو الشبه تنزيل الكتاب الجامع  
 وانكونه من قه وعرضه بعض الخبة توجبها عليه على الخصوص وحكمته ترفع الشبه ولا يبعد  
 ما ذكرتنا من خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي بحكمة الاستدلال عليه ليقلب  
 من تدبيره ويعتقني بعرضه. بل على اجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتدرر المعرض  
 رجمة تضي حكمته انذار معرض عن عسره الكافرون والحكم وانواعه تنزيل الكتاب  
 جامع بما يكونه من الله وعرضه تعطينا لمواعظ وحكمته احكامهم وقد ظهرت حكمته في خلق  
 سموات وارض وتبين في سمواته الى جعل مسمى ونوعه بين سموات الحكمة انما تتم  
 موصلة من عرضها كافر بحكمة ربه انما راس برزخه من جهة انهم وذلوا  
 انفسهم ووجه رتبة تدويره في سمواته ونوعه من جهة انهم وذلوا  
 انفسهم ووجه رتبة تدويره في سمواته ونوعه من جهة انهم وذلوا

وهو انما يصح  
 اشبه بان الذي يرسو  
 في الصدور ووجه في التنسيب  
 انه راسا كراس الحسنة  
 يجثم على القلب فاذا ذكر  
 اقبلته خذ من ان ان  
 وان ترك ذكره رجع الى  
 ان يرسو فيه  
 • (رب الارواح الخاضعة) •  
 (قوله عز وجل) •  
 • انتها وقوله ونرى محبة  
 (قوله عز وجل) •  
 (رحمن) اي شبيهة



في كونه معبودا لذاته ومظاهره (قل ارايت ما تدعون) هل هي الالهة مع كونها (من دون  
الله) فليس لها غاية الكمال فان أين انكم في عبادتها الصعود وفي موالاتها التمزق بمعنى يكون فيها  
ظهور الله الالهية مع أنها بقاثة الجبل وهي دون ومعبوديته في المظاهر غايها لا هل  
الجليل لذلك ترون في هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الالهة غاية الكمال فلا تقل من اعتبار  
استقامة (اروي ما ذاقه من ارض) استقلالا اللهم شر لنا في خلق الارضيات لعدم استقلاله  
(أم لهم شر لنا في السموات) ولا يدل عليه حسن ولا عقل فان كان فيه دليل على (التدوني بكتاب  
سمواى وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو نارة) اي  
بقية (من علم) من الاشياء أو الاوثان والعلم ان كنتم صادقين) ان لها خلقنا استقلاله أو  
بشراكة في أمر ارضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع النزول ولذلة والجهد  
والحماقة غاية الضلال سيما ان الم يكن لها يكون من دون الملوك من الوزراء والقضاة  
من الاجابة (ومن أفضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه (من لا يستجيبه) دعاه  
المحزبه عنها (اليوم القيامة) وكيف يتصور منهم لأجابة (وهم عن دعائهم غافلون)  
وان كان لهم حياة يسعون بها ربه ويصرون به يوم القيامة لكانهم عن فهم  
دعائهم غافلون (وإذا) زالت خلفهم حين (حشر ناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم  
شركهم و لا يرضون بجهلهم شركا حتى يتصور منهم لشقاء قبل إكفان عبادتهم  
كافرين) فذلك يكون لها صعود النزول والعدووية ضخمة كيف (أو) تطعنوا في  
يحصل به هذه الامور لهم فانه (اذ تس عليهم آياتنا) اوصوعه لافادنه هذا لامور آياتنا  
أزيل عنها كل اشكال (فما الذين كفروا) عن افراط عذبه (تسحق) انظر في آياتنا  
الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما بهم) فمر فوا يعرفهم عنها (بها) بحر ميسر) ويجزي  
عنه لعدم تلافه على شمر له كيف وقد ايسر عليه مما تنفق عليه اهذاه من آياتنا  
ايصرون على القول بكونه عرافا هو عترافه بجزالة الادخل بسره في الالهة لانه  
لن ايسر من قبيل لرق (أم يتولون فتراهن) كيف اقرت عليه مع علم تدبيره  
مواذني ذلك كما ينبغي دفعه بنفسه ولذا به ان تفرقة لانك ولا من مديا رجوعه  
على دفع مواخذته فكيف ستتره ولا عقلي تدبيره على جهله بترقى ذلك هو علم من  
شيء يسيرا (بما تضبوط) تضبوط فيه وفي حته فزعمت به في تفرقة  
(كنى به شيئا) اذا حسد هجرات نفسه في انما ينص بجزالة كما  
يواخذكم في لطفه فهو يوقع فيكم به عشرة كما ويرحمكم وهو سور (رحيم) الله  
ستر عليكم امور تدمر رحمة وقية سنة اية وشأنه في سنة حرورية  
تربيعين رقها (فوما استبعدتم من لطفكم) بمرارة لا حور من تفرقة  
تعيين وقتها مع في (ما ترون) يعرفون بغيره بغيره بغيره بغيره  
لا يستعجبوا به بل يفتخرون به لانهم في ذلك من يفتخرون في تفرقة

في قلوب العباد (قال ابو عمرو  
قال ابن عباس رضي الله عنه  
وقد سئل عن هذا فانزلت  
في علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه لانه ما من سائر نوره في  
في قلبه بحجة) اقول تعالى  
وجسدك اي ستمكم  
ومعكم ومن ادراككم  
في الالهة (قوله عراجه  
وتنزلت) اي سمع  
لوقت ربه يوم القيامة  
هنا نورا نورا كونه هو  
قوله عراجه ووجهه هو



السبب الرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقبل مدة الحمل وأربعة وعشرون  
 رضاع ولا تزال تعقب في تربته (حقى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع  
 تعيها نبت بل ينهي الى أن (يلغ أربعة منتهى) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف قدره العسة  
 وانما أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه بل يثبذ (قال الرب أو ذوق) أي الهمم (أن أشكر  
 نعمتك أتى العمت على) من الابدان والتمرية وتكميل العقل والقوى (وعلى والذي)  
 باعطاه ولم يشلي والتوفيق لتربتي (و) ذلك الشكر سرف نعمتك الى مرضاتك وهو  
 (أن أعمل صالحا رضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذوق) وأقل ذلك العمل  
 التوبة عن المعاصي والالتيام للطاعات (ان تبت اليك والى من المسلمين أولئك) وان فرض  
 عليهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعلموا بهم (الذين تقبل عنهم  
 أحسن ما عملوا) فننظر الى ايمانهم واستقامتهم (وتجاهوا عن سيئاتهم) وهو كون  
 عملهم للايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لا عن علمهم به بل تجعل وعده على الايمان  
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) على لسان الرسل عليهم  
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضد ما بانا رأيا مثل  
 (الذي قال لوالديه) حين دعوا الى الايمان والاستقامة (أف) أي انضجر (سك) من  
 هذه الدهوة تخوفاني بالعذاب على تركهم ما بهد البعث (أمدانق أو أوج) لم يغير  
 به سنة الله اذ (قد دخلت لقرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن مني (و) هذا لشيطان  
 اذا وعد على الكفر والمعاصي النار ودل عليه مثل أولدين اذ (هما يستعبدان الله)  
 في طابان الغيان من انه ان يلزموا بهما حجة تبثه الى الايمان والاستقامة فيقولان له  
 استوجبت (ويث) لولم تؤمن (آمن) فلا يمان وتركيز موعداته (ان وعد الله حق)  
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه ما يعلم  
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة وهية (فيقول ما هذا إلا أساطير  
 الأولين) أي اذ كذب التي سطرها (أو وث) ون كذا ورادين وعدا شيطان على ذلك  
 التقدير كانوا كرايين لوعده فيكونون من (تذير حق عليهم) يقول) الا هي بدخولهم  
 (في أم قد دخلت) على تكذيب مواعيداته (من قبلهم من اجرا) الذين تميز عندهم وعد  
 اقمن كل وجه (والانس) الذين بقى عليهم توهم كونه من الشيطان ان خسروا ببلت فوائده  
 الايمان والاستقامة (انهم كانوا ضميرين) كشيء يخسر فوائدهما (وكيف  
 تتفاوت الاعمال بوحى أو بوحى شيطان ذلك يمكن فيه تلبس مع انه قد تقرق العقول  
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الهب أو نعد وكيف (و) لا يستعمل  
 الايمان والاعمال الصالحة ثم واخذة ل (بوفيق) أي هم) والا كان صل عليهم (وهم  
 لا يظنون) ليس من انفسهم حيث أعمال الكفار اذ الاحباط انهم هو باعتبار عدم قبولها  
 الموجب لها نعمة ثواب لكن يؤدي اليهم مقارم يستحقونه علم او يكون ذلك في الدنيا

ميتون ولدانا لا يهرمون ولا  
 يغيرون ويقال مخلدون أي  
 مستورون ويقال مقرطون  
 (قوله عز وجل وفاطمة في قوله  
 برأموها فابرا اسموا فاطمة  
 أعماهم (قوله عز وجل  
 النور) أي الفرد  
 (باب الهاء المفتوحة)  
 (قوله تعالى هادوا) هم وروا

ملك (ويوم من الذين كفروا على النار) فاعترضوا بان لهم حسنات قبل لهم (أذهبتم  
 طياتكم) أي جزاء حسناتكم (في حياتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتكم قبل لهم  
 (أحسبتم بها) أي الطيات لم تجز في مقابلة حسناتكم المتأخرة فاذا لم تبق لكم حسنة  
 عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه ونزولكم عن  
 طاعته (فاللوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل  
 له بالأعمال كونه في غاية له ولو كونكم في غاية السفل (في الأرض) لابقه على ما سواه بل  
 (بفسير الحق) الذي له دنا عن نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فانخرجكم عن  
 كرامته (واذكر) لمن غنى من الكفار أجزوا حسناته في الآخرة ان غايته انه تصور أيضا لكم  
 كما تصور في عاد له طر بصورة مصاب فمع تصور في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أحساد)  
 هودا الناصح لهم وان وهموه هودهم (اذ تذكروهم) وهم (بالاحقاف) جمع حقف رمل  
 مستطيل فيه اخضه فهو لسرعة قوله أثر الريح كالشاهد (وقد) ثم بدله أمثاله اذ (خلت  
 الأذن من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبه سد متفقين على (الاتسبدا والااقه) وقال  
 كل واحد منهم (اني أناف عديكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار  
 هتككم عظيمة الله بالشرك (فالوا أجتنا) لعادتنا (لتأفكا) أي اتصرفنا (عن آلهتنا)  
 الذكيرة التي اعانتم في دفع التوائب أي من عانة الواحد ونحوه فك كاذب (فأنتا) الآن  
 (بما تعدنا ان كنت من الصاقين) في انه أن لا صحالة (قال) اني وان علمت انيانه قطعنا  
 فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فاني يكون يدي حتى أغير من وقته الذي عند الله الى  
 ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمني به لاني انما (أبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم) بانكار  
 ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به  
 واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (قوم أتجهلون فلما أروهم) أي الموعود الذي استجابوا  
 متصورا مصابا (عارضيا) في أنق السعاه (مستقبل) أي متوجه (أوديتهم) التي بها  
 مزارهم (فالوا هذا) مصاب (عارض) توجه لينا فهو (عطرونا) مطرا يدفع القطط  
 عننا قال هود ليس مطر (بل هو ما استجلبتم به) بقواصكم فاننا بما تعدنا (ريح) تصور  
 بصورة مصاب لتوهم انه معنا كم ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب اليم) ولا تقتصر على  
 مجرد الايلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها)  
 الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم)  
 أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عاد بل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وغيرها  
 كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فانما (لقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) ثم  
 زدتم طغيانا وبغيا (و) لولم يعتبر الاجرام التقديري فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال  
 العجبة فانما (جعلناهم ممعا) ليسعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصار) ليعتبروا  
 أمابرى على أمثالهم ويصروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فما أغنى عنهم)

أي صاروا يهودا وهدوا  
 تاروا من قوله عز وجل أنا  
 هذا الذي أتينا (هدى  
 وهدى) بما أهدي الى البيت  
 فسرهم وأسدته هدية  
 وهدية (قال أبو محمد) قال  
 لما جهي الى البيت هدى  
 وهدى فواحد هدى هدية  
 وواحد هدى هدية

معهم ولا ابصارهم ولا افئدة لهم من حق) أي شيامن الافناء (اذ) لم يصرفوها الى ما خلقت له!  
 لان الله تعالى يحب عليها بما ( كانوا يبعثون بايات الله و) لم يكن جعلهم في جانب دون  
 جانب ولا رقيقا في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا يستمزون و) كيف يقتصر ذلك على عام مع  
 انا (لقد اهدناكم ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم مثله بعد الزام الجنة من  
 رجوع كثيرة اذ (سرفنا الايات) ولم يكن نصرها اعتبارا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم  
 لم يرجعوا كما لم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الائمة (قالوا لنصرهم) أي فها لم ينصروهم  
 من الهلاك (الذين اتخذوا من دون الله) لتقربوا بهم الى الله (قربانا) بينهم من  
 الهلاك لكن جعلوهم أعداء ان جعلوهم (آهة) فلم يتموا مقام النصر لهم (بل ضلوا)  
 أي غاوا (عنهم) لئلا يفسبوا الى عداوة لله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله  
 (وذلك أفكهم) أي صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جملته  
 (ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم انه من مقربات الشيطان (اذ سرفنا اليك قرآن  
 الجن) كانوا يستمعون اخبار السماء فزعموا بالشبه فاخذوا يتجسسون عن سببه فجعلوا  
 (يستمعون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في تلك أو غيره (فلم يحضروا) بقاومهم  
 للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) لئتم التصدروا لتفكر (فما قضى) أي  
 فرغ من قرآته كل تأثره به فأرادوا التأثير به حيث (ولوا) أي رجعوا (الى قومهم  
 من الذين) سماهم فيه من ضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (انا  
 معنا كتاب) عجيبا (نزل من بعد موسى) انتفق على تعظيم كتابه أكرموا انتفق على تعظيم  
 الانجيل و زبور و عيسى و قوله لكونه (مسددا فاما بين يديه) من هذه ان كتب كاهن وقد  
 فضل عليها اذ (يهدى الى الخلق) أي الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من  
 الطريقة والشريعة (يا قومنا جيبود عى الله) لتتقرب اليه (و) اهل وجوهه الايمان  
 (انتم اياه) فاقبل فوائده الايمان الفخراب (يفخر لركم من ذنوبكم) أي بعضها التي بينكم  
 وبين الله تعالى (و) انتم يفتراكم بالكلية (يجركم من عذاب آية) أشد بلا ما بعد بكم  
 به (ومن لا يجيب دى الله) لا يتخلص من عذابه بل يتابع عنه (فليس بهجرا) له ليهرب  
 عنه لكونه (في ذنوب) فلا مهرب له الا السهوهى (و) لا شفيع له (ليس لمن  
 دونه ولباء) لانه عداوته وقد جعلوا الشفعة أيضا أعداء من عند مع عداوته  
 يشفعه من هو عداوته (وشت في ضلال مبين) يرجعون له بهجرتهم بما تناذلا بقدر  
 على احبائنا بعد ما (ونير رائت من دى خلق السموات وارض) من عدم صرف (وأي  
 جفانهم) عن عدم (بهدى على أن يحيى موسى) بأعداء روح في اجد بعد مف وقتها اياه  
 ليس كآدموا (بلى نهى كنى قد ير) من عداوة عدم رفيت نفس و جسد  
 بالكلية (و) مع هذا ان يزوت يشكروا قدره على الاحب ان يوه نقبته فمشت (يود يعرض  
 الذين كفروا على النار) لا تكلمهم هذه التدرة يقابلهم (ليس هدا) الاحياء احبها

قوله عز وجل طبروا  
 تركوا بلادهم ومنه من  
 المهاجرون لانهم هجروا  
 بلادهم وتركوا ما صاروا  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (قولها) مقاب  
 من هاتراى ساقط يشال  
 هار البشاء وانها وتود  
 اذا سقط (قوله عز وجل

(فان) بحيث لا يقبل الموت بعده (فالواحي وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت  
 (قال) لاننيكم بعد كفركم بما يتحكمم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا اصروا  
 على مكفرهم بعد هذا البيان بل ازوادوا اليها وتمكديا (فاسبر) على تبليغ الرسالة  
 او تكذيبهم وايدانهم (كاسبراً ولو العزم) أي الجهد (من الرسل) كنوح على الضرب  
 الى ان يقضى عليه و ابراهيم على النار وذبح الوالد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب  
 والسجين وأيوب على الضر (ولا تستجمل لهم) وان اشتد عليك الامر من جهتهم كيف  
 تستجمل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فيظهر في القيامة (كانهم يوم  
 يرون ما يوعدون) من طول يوم القيامة فلو انهم (اليلشوا) في الدنيا (الاساعة من  
 نهار) وليس من حق لرسلا الاستجمل بل حقههم (بالاغ) على ان ترك الاستجمل لا يفيد  
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلا لا تقوم (فهل يملك) بمقتضى العدل  
 والحكمة (الاقوم القاسدون) فسواء استجمل لهم أم لا لا بد من اهلا كههم فهو باق  
 من غضبه وألم عقابه ثم والله الموفق والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) \*

سمعت به لما نهيهم ان الايمان بما نزل على محمد متفرداً أعظم من الايمان بما نزل بمجموعه على  
 ما نزل الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على  
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يقرب على القتال وكثرة فوائده (بسم  
 الله) المتجمل بكالاته في الانسان سيما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه  
 بلايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على  
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم  
 قتالهم اذ لم يتبق انسانيته التي بها حرمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى  
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالاً من شأنها التصفية التي بها الانسانية  
 (أضل) أي اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سيما  
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبة لها (و) الايمان باقعه انما يعتمد به اذا (آمنوا) عن كمال  
 معرفته ويكتفي فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متفرداً لا يمكنه لما نزل (على محمد)  
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجه النازل  
 (من ربهم) نورية بكل المعرفة فاقل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم  
 سيئاتهم) ولو بقدهم الانسانية اذ هم نصيباً منها اذ (أصلح بالهم) أي قلبهم فيبقى  
 حرمة قتله (ذات) أي عدم افادة أعمال الكفار والانسانية مع افادتها نوع تصفية وافادة  
 ايمان المؤمنين ياها البتة (بناسين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم كمرآة مجاوة  
 قابلت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصارت قلوبهم

هبتك أي هم أي اقبل  
 الى ما ادعوك اليه وقوله  
 عز وجل هبتك أي  
 اراقت بهذالك وقرئت  
 هبتك ومعناها بان لك  
 (هو النفس) معصوم  
 يعني ما يقبل والهواء  
 ما بين السماء والارض وكل  
 متفرق محدود وقوله عز

كراهة مجاورة قابلت أعظم الأوارف لا يضره ما فيها من نطق الكدورة كل الضرر ( كذلك  
 يضرب الله ) في سائر آيات القرآن ( للناس ) الذين نسوا ما يلحق بهم من الامثال ( أمثالهم )  
 وإذا كان الكفر مبطلا فلا نسائية ( فاذا قضيت الذين كفروا ) وهذه المذلة فاصناف منها  
 السراية ( مضرب الرقاب ) أي قاتلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واعتروا على ذلك ( حتى  
 إذا تختموهم ) أي اتفقوهم فاسرتوهم ( فشدوا الوثاق ) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم  
 ( فاما ) تطلقونهم بغير عوض ( منا ) عليهم ( بعد ) أي بعد الاسر والوسعية بهم بالكلية  
 ( واما ) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروه ليكون ( فداء ) يتقوى به المسلمون أو يخلص  
 أسيرهم وليذ كر القتل ا كفة اجماع من قولها كان لتي ان يكون له أسرى حتى يقين في  
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكل ولم يذ كر الاسترقاق لانه في معنى  
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزولوا على ذلك ( حتى تضع الحرب ) أي  
 أهلها ( أوزارها ) من الكفر والمعاصي القرعية ( ذلك ) أي شرع القتال معهم لتتصروا  
 من أعدائكم ( ولو يشاء الله لانتصر منكم ) نظر الى عداوتهم له ( ولكن ) جعل اتصارك  
 في ضمن اتصاركم ( لئلا يوبعضكم بعض ) أي يقتال بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة  
 الشهادة أو الغنمة ( و ) لا تقتل أعمالكم الى الكفار اذ ( الذين قتلوا في سبيل الله ) لم يقتلوا  
 ظلما اذ سبيل الله لا يكون ظلما ( فان يضل أعمالهم ) ولو كان ظلما لكان مظلما يقبل لكنه  
 منرفان لم يستتر في الحال ( سيديهم ) بنوره في الاستقبال ( و ) ان لم يستتر فهو ( يصلح بالهم  
 و ) هو مفيد لدخول الجنة لذلك ( يدخلهم الجنة ) كيف وقد آثروا أنفسهم من أجلها اذ  
 عرفها ) أي ضيها ( لهم ) فشهروا ونجحوا في الدنيا ( يا أيها الذين آمنوا ) اتصاركم  
 لا تقسكم لا يضل بجركم اذ جعلتموه تبع لنصرة الله فيكم ( ان تصروا الله تصركم ) فلا يضل  
 أجركم لكان خاذلكم بالحقيقة ( ويثبت ) أجركم في الآخرة كما انه يثبت ( أقدامكم )  
 في محاربتهم تحقيقا لتصروا اياكم في الدارين ( و ) كيف يضل أعمالكم وهو يشبه ثقلها في  
 أعدائكم وقد عطفوا عن رتبة استحقاق الاجراء ( الذين كفروا قطعوا ) أي عنوا  
 والمخطا ( لهم ) عن رتبة استحقاق الاجر اليهم كيف ( و ) قد ( أضل أعمالهم ) التي باثروها  
 بانفسهم ( ذلك ) الاضلال لأعمالهم ( بأنهم ) لا يعلمون الله اذ لا يمتثلون أمره وواستلوا فهم  
 كما هو له لانهم ( كرهوا أنزل الله ) ليعبده ولا يعبدوا مع نكراهة لها فضلا عن  
 كراهة أصلها ( فأحبط أعمالهم ) ينكرون احباطها مع انهم سبوا وقومون نعمها في  
 الدنيا سبعا عند الشدائد ( فريسيرو في الارض ) التي كذبوا أعمال الكفار ( فيقتروا  
 كيف كان عاقبة الذين ) كفروا امن قبلهم دمر ) أي استأصل ( لله ) ينزل العذاب  
 ( عليهم ) عن غير تفرقة بين عاملهم وغيره فليستهم أعمالهم في دفع ذلك ( و ) تزعمونهم  
 بتفوقهم في الآخرة يقين ( للكافرين ) في الآخرة ( أمثالها ) أي مثل ذلك  
 المماثلة فاذا اليدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها ( ذلك ) أي نفع أعمال

وحمل اقتلتهم هو اه قبل  
 جوف لا تقول لها اقبل  
 متفرقة لانى شيا ( قوله  
 تعالى هشيا ) يعنى ما ليس  
 من البت وتهم أى تكسر  
 وتقتل وهنت الشيء أى  
 كسرت وضعته على لرجل  
 هاشوا وينشد هذا البيت

المؤمن في دفع العقائد الاخرى ويدون أعمال الصالحين مع تساوهم سابق الامر النبوي  
 (بان القبول) أي معبود (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) لوعبدوا الله  
 فما تقسم أمره ولوعبدوا غير الله لم يبق لهم مولوة هناك على ان الضبط كان معطيا للاجر لم  
 يكن يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على  
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجزي من تحتها الانهار) لانهم اجروا  
 أمرهم بما في الايمان والاعمال الصالحة في مواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر  
 بل الاجر النبوي فضايقهم انهم (يتعبدون وما يكون) بلذات الدينان غير شكر بلواهم بل  
 (كأنما كل الانعام) وتجمع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يعقبهم (النار) من غير انقطاع  
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يمكن دفعها بقوتهم التي اكتسبوها من ما كوا لهم  
 ومقتعاتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدينية بها فانه (كأن) أي كثير (من)  
 أهل (قرية) أشد قوما من قرية التي زعمت انهم آتوا من قوة الله تعالى اذ (ان رجلك  
 أهلكتهم) الهلاك النبوي الذي هو دون الاخرى بكثير (ولا ناصر لهم) من قوتهم  
 ولا من يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (أ) تجازى الكفار على أعمالهم جزاء المؤمنين  
 (فن كان على ينعم من ربه) في أعماله (كن) لا ينعم له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه  
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف  
 يكون جزاء من كان على ينعم من ربه بجزء من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان  
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضي تعظيم الخلق بالاولين لتقويم وتعظيم القهري بالآخرين  
 لجرأتهم فهل (مثل) الخلد في (الجنة التي وعد المتقون) مخالفته (فيما أنهار من ما مضى  
 أسن) أي متغير لصفاته اعتقادهم وأعمالهم (وأنا من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على  
 انقطة التي لا يتغير معها طعم الانسانية (وأنا من خمر) لا يصكر فيها بل مجرد (لذة  
 لتأريين) لا يشارهم حب الله على ما سواه (وأنا من غسل مصفى) لوجدها من حلاوة  
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الثمرات) من أخلاقهم وأعمالهم (ومعفرة  
 من ربهم) هو حسناتهم سيئاتهم (كن هو خاد في النار) المطلقة التي لا ينقص غيرها ان  
 تسمى ناراً بالنسبة اليها (وسقوا ما حيميا) بدل هذه الاشربة لتغييرهم ما ذكر (تقطع) من  
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم بذكر (و) لو كان ان ليس على ينعم من ربه نصيب  
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) أي الى قرأتك  
 التي هي أشد تأثيراً فلا يتأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤل عن العلماء (حتى اذا خرجوا من  
 عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) هل فيه ما يفيد هدى فان ينو لم يستفيدوا منه  
 شيئا (أو وثق الذين طبع الله على سمعهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق  
 اليهم وقد (تبعوا أهواءهم) لرؤيتهم يا هادي (و) لو لم يمنعه ذلك لآزادوا هدى اذ  
 ازديروا هتدوا أي طلبوا هداية (ردهم) اسقامه وبيان العالما ساقله رده لله هدى

هو الملائمة العبد لقومه  
 ووجله مكة مستنون عجايب  
 كان اسمه عمرو فلما هب  
 العبد يسمى هاشما (قوله  
 تعالى هاشما) أي صوتا  
 خنيا وتيسل يعني صوت  
 الاقدام الى المشى (قوله  
 هدا) سقوطا (قوله عز



(و) يدل على زيادة هدايتهم انه (آثارهم تقراهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا هدايتهم بانهم رأوا ما نافع حاضرة وانكروا شرورها لانكارهم الساعة (مهل يتطرون) تصديق ضرورها (الاساعة) ولا يتأني بسدريج فهل يتطرون الا (ان تأتيسم بقتة) لكن الصلح يجيئها كاف وفي افادة الصلح بضرر الاهوية والمزج بينهما اصل (فقد جله اشراطها) لكنها ليست ملتبسة وهم انما يتطرون الاشراط الملبسة (فاني) يكون ناقعا (لهم اذا جابتهم) تلك الاشراط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاسترى العكسل فلا يبق تميز بين الحسن والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت اشراط الساعة مفيدة للصلح بها وان لم تكن ملتبسة وقد علم الله بها ليدرك الشرك والمعاصي قبلها ويصل اشراطها الملبسة (فاسم الله الاله الآلهة) نفسا لشرك في الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنوبك) الذي هو تصور احوال ومقاماتك التي ارتقت عنها الى ما فوقها (ولله مؤمنين) جبر التصور استغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفار من بوجه من الوجوه (و) كيف يستغفر احد عن الاستغفار ولا يخلو عن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومثرا كره) أي سكونكم فيه مع امكان الترقى عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا اشراط اعدائهم اياها (ولانزلت سورة) أي هلا كثر انزال السورة في كل مرة آمرة بقتالهم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحد (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكمة) لا تقبل نسخا ولا تارويلا فكانت في معنى لسانه جميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظريها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وفتور في دعوتهم ذم مع سائر المؤمنين (يتطرون بك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (تظن الغشى عليه من) سكرات (نون) فكان هذا لامرهم بمنزلة لسكرت وقاتل نفس الموت فاذا كان هذا القول منهم سبب هذه الفضيحة (فاولئهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير تعنى شي مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقوله معروف) لا يردده فعلهم واذا قنوا ذلك (فاذا عزم الامر) أي جزم أمر القتال بنزال تلك السورة (فوصدقوا الله) بعباقرة فعلهم قولهم وتبينهم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم رقتوا فازوا ببرائتهم واداء وان عاشوا فازوا بانصروا الفضيحة على ان العيش انما يكمل بتولي أمور اناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي فارتتم (ان يوليتهم) أمور الناس (أن يفسدوا) فسادا مابرا في الاروس (واعظمه ان) تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونك في الملك والمنصب وهذا وان ظن الله خيرا فهو اعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع الحق عند الافساد وطبيعة الرحم (واعبى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الفالسف في أهل نوايا ينسبها النافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يذنبون القرآن) المصلح أصولا من غير شئ بل يفسدوا به (أم) لانه يومئذ لا يسمع الى التوب لكن (على قلوب) منكرة تلك الاوار (أقنانها) التي لا مفتاح لها

وجبل هضما) نقسا يقول  
 فلا يخاف ظلم ولا هضما  
 أي ولا ينلم بان يجعل ذنب  
 غيره ولا هضما أي ولا يهضم  
 فينقص من حسنة يقال  
 هضمه وهضمه اذا قصه  
 حقه (قوله عز وجل هامة)  
 أي يستبأبست قولهم هيات

في حق المرتدين (ان الذين ارتدوا على اديارهم) من غير موجب الادباريل (من بعد ما بين  
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشیطان سؤل) أي زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور قبضه  
 (و) ليكن استر عليهم اذ (أمل لهم) أي أمهل فلم يؤخذوا في الحال (ذلك) التسويل  
 مع ظهور قبضه (بانهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا الذين) عادوا الله حتى (كروها  
 ما نزل الله مستطيعكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فزال حفظه عنهم (و) هم وان  
 قالوا ذلك سرا جرى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلاوا ذلك لدفع ضررهم  
 الذي سوي (فكيف) يدفعون ضررا لله على الردة (اذا توفقتهم الملائكة بضربون وجوههم)  
 التي ولوها عن الله الى أعدائه (وأديارهم) التي ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب  
 لا لصرهم انفسهم عنهم بل (بانهم اتبعوا ما أسخط الله) من اطاعة أعدائه (وكروها  
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تفيدهم النجاة عن ذلك  
 الضرب وعن الفضاخ الخسوية اذ حسب المنافقون ان الله لا يعلم اسرارهم التي ينتفخون  
 بظهورها (ام حسب الذين في قوم من قوم من رض) أي تناقوا فرغ منه اضغان على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين (ان ان يخرج) أي يظهر (الله أضغانهم) أي أحقادهم (ولو نشأ)  
 ان ينال في اقتضاهم (لأديارهم) متصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما فعل  
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن تنفخهم فضيحة خاصة وعامة (فلعرتهم)  
 أي فواقه لقد عرفتهم معرفة خاصة (اسماهم) أي علامتهم التي يدركها المتفكرون الناظرون  
 بنورا الله (ولتعرفنهم) معرفة عامة (في لحن) أي امالة (القول وقره) تعالى ولم يعلم اسراركم  
 كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر (و) ولم  
 يكتناهاها ربواطنكم بطواركم (انبلونكم) بتكاليف الجهاد (حتى تعلم) أي تظهر ما علمنا  
 فيظهر على العلة (بغير هدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد  
 (وتبوا أخباركم) في تركها امن أو لا امر وفي السرراخروفي موافقتكم مع الكفار  
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن النبي (ان الذين كفروا وصدوا) أي منعوا  
 الناس (عن سبيل الله وساقوا رسول) لانه وركذبه عندهم بل (من بعد ما بين لهم الهدى  
 ان يضروا الله شيئا) لا يكفراذنية ان يتق بجهولانهم ويكفي في كماله علمه بذاته ولا بالصدق  
 سبيله انما يشه ان لا يعبدوا أحدوا ولا يتقوا بعبادة فلا يتضرر بتبركها ولا بعبادة الرسول وان  
 كانت عداوته عداوة الله فلا يتضرر بعداوة أحد (و) عما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه  
 (سبب) ان لم يتوبوا (أعدائهم) فتقلب شمسهم مضاروكيف لا يخاف هذا الاحباط على  
 كفروا لصدور المشاققة مع نبيك على ترك طاعتهم (يا أيها الذين آمنوا أضعوا الله  
 واضعوا رسول ولا تطعوا) بتلك طاعتهم الذي يخاف افضوا الى الكفر بما (أعمالكم)  
 ثم شد الى فهو ان لم يتضروا به لكنه لما ثبت ضررا في نفسه ولم ين يوه حين يتكلم ازالته فلا بد  
 ان يتضروا به نفس ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما واهم كفارون يخفوا الله لهم)

كذبة من البعد يقال هيأت  
 ما قلت أي بعد ما قلت  
 وهيأت لما قلت أي البعد  
 ما قلت (قوله همرات  
 الشياطين) فحسب الشياطين  
 وعجزتهم للانسان وطعمهم  
 في

لا كفرهم لانه صار حجاجهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ما تو ابعدا التوبة فانه يفرق اهلهم  
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات مما فلا يخافون نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الاتقام  
 منهم مع عدم نضره بكفرهم وصددهم عن مسيله ومشاقه ورسوله (فلاتهنوا) أى لا تضعنوا  
 عن قتالهم مع نضرهم بترككم (و) لا (تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يؤهم يهزمكم  
 المفضى الى عود ضرر أشد (و) لا يجوز لكم اذ (أنتم الاعوان) كيف (والله معكم) بالعبون  
 والنصر (و) لاتعلوا بقوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فان الله تعالى  
 (ان يترككم) أى لن ينصركم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحيوة  
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب فيها العقلاء وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد مقول للايمان  
 والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتوكم أجوركم) التى هى أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم  
 الدنيا اذ (لا يستلكم أموالكم) فى مقابلة تلك الاجور نعم يرب ثما لكم منها ما لاتتضررون بانفاقه  
 وتنفقون بالاعوان وانما يستلكم به مالانه (ان يستلكموه وافحسكم) أى فيما نفع فى  
 طلبه بطلب كله (تجأو) ثم تحقدوا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم  
 كقتال سائر الاعداء (هاتم هولاء) أى تنهوا وأهملوا الخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلادكم  
 مع ما فى ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بكم فى سؤال الانفاق فى سبيل الله  
 مع خشيتكم اذ (تدعون) أى يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا فى سبيل الله) وهو أنفع لكم من  
 الانفاق على أنفسكم وأهليكم (فمنكم من يجمل) وان لم يجف (ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه)  
 بمنع الثواب الابدى مع عدم بقاء المال لاعتن المنفق عليه اذ الله ينفق عليه كيف (والله الغنى)  
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه  
 (وان تقولوا) عن أمره بالانفاق فى سبيله (يستبدل قوم غيركم) أى يهلككم ويأخذ بكم  
 لا فائدة منه قوما آخرين فلا يتوبون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكم  
 على التولى (لا يكونوا أمثالكم) فى الجمل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيصمدون ويتقون  
 مذمومين فى الدارين فافهم ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفتح) •

سميت به لانه على فتح البلاد والحج والمجزات والحقائق وقد ترتب على كل واحد منهما  
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليله (بسم الله) المتجلى  
 بكالانه فى فحده (الرحمن) بجملة سبب الغفران الذنوب (الرحيم) بجملة سبب الاتمام النعمة  
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمنا (ففتحنا) البلاد تعظيما (لك) فى قلوب  
 العباد اذ كان (ففتحنا ميثنا) لرحمان دنك على الدين كله فجهله سيدا تم كثير حسنا تات  
 بحسنات اتباعك (ليغفر لنا الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل البيوتة من عملك  
 بالاديان القاصرة التى نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التصيرات

قوله عز وجل هبنا منتورا  
 بهنى ما يدخل الى البيت  
 من الكوة مثل الغيار اذا  
 طلعت فيها الشمس وليس  
 له مس ولا يرى فى الظل  
 قوله هبنا منتبها أى ترابا  
 منتبها والهبية المنتب  
 ما سطع من سبابك الخليل

مخافة الاعداء (ويم نعمته عليك) بتوقية الاعمال التي لاتتأني مع تشويش الاعداء  
 (ويم يدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تقرب مما لا يتأني مع افراط  
 الغضب والنموية (وينصر لك الله نصر اعزينا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون  
 على ما فتح عليك من البلاد او انا فتحنا لك عن الحج والبيئات فتحا مينا صدك ليغفر لك الله  
 باقار قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر  
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حجك و يتم نعمته عليك بافاضة وجوه الادلة عليك و يمد يدك  
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصر لك الله على من يجادلك بالباطل نصر  
 عزير تغلبه به وان كان هاندا أو انا فتحنا لك عن المعجزات قضاها مينا لكونهم من عند الله  
 لاتنفس بالسحر ليغفر لك الله بنظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية  
 وما تأخر من احتجابك بالامانة و يتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية و يمد يدك صراطا  
 مستقيما في اطهار كل معجزة في مكانها وينصر لك الله نصر اعزير اعلى من أراد معارضةك في  
 معجزاتك انا فتحنا لك عن حقائق الائمة فاحكام مينا العلوة ساك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاحاطة بها و يتم  
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية و يمد يدك صراطا مستقيما في كشفها وينصر لك الله  
 على عوائق كشفها نصر اعزير انا انساب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب  
 الى قوة الرجال والحج والبيئات الى القوة المفكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى  
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا  
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الا دبار وسكنوا الحج فلم يتوههم وانما البيئات والمعجزات فلم  
 يقولوا انها صحر والحقائق فلم يحتج بهم واعنها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) بروية نصر الله  
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحج والمعجزات وتفاصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر  
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (له جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع  
 غناه عن العلم بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيما)  
 على ان الظهور بكال اللطف في قوم والقهر في آخرين بمقتضى الالهية من غير ان يرتبهم اعلى  
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبهم اعلى الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل  
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء و مع الحج و روية المعجزات وظهور  
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد أو عمل أو خلق (تجرى من تحتها الانهار) كما  
 أجروا أشهر ما الاعداء وعبارات الحج ومعاني المعجزات وتفاصيل الحقائق (خالدين فيها  
 و) لاتعوق عنها سياتهم اذ يكفر عنهم سيئاتهم (و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه  
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تضمنه الاسباب (ويعذب المنافقين  
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم  
 يظهروا ببعض هذه الامور في معنى من ظهرها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة  
 الغبار (قوله عز وجل  
 هو) أي مشاروب يد ايعنى  
 بالسكينة والوقار والهون  
 أيضا الرق والدعة (قوله  
 تعالى لم ينال) أي أقبل  
 النيا (قوله هـ ما ز) أي  
 عياب وأصل الهمز الغمز

ظهر واهبا كقوة رجالهم على نساءهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الطائنين بالله ظن السوء) مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الحجج وانه يظهر المعجزات على يد الكاذب على انهم اعترفوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضب على غيرهم اذ (لغيرهم) هو وان اقتضى تحميل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم) ولا يتقهم حينئذ لذا اذ الدنيا اذ (سأت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مائلة (و) لا يبعد جعلها أسباب تعذيبه اذ هي من جنود الله اذ (قبح جنود السموات والارض) لا يثنى كونهم اجنودا لظنهم اولا اذ (كان الله عزير)ا يمكنه جعل سبب اللطف سبب التهر كما ان له ان يجعل الاطعمة التي هي من أسباب اللذة أسباب الال بالمرض وكيف يتبرك ذلك مع اقتضائه الحكمة ذلك من كونه (حكيم)ا ولاقتضائه الحكمة كمال اللطف والنعمة من غير ملازمة ما يشبه الظلم رتبها على استكليف بالايان مبنيا على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر (انا أرسلناك شاهدا) باقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشرا) بغاية اللطف لا كرون سائقا (وذيبرا) بغاية القهر لتكون زاجرا فتفرغ الاعذار (تؤمنوا بالله ورسوله) وانما كان الايمان بالله مطلوباً بالالتصمنا ان (تعزروه) أي تعقدوا قوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده (وتؤروه) أي تعقدوا وعظمته بحيث لا يشاركه شئ في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه) أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقائص وان رأيتم ظهوره فيها في كل وقت سيما (بكرة وأصيلا) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً بالله لانه كالتحديه حتى كانت مبايعته مبايعه الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) اقتضائه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل بيده منزلة يد قدرته وعطاؤه فكأما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء (فن نكث) أي تقض يعبته (فانما ينكث) بايقاع الضرر (على نفسه) لاعليك كما لا يقع على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكأما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته كما كالجنان وما فيها كالرؤية (سيقول لك) عند ظهور قوتك لنا ككون وهم (المخلفون) عن استنفاولك الى الحديبية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم بتر فيها وهم أسلم وجهينة وقرية وغفار (من الاعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) اذ أثرناهما على الله ورسوله وقد موال الاموال لانها أحب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا يظهر انهم يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدونها معصية اصلانهم (يقولون) في باب الاعتقاد (بالاستنم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما يمكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتقادا وان تصوروه ليهجروا عنه بالمبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الالتفات الى الله الذي يده الضر والنفع (فن يهلككم من قه شيا) من دفع شر (ان أراد بكم صرا)

وقيل لبعض العرب القارة  
 ثم قال السورج منها  
 قوله عز وجل هلوعا أي  
 ضهورا كما قال الله عز  
 وجل لا يبصروا اسمع الخبير  
 ولا يبصروا اسمع الشر  
 والهلع الضهور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم ما من غير التفت الى الله تعالى (او) من تلك عليكم شيئا من  
الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعا) لو خرجتم بان تقوزوا بغنائم مع حفظ الاموال  
والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (ول) قبائلكم الظاهره والباطنه خلفكم الله بها (و) كان الله  
بما تعملون خيرا بل) اعتقادكم القاسم راذ (طنتم ان لن ينقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع  
(الرسول والمؤمنون الى اهلهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم  
لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما  
زين ذلك في قلوبكم لا تكلم (ظنتم بالله ظن السوء) وهو انه لا يفي بوصده لرسوله بالنصر  
(و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما يورا) أي هالكين بالكفر كيف وانكاروا الله وعده  
لرسوله كانه كاروبو بيته ورسالته (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانكروه باعتبار اسمه الباطن  
واظهار جميعا (فانا) وان لم نعدبهم في الحال (اعتدنا للكافرين سعيرا) ولا يلزم من الغضب  
التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه فيدفعه بايلام المغضوب عليه (و) انما يؤله  
بمقتضى ملكيته اذ (لله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران  
بشاهو يعذب من يشاهو) لو فرض ان غضبه مؤلمه فهو معارض بعقرانه ورجحه اذ (كان الله  
عقورا رحيماسيقول الخلقون) بعد الاشتهال باموالهم واهلهم بعد طلبهم الاستغفار لهم  
(اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي  
ان كوننا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقتال أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في  
طلب الاستغفار (ان يدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذنونك للخروج فقل ان  
نخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال  
وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه الفسخ  
لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شيئا (بل تحسدوتنا)  
فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يقهون الا قليلا) فان سألوا هل  
اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سببا لاسقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلة  
القوم لكونكم (من الاعراب) بل انما حاكم الله عليكم بعدم متابعتكم اياي غضبا عليكم  
لنعموا والجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعونكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من  
المرتدين كقوم مسيلة ومانعي الزكاة (أولى بأس شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة  
قتال من اتانهم ولا دخل للصالح والامن فيه بل (تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا) أمر الاثمة  
(يؤتكم الله اجرا حسنا) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذي حرمته بالتخلف أول مرتدون كان قتالهم  
أشد من قتال من اتانهم (وان تولوا) عن أمرهم (كما توليت) عن أمرى (من قبل يعذبكم  
عذابا اليما) على التولين بها وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد  
التخلف لا قول (ليس على الاعمى حرج) ما وان امكنه القتال باحساس صوت منى العدو  
رشي فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان امكنه القتال

والهلاخ أسوأ الجزع  
(قوله عز وجل الهزل) أي  
اللعب  
(باب الهاء المضمومة)  
(قوله عز وجل هدى) رشد  
(قوله عز وجل هودا) أو  
نصارى) أي يهودا فخذفت  
الباء الزيادة وقيل كانت

قاعده الصكن لا يمكنه القرو والذكرو لا يتقوى قوّة القاتم (ولا على المريض حرج) فانه وان  
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوّة له في دفع العدو وفضلا عن الغلبة عليه (و) هو الاحوان قاتم الجهاد  
 لا يتقص نواجهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من  
 تحتها الانهار لما فاض من فوائده الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتهم ما فانه وان كان أعى أو  
 أعرج أو مريضا (بعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والماشي والصحيح وكيف لا يكون  
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجمع ان من بايع رسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه  
 (لقد رضي الله عن المؤمنين اذا يبعثونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت  
 الشجرة) سعة أو سدرية وكان ظله في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من  
 الاخلاص (فانزل السكينة) أي الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه  
 انه (المليهم فيها) نخبير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) انابهم وراه النصر على اعدائهم (مغانم  
 كثيرة يأخذونها) لبتقوا وجاهل على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوّة لكن  
 (كان الله عزيرنا) أي غالبنا على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (ككيفية) (حكيميا)  
 وليكونه ادلائل الاجر الاخرى جعلها ادلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعذكم الله) وراه هذه  
 المغانم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان حلها  
 ليس للاضطراب (فجعل لكم هذه) المغانم الخيرة بثمنه وابعده في المستقبل (و) جعلها غنائم  
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خبير وحلفائهم من أسد وخطان (عندكم ولتكون) عطف  
 على لثمة والمخدوف أي الغنمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما  
 اثيبوا بها في غير دار الجزاء في دار بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة  
 (ويمد يكم صراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تأسد دلون بذلك على  
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكافر  
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل  
 يزيد اذ اشكره عليها وانما ينافيه لو شغلته (و) جعل لكم غنمة (أخرى) من هو اذن (لقد دروا  
 عليها) بل وابتغى منهم الفرار لكن (قد اطاع الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد  
 الفرار (وكان الله على كل شيء قديرا) فقد در على جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام  
 من خواص المؤمنين فانه (لو قاتلكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار ثم لا يجدون  
 واما) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يعلمهم وهذا وان لم يجتمع عقلا يتنعم عادة لكونها سنة الله التي  
 قد خلقت) أي مضت في كفار الامم السابقة مع مؤمنها (من قبل وان تجد لذة الله تبديلا)  
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجزة او الكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين  
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من مز يدعتكمهم وقد واعي حرمة مكة  
 بعد ما راعي حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعاية لمزمتكم حين  
 خرج عنكم من أبي جهل في خمسمائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى جودنا  
 ابن يعقوب فسما اليهود  
 وعربت بالمال (قوله عز  
 وجل هون) هوان (قوله  
 عز وجل هذنا اليك)  
 أي تبنا اليك (قوله عز  
 وجل هناك) يعني في ذلك  
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) إذ صاروا (يظن مكة) أي داخلها رجاية  
 لحرمها (من بعد أن انظرتم عليهم) فأمكنكم أن تستأصلوهم كيف (و) هو انما يصير المسابن  
 بعد هزيمتهم بالنظر إلى أعمالهم الصالحة إذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار  
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الإلهي على أعمالهم إذ (هم الذين كفروا) هو  
 وحده يقتضى القهر ممكن لم يقتصر وأعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو  
 في معنى قطع الطريق على أهل الله أن يصلوا إليه (و) صدوا أيضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه  
 السلام من البدن سبعين فصاعدا (مكروفا) أي محبوسا من أن يصل إلى الله تعالى لأنه منع (أن  
 يبلغ حمله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبسج هتك  
 حرمة مكة لكننا كدت بحرمة أهل الإيمان (ولأرجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على  
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموهم) لم يكن أبديكم عنهم فهو انما كفاها كراهة  
 (أن تطوؤهم) أي تدوسوهم (فصبيكم منهم معرة) أي مكروه من الدية والصفارة والتعبير  
 والاشتم بالتقصير في البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هناك فكيف أبدي المسابن  
 عن الكفار (ليدخل الله في رحمته من يشاء) منهم بموفيقه للاسلام لكنه ليس بمانع بالحقيقة  
 لأن العبر بالجمال لذلك (لوتزولوا) أي لو تميز المسلمون منهم (لعذبنا الذين كفروا منهم) بالأسر  
 والقتل (عذابا أليما) سيما (أذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) بانكار اسمه الرحمن ورسالة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير الحق بل (حمية الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل الحديدية  
 فبهم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويرطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه  
 وتحتل له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام لعلى كرم الله وجهه اكتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا  
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطشوا  
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحه ابوالان قتالهم يقضى الى قتال من فيهم من  
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسموا الاعتقادهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا  
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلهم  
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال  
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك انه  
 عليه السلام رأى في المنام انه واجهه به دخلا المسجد الحرام آمنين محققين رؤسهم ومقصرين  
 غسبوا ان ذلك في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقتا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال  
 عز وجل قبل الوقوع (أقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظن كونه (بالحق لتدخلن المسجد  
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يمت احد منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من  
 الصدقات وان لم يأمن بعضكم التقصير في تكميل التمسك اذ يكون بعضكم (محلقتين رؤسكم  
 و) منكم (مقصرين لا يخافون) من المكروه لو دخلت العام المكر بكم (فعل ما تعلموا)

المواضع ويستعمل في  
 اسماء الأئمة (قوله عز  
 وجل وهدوا إلى الطيب  
 من القول) أي ارشدوا إلى  
 قول لا اله الا الله (قوله عز  
 وجل همنزة) معناهما  
 واحد أي عباب ويقال  
 الممز الغمز في الوجه بكلام



من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين يابدى الكفرة والامن من المكر وأنت ترون فيه موافقة المنكرين في حمية الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطرهم (ف) بحمد الله تعالى بان جعل من دون ذلك فتحاً) تخبير (قرسيا) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يزال شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انهم امانعة من ظهوره فيه لكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسوله بالهدى) أى الدلائل القطعية (وودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لها الواقع أشد مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان رساله من ذاته شهادته على رسالته بصريح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيدا) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة بذاته على صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (لذين معه) اعتدلت قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في حمية الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رجاء بينهم) اهدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فانت (تراهم) يتذللون لله بالتوسط تارة (ركعا) وبالافراط اخرى (سجدا) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتبعون فضلا) أى فوايا (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضوانا) يقر بهم اليه ولا غاية للقرىب منه وهذا الابتغاء وان كان أمر اخفيا يمكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة ابتعائهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانيتهم بالاعتقادات الصائبة (فأزده) أى فوايه وهو بالدلائل العقابية والنقابية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يعجب الزراع) أى زراع الابخرة بما يظهر قيم من العلوم والكرامات (ليغضبهم) أى بطر يقتهم (الكفار) اذ ينالون بالرياضة ما لا يتبعون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطر يقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيما) فوق أجر العامة لحبهم ايهاهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الحجرات)\*

سجيت به بالدلالة آيتها على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) بتداهل اهل الايمان ليقبوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهي - (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم لقبوا الى اصغاء خطابه وابعادهم ثم فسره ليقع عظمته في أنفسهم من يدور وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم الا بد من المبالغة في حفظها بما تقتضى الخطاب ونهيم ليقبوا انهم اسرار خطابه و في

خفي والهمز في القفا  
 \* (باب الهاء المكسورة)  
 قوله عز وجل هيم) أى  
 ابل يصيب اداه يقال له  
 الهيام تشرب الماء فلا  
 تروى يقال بعيراً هيم وناقته  
 هيماء  
 \* (باب لام المف)

على لفظي ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا يتدلهم من التحفظ عليها لئلا ينصرفوا بصوام  
 الماشي (لاتقدموا) انفسكم ولا تغيركم قولاً او حكماً على قول الله ورسوله وحكمه ما في الكتاب  
 والسنة فتصبروا كالسائرين (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق الايمان لانه مبني على  
 تعظيمها في الغاية والتقديم تشافيه (واتقوا الله) ان تخالفوا وامرهم ونواهيهم فقيه تقديم  
 لاهوية انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لاقوالكم اللغوية والنفسية (علم)  
 بما قدتم عليه من اجله فربحتموه عليه (يا ايها الذين آمنوا) كيف لا يثاق الايمان التقديم  
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي)  
 بما فيه من تقديم اصواتكم الى اسمع الحاضرين قبل صوته كيف (وقد نافي الجهر بالقول  
 لا يجهر والمبالا قول) وان لم يبق صوته (بجهر بهضكم لبعض) لاشعاره بقلة المبالاة فيخاف  
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبط اعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به  
 بل يكفي الاشعار فيكون محبط الاعمالكم (وانتم لاتشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به  
 (ان الذين يغضون اصواتهم) أي يسالغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمر وايمها  
 (او ائذ الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذا خافوا الوقوع في الجهر وانما زاد تقواهم لانهم  
 آمنين) أي اختبر (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان تصيرعوا (للتقوى) فهم وان اخرجوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا في توقيره (و) كيف  
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستنهام وليس هذا الغرض والجهر  
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بل احاط بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولو من غير  
 جهري بعضهم البعض وقد ناداهم من ورائهم عبيدة بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة  
 (وراء) أي خارج (الحجرات) عندك كونك فيها استجبالاً لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه  
 من الاشتغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعله محتشم ولا يفعل محتشم فلا يراعون حرمة  
 انفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد ينسج عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم  
 صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه  
 باستجبالهم ربما يغضبه فيقومهم فوائده وبيته وكلامه وان صبروا واستغادوا فوائده كثيرة  
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة انفسهم (و) هذا وان كان اسامة للادى منهم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن انكوتهم في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله عفور) بل  
 يرجون بفوائده وبيته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا في الاخذ من  
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا في الاخذ من الفاسق الى التبين (يا ايها الذين آمنوا)  
 ان جاءكم فاسق) لا يجمعه ايمانه من الكذب كما لا يجمعه من سائر المعاصي (بنبا) عن قوم يقتضى  
 ايذامهم (فقيسوا) أي فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)  
 اذية (بجهل) باستحقاقهم اياها ثم يطهر لكم عدم استحقاقهم (فقد بصوا على ما فعلتم) من  
 ايذامهم (بدمير) وحق المؤمن ان يحتز زما يخاف منه الدم في العواقب (واعلموا ان فيكم)

قوله عز وجل لا عنكم  
 أي لاهلككم ويقال  
 لكفكم ما يشاء عليكم  
 قوله عز وجل لا وضعوا  
 خلالكم أي لاسرعوا  
 فيما بينكم يعني بالانتماء  
 وأنشأه ذلك والوضع سرعة  
 السير

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الحجرات وجهل الاخذ بفسا الفاسق بلاتين وهو  
انكم ترون ان على الرسول ان ياخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)  
لما تشيرون ان تطيعوه في كل ما يشير اليكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم  
في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان ياخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر عشا ورتكم (من الامر  
لعمري) اي اهل اليكم باعتقاد ان رأيكم اهل من رايه وهو يمتنعكم من الايمان به (ولكن الله  
حبيب اليكم الايمان) عارض زينة رايكم زينة الايمان به ان (زينة في قلوبكم) لم يجعلها  
صحيحة تقيدا لذي ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر) بالغ حتى كره اليكم مقدماته  
اعني (الفسوق) اي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه اعني (العصيان) اي مخالفة  
او امره ونواهيه (اولئك) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه عما هو  
رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاختيارهم فرع تحبيب الله وتكريمه فكان  
(فضلا من الله) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)  
يفضله عليهم من كماله (عليه) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يضل على خلاف  
الحكمة وهو (حكيم) من الجهل الذي لا يتدفع بحج الايمان وكرهية الكفر اقتتال  
المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلوا  
بينهما) بازالتهما (فان بغت) اي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة احداهما على الاخرى (تفرقا  
فقتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبغى) اي تسفر على النبي (حتى تفي) اي ترجع  
(الى امر الله) من اطاعة الامام (فامتن) فطلبت كل طائفة منهم ما اخدمتها (فاصلوا  
بينما بالعدل) برد العين وقيمة ما اختلف بعد القتال (واقسطوا) في التقويم (ان الله يحب  
المقسطين) انما المؤمنون اخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف  
اثنان في تقويم شيء (فاصلوا بين اخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (وانقوا الله) في ترجيح  
جانب واحد على جانب الاخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق رحمة من ترجون جانبه ولما هي  
عن قتال المسلمين منى عن دواعية المقاتلين فقال (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان  
لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخروا قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخور من  
غيره علم (عمى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم عم غيرا لما تلتين فقال (ولانسا من نساء عمى  
ان يكن خيرا منهن) فانهم وان كن اكثر اهل النار فاعل ما في هذا الطائفة المسخورة اقل ما في  
الطائفة السخرة (و) كاتعيب بالافعال (لا تلزوا) اي لاتعيبوا احاكم لانكم تعيبون به  
(انفسكم) لباشرتها منى عنه وهو قبيح (و) كالدعوة بلقب السوء (لا تباروا) اي لا يدع  
بعضكم بعضا (بالاقتاب) السيئة لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (تس الامم) اي بتس  
الذي كرم الرفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لايهاه انه لم يزل  
(و) هذه وان كانت صغائر لكنهما اذا اجتمعت صارن في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى  
الكبيرة على انها حقوق الخلق فهي اشد لذلك (من لم يتب فاولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

(قال أبو عمر الايضاح أجود  
ويقال وضبح البعير  
واوضضته انا (قوله عز  
ويجل لاجرم ان الله) بمعنى  
حقا (قال أبو محمد لارد  
تقولهم) أي ليس الامر  
كما ذكرتم بجرم انهم في النار  
أي كسهم النار يقال  
سب الرجل الشيء يعني  
ملكته اياه ومنه قول

في المرات الظاهرة تشرع في المنهات الباطنة ككثير من سوء القائل (يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازمه كثير من سوء الاجتناب كثيرا من الظن  
 سوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازمه كثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس  
 (لا تجسسوا) أي لا تبصروا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف سرائره (و) كالغيبه (لا يغتب  
 بعضكم بعضا) بان يذكره بما يكره وهو غائب فالتلاف العرض كالتلاف للعم في الايام والغائب  
 كالميت في الغفلة وهو لكونه مؤمنا كالآخ (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فالعرض  
 عليكم نفرت عنه نفوسكم (فكفرهموه) سكذا ينبغي ان تكفروا الغيبه (واتقوا الله) ان لم  
 تكفروا نفوسكم الغيبه بعد هذا القبول وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبه  
 بالاستحلال من صاحبها ان يمكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب  
 رحيم) ثم أشار الى أن من شأن هذه الرذائل الكبر والجله الفخر بالآباء والامهات (يا أيها الناس)  
 الذين نسوا نسيبتهم الى خالق الله وذكروا النسبه الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا  
 لم تقفروا بهذه النسبه لاستواء الكل فيها فكيف تقفرون باعتبار كونكم (من ذكروا نسي)  
 مع استواء الكل فيه (و) غاية تفخركم بالشعوب والقبائل (جعلناكم شعوبا) جمع  
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجميع عمائر تجميع بطون تجمع مع اتخاذها تجميع فصائل فخرية  
 شعب وكثارة قبيله وقريش عماره وقصى بطن وهاشم بنحو والعباس فصيلة (لتعارفوا) أي  
 ليعرف بعضكم بعضا لالتفاخر واو لوضح قبائله تقوى لا يجابها الكرامة عند الله (ان اكرمكم  
 عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لکن التناخر انما يكون  
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحتباطه بالظواهر  
 والبواطن (ان الله عليم) بالظواهر (خبير) بالبواطن ودلالة نظواهر الاعمال على التقوى  
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه  
 فانظروا كاذب (ولكن قولوا أسلمنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا  
 باطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لا تنفيذكم أعمالكم بدونه  
 اذا طاعة فيما لله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)  
 كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم بل يغفر لكم ويرحمتكم وراها (ان الله  
 عفو رحيم) فان زعموا انهم يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن  
 بالايمان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا)  
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)  
 اعلاء لكلمته (أو لئلا) لا يتوهم عليهم التقاط بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا  
 انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لاني حق الله فيكفي في حقه انما مؤمنون في انفسنا  
 (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان اخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له  
 (أتعلمون ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار اهميته

قول الشاعر  
 ولقد طعنت يا عبيدة طعنة  
 بروت فزاره بعد هات  
 يقضوا  
 أي كسبهم الغضب  
 قوله عز وجل لا تخشون  
 ذديته (لاستأمنتمهم يقال  
 استنك الجراد الزرع اذا  
 أكله كله ويقال هو من  
 حنك دابته

بكل شيء عليهم) ويميل على عدم ايمانهم انهم (يؤمنون عليك أن أسلوا) بالاعترار بنبوتك  
 ومما يعتك في الاعمال (قل لا تتوا على اسلامكم) لكذب هذا الاثرار وبطلان هذه الاعمال  
 فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة لكم على ولا على الله (بل الله ين عليكم) ولي  
 في منته دخل (أن هذا كتم الايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون  
 لاطلاعهم على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض و) لا يغره اعمالكم الظاهرة اذ  
 (الله بصير بالاعمال) من اين نشأ علمكم ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\* (سورة ق) \*

سميت به دلالة تآويله على أسماء الله تعالى المقتضية ارسال الرسل فهي دلالة تامة وهي من  
 اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى باسمائه في مقطعات فواتح سور كتابه (الرحمن) بانزاله  
 مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها الى اسو العواقب (ق) أي اقسام باسمي  
 القادر على الارسال والانزال والبعث والجزاء والقدر والقدوس المقتضى للتطهير عن النقائص أو  
 القابض حق المظالم من الظالم والاعمال الصالحة اذ قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت  
 (والقرآن المجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ماجد وجواب القسم محذوف  
 وهو انك مرسل يقتضى هذه الاسماء ودلالة هذا القرآن وكانه مشتمل على لمبته وانبيته  
 وقدام اللمبة اقدم مرتبها ثم ذكر الانية لقصور افهام العامة عن ادراك اللمبة فلم ينكروا شيئا  
 من هذه الاسماء ولا يجد القرآن (ول) دلالة تامة على ارسال البشر اذ (يجبوا أن جاءهم منذر منهم)  
 ووجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول  
 الذي هو البعث (شيء عجيب) لوقوع (انذارنا) أي أترجح اذ امتنا ولم نر مما ترجع (و) ان  
 أمكن رجوع ميت أترجح اذا (كنا زبانا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن المجيد على ذلك  
 فلا شك ان ذلك يرجع بعيد لانه استدلال في مقابله أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير  
 جميع اجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصل الذي هو جيب الذنوب ولا يعد علينا قلب أحوال  
 تلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيف) لكل جرم  
 فلا يخالط ساير الاجزاء وليس تكذيبهم له هذا ~~كذبا~~ كذبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا  
 بالحق) لحال غيبته بل (لمساجهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات  
 التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرهيب) أي مختلط وانما جعلوها من الوهميات لعدم جريان  
 العادة بالبعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان العادة به مع ان خلق الامور العظام ليس  
 بطريق العادة (فلم ينظروا الى السماء فوقهم) لانه لا يتصور خلقه وقد علموا من عادته رعاية  
 الحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من  
 عادته رعاية الحسن والسكال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جعلها الانسك فلم يروا  
 كيف (زيناها) فلا بد له من ترتيب الانسان بالاخلاق القاضية والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شد جلا في حنكها  
 الاستعمل في ودهابه أي  
 لاقتادتهم كيف نشئت  
 قوله عز وجل لا هبة قلوبهم  
 يعني شاغلة خافية ساهية  
 مشغولة بالباطل عن الحق  
 وتذكره (قوله عز وجل  
 لا زب) ولا زب ولا زب ولا صدق  
 يعني واحد الطين اللازب

فيكون الشيء في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يتكلم في الامور العالوية خالداً لذلك (مالها  
 من خروج) أي فتوقف كيف يتكلم خلال الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة  
 ثم كيف لا يتدارك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعد منا خلق الانسان من عجب الذئب  
 فانه كعد الارض اذ (الارض مددناها) لا يعد منا ضم الاجزاء القليلة اليها تقوية لها كما  
 (أقينا فيها رواسي) لتقريبها (و) لا يعد منا نبات الجزاء من الاعمال كما (أقينا فيها من  
 كل زوج بهيج) أي صنف حسن وانما دللناهم هذه الامور على ما ذكرنا لانا خلقناها (بصرة)  
 للامور الاخروية بالديوية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهما انما يحصلان  
 (لكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصفية فانه يربيه بنوره المذكورات بواسطة هذه  
 الامور (و) من لم ينبأخذ من الكتاب السماوي فانا أنزلناه مباركاً كما (ترزقنا من السماء  
 ما مباركاً) كثير للمنافع (فأقينا به جنات) أشجاراً وثماراً (وحب الحصيد) أي الزرع  
 الذي من شأنه أن يحصد (والخيل باسقات) أي طوالا (لها طلع نضيد) أي متراً كم بعضه فوق  
 بعض كذلك اقينا بالكتاب جنات العاوم وحب الاعمال المنهضة وخلق الاعتقادات الالهية  
 والنبوية والامور الاخروية المثمرة للقرب والثواب رزقاً للخواص كما كانت (رزقاً للعباد)  
 كيف (و) لم نقصد الرزق الذي يقطع بل الدلالة على الاخرى أيضاً اذ (أحيينا به بلدة ميمنا)  
 فكأن خروج النبتات من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذور عجب  
 الذئب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة امر علم عدمه  
 بالضرورة لم يهلك الجهاد عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين  
 قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجادوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو يتر كالأعلى  
 شفاة فانهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وقود) الذين جادلوا اصالحا  
 وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هوداً في آصنامهم (وقرعون) الذي جادل موسى في الهيبة الله  
 (واخوان لوط) الجادلون في ايمان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيباً في الكيل  
 والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماءهم في الدين (كل) وان عمل اعمالهم يؤخذ عليها  
 وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخروية والتوحيد  
 (حق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد لرتبه على البعث  
 المحال (أ) يجوز وتناعن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعمينا) أي عجزنا عن تعليق قدرتنا  
 (بالخلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات  
 امتناع إعادة المعدوم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المنفردة وتلك  
 الشبهات وجوداً أحدها لو فرضنا إعادة معدوم وهو قادر على إيجاد مثله مستأنفاً فلا يتميز  
 المعاد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد بجميع  
 العوارض لا عد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ المعاد قلنا انما يكون مبتدأ أول يمكن وقته  
 معاد الثالث لو صح إعادة المعدوم لانصف المعدوم بجمعة العود وهو يستدعي تميز قلنا صحفة

هو التلذذ المتعاسك الذي  
 يلزم بعضه بعضاً ومنه  
 ضرورة لا زب ولا زب أي أمر  
 يلزم قوله عز وجل لا تخين  
 مناص) أي ليس حين  
 مناص أي ليس حين فرار  
 ويقال لا تخين لاو التاء  
 زائدة قوله عز وجل لا تخين  
 أي لغو ويقال لا تخين أي  
 قائله لغوا

العود جملة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني مع الكل الرابع  
 تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله فلنا الخلل انما هو  
 زمان العدم بين زمانى الوجود ويكنى التغير الاعتبارى (و) انما لم نشغل بعمل هذه الشبهات  
 لعدم توقف مسئلة البحث على مسئلة اعادة المعدوم مع انهما من دقائق الفلسفة والافتكاف  
 يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانا (لقد خلقنا الانسان) فاعراضه مخلوقة لنا (و) من جعلها  
 وسارسه فخص (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلمها (و) نحن اقرب اليه (لا بالمكان  
 ولا بالزمان ولا بالرؤية بل بالذات من غير احتلاط ولا حاول ولا اتحاد (من حبل الوريد) أى  
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليان من  
 الملائكة (اذ يلقى) هذه الوسوس عند تقررها لتكتب نيات صاحبة أو طابحة (المتلقيان) من  
 بالملائكة أحدهما (عن العين) أى من عين القلب تعبد يكتب الحسنة كل حسنة بهشراً مثالها  
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال تعبد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها ليكفرنا شادين  
 عليه وخص العين لكونه جانباً قويا يعمل يقتضى قوته قهر النفس والشيطان والشغال  
 لكونه جانباً ضعيفاً يعمل ضعفه عن قهرهما فاذا لم تتقرر فان عمل بها أو تلفظ كتبت عليه  
 فانه (ما يلاحظ من قول الالديه رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى  
 هو ترجمة النية لدلالته على تقررها فالعمل الذى أدل عليه أو لى بالكتابة (و) من لم يخرج  
 عن هذا الالبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة  
 على العقل (بالخلق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك  
 ما كنت منه تخيد) أى قيل وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا لن لا يمكنك ذلك لكن هذا  
 الكشف خيالى (و) للحسي (فتح في الصور) ردا الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى  
 الحاسة كلها ولا بد من ردها لتذوق أنواع العذاب كما ذقت أنواع اللذات المحرمة (ذلك  
 يوم لو عبد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) لتحقيق الوعد فيه (جاءت كل نفس  
 معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من أجزائها والملائكة ثم يقال له  
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في عقله من هذا) عن الحجاب (فكشفتنا عنك عظامك)  
 وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرنا اليوم  
 حديد) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قرينه) الذى هو الشيطان ليلىق بالسائق  
 والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هدا مالى) أى شئ في قبضتي فاناسا نقه (عبيد)  
 أى مهيا للفساد شهيد بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقيا في جهنم كل)  
 واحد منهما والشيطان أولى لانصافه بوصف (كفار) أى بالغير والكفر (عبيد)  
 لا يسمع دلالة في مقابلة كفره وقد زاع على العناد بوصف (مناع للغير) الكلى هو الايمان  
 (عبيد) أى متجاوز الحد في العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه في الربيع مع كثرة الدلائل  
 فاني يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشفيعته

(قوله عز وجل لا يلاف  
 قريش الا يلاف مصدر  
 الفت والفت عدو وجمع  
 الفت قال ذو الرمة  
 من المولات الرسل  
 وقيل هذه اللام موصولة  
 بما قبلها المعنى يفعلهم  
 كعصمتها كقول لا يلاف

رؤسهم يكفيه للشدق وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الهاتر)  
 الخا وهم الهينة (فالقياء) لهذا الوجه لو لم تلقوه للوجه المذكورة (في العذاب الشديد قال  
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطلب التصفيف (ربنا ما أطغيتنا) بالارابة ومنع  
 الاسلام وجعل له آخر معك (وايكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقته على ذلك فلم  
 تعذبى ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتصوا) أى لا تشكوا وتعذبهم (لدى)  
 بعدما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بهدما (قد قدمت اليكم) في كسبي وعلى السنة رسلي  
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخصيصه بالوعد  
 في مقابله لكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم  
 (وما أنا) بالتعذيب بالنار ظلم بالظلم العبيد) فتنى المبالغة فيه نفي لاصل الظلم بطريق الكتابة  
 وكيف أظلمهم بوعديقتضيه ظاهرا فاني وعدت النار ان أملاها من الجنة والناس فلا  
 أملوها بالبراءة (يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت صوفيا وعدتها  
 بالظلم لا تشبه بالبراءة لكن أملوها بوضع قدمي أى بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف  
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أى قربت (للمتقين)  
 و تجاوزتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل  
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكانتهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهي مرجعهم  
 اذ هي (لكل أبواب) أى رجع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لا تصافهم بوصف  
 (حفيظ) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من حنني  
 الرحمن بالغيب) لان امره في الرحمة والانتقام غيب وكذا امر التوبة بعد الاجترار على  
 المعصية (و) مع خشيته الرحمن لم يفر عنه بل (جاء قلب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن  
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسلت طاعته عن القوادح لذلك قيل  
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحساب والميزان والصراط بل (ذلك) أى  
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل  
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (الدينار يزيد) على الجنة وهو  
 رؤية وجهه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع انا (كم أهلكوا قبلهم من  
 قرن) وكيف يعتمد على رحمة في الحال و كان قدرهم يزيد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)  
 ورحمهم بالاستدلاء على الخلق (فثقبوا) أى نصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلا كما يقال  
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (الذكري) أى تذكرة  
 (لن كان لقلب) صا فانه لا يعتمد على رحمة به سنا انه لم يري من كثرة قلبه بما يكفوه  
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السم) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)  
 أى حاضر القلب فانه يحاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية  
 وكيف لا يخاف تقلباتنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرئت في أي أهلك الله أصحاب  
 القليل لتألف قرين رحمة  
 الشتاء والصيف وكانت  
 لهم في كل سنة رحلتان  
 رحلة الى الشام في الشتاء  
 ورحلة الصيف الى اليمن  
 \* (باب المياه المنفوخة) \*  
 (قوله عز وجل يشعرون)  
 يقطنون (قوله يستهزئ بهم)



مقلبة عناصرهما من صورة الى اخرى مع ان اصل ايجادهما بتقليب سريع اذ كان  
 (في ستة ايام) كيف (و) لا يعسر علينا التقليل اذ (مامسنا) في تقلب السموات والارض  
 (من الغروب) أي تعب فان أتكروا تقلب الرحمة بالعذاب (فأصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه  
 ربك من أن يعجز عن هذا التقليل كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بحمد  
 من الليل فسبحه) لتستبين نور تزيينه (و) كذا اذا حصل لك تجاب نورا فمن العبادة  
 فسبحه (أخبار السجود) لتستبين نوره لابنور العبادة (و) لا يعد استنارة التجيب بالجب  
 الظلمانية بنوره فانه لا يجاب أعظم من الموت والاموات يستبينون بنور اسرافيل في صوته وهو  
 أضعف من نور الله (استمع يوم ساد المناد) اسرافيل أيها العظام البالية والبعوض المتفرقة  
 والشعور المتفرقة ان الله يا هر كن أن تجتمع عن انفصل القضاء فيمنير اسرافيل الموق في بنوره  
 ليسه هو انداء (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور به فاستمع (يوم يسهون الصيحة)  
 المستتيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما سلب الالهية  
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)  
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنور ناعم انه يفيدهم الحياة المنسوبة اليها  
 (الآنحن نحيي) بافاضة نورا للحياة من اعليه (وغيت) بقطعه وكيف لا يعود اليها فعل اسرافيل  
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون اليها (يوم تشقق الارض عنهم)  
 بتأثير ارواحهم فيها عن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا  
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر  
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغليب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان  
 الحشر بسهولته بالغوا في الاتكلا عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فقهرهم  
 بمقتضى ما يقولون ومقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (مأنت عليهم بحبار)  
 تقهرهم في الحال الابالزام الحجة ولكن انما يال بها من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة  
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم والله الموفق والملمهم والمحدثه رب  
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يجاز يوم ٢٢ من شهر ربيع  
 قوله تعالى يظنون أنهم  
 ملاقوا ربهم أي يظنون  
 ويظنون ايضا يشكون  
 وهو من الاضداد قوله  
 عز وجل يسومونكم أي  
 يولونكم ويقال يريدونه  
 منكم ويطلبونه قوله عز  
 وجل ويستنجون زناه كم

\*(سورة والذاريات)\*

سميت بالانها مبدأ الخيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المعجل بكالاته في الذاريات  
 (الرحمن) بايجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقسمات (والذاريات) أي  
 الرياح التي تثرى البضارات (ذروا) أي نوعا من الذر وليعدها سببا وهو مثال العناية  
 الالهية المذرية للوحى العاقدة للنبوة (فالحماملات وقرا) اي السحب الحاملة للامطار  
 المنتبة للزروع والاشجار لافادة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المفسدة  
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيمة للجزء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

الجزى عند حمله تلك الحموي والثمار تلك الرياح جريا لا يتيسر هو ثم هو ومثال استقال تلك  
 العالم من النبي صلى الله عليه وسلم الى الضميمة ومنهم الى سائر العلماء في البلدان (فالقسمات  
 أمرا) أي فاللائكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هو منشأ الزرع والاشجار  
 والتي جرت اليها المنة وهو مثال اقتسام الجزاء الى الديني والاخروي أقسم الله سبحانه  
 وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقتسام  
 الجزاء الى الثواب والعقاب الاخروي والترتيب على ما ذكر (الصادق) صدق نظيره مع  
 تاكده بالوعود (وان الدين) أي الجزاء المنقسم الى الديني والاخروي (لواقع) وقوع  
 نظيره مع تاكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسديهة بقوله  
 (والسما ذات الحكيم) أي الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان  
 تمسكتم بما يعظم عندكم (لنقول مختلف) في أمر الجزاء والاختلاف في البدييات لا يعتد به  
 وذلك لان منكم من ينكر بالكلية ومنكم من يخصه بالدين ومنكم من يخصه بالامر العقلي  
 ومنكم من يخصه بالامر الحسي ومنكم من يقول بالكل ثم قال (بوفك عنه) أي يصرف  
 عن القول بالجزاء الاخروي (من أفك) أي صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا  
 ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد بعدل الحق من دار أخرى يهتف فيها البتة للمظلوم  
 من الظالم ولم يوفى كوا الاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون)  
 أي عن الاخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم في غمرة) أي جهل بغمهم  
 بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أي غائلون  
 عن المناقشات في شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يستلون ايان يوم الدين) أي متى يكون  
 يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا  
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أي  
 يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قيل لهم (ذوقوا فتنتكم) التي  
 طلبوها للاقرار بها بل استجلمت سموها قبل وقتها (هذا الذي كذبته تستعجلون) حصوله في  
 الدنيا التو منوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من اتقاه فبقال لهم تحسيرا  
 (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين في  
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقاداتهم وأعمالهم  
 (وعيون) من لظاهما ومعانيهما (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافة التي لا يقدر على  
 أخذها غير من رباهم لها كرويته التي تعصى بها الكفار (انهم كانوا) من ريته لهم (قبل  
 ذلك محسنين) يوفقهم لعبادته كأنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم  
 (كأوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما ناموا لتقوى  
 نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استندركوه بالاستغفار  
 بلا تراخ ذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لجهه عن حب ما سواه لذلك كان

أي يستعملون من الحياطة  
 أي يستبغون من (قوة)  
 تعالى بهبط من خشية  
 الله أي يصدر من مكانه  
 قوله عز وجل يستعجلون  
 أي يستصرون (قوله عز  
 وجل يا عنهم الله ويلعنهم  
 اللاعنون) قال اذا تلاعن  
 اثبات

(في أموالهم حق) يؤدونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيصالحونه (للسائل) أي طالب  
الصدقة (والمحرور) أي المتعفف الذي يصوم لطن قنانه (و) أي حاجته الى الخمر والخبز  
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القريسة اذ (في الارض آيات للموقنين)  
أي لطلاب اليقين اما في الامور الاخروية وأعمالها فلانها اذا عمل فيها أعمال الزرع والغرس  
أحسنتم ما وزادت في الحبوب والثمار وانما تخرجها بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي  
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخروية وأعمالها فلانها يؤثر فيها الدلك والرياسة  
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المصغرة ثم من العظام وهي جمادات  
(أ) تشكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان  
غايته اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الذي ينزل لانه من الامطار  
السماوية (وما تعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل  
ذلك في الآخرة (فورب السماء والارض) الذي خلقهما للاستدلال به سما على الامور  
الاخروية (انه) أي ما يدان عليه (لحق مثل ما انكم تتفقون) أي مثل حقيقة الدال  
عليه من الفاظكم وان كان في دلائلها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل  
الأمر الذي ينزل على الاخرى دليل خيره على خيره يقال انما يتم لو لم يكن مع الخير الذي ينزل  
ديني (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشر في حق قوم لوط مع كونهم  
(المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بخيعة أحسن من خيتمهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)  
ازالة الخوف عنهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير  
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة الخوف عنهم من  
كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع سجل وشيعة (بخاء) من غير تراخ  
(بجمل سمين) لانه ألبن وأفيد للقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رأهم لا يباكون  
مع القرية (قال ألتاكون) تصرح بالاذن بالاكل وحنا عليه فاصروا على ترك الاكل  
(فاوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خيعة) أي نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم  
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشرب  
بل لانه ليس من شات الاكل لاتاملاتكة تخاف مجيئهم بالعذاب فأزالوه (وبشروهم بغلام)  
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليه) كذات انسانيته وهو محقق  
عليه السلام (فاقبات امرأته) سارة (في صرة) أي صيحة حياء (فصكت) أي اطمت  
باطراف الاصابع (وجهها وقالت جهوز عقيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما  
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبل قوله ولا تنهمني عليه خلاف الحكمة ولا الجهل  
بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكما عليا لم يرسل الا بقدر  
ما يحتاج اليه وابتشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
(فاخطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمع لاجله (أي المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق  
للعن رجعت الاعمى على  
المستحق وان لم يستحقها  
أحد منهم سار جعت على  
اليهود (قوله عز وجل ينطق)  
بما لا يسمع الادعاء ونداء  
يصيح بالنفس فلا تدرى  
ما يقول لها الا أنتم تنطقون

العليم (طوالنا) تعددنا هذا بالعدولانا (أرسلنا إلى) مؤاخذه (قوم) متعددين  
 لكونهم (مجرمين) وهم قوم لوط والواحدة ما وان كان كافي في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا  
 إنما أرسلنا (لترسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب  
 الذين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما  
 أخطأ الخرج صاحبه وقد كانت (مسومة) أى معلة باسماء أصحاب الامن عندنا حتى لا يبالى  
 بالتغير فيها بل (عند ربك) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب  
 صاحبه فاعتبر خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة واللواطه كيف  
 وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أى في  
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في المجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (بما وجدنا  
 فيها غير بيت من المسلمين) أى المنقادين ظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان  
 تعذيبهم الدينى مقبدا لغيرهم اذ (تركها) أى في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم  
 الدينى الدال على الاخرى (للذين يحافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص  
 بتعذيبهم اذ تركا (في) اهلاكم أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بسطان  
 صبين) أى حجة ظاهرة (فتولى بركنه) أى فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة العقلية  
 والقلوية (ساحر أو مجنون فأخذناه وجرناه) بسلب قوتهم التى غلبوا بها أقرانهم وسلب  
 عقولهم أيضا (فتبذناهم فى اليم وهو) أى التبدلهم (مليم) تركا (في عاد) آية هى  
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) فى انتظار ريح المطر لابتات الزرع  
 (الريح العقيم) التى لاتأتى بخير بل (ماتن من حق) وان كان من شأنها انما و اذا (أتت  
 عليه الا جعلته كالريم) أى الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعقدوه راح المطر  
 (و) تركا (في عمود) آية هى اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الناقة  
 (تعموا) فى داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فعموا) أى بالغوا فى الافساد خوفا (عن  
 أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما  
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أى متمنعين بالالتصاق  
 بالارض فلا وجه لعموهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاكم عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين  
 بل تركا (قوم نوح من قبل) آية هى اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الغرق  
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم  
 فلم يدفعوا ما يسهل دفعه عنهم (و) كيف لا يفتق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكال  
 انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بينناها بايد) أى قوة (و) اما كمال انعامنا فهو  
 توسيعنا لرزقها (انما المؤمنون) الرزق بها كما وسعنا بها وكيف لانستحق الطاعة  
 (ولارص ورثناها) أى مهدنا على المطيعوننا على اشكرنا على استقرارهم واستمتاعهم  
 بغيرها (فمما اهدون) وكيف لا يختلف جزءا من شئ وكفر (ومن كل شئ خلقنا

بالصوت عما هى فيه (قوله  
 عز وجل يشرى) يسبح (قوله  
 يطهرون) أى ينقطع عنهم  
 الدم ويطهرون يغتسلن بالماء  
 وأصله يطهرون فادعت  
 الزايف الطام (قوله عز وجل  
 يؤده) أى يشقله يقال ما أدك  
 فهو لى أيدى ما أثقلت فهو

زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم يجازين على  
الشكر بالخير وهو صرف النعم الى ما أنعم من أجله وأجله ايثار النعم على ما سواه وعلى  
الكفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم الى غيره (فقروا الى الله انى لكم منه) أى من الله  
لولم تقروا اليه (تذير مبين) ان يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تقروا اليه (لا تجعلوا مع  
الله) بنسبة بعض النعم الى الغير (الها آخر انى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا في  
الانعام (تذير مبين) فان نسبوا انذارك الى الجنون والمهزات المصدقة له الى الصكر كان  
أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الهالكة من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من  
رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أو مجنون) كما صرح بقوله عن قرعون ولا موجب  
له سوى تقليد الآباء (أو اصوابه) أى هل أوصى بعضهم بعضا بهذا القول لكن لا يتصور  
مع تباعد الأزمان والاماكن (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون)  
واذا نسبوا الى الجنون والصر في الآيات القولية والفعلية (فقول عنهم) أى عرض  
عنهم (فما أتت بلوهم) بالاعراض عنهم وان أشبهه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركها بالكلية  
بل (ذكر فان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق  
لان سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)  
أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيهم العقل لاعذبهم به دون سائر  
الحوانات ولا ليرزقوا عبادي بما يكتسبون بعقولهم فاني (ما أريد منهم من رزق) اعبادي  
(وما أريد ان يطعمون) مما يكتسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا  
يستفيد منه شيأ كيف وانما يطلب للتقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة  
كاملها في الغاية (و) لكون الله تعالى خالقهم ما ليعادته (ان للذين ظلموا) باطال - كتمته  
(ذنوبا) أى دلوامن العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على  
طريقهم وهم وان جعل ذنوبهم (فلا يستجابون) فاني أعذبهم في الآخرة أشد من عذاب  
أصحابهم (قويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره في الدنيا (من يومهم)  
الذي هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذي يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب  
عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوي وان لم يصر كفارة لهم يرجى كونه مفيدا  
للتخفيف عنهم \* ثم واقه الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

لي مثله (قوله يتسنه) يجوز  
بإثبات الهاء واسقاطها  
من الكلام فن قال سائمت  
قالها من أصل الكلمة  
ومن قال سائيت قالها  
إسبان الحركة ومعنى لم يتسنه  
لم يتغير امر السنن عليه قال  
أبو عبيدة ولو كان من

\*(سورة الطور)\*

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيه عظم الاحتمام بالعمل سيما  
وقد عظم مصعد العمل وغرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله وجلاله  
في هذه الامور التي أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال في العموم (الرحيم)  
ببني دافعه ليرت اصلاح فهو راحة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سيناء جارا مجازيا

سبح تسبحة موسى كلام الله فهو مجلي جلالى وانك تنورا تجلى على ما في قصص النبلى فهو مجلى  
 جلالا (وكتاب مسطور) هو التوراة تكبره لانه علم جنس (في ريق منشور) تجلى فيه بالجمال من  
 حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ قاهر بمجوه وسلط عليه التغيير بل الاحراق الكلى  
 في عصر يختصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات الينيات فهو مجلى جلالى  
 لذلك انتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى صخرة بيت المقدس  
 وحين دفع في الطوفان وحين يخبره ذو السويقتين من الحبشة أو رده به الكعب الذى هو  
 الوحى لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصدر  
 العمل فهو مجلى جلالى وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكنها استنشق وتذثر  
 كوا كما تمصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى يصير نارا فيصير مجلى جلاليا بعد ان  
 يكون ماء وهو مجلى جلالى أو رده بعد السقف المرفوع للاشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى  
 السماء فاض منها على العبد من الهلوم ما يجعله يجر او من المحبة ما يسجره بنار الشوق الى ربه (ان  
 عذاب ربك) الذى ربي الكلى بالجلال والجمال (واقع) أقسم به بظ الوحى وكسبه وما عمل به  
 فيه وما ارتفع اليه وما نزل من غرانه على ان من هنك بالوحى استحق العذاب له تلك حومة هذه  
 الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من تزيينه السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع  
 (يوم تور) أى تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشاقها لئلا تكون مظلمة لمن  
 غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحركها الثلاثين مقراهل الغضب واذا  
 أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التاثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين  
 لا يملون بما صبه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوص) من  
 الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أى يدعون  
 دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيقا ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التى  
 كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فصهر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم  
 فى المعجزات (أم أتمم لا تبصرون) نارا فضلا عن كونها اسحرا كالم تحسوا بدلائلها فكانتكم  
 لا تقرون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تحسوا عذابها احساسا يلجئكم الى الاقرار بحقيقتها واذا  
 كنتم لا تبصرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تبصروا) فان احساسه  
 لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر اقرب فهمما (سوا علمكم) وكيف  
 يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بنقص ما أتم فيه لانه بمقدار علمكم الذى  
 يقتضيه دائما (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقسم عليها مع  
 عظم قدرها وبرايتها عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) اتوقفهم  
 أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كأنهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف  
 (و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الالهوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)  
 أى منعمين (بما آتاهم ربهم) من المآكل والمشابى والحوار (و) لولاه يكفيمهم انهم وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال  
 غير لم يتسنه لم يتغير من  
 قوله جامسون أى متغير  
 وابدوا النون من يتسنن  
 هاه كما لو انظنت وتقتضى  
 البازى وحكى بعض العلماء  
 سنه الطعام أى تغير قوله  
 عز وجل يحق الله الربا أى

ربه عذاب الجحيم) الذي هو اعظم الاهوال الهيبط بالخلاق فيقال لهم قبل دخول الجحيم  
 ما نقله القرطبي في ذكره في باب بيان الحشر (كلوا واشربوا هنيئا) بلا تنخص (بما كنتم  
 تعملون) من الاطعام لله والى له ثم ان نعيمهم يشبه نعيم اهل الجنة اذ يكونون (مسكينين  
 على سرر مرفوعة) حول العرش كيف (و) قد ذوقناهم بحدود عين على تلك السرر في الحشر  
 (و) لا يبعد الخلق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن  
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في الحشر كيف (واتبعتم ذريتهم) فحكمنا  
 لذريتهم (بايمان) من غير ان يصرفوا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (الحقناهم ذريتهم)  
 في المنازل الاخرى فالخلق الحور بهم بطريق الاولي لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون  
 اتم في التلذذ مع انا (ما آلتناهم) اى ما نقصناهم (من علمهم من شئ) وكيف يكون حال  
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من  
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشتم عليه الجوع والعطش (و) المتقون  
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (آمد دناهم) في الحشر (بقا كفة وحلم مما  
 يشتمون) ليزداد نعيمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) اى يتناولون في تلك  
 السرر (كاسا) اى خيرا (لا يعرفها ولا تائبم) اى لا يتكلم فيها الا يعينهم ولا يعفون  
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكاس زيادة في النعم (غلمان) لانهم عملوا كون (لهم  
 كاسهم) من بياضهم وصفاتهم (اولو مكنون) اى مصون في الصدق (و) اذ اراوا انفسهم  
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الاهوال (اقبل بعضهم على بعض يتساءلون) عن سبب نعيمهم  
 وخالصهم (قالوا) اى بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في اهلنا  
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فمن الله علينا) لانه احق بالرحمة منا (و) يكنى  
 من منتهان (وقانا عذاب السموم) اى ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشتقاقنا في اهلنا بل  
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) اى نعبده من قبل فلا بد ان يحسن الينا (انه هو البر) اى  
 المحسن على من يعبده (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته ويرد رفع العذاب  
 الاخرى عن اتقائه وعبده وان وقعت آفاته الدينية على الامور التي اقسام عليها في اول  
 السورة والتقوى والعبادة منوطتان بتذكرك (فذكر) بالبيان المجز الذي يدل على صدق  
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما انت بنعمت ربك) من البيان المجز مع  
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا  
 داعيا الى الخير في العموم (ولا يجنون) فان يانك وان خرج عن المعهود بين العقلاء فليس  
 يجنون اذ هو نقص وانما هو من غاية كماله ايقولون به هذا لك كاهن او مجنون (ام يقولون  
 شاعر) بلغ حد اعجز عنه اقرانه لكنه لا يتم امره لانه بعد بلوغ الغاية (انتر بص) اى تنتظر  
 (به ريب المتون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي اسباب الموت فينقطع امره (قل)  
 وبما ينقطع قبل ذلك امر عبادكم استشر امرى بلا معارض (تر بصوا فاني معكم من

يذهب به يعنى في الاخرة  
 حشر بين الصدقات بكثرها  
 وينبها (قوله جسد وعز  
 ينجس) اى ينقص (قوله  
 عز وجل يا اوبون السنتم  
 بالكتبه اب) اى يقلبونه  
 ويجرفونه (قوله ينقصم  
 بالقه) اى يفتح باقه (قوله

(أكثر بصير) أي أباهرهم بخنوعهم بأنه شاعر مع أنه لا وزن لكلامه ولا فاقية (أم تأمرهم  
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد  
 العقل والجنون أي يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلقه من عند نفسه  
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخبره عن  
 قدرته ما لکن (لا يؤمنون) مع علمهم بأهازه فان أنكروا أهازه (فليأتوا بحدیث) ظلا  
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر أو الشيطان أي يقرون بأهازه ولا  
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)  
 خلقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خالقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل  
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا يشكرون نسبة الحوادث الى المحدث  
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفصيل الواجب (أم) بتسويته  
 مع الحوادث لا تصافها بصفاته فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بغلبت اعليه إذ (هم  
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أي يقرون بربوبية الواجب وغلبته ولا يکون يشكرون  
 ارساله بما نزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوي (يسمعون فيه)  
 انه ليس برسول (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) كما أتى به الرسول أي ينكرون رسالته بالبدية  
 (أم) بالفكر الذي أداهم الى القول بأنه (له البنات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته  
 لضرر يلحقهم في بدنهم (أم) في مالهم إذ (تستلهم أجرا) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)  
 مما تكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقول) أي حاملون الثقل وهل يستغنون عنك  
 بعقولهم (أم) بكشفهم إذ (عندهم العيب فهم يكتبون) قواعد الشرع وما به كمال المعاش  
 والمعاد أي يريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كبرا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوه  
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكذبون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) بالله  
 آخر إذ (لهم اله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل  
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا  
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا عليهم (يقولوا) أي من عدم  
 خطور العذاب يياهم على هذا القول (صحاب مركوم) أي تراكم بعضه على بعض واذا لم يبالوا  
 بالكسف فحقى بالوزن بذلك (فقدروهم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حي يلاقوا يومهم الذي  
 فيه يصعقون) أي يموتون لتفخي الصورة فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم  
 كبدتهم شيئا من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون  
 اليوم الصعق على الاطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم  
 الصعق (واكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النش أثره ولا يعلمون  
 ان عذاب الذنم لا يدركه المستعقب بحضرة (واصبر لحكم ربك) بامها لهم الى يوم الصعق أو القبر  
 ولا تحف منهم (فانك باعينا) بحيث نراك (وسبح) أي نزل ربك عن ان يعجز عن حفظك أو عن

عز وجل (فهل) أي يخون  
 ويقل يخون (قوله عز وجل  
 يكتبهم) أي يغيبهم  
 ويجزيهم ويقال يكتبهم  
 أي يصرعهم لوجوههم  
 (قوله جل وعز يجزي) أي  
 يجتاز (قوله عز وجل  
 يستبشرون) أي يفرحون



تعدّيتهم علبتسا (بهمس دريك) على ان امها لهم لا يتخلون من حكمة فاقسل ذلك وقت حزيد  
 الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فتخاف اغتيا لهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاعتبال  
 (فصبه و) سجه (ادبار النجوم) أي عقيب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو ايضا وقت يغلب  
 فيه الاعتبال ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة النجم) \*

سميت به لانه اقهر المصلين عند معننه فانه دلالة على حقيقة ما بعث قطعا وهو من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) التجلي بجلاله وجماله في النجم لكونه قاهر الضلال ناشر الهداية (الرحمن)  
 يرفع الضلال والغواية عن جعله آية معننه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا فوائده  
 كانه يتجدد الوحي به يتجدد تلك القوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب  
 الذي كثر اسقاطه عند معننه قهر الشيطان اذا صد السوء اسع اخبارها والقائم الى أوليائه  
 لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماصل) أي مامل عن الصواب (صاحبكم) اذ لم  
 يؤثر فيه صعبتكم (وماغوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه احد هم لم يكن لقهر الشيطان  
 بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أوغوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى ~~ص~~  
 (ما ينطق) في شئ من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى  
 الهوى لم تكن دعواه ذلك عن هوى بل بالضرورة فانه (ان هو) أي ماهو (الارحى) كيف  
 وقد كثر في نواهد الهداية فكاه (يوسى) كل حين فائدته من فوائدها وانما خلا كلامه عن  
 مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أي شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا  
 يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذومرة) أي قوة في ذاته وقوة مساواه من تقويته  
 فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أي صاحبكم عند استواء نفسه صار  
 (بالاقي الاعلى) الروحاني (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أي تعلق بذاته باعتبار  
 القرب الذاتي (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أي مقدار قوسى القرب الوجوب  
 والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم  
 ولكن لم يصر بذلك الهايل عند انسوا وبال الهوى (فاوحى الى عبده ما وحي) مما لا يدركه  
 العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب القوائد) الذي هو محل العقل (مارأى) بالبصيرة  
 (أ) تذكرون ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أي تجادلونه (على ما يرى) يتبينه التي هي  
 أصدق من العقل وهذا رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالاقي الاعلى حين نزل اليه ربه  
 نزولا معنويا (واقدرآه) أي ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالاقي الاعلى نوعا فتجلى ربه  
 عند سدرة المنتهى أي عند الشجرة المثمرة بتجليات امر الهيات شبت بالسدرة التي هي اكثر  
 الاثمار عمارا وأشجارها تشتمل على طوموم مختلفة حلاوة وجوضه وعضوضه في ظاهرها ومرارة  
 ودسومة في باطنه وانما كانت محل التجلي اذ عند اجنحة لمأوى التي بأوى اليها الخلق لرؤية

قوله عز وجل (يحيى)  
 الخبيث من الطيب أي  
 يخلص المؤمن من الكفار  
 قوله تعالى (يتقون) يفهمون  
 يقال تقهت الكلام اذا  
 فهمت حق فهمه وبهذا  
 سمي التقهه تقهيا (قوله عز

الحق تجلي له في هذه الشجرة (أديغشي السدرية) من تجلياته (مايفشي) مما لا يحصى كثرة  
وحسنا واليه أشار من فسره بالجراد من الذهب ثم حصول هذه التجليات له (مازاع البصر)  
منه عن الحق الى تجلياته (وماطقي) برؤية كمال نفسه بجمعهما وانما استعد لهذه التجليات  
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرية  
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الافق الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم  
(فرايتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انما يوجد الوجود المتصرف في الواحد (و) انتم  
لا تقصرونه في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة الثالثة) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية  
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخرى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصيةكم اياها  
بالالهية في اصنامكم وصفتوها بالانوثه فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من  
الزمان ثم جعلتموهن بنات الله (الكم الذكروه الاتي) فان صح له الولد (تلك اذا قسمه ضيرى)  
أى عوجاه لا يرضاها عاقل لنفسه فلا وجود لها الا في انفساطكم كالهيتها (ان هي ادا ماها)  
خالية عن المعاني التي وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتموها انتم وآباؤكم) لكنه لا يصح  
الاعتزاز ونقل ولا ترون اطلاقها بالتجوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن  
(ما أنزل الله بهامن سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)  
مثل ان يسعوا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل  
(ما هموى الا انفس) كتقليد الآباء (و) يربحونه على الادلة القطعية فانهم (لقد جاءهم من  
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها متابعتة آباءهم عن هوى انفسهم  
اللائسان ما ظنوه وهواه (أم للانسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدينية  
أو الاخرية فهلا يتمنون من يوقنون قدرته عليه، وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة  
والاولى) ان زعموا ان التمس على الله انما يتم بشفاعتهم اذ بانها ليست بأقرب من الملائكة  
السموية مع انه (كم من ملأ في السموات لا تفتي) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع  
(الامن بعد أن يأذن الله) له بالشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطته  
(و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة  
وهؤلاء ليسوا برضين لله لعدم ايمانهم بدوام بويسه الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا  
الملائكة لانهم يحترون عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد  
العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاتي) انما قلنا باجترانهم  
لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن  
ظنهم بآبائهم القائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يفتي من) طلب دليل  
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا  
بنا (فاعرض عن من تولى) أى اعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه الينا (و) لا  
بلغت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحيوه الدنيا) اذ يرى غاية سعادته التمتع بلذاتها

وجبل يستنبطونه) أى  
يستخرجونه (قوله يالمون  
كالمالمون) أى يجبدون  
ألم الجبراح ووجهها  
مثل ما تجبدون (قوله  
يستكنن) المعنى يأنف  
(قوله يجبر منكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علم بالاذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك ليجل من الله بل لعدم استعداد له (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعدم بالغته في بيانه (وهو اعلم من اهتدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبلغه في بيانه كعامية المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شيء في موضعه مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (تتعالى السموات وما في الارض) فهو انما وضع كل شيء ليسد على الجزاء (يجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لکنها لما كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) باطلاع الحكمة غايتها (بالحسن) أي بالثبوت التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل تفضلا منه ولذلك اسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلا اصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) المرجبة للهدم او الموعود عليها بالشدّة (والمواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجتنبون المعاصي كلها (الا لئلا) أي ما قبل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والقواحش وان لم يكن معها حسنات زائدة تفضلان الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي استرلها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذا نشأتم من الارض) فلا تخلون عن استعداد اجاذب اليها (واذا نتم اجنة) تغتذون بدم الطمث اذا اغذاه لكم سواء (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لکنه روح استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لکنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام العيوب وان بالغ في تزكية النفس ونصفيّة القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتزكي مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكي (فرايت الذي بولى) أي أعرض عن التزكية بل عن أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن العبيدة اربع اربع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تزكيت الاشياخ وضلائهم فقال اني خشيت عذاب الله فقال ان اعطيتني كذا من المال تحملت عنك (وأعطي قلبلا) في مقابلة العذاب الشديد الابدی (وأكدی) أي قطع عطاء الباقي (أعذبه علم الغيب) بان الاتخذ تحمل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لخالفته ما يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدعى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أي صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفها عند من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

بكتبتكم من قولهم فلان  
 جريمة أهله وجارهم أي  
 كاسهم (قوله عز وجل  
 يتيمون) أي يحمرون  
 ويضلون (قوله عز وجل  
 يعصمك من الناس) أي

والجميع يدرك كيف ابراهيم عليه السلام وانه متمسك بدينه فكاه لم يبايعني صهف (ابراهيم)  
 الذي كذب عليه بأنه متمسك بدينه لانه مشترك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد صدقته اذ  
 لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نارغور وحين دعواه الى الاستعانة بهم ما وقد  
 نص في صهفهما (الانزr) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حاملة ثقل معاصيا (وزر)  
 أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية التحمل انه يحمل وزر كفره وفسوقه ووزر اضلاله  
 لا وزر كفر الغير وفسوقه لما في صهفهما من (أن ليس للانسان الاماسي) والتحمل ماسي  
 لكفر التحمل عنه وفسوقه (و) لا يزول وزر الساعي بحال لما في صهفهما من (ان سعيه  
 سوف يري) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكفي في التعذيب (تم) لا يقتصر عليه بل (بجزاه)  
 أي ذلك السعي (الجزء الاوفاي) أي الكامل بإدخال النار كيف (وأن انى ربك) الذي  
 هو أعظم الامعاء الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المتقبي) فيكمل الجزاء بالجملة  
 ولا يعدمه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كملهما في كثير من الناس  
(أه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكي) بتكميل الحزن (و) لا يعدمه المبالغة فيهما  
(أه هو مات) فأبلغ في ابكائه أهله (واحيا) فأبلغ في اخصاله أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما  
 بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب  
 أحدهما بالآخر (الذكروا الاثني) وان كانت مادتهما قابله للاقلاب لكونهما (من نطفة)  
 من غير اعتبار ضميمه بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني  
 الزوجين المختلفين الحكمة بقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على  
 النشأة الاخرى (أن عليه النشأة الاخرى) بانخراج الحي من الميت انخراج الانسان من  
 النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرى مع (أه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواه  
 ما قبل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)  
 أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالمتحاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى  
 من أقنى لي شكره وقد ابدله بعضهم بالكفر فعبسوا الشعرى مع (انه هو رب الشعرى)  
 كوكب مضى مخلف الجوزاء ويسمى العبور وكاب الجبار سن عادتهم البركبة لقطعها السماء  
 طولاً ورسائر الكواكب تقطعها عرضاً وثة شعرى اخرى تسمى الغم يصاه لكنها انقضى منها  
 وبينهم الهجرة وعبادة غير الله هو جبة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه بأهلاك أقوام  
(أه أهلاك عاد الاولى) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلاك (عود)  
 لعقرهم الناقة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الآيات الكثيرة ويدل على انه عقاب  
 انه عم الكل (فما أتقى) أحدا منهم وان كان العاقب مدودا (و) ليس مما يختص  
 بالفرقيين بدليل انه أهلاك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يصور مع الصلاح  
 ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أعظم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطقى) في صد  
 الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسموه (و) استمرت تلك السنة بعد القرقيين أيضا

يمنعك منهم فلا يقدر  
 عليك وعصمة الله عز وجل  
 للعبد من هذا انما هي منه  
 من المهينة (قوله عز وجل  
 بناون عنه) أي يتباعدون  
 عنه (قوله عز وجل ويتبعه)

اذ (الموتشكة) ترى قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعد رزقها الى السماء ليصلع عليها سافلها  
 (فقتلها) أى البسامين العذاب (ماغشى) من الري بالجارة واذا كان الله تعالى منعها  
 بالاغناء والاقناء ومرسل الرسل وفاضر الاعداء لتصرهم وقد جعل سوطا للاولياء ليسوقهم  
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى آلام بك) ايها الجاسد (تقاربي) أى تدفع بالجدال  
 وقد نبتت عن الجدال في آلاء الله على ألسن النذريين يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى  
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من التذرا لاولي) فيخاف على من جادله أن  
 يصيبه من مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصبه في الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزقت  
 الآزقة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب في العقول لكن (ليس لها من دون) بيان  
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون  
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث تهيجون و) اذا  
 رأيتم مبالغته في بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون و) لا بالون لخوفاته حيث (لا تسكون  
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامعون) أى متسكرون وانما يؤثر في المتذلل لله فهو  
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شذائذ القيامة (واعبدوا) بوجوه  
 العبادة شكرا على ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما هذا الحديث فانهم هم والله الموفق والملمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة القمر)\*

سميت به لانه من آيات الله في نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق  
 شق الجبر والتصرف في الریح وآيات القيامة بخروب العالم الدال على حدوده وهذه من  
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بكلامه في الساعة (الرحمن) بتقريبها في نظر  
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليها وعلى قربها وصدق من اخبر  
 عنها (اقتربت الساعة) أى دنت القيامة في نظر العقل كما تقرب ساعة فساعة اذا الانسان  
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحة البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التي اجلها خالص التعجب  
 أو التعذيب وليساقى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التي تشبه  
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر  
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بن فرجى القمر  
 فقال كفار قريش صهرتم ابن ابى كبشة فقال بعضهم ان كان صهركم فلا يضر الارض كلها  
 فاسألوا السفرة فعمثوا فى الافاق فقالوا رأينا مثل ما رايتم فقبل صهر مستمر ولا يضر عدم تواتره  
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد بل جمعهم ورايهم يسهول منه وبين قوم صحاب أو جبل  
 ثم عادة الناس بالبلد الهدى وغلق الابواب ولا يكاب يعرف امور السماء الامن رمسدها  
 ولذلك يخفى الخسوف على الاكثر وكثيرا ما يحدث التفاوت بمجانب يشاهدونها من انوار  
 ونجوم لا يعلم بها الا كثر والدليل على خلاف الوجود غير موع على ان شهبهم أو هن

مدركه واحده يانع مثل  
 تاجر وتجرب يقال ينعت  
 الفاكهة وأينعت اذا  
 أدركت (قوله عز وجل  
 يقتفون) أى يكسبون  
 والاقتراف الاكتساب

في السبع الضمكيات وهي ان لها ميلا مستديرا والخرق انما يكون بالمستقيم وهو يقتضي  
 ثبوت مسدده وبين المسددين تنافي ورد بأنه لا يمنع اجتماع المسددين وانما يمنع اجتماع  
 الخركتين على اتم ما اجتماعا في درجة الكثرة ولا يمنع تعاقبها وابعدها الاستدلال بامتناع  
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محدد او سائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع  
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم  
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله وتوحيده أو النبوة والقيامة (يعرضوا) عن دلائلها  
 وان كانت بديهية (و) يتمسكون في انكارها بما هو الشبه بأن (يقولوا مصر) مع ظهور  
 الفرق بين المعجزة والصحف فان قيل كيف صحف الدنيا وكيف بلغ صحفه السماء يقولوا مصر  
 (مستقر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قولية لا مجال للصر  
 فيها او دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن  
 تعطله حيث (اتبعوا أهواهم) لم تكن لهم شبهة فادحة في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي  
 أو النقل بل (كل امر مستقر) بحيث لا يلبثت العقل من الشبهة فورد عليها او وردت  
 كافي مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا ياتي له اعنى الساعة فانه  
 (لقد جاءهم من الانباء) أي الاخبار الصادقة في احوالهم وشدائده (مافيه من دجر) أي  
 زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أي علم حكيم بلغ غاية  
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تكن التذر) بها وان ابدوا بالمعجزات  
 الكثيرة فاذا اتوا عنك وعن انبائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة  
 الى تعرف ذلك للتوق عن ضرر احوال الساعة (قول عنهم) أي اعرض عن تعريفهم  
 وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الشي تنكر)  
 لم يعرفه لا عرضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر لكونهم (خاشعا)  
 أي ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو امعنوا النظر لم يمكنهم التأمل  
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أي القبور ومن غير تاخير يفيدهم انساب تلك  
 المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم  
 جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأني معها النظر لكونهم (مهطعين)  
 أي مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن ثم (يقول الكافرون هذا يوم  
 عسر) لا استراحة فيه ساعة ولا نس لشدائده واهواله المنكرة اذ يغير من شديده الى أشد  
 ومن منكر الى انكر وكان تولي عنهم هناك فكذا همنا كيف والاصرار على دعوتهم مع  
 إبائهم ملجئ الى دعاه استنصاهم بحيث لا يبقى لهم نسل يربح اسلامه كما وقع لنوح مع  
 قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فايدها بمعجزاته  
 (فكذبوا عبدنا) الذي علموا انتسابه الى عظمتنا بعينه (وقالوا) لمن نظرت في حكمته هو  
 (بجنون) وكلامه جربن (و) آذوه فوق ما يؤذي الجنان حتى (ازدجر) عن التبليغ

ويقال يقتضون أي  
 يدعون والقرعة المسموعة  
 والادعاء (قوله عز وجل  
 يجترسون) يجترسون يريد  
 التضمين وهو بالظن من  
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعاريه) الذي رباها بالحكمة التي يغلب بها التصور (أى مغلوب) لعنادهم (فانصر)  
 لا عليهم بالقهر بل غلبة الحكمة (فقتضنا ابواب السماء) التي قُصت لاقاضة الحكمة التي بها  
 حياة الارواح والقلوب (بما منهم) أى منصب فوق قدر الحاجة ليصير بسبب الحياة الظاهرة  
 سبب الهلاك (وتجربنا الارض) التي هي مثبت الارزاق التي هي اسباب البقاء (هيروا)  
 فاتقوا الماء الارض والسموات ليحتمعا (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد  
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما  
 وهو الجنون (و) لم تم لتو حالنا (جلائنا على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج  
 (ودسر) أى مسامير بكارتمعهما من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجربى بأعينا)  
 أى بهفظنا وانما خصنا بالتجاة ليكون (جزءا من كان كفر) أى لنوح الذي جاءهم بحرم من  
 العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما اردوهما اغرقهم الله ونجاه المؤمنين  
 واما جزاء قومه المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعتبر به اللاحقون (لقد تركاها آية فهل من  
 مدكر) تذكرة لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة  
 (فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالتجاة عنه هذا  
 لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها  
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكرة ثم اشار الى ان عدم التذكرة لا يمنع العدل بل يوجب  
 مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف  
 كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة بحجب  
 من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا) شديدة الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم  
 المانعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنها في  
 الايام السعدية وهذه كانت (في يوم نحس مستقر) لا تنقطع شعورته لحي يوم سعد لانها الى  
 حيث (تترج الناس) أى تقاههم عن اما كهم ولوفى حفر حفر وها قد قدق رقابهم (كاهم  
 اعجاز نخل) أى اصول نخل بلا فرع (منقعر) أى منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين  
 (فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) نجوا بلا واسطة سبب  
 كسفينة نوح فالعبارة ههنا ازيد ولكنها لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن  
 للذكر) أى لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذكاره ولا يختص هذا  
 بانكار الحكمة بل يعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل  
 فانه (كذبت قوم بالنذر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا منا) لامن الملائكة المتصورين  
 بصورة البشر (واحدنا) يخالف جماعة العقلاء (تتبعه انا اذا) لخافته عقولنا وعقول  
 جماعة العقلاء (لنئى ضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقله أو عقل  
 الجماعة الكثيرة على ان امر الارسال مستبعد (التي) من السماء (الذكرة عليه) أى الوحى  
 (من بيننا) مع تقاربنا فى العقل فلا القاء (بل هو) أى مدعيه (كذاب أشمر) أى متكبر

وربما أخطأ (قوله عز  
 وجعل يعقوب فيها) أى  
 يعقوب فيها ويقال ينزلوا  
 فيها ويقال يعيشوا فيها  
 مستقنين والغالى المنازل  
 واحدها مغنى (قوله تعالى

على قولهم هذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علموا صدقهم بالمعجزات وكذبهم في رد ما يشبه  
 الضروريات (صاعلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو  
 القتال باستخالة الالتقاء فتسكب على آيات الله وغيره (انا مرسلوا الناقة) التي هي من اسباب  
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قنته لهم) أي اختيارا (فارتقبهم) أي انتظروهم هل يرونهم من  
 اسباب هذا العلم أم بلية عليهم باهلاكهم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما  
 (وتبهم) أي اطمئنتهم بهذا الاختبار (ان الله قسمه بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين  
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوية دون غيره  
 مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يصعبهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا  
 صاحبهم) قدار بن سالف ليصعبوه في شقاوته (فتمطأطى) أي فتناول السيف وكان كافيا  
 في المعصية ولكن لم يكتف به (فعفر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة  
 التي هي آتية فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في الخبايا عنه مع كونه  
 فيهم (انا ارسلنا عليهم صحيفة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها  
 بالقتل فانوا (فكانوا كهشيم المنظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الخفية  
 لما شينه أو كالشجر اليابس الذي يأخذه من يعمل الخفية فنيه عبر قلن رأى (و) من لم ير  
 (لقديسرنا القرآن للذكر) أي لذكر امثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من امثاله  
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء اكتفاء بمتابعة العقل وكثير منهم يعملونه تابعوا  
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعوا لهواهم فكذبوا الرسل فانه  
 (كذبت قوم لوط بالنذر) الذين اندروهم العذاب عليها فاقتضى ذلك اقامة الحد الذي نوى  
 عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصياء بالججارة الصغار (الآل لوط) بتيهه معه  
 (بجيناهم) أي ابعدناهم عن مكانهم (بسهو) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعم من عذنا)  
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النسل الذي خلقت له  
 (كذلك يجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة وغيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب  
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد اندرهم بطشتنا فتماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا  
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد راودوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم  
 (نطمسنا اعينهم) ليكون معجزة مصدقة لانه (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو  
 وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (لقد صعبهم) أي دخل عليهم وقت الصباح  
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم رزخي ثم  
 اخروي (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضماللعذاب العقلي الى الحسى (و) هذا  
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقديسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر و)  
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هو اذ فانه كثيرا ما يدعو الى التكبر كال  
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقولهم من عزتهم الى التكبر على الله

الميم العبر (قوله عز وجل  
 يسكنون) أي ينقضون  
 العهد (قوله عز وجل  
 يعرشون) أي يبنون (قوله  
 عز وجل يعاكفون) أي  
 يقيمون (قوله عز وجل



وآياته حتى (كذبوا بآياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا  
 (فاخذناهم اخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة  
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي وقد انقلعوا عن شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على  
 ان الكذب السابقة معلومته (أ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا الينا اذ  
 (كفاركم) بزعمكم (خير من اولئكم) في العزة والقدره (أم) تزعمون ان أمر العزة  
 والقدرة بالنسبة اليهم والينا بالسوية لكن (الكمير برامة) من الله (في الزبر) التي  
 أنزلها الله ثم هل لهم برامة من القتال (أم) لا برامة منه لكن (يقولون نحن) لاتنا (جميع)  
 أي جمع كثير (متنصر) لا بل (سيهزم) أي ينكسر (الجمع و) لا يمكنهم الرجوع بعده  
 الى القتال بل (يقولون الذين) تولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس بموعدهم  
 (بل الساعة موعدهم و) القتال وان كان داهية مرة عليهم بانفسهم لكن (الساعة  
 أدهى واهر) حتى يحاول الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشتمون اليه من الذات ويتالمون  
 بأنواع الآلام (ان الجرمين في ضلال) عن ذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه  
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعلية (يوم يصبون) أي يجرون (في النار على وجوههم)  
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مس سقر)  
 أي النار القالعة للجلد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم  
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شئ خالقناه بقدر) ورتب  
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستنسانهم اياها وكانا نابعين لاستعدادهم  
 (وما امرنا) الذي به الاجباد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شئ بمقتضى استعداده  
 فنفذت في الحقائق (كلهم بالبصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الاهلا كما بسباب  
 يخلقها فانا (لقد اهلكنا اشيا عكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل  
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة (و) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي  
 كتب فيها عملهم اذ (كل شئ فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها فاضاحهم اذ (كل صغير  
 وكبير مستطر) ويزيدهم عذابا قوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم  
 (ان المتقين في جنات) بدل كون الجرمين في ضلال (وسر) بدل كونهم في سعر (في مقعد  
 صدق) بدل صحبهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال النفاضة (عند  
 ملك) هو القوى المتساطا اقوة تساطهم على اهل بيتهم (مقتدر) لاقتدارهم على انفسهم  
 عند تساطها عليهم \* ثم والله الموفق والملمهم والمهدى رب العالمين والصلاة والسلام على  
 سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

يعدون في السبت) أي  
 يتعدون ويبيأوزون  
 ما أمروا به (قوله عز وجل  
 يستون) أي يفعلون  
 سبتهم أي يدعون العمل

\*(سورة الرحمن)

سميت به لانها معلومة بذكر الاله الجليل وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المجلي  
 بجميعه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة سائر

الاول (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عروم الرحمة مع جلالها اشخص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الانسان) ولاظهار مطلقه (علمه البيان) ولما كان متقارنا تفاوت الشمس والقمر في اظهار الحسوسات كانت له مراتب منهاها القرآن على ان فهمه أيضا على مراتب لا تحصل بمرق واحدة بل بحساب معلوم كما انه في الحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوت النباتية والحيوانية له والنسبة أقرب انقيادا والحيوانية تحتاج الى قوة ولكنها تصير في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (التخيم) مالا ساقله من النباتات (والشجر) ماله ساق (يسجدان) أي يتقادان للانسان من غير ابا (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السماز فعهما) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهي كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطفى هذا الميزان كما انه أراد بوضع الميزان (الاتظفوا في الميزان) لا تتركوا العقل بالكمية في استعمال الشرع بل (اقموا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يتطو ايه شيئا من المنصوسات اذ لم تعقلوها كما يريد منكم ان (الانحسر والميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقرا (للانام) فهو اذا توهم فيه الدنوف تكون مقدماته أو يقل كنهها نتيجة له معلوم بنفسكم كما كان الارض (فيها قهوة و) انحران أحوال ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (التخل ذات الاكام) أو عمة الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أقوات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف المراد ان الحب مفيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (قبأى لا امر بكا) أيها الانس والجن الذين ربا كما بتعليمه (تكذبان) ولا يعد من الله ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين ياس له صلصلة أي صوت (كافخار) الطين المطبوخ بالنار يجعل لهذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من نار) أي صاف من الدخان (من نار) وللمازج علو فوق النار التي مركزها على المراكز فنزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (قبأى لا امر بكا تكذبان) ولا يعد من الله عز وجل ان يجعل اظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الامور الخفية ويخفيها على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الحواس للحسوسات ومشرق العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشئ ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين) واذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (قبأى لا امر بكا تكذبان) ولا يعد منه جمع

في السبت ويستون بضم  
 اوله يدخلون في السبت  
 قوله عز وجل يلهث  
 يقال لهث الكلب اذا خرج  
 لسانه من حر أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها بمضامع غاية كثرتها بل يجعل بعضها  
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صرح) أي ارسى (البحرين) العذب والمالح (يلتقيان)  
 أي يتجاوران (بين ما يردخ) أي طائر معنوي من أجله (لايقين) أي لايق شي منهما  
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معنوية يتخالط بعضها بعضا  
 بالعاونة لا بالتضاد (فبأي الامر يكذبان) وكما لا يضر أحدهما الآخر في الاجتماع  
 لا يضر في التناهي بل ينتج جواهر المسائل البكر والصغار كما انه (يخرج منها التوازي) أي  
 كبار الدر (والمرجان) أي صفاره واذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأي  
 الامر يكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات  
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتماع والتعمق كان (البحر الجوار المنشآت)  
 أي السفن التي صنعتها العبيد يتجروا بها (في) سفر (البحر كالأعلام) أي الجبال فكذلك  
 تحصل ما ذكرنا بالاجتماع بغل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأي الامر يكذبان)  
 ثم هذه التجارة هي التي يبقى رجوعها الى ابد الابد كما ان الله تعالى يطلب ابدون سائر  
 الارباح اذ (كل من علمها) أي تلك البحار من التجارة (فان ويبقى وجهه ربك) الذي  
 يطلب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى افناء  
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يبقى لما دونه فاذا كان في القرآن هذه النعم  
 (فبأي الامر يكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه  
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يستلهم من في السموات والارض) ويفضه  
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شان) فهو  
 يختلف باختلاف الاسئلة لانهم من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شيئا  
 من شؤنه (فبأي الامر يكذبان) فان زعمنا اننا لا نقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن  
 ولا الاعمال التي تنكشف بها قيل لكم (سفر غ لكم) أي لمجازاة كل واحد منكم (ايه  
 انقلان) أي الانس والجن والاذن ثقل عليه الاستنباط والعامل مع فيضه الابدي وقد  
 انعمنا عليك بما لا يحصى من النعم فلا بد من ان نسألها عنها فاذا سألنا كما (فبأي آلاء  
 ربك تكذبان) وكيف لا تقرغون لامر لا تخترجون عنه بحيلة من الحيل اذ يقال لكم  
 (يا معشر الجن والانس ان استعظمتن ان تنفذوا) أي تخترجوا (من اقطار) أي جوانب  
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسطان) أي حجة قوية  
 لا يشبهه واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي الامر يكذبان) ثم كذلك الامر  
 وهو انه (يرسل عليكم شواظ) أي لهب (من نار ونحاس فلا تنصران) أي فلا تدفعناهما  
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) فان زعموا ان هذا  
 النفوذ انما يعذر قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) مهلت قيل اذا انشقت  
 انشق معها الارض فتظهر وجههم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت وودة)

وكذلك الطائر ولدت  
 الانسان أيضا اذا أعيا  
 قوله عز وجل ينزعنك  
 من الشيطان نزع) أي  
 يستخففتك منه خفة  
 وضرب وبهجة ويقبل

حراء ( كاذهان ) أى الأديم الأحمر فالنحوذاحمر الأيسر هذه الخبيثة التى يتغتمها القرآن  
 (قبأى الأمر بكاذبان) فان زعموا ان التكلم بالخطبة فى تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها  
 تلك المعوية قيل لا يحتاج الى التافظها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه  
 انس ولا جان) فكيف يسئل صاحب هذه الخطبة فاذا كان فى القرآن هذه الخطبة (قبأى آلاء  
 ربك تكذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المجرمون  
 بسماهم) سواد الوجوه ووزرقة العيون (فيؤخذ بالواصى والاقدام) منهم بان تنضم  
 اقدامهم الى فواصيم وراء الظهر أو تجعل رؤسهم على ركبهم وفواصيمهم فى اصابع أرجلهم  
 فيلقون فى النار فاذا جعل لاهلى النار هذه العلامة فعدمها كاف فكيف لا يدفع عنهم هذه  
 الخطبة القرآنية (قبأى الأمر بكاذبان) بل يقال لاهل هذه الخطبة (هذه جهنم) انما  
 نجونم عنهم فربهم ابه هذه الخطبة والمجرمون انما دخلوا النار طيلها نهي (التي يكذب بها  
 المجرمون) ولما بينات لهم فى التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بين يديهم بين  
 أى ما سابلغ النهاية يصعب عليهم أو يسقون منه فاذا كان فى هذه الخطبة ما يزيل ترددهم  
 (قبأى الأمر بكاذبان) ولما خاف مقام ربهم) فبالغ فى النظر فى حجة يقتض من هذا التردد  
 (جنان) روحانية وجسمانية لمعرفة ولاعماله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والجهنم  
 والجنان به هذه الخطبة القرآنية (قبأى الأمر بكاذبان ذواتا أفتان) أى اغصان كثيرة  
 طويلة عمودية بحسب شعب معارفه وأعماله تظله عن وهج العجل الخلالى عليه فاذا حصل  
 ذلك من القرآن (قبأى الأمر بكاذبان فى معانين) من قبض المعارف والاعمال  
 (تجربان) من غير انقطاع الى الأبد من معارف القرآن وأعماله (قبأى الأمر بكاذبان  
 فى ما من كل فا كهة فوجان) أى نوعان نوع يناسب المعارف وآثار الاعمال بعد أن يكون  
 لكل معرفة وعمل فا كهة وكها فى القرآن (قبأى الأمر بكاذبان) ثم انهم يا كونها  
 (مكتئز على فرش بطانتها من استبرق) أى ديباج غليظة لتصلب اعتقادهم وظواهرهم من  
 سندس خضر وهو الديباج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (و) انما يتسرلهم  
 كل الثمار مع كونهم اعلى اشجارها لان (جنى) أى ثمار (الجناتيين دان) أى  
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولى الله فاعلموا فاعدا وانما وذلك لتقريب القرآن لها (قبأى  
 الأمر بكاذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على العرش وهن محبات لهم أيضا  
 اذ (فيهن قاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطمثهن) أى لم يمسهن (انس قباهم  
 ولا جان) وانما حصلت لهم لقصرهم النظر فى القرآن (قبأى الأمر بكاذبان) وكيف  
 لانتم الآلهة والثلذذ وهن فى الحسن (كأنهن الباقوت) فى الصفاء (والمرجان)  
 فى البياض فان صفار الدرأشديا صامان كبارها السريان صفاء نلوجهم وبياض اعتقادهم اليهن  
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (قبأى الأمر بكاذبان) ولا يعبدان يكون لكل  
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أى ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

يتخذك أى يحركك بالشعر  
 ولا يكون التزخ الأنى الشعر  
 قوله عز وجل يدونهم فى  
 النى أى ينون لهم النى  
 قوله عز وجل يعول بين  
 المرء وقلبه أى يملك عليه

والاعمال (همل يراء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أى احسان الجزية تكميلة واثبت هذا الجزوا بالقرآن (قبأى آلامر بكتكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم ما جنتان) على اعتقاداته وأعماله التي أخذهم من التمسك بالقرآن مع تفسير (قبأى آلامر بكتكذبان) وهما وان لم يكن لاشجارهما الاذان المذكورة فهما (مدهامتان) أى سوداوان من شدة خضرتهم اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (قبأى آلامر بكتكذبان فهما عينا ناضختان) أى فوارتان وان لم تبلغ احد الجرى لثقة صيرفاذا كان معه للمتمسك بالقرآن هذه الفوائد (قبأى آلامر بكتكذبان فهما كما) وان لم يكن فيهما جميع أنواعها ولا السكل نوع منها وزبان لتصور معارفه وأعماله (و) لكن فيهما من أنواعها الشريفة (مخل) من علو الاعتقادات في الجمله (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للمتمسك بالقرآن مع قصوره ذلك (قبأى آلامر بكتكذبان) وهذه القواكه وان لم تكن بلذته فواكه الاولين يكمل لهم بمشاركه محبوباتهم اذ (فيهن) أى فى أكلهن تشاوكهم نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (قبأى آلامر بكتكذبان) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى بكار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات في انبيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (قبأى آلامر بكتكذبان) ويكنى في وصفهن انهن (لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (قبأى آلامر بكتكذبان) ويريدهم تلذذا في مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وساتدا وذيل الخيمة) خضر وعبقري) أى طنائف فخان (حسان) وذلك لانكأهم على القرآن (قبأى آلامر بكتكذبان) ولا يبعد أن يحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظيم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها معلومة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله المتجلى بكالاته في الواقعة (الرحمن) بايقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخضر أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها بالذات لا القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كاذبة حافظة) لذات الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدماتها الوهمة بالخاقها بالاقليات اذ في أفعال العباد ما يخففهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة حافظة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما التذكير في وقت وقوعها ونجاة ما يمكن في تعيينه انه (اذا برزت الارض رجا) أى زلزلت زلزالا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى قست تقهقبا تاما (فكانت هيا منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فيصرفه كيف يشاء  
(قوله واذا يجر بك) المنكر  
الخبرية والحيلة الذين  
ككفر واليهنوك أى  
ليجسروك يقال رماه فآذنه  
اذا حبسه وهو يرض مثبت

في الجنة الشرقة ذلك (كثيراً زوايا) أي أصنافاً (ثلاثة) أصحاب الجنة ما أصحاب الجنة  
 أي غارباب الجن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم (وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة)  
 أي أصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شومهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبقوا  
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين أذ لم يألوا بهم (السابقون) إلى الله فلا حد لعظمتهم بذكره  
 حتى يتعجب منها إذ (أولئك) البعداء عن ذكر المدركين هم (المقربون) من حضرة تصير فيها  
 في تصير قيمهم ولم يقمهم ما السعداء أذ هم (في جنات النعيم) ينتعمون بلذاً ثم هذا أيضاً وليست لأدنى  
 المقربين بل لأعلامهم الذين اتفق الناس على غاية سبقهم وهم (ثلة) أي جماعة (من الأوابين)  
 الأتية وخواص أتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويعتزون عن سائر أهل  
 الجنة لكونهم كالمولود (على سرر موضونة) أي منسوجة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم  
 سرور تكن موضونة فإن كانت فليس لهم الاتكاف عليها وهو لا يكونون (متكئين عليها متقابلين)  
 لا كما لوك الدنيا متدابرين ولا كقربى ملوكها وليكونهم كالمولود (يطوف عليهم ولدان مخلدون)  
 لا ينقون من حال إلى حال آخذين (بأكواب) أي أقداح لأعرا لها ولا خرطوم مخلوة  
 بياه من آثار معارف لم تمسك فيها بالدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) أي  
 خرطوم مخلوة بياه من آثار معارف تمسك فيها بالدلائل (وكأس من معين) أي خمر  
 من آثار الهبة (لا يصدعون عنها) أي لا يحصل لهم من شرها صداع لانه ألم (ولا ينزون)  
 أي ولا يسكرون لانه بهجاب (و) يتم لهم سائر التعمات أذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة  
 مما يتغيرون) من آثار الأعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة  
 (و) يطوف عليهم (حور) أي نساء يبيض (عين) ضمام العيون من آثار أخلاق النفس  
 (كأمثال اللؤلؤ المكنون) أي الخزون في الصدف لم تمسه الأيدي ولم تقع عليه الشمس  
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جواها) كأنوا بعمالون) والقرب جزاء الأحوال  
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكالجزأ ثم لا يشوبهم ألم حتى أنهم (لا يسمعون  
 فيها الفوا) يؤلم العقل (ولأنثيما) أي نسبة إلى الأثر يؤلم الروح والقلب (الأقلام) من  
 كل جانب (سلاماً سلاماً) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أي الجانب  
 القوى الذي أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (مأ أصحاب اليمين) فحجب من أخذهم  
 بالجانب القوى كأنه حجب من سعادتهم (في سدر منضود) أي تيق مقطوع الشوك أقطعهم  
 شوك الإفراط والتفريط الشهوية (وطلح منضود) أي موزقة دمج له من أسنانه  
 إلى أعلاه لاستعمالهم المفكرة في جميع الاعتقادات والأعمال (وظلح منضود) لا يتقلص  
 بالشمس لتهديب الغضبية (وماء مسكوب) أي مصبوب سائل لاستعمالهم العلم  
 الظاهر وقد ذكر ماء المقربين في الأكواب والأباريق لسترهم علومهم ولم يذكر لهؤلاء  
 خمر القصور محبتهم أذ لم ينتموا فيها إلى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم  
 الظاهرة (لامقطوعة) بالزمن لمداومتهم على الأعمال (ولامجموعة) بالثمن لرفعهم العوائق

لا حركة به (قوله عز وجل  
 يركب فيها) يجعل بنفسه  
 فوق بعض (قوله عز وجل  
 يجمعون) أي يسرعون  
 ويقال فرس جوح للذي  
 إذا ذهب في صدوره لم يثنه

والعواض عنها وليذكر لهم قاصصة مما يقضون ولا يلزم ما يربحون (وقرئ  
 من روعة) لثباتهم على ظاهر الشرع المهدد ولم يصلوا الى اسرارها ليعيروا على السرر  
 الموضوعه وهي تدل على الفسوان التزاما والظاهر انهن نسا الدنيا الملقن بالحدود (انا  
 انشاءهن انشاء) غير الانشاء الاول بل الملقن بالحدود (جعلناهن ابكارا) بجسد الرجل امراته  
 في كل مرة بكر (عوبا) متصيبة الى أزواجهن لتصبيهم الى الله تعالى (أترابا) مستويات  
 السنينات ثلاث وثلاثين كأزواجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لا تصحاب اليمين)  
 الذين طبعوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من القرين اذ هؤلاء (ثمة من  
 الاولين وثمة من الآخريين) وهم قليل من الآخريين (وأصحاب الشمال) أي الجانب  
 الضعيف اضعف عقولهم حيث افتقدت الهوى والغضب اقتصاد السلطان للكل لذلك  
 قال (ما أصحاب الشمال في قوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حوارة الجوع ووزيد  
 فيها باططة الظاهر والباطن (وجيم) ما مغلي بدل المسكوب الجارى (وظل من يحموم)  
 أي دخان أسود بدل الظل الممدود (لابارد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر  
 وحسن المنظر الذي يكرم من تحته (انهم كانوا قبل ذلك مقرنين) أي متنعين فوجب عليهم  
 شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أي  
 اليمين القابضة أنهم لا يعشون (وكانوا يقولون انذامتنا) ولم يرميتا بعث (وكانوا باوعظاما)  
 ولم تر حياة للجزء المنفرقة (أنا لمبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الأولون) مع ان بعث من  
 طالت مدة موتة أبهـ كيف ولم تجر سنة الله يبعث أحد في ماضى (قل) انما تجرب سنته  
 في ماضى لانه ينافى التكليف اذ يصبر أمر الآخرة ضرور يا فخر بعث الكل الى ميقات  
 واحد (ان الأولين والآخريين لجمهورون) للجزء الذي لا بدق الحسنة منه وقد جرت  
 سنته برعايتهم فهو مراعيها وان أخرها (الى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم  
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم يطر اليه فهو ضال  
 (انكم أيم الضالون المكذبون) لما عرف صدقه بالضرورة فنا كد ضلالكم (لا تكون)  
 بدل ما أنتم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تعهدوه (من زقوم)  
 يزيد في جوعكم (فالتون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنتم عليكم من الشراب  
 (من الخيم) فيزيد في عطشكم (فشاربون شرب الهم) جمع أيم ابل بهاداه الهمام داه يشبه  
 الاستسقاء (هذا تزاهم) ما بعد للنازل نكرمة فضبه تهكم (يوم الدين) ثم أشار الى حريد  
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (نحن خلقناكم) اختصاصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا  
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من معنى غنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة  
 لهم حين البعث يقال (أفرايتم) أي اخبروني (ما ننون) أي المنى الذي غنونه (أنتم  
 تخلقونه) منيائهم انساها (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المنى فن أين  
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أي نحن مختصون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكذبون الذهب  
 والفضة على مال أدب  
 زكاته ليس يكذبون كان  
 مدفونا وكل مال لم تؤد  
 زكاته فهو كزوان كان

(و) اذا قدرنا على الامانة فقدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بمسبوقين) أي بما نجزين لان القدرة على احد المتقابلين قدر على الاخر ونحن قادرون (على ان تبدل) امواتكم فجعلهم (أضالكم وتشتتكم فيما لا تعلمون) أي في عالم لا تعلمونه وهو الذي يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون النشأة الاخرى من جساد (لقد علمت النشأة الاولى) من جسادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا ان يكون) أي فهلا تقيسون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان القاء المني حراثة وخالق الولد زراعة (أفرايتم ما يضرعون) أي تبذرون حبه (هأنتم تزرعونه) أي تبتون (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لونشاء بلعنا حطاما) أي هسما (فقلتم تشكفون) أي نصرتم تهيجون ولو كان منكم لما تهيجتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تزيدون ذلك اذ تقولون (الماقمرون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرمنا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم قيل انزال المني منكم لشرب الرحم كانه الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذي تشربون هأنتم أنزلوه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذبوا به من قدرتنا وكأقدر على ما لوحيته بحيث (لونشاء جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذلك لو شئنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل الماء من سائغين للشاربين بنسبة خلقهما البنافان زعموا ان هذا المني لما حصل بمر كنفنا فاصله أيضا ما قبل هذه الحركة كبراه النار والاصل كشجرتها (أفرايتم النار التي تورون) أي تقدحون (هأنتم أنشأتم شجرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشؤون) فان زعموا ان هذا قياس لايته سده في باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناها تذكرة) لنا الاخرة فنحن جعلناها مقبسا عليها للامر الاعتقادي من الامور الاخرى (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (مناجا) أي منفعة (للمقوين) أي الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم انما عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكالات كلها (فصبح بابه ربك العظيم) من ان يعطوف حوله شيء من النقا من واذا كملت أمماؤه كملت صفاته بحيث لا ينبغي التجلي الشهودي الاعلى محمل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (قلا) حاجة الى القسم لـ (أقسم) تأكيدا لبيان كرم القرآن (بمواقع النجوم) أي بمواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلي الشهودي من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعلمون) ان الجسلي الالهى في التجلي الشهودي لا بد وان يناسب ما تجلي فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما تجلي فيه من الصفة القديمة (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكدون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل له بالتصفية اذ (لا يبسه) في الظاهر (الالمظهرين)

ظاهرا يتكوى به صاحبه  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
يلزك) أي يعيبك بحاد  
الله ورسوله أي يجارب  
وبمادى وقيل اشتقاقه



عن الأحداث فكذلك لا يسر أمرها إلا لأهل التصفية وإنما كان له هذا السكال لأنه  
 (تنزيل من رب العالمين) الذي باهم بالكالات ونزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته  
 أولها فاضتها (أ) لايج قوا باستبطا أسرار هذا الحديث (فيمذا الحديث أتم مدعنون)  
 أي متسألون (وتجسسون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم  
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم صلاتكم بنزله (قلولا) أي فهلا تقاومونه في نزوع  
 النفس (إذا بلغت الخلقوم) لا يمنع من المقاومة إخفاء الفعل إذ (أنتم حينئذ تنظرون  
 و) لكن انما يقاومه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان  
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهون مقاومته من زعمكم أنكم تساومونه  
 في القوة لكنكم لغاية قوته وبجز كم معه منقادون له (قلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدنيين)  
 منقادين له (ترجعونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم صلاتكم به  
 فان لم تبطلوا الحال الحياتة فلا بد من مبالاة بعد الموت للتلف من قربه أو السلامة أو القهر  
 (فأمان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي نلراحة التخلص عن حجاب  
 ما بينه وبين محبوبه (وريجان) يشبه من فوائج محبوبه (وجنت نعيم) يتم فيها أنواع  
 اللذات أيضا (وأمان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل الجنة لسلامتهم من موجبات  
 القهر باتباعك تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأمان كان من المكذبين) ولا سبب  
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع  
 (فزل من حميم) من تعطش الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتصلية بهيم) من ترجيح  
 هواه على العقل والشرع. (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (الهو حق اليقين) أي  
 له والامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية بنداومة ذكراه  
 تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) يستمر ذلك ثم واقع الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الحديد •

سميت به لانه فاصرفه ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب  
 لإقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك  
 (بسم الله) المتجلى بكالانه في السموات والارض حتى سبحانه (الرحمن) بخلق السموات  
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتحصيل القبول المختلفة من ايلاج الليل  
 في النهار و ايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (لله) سبحانه (ما في السموات والارض)  
 عما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث  
 وانما خلق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها يلزم منه لحوق  
 الحوادث المناسبة لها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل  
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذ هو (بهي وعيت) ما يشاء فيما

من اللغة كقوله يجاب  
 الله ورسوله اي يكون في  
 حد ذاته ورسوله في حد  
 قوله عز وجل يقبضون  
 أي يسكنون

(و) بذات ظهوره قد علمت في ما حق قبيل (هو على كل شيء تقدير) لكن هذه الحوادث لا تسقط اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر اذ (هو الاول) الذي ناض منه وجود الكل قبضان نور الشمس (والا سر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذواتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكن لما اختلفت بالحوادث فيها حتى وجوده الصريح فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء علم) مع ان عمله واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجهه ووجود الاشياء وان كان متحد به فهو حادث لا دخوله تحت الزمان فصع ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قديمة اذ ذلك من قبضه باعتبار انه (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من القوائد (وما يخرج منها) من الكوائن (وما ينزل من السماء) من آثار سر كلتها (وما يخرج فيها) من كالات اخر اجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قيل فيه (الله بما تعملون بصير) وادست هذه المعية موجبة لساواتكم له بل (لملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتفصيل الفصول المختلفة لتسكون الكوائن وافساد الفواقد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو علمه بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبجيلكم وتعميركم واذا قرركم تجلي عليكم التعليل الشهودي فتنتزهون بمقتضى الحكمة وتمتصون بصفات المعسرة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف واولج ليل نفسكم في شمسار روحكم او قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكالات (واتفقوا) تأييد الايمانكم لكونكم وما قد يكونه ملك الله فليس بملككم بالحقيقة بل هو (مما جعلكم مستخلفين فيه) فانفقوا ماله في سبيله وكالته عنه لتؤثر واحبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم واتفقوا لهم اجر كبير) اجر الايمان واعتقاد انكم واهو الصكم ملك الله وايداره به والتوكل عليه (ومالكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لبالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد اخذ منكم انفسكم) بالدلائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم ان تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع يصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب على تظرف نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (يضركم من الظلمات)

المتكئة والخبر (قوله تعالى  
 تزيق وجوههم) أي  
 يفشى وجوههم (قوله عز  
 وجل ويستنبونك) أي  
 يستخبرونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يقتضى التوكل على الله وايشارجه على كل ماسواه (مالكم الا تنفقوا فى سبيل الله) ليكون لكم وسيلة الى الله (وتلك ميراث السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغير ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير فالتوسل به توسل بملك الله فى المآكل بل فى الحال لئلا يسهل عليه انما يتوسل حال كمال الجلب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الجباب (وقائل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقائل بعده بل (أولئك أعظم درجة) الكمال عليهم حال كمال الجباب (من الذين أنفقوا من بعد وقائنا) من بعد لقصور علمهم بقصور الجباب (و) لكن (كلا وعد الله المتوبة (الحسنى) لبقاء أصل الجباب لكن انما تعظم درجة الاولين ويكون للاخرين الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياة الناس ولا لتناقى والى الله وحده (والله بما تعملون حبير) هل علمته له أو لعماء أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكره لانه من اضعاف ما يقع فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص يثمه ويحصرى له أحسن أمواله ولا يأخذ الله لنفسه لغناه بل لعباده (فبضاعته له) أى فيعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يليق بكرمه عز وجل يحصل لذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان بصيرته نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسعى نورهم) على حسب سعيتهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيامهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور تسهبا ليسرهم على الصراط (بشرناكم اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار أعمالكم وتراها (تجرى من تحتها الأنهار) من تأنج معارفكم واخلاقكم لا يحسب مددتكم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها ذلك) النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسال معه لمشقة السير على الصراط ويبقى لكم هذا النور (يوم يقول لمنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طغى نورهم الذى أعطوه بقدر ما أظهروا من الاسلام ثم طغى عوتهم (الذين آمنوا انظرونا) أى انتظرونا واقضين (نعتس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراهم) الى الدنيا (فالقسوا) ايماننا واعر الاتقيدكم (نورا) مستقرا (اضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين بسور) أى بمصايط يحجزهم عن أنوار المؤمنين لتتم ظلمهم (الباب) يرى به المنافقون المؤمنين يكلموهم (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (قبة رحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروا فهمهم (يتأدوهم) قائلين (ألم نكن معكم) فى الاسلام واعراله (فالوابلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى الباطن (فتتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور انكسار تظهروا ما فى أنفسكم (واربصتم)

(قوله جبل وعزيمى)  
 أصله يندى فأدغمت  
 التاء فى الدال (قوله عز  
 وجل يئنون صدى بهم)  
 أى يطون ما فيها وقررت  
 تئنون صدى بهم أى  
 تستر وتقدره تفعل على

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعده بنصر المؤمنين (وغرته لكم الاماني) أي امانى  
 المعقرة وانفس يظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء امر الله)  
 بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لا لدليل بل لانه (غركم بالله) الشيطان  
 الذي هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغرير عدو الله وافتقوه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)  
 لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلاشئ (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لا استواء ظاهركم  
 وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحقن دماءكم وانتم ان اسلمتم  
 والاسلام يقضى الجنة لكن النار (هي مولاكم) أي اولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام  
 (و يقس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولي كان النفاق المنقضى الى ما ذكر من قساوة  
 القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم بيان) أي ألم يصن (للذين آمنوا) وقت  
 (ان تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (فأولهم لذكر الله) لسماع أو قراة (ما نزل من)  
 الكتاب (الخلق) المتضمن للصراط واطقاء نور المناقين عاينه وضرب السور بيثهم وبين المؤمنين  
 وانهم اولى بالنار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضي  
 عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم  
 الامد) أي الزمان (فقس قلوبهم) اذ لم يجدوا موعلا للخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا  
 لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه  
 يسبق به الذكر والقراة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر  
 (أعلموا ان الله) يحيي القلوب بذكره وكتابه كانه (يحيي الارض بعد موتها) الذي هو أشد من  
 القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقساس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد بينا لكم  
 الايات) في الآفاق (علمكم تعاقون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولات  
 بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محميا للقلوب ساقيها مع ان الصدقة التي دونها تؤثر  
 لذلك (ان الصدقين والمصدقات) الكمل والقاصرين (و) لكن التغيير قصورهم اذ نوبوا بها انهم  
 (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكانه بمنزلة السقي المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل  
 سنبل مائة حبة (واهم أجر كريم) فكان محميا الهام قيد النور المسقر على الصراط (و) كيف  
 لا يكون للصدقة ذلك مع انه اعمامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصديقهم  
 بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)  
 وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهيدتهم (اهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهيدتهم  
 وأهل الصدقة قدأ كدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثره ومحبتهم فهم أولى بذلك والخاشعون  
 أتم سقيانهم (و) كيف لا يكون اعمامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين  
 لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقيقة المؤمنين وشهيدتهم بان (كذبوا  
 باياتنا أولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان  
 زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياسا أمر على آخر قسنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو المبالغة وقيل ان  
 قوما من المشركين قالوا  
 اذا غلقنا الأبواب بنا وأرضينا  
 ستورنا واستغشينا ثيابنا  
 وثيابنا صدورنا على عداوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 كيف يعلم بنا فانبا الله عز

(أهلوا أمتها) يتأق القياس حيث ناسب الأصل الفرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من  
أمور الآخرة إذ (الحياة الدنيا) ما هي الا (اللعب) مباشرة باطل (ولهو) اشتغال بتفصيل او  
متوهم (وزينة) بامور خسية كالأحجار والحري ريشج الدود والمسكدم الغزال والزباد عرق  
الهر (وتفاخر بينكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالمنافع التي يتكسبها كسب  
الأجر (وتكاثروا في الأموال) التي هي إجماراً وغيرها (والأولاد) الذين من النطف وهي مع  
خسما قانية آثرها الأجرها أو لا ولا يعلنون أنه باعتبار القبيض الالهي بها اذ هو (كمثل) نبات  
حصل من (غيب أعجب الكفار) أي الزراع (بما تهتم) يقع عليها ما ينفعها كما ان النبات (يخرج)  
أي يبس (فتراه مصفراً) بعدما كان مخضراً (ثم) يقع عليها ما يهلكها كما ان النبات (يكون  
حطاماً) أي هشياً (و) لا يتناسب بدايتها ونهايتها شيء من الأمور الآخرة اذ (في الآخرة  
عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة  
أمورها (ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الخور  
العين ولهوها بلاذ الجنة وزيئها زينة الجنة. والتفاخر بدل التفاخر بجوار الله والقرب  
والتكاثروا بالأموال والأولاد بدل نعم الله والولدان الخدين في الجنة فان زعموا ان السابق الى  
الدنيا السابقها فاذا جاءتنا الآخرة ساقنا اليها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى العصية  
او الى الأمور خسية تجب عن الأمور الشريفة فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة  
اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الخب (سابقوا) أي اسعوا سي السابقين في المضمار (الى)  
أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصل للتأثير فيها فهي تحصل (من ربكم) ليربيكم برفع حجب المعاصي  
وغيرها (و) الى أعمال سالمة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غابة شرفها بحيث يكون  
موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقداراً في القاية اذ (عرضها كعرض السماء  
والارض) وليست مما يدع بخلقها في المستقبل والدنيا مخلوقة الآلاتها (أعدت) وليست  
المسابقة اليها بالأعمال الشاقة جداً لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد  
مثلها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يؤتيه من يشاء  
و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة  
فضله اذ اعطى مثلها لمن ليس له أعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق  
المصائب الى ما هو نفسه يقال ليست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شيء (من مصيبة  
في الارض) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الالهي لا يتغير بالمسابقة ولا يتركه  
كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أي مخلوق المصيبة والارض والانفس أي في الازل  
ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أي كتب في كتاب مع لاتناهيها (على الله يسر) وانما كتبها من  
قبل أن يبرأها (لكيلا تأسوا) أي لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بأنه لا تقصير في التبعير للاشتغال  
بأسباب المسابقة مثلاً (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف وهذا فرح عن التدبير  
موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا  
حين يستغشون ثيابهم  
يعلم ما يسرون وما يعلنون  
(قوله عز وجل يؤمن)  
فعول من يلهت أي  
شديد الاياض (قوله عز  
وجعل يلتقطه بعض  
السيارة) أي يأخذه على

بأنشى يوجب الحزن على فواته فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة  
 يأمر بها من يحبه ثم يم الناس فهو لاء الفرحون هم (الذين يخجلون ويأمرون الناس بالبخل)  
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر  
 بالانفاق فيه (فإن الله هو الغنى) عن انفاقه (الجيد) الذى لا يلحقه الضرر الذى به الذم وليس  
 التقدير مائة من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه انك (لقد أرسلنا رسلك بالبينات)  
 ليبتدبر الناس في صدقهم (وأزنانا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلى ليبتدبروا  
 بما فى أمور دينهم ودينهم (ليقوم الناس بالقسط) أى العدل عن كل التدبير (وأزنانا)  
 ليدبروا بدفع المعاند عنهم (الحديد) اذ فيه بأس شديد (و) ليس انزاله لخص البشر اذ فيه  
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الاطلاق  
 اذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أى ليظهر ما علم من أنه (من)  
 ينصره ورسوله) وهو وان كان يقتصر اذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن رجعا لا يقتصر  
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلته حينئذ بل (إن الله قوى عزيز) ارسال الرسل وان كان  
 لافادة الهداية فاعما يحصل لمن قدرته والافلا وان كان من ذرية كبار الرسل فاه (لقد أرسلنا  
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ورسالتهم اذ (جعلنا في ذريتهم النبوة  
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية بجمع ذريتهم (فمنهم مهتدون وكثير منهم  
 فاسقون ثم) لم يزل القسق فيهم وان (قضي على آثارهم) تأكيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسويين  
 الى مقام عظمتنا (وقضينا) هؤلاء الكبار زيادة في التأكيد (بعيسى) المتبس بالاله عند جماعة  
 ذلك في بكونه (ابن مريم وأتينا) تكميلا لرسالته (الانجيل) الذى هو أصل الكتب  
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه  
 رأفة) لاجلها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والشاتم (ورحمة) بتصنيف اخلاقها  
 ومساعدتها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم  
 (ما كتبناها عليهم الا) لاجل أن فيها (ابتغاهم رضوان الله) لانهم اؤكدة للاعمال المشروعة  
 الا انهم لما كانت حرجا عليهم فمزوا عنها (فأرعوها حتى رعياتها) فمع هذا التأخير من قدر  
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فأتينا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم (منهم) أى من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم  
 ورهبانيةهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرأفة والرحمة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يوجبون على شئ منها وانما كثرت افعالهم لعدم تواترهم اعقادا  
 على رهبانيةهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله اتقوا كم لله (اتقوا الله) ولا  
 تجتروا على معاصيه اعتمدا على رهبانيةكم (و) انما يتم التقوى بالايمان بجميع الرسل سيما  
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بؤتكم كفلين) أى  
 نصيين (من رحمته) أى ثوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالتأخر كما يوثق

غير طلبه ولا قصد ومنه  
 قولهم لقيتسه التقاطا  
 ووردت الماء التقاطا اذا  
 لم ترده فهجمت عليه قال  
 الراجز  
 \* ومثله وردته التقاطا \*

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تسبون به) في منازل  
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما يهدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت  
 على أكثر الخلق لا تكبر على الله اذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات اذ هو (رحيم)  
 وانما فعل ذلك بكم (لئلا يعلم) أي بهمة قدر (أهل الكتاب) المخصوصين أو بالأب الكفلين (أن) أي أنه  
 (لا يقدرون) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لا بعبادة (و) أن  
 الفضل) يختص بهم بل (بإدائه) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (يؤتبه من يشاء) وانما  
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن  
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم وممثل اليهود  
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط  
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى  
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قيراطين قيراطين الا وانتم الذين تعملون من  
 العصر الى المغرب الا انكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل  
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضل أعطيه من شئت ثم  
 والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت اطلب الحز والصواب أشبهت بمجادلة لآباءه والقرآن ولذلك سمع  
 الله اصحابها (بسم الله) التمجيل بكالاته في المجادلة حتى رأته قطع الظهار عاقبة النكاح خطأ  
 (الرحمن) باظهار الصواب بعد طول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع  
 التحريم العارض وروى ان خولته بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصلت  
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى اذا أكل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء  
 يجمعني واياها فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ما ذكر الطلاق وانه أبو ولدي فقال حرمت  
 عليه فقالت أشكو الى الله فاقى ووجدني وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه  
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو  
 اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فقالت عاتشة رضي الله عنها اقصرى حديدك ومجادلتك  
 امتازين وجه رسول الله فانزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الي  
 زوجك قتلا عليه الايات الاربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعوت في ضمن  
 شكايتهما (بمجادلتك في) قطع الظهار عاقبة النكاح من قول (زوجها) أنت على كظهور  
 أي (و) كلما قال لها رسول الله صمت عليه (نستكي الى الله) عن كون هذا التحريم فاطعا  
 علاقة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام اذ كان عليه السلام يراه  
 مجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه تخر بما غير فاطم علاقة النكاح (ان الله سميع) لمجادلات  
 أهل الحق عن رضا (بصبر) بقاصدهم فلا يعاقب الخطي ولا ينمه بل يؤتبه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)  
 أي يتنجسون وقيل يعني  
 العنب والزيت (قوله عز  
 وجل يا أسنى على يوسف)  
 الأسف الحزن على ما فات  
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أي يقولون لنفسوتهم انتم علينا كظهور أمهاتنا يتعنون في حرمة الر كوب  
مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق فخلصون بذلك (من نسائهم)  
يجعلون أمهاتهم مع انهن (ماهن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالجازا فلا يقتضى  
الجازان يكون في حكم الحقيقة لا يقلب الحقائق ليكتها لا تقلب (ان أمهاتهم الا الاثاق  
ولسهم) ولحقوا بالجدات والمرضعات للمشاركة في الاصلة وافادة التخمية (و) ليس ههنا  
من المحطات شئ لذلك (انهم ليقولون) في التحوير بلا معنى ملحق للقرع بالاصل (منكم) وان  
كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) الجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان  
(زورا) لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أي مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (عفور)  
بالكفارة لو عدتم (والذين يظاهرون من نسائهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب  
الكفارة لوجود الحرمة هنالك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (تم يهودون)  
بالتسارك (لما قالوا) وهو اسالة المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها منه تزيلا لسبب  
الجماع منزله وعند أي حنية باستباحة استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالاعزم على  
الجماع (فكفر برقية) أي قالوا يجب عليهم اعتناق رقية وقيد هذا الشافعي بالمؤمنة قياسا على  
كفارة القتل (من قبل أن يمسا) أي يجامعا اذا ادعى الى أدامتها بعده (ذلكم توظون به)  
لا شعاره بان هذا الجنابة تجعل رقية الجناني أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (واقه بما تعاملون)  
من المماساة قبل الكفارة (خير من لم يجده) رقية (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف  
الواجب الاصل في التجويع صار كالتقل وتأ كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا  
(من قبل أن يمسا) لكن لو جامع المظاهر لئلا يتقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند  
ابي حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدلة لهم وأمروا أو شبق مفروط  
(ماطه ام ستين مسكينا) أي تملك ستين مسكينا ستين مداوهور طل وثبات وعند أبي حنيفة  
يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى للفقير أمسك عنه صاحبه  
فكأنما صامه وهو أيضا من قبل أن يمسا لكنه لم يذكره كقاعدة كره في المبدل عنه وأباح  
أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس  
أفاد تصفية القلب (تمؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله  
اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده  
اترحيمهم عقولهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله (ان  
الذين يحادون الله) أي يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذي هو الاصدق  
من العقل (كتبوا) أي أنروا عن حد الانسانية ولا يعذفانه (كما كتبت الذين من قبلهم)  
حين اعتدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم به يظهر صدق  
الرسول بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجوا  
عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلها وبالرسل (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب مهين)

أي يذفون (قوله عز وجل  
أفلم يئس الذين آمنوا)  
أي يعلم وتبين بلغة النسخ  
(قوله تعالى يستصبون  
الحياة الدنيا على الآخرة)  
أي يختارونها على الآخرة  
(قوله تعالى يعسر جون)



وشكون اهانتهم على روس اللاتين (يوم يعيهم الله جميعا) أي مجتمعين (فمنبهم عما عاوا)  
 بمقتضى عقولهم وما قوتوا من حكم الله في حدوده من وجهه ووجوه وعلى خلاف عقولهم  
 اذ (احصاه الله) أي ما قوتوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفي الحكمة  
 (ولكن) (نسوه) عند العمل بها وبعد ذلك وكيف لا يهيبها الله (والله على كل شيء شهيد)  
 فان أنكره واشهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قبل لهم (الم تر أن الله يعلم  
 ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم أحاطوا بجميعها  
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لا حطبت عما ينال به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون  
 من تجوى ثلاثة الاهورا بهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا للعدد وتر مع انه واحد في ذاته من  
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الاول بل ما يكون من تجوى (خمس الاهوسادهم)  
 اذ وحدته وتر يشه باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من تجوى (لا أدنى  
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينال ذلك اختلاف إمكانهم بل (أين ما كانوا) لاستواء  
 الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الآن ابقاء للتكليف (ثم ينبهم  
 عما عاوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) قال لم يتصور وامة الذات فليست تصور وامة  
 العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعلوم مع العالم تصور اهان أنكر واتباعهم القبايح فيما خالفوا  
 أمر الله يقال (الم تر الى الذين نهوا عن التجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)  
 فيزعمون أنهم انما أتوا بالتجوى الحسنة (و) هم (يقنأجون) بكل قبيحة (بالاثم) فيما بينهم وبين  
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون  
 في حقه على التجوى القبيحة بل يتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا اخفائه فانهم (اذا جاؤك)  
 مظهر بن محبتك (حيولك) بقولهم السام عليك أي الموت ولا يضرك لانهم حيوان عالم يحيد  
 به الله الذي يبدد الحياة والموت (و) يوسلون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاتته  
 اذ يقولون في أنفسهم لو كان الرسول حقا عزير عند الله (ولا) أي هلا (بعذبة الله بما نقول)  
 فاجيبوا بانه انما لا يهذبهم الله في الدنيا لانه لا يكفهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)  
 الجامعة أنواع العذاب بل يكفهم نارها اذ (يصلونهم) فاذا كان معها غيرها فبئس المصير  
 من كل وجه ثم خص للمؤمنين في تجوى الشير اذ لا يدعونها في مكان الشر لكن لما لم يناله  
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخبريات اذا  
 تنابحتم فلا تنجابوا) بوجه من وجوه الشر (بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) فانها  
 وان لم تنال الايمان تنال مقتضاها (وتنابوا) بما هم مقتضاها (بالبر) فعل اشيرات (والتجوى  
 عن الشرور) (و) لا يعتدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا) ان يسلب ايمانكم فان  
 لم يسلب فاتقوا ان يعذبكم فان لم يعذب فاتقوا ان تاقوه عصاة اذ هو (الذي اليه تمحشرون)  
 وانما نهي من نهي عن التجوى مطا لقائه (انما التجوى) التي تصدر عنهم (من الشيطان)  
 فان كان فيها خير بتوهم المؤمنون فيها الشرف كانت من الشيطان أيضا ليجز الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج  
 الدرج (قوله هذا الذي يقتط)  
 أي يبأس (قوله عز وجل  
 يدسه في التراب) يشده أي  
 يدقنه حيا (قوله عز وجل  
 يجلدون) أي يشكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزنوا اذ (ليس بضارهم شيئا الا باذن الله) لا ياذن الله به في حق المتوكل  
 عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل  
 عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزنون  
 عن الضيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تناقسوا في القرب من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوهها فاذا سمعتموهما فاقبلوا اليه فليسوا يفسحوا اليه أي بعدهم  
 فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فقتضاه  
 التوسع لاخوانكم سيما اذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (اذا قبل لكم تفصحوا) أي  
 توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانفسحوا يفسح الله لكم) (كم)  
 في العلوم فانه اذا كثرت العلماء استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (واذا  
 قبل انشروا) أي انفسحوا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال اذ (يرفع الله الذين  
 آمنوا منكم) بزيادة علمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم باحسانهم الى اخوانهم بالتوسعة  
 درجات (والذين أوتوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يتقدرون على تفصيلها  
 لو اشتغلوا بها كيف وقد يرتفع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا يرتفع به البعض الاخر لاجل لاهبه أو بما يقضه (و) ذلك بحسب خبرة المقيض عز وجل اذ  
 (الله بما تعملون خبير) أي الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند  
 مناجاة الرسول (اذا ناجيتهم الرسول) لاكتساب العلم الرافع للدرجات (فقد موا بين يدي  
 نوحوا كم صدقة ذلك خير لكم) اذا هتمتكم بحفظ ما أوتيتكم فيه المال أكثر (وأطهر) لهو بكم  
 فتكون كمرآة مجلوة لانطباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تفصيل العلوم  
 انقدها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (ما أشقتم) أي خفتم الفقر من  
 (أن تقدموا بين يدي نوحوا كم صدقات) لكل نوحوى صدقة (فان لم تجدوا) مع كونه خيرا  
 لكم وأطهر تزجها الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فاسخ (فاقبوا  
 الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر لثلاث تصريحا باعن العلم الحقيقي (وأولئك كوة) المقيدة  
 نوع تركية من الشيخ المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بجزء يتقربكم اليه  
 بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فاذا لم يقض عليكم فلتقصر بكم  
 ثم أشار الى ما في موالاته من الضرر وان قصدتها تحصيل العلم الرافع للدرجات فقال  
 (الم ترالى) المنافقين (الذين تولوا قوما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله  
 عليهم) فاني يكون عندهم العلم الرافع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك  
 (ما هم منكم ولا منهم ويحلفون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون  
 بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاون) انه لا يتأتى منهم الاحتجاج  
 ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بموالاتهم واستفادة ما يجعلهم في التردد (عدا ابشديا)  
 اشد من عدايتهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستهتس ما تشيقسه  
 قالوا به (قوله عز وجل  
 يكبر في صدوركم) أي  
 يعظم في نفوسكم (قوله تعالى  
 ينزع بينهم) أي يفسد ويخرج

التردد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم أنهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن  
 ضرركم مع انكم انما تضرورنهم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أي منعوا  
 أنفسهم (عن سبيل الله) استهانة لسبيله يجعل ضرر تركها هون من ضرر ذلك العلم المقيد  
 للتردد (قلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (لن تغنى عنهم  
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب  
 النار) ولا يخلصون عنها بجمرة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود  
 في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فانهم يجترون على الله (يوم يبعثهم الله  
 جميعا) فيسألهم عن جراتهم عليهم وصددهم عن سبيله (فيصلقون له كما يصلقون لكم) فيجترئون  
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه مهنا أيضا (و) لا يزالون لهذه الجراءة يوم القيامة  
 اذ (يحسبون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم  
 في الدارين (الآنهم هم الكاذبون) المستقرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترئون على الأيمان  
 الكاذبة حينئذ لانهم (استخوذ) أي غلب (عليهم الشيطان) فإوهمهم النجاة فيها (فأناسهم  
 ذكرا لله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يزالون له  
 كما لا يزال له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يقيدهم شيئا في الدارين  
 (الآن حزب الشيطان هم الخاسرون) فوأن الدارين بالحقيقة وانه حصلوا في الدنيا بعض  
 الخوارق فضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جعلوا بين علومهم  
 وعلوم المسايين يقال ان هذا الجمع ربه يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة  
 (ان الذين يحدون الله ورسوله) أي يخذلون حدوده وغير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود  
 رسول الزمان (أولئك) البهلاء عن الأجر الواجب مستقرون (في) مقام (الآذنين) وكيف  
 يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبين أو رسلي)  
 ولو لم يكتب ليغلب أيضا (ان الله قوي) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا  
 ان محادة الله ورسوله انما تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجرد قوما بؤمنون  
 بالله) فان الايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (اليوم الآخر) يوادون من  
 عاد الله ورسوله (لوضوح المناقاة بين الايمان بهما ومحبة أعدائهم) فان الايمان به يوجب  
 الاحتراز عما يضر فيه ومحبتهم ضارة فيه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث  
 لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم)  
 فكيف تعارضها العارضة لطالب العلم وانما نعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي  
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكمال الذين لا يزالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الايمان) فما  
 ما ينافيه سيما (و) قل (أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله  
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) لاجراتهم أنهار  
 العارف بقلوبهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى كتسابهم من أعدائهم سيما وقد كانت

قوله تعالى فيبوعا) يفعل  
 من تبع الماء أي ظهر (قوله  
 عز وجل يتقض) أي  
 يسقط وينهلم ويتقاض  
 ينشق وينقلع من أصله  
 ومنه قولهم فرأى كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدین فیها) وكيف لا يكون لهم هذا  
 القيص وقد (رضى الله عنهم) ورضاه عنهم يوجب تواتر فضله عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف  
 لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من الفيوض (الآن  
 حزب الله هم المفلحون) ثم والله الموفق والملمم والجلد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الحشر)\*

سميت به دلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالمؤمنين وقهره وغضبه  
 على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال فبما في  
 السموات والارض (الرحمن) بآظهار عزته وحكمته في ضمنها (الرحيم) باللطف على المؤمنين  
 باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي زده تزيها مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله  
 أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما في السموات وما في الارض) ظهوره بالجلال من  
 حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار قهر عزته ولطف  
 حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهر وان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم)  
 التي هم اجاور والمؤمنين لطف ابيهم (لا قول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعات واربعان من  
 الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم  
 احدهم زينة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبا فالتقوا اقربيا عند الكعبة  
 فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أحدهم الرضاة فقتله غيلة ثم صجهم بالكتاب  
 وحاسرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع  
 على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأقرب صبغة الحصر ابدل  
 على انه لا دخل لكم في اخراجهم لاكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم  
 فصار آية لكم (و) كذلك اهتم اذ (ظنوا أنهم ما ذمتهم حصونهم من) بأمر (الله) فضلا عنكم  
 (وأنا هم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لحصونهم  
 في تحصينهم يقتل رئيسهم (و) يكفي من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي  
 الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغانه من غيرهم فصاروا (يخرجون بيوتهم)  
 للأيام ككنها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخرها (بأيديهم وأيدي  
 المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم  
 في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على الحسوسات  
 (ولو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على  
 العذاب المقدرفانه (ولو ان كتب الله عليهم الجلاء اعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل بيني قرينة  
 وكانهم عذبوا (في الدنيا واهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار  
 ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بني قرينة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لاجتماع بعده  
 أبدأ (قوله تعالى يظهره)  
 أي يسأله يقال يظهر على  
 الحائط أي علاه (قوله عز  
 وجل يوجب) أي يضطرب  
 (قوله تعالى وتر كتابه)

ومن يشاقق الله) عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يعجل ابداء على من شاققه فان يعمل  
 في الدنيا فلز يدشد عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار  
 واعزازاً للمسلمين فكذا قطع بعض الخيل وابقاه البعض فانه عليه السلام امر بقطعها  
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم  
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي خيل (أو تركوها) لا لقصداً الا حراق  
 بل (فاعة على اصولها فبأذن الله) ليعز المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبموصول  
 التي لهم فيما بقي (وليخزي الفاسقين) يجعل ما أبقى لاعدائهم وقطع رجايتهم عما قطع (و) انما  
 كان ابقاها ما بقي اعزاز للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاض الله) أي رد (على رسوله)  
 بعد ما خلق له السبل ثم جعله لمن دونه فاترع (منهم فما أوجعتم) أي سيرتم بسرعة قبل أن يصل  
 خبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي من ركوب من ابل  
 أو حمار لا يدمنه في السير الى أرض العدو لئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلم رسوله  
 على من يشاء) بالقاء العرب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدره الله اعزاز رسوله واذلال  
 اعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة اسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلته  
 أسبغها عنده (ان الله على كل شئ قدير ما أفاض الله على رسوله) فهو وان خاق للرسول بالاصالة  
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاضه على رسوله فقد نزع (من أهل  
 القرى) فصارت انازع فيه منهم وللمرود عليهم منهم (ان الله) الا خمس الاربعة (والرسول)  
 خمس الخمس (ولدى القرى) بنى هاشم والمطلب لابن عبد شمس ونوفل لابط الهـم قرباتهم  
 اقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلا في سببية حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام  
 (واليتامى والمساكين وابن السبيل) لانهم دخلا في النصر وقدم اليتامى لثمة حاجتهم  
 وليجعل له في الصدقة نصيبا ولائى القرى لانها من أوساخ الناس فكبره أن يكون منشورهم  
 عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كي لا يكون دولة) أي متداولادائرا (بين الاغنياء  
 منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيكون القتال حباللعيبة (وما آتاكم رسول  
 من الاغناس الاربعة التي أمر الله (فخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي  
 (فانتهوا وانقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهام الاربعة  
 التي لله فهي رسوله في حياته يجدها (للققر) لانهم حوج (للمهاجرين) الى الله ورسوله  
 فهم أحق بالعطاء سبحانه من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من  
 تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم غما جرو (يتبعون فضلا من الله ولا  
 يصرفون الاموال في غير مصلحته لانه يتبعون من الله رسولا) كيف (و) انهم ولى  
 المستحقين من المترصدين لبيها اذ لانهم (ينصرون لله ورسوله) وكيف لا يعضونهم ثم انهم مع  
 أن أولئك هم اصداقون في محبته فعطأوهم بنزلة منزلة عطائه عز وجل وكيف لا ينص هو لاه  
 بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) لانصاره تنص استحقاقهم اهدم هجرتهم لانهم

يوماً مذجوج في بعض) أي  
 يختلط بعضهم ببعض  
 مقبلين ومدبرين حيارى  
 (قوله انه الى يفرط علينا)  
 أي يجعل الى عن وقتنا يقال  
 فرط يفرط اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (وتبوءوا) (الايمان) فلا يخرجون عنه بنعمهم  
العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من  
قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم  
وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يصكرهون المنع لانهم (لا يجيدون في صدورهم حاجة)  
يريدون لاجلها شياً (عماً أو ووا) لو وجدوا حاجة لقدموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون)  
المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلتهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدة حاجة الى  
ما آتوا به فلو كان مال النبي ما يديهم ما شعوا به عليهم (و) كفي بذلك فضيلة فان (من يوق شح  
نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المقطون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره  
عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم  
فلم يستقر في قلوبهم استقرار في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون  
ربنا اغفر لنا) يريدونها للمهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا  
بالايمان) فاذا طلبوا اليهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا  
اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم انكهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقدًا (للذين  
آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمغفرة  
لنا ولن سبقنا بالايمان (رحيم) فارفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمانا رحمة تغنينا بها  
عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا اليهم مثل  
ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم  
(ألم ترالى الذين نافقوا) عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا)  
ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم اولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل  
شيء بعينه كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى ماداعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (الذين  
أخرجتم لخرجتم معكم) فنجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين  
(لا نطيع فيكم) أي مخالفة لكم وخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتكم لننصرنكم) بالقتال معكم  
أو بتخذيل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الطرود والقتال (والله  
يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس  
كذبهم يكذب جر من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جر منه (الذين أخرجوا لا يخرجون معهم)  
مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (والذين قوتوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة ان  
يقتلوا أو يقضوا (والذين نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليون الادبار) انهزاما  
(ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد  
رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك  
الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان  
يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

تجبل وأفرط يفرط اذا  
اشتط وفرطية ترط اذا قصر  
ومعناه كله التقديم قوله  
عز وجل يستجيبكم  
بهلككم ويستأصلكم  
قوله يسا أي يا يسار قوله

(جميعا)

(جميعا الا في قرية حصنة) أي محصنة وعلما بالدروب والخنادق (أو من ورا عبد) وليس ذلك  
لجبنهم في أنفسهم بل (باسمهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا اتوا لوك جبنوا المتفرقة  
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تحسبهم جميعا) أي مجتمعي القلوب (و) لكن (قلوبهم  
شقي) أي متفرقة لا افتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر  
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جبنهم المفضى الى الهلاك اصلي  
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جبنوا (قرىسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال  
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)  
ويوجب التبري بعد الاغرام على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر) فاني اصنعت  
فيما يقع عليك (فلما كفر قال) مخافة ان يشارك في عذابه (التي برى منك) فلا عينك (آتي  
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم ينفعه التبري كما ينفع الأول  
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم ما في النار) ولم يفسد الشيطان تبريه انخروج عن السار  
كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدلين فيها) وكيف لا يجلدان فيها  
(وذلك) انخلوا (جوار الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر فيل المراد بالانسان ابو جهل قال له  
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل رهب اسمه برصصا عبد الله  
سبعين سنة فجاءه الشيطان بزى الرهبان فاقام عنده حولا لا يقطر في الاربعين الا مرة فلما حال  
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشقى السقيم والمجنون قال اني أخاف أزدبشغلي الناس  
عن عبادتي فلم يزل حتى علم ثم تعرض لبنت الملك فخنقها فاجاء بصورة متطيب ثم قال ان الذي  
عرض لها ما رد لا يطاق اذ هو الذي برصصا ليدعو فتشقى فتعولوا فلما انتقل برصصا عن صلانه  
وقع في قلبه جالها فخنقها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل  
وحملت فقال انفضحت فهل لأن أن تقتلها وتقول لاهلها اذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى  
جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقى خارجا فانطلقوا اليه فقالوا ما فعلت اخشا  
فقال ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انه امدفونة في موضع كذ وطرف ازارها  
خارج فوجدوها كذلك فأمر برصصا فقال تطيعني في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من  
مكانك قال ما هي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي أردت منك ان تبرئ منك (يا أيها الذين  
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) ان يسلم عليكم الشيطان  
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعانه كزياه والنجب  
لذلك (تنتظر نفس) ان لم تنتظر الكل (ما قدمت لعد) ما فئس من المعاصي فلا يفضيه الى  
الكفر عن استحسان تلك لطاعات (و) اذا اعنتم النظر فلا تعقدوا عليه بل (اتقوا الله)  
ان يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) ميواطن  
أعمالكم (و) اذا رأيتهم يهزكم عن الاحاطة بالبواطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كاذبين)  
تركو النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستكفون به (أنفسهم) فاتصفت

يتخافتون) أي يتساررون  
(قوله عز وجل ينسفها ربي  
نسفا) يقامها من أصلها  
ويقال نفسها يذريها  
ويطيرها (قوله عز وجل  
يركضون) أي يعدون

بالنقائص حتى صح ان يقال فيهم (أو مثلهم الفاسقون) أى الكاملون فى التسوق لا غيرهم  
 ولا ينبغي أن يلحظ خذلان الله بعض العاملين والمجاوزه بعض الفاسقين فانهم لا يستويان  
 لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فائزون بالدرجات  
 أو بتخفيف العذاب كما أنه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال  
 الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن  
 فإنه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموحب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل)  
 بتفهيمه وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لأى شيء شاءنا) أى متذلا  
 لعظمة الله (متصدعا) أى متشققا (من خشية الله) مع عظم مقداره وعبادة صلابته (وتلك)  
 الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الامثال نضربها للناس) الذين  
 نسوا مغرم قدرهم فتكبروا واوليهم فقتلوا بهم (علمهم يتذكرون) ليعلموا انهم أولى بذلك  
 الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واسمائه مع انه (هو الله) له  
 هوية تقتضى الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيد لانه (الذى لا اله الا هو)  
 ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له  
 ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعمة العامة والخاصة وحق النعم ان  
 يخشع له ويخشى أن تسلب بهه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائها  
 الملاكية التى بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع انه  
 (القدوس) اى المنزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تزل عنها فيخاف ابعادها (السلام)  
 عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق  
 والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكالات مع انه (المهين)  
 الرقيب الذى ينظر من يعمل ليا من من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه  
 او العلائق والنقائص مع انه (العزير) وذو العلائق والنقائص دليل والثلة وان كانت ذاتية  
 للعبد لكنه (الجبار) يجبر نقائص العبد بكالاته واذا كمل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه  
 (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية  
 (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هو يتوجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق)  
 والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقادير ومن حيث هو (البارئ)  
 الذى برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداده اتهم واستعداد الخاشع الخاشع أقبل  
 للكالات من حيث هو (المصور) الموجد للصورة فيخاف من مخالفة تغيير الصورة الى أدنى  
 ومن موافقته الى اعلى اذ (اله الامم المسقى) يظهر بهما فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بهما انه  
 (يسبح له ما فى السموات والارض) له ~~م~~ يكن يخشى جماله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه  
 انما يظهر فى الكل بحسب استعداده اذ هو (الحكيم) \* والله الموفق والمهم والمهد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركن تحريك  
 الرجلين تقول ركضت  
 القرس اذا أعدته بقصرين  
 ورجلك فعددا ولا يقال  
 فركن وانه قوله عز وجل



\* (سورة الممتحنة) \*

سعت به بالدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب العصمة بظواهر الادلة كالهجرة بل لابد من  
 اختيار البواطن فدلائل الاعتقادات اولى بذلك وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به سداوته (الرحمن) بيان ضرر محبة  
 أعدائهم (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من والى بعض أعدائهم خطاب  
 المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم  
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير وانقادوا بامرئذو قال انطلقوا حتى تأتوا روضة فاخ فان بها  
 ظهينتم معها كتاب الى أهل مكة فخذومعها واخلوها فان أبت فاضربوا عنقه فانادركوها  
 فجدت فسل على السيف فآثر جته من عقاصم افاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حاطيا فقال ما حالك عليه فقال ما كفرت منذ أسلت ولا غشيتك منذ نعتك ولكني كنت  
 امرأ ملصقا فقر يش وليس لي فيهم من يعنى أهلى فأردت ان آخذ عندهم يد او قد علمت  
 ان كافي لا يعنى عنهم شيأ فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله  
 انه قد شهد بديرا وما يدريك اهل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت  
 اكم فانزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد انكم  
 من جنوده ويجب على المحب اتخاذ عدو والمحبوب عدو وعلى الجندى اتخاذ عدو والمالك عدو  
 فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسمها اذا كان (عدوكم) أيضا ولبا وقدم الاول  
 لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والمالك فلو كان لكم اتخاذ واحد ولبا فمن أين لكم  
 اتخاذ جماعة منهم (أولياء) وليس المنهى مجرد المحبة للباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت  
 مثل القام المودعة وأنتم (تلقون اليهم) الكذب (بالمودعة) فكيف لا يقتضى الايمان  
 عدوتهم مع عدوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا يظهر بطلانه أو احتمل بل (بمجاهدكم من  
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يجزجون الرسول واياكم) من اجل  
 (أن تؤمنوا بالله) الجاهل للكلمات مقتضية اتقاد الناقص لاسم باعتبار اتصافه بوصف  
 (ربكم) الذي رماكم بالكلمات فهي بالحقيقة عدو مع الله فهل لكم التمس المودعة اليهم من  
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لان اخرجهم من سلكه فتوصلون  
 بالكتابة اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم) بغناه رضائي) وكانكم (تسرون)  
 عن أن تلقوا (اليوم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (و نألم عما اخفيتم) من  
 حفظ أهلكم وانا أولى به (وما أعلنتم) من المودة معهم (ومن ينهله منكم) أى لمد كور من  
 اتخاذ جماعة منهم أولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد صل) بهذه  
 الوجود (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايان ثم ان القام المودعة اليهم مع ما قيل من وجوه  
 الضلال لا يقيدكم المقصود فانهم (ان ينطقكم) أى يظنوا بانكم يراعوا القام المودعة بل

اركض برجلك (قوله عز وجل)  
 وجعل يدقه) يكسره وأصله  
 أن يصيب الدماغ بالضرب  
 وهو مقتل (قوله عز وجل)  
 يستحسرون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم  
 بالسوء) بالقتل والشتم (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا لوكفرون) وهو اشد من العداوة  
 ولو قنعتمكم ودهمهم لحماية أرحامكم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي آثاركم  
 (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضرونكم اذ  
 يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ان يشارككم جانبهم على جانب الله اذ (الله بما تعملون بصير)  
 فلا حضرونكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس  
 ينهى عنه بل مأمور به (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع المال  
 (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابر آمنسكم) أي  
 من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر  
 الهية بل مظاهر اشراق ووجوده ولا ينال بانعامكم علينا اذ (كفرنا بكم و) لا وجودتكم اذ  
 (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون  
 (حق قومنا بالله وحده) كقصر جوارح عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا  
 (الاقول ابراهيم لايه) رعاية لابوته فانه لا اسوة فيه (لاستغفركم) أي لاطلين المغفرة من الله  
 لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراءة  
 والعداوة والبغضاء متقرة ولا ينال بضررها اذ تو جهنا الى الله فقلنا (ربنا علمك لو كلنا)  
 في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا  
 فهو سبب كآلنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر  
 (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اتقدنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا  
 ربنا) لكن هذا اذا اعظمت الغيبة علينا والافلاحيكهم ان يغلبوا اذ (انك انت العزيز)  
 الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم بحقضي الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم  
 تغلب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن  
 هذه الاسوة وان كانت موصلة بابراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع  
 الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كآلتم  
 لكات اسوة قيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لن كان  
 رجوا الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا آقاربه (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب  
 آقاربه (ومن يقول) أعداء الله طالله تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني)  
 ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضررا فلا يدوم ذلك  
 الضرر بل ربما لا يدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)  
 بتوفيقهم للايمان (و) لا يعسدن الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل  
 أعدائه أولياءه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات  
 وما نزل لاتخذوا تزك المؤمنين بالكل والاقساط الميم لان ذلك نوع موالاته فأشار عز وجل

يستعملون من الحسبي  
 وهو الكمال المعبي (قوله)  
 تعالى يكاؤكم أي يحفظكم  
 قوله عز وجل فيسألون  
 أي يسرعون من التسلان

الى ان النهى بقصد العداوة فقال (لايتها كم الله عن الذين) لم يبالغوا في العداوة اذ لم  
يقاتلوكم مستقرين (في عداوة الدين) لم يقعوا بكم ما يقاربه اذ لم يخرجوكم من دياركم  
عن (ان تبروهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من  
الولاية غير منهي عنه في حقهم بل ما موربه (ان الله يحب المقسطين) وانما نهى عن مواليتهم  
القلبية ثم قال (انمايتها كم الله عن) الموالاة من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم  
من أجل الدين اذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم ان قدروا بأنفسهم (وظاهر واهل  
أخر اهلكم) ان لم يقدروا (أن تولوهم) ولولو بالبر والاقساط اليهم (ومن تولوهم) بوجه من الوجوه  
(فأولئك) وان كانوا اذنين عن أساءة اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالاة في موضع  
العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنقطع الا بالهجرة ولا يصح الموالاة بعدها الا بعد  
الامتنان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتنان وان  
هاجر (اداءكم المؤمنات مهاجرات) فذلت هجرتهن على ايمانهن فذلك الدلالة ضمنية لا تبيح  
موالاتهن (فأمتنوهن) هل هاجرن الله أولاد نساء أو لغيره على زوجها بجملة ما واستطلاع  
قرايتها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بمايمان) بقيد ما يشبه العلم (فان  
عانتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به برضا من جاءنهم (الى)  
أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (الهن) حل لهن ولا هم يحلون  
لهن (فلا يرجع لرد) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهله (أو هم ما أنفقوا)  
أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولاجتراح عابكم أن تنكحوهن) لانقطاع  
نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لمثلهم (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهرهن وراء ما رد على  
الأزواج ولا تبقى مهرهن على الزمة فلا يرتفع الجناح بالكفاية وان صح النكاح (و) كما بطل  
نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تنكحوا بهنم الكوافر) أي  
بمقودهن التي تتسلك في الاستحلال (واستأوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهرهن وان جرى  
الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الالاءه لابطال في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين لداهية  
من الالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاقول من وجه (وليبسأوا) المراد  
المؤمنة اذ المتهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بكم  
بينكم) الا أن نسخ به حكمه الاقول بالصلح وبمصلحة (واغتافل في كل وقت بمقتضى  
مصالحه اذ (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم  
امرأة فطقت الكفار فبرها (فعاقبتهم) فغزوهم فوجدتم منهم غنيمة (فأتوا) من  
الغنيمة مقدما على الغنيمة (الدين زهت أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهرهن  
(واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على  
حقوق أنفسكم ولما فرغ عن هجرة المكاتب ذكر هجرة المنافق فقال (يا أيها النبي) الذي له  
الاطلاع المبشر لضمات الثواب والمغفرة (ذاجه من المؤمنين بيايئك) ضمات الثواب

وهو مقارنة الطامع  
الاسراع كشيء الذئب اذا  
أسرع يقال مر الذئب  
يفسل ويعسل (قوله عز  
وجبل يسطون) أي

والمغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك يا قهشياً) أعمال البدن لشهوة البطن  
 (لا يسرقن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزينن) للغنمية المتعلقة بما حصل  
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالأولاد (لا يأتين يهتان) أي  
 يكذب يهت السامع (يقترينه) أي يخلقه في الولد بأن تقول لزوجها هذا وادى منك  
 يسقطنه عليهم من مواقعهم اياهن ما يريدتهم (بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصينك في) أمرك  
 اياهن بقرض (معروف) عرف فرضيته (فبايعهن) على ضمان الثواب والمغفرة على  
 استغفارهن عن أضرار ما ذكر (واستغفرلهن الله) فانه يحق الضمان أيضاً (ان الله غفور)  
 لمن استغفرت له (رحيم) بالثواب والمغفرة لمن ضمنته له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم  
 أن لاتتولوا الامن اتصف بالصفات التي لاجلها يابعهم الرسول (لاتتولوا وما) اتصفوا  
 بأحد تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم انما اتصفوا بها  
 حين (قد يتسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن يتألفوا فيها جزاء (كما ينس الكفار) ان يتألفوا  
 فيها خيراً اذ كانوا (من أصحاب القبور) \* ثم واقه الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

سميت به نسبة لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليعلم ان هذه الافعال توجب  
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمي بأسمائه قياساً على عكسه وهذا وهو من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المحبلي بأسمائه وصفاته فيما في سمائه وأرضه حتى نزهته عن النقائص  
 واعترفت ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتخفيف عن ذلك النقص  
 ليبدل بالكمال (الرحيم) بحسب القتال مع أصحاب النقص لتتفاح أسمايه بالكلية (سبح) أي نزه  
 عن أن يظلم أحد انزيمنا بابتنا (لله) من ظهوره بكالانه في كل شيء لم ينقص استعداده (ما في  
 السموات وما في الارض) اذ لم يظلم شيئاً منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده  
 فستعنه كماله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستعنه بدون كمال  
 الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايمن  
 لا الكيالات التي من جهلها موافقة أقوالكم لافعالكم (لم تقولون ما لاتفعلون) به كما يقتضى  
 موافقة القول للاعتقاد لا ينقلب نفاقاً كذلك يقتضى موافقة العمل لا يشبهه فيوجب  
 مقنا يشبهه مقته (كبره قناعتاً عند الله) الذي يحترقونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا  
 ما لاتفعلون) وهذا المقت في ترك الجهاد بعد قبوله قولاً لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله  
 يحب الذين يقاتلون) ليحتم مع الناس (في) سلوك (سبيله) مصطبة له (صفا) يظهر اجتماعهم  
 ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) في عدم الفرجة (بنيان  
 مرصوص) أي مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم \* روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب  
 الاعمال الى الله لبدلنا فيه أموالنا وأنفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

يتناولون بالأكبر ويحاربون  
 أي يرفعون أصواتهم  
 بالدعاء (قوله تعالى يا تدل)  
 يختلف يقبل من الآية  
 وهي اليمين وقرئت بتال

قولوا

فولوا يوم أحد فزلت يا أيها الذين آمنوا ثم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع الرسول لتعمل المقت وفيه إيذاء الرسول المستلزم للزيف عن الله الموجب للزيف عن الله الموجب لمقتته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين حقهم ان يعيدوني كل راحة (لم تؤذوني) ولو بها لا يتضمن تكذيبى كسببة الادرة الى (وقد تعلمون انى رسول الله اليكم) لمحققكم ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أى مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولو لم يرتفعهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسبيله القوم الفاسقين) أى الناس ارجين عن سبيله وهذا دليل مقتته على أدنى وجوده أى رسوله ومخالفته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشداً ايذاءه فيكون أشد لله قت (و) يدل على ازاعة الله قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب الى الاب (يا بنى اسرائيل) الذين كذبهم الخوارق ومن جعلتم التولد بلا أب (الى رسول الله اليكم) كوسى وليس في معجزات ما يطلها الكونى (مصدقاً لما) صدقته المعجزات (بين يدي من التوراة) ولما صدقته من بعدى لكونى (مبشر برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه بالمينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (قالوا هذا صحرابين) اذ لا تظهر المعجزات على يدي ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صانه السابقة ومعجزاته اللامعة أن تولده بغير أب من جهة الخوارق ولو كانت معجزاته معاً مع أنها أجل من معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحر الكهنة يدعون الايمان به من أجلها (ومن أظلم من افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس الصخر بالمعجزات أو يظهرها على يدي المتنبى تليسا له بالنبي (و) لا وجه للتليس في الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يهدي الى الاسلام) الذى هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله ليطفوا نور الله الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأفواههم والله متم نوره) بأقامة الحج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فإرادتهم ضد ذلك لا يعارض إرادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الحج ورفع الشبه (ودين الحق) أى الاعتادات الصائبة والاحكام الحكمية التي لا تقبل التسخ (ليظهره) أى يرجعه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لكرهاتهم اذ هم (المنركون) بالله غيره اذ جعلوا الغير قادرا على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد في سائر الاديان أقلها أنها (تضيكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يحلوا عنه شئ من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يحلوا من تجوز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التليس للصخر بالمعجزات أو لامتني بالنبي ثم انكم تطلعون في هذا الدين على تفاصيل معرفة الله تعالى التي لا يوجد كثير منها في سائر الاديان وتقدر الايمان بالله الأبية

على يتعمل من الالفة أيضا  
ويأذل أيضا يتعمل من  
فولت ما ألوت بهذا أى  
ما قصرت (قوله عز وجل  
يحيى) أى يقلم (قوله  
عز وجل يتسلاون) أى  
يخرجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يتخلوا أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار  
للجميع لأنه اذا جاز التلميس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات  
(و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير  
(وأنفسكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال  
والانفس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجمالها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها  
لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان اخذت بالجهاد في سبيله أفادت فوائد (يفقر لكم ذنوبكم)  
التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويندخلكم) على تعبكم في الاعمال  
والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يندخلكم  
(مساكين طيبة) عن تركيبة النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل  
القرب ولا يعبا بنقص الاموال والانفس وتجميل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي  
لانسبة للعوض فيه الى المعوض (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها  
عاجلة لا تالبون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء  
الرب في قلوبهم (وفتح) للمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابدع مدة  
مدينة (وبشر المؤمنين) بما يترتب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم  
على دينهم فلا يبالوا معها النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى  
منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم  
(كما) كان شأن الحواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصاف من حيث انصافه  
بالله فلم يخل عن عجز من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصدقيا أصحابه (من أنصاري)  
لابتوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنا نصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله  
على من يقطع سبيله فلم يزلوا يصرون الله بالجهاد القولي والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم  
(طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكفرت طائفة) لانعاصم  
اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور السر الاسرائيلي فيهم  
فنصرناهم (على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم  
أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم \* تم والله الموفق  
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الجمعة) \*

سميت بها لانها ادعية الى اجتماع الناس على ذكر الله والانتفاع مما سواه وهذا من جملة  
أفعال القرآن (بسم الله) التحليل بكالاته في سمواته وأرضه حتى نزهته عن النقائص الذاتية  
والوصفية والفعلية (الرحمن) بإرسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها  
وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها  
ثابتا (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها تقتصر الى (الملئ)

وانما

واحد واحد اقولك  
ملئت كذا من كذا اذا  
أخرجه منه (قوله عز  
وجل يعبا بكم ربي) أي  
يبالي بكم (قوله يهيمون)  
يذهبون على غير قصد

واقفاً لهما من كان واجب الوجود فلا بد وأن يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون  
 في وصفه حادثاً لاتصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تنزهه عن العبث والسنة فاتصف بوصف  
 (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء إذ الملك يبعث إلى الرعايا والقدوس  
 لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا يقبل التكليف ولا تصلح الأفعال بدوتهم ما والعزير  
 يقتضى العبودية والعبادة امتثال الأمر فلا بد من إصافه إلى المأمور والحكيم لا يدخل الجزاء  
 الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم أحوج إلى الرسول سيما وقد تغيرت الملل  
 السابقة وانما بعث (رسولاً منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من  
 تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) وليست من  
 قبيل السحر إذ لا يقيد التزكية لكونه (يزكهم) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية  
 (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس ايجازه يزيد فصاحته بل لتوضحه (الحكمة) التي يجزئها  
 الحكمة الماضون وكيف يكون صهر او قد افاد الهداية في العموم (وان) أي وانهم (كأنوا من  
 قبل نبي ضلال سين) وانما بعث الهداية لانهم التخص بالخاصين بل بعث (آخرين منهم) لما  
 يلقوا بهم) إلى الآن (و) ليس فيه شيء من لقاء الشيطان إذ (هو العزيز) فلا يلبسه  
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء  
 لا يمكن المكاف التلخص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب إلى  
 الشيطان بل (دلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجود بالارسل على الكل بل  
 (بوتيمه من يشاء) لكنه يفضل على الكل بالارسل اليهم إذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له  
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلاً لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره  
 يقال انما يا خذبه من بقيت انسانيته لان صار إلى الجارية لكن (مثل الذين جعلوا التوراة) أي  
 كفوا لأن يتفوقوا بها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل ألفاظها (ثم) بعد  
 حمل ألفاظها (لم يحملوها) أي لم يتصفوا بها (كمثل الجارية حمل أسفاراً) منها يتعب بحملها  
 ولا ينتفع بها فيما ولا يعد اتفاق جمهور هؤلاء على ترك الفضل الالهي لما هم إلى الجارية المرجحة  
 المال والجاء على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يعد  
 منهم الاتفاق على هذا القبح (و) لا يعد أن لا يمتدوا إلى الفضل الالهي بعد ما ظلموا بآيات  
 التوراة إذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهي فان زعموا أنهم لم  
 ينتقلوا إلى الجارية بل صاروا إلى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا)  
 مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلاً عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا  
 (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أي مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فتنوا الموت) فإن  
 الولي لا بد وان يشناق إلى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يعيل طبعه اليه وان كان  
 مكروهاً شرعاً فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة لنبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقنى  
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لكنهم (لا يتنوه أبداً) لاني وقت علموا الدعوة

كما يذهب الهاتم على وجهه  
 قوله عز وجل يستخف به  
 ويستخف به (قوله عز  
 وجل يا أيها الذين آمنوا  
 لا تتخذوا آيات الله  
 هزواً ولا تتخذوا  
 آيات الله هزواً ولا تتخذوا  
 آيات الله هزواً ولا تتخذوا  
 آيات الله هزواً)

النورية ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية الى الخراب عن الله  
والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لاختاتمهم على الناس يعاون انه لا يخفى على الله اذ (الله  
عليم بالظالمين) يدعوى الولاية مع ما قدمه وامن الكفر والمعاصي فيما عاقبهم أشد من عذاب  
الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن تركه تنبيه يخلص من هذا العذاب (قل)  
ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذى تقرون منه) بتركه التقى (قائه) وان تأخر عند عدم  
تتميمكم (ملاقيكم ثم) لا تتخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون الى عالم الغيب والشهادة) فيعلم  
ما أخفيتم وما علمتم مما قدمتم (فبينبشكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا من زيد  
تخسر بذلك الاتباع على ما فرطتم. (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الاجتماع على الخير  
سيما الشكر على الانسانية لثلاث تغلب حمارية أو بهيمية في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على  
الشر الذى جرهم الى الحمارية والبهيمية (اذ اودى) أى أذن عند المنبر (للصلوة) التى هى أجمع  
العبادات لذكرا لله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذى خلق فيه آدم وجمع فيه الكالات  
(فاسعوا الى) سماع (ذكر الله) فى الخطبة والصلوة ليدكر كم الله برحمته فيكمل افسانيتكم  
(وذروا البيع) وسائر ما ينهى الى تقوية البهيمية لثلاث تعارضها (ذلكم خير لكم ان كنتم  
تعلمون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقبلوها بالكلية فانه امر كسفركم (فاذا  
قضيت الصلوة) أى أدبت بكلها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (فى) أطراف (الارض  
و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة من بعض أوزار بارئخ فى الله  
ليعارض البهيمية فلا تقوى فى معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليجمعو محبة  
البهيمية عن يواظبتكم (لعلكم تفلحون) ببقاء الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير  
تضرر منها (و) كما ذهب انسانية اليهود يخاف ذهاب امن المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم  
(اذا رأو وتجارة) يحصل منها عيشة بهيمية (أولها) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح  
بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أى تحركوا (اليهاوتر كوك فاتها) على المنبر تسمعهم من  
ذكر الله ما يلقى عليهم الانسانية ويقيدهم الكالات • روى أنه عليه السلام كان يخاطب الجمعة  
فترت عن تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثنى عشر فنزلت (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله  
من الكالات الروحانية المقيمة للانسانية (خير من اللهو و) مما هو أقيس من اللهو (من  
التجارة و) لاية وتكم بالبقاء ساعة فى ذكر الله ما يحصل بالانقضاء بل لو تركتم التجارة بالكلية  
ربما عوضكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله  
رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

اليوم (قوله مزوج لربوب)  
أى يزيد (قوله مزوج لربوب)  
يهدون) أى يوطون (قوله  
تعالى يصعدون) أى  
يتفردون فيصعدون فريقا  
فى الجنة وفريقا فى السعير

\*(سورة المنافقين)\*

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلاتهم ما جعلوا فيها بين الصدق والكذب كما انهم جمعوا بين  
الايمن والكفر ومن كلاتهم الشيعة ما لم يذكر في غيرها (بسم الله) المتجلى بكالاته فى رسوله  
حيث جعل له مطلقا على الظواهر والبواطن مرعا لهما (الرحمن) باظهار تفاق المنافقين



للتحذير عن صبيهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم ما هم (أذابتهم) أي المطمح على  
الباطن (المنافقون قالوا) ايشخلوك عن بواطنهم بكلمة تقيها مؤكدة بوجوده وهي (تشهد  
انك لرسول الله) أكدوها باللفظ الشهادة لانها علم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بان  
واللام ليتقرر في ذلك ان بواطنهم على ذلك (و) هو لا يكلمهم وابين الايمان والصدق في  
أنفسهم جعلوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بان المشهود به صدق اطابقتة للواقع الذي هو علم  
المرسل اذ (الله يعلم انك لرسوله) جعلهم اياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب  
لخالقته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله اذ (الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) ولا يعد  
منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لدمائهم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الغيب التي من جلتها بواطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم جنة) حين نقابل  
على المساجد أجزاله مرضى الله عنه وسنان حليف ابي عبد الله بن أبي قحطم جعل من فقراء  
المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما أحبنا محمد الا لانظم أمان الله لئن رجعنا الى المدينة  
ليخرجنا الا عزمها الاذل يعنى نفسه ومحمدا أما والله لو أمسكتم عن جعلنا وذوبه فضل الطعام  
لاؤشكوا أن يهولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى يتفصوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن  
أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من  
ذلك وان زيدا لكاذب فنزلت فقال عليه السلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين واليهين  
وان جازت لدفع الضرير ففهم زادوا بما اضروا اذا صروا على الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن  
سبيل الله) الذي هو اخلاص الايمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليهين القابرة مع امكان  
الاخلاص والتوبة من أسوأ الاعمال (انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك) أي اجترأهم على  
اليهين الكاذبة فدفع الضرر الاخلاص والتوبة والقتل (بانهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم  
كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تفعل لهم الشبهات (فهم  
لا يفقهون) أي تلك الشبهات لتعارض دلالة المعجزات بل يرونها ارجحة فيرون الاخلاص  
والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (اذا  
رأيتهم) ربما لاتتقت اليه الا انه (تجيبك أجابهم) اصباحها وضامتها (و) عدم فقههم  
يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (ان يقولوا نسمع لقولهم) لفصاحتهم وحلاوة كلامهم  
(كأنهم) لباطن أهم أصلا بل هم كالجادات (خشيب مسندة) أي منصوبة الى حائط  
فان فرضتم حيوانات فهم من الجبن (يحسبون كل صحيحة) واقعة عليهم فان فرضتم شجعا نا  
(هم العدو فاحذرهم) لكن لا يتقدرون على اظهارها اذ (قاتلهم الله) فضعفهم فمع  
تضيف الله اياهم وتقيه رسوله (أنى يوقفون) أي يصفون عن الله الى الضمير (و) انما  
قوى فهم هذا الصارف اصر ففهم عن أنفسهم ما يصر ف هذا الصارف فانهم (اذا قيل لهم  
تعالوا) الى ما يصر عنكم هذه الشبهات الحاجبة عن الحق (يستغفركم رسول الله)  
فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لوقوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله زعمالى يجزى) أي  
يقضى عنه ويقضى عنه  
ويجزى عنه بضم الباء أي  
يكفى عنه (قوله عز وجل  
يعرج اليه) أي يصعد  
اليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفاره ما يصرفهم عن شهادتهم (ورأيتهم يصدون) أي يعرضون  
 عن الصادق عن شهادتهم لوتحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصادق عن شهادتهم  
 هو الشبهة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا يرسوهم في الكفر إلى هذه الغاية  
 (سوا عليهم) استغفاركم لهم وعده بصيحت يقال به استغفارك (استغفرت لهم)  
 يا شمع الخلاق في أهوال القيامة (أم لم تستغفر لهم) فأنك وإن بالغت في الاستغفار لهم  
 (لن يغفرك الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يديهم الله إليها لخروجهم عن  
 مظنة الإصلاح لأنهما كهم في النفاق (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى أنه لما نزلت  
 هذه السورة قبل لعبد الله بن أبي باب الحباب قد نزلت فك أي شداد فاذهب إلى رسول الله  
 يستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأمنت وإن أعطى زكاة مالي فأعطيت  
 فبأبى الآن أن يسجد لعمد على الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)  
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لأنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء  
 المهاجرين (حتى ينقضوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل رجاء تزدعوى النبوة  
 (و) لم يعلموا أنهم إنما ينقضون عنه لومنعوا الرزق من جميع الجهات وهو أن يكون لوملك  
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والأرض) فيمكنه أحياءهم بلا طعام  
 ويمكنه فتح الخزائن الأرضية عليهم تكثير غنائمهم أو بتسخير ناس آخرين كما سخر أهل المدينة  
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وإنما يفقهوا الاعتقادهم أن الله  
 تعالى إنما يعطي خزائنه أعرز الناس وهم يرون العزة لأنفسهم لغناهم والذلة للحمده واصحابه  
 لفقروهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال  
 المدكورين (ليخرجن الاعز) يعنى نفسه (منها الأذل) يعنى محمدا (و) غلظوا إذا لعبرة  
 بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية  
 (وللمؤمنين) بقرابهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)  
 هذه الوجوه من العزة فصرورها في عزة الاموال (بأيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن  
 لا تبالوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لا تلهكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)  
 وإن كانوا من الكالات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكالات الذاتية (ومن يفعل  
 ذلك) أي قوت الكالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوعى الكالات  
 الذاتية بالتقويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلى عن الاموال بل يكفي  
 التطهير بإخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا يبيط حبا بقلوبكم فلا  
 يكون لرب الله مدخل فيها لكنه إنما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه  
 فإنه يضعف هذه الهبة بصيحت تقي بإيثار حب الله عليها (فيقول رب) أي يامن رباني بهذه  
 الاموال (لولا) أي هلا (آخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوقاكم ملك الموت من  
 تولى العمد واستغفائه  
 وتأويله أنه يقبض أرواحكم  
 أجمعين فلا ينقص واحد  
 منكم كما تقول استوفيت  
 من فلان وتوفيت من فلان

أى أخرج حقه وقمالي (و) ايضاً ان أترننى (أصكن من الصالحين) بالتجر والكلبي عن  
الاول والاشتغال بالله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر الله نفسه) قبضها  
(اذ اجأ أجلها) أى وقت قبضها (و) الله خبير بما تعملون) في ذلك الاجل من غير اعلام  
بمقداره كما هو المعتاد ثم واقه الموفق والملمهم والمندقم رب العالمين والصلوة والسلام على  
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة التغابن)\*

صحت به دلالاته على كمال المؤمنين في نظر العاقبة اذ غنوا الكافرين بأخذ ما كنهم من الجنة  
واعطاهم أما كنهم من النار وكالصفه الكافرين اذ غنبتهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد  
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما في سمواته وأرضه حتى زهوه عن  
حلول الحوادث فيه (الرحمن) بظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهراً كاملاً  
لهما (يسبح) أى يثزه قبل الحوادث وبعدها تنزيهاً ثانياً (لله ما فى السموات وما فى الارض)  
عن ان يحدث فيه صفة منها وان تؤهم حدوث الملك والخد من الحوادث فيه لكن (له الملك  
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هماراجعان الى عموم القدرة لازية اذ (هو على كل شئ  
قدير) وقد كانه في الباطن فاراد اظهارهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم  
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد بالاطف (و) انما  
يظهر كمال القهر والطف في الجزاء بسبب العمل اذ (الله عليم بصير) وانما قلنا  
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر الملك  
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) يجمع ما فى السموات والارض فكنتم  
مظاهر كماله أجل فيما مفصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها  
بل لكالاتها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشي منها وكيف يكون لسانى السموات والارض  
الهية مع انها محاطة تعلم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الهما (و) كيف  
يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)  
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (واقه عليهم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها  
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا ومظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على  
انه انما يقهر الذمير ولا ذمير في خاقه لانه سيد يقال هذا استدلال في مقابلة الحسى (ألم  
يأتكم نبيوا الذين كفروا من قبل) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فداقوا وبال) أى نقل  
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليله على القهر الاثرى اذ (لهم  
عذاب أليم) فى الآخرة (ذالك) أى اقول بكونه أثر الكفر لابلية نعم يستدل عليه بوقوعه  
عقب الكفر (بانه كانت تأتيم رسالهم بالبينات فقلوا) فى تكذيبهم (أبشروهم بدوتها)  
مع انه لا فضل للهادى على المهدى فلم ير والبيناتهم فضلاً وانكار الهداية كفر (فكنهروا  
وتولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضاً كفر (و) الملك انما لا يملك ملكه عند

مالى عنده اذ اله يتقلى عليه  
شئ (قوله عز وجل يترب)  
اسم ارض ومدنية الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى  
ناحية من يترب (قوله  
تعالى يقنت) يطيع (قوله  
تعالى يبلغ فى الارض) أى

استباحه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعهم لكن لمالم  
 يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعلم منه الاستغناء (اذ الله غنى) بالحقيقة  
 لكنه يجرى مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا ينافي حرمه اهلا لمن  
 لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون  
 حقيقيا لو كان ثمة بهت وجواه والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنه فيما مضى (أن) اى  
 انهم (أن يعنوا) في المستقبل (قل) هذا كفولن فيه دوام روية الله وحكمته وقدرته  
 ولا دليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين  
 أعطاها اياه ورباهها مينة الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (بلى وربى  
 لبعثننم) بعد البعث (لتنبون بما علمتم) لا مانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء  
 وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضربيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعا  
 اذ ليس من شأن المكات بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقول المصدق بالبراهين  
 المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فآمنوا بالله) المرجوع اليه بعد  
 البعث (ورسوله) المعرف بالبعث وما يعمل له (والنور الذي أنزلنا) دليل على ذلك  
 وكيف تتركون الايمان بهذه الامور باراد الشبهات عليها (والله جاتهم مسلمون) في اراد  
 الشهات (خير) فيسهل عليه دفعها بل يفرضكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم  
 على رؤس الخلائق الجحيم (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتعابن لذلك قيل فيه (ذلك  
 يوم التغابن) وهو ان الكفار غبن عليهم باعطاء أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطاهم أما كن  
 المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضايح ذلك اليوم الاصلحو المؤمنين لان (من  
 يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي بها القضيحة بل يزينة (ويدخله جنات)  
 على ايمانه وأعماله (يجرى من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراد المراف والاحوال ويفنون  
 بذلك الكفارا ذباخذونهم اعنهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غنبا لهم مع ان  
 (ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان  
 كفرهم عن عذاب اذ (كذوبا ياتنا) ولا يالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)  
 يأخذونهم من المؤمنين بعدما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأي غنبا أعظم عليهم من ذلك  
 يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغبن عليهم مجرد مصيرهم اليه اذ (بئس  
 المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كصائب المسلمين يقال (ما أصاب  
 من مصيبة الا باذن الله) أي بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا  
 فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلز يدهد ايته لان (من  
 يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصيره كالدهاء  
 (و) يختارها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شيء عليم) وأطيعوا الله  
 وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل  
 به زيب) أي يهد (يسيرا)  
 أي سهلا لا يصعب واليسير  
 أيضا القليل (قوله بحق)  
 يحيط (قوله عز وجل يس)  
 قبل معناه يا انسان وقيل  
 يا رجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو عن يعبد الله على حرف (فان قوليتم) عن اطاعتهم عند المصائب ليدفعها  
 الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه  
 دفع العتاب لاختصاصه بآله والرسول وان تحقق بانخلاقه فليس ياله اذ (الله الاله الا هو)  
 (و) لا تقع على التوكل وان وقعت فلا تستقر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها  
 الذين آمنوا) وارادوا التوكل على الله في المصائب (ان من ازواجكم واولادكم عدوا  
 لكم) يا امرئ بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته  
 ويلبسكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا يجيبكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم  
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفعوا) أي تعرضوا عن توبيخهم  
 (وتغفروا) أي تستروا جميع أفعالهم برحى أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال  
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا القرائض ولا تبأسوا بالمحرمات بكثرة المصائب  
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم واولادكم فتنة) يعتبركم الله بها هل تجترونها على  
 معاصيه أم لا سيما عند المصائب فيها فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصرت على مصائبها  
 عظيم الله أجركم (وان الله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتهم الى معاصيه من  
 أجلها (فانقروا الله ما استطعتم وامنوا) مواظ الله لتتقوه حتى تقاها (وأطيعوا) أمر  
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها اضياعا لانفسكم  
 يكن (خيرا لانفسكم) في الدارين بالتعويض والآتلة ما الله عليكم (و) أقل فوائده الانفاق  
 وقاية الشئ فان (من يوقش نفسه فأرلته هم المفلطون) وكيف تخافون في انفاق  
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه فرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه  
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله  
 شكور) يعطي المزيد الشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلقهها من أجله (حليم)  
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المتفق في سبيله وتضييع اولاده فان  
 رأيتوه لا يعرض معطيا فلاطلاع على نيته انه لم يعطه الله وانما أعطاه ليستوفى في الاترة  
 اذ هو (عام العيب والشهادة) ولا يحصل على عجزه عن التعويض لانه (العزير) ولا يتوهم  
 عليه أنه يأمر بانفاق يفضي الى التضييع لانه (الحكيم) ثم والله الوفي والملمم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الطلاق)\*

سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني وما يقرب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى  
 (بسم الله) المحمل بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتسريع الطلاق  
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتسريع العدة حفظها وما وتيسير اللامر على رجل  
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولاتبقي رجعية دائما (يا أيها النبي) وانؤمنون حذفهم  
 لقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لثلاثيهم اختصاص هذا الحكم بانحى صلى الله

مجازها مجاز ساخر حروف  
 التهجي في أوائل السور  
 (قوله تعالى يخلصون)  
 يخلصون فادعيت النساء  
 في الصاد (قوله تعالى  
 يستخرون) أي يستفرون  
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه الأشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقت  
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعيين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر  
خلالهن الوطء (واحدة والعدة) أي اجعلوها بحسب الطلقات الثلاث بإيقاع كل طلاق في  
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة على ما بان يطلقها ثم يراجعها  
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضائها ثم يطلقها في أي إيقاع الرجعة بعدها أو  
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها للاتقضاء قبل ان تقضى (لا يخرجوهن  
من بيوتهن) ليم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)  
بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حبة ليل أو غيرها (الآن يأتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه  
شهود فتخرج أو تخرج لإقامة الحد (وتلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق السنة واحصاء  
العدة ومنع الأخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله أن  
تجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعقاب (لا تدرى) نفسه  
(لعل الله يحدث بعد ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمرأ) أشد منه فلو طول  
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتحويل ومما طول المخل في العدة ولو لم يخص العدة  
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخرجهما بحد حدث على ما نهى وطء غيره وكذا لو  
أخرجت (فإذا طعن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بعروف) أي راجعوهن  
بحسن عشرة واتفاق مناسب (أو فارقوهن بعروف) ايضاً الحقوق واتقاء الضرر  
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة طعناً للتنازع ونقياً للريهت مرجلين (ذوي عدل منكم) من  
المسلمين (وأقيموا) أي الشهداء (الشهادة) عند الحاكم (لله) لالرشوة وللالمشهود له ولا  
تكتموها خوفاً من المشهود عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذلكم يوخط به من  
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أمره على كل شيء (واليوم الآخر) فان  
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية  
المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرها (يجعل له مخرجاً) من  
المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا وأمرأة (من حيث لا يحتسب) كيف  
والمتقى متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والأرزاق وليست  
كفايته بإعطاء الصبرة قطبيل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستجمل عليه لانه (قد جعل  
الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولما لم يكن طلاق الأيسة والصغيرة  
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن لم يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
عدتهن فقال (واللاني ينسن) أي بان سن يأس عشارهن أو بلدهن (من الحيض)  
أي الحيض الذي يجب ان يجتوش طرف الطهريه (من نساءكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات  
أو كليات دون الكفرة فإنه لو جرى نكاحهم في العدة وصححه فنجريه على الصحة إذا أسلموا  
أولم تنق العدة الى الاسلام (ان ارتبتم) أي شككتم في فجورهن لو منمن النكاح والأفلا

تجبر لا يوم على ساق  
مثل القصرع والبطيخ  
وتجوهما (قوله تعالى  
يزنون) أي يسرعون  
يقال جاء الرجل يرف  
زفيف النعامة وهو أول  
عدوها وآخر مشبهها ويقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة اشهر) اقامت لدة الحوض والطهرت بالامقام عسا  
فكانهن من ذوات الاقراء تقديرا (واللاقى لمحضن) بعد ذوالصفر واعلوض آخرهين  
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقا ولا تقديرا عدتهن ايضا ثلاثة اشهر لانها صارت عدتهن  
لاقره لها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في القرنة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة  
وفي الوفاة من اربعة اشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة  
أو متوفى عنهن أزواجهن (احلهن) أي منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار  
القرنة في الامس لتعنيق برامة الرحم فاذا علم اشتغاله فلا بد من تحقق برامته وقد طالت المدة  
التي اعتبرت لصحة الرجعة (ومن يتق الله) فم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل  
له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور  
في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لاما في الاولى وماه الثاني لا يقرب الولد اليه (أمر  
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر سره للمتي لان (من يتق الله يكفر  
عنه سيئاته) بحسناته فكشف حجابيه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام  
وهو ان الآية رجمما يتفخ فم رجمها على التسدور كره ودالحوض ويمكن في حق الحامل انه ناد  
ولدا آخر أو يتقوى الولد الا قبل بقاء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لاما محضوفا  
لهن (من حيث سكنتم) أي سكان من سكاكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطبقونه  
من ملك أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتصقوا عليهن) أي لتجنوهن  
الى الخروج (وان كن اولات حل فانفقوا عليهن) لتصل الثقة الى اولادكم بواسطتهن  
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لكم) من غير وجوب  
عليهن لوجود مرضعة أخرى (فأتوهن أجورهن) على الارضاع زاد او نقص (واقفروا  
بينكم) أي وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتن)  
أي تضايقتن في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (ليفتق) على المعتدة  
الحامل والولد (دويعة) أي غنى بما يليق به (من سعته) كافي حال النكاح (ومن قدر  
أي ضيق) عليه رزقه فليفتق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه  
لذيذا الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة لاشئ عليه اذ (لا يكف الله نكاحا) اتفاق شئ  
(الا) اتفاق (مما آتاه) زاده على ضرورتها وقد نذ الطعام وان كان عسرا عليها  
فليس بعذر فاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتاد ذلك  
(و) يسر هذا الاعتبار خوف الله في مخالفة أمره الاتفاق لاجل لذيق الطعام فانه (كأين)  
أي كثير (من) أهل (قرية عنت) أي اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة  
فيه (لحسانها) على اللذائذ السابقة والمقارنة (حسانا تبديدا) على كل صغيرة وكبيرة  
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حسنتها (عدا بانكرا) أي غير معهود بحيث لا نسبة  
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أي سوا

زفون أي يسبون الى  
الزفوت ومنه قوله  
تق حسين ان يسود بطناه  
ذامسى حسين قد اذل وأقهر  
مفناه أقهر أي صار الى  
الشهر (قال أبو عمر الجذاع  
هنا صيان أخيه اراد

عاقبة تلك الذنوب كما تلذذت بها كيف (و) قد ادت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أي خسران الاعمال الصالحة والذنوب الباقية وابن يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لا نسبة لشدة العذاب النكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة ثلاثا يتأخر عن وقت وصولهم (فاقتوا الله) انتم الفوا امر من أو امره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تفتروا ولو اسئلنا الى لب كل شيء ولم تجد له ذمبا اذ يكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا) بالنظر في السبب الادلة القاطعة فاعتقدوا انه وان لم يكن معقولا فقبه ما يجلبكم الى تنوير القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أي ما يذكركم الله فكانه جعله (رسولا) يدهو اليه ولا تلبس في دعواه لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أي المعجزات القولية (مبينات) للرجح رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (يخرج) أهل الانصاف اعتقادا وعلما وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) أي من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان اوجب الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخالفة العقل وضيق لكنه اذا انكشف السر وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) فلا يعد ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجبري من نعمتها الانهار) فلا يعد ان يجري لهؤلاء انهار المعارف (خالد في فيها ابدا) فلا يعد ان يزداد معارف هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله لوزننا) في الاسرار ولم يحسن اسرار أولى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل طور ادراكا كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفا اذ (الله الذي خلق) للمجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أي العالم السفلي طبقات (مثلون) طبقة النار الصرفة وطبقة الاثير المتزججة بالهوا ويتولد فيها النهب وذوات الازناب وطبقة الزمهرير وطبقة الهواء الصرفة وطبقة الماء الصرفة وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان يتنزل الامر الالهي من هذه الاطوار الى الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانتف واللسان والبشرة كما انه (يتنزل الامر) الالهي (بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شيء قدير) لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب (و) ولكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شيء علما) فيقدر على انزال ما لا يدركه عقول أكثر أولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب والعقاب ما لا يدركه عقولهم. تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم فإمأخو لهم  
فأخذوهم) ويقرأون  
بالتحقيق من وزف يرف  
بمعنى أسرع ولم يعرفها  
السكاني والقراء قال  
الزجاج وعرفها غيرها  
(قوله عز وجل يتأسع)

\*(سورة التورم)\*



سميت به تنبها على عجب قصره النبي ما أحسن الله لآبته فاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب  
 عليه من تحليه مرة أخرى بإسرتي وهو الكفارة (بسم الله) التحلي بكالانه في أحكامه  
 بحيث لو غيرت رجعت الى حالها بآدي شي (الرحمن) برفع المرح عم بال كفارة (الرحيم)  
 بالعفوع المنير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم خصه فعملت بذلك  
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت ما ربه على نفسي وأبشرك ان أبابكر وعمر  
 يمكن أمر أمي واستكتمها فخيرت بذلك عائشة وكانت صادقين فغضب عليه السلام  
 عليا وطلتها طارا رجيا واعتزل نساء وتسعا وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)  
 ناداه لي قبل اليه بالكلية ويدير عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وغير عنه بالمهم اشعارا  
 بان من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يعرف التنبية تنبها على غفله عن مقصد اروه وأنى  
 يلفظ النبي اشعارا بانه الذي نبي بإسرار التحليل والتحرير الالهي (لهم تعزوم) مع ان مقتضى  
 نبوتك ان لا تغير شي ما من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحسن الله) باعتبار ذاته وجميع  
 أسمائه (لأن) يا اكمل الخلاق (تبتغي) أى تطلب بتعزوم ما فيه اكمل جهات الحل (مرضات  
 أزواجك) مع انهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقك ان لا تلتفت لرضا مخلوق  
 على خلاف رضا الله (واقه غفور) لذنب حالك وذنب أزواجك اذ الجانك الى تعزوم ما أحسن  
 الله لك (رحيم) بك وبين اذ لم يؤاخذ بذنب هذا التعزوم الذى يشبه اعتقاد تعزوم الحلال  
 وهو كفر ومن رحمة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التعزوم تشبه  
 كفارة تقع (تحله) عقد (إيمانكم) التى عقدت تعزوم الحلال وأغیره وتعزوم المرأة اذا  
 لم ينوبه طلاقا ولا ظاهرا ولا اعتقادا بل تعزوم الذات توجب كفارة عين وكذا ان لم ينوبه أصح  
 قولى الشافعى وان حرم طعا ما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقة في تعزوم مارية  
 وقبل لم يكفر لانه كان مغفورا له (و) انما فرض ذلك ليدبركم على أنفسكم المتبادرة الى  
 تعزوم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العالم) بما يحل اليهن (الحكيم) فى الامر يجعله حيث  
 كان فهل ما حرم باليمن خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت  
 ما أحسن الله لرضا أزواجك فاذا كره غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (اذ أسر النبي  
 الى بعض أزواجه حديثنا) حديث مارية وخلافة أبى بكر وعمر فافقت الى بعض أزواجه  
 (قلنا بآيات به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها الفعلها ما بغضبك (عرف  
 بعضه) حديث مارية قلامها واطلقها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة  
 مخافة انتشارها الموجب للتصاعد (قلنا بآيات به قالت) لتردها الله من عائشة فتغضب عليها  
 أو من الله (من آياته) هذا قال نأفى العليم النبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها  
 غضب على من أفشت لها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تتوبا الى الله) ليرضى عنكما  
 فبرضى رسوله (فقد صغت) أى مالت من الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يصبه وكرهه  
 ما بكرهه (قلوبكم وان تظاها عليه) أى تتعاون على مخالفة (فان الله هو مولا) أى

أى عبون تنبوع واحدا  
 ينبوع (قوله عز وجل (م حج)  
 أى يبس كقوله عز وجل  
 ثم حج فتراه مصفرا (قال  
 أبو عمر هاج من الأشداد  
 يقال هاج اذا طال وهاج  
 اذا جفت ومنه قول على بن

المؤمنون لشغلهم بالاعتقاد منه (والملائكة بعد ذلك) التصريح المذكور (ظهير) أي معين  
 بأفانسة الخيرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا التملوقين على ذلك كما عدا به السلام لانه لا يتم  
 عليه لوطاتهن من فواتهن فانه (عسى ربه) الذي رياه بالابتناهي من المكالات (ان  
 طاعتكن) فلم يترك خبرا فيكن (ان يبدلهن) انوا جاخرا منسكن) لكونهن (مسلمات) أي منقادات  
 التي في حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أي مصدقات له فيما بعد من الثواب على ذلك  
 ويوعد من العقاب على خلافه (فانتات) أي متذلات لا يتكبرن عليه في شيء هذا مع كونهن  
 بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصي (عابدات) بالصلوة والزكاة والصيام  
 (ساجدات) بالهجر وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (نبيات) في قطع النظر عن غيره (ابكارا  
 يايم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في محالتهن بتبدل صفاتهن  
 الجسدية بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أي احفظوا بما تقتضي ايمانكم  
 (أنفسكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستجيب كل بغض صاحبه وشقه بل ذمه (وقودها)  
 من شدة ذمهم الاشبه لزطبة والبابسة المحضة (الماس والحجارة) ولا يكتفي بهذه الشدة بل  
 (عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشفة اهلهم (شداد) أقويا يذبح احدهم بدفعة سبعين  
 أنفاني النار (لا يعضون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في  
 المستقبل من مزيدها (يايها الذين كفروا لا تقمذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه  
 الشدائد التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) نذر (ما كنتم تعملون يايها الذين آمنوا) مقتضى  
 ايمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جررها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدائد  
 المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين الى الله توبة نصوحا) أي خاصة لتخلصوا من المعاصي  
 ظاهرا وباطنا وهي الندم على الذنوب الماضية واعادة القرائن بقدر الامكان ورد المظالم على  
 اربابها ثم ورتهم ثم التصديق بها واستحلال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على  
 أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما رها في مصيبتها (عسى وركم أن يكفر عنكم  
 سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للغزى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب وخزي بل مع مزيد  
 لذة وجاءه اذ (تجري من تحتها الانهار) ولا يعد عدم الخزي في أهوال يوم القيامة لكونه (يوم  
 لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالثوراد (نورهم يومئذ) على  
 الصراط (بين أيديهم) بسارعتهم الى الخيرات وتقديمهم اياها (وبإيمانهم) لترجيحهم جانب  
 الحق على أهويتهم (يقولون) اذا اطعني نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا  
 نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفي (المن على كل شيء) من اطفاء النور واتمامه  
 مع النفاق الخفي (قدبر) ولما يتأت للعوام التوبة النصوح مع رؤية الكفار على أحسن  
 الاحوال والمؤمنين في الشدائد والاهوال قال (يايها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم  
 يتنبهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير احوالهم (واغفل عنهم) ليضعفوا فلا

أي طالب برضى الله عنه  
 تسمى رهينة وأتابها زعيم بل  
 صرح له الله بولايمج  
 على التوى زرع قوم ولا  
 ينظما عليهم اسخ أصل) حاج  
 أي جف

يرغب

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما اذا تذكروا ان هذه أحوالهم  
 في الدنيا (و) حالهم في الآخرة (و) ما واهم جهنم وبقس المصير) لا حوالهم فيتحقق لهم التوبة  
 النصوح ثم أشار الى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغيبهم في أحوالهم حتى يتوبوا أو يترحم  
 النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرأت فوح)  
 واهله أو والعة (وامرات لوط) واهله أو واهلة لان الوصلة من أسباب التأثر واولاها وصلة  
 المرأتين الزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبد من من) كحل (عبادنا  
 صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (فلما اتاهما) امرأت فوح بقولها  
 للناس انه لجنون وامرأت لوط باخبارها قومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو  
 أجل من حق القسب (عنهم امن الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا  
 النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعرض لعائشة وحفصة على  
 اغلظ وجه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسالين لما يرون عليهم من الشدة فانه  
 (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدة (امرأت فرعون) أسية بنت مزاحم ما غاب  
 موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدة الله عليهم فلما تبين لها إيمانها أو تديبها  
 ورجلها بآربعة اوتاد والقها في الشمس وأمر بهضرة عظيمة تلقى عليها فاحتملت تلك الشدة (و)  
 (اذ قالت رب ان لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجار قبل الدار  
 (ولنجني من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ولنجني من) ايلام (القوم الظالمين) فزرع الله  
 روحها قبل وصول الضرة اليها فلم تجد لها وقية اشارة الى انه لا عذر لشخص اذا ابتلى بحسبة  
 كافر وفيه تعرض لعائشة وحفصة في احتمال الشدة اذ في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان يحمل المؤمن أدنى الشدة اذ يقيدته اعلى الدرجات فكيف تحمل  
 اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مریم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انها  
 (أحصنت فرجها) فاندناها فانه جليلة (فنفخنا فيه من روحنا) أي روح خالقنا بلا واسطة  
 أب (و) ليس ذلك بجزء احتمال تلك الشدة بل لكونها مع ذلك (صدقت بكلمات ربها) التي  
 جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علماء وعلماء فتأثرت منها (وصكانت) مع ذلك مبالغة  
 في الجاهدة بحيث عدت (من) كحل الرجال (القائتين) فتأثرت من الجاهدة قال عليه السلام  
 كحل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع أسية بنت مزاحم امرأت فرعون ومریم  
 بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على  
 سائر الطعام وفيه تعرض لعائشة وحفصة لو كانتا نابتين • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يسامون)  
 أي يملون (قوله عز وجل  
 يذروكم أي يحلقكم  
 قوله تعالى بقترف) أي  
 يكسب (قوله عز وجل يبشر)  
 وينشر معناهما واحد

• (سورة الملك) •

سجيت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملتزم من كثرة الخيرات وعموم القسوة  
 والاحياء والامانة واختيار اعمال الناس والغلبة والخمران ورفع الانبياء لمدامه وعدم

القهارات في رعاياه وتزيين بلاده والتفهر على الأعداء والقرحهم على الأولياء والأمن وزخرف  
 الأبحار وان لا يتعدأ أحد على نصر من عاداه ولا على رزق من منعه وتنهى الواقعة والنجبة  
 لأنها اتقى وتنهى من عذاب القبر على ماني الحديث (بسم الله) المصلي بكالات في ملكة (الرحمن)  
 بكثرة خيراته (الرحيم) بالقرآن مع عزه وروفع الأبنية وإبطال التفاوت والقطور وتر بين الملك  
 وقهر الأعداء (تبارك) أي كثرة الظهور التي لا تتم إلا بأمر الرسل (الذي بيده) أي تحت  
 تصرفه (الملك) عالم الشهادة كقوله الخيرات للارواح بأكتسابها منه كيف (و) لا مانع من  
 تمسك كثيرها إذ (هو على كل شيء قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر أحب ما يدر عليه ولحبه  
 تسخيرها يصعب من الإنسان باختياره ذلك خلق نفسه ما يكون سبب الدواعي فهو (الذي خلق  
 الموت) أولاً والخيرة) ثانياً البديل على أن بعد الموت حياة يتقنع فيها بأعمال الخيرات ويتضرر  
 فيها بأعمال الشرور (ليساوكم أيكم أحسن عملاً) فيناسبه في الإنسان بالخيرات فيقبض عليه  
 الخيرة الكثير في الحياة الثانية (و) أن لم يحسن الأعمال أفاض عليه الشدائد إذ (هو العزيز)  
 أي الغالب على من أساءه بالانتقام منه لكنه (الغفور) لمن خالطه الاحسان مع الاساءة ترجيحاً  
 لجناب الخيرات وتسكير الخيرات مع رعاية عزه في رفع البسائه وعقراته في سـ تراه هو (الذي  
 خلق سبع سموات) لم يقبض بواسطة كل سماه أيضاً خاصاً ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن  
 جعلها (طباقاً) يوافق بعضها بعضاً بلا تضاد ليمتص الحكمة في الكواكب والقواصد فيكون  
 داعياً الى اتقانها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم  
 الكون والفساد والعالم العلوي اولي بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل وعاها في كل  
 مكان وفاسد فان شـ ككت في ذلك (فارجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور)  
 أي شقوق وخلل (ثم) ان خالج في قلبك تصور النظر الاول (ارجع البصر) أي كره (كزين)  
 أي تكرر بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاشعاً) أي مطرودا كيف (وهو  
 حسي) أي خال عن مطاوبه الذي هو النظم فهذا دليل على انه يجب اتعام الحكمة في كل شيء  
 فهو يجيب في اعمالكم لتصير احسن (و) اتعام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن  
 فاننا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربى من العرش (بصايب) أي كواكب مر كوزة فيها  
 أو القربى من الارض بصايب مر كوزة فيما فوقها لكن يتخيل أهل الارض انها مر كوزة فيها  
 اظهورها فيها وذلك ليتزين الإنسان بالامور التي فوقه من ينسب في الحال يخرج ما فيه بالقسوة  
 الى الفعل في المسائل (و) انكر اهتنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المسقعة الى  
 أخبارها لاغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تشير الملائكة المتعلقة بها ناراً من غير  
 اقتباس منها وهذا اول مما قيل انها ادخنة صخرقة اذ لو احترقت لزدادت صعودا لكن كثيراً  
 ما تراها نازلة وذاهبة يميناً وشمالاً (واعندنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به  
 الاغواء (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين  
 كفروا) فعبدهوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل بعض من  
 ذكر الرحمن أي يعلم بصره  
 عنه كان عليه غشاوة ويقال  
 مشوت الى السرا عشو  
 فاما عاش اذا استدانت عليها  
 بصر ضعيف قال الخطيب

ارسال الرسل (عذاب جهنم) من النار الزمهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)  
 مصيرهم الى جهنم والذين هم كأعداء الملك يسمون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزته وأول عذابهم  
 الذي بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أي قاربوا ان يطرحوا فيه الصير واوقودها (سماوا  
 لها شيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غلابتها (وهي نفور) أي تغلي كالمرجل أو أشد  
 اذ (تسكادهم) أي تتفرق اجزائها الى السماء والأرض (من الغيث) على الذين اغضبوا الله  
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما لقي فيها فوج) أي جماعة اتفقوا على معصية أو كانوا  
 أهل بلاد أو زمان أو أمة هي وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتسفل والبعض العكس  
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا وضيقا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أملا والعقلاء اذ سمعوا  
 من ادانهم مخوفا اجتهدوا في التباينة (قالوا بلى قسبا ناذير) واكثر (فكذبنا) جميع  
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات ومعجبا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي  
 والمعجزات (من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير) بافتراءكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا  
 لا تقسمهم بالضللال الكبير الذي نسبوه الى لرسول اذ (قالوا لو كنا نسمع) ما دلت المعجزات على  
 صدقه وان لم نعهده (أو نعلم) ايديهم ونظر (ما كنا في أصحاب السعير) فاعترفوا بذنبهم (تكذب  
 الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن القول حين لا يشهدهم (فحقا) أي  
 بعدا عن العبادة والاطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب من يدغيط الله تعالى وغظ  
 الخزيه والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقي أو أدوية ولا  
 تقوت هذه الفائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فترسكو كما ينسب الى  
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مفقرة) لذنوبهم التي يتولى من اجلها فيحتاج الى الرقي  
 والادوية (و) لو ابتلوا لهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامروا  
 قواكم) بأن تقولوا الرافي ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجره روايه) فهم ماسيان عند اده  
 (انه عليهم بذات الصدور) أي بالخواطر المخصوصة بالقلوب التي ربما لا يشعرون بها (الايعلم)  
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما لهما ما أيضا (هو الطيف)  
 اذ هو مجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلم مع غيره  
 وكل ما جاز في حق الله فهو واجب اذ كماله بالعلم لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك الارض  
 لخوف شيطان ولا يجعل له مدق اذا الله (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) لا تصعب بشيطان  
 (فامشوا منا كبرا) أي جوانبها أو جبالها ولا تخافوا اقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)  
 فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه انشور) أي المرجع فلا ياذن في  
 حق من توكل عليه (أمأمنتم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعزم منه (سكون  
 سلطانه) في السماء أن يخسف بكم الارض التي تتركون المشي في مناكبها الاجله (فاذا هي تمور)  
 تتحرك بكم وترتفع فوقكم (أمأمنتم) اذا استعنتم بشيطان في دفع مرض أو مشقة  
 (من في السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أي حجارة فان ترككم في الدنيا (فستعلون)

متى تآهت عشوا الى ضوئنا  
 تبحر خيولها عندنا خير وقد  
 ومن قرأ بعش يفتح الثمين  
 «عشاء» يوم عشاءه قال عني  
 يعني فهو اعشى اذ لم  
 يصبر بالليل وقبيل معني

(كيف تغيب) اي ما اندركم به من ارسال المصاب وان صدقوهم في اخبارهم  
 وشكوا في كذبهم لانبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكرت عليهم بالاخذ  
 الشديد (كيف كان تكذيبهم) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر  
 السماوي عن عقلة منهم (ولم يروا الى العير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)  
 فان امسكهم كونهم (صافات) اي باسقاط اجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهم اذ يقبضن  
 اجنحتها حينئذ (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمة بين فالتوكل أولى اذا قصد شيطان (انه  
 بكل شئ بصير) ثم غاية الرقي والادوية انما اجسد جدهم اعداء الامراض فهل تعتقدون اذا  
 حاربتهم يجنودكم ان الله ينصركم (آمن هذا الذي هو جنس دلكم ينصركم من دون الرحمن)  
 وقد ظهر لكم غلبة ثثة قلسه فتمت كثيرة اذن الله لكنكم من كفركم بالله تغفرون يجنودكم  
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا  
 جنودكم بما يعطيكم الله من الرزق ان تعتقدون انكم ترزقونهم (آمن هذا الذي يرزقكم)  
 هو يرزقهم وان كنتم رازقينهم فهل ترزقونهم (ان امسك رزقه) عنكم فاذالم ترزقوهم فكيف  
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل جوا)  
 اي عمادوا (في عتق) اي عذاب (ونفور) شراد عن الحق لتنفربا عنهم (آ) تعتقدون ان من  
 نظر الى الاسباب السعيدة اهدى من تطرق مسبب الاسباب (فن) اي فهل من عيشى مكن  
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (اهدى آمن عيشى سويا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على  
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهر اسمائه المؤثرة والله تعالى مؤثر عمدها لاهم الكنه  
 يراعى الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جعاع الوالدين  
 سبب تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثيره في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها  
 بل الله (هو الذي انشاكم وجهه لكم السمع والابصار والافتدة) فان سبقوها الى الافلاك  
 (قليل ما نشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانقراده بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه  
 تأثيرا (قل) لو صح ما ذكرتم فلاعمالكم اثر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) اي بنسكم  
 اليستعملكم (في الارض) اعمالا (واليه تحمرون) لجزائكم فالاعمال اسباب فلم تعطوا فيها  
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)  
 وانما لا تظهرونه لانه لا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله ابيهم  
 لانه ان قربه تطلت امور الناس من خوفه وان بعد لم يلفت اليه فلذلك كان (العلم عند  
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذبا لو عجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما انذير مبين)  
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدق على ووعيتكم ووقته لا تنظرتم قربه (فلما رآوه زافه)  
 أي ذاقوا قرب (سببت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهقها اقتره (وقيل) أي قالت  
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي وجوهكم لانقرائكم على  
 الله بالنبوة (قل ارايتم) أي اخبروني عن ترددكم في امرنا مع تيقن امركم (ان اهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي  
 يعرض عنه (قوله تعالى  
 يسدون) أي يصبون  
 (قوله تعالى يسدون  
 القرآن) يقال سد برت الامر  
 أي تطلعت في عاقبته

ومن معي أوجنا) مع ان الله صدقنا بانظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع  
 (الكافرين) به وبآياته (من عذاب اليم) تحقق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا أو أمركم  
 (قل) لا وجه للتردد في أمرنا اذ (هو الرحمن) الذي شئنا أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه  
 (أمنابه وعليه) لاعلى الاسباب (نوكنا) فلم يعذبنا دونكم فان شككتم بعد هذا فلا يمكن  
 تفهمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا  
 ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرايتم) أي اخبروني هل ترجعون الى سبب  
 سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لا تناله آله (فن ياتكم) من الاسباب (بما صعدن)  
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب \* ثم والله الموفق والملمم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة ن)\*

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) التجلي  
 بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالية والروح  
 المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية  
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام النفس الكلية أي اللوح  
 المحفوظ مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاقل من حيث هو مبدأ نبوته في اللوح المحفوظ  
 أو بالنفس الرجائي الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته  
 أو نبوة الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان  
 الروح أول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه  
 أولا ولكلها آخرها وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية  
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالية والمنازل الرفيعة (بمجنون)  
 وان كان فيها ما يحير عقول الجهور وكيف (وان لك) هداية كاية توجب (لأجرا غير ممنون)  
 أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من  
 اخلاق الله تجذب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة وكيف تكون  
 مجنونا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها واذا كانت بك الهداية  
 العامة كنت نوراً تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر لمن خالفك الشيطان ظهوراً عقلياً  
 (فستبصرون بأيكم المفتون) أي بأي الفريقين من المهتدين بك الملك أو المكذبين  
 لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي صرف عنه نصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى  
 جن من قاربه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاغماع عنه لانه تابع للعلم الالهي التابع  
 لاستعدادات الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم  
 بالمهتدين) واذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتهم الضرورية  
 المنزهة عن الجنون اذ ادعوك لتترك التشديد عليهم والظعن في دينهم وآلهم ثم طمعتني

والله يدبره هو قيس دبر  
 الكلام قبله لينظر هل  
 يختلف ثم جعل كل شيء  
 تدبيراً (قوله عز وجل يتوكل  
 بثقتكم ويظلمكم يقال  
 وترى حتى أي ظاني قوله

يجرى بهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المنفعة اذ قايهم انهم (ودوا وتدهن) أي حيوان  
 تلينهم (فدحتون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع لصوتك التي هي سبب هدايتك العمامة  
 (و) اذ كانت لثة الاخلاق الكريمة (لا تلعج) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال  
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلفك اذا تركت التشديد عليه والظن فيه  
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعتمد على حلقه لانه كثير الحلف لاستهانتها به من اتصافه  
 بوصف (مهين) اذ شان العزيز رعاية همة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والظن  
 فيمقلته كالعبيد يفرح بالعصا كيف وهو منصف بوصف (هماز) أي كثيرة الغيبة وليس ذلك  
 من شأن الاعزة ويخاف أن يفتاك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابهة) أي كثيرة النقل  
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس لينة وواعليك ومع  
 ذلك منصف بوصف (مناع للغير) فكيف يرجي منه التأمل الرجوع الى الخير بل يزداد منعا  
 للناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أي مجاوز  
 الحد في الظلم فيخاف أن يظلك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يعدم منه لانه يوصف (أثيم)  
 أي كثيرة الاثم لانه يوصف (عتل) أي غليظ لا يليق لو عيسد الحق فلا يرجي منه التأمل  
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله منصف بوصف (زئيم) أي دعي ادعاه  
 أبوه بعد ثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه  
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذامال وبين ذاتك على آياتنا) المنسوبة  
 الى عظمنا (قال) في دفعها انها (أساطير الاولين) أي آذيتهم التي يسطرونه بانقال الله  
 تعالى في تعجيل جزائه (سئمه على الخراطوم) أي سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر  
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى قتلوا (انابولناهم) بالقطع سبع سنين من غير  
 أن يعم سائر البلاد لشاورتهم هذا الجامع للذمائم سبب ما منع حق آيات الله (كبابولنا أصحاب  
 الجنة) المسماة نمران كانت على الطريق بقصر سخين من صنعاء صالح كان ينادي الفقراء  
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا صادق علينا فان المال قليل  
 والعيال كثير وكان مال أينا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذ أقسوها)  
 على منع حق المساكين بمشاورة مكذبي مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصر منها  
 مصحين) أي ليقطعن ثمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أي ولا  
 يخرجون شيئا من حق المساكين (فطاف عليها) أي أحاط بها بلاه (طائف) وهي نازلت  
 من السماء (من) أمر (ربك) فأحرقها غضبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته  
 (وهم نائمون) أي غافلون بحق الله أهل مكة عن سبب القطع (فأصبحت) أي فصارت بالاحتراق  
 (كالصبريم) كالليل الاسود أو كالرمان (فتنادوا) أي فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أي  
 وقت الصبح اذ لم يكتشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أي اخرجوا غدوة (على  
 سروركم ان كستم صارمين) أي فاصدين قطع ثمارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا

تعال وان يترك أعمالكم  
 أي لن يتفككم شيئا من  
 ثوابكم ويقال بورت الزجل  
 اذا قلت له قسلا أو اخذت  
 له ما لا يفير حق وفي الحديث  
 من فاتته صلاة العصر



وهم يفتخون) أي فسواوهم يفتخون ذهابهم بإيمان (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين) ولم يحكمهم منع دخول البلاء إلا لله كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد قنشار كونهم في أرزاقهم (وعقدوا على حرد) أي سرعة (فأدبرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى منع ظهور التبوّة (فأولاً وأهالوا) أول ماراً وهامها هي بها (فأنا الصالون) طرية قهاثم تأملوها فقالوا (بل نحن محرمون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القمط قالوا ليس بقمط حقيقي بل انقطاع المطر أياماً مقلاتل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرمون عن الأرزاق (قال أوسطهم) أي أعد لهم رأياً (أم أقل لكم لو لا نسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما (قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) وكان ظلمنا بمشاورة أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلامون بعضهم بعضاً لأن عنهم من أشار ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلام بعضهم بعضاً (قالوا) أي المومنون (يا ويلنا) نعال البنا (أما كاطاعين) أي مجاوزين حدود الله جمع حقوقه طغيان هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير أمنا أنا إلى ربنا واغيبون) أي طالبون التيسير بأنهم الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا وعلم الله منهم الصدق فبدلهم بها حنة يقال لها الحيوان فيها غيب يحمل البقل منها عنقوداً كذلك يربح لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيراً مما ضيع عليهم لأجل القمط (كذلك) أي مثل ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يربح بعده الخير (و) لا يربح ذلك في عذاب الآخرة (عذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعطون ذلك (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا ينتفض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه ليس بعذاب بالحقيقة بل يظهر لهم لتكسب نعيمهم في الجنة (إن للمتقين) الكفر (عند ربهم) الذي يربحهم بالعذاب لمزيد التنعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) تجعل عذاب المسلمين حقيقياً كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالمؤمنين مالكم كيف تحكمون) بعدم الفرق بينهم ما تبطلوا فأئدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المسلمون لكم عليه دليل عقل (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (إن لكم فيه لمن يخبرون) أي يجدونه خيراً فان كان فهل هو مجرد عن العين (أم) مقارن لها بل (لكم إيمان) تغلبون بها (علينا) لا إلى حدقة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) به علينا فان اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلهم أيهم بذلك زعيم) أي كقيل فان ذكره فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شر كانه إذ لهم) في زعمهم (شركاء نلبأ توأبشر كآتهم) المناقضة لله ومغالبته (إن كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم فكيف يأتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي من أصل الامر وحقيقته (و) ان زعموا أنهم ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهره حتى كان محبوباً لهم محبوباً لله وتظرفنا

فكأنا أول أهله وما له (قوله عز وجل يغتب بعضكم بعضاً) الغيبة أن يقال في الرجل من خلقه ما فيه وإذا استقبل به قتل المجاهرة وإذا قيل ما ليس فيه فذلك البهت

جميع نظر الى الله وسئلناهم ليجزنا عن سجود التزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (دعون  
 الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خشمة) أي ذليلة  
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تغشاهم بكبيهم (ذلة) لانهم أدلوا الله  
 اذ أو الظهور في شركائهم كإله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبا في دعوى عدم قدرتهم  
 على سجود التزه فانهم (كأنوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا  
 للمتزه وان كذبا بقضية الكشف عن السابق والدعوة الى السجود (قدرك) أي خلق  
 (ومن يكتب بهذا الحديث) فلا تجعل دعاء المؤمنات قطع عليهم (فستدبرهم) أي أجعلهم على  
 دريات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأمل)  
 أي امهل (لهم) وان عظموا الجرائم ~~مكرهم~~ (ان كيدي متين) لا يمكنهم دفعه بيدهم  
 ايجعلون هذا كيدا منك لا تصيل شيء (أم) لتصيله اذ (تستلهم أجرا ففهم من مغرم) أي  
 من تحمل غرامة بلا عوض (مشفون) فان كان لك كيدا تصيل شيء فهل علموه بدليل  
 (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويستغنون به عنك  
 واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فأصبر لعلكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلهم يتوبون أو  
 يزدادون انما (ولانك) في استجبال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى  
 عليه السلام استجبل العذاب على قومه فلم يجب نخرج عنهم من غير اذن ربه فركب  
 السفينة فسكنت الريح فزعم اهلها انه انما يكون لبعده اذ بق فساهمو واخرج السهم باسم  
 يونس فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه نذال (اذنادي) بقوله  
 لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كلالته مع  
 صدوره منه اذ (هو مكتوم) أي مملوء غمظا والذات لا يتذلل لكن مع هذا الترتيب على تلة  
 الاولى كذلت تسقطه عن كاله حيث (لولا ان تداركته نعمت من ربه) هي عنائه بإبقاء كلالته  
 (لنبت البعراء) أي الارض الخالية عن الاشجار فلا يخلو عن ذلة (وهو مذموم) لآكرامته  
 لكن تداركته النعمة فنبذ غير مذموم (فأجتباه ربه) للكرامات (فجعل من الصالحين)  
 أهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كما يبعد  
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكالك (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) أي استروا كالك  
 (لتراقونك) أي يرمونك ويرتلون قدماك (بأبصارهم) مع علمهم بكالك (لما سمعوا الذكر)  
 أي الكلام المعجز (ويقولون) لذك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه جنون) ولم يعملوا  
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الابهام (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي  
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل  
 فانهم • تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يتكلم  
 وباللحم أي يتكلم بقال  
 لان يلبت وأنت يالت لفتان  
 قوله عز وجل يسمعون  
 يتامون (قوله عز وجل  
 يسمعون) أي يسمعون

• (سورة الحاقة) •

سميت به الدلائل على مزيدنا كيد صحت يوم القيامة لوقوع حوائق الامور وظهور حقائق  
 الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي بكالاته في الحاققة (الرحمن)  
 بتعظيم شأنه اللاستعداد لها (الرحيم) بيان نظائرها يقع فيها (الحاققة) اي الحادثة التي  
 يحق وقوعها لوقوع حوائق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها  
 يستفهم عنها تعظيما وتجبها فيقال (ما الحاققة) ويحجب عنها بصور وعلم اعلم الخلاق عن  
 كمها فيقال (وما ادراك ما الحاققة) ثم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقة من انواع العذاب  
 المختلفة لاختلافه طولا وقصرا وشدة زائدة وغير زائدة مع تخليص من خلص منها تفصيل  
 ذلك انه (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) اي الحادثة التي تفرع الاجسام بالانظار اقيمت  
 مقام الحاققة لبيان مزيد شديتها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) اي بالصيحة الجارزة للعد  
 في الشدة في مقابلة صيحة الناقة عند الذبح لجاوزتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكلية لكن  
 قصر زمانها (واما عاد فاهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت  
 (عاقية) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (مضرها) اي سلطها بغضبه  
 (عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال وتعمية ايام) من صيحة اربعاء الى غروب  
 اربعاء لانهم تحملوا الهوى فيهم قط سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما وليلة مع زيادة  
 يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسبهم (حسوما)  
 اي تقطع دابرهم قطعا كليا (فترى القوم فيها) اي في ثلاث الايام والليالي (صرعى) اي  
 موقى (كانهم اجهاز) اي اصول (فحل حاوية) اي متاكلة الاجواف لان الريح اخرجت  
 احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين القروتين شدة لكنهما غير زائدة  
 ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اي من في جهنم من جنوده (والمؤتفكات)  
 اي اهل قري لوط (بالخطئة) اي بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح  
 اولادهم واللواط فاسل الهم الرسول (فصوارسول ربهم) في كل ما جاءهم به (فاخذهم  
 اخذة رابية) اي زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملات فرعون وقومه لاعدائهم  
 بعد اغرافهم وجعلنا المؤتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلو اخذوا  
 بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم احدهم الى الآخر  
 لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما هموا اخذة الجاه نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم  
 عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اي جاوز ما طوفان نوح  
 حله (جلنا كم) اي آباء كم لتخليصهم (في) السفينة (اخارية) في ذلك الطوفان جريانا  
 يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها سكينة تذكرون) تذكرون بها كيفية النجاة  
 عند اهل يوم القيامة وهذا لمن رآها (وتعياها) اي تحفظ ما سمع منها التوصلها الى آخرين  
 (اذن واعية) لمن ليرها ولما فرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من  
 نظائرها فيقال (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) هي نظير صيحة ثمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)  
 سهلناه للتلاوة ولولا ذلك  
 ما طاق العباد ان يلقطوا  
 به ولا ان يسمعوه (قوله  
 تعالى يطمشهن) اي

في جميعها (جاءت الارض والجبال فندكا) اي ضربتا بهما بعض (ذكة واحدة) صارتا  
 بهما باقيا لريح كريح عادوا الجبل كجمل المتصكات (في يومئذ وقعت الواقعة) على العالم  
 بالافناء (و) تبعه العالم العاوي حيث (انشقت السماء) لانها انما خلقت لتكون الاشياء  
 واقسادها في العالم السفلي (ة) اذا فني لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التي ابقاها  
 على سر الدهور اذ (هي يومئذ) بتاثير النفخ فيها (واهي) اي ضعيفة وقلدا كد بالنفخة  
 الثانية (والملك) المراد لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقع على الحركة  
 المستقيمة قد صار (على ارجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحرك النفخ لها بالسر على  
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يقطع العرش فتقوى بزيادة اربعة من الجلة فيسه اذ  
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اي فوق ملائكة السماء ليجزهم عن جله (يومئذ غابية) وكانوا  
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الحجب السماوية (تعرضون) وتظهر بظهوره  
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفي) على احد من احد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب  
 اعماله قبل ان ياخذنه (فاما من اوتي كتابه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)  
 للملائكة تبعدا (هاؤم) اي اخذوا كتابي (اقروا كتابه) فليس فيه ما يحزني (اي ظننت)  
 اي علمت في الدنيا على الايقاع فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر قلبه  
 (اني ملاق حسابه) فحاسبت نفسي قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور  
 الشدائد (في عيشة راضية) اي ذات رضا كأهل سفينة نوح فكانتم قبل دخول الجنة  
 (في الجنة عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتئى لهم من  
 ثمرات الجنة في الحشر (داية) اي قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)  
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شيء من هذه الشدائد (عما اسلفتم) اي قدمتم من الصيام  
 وغيره (في الايام الخالية) اي الماضية (واما من اوتي كتابه بشماله) لضغفه مع الاهوية  
 (فيقول يا ليتني لم اوت كتابه) فلم اقتضع عاقبه (و) باليتني (لم ادر ما حسايه) فلم اعذب  
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسي (بالثما) اي باقبا محي (كانت القاضية) لي بالعذاب  
 من غير كتاب ولا حساب ومن غمير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوكة يتبع عندهم  
 المال لذلك (ما عني ماليه) وانما يتبع عنده الحجة لكن (هالك عني سلطانيه) اي حقي  
 فيقول الله عز وجل خزنة جهنم ضما للعذاب الحسي الى العقلي (خذوه) بالقهر والشددة  
 (فقلوه) اي ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما يمد به يده الى فيه (ثم الجحيم صلوه)  
 لانه لم يشكر شيئا من اذائه نعم فاذا يقه شدائد النعم (ثم في سلسلة) اي حقاقة منتظمة باخرى  
 وهي بنائثة وهم جرا (ذرعها) اي مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون  
 باعا وكل باع ابعدهما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اي فادخلوه اي نفوه بها بحيث يكون  
 فيما بين حلقة امرها لاية در على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه لا يؤمن  
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من المنخفضات شي اذ لا يتأق له عبادة بدينة

عيسى بن والطمت التكا  
 بالدمية ومنه قبل للمائض  
 طامت (تماسا) كناية عن  
 الجماع (قوله عز وجل  
 يتفقون) أي يتفروا  
 بكم (قوله عز وجل

والميت تصور عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اي لا يأمر أهله  
 به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذي لا تثبت فيه نفس لنفس شيئا  
 سيما (ههنا) اي في الشهر الذي يقرب فيه المرء من ابيه واهليه وقيه (حجيم) اي قريب بنقعه  
 قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضمه على طعام المسكين (الامن ضلين)  
 غسالة أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الناطقون) في الاصول  
 والقروح جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف في هذا الكلام المجرم مع  
 الدلالة على كل مطلوب بقواطع الأدلة (فلا أقسم) اي فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون)  
 من فوائده ولطائفه (وما لا تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس  
 من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم في  
 التعميل الفاسد لكن (قليل ما تؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)  
 فانه وان اشبهه على الضمفاء لكنه يزول بادنى تذكرة لكن (قليل ما تذكرون) بل هو معجز  
 مشتمل على ما لا يتناهى من العاوم والقوائدهو (تتريل من رب العالمين) نزله لتربية الكل  
 في الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اي اقترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته  
 (بعض الاقوال) مع ظهور ان لا يتناقى الابعاز للضماء والبلاغة في جميع اقوالهم (لاخذنا  
 منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) اي بقوتنا (نم لقطه منا منه الوتين) اي ناطقه الذي  
 به نصر لسانه فنجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزأة للساخرين كترهات مسيلة وابي العلاء  
 المعري وغيرهما (فما نكتم من احد دعنه) اي عن سلب بلاغته وقصاحته (حاجرين)  
 اي مانعين فانكتموا وان اعنتوه حينئذ لم يأت منه كلام يبلغ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى  
 الى تلبس لا يمكن رفعه وهو من ان الحكمة وكيف يكون اقراء (وانه اتذكرة للمتقين) فانهم  
 بتصفيهم للواطن يتذكرون بها علوما تصيدهم في الدارين من غير انتهاء لها ولا شيء من المقترى  
 كذلك (وانما نعلم ان منكم مكذبين) للتصفية والتذكير بها (وانه) اي تكذيب ذلك  
 (لحسرة على الكافرين وان) اي تحسره وان انكروا (لحق اليقين) يشاهده أهل الكفر  
 بالتصفية الحاسلة بذكر الله (فمع باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكامل  
 يقينك \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

\*(سورة المعارج)\*

سميت بالدلائم على غاية روعة الله له لي بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعدها  
 لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) اشجلى بك لانه في معارجه فظهر لمن صعدده واحجب  
 عن لم يصعددها (الرحمن) باصعاده وليانته وابعاد اعديتهم (الرحيم) بامه اللهم ايتوبوا  
 فيصعدوا (سأل سائل) هو انضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا  
 بحجارة الاية وابوجهل فاسقط علينا كسفا من السماء الاية اي دعاء ذكركم بطريق

يسطرون (أي يكتبون)  
 (يمين) في قوله لاخذنا منه  
 باليمين أي بالقوة والقدرة  
 وقيل معناه لاخذنا بيمينه  
 فمعناه من انصرفوا لله

فإذ يتبع مداتهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم  
 جنس وتنكيرا فقيه ايهام الجمع بين المثليين وتذكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستزراء  
 وتخصيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذكر المسؤول لانه لما لم يحمله  
 استقله من الاعتبار فاشير اليه باسقاط من اللفظ (بعذاب) اي المواخذة فيه وتنكيره للتعظيم  
 مع الاستزراء الموجب للتصغير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر  
 ولا يحتمل الا لا وقوع في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع  
 لارادته لا تصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع  
 ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه  
(تخرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره)  
سبعين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة  
 واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه  
 المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعاة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استزراءهم (صبرا)  
جيدا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استعجالهم لانه من  
 استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض  
 ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كلهول) كالفضة  
 الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن النفخ في الصور (كالهين)  
 اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها حراو بيضا وسودا فاذا است وطيرتها الريح يرت كذالك  
(و) بالجملة تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستل حيم) اي قريب (حجما) عن حاله  
 مع انهم (يصرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى  
 الكافر (لو يقتدى من عذاب يومئذ يبينه) الذين هم محل شققته (وصاحبته) التي هي  
 احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في النوائب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)  
 عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجيه) اي نفسه من عذابه (كلا)  
 ردع عن ذلك التقي (انها) اي النار التي جعلت السماء كلهول (الظي) اي لهب خالص  
 من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوي) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي  
 تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (ونولى) عن طاعته (وجمع) المال ايتارا  
 له على الله (فاوعى) اي جعله في وعاء من الصرفة في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه  
(ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللزام  
 للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون  
 من شدة حرصه (منوعا) تلوجه عنه فيجمع ويوعى (الالميلين الذين هم على صلواتهم)  
داثرون) لا يشغلهم عن اجزاع ولا تمنع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة  
 والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يجر مونه فانهم ليسوا اجازعين

أعلم (بمعلوم) هو الدخان  
 وكل أسود بمعلوم (قوله)  
 عز وجل يفجر امامه قيل  
 يكفر الذنوب ويؤخر التوبة  
 وقيل تقى الخطيئة وبقوله  
 سوف انوب سوف انوب

على خروج المال ولا ماعين للتبريل لكم دون المصلين لانهما رجايا شغلانهم وان لم يؤثرا فيهم  
 (والذين يصدقون يوم الدين) اي الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمنعون الخير لعلهم يجزوا  
 البليات والصدقة لكتهم دون المصلين والمزكين لانها كثيرا ما يشغلانهم لكن يرتجون عليهم  
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اي خائفون فيخافون من عقاب  
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر وايته اظهير ايضا (غير مأمون) اخره  
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولي (والذين هم  
 لقروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى ازواجهم او ماملكت ايمانهم فانهم) بتلك  
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى يبعدوا من اهل الجزع (فمن ابتغى وراء ذلك فاؤشركم  
 العادون) اي المجاوزون حد العفة فلا يكونون صابرين اذا اتوا ازواجهم او ماملكت ايمانهم  
 أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لا مآئتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا  
 ماعين وغير اخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا اقدم قوله اذا ماله الشريخ وعاد عدم الجزع  
 والمنع فيما ذكر محقق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهادتهم قاطنون)  
 اي حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كاه فيما يقارن العمل ثم  
 اشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بهذا الفراغ منها (يحافظون) فيصبرون  
 عن الرياء والحبب (اؤانك) المتزكون عن وذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرمون)  
 لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل ما تنكافون اولي الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولي  
 المكارم (فا) اي اي حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبلت مهطعين) اي  
 نحوك متطعين تطلع التأمل مع كونهم (عن اليقين وعن الشمال عزيز) اي متفرقين تفرق  
 المعرض كأنهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بتلك  
 التأمل لثلاثه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم ككلا) روع عن هذا الطمع  
 (انا خلقناهم مما يعاون) ليتأملوا في بسببهم ومنتهاهم فيعلموا بمتناهية قضاء فيفوزوا والاخباوا  
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامم به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اي فلا حاجة الى القسم  
 (رب المشارق والمغرب) الاستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع  
 ما يقابله ومستقبل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (ان القادرون على أن يبدل) ليحبسك ليتأملوا  
 فيما امرناهم (خير انهم) كالانصار (و) لانعارض في قدرتنا (ما نحن بسبعون)  
 اي مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) في الباطل  
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فبعضهم يسيبون فيسه داعي الله  
 وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اي النبور يسرعون الى الداعي  
 (سراعا كأنهم الى نصب) اي صمغ نصب للعبادة (يؤمنون) اي يستيقنون باستلامه طمعا  
 في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره لئلا يظن من غضب الله عليهم له عدم اجابتهم  
 داعيه في الدنيا يكونون (خاشعة) اي ذليلة (بصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) أي يتجسس  
 يقال جاء بشئ المطيبا  
 وهي مشبهة بتجسسها وهو  
 ان يلقى بيلده ويستكفا وكان  
 الاصل يندط فقلبت احدى  
 الظامين ايه كما قبل يتطلى

(برهنتهم) اي قضى جميع اجرائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذلت اليوم) هو  
(الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعى الله فاقهم \* ثم واقفوا فوق وللمهم  
والجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

«(سورة نوح عليه السلام)»

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وادعائه (بسم الله) المجلي بكالاته في نوح عليه  
السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية  
(الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير بان عبدا لله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام  
جهنمنا بين الجلال والجمال للفروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع  
للمعارف المطمع على كيفية الفروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتة  
ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخفيف عن الاول (ان اتدق قومك) الذين عرفوا  
نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) ولم يخرجوا عنها  
(قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما اخاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدق  
(الى انكم تدير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم  
الخروج عنه فغاية ما علمكم في ذلك (ان اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب  
جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعقدوا  
الذنص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لواتيتم بالمعاصى القرعية (واطيعون)  
فيما آتيتكم منه من الاحكام القرعية لتعترفوا عن المعاصى القرعية وانما كانت رافعة  
للعجب لانكم ان علمتموها (يفقر لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب  
فرفعها رفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه  
لما كتبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم بهذه ايضا في الدنيا  
بل (يؤخركم الى اجل مسمى) في حق كل واحد ملوته ولا تأخير له لانه اجل الله (ان اجل الله)  
بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على  
اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيحقق معلق بصدقه عند تحققه  
فصد به هو اجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان محجوزا  
وكذا لو كان معلقا بالجزم بوقوع احد العلاقات في علمه عز وجل فلما عجز عن اخراجهم عن الحجاب  
(قال رب) اي ايمان رباني بالاطلاع على كيفية الانحراج عن الحجاب الى الانوار (الى) اطلعت  
قومي على ما اطلعتني على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ليلا) بالادلة الخاطيية (ونهارا)  
بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب وفتح العبادة والتقوى واقامة  
لاحكام المفيدة انوار الجمال (فلم يردهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واى) كمدعوتهم  
لتغفلهم) معاصى تتجهم فتدعوهم الى الفرار (جعلوا اصابعهم في اذانهم) لتلايتلغهم  
الدعوة المانعة عن الفرار (واستغشوا ثيابهم) لتلايروا الداعي حال دعوته (واصروا)

واصله يتظن وقيل تعالى  
يتجسرو عيده خطاه في مشيته  
وقيل يابى مطاه تجتريا  
والطاهر الظهور (قوله عز  
وجل ان لن يحوون) لن يرجع  
ان لن يمش (قوله عز وجل



على المعاصي الحاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا ثم) أي بعد هذا الاصرار  
والاستكبار وجهل الاصاب في الآذان واستغشاء الثياب (أنى دعوتهم جهارا) بطريق  
المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما استكروا طريق المكاشفة (أنى) جعلت لهم  
بين الدلائل العقلية والكشفية إذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسررت لهم) بالدلائل  
العقلية (أسرارا) إذ ضمننا دلائل الكشف التي جهاتتم الحجج وترفع الشبه فلم يتقهم هذا  
كله ابتلوا بالقطم والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي  
التي حجبتمكم عن القوائد الدنيوية لانه ليرفع عنكم الحجب بالكفاية (انه كان خفارا) فان لم  
يرفعها بالكفاية رفعها عما استغفرتم لاجله (يرسل السماء) أى السحاب (عليكم مدرارا)  
كثير الدر (ويددكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وسين) بادوار المياه منكم (ويجعل  
لكم جنات) بتغيير مياه الارض (ويجعل لكم أنهارا) بتكثير مياه الارض بانفرادها ومع مياه  
السماء فيخربكم عن الحجب الموجبة للقطم والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضيت  
المقاييق حجب الجلال فتضاه تعظيم الله تخيئذ (مالكم) تتكبرون على الله إذ (لاترجون)  
أى لانه دون اعتقاد اراجها كاعتقاد الراجي (لله وقارا) أى عظيمة (وقد) ظهرت فيكم  
بعد ظهورها في خلق العالم إذ (خلقكم أطوارا) أى نارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دماغ  
نطفة ثم علقمة ثم مضغة ثم عظام ثم لحافان انكرتم عظمة في العالم قبل لكم (ألم تروا كيف  
خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهرها الدرجات رفعتة (وجعل القمر  
فيهن نورا) ليكون دليلا على ثور العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاءت  
الكل ليبدل على انه المنور للعالم والعالم متنوره به ظهر بذلك عظمة نوره (و) كيف تتكبرون  
على الله مع انه الذى رفعكم من مكان المهانة إذ (الله أنبتكم من الارض) التى هى اهون  
الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه  
وسائر معاصيه (أخرجا) للجزاء (و) كيف تتكبرون اختلاف احوال المنحجبين بالجلال  
والمتنورين بالجمال يكون لكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل  
على اختلافها بعد الجمع إذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فحيا) أى  
واسعة فمكثت سبع الجلال والجمال سبل واسعة أى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود  
الكل بساطا (قال نوح رب) أى يا من ربى بكل الدعوة (انهم) به هذه المبالغة فى الدعوة  
(عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لى يكن عبيد انهم لا يتابعهم من هو خير منى براتبين  
نوهوا خيرته بكنة المال وان ولدوا ليعلموا نخيرتهم اذا اكتسب به الاخرة وهؤلاء  
انما يتبعون من (لم ين- مما هو ولده الاخرة) للامور الاخرية (و) لم يكن اتباعهم اياهم  
لنصدهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبيرا) لسوا به الامر عليهم بحاية تلميس (و) من  
جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذرنا) عبادة مظاهرها فى ظهورها بالالهية فكانت  
(آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود لذات ولا تصور فى الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم أى يدفعه عن  
حقه  
(باب آيات المضمومة)  
(قوله عز اسمه يؤمنون  
بالغيب) أى يصدقون  
بأخبار الله عن الجنة والنار  
والحساب والقيامة واشباه

وجود وهو عام لا يجب للبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذرني) على الخصوص  
 صور وبالصالحين تم لهم التجلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تذرني (ودا) فانه مظهر محبته  
 الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواجا) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا  
 يغوث) فانه مظهر غوثه المضطرب (وعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر رقوطه ولما  
 تقاربتا في المظهرية كاتفاق معنى الواحد فلم تكرر لافيمائتهما بل يزيد الاهتمام بالاول كرولا  
 تذرني فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتها لو كانت عبادة الله لكانت موصلة لهم اليه  
 مفيدة لله داية لكتهم (قد اذوا لكثيرا) من العابدن عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا  
 لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظواهره الجزئية (لا تزد الظالمين  
 الاضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتها وترك عبادة الله باعتبار  
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته بالبيعة اشارة على ان عصيانهم  
 كان مغرقهم في بحر الخالفة لذلك (مما خطبناهم) أي من أجل بعض خطيئاتهم التي لا يبالون  
 لها وهي مغرقه لهم في بحر الخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة العنوية (فادخلوا  
 ناراً) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع  
 عبادتهم لله (انصاراً) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصاراً بالشفاعة عنده وكيف يكونون  
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو آدم الظاهر (رب) يا من رباني بكالم المظهرية ولم اصبر  
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الها فهو كافر بك وهو اعظم ظلماً من نقل عبادتك الى  
 غيره (لا تذرني الارض من الكافرين دياراً) يسكن داراً وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة  
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يدبوا  
 الا فاجراً) أي مظهر الباطل (كفاراً) ستر الحق ولما دعا على الكفرة بالموأخذة الكلية تصاف  
 على نفسه ان يواخذ بتركه الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعصي القرية فقال (رب اغفر  
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو تركه الاولى (و) اغفر (والدي) معاصيها وهما الملك بن  
 متوشلخ وشحنابذ النوش وكانا مؤمنين فدعا له ما يكمل برهما (ولن دخلتني) أي سفينتي  
 (مؤمناً) التلايفر قها الله بعصية احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر  
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآبائهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا  
 تباراً) أي هلاكاً بزيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتماد واعمال القونه فلا يجذونه عذاباً وكان  
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشاركون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمهم والهد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ذلك قوله عز وجل يقعون  
 الصلاة) اتمام ان يتوفى  
 بها بحقها كافر عن الله  
 عز وجل يقال قام بالامر  
 واقام الامر اذا جاء به معطى  
 حة وقه (قوله عز وجل  
 وعمارزقتاهم يتفقون)  
 أي يكون ويتصدقون

• (سورة الجن) •

سميت بالاشتمالها على تفاصيل أقوالهم في تحسين الايمان وتقبيل الكفر مع كون أقوالهم  
 أشد تأثيراً في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) المتجلى بكالانه في وجبه (الرحمن) باسماعه  
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى محائب

القرآن وانطقهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر اكونه كلام الجن انهم  
اعترفوا باعجاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون حجة للصدق والكتب بل بطريق الوحي  
الالهي فانه (أوحى الى آله) انهم اعترفوا باعجازه حين (اسمع قنبر من الجن) فوجهوا الى اصحابهم  
(فقالوا انما سمعنا قرآنا) أي كما باجماع العقائد الالهية والكونية والاحكام والمواظب وجميع  
ما يحتاج اليه في أمر الدارين (عجبا) غير ما لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع  
ذلك (يمدني الى الرشد) الذي هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لتصدق  
رسوله (فأما منابه) اذ لو نؤمن به لزمنا الاشرار بالله في انزال المعجز (و) لكن (ان نشارك برسا  
أعدوا) كيف نشارك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (أنه  
نعالي جد) أي عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه في العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبه  
ولا ولدا) انما كما قول بالصاحبة والولد والشريك اذ اعا لا بديس على سقايته (أنه كان يقول  
سفينا) ابلدس (على الله شططا) ما يدع عن شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (انا طئنا أن) أي انه (ان  
تقول الانس والجن) محترمين (على الله كذبنا) اذ لا يجترأ على ذي جاه من الخلق فكيف يجترأ على  
الله (و) انهم اجترأوا من الكبر الخاص لهم من قول الانس (انه كان رجال من لاس  
بعوذون برجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقنبر نودب به هذا الوادي من سفهاء قومه  
(مزادوهم رهقا) أي طغنا على الله (و) انما جترأ الظنهم ان لا بعث (أمم) أي الجن (طنوا  
كما ظنتم) أي الانس (أن) أي انه (لن يبعث الله أحدا) قالوا انما سمعنا هذا القرآن حين  
منعنا من أخبار السماء (أنا لمنا السماء) أي قصدنا الوصول اليها كما نرى يلسمها (فوجدناها  
ملئت) ملائكة تحرسنا من الوصول اليها (حر - اش - ليدنا) أي قولنا لا يمكننا مقاومتهم وشبهها  
بايديهم ليرموا بها (و) انما قصدنا الوصول اليها الاستماع لكلامهم (أما كما نعهدهم) أي من  
السماء (مساعدة) كثيرة (للسمع) أي سمع كلام الملائكة بأخبار ما يحدث في الارض فخصر بها  
الكهنة وكانت خالفة عن الحرس والشهب (فن يسمع الآن) بعد نزول قرآن (يحدثه شهاب)  
يرصده (رصدوا) انه ندرى أشرف يدعي في الارض) انهم أخبار ما يحدث فيها (أم أروهم  
رهبهم رشدا) أي خيرا فاع لساطين أن يخطوا (كاذبهم) (و) القاهر ردة لرشد (أما  
الصالحون) لا يضمنون الى ما هو شيا من الكاذب (ومنادون ذن) يضمنون الى ما هو  
الكاذب فيخلصون اصدق والكذب وهو خاط الصلاح للفساد ولا تتفق الكاذب واحد  
با كاذب الاخر فيلزم لاختراف ذر (كفار ذو قددا) أي متفرقة فليتنق لا كاذب (يضن)  
فنتت جميع تلك الطرق الطريق الصدق لمحض وهو وحى (و) عند غلبة الظن ردة  
الرشد باهل الارض (رضنا) قالو بقينا على ما نحن عليه لا يبعد ان يمشد ورضنا (أن) أي انه  
(لن ننجز الله) مع انحصارها في الارض ولن نجزه (اذ هر ينمن ظهرها لي بطنها) (هر - و) (أنا)  
ظننا انه انما من لا يؤمن بالله بعد سماعه (لنا معنا الهدى انما به) (لأن) (فن  
يؤمن به فلا يحرف بحسب) أي نقصا لحقه (ولارهقا) أي ذلة فضلا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله)  
بمعنى يخادعون أي يظهر  
خلاف ما في قلوبهم وقيل  
يخادعون أي يظهر  
الايمان باقته ورسوله  
ويضمر ون خلاف

فهو من الكل بل (أما المسلمون) أي المتقادون للقرآن (ومنا القاسطون) أي الباطنون عن حننه  
 (فمن أسلم فأولئك تحروا) أي اجتمعوا وانصافوا (ورشدا) ففازوا بجنتي الدارين (وأما القاسطون)  
 فهم لو فازوا بجنتي الدنيا خسروا الأسترة (فكأنوا بلطيم حطبا) أي وقودا (و) لا يعد تعذيبهم بالنار  
 فانه كنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريقة) المرصية (لاستبيناهم)  
 نعميهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وإنما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنتقنهم) أي نختبرهم هل  
 يتقنون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار لا (و) لا شك ان (من يعرض عن ذكره  
 بسلكه) أي يدخله (عذابا) يعاوه (صعدا) سواء كان بالنار أو بغيرها (و) من الاعراض عنه  
 دعوة غيره سيأتي المساجد لسا أوحى الي (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها  
 (مع الله أحدا) اثلاثا فيما وها مشركا بعد ما ثبت تحتها (و) إنما شركوا التعجب من عبادة الله  
 وحده حتى أوحى الي (أهلسا قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث  
 لا تصور فيه مشاركة غيره إذ بعثه داعيا الي توحيد الله (بدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن  
 أوقافا لاله (كادوا) أي المشركون (يكفرون) من تعجبهم (عليه لبدأ) مقرا بكون كعبدة الاسد  
 ولم يكن يشعرون بهم لاشتغاله بالله فلما أوحى اليه (قال) لا عجب في ذلك (إنما أدعوا ربى) الذى  
 أرسلنى داعيا الي توحيد الله (ولأشركت به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك اننا  
 بهذه الدعوة شيئا (قل انى) وان بلغت من قريه به هذه الدعوة ما بلغت (لأملن لكم ضرا) هو  
 تهجيل العذاب (ولارشدنا) يدفعه فان قالوا فما نأخذ بعبادته (قل انى) لو عبدت غيره (ان  
 يجيرنى) أي ينعقنى (من) عذاب (الله أحد) عبديته أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف عبد غيره  
 وأنا منجذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملتحدا) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للقبض (من  
 الله ورسالاته) فاني أجد من دونه لكونه في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال  
 الانجذاب اليه وغيره كان عساني كصيانه (من يعص الله ورسوله فان لنا اجرهم) وهم وان  
 كثروا يكونون (خالدین مع أبدا) لكن لا يبالون له اعتقاد على كثرتهم وشفاة أصنامهم فلا  
 يزالون على ذلك (حتى اذا رأوا ما وعدون فيسعون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل  
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا هم لكمال قوتهم أكثر عددا والكفار وان  
 كثروا هم اغناية ضدهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى  
 اقرب ما توعدون) استجبالا للجزء بعد استحقاقه (أم) بعد اذا يجعل له ربى أمدا) أي مدة  
 تكثيره أو لاهله ولا يعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل  
 الله على الخصوص (عالم الغيب ولا يظهر) أي لا يطلع (على) ثنى من (عبيه أحد) يرفع  
 التلييس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من ارتضى من رسول فانه) يطلع على الغيب ما مونا  
 عن التلييسات اذ (يسلان) في افعال غيبه اليه لان ترجمه ملائكة (من بين يديه ومن خلفه  
 رصدا) يحرسه من تلييسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التلييسات  
 بهذا الطريق بل بعلمات آخر وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وإنما جعلنا باطلاعه

ما يظهرون فالتداع منهم  
 يقع بالاختيال والمكر  
 والتداع من الله عز وجل  
 يقع بان يظهر لهم من  
 الاحسان ويجهل لهم من  
 التعجب في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (آب) أي أن الشأن قد بدأ بلغوا أي الملك الحامل الغيب والمقصودون معه  
 (رسالات رجب) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى  
 (أحاط بما لديهم) من الطبايع والاخلاق كيف (و) قد (أحصى كل شيء محسدا) فيصطبه بعد  
 طبائعهم واخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب ليلقى الاختصاص الالهي  
 بما الخافهم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

\*(سورة المزمل)\*

سميت به لدلالة على عظم أمر الوحي لأن أقوى الخلاق كان يرتعد عنده فيترمل (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فترمل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة  
 (الرحيم) بالامر بترتيل القرآن (يا أيها المزمل) خوطب به إشارة الى عظم ما حمل عليه وأنه  
 لا يخف الاقوة الجذب الى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف  
 الليل الا قليلا يقربه الى الثالث ذكر الدليل أو لا يعلم ان الاصل قيام كامل ثم لما استغنى توهم أنه  
 استغناء منه فدل على انه لا يضر نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان  
 نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلا ليقارب  
 انصف فانه أولى لقيامه مقام النصف اقام مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث  
 يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشط فقال  
 (ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يمكن السامع من عدها (ترتيلًا) يمكن التأمل فيما يظهر  
 بذلك عظيمة التي لاجلها تنقل الاحاطة بما فيه (انسلق عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي  
 (قولًا تقيلا) أي عظيمًا ينقل عليك الاحاطة بجماله ويخصيصه بالدليل لشدة تأثير القراء فيه أن  
 ناشئة الدليل) أي القراء التي تنشأ بالدليل (هي أشد وطأ) أي تأثيرها في مواطاة القلب اللسان  
 (وأقوم قبلا) أي أقوى الاقوال رسوخًا في القلب ولا ينصف ذلك بالمرارة لكثرة اشتغالها (انث  
 في النهار سبحا) أي تقيلا (طويلا) في المهمات الشاغلة لقلب فلا يتم فيه المواطاة وتوام  
 (و) انهارون كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكر اسم ربك) لانه غلبت مهماتك  
 عنه بل (تنبل) أي انقطع عم (ليه) واقطعها (تقبيلًا) وان لم تنقطع عنها نظر الى الله تعالى  
 فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون  
 ذلك لانه (لا اله الا هو) فلو لم يظهر فيها أصلا لم توجد بوجوده بكنيته لم توجد أيضا كما ان افضل  
 الشمس ولا تنظر مع الشمس فلو لم يكنك لظن اليه في مهماتك (سبحده وكرهه) يحصلها  
 فانه أقدر على تحصيلها واعلم انصالح منته (و) اذا انتهت فانه لله في صبري صبور (من  
 نسينك الى الجنون) (و) ان نياتك تنصير مع اختلاطهم (الهجره) أي جنهم (عجرا جديلا)  
 لا حزن معه ولا ضيق ورجوع (و) ن كذبوني كناية عن انقطع ليه أو كذب عليه (ذوق  
 والمكدين) لانكارهم نسبة النعم او مع كونهم (أولى النعمة) لكن يسبونني أي أ كسابهم

ما ينبغي عنهم ويستتر من  
 عذاب الآخرة لهم جزاء  
 انهم لم يجمع التعلان  
 تشابههما من هذه الجهة  
 وقيل معنى الخدع في كلام

ويكفرون بالنعيم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجيب عليهم بل (مهملهم) زمنا (قليل) هو اجلهم  
لا يزيدهم نعماً فيزدون كفرافا يزيدهم عذابا (ان الدنيا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا  
تقالا لتقدمهم بالعالم المحسوس (وجمها) أي ناراً تحمها مع ثقلها إذ حيت قوتهم الشهوية  
والغضبية لأجل المحسوسات (وطعاما ذائصة) فشب بالخلق لكفرهم بالطعمة الساخنة لهم  
(وعذابا لهما) من ضرب الزانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها للاخلاق الرديئة التي كانت  
لهم وان لم يذكروها اليوم لاستقرار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أي تضرب بقوة  
الريح (الأرض) تخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال إذ ترجف (الجبال) تغلوا بقوة  
الريح حتى (كانت الجبال كئيبا مهيبا) أي رملا سائلا ولا يعد مؤاخذاً لكم بالعذاب  
الذي سوى مع كونكم مثل فرعون (اننا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم العظة الموجبة  
للمؤاخذة من عصيانكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدا  
عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا بيلا) أي ثقيلاً إذا هلكه وأعطينا ملكه أعداءه فان اتقيتم  
اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كادخله (فكيف تتقون) أي تحفظون من العذاب  
(ان كفتريم يوم يجعل الولدان شيبا) من أهوال وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع  
بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السماء منفطربة) أي متشققة في ذلك اليوم وهذا  
وان كان ممكناً الاصل صار بوعاد الله واجبا إذ (كان وعد مفعولاً) وابست هذه الكلمات  
ترهات لا يعابها بل (ان هذه) الكلمات (تذكر) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء  
أخذنا) القرب من (ربه سيلا) بالانماطهم فان زعم انه انما يكون سيلا الى الله تعالى لو  
وافق التوراة والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو  
ترك العمل قبل الفسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وتركه بعده فلا يكن عمله بنسخ هذا الكتاب  
ثم تركه بعد النسخ كالتعبير (ان ربك يعلم تلك تقوم ادنى من نثنى الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة  
(و) من (نشه) نارة تختار الادنى بعد اختيار الاعلى للجزء منه (و) يقوم كذلك طائفة من الذين  
معك) فيخرجوا من الامر به قبل التسخ (والله) تعالى نسخته بمقدار غير محدود (الله) يقدر الليل  
والهار) مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده بمقدار آخر غير ما قدره ولا كيف وفيه المصلحة  
كصالح اختلاف مقاديرهما إذ (علم ان لن نقصوه) أي لن تحبطوا بتلك المقادير المعينة  
اصعوبتها (فتاب عليكم) بترك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) أي فلو اتمت دار  
قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحدود أيضاً بالصلاة نجس بقوله (علم أن) أي انه (سيكون) به هذا القيام  
ولو غير محدود (مكم) أي بعضكم امرئى) (سيكون بعض) (آخرون يضربون) أي يسارون  
سقرامدا (في لأرض يتبعون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك  
(و) سيكون) آخرون يقفون في سبيل الله) والقيام بعبادته القوي ووجه الترتيب ان الاول  
يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تيسر منه) أي من القرآن (وأقروا)  
بتلك القرارة) الدعوة المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصافي اجراء أي قدوم من التيسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول  
الشاعر  
طيب الريق اذا الريق خدع  
أي فسده في يتجادعون الله  
أي يفسدون بما يظهر  
من الايمان ما يفسرون

قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بشاخصة الكتاب (واو الزكوة) قطع المحبة المال تكبيرا  
 لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قاطع هذه المهمة صرف الاموال الى  
 الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها من استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لا ريب فيه ولا يجب  
 (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (مائة ندموا انفسكم من خير) من الصلاة النافلة  
 والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالليل (تجدوه عند الله هو خيرا) يجوز يكتم به في  
 الدنيا بعد الاوة القرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله  
 ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة المدثر)\*

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يجب اتدثر  
 في بعض الاوقات (بسم الله) لتجلي بكالانه في المدثر لانهم أوجبوا ارتعاده الداعي ان المدثر  
 (الرحمن) يجعله مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بأمره بتكبير الرب بالطهارة والصبر وغيرها  
 عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فيبدأ أنا ثم سمعت صوتا من  
 السماء فترفت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراة جالس على كرسي بين السماء والارض فغيبت  
 منه رعبا فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المنغطي بنو به خوف  
 من ملك الوحي حذرك أن لا تخافه بل تخوف به لناس (قم) قيام جدد (فانذر) الناس عذاب ربه  
 (وربك فكبر) ليقع بهلواهم عظمة عذابه لانها بقدر المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف  
 ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الطاهر من الامور الخارجية والباطن  
 لا يظهر الا بعد تطهيره قدم طهارة الثياب فقال (وإذا بل فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره بنجاستها  
 فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والاقوال  
 السكاذبة والافعال القبيحة وسائر نجاسات المحسوسة (هاهجر) أي تجاب لتناسب الرب المزهو  
 فتنبتض منه وتقمض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذنته لا تمتنع تستكثر  
 أي لا تعط أحد شيئا تطلب عوضه أ كره فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبت طمع أو  
 ملوث آخر (رب بل) أي لطلب رضوانه ونوابه (فاصبر) فانه أجل عوس من المطموع فيه  
 وكذا لا يصبر عن الملوثات وهي موجبة بشدة في أشد الأيام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فاذا  
 نقر) أي نفض (في الناقور) أي اصورا وقرن آخر (بذلك يومئذ يوم غير) أي فوق ذلك  
 النقر في جملة اوقات يوم القيامة الذي هو أشد أيام وقت غير نسبة الحسرات أجرته اليه  
 لكن لا يؤثر عسره في المؤذنب فضلا عن مقر بين بل انما هو (على كافر ين غير يسير) وان  
 علمت عسره هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلانستجمل عليهم قبل ذلك اليوم بل  
 (ذرفي) أيها المأمور بصبر بعد الانذار بيوم النقر (ومن حذقت) فكان قابلا لانه يري وقد  
 استوجبه اذ كفر بعمق بعد ما خلقته (وحيدا) ليس له مان ولا جاهد وندو ترد يومئذ ين

من الكفر كالأفساد الله  
 على م نعمهم في الدنيا بما  
 صاروا اليه من عذاب  
 الآخرة (قوله عز وحل  
 يزكهم) يطهرهم (قوله عز

(وجعلت) يطريق الانعام والتفضل (لهما لا محمودا) أي بسوطا بالنعاس من زرع وضرع  
 وبقارة (وبين شيمودا) أي حضورا بزيادة تقبل بلقاتهم لا يوافقون لطلب المعاش استغناء بجهل ولا  
 يرسلهم الى مصالح كثر خدمه وكان له عشرة اولاداً كثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعساة  
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم يدونه ثقيل (ومهدت له قهيسدا) أي بسطت له الرياسة  
 والجاه العريض حتى لقبه بمحافة قريش وأمر الجاهل عن الاولاد لانهم من جهل أسبابه (ثم) مع  
 ما عليه من كفران التعم (يطمع أن يزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا  
 عنيدا) وبمائدة الآيات معاندة منزلها هي تقتضي ازالة التعم فابن الزيادة ثقيل مازال بعد نزول  
 الآيات نقصان ماله حتى هلك (سارقه) أي ما كلفه (صمودا) جبل من نار اذا وضع الكافر  
 يده أو رجلاه ذاب فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلوله طريقه شاققة من العناد هروى  
 انه لما نزل من تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد  
 والوليد بن المغيرة يسبح قرأه فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد أتفا كلاما ليس من كلام  
 الانس ولا من كلام الجن ان له طلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمخروان أسفله مغدق وان يده يلو  
 ولا يعلى عليه ثم خرج فتالوا وصياً والله الوليد ولتصبا ن قريش كلهم فقال أبو جهل انا  
 اكنيكم وموغلخس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا الحزينا ابن أخي فقال هذ قريش يجمعون  
 لك ثقة يعينونك على كبر سنك تزعمون انك زيفت كلام محمد اتنا من فضل طعامه فغضب  
 وقال ألم تعلم قريش اني من أ كثرهم مالا وولدا واهل يشبع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون  
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد ايجنون فهل رأيتموه يجمع قط  
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر  
 فهل رأيتموه يتلق بالاشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر به عليه شيأ من  
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش لوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر اماراً بتوه  
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله مسكر يؤثر فقال تعالى (انه فكرك) في  
 القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمتة (نقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده  
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عجب) أي قطب  
 وجهه لما يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدري ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)  
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غايته انه قول  
 (يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان مسحرا أولا (الاقول للبشر) فهو هذا منه غاية العناد  
 الموجبة غاية العضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهي (و) هي من كمال  
 مظهر يتماله (ما أدراك) يا أعظم الله الاثني (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انما (لا يتقى)  
 من أتى فيها احيا (ولا تدر) أي ولا تتركه ميمتا أي محترقا بل يجدد جلده في كل مرة وهذا كما يتكرر  
 المعاند الدليل جلد لا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تدر لانها (لواحة للبشر) أي مسودة للجلد  
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية ان (علمها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله  
 عز وجل يريد الله بكم اليسر  
 أي الاطراف في السقر ولا يريد  
 بكم العسر أي الصوم فيه  
 (قوله عز وجل يؤلون من  
 نسائهم) يجهلون على وطء



القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة  
والسبع الطبيعية الجاذبية والمسكة والمهاضة والدافعة والنامية والغاذية والولادة يصرف  
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل اقر ديش  
ثكلتكم امهاتكم يخبر ابن ابي كدشة ان خزنة النار تسعة عشر وانتم اهدمتم اى الشجعان  
اي يجز كل عشرة ان يبطش بواحد منهم فقال أبو الاسد نأا كفتيكم منهم سبعة عشر عشرة على  
ظهي وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا اهل النار) اى خزنة المعدنين  
لاهلها (الاملائكة) لا يمكن مقاومة احدثهم بجمع البشر (وما جعلنا اعدتكم) اى عددكم  
التليل (الافتنة) اى اختاروا (الذين ككفروا) هل يستيقنون في عائدون او يشكون او  
يجزمون بطلانهم عن الجهل المركب لكن لاوجه لشك والجزم بالطلان لانها ايسيقن الذين  
أوتوا الكتاب) او افقتهم ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (اي ايمانوا) ليس استبقناهم  
بميت يبق معه شبهة لانوثرل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا  
الكتاب و يصيروا كما يرتاب) (المؤمنون) مع هذا يبق الجهل المركب المناقنين والكتابر  
(ليتمول الذين وقلوبهم مرض) اى شك وتناق (والكافرون ماذا اراد الله بهم هذا) العدد  
المستغرب لواقع (مثلا) في الغرابة (كذلك) اى مثل هذا الضلال مع تبين أهل الكتاب  
والمؤمنين (بضل الله) بمخلق الجهل المركب (مريشاهو) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على  
أسرار كآبه (يهدى من يشاهو) لاوجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بجزود الله اذ ما يعلم جذود  
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه العدة هداية (وما هي الا اد كرى للبشر) انه بساط  
عليه عددان الزبانية بعدد ما اختم من قواه ومن ضل بقية اهدى يقال له (كلذ) اى انزجر  
عن اعتقاد المهانة بهيم (والسمر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهب الحياة النبوية  
التي يغار بعدها الذائذ السلفية (والليل اذ ابر) فيدخل وقت لاغارة وهو مثال ذهب حجب  
المحسوسات (واصبح اذا اسقر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي  
ينكشف به مضار تلك الذائذ هذه أمور تليها العدد مع ان كل واحد منها وقت لاغارة وبكبر  
أمرها (انها) اى ان هذه العدة (لاخذى الكبر) اى الامور الكبر التي لا يكبر عدد اهل  
يكون احدها (نذير للبشر) كلهم فقيم اهداية أو ضلال (ان شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر)  
وكيف لا تكون احدي الكبر مع انه (كل نذرنا كسبت) بهذه اقوى رهينة اى  
محبوسة على ايدي هؤلاء الزبانية (لا تعجاب ايب) فاهم بتوقر حاجتهم لسرف قواهم  
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتساءلون عن) ضعف (الخرميين) في متاومة قواهم بخاتبة  
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما عندكم) مع كل عشاقكم ندى يكتمكم مدفونة لتدري في  
جذبهم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلوى رضى سقره واولادهم نصرف سوى الخربة  
الى الصلاة والزكاة الجزئين الى العالم العلوى اذ (ان نذ من المصاين ونذت نظم المسكين) فلم  
نصرفها الى العبادة لبدنية والمناجاة (و) لكن صرفنا في غير ما صار فيها نذ (نذ شخص اى

قوله لا يمكن مقاومة الخ  
لو قال لا يمكن مقاومة جميع  
البشر لا حددهم لكان  
أحسن اه

نساءهم يعني من لاية وهي  
اليمين يقال آرتة والوة وأوة  
والاية اليمين وكان العرب  
في الجاهلية يكره الرجل منهم  
المرأة ويكره أن تزوجها  
غيره فيحلف أن لا يضاها أبدا

نشر على الباطل (مع الطائفتين) متتابعة لهم (و) بطلنا العقل تابعاً للقوى الخاطئة الى العالم السفلي بحيث (كان كذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم يزل على ذلك (حق) أنا واليقين) أي الموت فاذ جعلوا العقل تابعاً للقوى الخاطئة الى عالم السفل بمتابعة الطائفتين فكذبوا يوم الدين (فما تفرغهم شفاعة الشافعين) لواجبوا عليهم الذم بقواهم قابلية تنوير بنورهم وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الخلية المذكرة لها عليهم (فما لهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حجر) في التفار عن استماعها (مستهنقة) يتفرها راعيا مع انها نافية بانفسها اذ (فرت من قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به التذكرة فقد دعواهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا) أي قرطيس (مفترمة كلا) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الاخرة كلا) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الاخرة (تذكرة) يتقونها لولا يخوف منها فانها تتضمن الخوف بنفسها (فن شاهد كره) أي خوف الاخرة (و) انكم انتم اغلبت حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الآن يشاء الله) فانه يخافونها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) تقواهم مقبولة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمهم والجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة القيامة)\*

سميت بهذا التضمنها غاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يتخسر فيه كل نفس من نقصه يرها وان عملت ما عملت (بسم الله) المتجلى بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بالابتهاى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجواب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة الى القسم (يوم القيامة) الذي يتم فيه التصبر على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابها على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخالو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه مبقى على إعادة المعلوم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل بحسب أن لا يكون مجبوع الاجزاء المتفرقة أيضا فيظن (أن) أي انه (ان شجع عظامه) المتفرقة (بلى) لجمعها (فارين على) ما هو أجب من الجمع وهو (أن نسوي بانه) أي نهي سلامه لاعماله يقع الجزاء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايغبر امامه) أي في المستقبل كما جفر في الماضي فاد أمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الأمر (أبان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها اضرارها فتكون حلقه عليه حتى يوت أحدها فابطل الله عز وجل ذلك من فعلهم وجعل الوقت الذي يعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا أنظر فيه ما لم أعلم وقتسه لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفته وقته بل يكفي في العلم بأنه لا بد  
من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره نفسه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى  
وقته لكنه موجب الحيرة الدائمة الى القرار (فاذا برق) أي تحير ربه (البصر)  
تخيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان  
لا يتصفاروية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخساف لانخساف نوره مع ان  
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور الخبير (يقول الانسان يومئذ) اعموم التوريقه الاما كن  
(أين المتركلا) زهره عن طلب القمر (الوزير) أي للمبا عن قصيره ولا عن منطه بل  
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب منطه اذ  
(ينبؤ الانسان يومئذ) أي يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بعاقدم) أي عمل (وأخر)  
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اتيائه بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه  
بصيرة) أي كلمة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء  
من اطلاعهم على نور الحق مع تخبيره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحريك عنده حتى  
قبل لك (لا تحرك به) أي بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (اسانك لتجلبه) أي تحفظه  
خوف من فواته عن التحير (ان علينا جمعهم) في قلبك جمعائيه (وقرآنه) أي تصويره بصور  
الخرق (فاذا قرآناه) بتصوير حرفه (فاتب قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان يبقى فيه  
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق  
كحيرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة  
هي اقصى آمال المقربين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن تمني اللذة (بل) لا يحصل لهم  
رؤية أصلا لانهم (يحبون العاجلة) فيصير جمع افعالهم (ويذرون الآخرة) فلا  
يعملون افعالها عملا فيقيدهم نورها ويزرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته  
بل لهم (وجود يومئذ) ظهور أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)  
أي مشرقة فهي بقوة ذلك النور (الى) نور (رهبناظرة) عيانا بلا حجاب ولا حيرة  
وتأويل الآية بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يعدي بالى (وجوده  
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل اها رؤيته لانها (بأسرة) شديدة العيوس فلا  
تناسب فيها في النورية واولها حيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (تظن)  
أي تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها اقارة) أي داهية تكسر الفقار فاني يكون لها المنة  
الرؤية تورأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم النيامه لو وجد لكن لا وجوده  
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضا فانه (اذ ابتلقت) النفس  
(الترافي) عظام الصدر (وقيل) أي قالت الملايكة (من رافي) يرتقي بروحه أملا من مكة  
الرحمة أم ملائكة العذاب (رظن) المختصر (انه لفرافق) فرافق الدنيا ولذاتها (وانفتت  
الساق بالساق) أي التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

قوله عز وجل يكلم الناس  
في الهدى وكهلا يكلمهم  
في الهدى آية وأعجوبة  
ويكلمهم كهلا بالوحي  
والرسالة والكهول الذي

الموجب لهذا النوع من رؤيته ومن سائر الشكائد (ومشدد) قبل القياسة (المساق)  
سوق العبد الآتق ويزيد حيرته سواءه فاذا سئل عن اعتقاده وأعماله (فلا صدق) بالله  
وآياته ورسوله (ولاصلي) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق  
(وولي) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التفسيرات في  
جنب الله (ذهب الى أهله يتطلى) أي يتخفف يقال له (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة  
في البر زخ (ثم) في الصيام (أولى لك فأولى) فأنه رؤيته لله والتسليم بها (أي حسب  
الإنسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التسليم بروية الله تعالى (أن يتروك سدى)  
أي سهوا لا يجازي على أعماله ولا يسئل عن نفسه كأنه لم يتم عليه (ألم يك نطفة) أي  
ما خليا (من متى يعني) أي يصب في الرحم (ثم كان علقته نطفة) أعضاء منه (فسوى)  
تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه  
الزويين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية  
وتقصهما كما جعل منه (الذكر والآنثى) ولا ينكر ذلك الأمن العاجل لكن (أليس ذلك)  
الذي قدر على احياء النطفة والعلقة لعامة الدنيا (بقادر على أن يصي الموق) لعمارة  
الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

انتهى شيا به يقال اكتمل  
الرجل اذا انتهى شيا به  
(قوله عز وجل يصروا على  
ما فعلوا) أي يقبوا عليه  
(قوله عز وجل يحسن الله

• (سورة الانسان) •

معبته لتضعها ان الانسان ينقل من ادنى الاحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد  
فكيف لا ينقل اليها الاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تر كهم ما ينقل الى أدنى  
عما كان عليه (بسم الله) المتجلى باسراق أنوار ذانته وصفاته في الانسان (الرحمن) هدايته  
السبيل (الرحيم) بتزويد الجزاء عليها (هل اتى) من القهر (على الانسان حين) طاقفة  
محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شياً) ثابتاً في الخارج  
بل لم يكن (مذكوراً) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده تهور القدرتنا  
(انا خلقنا الانسان) مقهوراً بالذلة في أصله المادى اذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته اذ  
كان من (أمشاج) أي محتاط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم  
حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهوراً بالابتلاء اذ كما (تنبئيه) هل يصير عارفاً  
بربه عابداً له أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (سميعاً بصيراً) لتنتظر هل  
يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليناه بالدلائل العقلية  
والتقليدية اذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (اماماً كراماً) يقبل  
نعمة الهداية (واما كفوراً) يرددها ثم اذا كفر يتحقق عليه انواع القهر الالهى لامتناعه  
الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعتد للكافرين) لانكارهم الصانع القديم  
الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحبسهم الادلة أن تمشي طرقها (أغلالاً و) لتفرقهم

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر ايمان الابراهم والمقرين بالاعمال والاحوال (ان الابراهم  
يشربون من كأس) أي شرب ابل السعير (كان من اجها) بدل حرارة السعير وتنته  
(كافورا) أي عاب عن الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا)  
مخصوصة تاتي في الاعمال ولذا (وشربها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين  
الباردأ وفي الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يشربونها) في الدنيا بأعمالهم (تقديرا) لانفسهم  
وان دونهم وذلك انهم (يقفون بالذود) أي بكل ما أزموا انفسهم من الوظائف التي هي  
في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لو تكاسلوا ان يلقوهم  
ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضربهم (وما كان شره مستطيرا) أي منتشر  
(و) قد بانوا في قطع الشخ المطاع من جهته تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على  
حبهم مسكينا) يحجز عن تحصيله (ويتيمما) وهو أعجز منه (وأسيما) هو أعجز منهما وان  
صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين  
رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن  
لو نذرت عن ذلك فسنر على وفاطمة وفضة تجارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام  
ان يرتافش فيها فصاموا معهم شيء فاستقرض على من شععون الميسري ثلاثة أصوع  
من شعير فطعمت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبزت خمسة أقراص فوضعت بين أيديهم  
ليطروا فوق عليم مسكين فآثره وباروا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا مصيبا ما فلما أمسوا  
ورضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثره ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك ففعل  
جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صرحوا في ذلك بقطع  
ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ لا نريد منكم جزاء أي عوضا محسوسا  
(ولاشكورا) أي شامع عوض معنوي اذ به ودمعها مظلمة الطبع فيعود خوف اليوم  
المذكور (انما تخاف من ربنا وما عجبوا قطيرا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا  
بعدماره منه بما يشعر تصور الشخ المطاع لانه يوهبهم منه انهم قصدوا بذلك دفع الخفاء من  
جمع ذلك الشخ المطاع وهو يتضمن الرياء على ان الاشارة للرياء وهو أشد من ترك  
الايثار من أجل الشخ لان الشخ ليس بشرك والرياء شرك (وقاهم الله) الذي خافوا منه  
أن يتلهم بشر يوم التيامة (شردت اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يوصل اليهم تركونه  
عجبوا قطيرا بابل (قاهم أضرة) حسنا بدل العبوس اقمطير (وسروا) في قلوبهم  
بدل الاثران (وجزاهم بصابرو) على وفاء ما التروا وعن المعاني (حنة) بدل سعير  
(وحيرا) من ظهور صفاتهم لناعمة من أعمالهم (مسكين في على لارث) ان يكونوا  
كاللؤلؤ على ما عبدوا ربهم (لا يرونه في اشفا) حررتها (ولارمهرا) برودته جزاء  
على ما تحملوا من مشقة العبودية بل يصيروا وهم معذلة لانه يدهم الاخلاق والاعمال  
(ودانية) أي قريسة (عليهم ضلالها) أي ضلال شجار الجنة التي هي حره أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا أي يخلص  
الله الذين آمنوا من ذنوبهم  
ويتقون منها يقال يحسن  
الجبل يحسن محسا اذا  
ذهب عنه الوبر حتى يتخلص

إلى الله تعالى (وذلك) لتذليلهم لله والمؤمنين (قطوفها) أي قطوف ثمارها (تذليلها)  
 بتذليلهم (و) لاستعصامهم أو إلى وكيزا للوضوء (بطاقي عليهم) ينتمن فضة) لا فائدة  
 الوضوء بياض أعضائهم (أو كواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاة لتصفية  
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتمتعهم الوضوء اذ لم  
 يقصر واعن الاسباغ ولم يسرفوا في الصب (تقديرا) بقدر عايتهم للاعتدال (ويستقون)  
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعصام أو إلى  
 الوضوء المقيد للصفاة المقتضى نوع اشتياق (كاسا) أي خيرا (كان مزاجها زنجيلا)  
 أي ماء عين الزنجيل وكانت (عينها) أي في الجنة (تسمى سلسيلا) تسمية لها بحال أصحابها  
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بحال أو مقام مخصوصين بل  
 لا يزالون طالين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل برهم كأن كل واحد يقول لنفسه دائما  
 سل ربك سبيلا اليه فاسل العين لمقربى الاعمال وجزها لمقربى الاحوال (و) لما كان  
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربى الاعمال رؤيته بالمظاهر  
 (يطوف عليهم ولدان مخلدون) أي مقرطون (اذا رأيتهم حسبتم) من ظهور نور بالجمال  
 الالهى عليهم (الؤلؤا منثورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيت ثم) أي في  
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت نعيما) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)  
 يتصرفون به في مقربى الاعمال ومن دونهم لما غلب عليهم من الخلق بأسماء الله والتحقق  
 بها فصارت صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم اذ لا صاروا (عالمين شياب سندس) رقيق  
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فاد خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره  
 (وحلوا) لسقامودتهم (أساور من فضة وسقا هم ربههم شرا باطهورا) عن محبة غيره فيقال  
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتخلقكم بأسمائه وتحققكم به وسيركم اليه  
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما  
 (مشكورا) مقبولا مقيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتيسر صلى الله عليه وسلم  
 اذ جعل كتابه مشقلا على جميعها فقال (الناخن) من مقام جمعيتنا (ترنا عليك) أيها  
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة  
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعها فصعبت عليك (فاسير لحكم ربك) الذي  
 ربك للكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانه يقطع الجمعية كاحباط  
 الكافر فلا (تطع منهم) إنما أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات  
 بالمداومة على ذكر الله (اذ كرام ربك بكرة وأصيلوا) بقيام الليل بتطويل  
 السجود والتسبيح (من الليل فاجعله وسجدة ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال  
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يحبون)  
 اللذات (العاجلة) فينقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر تقييل من الاجتهاد بالمداومة

وحبل محض وملص  
 وأملص وقولهم ربنا محض  
 عنانقونا أي اذهب ما نعلق  
 بنامن الذنوب (قوله عز  
 وجل يطوفون ما يجنوا به

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (وراهم يومئذ) لا يستباعدون وجوده ولا وجهه اذ (نحن خلقناهم) لوجه لتقنقله وشده اذ (شددنا أمرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا متنا) أهل كاهم ولو احتجنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم بتديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنسه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد التقرب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ليصل الى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ماتشؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعينهم انها لا تستعد لسبيل سبيله (ان الله كان عليما) وهوان قدره على خلاف ذلك لا يخالفه لكونه (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلك بهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المرسلات) •

سمعت بها التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا أولا ينقلب شرا آخر (بسم الله) المتعالي بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا شرا (الرحيم) يجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) اقسام الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها الحسافات في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرون والحاضرون فصفت عليها فاهلكم على وقوع ما يوسعدون على الافعال التي ترى اربابا دينوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشر افالقارات فرقا فاللقبات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها رجة المطر فتفرق السحب فتلقى مطرا مخصبا فيوجب ذكر الله شكرا ما حبا لاساعة اتباع الشموان فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما يوسعدون) على الافعال التي ترى سنافع اخرى ولا يعلم ما يقارنهم او يلحقها من أسباب الخير والنشر (لواقع) ولا يقتر بحسن بعض الافعال في الحال فغايبه انه كضوء النجوم (فرا النجوم طمست) فذهب ضوءها فذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلها فانه يذهب (اذا السماء فرجت) أي مدعت (و) لا ينافي تميمته في زعم فاعلها بالادلة فانه ينسف أدلته (اذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل ربيع الغلبة لنا ان لمصدعة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (ذا الرسل اقتت) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (يوم انصسل وما ادرك ما يوم النصل) فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيه من شدة غضب الله على المكذبين (ويل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (بمكذبين) وكيف ينكر الويل الانزوي بمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (المنهك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح ودهود (ثم تبههم

يوم القيامة) قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي كثر أحدكم شجاعا أقرع له زيبان فيسقطون في حلقه ويقول أنا الزكاة التي منعتني ثم يمشى (قوله عز

تخزيهم كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الأهلak  
 الهينوى تفعل يوم القيامة بالجرمين كلهم لكنه يكون بحسب شدته ذلك اليوم  
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الأولين والآخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فان زعموا ان  
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الهينوى بعد ثبوته لكنه بعيد يقال لهم لا وجهه  
 لا متباعدة فانه ايضا مثل الخلق الهينوى (المخلفكم من ما عهدت) كنهانة علوم الاموات  
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مسدة لبثها في الارض فانه كمدت لبث النطقة في  
 الرحم فانما استقر زمان الماء المهين (جعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار  
 من مدة الحمل (مساوم تقدرنا) على احياء ذلك الماء المهين بعد لبثه في الرحم هذه المدة  
 المديدة (فتم القادرون) على احياء العوم والعظام بعد لبثها مدة مديدة في الارض (ويل  
يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور وتظهيرها فان زعموا ان ذلك خاصية الرحم والاولاد  
 فالنطقة لو جعلت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجعل الارض كفاتا) أى كافتة  
 صامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض  
 لطافة الخى التي باعتبارها يتولد منها الانسان وانما يتولد منها اساسا الخشرات يقال في الارض  
 ماهو في غاية الغلظ ويتولد منه ماهو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فيهار واسى) أى جبالا  
(ساحات) أى مرتفعة اصلايتها (و) آخر جنانها ماهو في غاية اللطافة اذ (أسقناكم)  
 من محمتا (ما فراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ماله اطراف الخى فيخلق منه الانسان حرة  
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية  
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى  
 دنان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على  
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المخلفكم المجعل الارض اوعلى عدد القوى  
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية  
 التي في يساره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يفتنى) أى لا يدفع شيئا (من الهب) فضلا عن  
 الحر (انها) أى النار التي لها هذا الهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشر)  
 ما تظاير من النار (كالتصير) في عظم المقدار (ككانه) في اللون والتتابع وسرعة  
 الحركة (جمالة) ايل (صفر) لما فيها من التارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء  
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لمهم الخبة المؤدية للذهاب الى هذا الظل  
 بحيث يقال (هذا يوم لا ينطقون) يدفع شئ مما لمهم (ولا يؤذون لهم) في الاعتذار  
 بالاعتذار الواهية (فيعتنون) بل انما يؤذون بالاعتذار القوية وهم لا يجدون التكذيبهم  
 في الدنيا بالخب وعسكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالخب لاجل الشبه ثم يقال لهم  
(هذا يوم الفصل) بين الخب والشبه (جعلناكم والاولين) فيه لانصاف (فان كان لكم)  
 كيد في تليس الخب بالشبه والشبه بالخب (فكيدون) ان تأتى لكم هي كما تأتى مع ضغفاه

وجعل جرقون الكليم  
 يقبلونه ويفيرونه (قوله)  
 عز وجل يفرونه  
 يقصرون وقوله عز وجل  
 وهم لا يقصرون أى  
 لا يضيعون ما أمروا به ولا



الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يهتوا بتمييز الحج  
 عن الشبه وذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك القتل (ان المتقين) اى الذين نافعوا ان  
 يلبس عليهم بالحج بالشبه والنسبه بالحج (في ظلال) تدفع عنهم الحر اذا كانوا مستظلين  
 بالادلة المقيدة برديقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تغير من حجهم عيون المعارف  
 اليقينية (وفوا كما هم يشتمون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التصديق فيقال لهم  
 ضمالثواب العسقل وهو الاكرام الى الحسى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنقيص  
 كتنقيص النسبه (بما كنتم تعملون) من تخليص الحج عن تنقيص النسبه وانما يسر  
 لكم ذلالتظنكم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل  
 يومئذ للمكذبين) بقا تدقيقا بالحج عن الشبه والنسبه عن الحج في الاخرة فان زعموا ان  
 هذا اعما يقال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يحرمون الا ان ونحن نطعمنا الله ويسقينا الا ان  
 ولا يعدان يديم لنا ذلك يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليل) ولا  
 يدوم لكم ذلك لكفركم بالذم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست  
 عليكم في الدنيا هي في الاخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الاخرة لاجل الدنيا الثانية  
 (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) اى صلوا اشكروا ربكم على  
 ما انعم عليكم وتذللوا (لا يركعون) اذ لا يعترفون بنسبه النعم اليه ولا بوجوب الصلاة  
 عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبه النعم الى الله ووجوب الصلاة شكر الله عليها واذا لم  
 يؤمنوا به هذا الحديث العجيب المبين لكل ما يحتاج اليه (فباى حديث بعده  
 يؤمنون) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله اجمعين

(سورة النبأ)

هبت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال مختلفا فيه وان يولغ في بيانه (بسم  
 الله) المتجلى بكالاته في نبأ القيامة حيث ظهر لبعض عاقيه من الجمل وخنق عن البعض بما  
 فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار  
 ذاته وتعلقه عن العامة لئلا تعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى توبيحا  
 وتكسبا عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة  
 ليقضى الى انكارها والتشكيك فيها مع ان الايمان بالاي توقف على ذلك ولا يدمنه لانهم  
 يتساءلون (عن النبأ العظيم) في ذاته على السائلين وقوعه وتذللوه (الذى) وان يولغ  
 في بيانه (هم فيه يختلفون) اختلاف لا ينقطع اذ ينسبه بعضهم بالكيفية ويجهله بعضهم عقليا  
 وبعضهم خياليا وبعضهم حسييا وبعضهم طور اور مذنب وخلق انما جامع فرعا يقضى الى  
 الانكار والتشكيك (كلا) ردعهم عن نسؤل بقصد افضائه الى الانكار أو تثبت كينته  
 (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخييل (م كلا) ردعهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يقصرون في شبه (قوله عز  
 وجل يردوهم) بهم الكوهم  
 والردى الهلاك (قوله عز  
 وجل وما يشعرون) أى  
 يدريكم (قوله عز وجل  
 يجليها لوقتها) أى يظهرها

(يسهلون) في القسامة ما هو حقيقته لتعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرد عليها فيطعمون  
 على جبينه حيث تنو لا يحتاجون في الايمان به الى المعرفة حقا تفهها بل يكفيهم معرفة نظائرها  
 (الم يجعل الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا  
 لاهلها مع تحرك الافلاك التي هما فيها (والجبال أو كادا) اذ كانت باعتبار عرضها ثقلا  
 مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم  
 أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا منكم سبانا) أي قطعنا عن  
 الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا لذات الاعمال والامهات التي تحصل في الجزاء  
 (وجعلنا الليل لباسا) أي ستر وهو نظير ستر الدنيا بثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا)  
 وهو نظير كون الاثر معاش بحصول تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعا) من السموات  
 (شدادا) لا تبلى جزاء الدهور لغاية غايتها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا)  
 مضيا (وهاجا) شديد الحرارة وهو نظير العجلى الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض  
 الاثر (وأزرنامن) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجابا) أي كثيرا الانصباب  
 وهو نظير اعصار النبات بحسب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة  
 الابدية (أخرج به حبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونبانا) يتقوم به القوت وهو  
 نظير جزاء الاعتقادات (وجنات القافا) أي ملتقبا بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال  
 والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات  
 عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أو نادا نظير جعل الاعمال  
 أو نادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجا نظير  
 اختلاف وثنوية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سببا فانظير قطع الدنيا وثنوية  
 الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا لذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير  
 ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المتقطع على  
 الاعمال والسراج الوهاج نظير انوار الاعمال وشداؤها وانزال الماء النجاج من المعصرات  
 نظير نزول فوائدها الى الله تعالى وانوار الحب نظير تحصيل ما زرع  
 في الدنيا لاخرة وانوار النبات نظير تصوير الاعمال والجنات القافا نظير كثرة نعم الاخرة  
 من الحسية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطرة  
 فلا تثبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات القافا في كل وقت بل وقت معين (ان يوم  
 الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه  
 لخصه ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم  
 في فوج لانه موضوع للفرق (فتأون أفواجا) لكل أهل ملا أو عمل فوج خاص (و) انما  
 كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فقت السماء) أي شقت  
 (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

قوله عز وجل يلدون في  
 آسمانه أي يجورون في  
 آسمانه عن الحق وهو  
 اشتقاقهم اللات من الله  
 والعزى من العزير وقررت  
 يلدون أي يملون

الحواء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على رؤسهم لانه (سبحان الجبال التي كانت اوتاد  
 الارض فسكانت سربا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها اجراما ثم ان  
 السماوات كانت اربابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالانطلاق من ايدي المتصلة (ان  
 جهنم كانت من صناد) على ظهر حاصرات طيب من صناد من عن الايمان والاعمال فمن  
 حسبه ولعمل عبوده بقدره ثم تركوه ليخلص الى الجنة ومن حسبه والاعمال لم يتركوه فكل كانت  
 (الطافين مايا) ولا يبق في حقهم طريق لكونهم (لا يشين في الحساب) جميع حقايق  
 الف سنة كل سنة اشعشعرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست  
 الاحقاب جميع مدقبتهم بل هي مدة (لا يدورون فيها يراد) وبمعددها يدورون الزهري  
 (ولا شرابا) يطفى حرارة الباطن (الاجيما) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يبعثهم  
 من جهة اخرى الا (عساقا) هو الصديد جوز وابها لكونهما (جزا عساقا) أي موافقا  
 لاعمالهم لانها اوسيت الفضب الحار وهو ناشئ من اعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال انهم  
 كانوا ايرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كذا الفضب عليهم  
 لانهم اتهم بوجو الحساب لانهم (كذبوا باننا) الدالة على الحساب (كذابا) اي تكذبا  
 بلبية اما نعمان احتمال صدقها مع انها ظاهرة الصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل  
 شئ) من اعمالهم (احصيناه كتابا) اي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالايات فانه يكثر  
 بكثير من مهابه فاعمالهم وان كانت كاعمال المؤمنين لا يقناها العذاب عليها الصدورها  
 عن المبالغة في تكذيب الايات الى غير النهاية (فدوروا فلن يزيدكم العذاب) بعد انقطاع  
 عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا عدائهم (ان الممتعيز مقارنا) هو شجاعتهم من  
 المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه اعمالهم (واعنابا) ثمرات تلك  
 الاعمال (وكواكب) جمع كعبة جارية ثم تدبها (اترابا) اي كوارم الخاطون حسب الغير لتكمل  
 لذة الثمرا بيا كل الاحباب معهم (وكاسا) من انهر (دهاقا) اي مخلوقا يزيد الحب فتزيد اللذة  
 وماقت ما ينقص اللذة اذ (لا يجمعون فيها العفو) يسمع من أهل انهر (ولا كذابا) يسمع  
 بين الزوجين وانما كمل هذا الكمال لكونه (جز من ربك) الكامل فيكون على حسب الجاهزي  
 لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) اي كاتبا لا يتنى معه شئ وكيف لا يكمل عطاء  
 من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما رحمة منه من غير سبق وعد فهو  
 (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمة على من وعدهم بكملها وهو ان قرب منهم بهذه  
 الرحمة فظلمته باقية لذلك (لا يماكون منه خطايا) ويزداد ظهور عظمتة (يوم يقوم الروح)  
 الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والمدتككة) الذين يسمونهم بالفوس السماوية (صعسا  
 لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشفادة (الامن اذن له الرحمن) برحمة اياه في حق من  
 يرجه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (سوابا) لا يماه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون  
 في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذالك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

قوله عز وجل واذ يكر  
 بان الذين كذبوا بالبينات  
 أي ليحسبوا يقولوا  
 نأينته اذا احسبه ومريض  
 مثبت أي لاخر كذبه (قوله  
 عز وجل ينض في الارض)

هذه أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فمن شاء اتخذ الله ربه مآباً) بالايمان به والاصابه مذب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرتناكم عذاباً قريباً) يكنى فيه تصويراً مما لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) معورة بصورة جبهه او قبيصة يلاذئها او يتالم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبيح صورته في الغاية (بالتى كنت تراباً) اى باقيا على صورته انهم يخبرون هذه الصورة \* ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله اجمعين

\*(سورة التازعات)\*

سعت بها ترغيباً في اكساب هذه الصفة التي توصل بها الى الكمال المذكورة بعددتها (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في اهل التازعات (الرحمن) باهل التاشطات (الرحيم) باهل الساجات وما بعددها (والتازعات غرها) اقسام الله سبحانه وتعالى بالقلوب التازعة تقوسها الفرق في الشهوات غرها بيلغا (و) بالقلوب (التاشطات) في عبادته لانه لا ترفع تعويق تقوسها عنها (انتظا) كاملا لا يوجد مع تعقب (و) بالقلوب (الساجات) في جهار المعارف (سجدا) موصل لهم الى الاحوال والمقامات (فالساجات) في مقامات القرب (سبقت) كاملا (فالذرات اصرا) للتعلق بالرجوع اليهم من الحق متصفعة بما يناسب صفاته اترجعون الى الله الذي تعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربتم بها (يوم ترجف الراجفة) اى تحرك الاجسام الساكنة سر كة شديدة كالارض والحيال (تبعها الرادفة) اى التابعة كالسهم تنتشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لاتصافها باضداد تلك الصفات (يوم تدواجفة) اى شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (ابصارها خاشعة) اى ذليله لانها لم تميز هذه الصفات العزيرة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالسكرين للموت اذ (يقولون اننا مردودون في الحافرة) اى القبر فان اقروابه انكروا البعث بعده اذ يقولون (انذا كماء ما نخرة) اى رومية تبعث فان بين لهم بالدلائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجعة (اداكرة) اى رجعة (خاسرة) اى منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانها مرتبة على نغمة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) اى النغمة التي يقرب عليها الراجعة والرادفة (زبرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فاداهم) ملتبسون (بالساهرة) اى بالابدان المتمقطة فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يبق في الارض فساد يقال للسائل (هل انالك حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اى الذى طوى فيه الالتفات الى الغير وقد بعثه الله لاصلاح امر فرعون اذ قال له (اذهب الى ربك فاعبه) لم يملكه (انه طغى) اى جاوزه حد يدعو الربوبية (فقل) له (اولا) هل لك (رغبة) الى ان تزكى عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى ان (اهديك الى ربك) الذى ربك باعطاء الملك فاعرفك ذاته وصفاته وافعاله (فقتضى) ان يسلمك الملك ويذيقك البأس مكان النعم

اى يقرب على كثير من الارض ويبائع في قتل اعدائه (قوله عز وجل يظهر واعليكم اى يبينوا عليكم) (قوله عز وجل يباهون) اى يشاهرون

فان خشيت اعطاه الملك الاخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد له قوة كونك من كبار  
هاديا من آية (فارا ما لا يقدركم) التي لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (وعسى)  
بتلك الرغبة في التزكية والهداية واختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين  
صدقها (ادبر) أي التفت (يسرى) في ابطالها (فخسر) أي جمع السهرة لمعاوضتها والخلق  
لا يبارتلك المعارضة (فنادى) قبلها تمويثا لامره وتمكينا له (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو  
كان للعالم رب فهو دوني فردني على مومي تدبيره (فأخذوا الله) بدل تقريبه لوقبل تدبيره (فكلم)  
الكلمة (الاخرة) أنا ربكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من اله غيري والدينا  
وان لم تكن دار جزاء فلهي لكون عبدة (ان في ذلك لمبرة) لمن بعده ناقة (من يحشي) الله فلا  
يعتمد على ملكه وقدرته وهذه المبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الاخرة فان  
استبعدتم الاخرة قبل لكم (ما أنتم أشد خلفا) أي أصعب ايجادا (أم السعاهم) التي هي  
أعظم مقدارا أو أكثر تنصب لراع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناء قويا لا يلبس  
بكثره كراتها من متطاولة وفور القوة الروحية اذ (رفع معها) أي ارتقاها من غير عمد  
ولا اعتماد على الجدران وقواها بالصوم (فوقها) أي عدلها فعلق بها قوسا كاله (و) جعلها  
مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أعطش) أي أظلم (ابناها) فلم يجعلها ناعا مستحضا (وأخرج  
ضجعاها) وجعل له شعاعا (و) لما كان لها اونها تبرد وتسخن وهي غير ذليلة لهم جعل  
قالبهما الارض ومن تحت (الارض بعد ذلك دساها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة  
فيها (أخرج مائها) من السوا والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاهما) لحفظ المياه فيها  
(الجبال أسرها) وانما فعل ذلك متاعا لكم ولا نعامكم) فيخص عدة بقائمها (فأذابت الطامة  
الكبرى) أي الداهية العظمى المقننة لهما انشقت السماء وانذكت الارض وهذه الطامة  
عليها ما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحة كانت (يوم يتذكر الانسان  
ماسى) وكيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم ان يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ اثره  
جميع الاناس بل يتقسمون قسمين (فأما من ظنى) بما وازده من حدود الله (و) أعظم أسباب  
الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقوابه (فان الجحيم هي النار) لكونها  
ماوى البعداء عن الله بايثار الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حدم من حدوده  
(و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهى النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة  
هي الماوى) واذ ذكرت كون الجحيم ماوى الطغاة المؤثرين للحياة الدنيا كون الجنة ماوى  
المتقين الناهين النفس عن الهوى وان ذات يكون به الداهية (يستأثرونك عن الساعة)  
التي يكون ذلك بعدها (أيان مرسها) أي في أي آن استقرارها المزبل لك في اوليا ليلون  
بالتو بيج في السؤال لانه سؤال (فيم أنت من ذكراها) لكن لو بين لهم وقم اليك يكونوا يؤمنوا  
بها قبل مجيئها لكن ليس اليك الايمان اليوم ونوابل (الرب بلسانها) ولو أمكنك الايمان بها  
لم يلزمك تصديقهم بل (انما أنت منذر من يحشاها) وان خاشعون لا يبالون عن وقت ارسالها

والضاهية ما روضة العمل  
جنسه يقال ضاهيته أي  
فعلت مثل فعله (قوله من  
وجل يحاد الله ورسوله)  
أي يجاربه ويعدى رقبيل  
اشتقاقه من اللغة كقولك

فأمر بالاستعداد وهم لا يستعدون كما لا يستعد لها حين وجودها ويتحقق له  
 (كأنهم يوم يرونها) يعتقدون في قرب انهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشى  
 وضحاها) أي ضمن يومها تم والله الموفق والملمم والهدى للعالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة عبس)

بسم الله الرحمن الرحيم  
 ما بالاعمال يسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) العجلى بكالاته  
 للمسترشدين (الرحمن) بعنايه على من أعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم الى ارشادهم  
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حال من غيرهم روى أنه أتى ابن أم  
 مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه صناديد قريش الى الاسلام فقال  
 يا رسول الله أقرئني وعاقب معاك الله وكررا لنداء نظهت الكراهة في وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا يرضعون أن تباعه العميان والعبيد والسفلة  
 وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرع عليه بل (تولى)  
 أعرض أيضا لاجل قصد اسلام الصناديد واتباعهم اذ لا عبرة له مع عدم اسلامهم بل لاجل  
 (أن جاءه الاهى) مع انه بعث رجة للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرجة الصنفاء سيما  
 العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أو لاغيبته عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده  
 اليه على انه لما غاب عن مطاب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه  
 ما يساكن يشكو الى الناس من جفى عليه حتى اذا جفى في الشكابة أقبل عليه يخاطبه وهنا  
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عمى  
 قلبه (وما يدريك) أنه عمى قلبه فان كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنتقش  
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فانه (يذكر) تذكر  
 لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكرى) بجزر المنافع ودفع المضار الحقيقية خيرا مما يجره  
 ويدفعه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاد المسترشدين آخر (أما  
 من استعفى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له تصدى) أي تعرض لارشاده معرضا  
 عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الآلئ كى) هو ولا آتاه فان أفادلك الخرص على  
 ايمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كأنك رأيت الفائدة الكلية  
 في الخرص على ارشاد المستعفى (وأما من جاهل يسئ) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته  
 (فأنت عنه تلهى) أي تشاغل كأنك لا تبالى بافائدة ارشاده (كلا) زجر بعد العتاب أن تعود  
 الى مثل (انها) أي دعوتك (تذكرة) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختيارا  
 لا يشوبه الجاهل يشعربه الجاحك للمستعفى (فمن شاء ذكره) أي الله ذكره كرايبت (في صحف)  
 لللائكة (مكرومة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغنوا كيف وقد انصفت

يجاب الله ورسوله أي  
 يكون في حدود الله ورسوله  
 في حده (قولته يتوكلون) أي  
 يصرفون عن الخير ويقال  
 يتوكلون بعدون من قولك  
 رجعل محدود أي محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يسم من جهة مناسبتها باعتبار انصافها بوصف (مطهرة) ليس  
 فيها ربا ولا يحسب ولا فادح آخر ولو كونها مكرومة تكون (بايدي مسخرة) الى واصل من الاتساق  
 (كرام) لا يسخرون مع الفجار لانصافهم بوصف (بروة) لا يكتسبون الا البر (قتل) اي لمن  
 (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصمه بهذا الكرامة لئلا يذكروه بعد دناؤه اصله فلينظر  
 انه (من اي شئ) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يحسب حياء طال (من نطفة خلقه)  
 فاكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اي اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذي به (السييل)  
 اليه والى نوابه (بسرته ثم احبته) ليصل الى ما عمل من اجله في البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ما له  
 في الابد (اذا شاء أشره) أي أخرجهم من القبر فانه لا يختلف عن مشيئته كالم يختلف عنها ما ذكر  
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نطفة انه لو اعيد انسانا اعيدا كرامه يقال له (كلام) ومع له عن  
 هذا التوهم لانه انما اكرم اولوالا له لم يصد درعته معصية وأما الان فقد عصى لانه (لما يقض  
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كالطعام (فلينظر الانسان الى طعامه)  
 كيف يصبر رجيا بعد ما اكرم بعناية الحق به (أناصبية الماء) من السماء (صبا) عظم الاكراه  
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالة الجماع (شقا) لا يقدر عليه النبات  
 الضعيف (فأنتن فيها حبا) هو الاصل في القوت (وعنبا) فيه اتينات وتفحكة (وقضبا) نباتا  
 يقطع مرة بعد اخرى معين في كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (وتخللا) يفتات به  
 الضعفاء ويتفككه الاغنياء (وحدائق غلبا) باقين ملتفة تستقل على فوائد كثير من  
 الادوية وغيرها (وقاكهة) خارجها يتلذذ بها (وأنا) أنا كاه الانعام أحسن بذلك متاعا لكم  
 ولانعامكم (تشكروه فان كفرتم) فاذا اجابت الصاحبة اي صيحة القيامة عذبكم عذابا  
 لا يخص منكم عنه احد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذي هو أحب من الاجاب (وأمة)  
 التي هي أحب من الاخ (وأبيه) الذي هو أحب من الام (وصاحبته) التي هي أحب من  
 الابوين (وبنيه) الذين هم أحب من اذ لا يدور على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من  
 حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شان يغنيه)  
 عن شؤن غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) تظهر والدور  
 الالهية فيه (مسفرة) مضبثة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم  
 (مستبشرة) بترقى درجاتهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ) وجوه يومئذ من شدة  
 أهواله (عليها غيرة) عبار من الغلة لاجل بخورهم (ترهبها) اي نغشاها (قتره) اي سواد وهو  
 وان كان تحته لكنه لكونه أثر الكفر يغل فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن استنوار  
 بالزور الالهية (هم الكفرة العجزة) الذين هم كفرهم وبخورهم عن الاستنارة بنور ربهم  
 ثم والله الموفق والمسلم والهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبي  
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يعضون)  
 معناه يعضون (قوله عز  
 وجل يقات الناس) يبطرون  
 (قوله عز وجل يهرعون) أي  
 يستخفون ويقال يهرعون

ثبت به لانه أعظم حوادث ذات اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسط السماء  
 لانها لا تروى ككواكبها بخلاف تسعير بطيم لانه معارض بازلاق الجنة على ان التكوير أعظم  
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من الحسوسات الحاجبة عن المعقولات فانكشفت  
 باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجمالها في الكشف عن الحقائق  
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (اذا  
 الشمس كورت) اي لف نورها انذهب انبساطه وكان نورها مقويا للبيعة حتى يجد المريض خفة  
 عند طلوعها فتكويرها يضاعف تعلق الناطقة بالبدن فيزيد تجورها الكائن فيكشف عن  
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكدت) وهي مقوية للعواصم الشاغلة بالحسوسات  
 وكان انكسارها كاشفا عن المعقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت أو نادا الارض  
 فتسيرها بطل مهاديتها وهو مضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة فيكشف عنها (واذا  
 العنابر) جمع عشرا عناقاة أي على حملها عشرة أشهر (عطت) وتعليل الاموال سيما أحبتها  
 مضعف للبدن لان قوتها بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جعت وجمع غير المألوف مضعف  
 للبدن (واذا البحار بجرت) اي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطلة لاعتدال البدن الذي  
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) اي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على  
 انه يذكرها مكان السوء لتعذب عذابا عاليا فوق الحسى (واذا الموردة) أي النبات التي  
 دفنتها الامهات حبة (سنتت بأي ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق  
 الله أو قلة الثقة بضمائه (واذا العصف) التي كذب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها  
 (واذا السماء كسخت) أي قلعت فتسزل الملائكة المساعدة بالعصف وغيرهم (واذا الجحيم  
 سعرت) أي أوقدت ايقادا شديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن  
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال  
 الخليلان ازلها بقدرها (عمت نفس) هي الناطقة (ما حضرت) من نباتها وهياتها وما اذا  
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضها باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان  
 احتجبت فاني (أقسم بالنفس) أي بالكواكب الراجعة تارة (الجوار) أي السائرة على  
 الاستقامة أخرى (الكس) المتحقبة تارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن  
 أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تخفى فيضعف  
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أي اظلم فتظهر الكواكب ويخفى ما الخلق  
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتخفى آثارها السابقة بظهورها وادادها (والصبح اذا  
 تنفس) أي أقبل فاسترت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار  
 كانت مستترة وتخفى ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان  
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تغيير لاصفاه بوصف (كرم)  
 ولا يأتى منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضعه لكنه ممتصف بوصف (ذى قوة) كيف

أي يسرعون فواقع الفعل  
 بهم وهو لهم في المعنى كما قيل  
 أولع فلان بكذا وزهى  
 زيد وارعد عرو فجعلوا  
 مقولين وهم قاعلون  
 وذلك ان المعنى أو راعه



وهو متصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد يبلغ فيه الى بيت اصف بوصف (مطاع  
 ثم) أى فى الملائكة وقرئ ثم تعظيها على الاول انما يمكن هذا التمكين لاصنافه بوصف (أمين) فلا  
 يتصور منه التغيير فيما اورد به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم  
 كمال عقله بطول صحبته (بجسون) يحتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة  
 الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح وقاسدة من المحدثون قسادا تراطوا بالافات  
 العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المختلين بعوارض تفسد اقدرة الخيالية (و) لم يعرفه  
 بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقته عند اتصاله (بالافق المين) للفتاوى عرفه فى كل  
 صورة قرآنه من بعد واما ظهر من بعدى هذا ما ورد لانه لا يمكن اخذ الوحي من حقيقته (و) لا  
 بد من انزال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بخيل ولا يمكن الا  
 بارسال ملك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالطاء فعناه كيف يشك فى رؤية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب عنهم (و) ليست هذه الصورة  
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما  
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجمه من اجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر انه قول  
 الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقة آو لا والحق غير مجمل والقرآن ليس بقول  
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفترى وكيف يتوهم مع انه (ان  
 هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (للعالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى الكمال  
 النظرية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (من شاء منكم ان يستقيم) حتى تسكمل  
 قوته النظرية والعملية (و) لكن (مانشؤون) الاستقامة (الآن يشاء الله) أن يظهرهم  
 علم الكن لا يتأفى ذلك هم ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) \* ثم وانه الموفق  
 والمالم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين  
 \* (سورة الانقطار)

طبعه وجبته وزهاه ماله  
 أو جهله وأرعدت غضبه أو  
 وجعه وأمره شوقه ورعبه  
 ولهذه الالهة تخرج هؤلاء  
 الاسماء مخرج المفعول بهم  
 ويقال لا يكون الا هراغ

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت  
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار وبجملته فى لتبور  
 (الرحن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له  
 (اذا السماء انطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول  
 بتلك النفوس فتعلقنا بالنفوس الانسانية ليطهرها ككليات معاني ما قدمت وأخرت  
 وبزيتها (واذا الكواكب استرت) والنفوس العمومية كانت متعاقبة تلك الكواكب  
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها فانصارها لاطلاع على المعنى الجزئى منها  
 قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى فكت بعضها الى بعض فصارت الكس واحدا فاختلطت  
 المواد السماوية بالارضية التى منها البلدن فتعلق بها العقول والنفوس لتي كانت متعلقة  
 بالمادة السماوية (واذا الضبور بعثرت) قلب ترابها فلا يعدت تنقلب لمعانى خفية وبلدية

تفسير الطيبة جليلة والجليلة خفية (علمت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل  
 (ما علمت) الى الله تعالى من خيرا وشرا بخلق (واخرت) علمها بتركه فالادب مستشرا واخرت  
 خيرا فكونت عن معانيها الكلية والجزئية قبل له (يا ايها الانسان) الذي خلقه الا ان يخلق  
 وانما ان لم تكن تأنست بغير الله وبالشرور (ما علمت) من نفس وشيطان وخلق ودينيا (بربك)  
 التي رباله باعتبار الصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خلقك) اي قدر وجودك  
 (فما علمت) اي سوى مزاج بذلك يتسوية الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
 (فعدلتك) اي عدل اركانك بذلك يجعلها متساوية المقادير حفظا لتسوية المزاج فحفظ عليك  
 لتحفظ او امره ونواهيته ثم حشيتته المحضة (في اي صورة ما) من الصور الجلية والمقبحة (شاه  
 ركبك) اي جعل تركيب اعضاءك لتضاف مسيئته في تصبين صورته في القيامة وتقبيحها  
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كلا) لانتمون بكرمه لانه فرع الاقرار  
 بالجزاء وانتم لا تغفرون به (بل تكذبون بالدين) اي بالجزاء الذي وصفه من كرمه لتطبعوه فيصالح  
 لكم امور الدارين ولا تصوم فبقصد علمكم امورهما (وان عليكم) من كرمه (الحافظين) من  
 الملائكة (كراما) بكم لكونهم (كاتبين) لاعمالكم الحسنات لتستزيدوها واعتقادا على عدم  
 ضياع شئ منها والسبب لتخترزوا عنها مخافة ان تحاسبوا على جميعها ولا يفوتهم شئ من  
 اعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) في الظاهر والباطن انما يكونون  
 كراما في حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم حسنتهم كآتهم الان (لن نعيبو) يكونون  
 كاتبين لا غير في حق العجبار (ان العجبار) من احصائهم لسبائهم كآتهم الان (لن نعيبو)  
 لكم لا لاي الون لذلك انما يالون له يوم الدين (بصاومها يوم الدين) وانما لا يالون له اليوم  
 لغيبهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها تكلمهم شدا انما يوم الدين فانه  
 (ما أدرك ما يوم الدين) في شدا انه فشد انه ليست دون شدا انما الجحيم (ثم) ان جعلت شدا انه  
 كشد انما الجحيم (ما أدرك ما يوم الدين) ويكفي من شدا انه (يوم لا تخلف نفس لنفس شيئا)  
 من الشفاعة والنصر (والامر) في شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغياية  
 عظيمة فيه (لله) فغن ارتضاء من وجه امر الشفعا بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا  
 \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله اجمعين

الاسراع المذمور وقال  
 المكساف والغرام لا يكون  
 الاسراع الاسراع مع  
 وعدة (يسبغه) اي  
 يجيزه (قوله مزوجيل  
 يسبروا تيمرا) يدسوا  
 ويخربوا والتبار الهالك

\*(سورة المطففين)\*

سميت به لدلالته على ان من اخل باذن حقوق الخلق استحق اعظسهم ويل من الحق فكيف من  
 اخل باعظسهم حقوق الحق من الايمان به وبياتنه ورسله (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في  
 المكاييل والموازين اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بما يقبسا  
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) اي قبيح شنيع وبلاء  
 عظيم لا يعمل ادناه على اعظم الامور لازم (المطففين) اي الاخذين طبقا لاي حقيرا

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا كألوا) أي أخذوا الكيل مستعملين (على  
الناس يستوفون) أي يطالبون الزيادة على إيهام ان بها تمام الكيل واذا فعلوا ذلك في  
الكيل الذي هو أجل مقدار افنى الوزن بطريق الاولى (واذا كألوهم) أي اعطوهم  
الكيل (أو وزوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتبرك منه بحاله بل (يخسرون) فيه  
أيضا باخراج شئ بعد شئ وانما جاع بين الاهرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص  
فيه لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الايظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم  
(أو ائلك) البعداء عن النظر فيما يقع (أنهم به ووثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد  
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) تعظم فيه الشدة على ما يستحق من العقاب  
مع مزيد الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذي يقتضى عموم يومه ايضاً  
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التظريف فانه وان كان انساناً دنياً فهو عين  
الوقوع في ضيق الآخرة (ان كتاب القهار) الذي كتب فيه أسماءهم وأعمالهم (التي  
سجين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما ادراك ما هيين) أي ما غاية  
تضيقه حتى مرى التضيق منه الى الكتاب الذي هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه  
أسماء القهار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيقتضوا وكنى به ضيقه مع انه لا يقتصر  
عليه بل (ويل يومئذ) انكونه يوم الشدائد والاهوال (المكذبن) بالحقوق الخلق  
تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هـ يستحقون أعظم أنواع الويل لانه  
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب ادوام ربوبية الله عليه وقد رتبته على  
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف واسكاره بوجوب الاجترائه على الآثام بحيث يثصف  
بوصف (أثيم) وكنى في اعتماده واجترائه على الآثام انه (اذ اتنى عليه آياتنا) المسوية  
الى عظمة تئالذ على دواربويتنا وقررتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)  
من اعتماده واجترائه (اساطير الاولين) أي كأذيهم التي سطرها (كلا) زجر عن هذا  
القول اذ لم يرد عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (ران) أي  
قطي (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها  
(انهم) لوتر كوها (عن ربهم يومئذ) أي يوم ظهوره بالجبي الشمودي محجوبون  
بهان فيفوتهم رؤيته التي هي أعظم الذات (م) لا يقتصر على فواتهم بل (انهم انصاوا بحجيم)  
بل صلب انما يتم منع لرؤية الملايعارض الامهالمة الرؤية (ثم يقال) ضل العذاب العقلي الى  
الحسي (هذا الذي كنته تكبون) انه ينضمه معاصبه كما تضمن الحلاوات لهم  
في بعض الاطعمة يكذب بسمة الناظر الى حلاونه ثم يجد تراسم (كلا) زجر آخر عن ترك  
التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تب الوالضررت رها فكيف تبارن انوار  
فانتم اما قل فواتها ما نام فلتنكبه بالمقربين تجعلكم من انرار ان كذب ببردني  
عليين) تجعيتهم (وما ادراك ما عليوب) في آسائه وأكثر فساداته فهو محيط بسمية لي

(قوله عز وجل يغضون  
الذين رؤسهم) أي يحجبونهم  
استمرازا منهم قوله عز  
وجل يزجي) أي يسوق  
(قوله عز وجل ينسعون)  
أي يعلمان (قوله عز وجل

الموكث وقد حصلت نضالته لسكناهم فيه اذ هو ( كتاب مرقوم يشهد به المقربون ) من جملة  
 العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه اسماءهم واعمالهم ومن فوائدهم وودهم  
 انهم يقيدونهم - من التمتع ( ان الامرار ) وكانهم الآن ( لقي نعيم ) بتلذذون باعمالهم  
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمملوك ( على الارائك ) من النظر الصحيح ( ينظرون ) في  
 اسرارهم واعمالهم له تتلذذوا بها باوطانهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث ( تعرف في وجوههم  
 نظرة ) أي بجملة ( النعيم ) الباطن وكيف لا وهم ( يسقون ) بهذا النظر ( من رحيق )  
 هو خراجة ( محتوم ) على غيرهم ( حذامه ) بدل الطين ورائح القرب كأنها ( مسك وفي  
 ذلك ) لافي التطايف المفضي الى الذات الحسية التي يشارك فيها اليهاثم ( فليتنافس )  
 أي فليترغب ( المتنافسون ) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتنافسون فيه ( ومن اوجه  
 من نسيم ) أي منهل عال كان ( عينيا يشرب بها ) صرفا ( المقربون ) ومع عظم هذه  
 اللذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها ~~بكرها~~ الجرمون كل الانكار ( ان الذين  
 اجروا ) من المظنقين والمكذبين ( كانوا من الذين آمنوا ) فآثروا للذات الحقيقية على  
 الحسية ( يضحكون ) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شيء لما ليس بشيء سوى انه امر متوهم  
 متخيل ( و ) لا يقصرون على الضحك بل ( اذامروا بهم بتغاضون ) مبالغته في الضجر  
 ( و ) لاعتقادهم ان اللذات منحصرة في الحسية ( اذا انقلبوا الى أهلهم ) فاجتعت لهم  
 تلك اللذات ( انقلبوا فكيف ) أي مجيبين بانهم لم يبتغوا شيء من الكالات ( و ) يرون  
 اعتقاد ما ليس عنهم من الكالات كالأضلال لذلك ( اذ ارأوهم ) أي الذين يؤثرون الكالات  
 الحقيقية على الحسية ( قالوا ان هؤلاء الضالون ) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان  
 اوسلوا لحفظ الكالات على أنفسهم ( ما أرسلوا عليهم حافظين ) كالاتهم بل انما يحفظون  
 كالاتهم مادامت الدنيا باقية - اذ نعت انقلب الامر ( فاليوم الذين آمنوا ) فآثروا  
 الكالات الحقيقية ( من الكفار ) المنكرين لتلك الكالات المرجحين عليها الكالات  
 الحسية القانية ( يضحكون ) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف  
 لا تكمل كالات المؤمنين مع انهم - ( على الارائك ينظرون ) الى الله تعالى والى انقطاع  
 كالات الكفار ونضالهم فيقال لهم ( هل توب ) أي جوزي ( الكفار ما كانوا يعاونون )  
 من الضحك والتغاض والتفكك والاضلال - ثم والله المونر والمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الانشقاق)\*

سبحانه لان انشقاقها عن امر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب  
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان ( بسم الله ) المتجلى بكلماته على السماء والارض حتى رأنا  
 جهاته في امتثال أوامره وجلاله في مخالفته ( الرحمن ) على الانسان يجعل تكليفه سبيبا  
 للوصول الى ثوابه أو عقابه ( الرحيم ) باقامة الدلائل على ذلك ( أدا السماء ) التي هي

به اوره يضطرب به قال تتحاور  
 الى جملان اذا رد كل  
 واحد منهما على صاحبه  
 والمحاورة الخطاب من  
 اثنين فما فوق ذلك ( قوله  
 جل ذكره يقلب كعبه على

منشار وماسبة الانسان (انشقت و) لم يكن انشقاقها الضعف بنيتها بل لانها (اذنت)  
 أي سمعت أمر ربها انذالا (لربها و) لم يكن تذللها على اليليق بعظمة بل (سقت) أي  
 كانت جديرة بالتذلل له (وإذا الارض) التي هي منشا جسمه (مدت) أي بسطت  
 لتسع لقيام الناس عند ربهم (وألقت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع  
 اجزائهم (وتخلت) عما تعلق بها من آثارهم للعبارة عليها (و) لم يكن لها في ذلك ظروف  
 بل (أذنت لربها وسقت) لزمتك الخجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)  
 لست بأعظم من السماء والارض حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهما كأمرك بلا غاية من  
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (الى ربك كدما) لتحصل ثوابه  
 ورضوانه وليس بمجرد تحبيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاتها بحيث به عليك  
 لوضعت مع نفسك وهو لك وما تحتاجه لو قويت عليه ما وأول ما ينظر لك من تلك الخجة  
 فونك أو وضعك في رسواها االك (فاما من أوفى كتابه بيئته) لكونه قويا على نفسه  
 وهو اها انقلبت حسنة (فسوف يحاسب) به حساب حسنة الغالبية (حسابا  
 يسيرا) على سبيلاته (و) هو ان عوتب على بعضها أو عوقب (ينقلب الى أهله مسرورا)  
 لا يبال بعقاب أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنة الى سرور ملافة الله ويلذ كرم  
 اوى كآبه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فرجعه اليه سرور فكافي حكم الاقل (وأما  
 من أوفى كتابه وراه نظره) ان يكون عيانه مغالاة الى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه  
 مدخولة في بطنه مخربة من ظهره لا دخول آثار النفس راحة في بطنه مع ادبائه لا امر الحق  
 (فسوف يدعوا) به سدعائه الشر على غل عيانه ووجهل يسراه في بطنه واخر اجها وراه نظره  
 (ثبورا) وهو جمع المكارة على حساب (و) مع ذلك (يصلى سعيرا) من شدة الله عليه  
 (انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله  
 واقام لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن ان لا يحور) أي انه لا يرجع الى الله  
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع اليه ويجازيه بنظره ما عمل وبواظنه (ان ربه كان به)  
 أي بكل ما في أعماله (بصعرا) فلا يعود ان يكون في المعاصي مرتب يوجب أولها السرور  
 وأوسطها الخب أو قبائح آخر تنضم الي قبصها اول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة  
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فد) حاجة الى القسم فان أوجوه توفى اليه في (اقسم  
 بالسفق) وهو الحرة او لبياض من أثر نور الشمس الموجب لسرور (وللبير) الحاجب  
 عن الاشياء (وما سبق) أي جمع من المكابد جمع اعصية قبائح واقهر اذا اتسق) أي  
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما عثره الليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يوم شد  
 (التركيب) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة بها مجاوزين (عن طبق) سبق هذا  
 واضح للعقلاء (فما لهم لا يؤمنون) به ديان القرآن بغية ما يمكن من لامنه (ويعيون  
 القرآن مجتزعا فمالهم) ادا قرئ عليهم ان قرآن لا يسجدون) تذلل لمن يهزمهم بها (بل

ما اتفق فيها) أي يصفق  
 بل واحدة على الاخرى كما  
 يفعل المتكلم الا سيف على  
 ما فاته (قوله عز وجل يغادر)  
 أي يترك ويخلف وقدم  
 تفسيره (قوله بضيقوهما)

بين كفووا يكذبون) بهذا البيان وبإيجاز القرآن مع غابة ظهورهما (والله أعلم بما  
 ويعون) أي يحسبون في وعائهم تقويمهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قبيح منها  
 (بعذاب أليم) بدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفقرهم على ذلك وظنهم ان لا رجوع  
 اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهووا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم  
 بل (اهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أي  
 غير منقطع بالغفلة عن الايمان والحج عن الاعمال لمريض أو موت \* ثم والله الموفق والمهم  
 والمجرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة البروج)

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على من آذى المؤمنين بعد تمكينهم  
 منه (بسم الله) المتجلى بكالاته بالجمال في البروج السعيدة وبالخلال في النخسة (الرحمن)  
 يخلق اليوم الموعود للجزاء المصلح امور الخلاق (الرحيم) يخلق الشاهد والمشهود  
 لإقامة العدل (والسموات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها  
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة  
 وغيرها (ومشهود) من تلك الاعمال انه لعن من آذى المؤمنين لايمانهم عند حجي دائر  
 نحوهم أو في اليوم الموعود بعد إقامة الشهود عليهم واظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما  
 مضى انه (قتل) أي امن (أصحاب الاخدود) أي الشق في الارض ليقولوا المؤمنين  
 في (النار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير ثم يولاشأنا أهلكم بارتفاعها  
 اليهم (أذم عليها) أي على اطراف الاخدود (قعود) قبل ان يقوموا (و) ما أهلكم الابد  
 لزوم الحجة عليهم اذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم انكاره أصلا  
 روى انه كان الملك ساحر قد كبر فضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب يسمع منه فرأى  
 في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من  
 الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يرى الاكبه والابرص ويشفي المرضى فعصى بليس  
 للملك فابراه ناله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل  
 على الراهب فقتله بالشار وذهب بالغلام الى جبل اي طرح من ذروته فرجف بالقوم فطاحوا  
 ونجا لغلام فذهب به الى سفينة له فترقى فانكفأت عن معه ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى  
 تجمع الناس وتأخذهم ما من كائن وتقول بسم الله رب الغلام ثم زميني به فرماه فوقع في  
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس أمنابرب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر  
 فامر بأخايدق أفواه السكان وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة  
 معها صبي فتتاعست فقال الصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فاقتحمت وكيف لا يذنتم الله  
 منهم (وما تقموا منهم الا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقه اياه باسمه (العزير)  
 أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه باسمه (الحديد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أي ينزلوه منزلة الاضياف  
 (قوله عز وجل يصدون)  
 أي يجارون لان الجبر صاحب  
 الجاره (قوله عز وجل  
 يصبر) أي يذاب (قوله عز  
 وجل يعقب) أي يرجع

وبالجوارح وكيف يرنص في تركه الايمان به مع انه (الذي لملك السموات والارض)  
 كيف ووقته قضى عزته وجماله وملكه الانتقام من أعدائه جميعا عندما يذاته أو اساءه سبها  
 (و) قد شهد عددا واة الاعدام وولاية الاواباء وايذاء الاوابين لهم لو الاتهم اذ (الله على كل  
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل على عليه (ان الذين قتلوا المؤمنين)  
 أي آذوهم لايمانهم (والمؤمنات) وان كان في ايمان بعضهم ضعف (تم ليتموا)  
 فالثابت بان عذاب خلق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشد مما  
 اغبرهم (واهم) مع مزيد الشدة على سائر الانواع (عذاب الحريق ان الذين آمنوا) أي ثبتوا  
 على الايمان مع ما قتلوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا وايتار جناب الله على ما سواه  
 (لهم) في مقابلة ما قتلوا (جنات) يتالونها عن قريب فعذابهم الدنيوي كمن ضرب بحضرة  
 محبوبه (تجربى من تحت الامتار) في مقابلة اجراء دماهم فلا يلى بعدايم في مقابلة ذلك  
 اذ (ذلك الفوز الكبير) وعما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (ان بطش ربك  
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة عقوبتهم اليه (نه هو يدنى ويعد) كل شدة عليهم (و) مع  
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغنور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم  
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغفرة ولا يعد منه شدة البطش مع عظم اللطف  
 بالغفران والود لانه (ذو العرش) المحب بالاجسام فلا يعد منه الاحاطة بالافعال وقد  
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو كما اقتضاها اقتضى الارادة أيضا هو (فعال لسايريد) ولا يعد  
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اناك حديث الجود) الذين أنهم عليهم  
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون ونود) ولا يجمع بينهم ما يوم اقيامته في حق الكفرة اذ  
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمعهم (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعهم بيوم  
 القيامة (و) لا يطل بذلك جمعهم اذ (الله من ورائهم) أي خاف حجابهم (محيط)  
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا ينصرف فيما يفهمونه (بل هو قرآن مجيد) وانما  
 يظهر مجده بكلمة لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقرآن فيه أعظم من جبل  
 قاف \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين ولصلوة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

ويقال يلتفت (قوله عز  
 وجبل يوزعون) أي  
 يكفون ويحسبون وجاء في  
 التفسير يحسب آولهم على  
 آخرهم حتى يدخلوا النار

\*(سورة طارق)\*

سميت به لانه الحافظ لسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة المنظر به للاذن  
 (بسم الله) المجلي بكلمته في السماء (الرحمن) يخلق الطارق حفظ تلك الكلمات عليها  
 (الرحيم) يحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة المنظرية (واسمه) فخره بجمعة مع  
 عظمتها الى ما حفظها (وطارق) الخ فذاها عن الشياطين أخذ عليه صريخ وما  
 أدراك ما الطارق الحجم اثاقب للشياطين اذ ربح تمام يشأ من نوره (ان) أي  
 ما (كل نسما) أي اذ (عليه حافظ) هو نظره في مبدئه معناه بالقرآن والقوة

النظرة (فلنظرا الانسان) اولاً في سببته (ثم خلق خلق من ما وافق) ينزل دقائق نزول  
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزولهم من الرأس بطريق (من بين الصلب)  
 عظام الظهر (واتراب) عظام الصدر نزول النظر من الماكرة في الرأس الى القلب الذي  
 بينهما التميز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى  
 المبادئ وهو نظير هذا الماء فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه بما ينزله من  
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تولى) أى تظهر (السرائر) فيظهر  
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فما له من قوة) في نفسه  
 تحفظه (ولاناصر) خارج (والسماعات الرجوع) أى التي ترجع في حركتها الى المواضع  
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أى التشقق بالنبات (انه) أى القول برجوع الانسان  
 الى الحياة المتروكة ظاهراً وصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة  
 للمنكر (وما هو بالهزل) اسدوره من الحكيم (انهم) أى القائلين بأنه ليس بفصل بل  
 هو هزل (يكيدون) أى يمتالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأ كيدا) في دفع  
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهو الكافرين) بقول حتى يظهر  
 ديني (أمهاتهم رويدا) أى زمناً قليلاً فإنه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل  
 كيدهم بالكلية وتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الاعلى)\*

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأونقصة (بسم الله) التحليل بكالانه في اسمه الاعلى  
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقراً بقلبه (سبح) أى نزه  
 عن تدارك العقول والاهوام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)  
 كل شئ (نسوي) عزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)  
 اى اعطى القدرة على تحصيل الكالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع  
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أى انبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضر أو اصفر أو أحر  
 أو ابيض (بجعله غشاء) يابساً (أحوى) اسودفاذا سجدته ناسبته فصرت مرجع الهداية  
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرئك) بعد تصديق قلبك بهذا التصديق  
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاما شاء الله) أن ينفضه فانه رعا بما ينسبك على وفق المصالح  
 (انه يعلم الجهر) أى المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذى بتفاوت  
 فيه بحسب المصالح (و) أمانهاية الكمال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أى للطريقة اليسرى  
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفق الشبهة وإذا سرتك الطريقة اليسرى فلا حاجة  
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نعت الذكري) وهذه قد تقبل لمنك نهاية كمال ما فانه  
 (سبذ كرم يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تفيد نهاية نقص في

ومنه قول الحسن لما روى  
 القضاة وكثر الناس عليه  
 لا بد للناس من وزعة أى  
 من شرط يكونونهم عن  
 القاضى (قوله عز وجل



حق الاثني فانه (يحبها) من لا يحشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه افضل  
 من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصيرهما سودا كغشاء الاحوى (ثم لا يموت)  
فيها ليعبر الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهما صفتان وجوديتان (ولا  
يحيي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكامل مطلق وانما هو بالتركيب لانه  
(قد اُفخ) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم  
ربه) الميرة قلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور والقلب فله غاية الكمال المطلق  
 ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في الذات المحسوسة أو الجاهل لذلك  
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمصرى الصائر غذاء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا  
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة إذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا  
 خير من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) ولدينا قافية فهم أهل نهاية  
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل التسخ (ان هذا في الصف الاول)  
فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم و موسى) قبل الزبور والانشيل فلم يختلف بحسب لازمة  
كما لاوتنصاهم والله الموفق والمأمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

يحيي المعنى فيه يجمع  
 قوله عز وجل يحيون  
 أي يسرون فوله جل  
 ذكره ينقدون يخلصون  
 قوله تعالى ينزفون

\*(سورة الغاشية)\*

سميت بها لانها من تأكيد انذار بتوويل يوم القيامة وهو من أعظم مصادق القرآن  
(بسم الله) المتجلى بكالاته في الغاشية يجلا له في الوجود الخائفة وجماله في العظمة (الرحمن  
بالخوف والتبشير (الرحيم) بأقامة الأدلة على ذات (هل أتاك) استقها من عظيم وتجب  
(حديث الغاشية) أي الداهية التي تغشى بشدادتها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم  
 متعززة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتعب مستلذة بالاطياب شاربة بالذات المشرب آكلة  
 أطيب المطاعم المسمنة المشبعة (يومئذ خائفة) متضرعة متذلة ولو كانت لهم خشوع في  
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي (عاملة)  
 يكفون ارتقا جيل من حميد في النار وبمخالفة السلاسل والاخلال بالمعوض في النار كلاب  
 في الوحل لكننا (نأصبة) أي نأصبة نعبه الا يعقبه ثواب بل ثواب أشد نعباها (نصن) بدل  
 استلذذهم بالاطياب (نارا حامية) أي شديدة الحر كأن غيرها من النيران لا لحرارة  
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (نسقى) بدل شربهم الذات المشرب (من غير آنية) أشد حر  
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة يسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذاب أشد من عذب  
 النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسمنة المشبعة (عدم لأن ضريع) أي شرب  
 يابس هو سم قاتل يتحاماها الا بل فلانه نعبه ومع ذلك (لا يسمن) فيعده قوه تسهل عليهم  
 تحمل العذاب (ولا يفي) أي لا يفيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه  
 الثلاثة الذوق والاسمان والاعتناء من الجوع ولا يتأفي هذا ونوعا ولا طعام لاصر غداين

وتعجز تعالي طامعا ذاعصمة وقوله ان شجرة الرقوم لا اختصاص كل واحد بمن أو قوم لاشي من  
هذه الشدائد لمن تعمل لها شداث الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشداث في الدنيا (يومئذ  
ناحة) بنعمة العز والذات الحسية (اسعيا) أي انعملها المنعب في الدنيا (رضية)  
لانهم بسببه (في جنه) تجمع اللذات اتم مما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة  
بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو ففضل عن الشتم  
وهذا في مقابلة صلبيهم النار (فيها) في مقابلة العين الآتية لهم (عين جارية) مأوؤها أبرد  
واصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر رفوعة) طول قوائمها (و) في مقابلة  
أعمالهم الناصبة وما كانهم الخبيثة (أ كواب) جمع كواب آتية لا عروءتها ولا خرطوم  
(موضوعة) فوق سررهم كما أرادوا طعنا ما أوما وجدوه فيها بلا تعب في طلبها انزل عن  
سررهم (و) لا يتعبون في حال الاتسكاه اذ لهم فيها (نمازق) أي وسائل (مصروفة) ضم  
بعضها الى بعض صفا (و) لا في حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط  
العريضة (مبشوة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها ونصها وصلها  
وسقيها من العين الآتية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الا بل كيف خلقت) ذليلة  
مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصل ببحر الشمس والعطش وتأكل الشبرق قبيل اليبس  
(و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت و) أينكرون السرر  
الرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت و) أينكرون صف المنارف وبث الزراي  
فلا ينظرون (الى الارض كيف سطت) أي بسطت واذا كانت هذه المذ كورات امثلة  
الامور الاثرويه (فذكر) بها الكن (انما أنت مذكر) لا مكره اذ (لست عليهم  
بصيطر) أي متسلط (الا) على (من نولي) عن تذكرك (وكفر) بالذ كره فانت  
متسلط عليه في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذب الله العذاب الاكبر)  
ويسهل علينا تعذيبه (ان ايما اياهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا  
حسابهم) \* ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

ويترنون) يقال ترف  
الرجل اذا ذهب عقله  
ويقال للسكران تريف  
ومتزوف وانزف الرجل  
اذا ذهب شرايه واذا ذهب  
عقله ايضا وانشد

• (سورة الفجر) •

سببه لانه أدل المذ كورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) التجلي بكلامه  
في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل  
جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وليل عشر) من  
أول ذي الحجة جامعات الخلق بموضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن يتبعية  
ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبره بتكبيرهن للتعظيم (والشفع) ثلث أيام  
التشر يق جامع الناس للرعى (والوتر) ثلث ايامه الذي لا يجاوع عن جمع له وأوله الذي  
يكثرفيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذا يسر) الناس مجتمعين في الطريق

لقوله بضم الماسك أو ليل الرجوع الى حرد لفة لاخذ حصي الرمي وجواب القسم محذوف  
 أي ليجمعن الخلاق في مواطن الإقامة الجزاء بسببهم في هذه المواطن لتسك (هل في ذلك)  
 ريب من يلها (قسم لذي حجر) أي عقل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده  
 بل يكاد يوجب به فان استبعدت مجازاة الجمع الكثير أولى القوة يقال لك (المرز) أي الإسم  
 بالتواتر التازل منزلة الابصار (ككتب فعل) في دار الابتلاء عميل على فعله يوم الجزاء  
 (ربك) الجامع ربوبية الكل المتضمنة لأقامة العدل والانصاف فيهم (بعاد) عاد (أرم) اسم  
 لبناتهم (ذات العباد) أي الاساطين الكبار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) أي في بلاد  
 الدنيا روي انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما الدنيا وقهرتهم ما شديدا فخلص الامر لشداد  
 فسمع يذكر الجنة وصفته فذعن نفسه الى بنائها مثلها على اعلى الله وتجبر اقبني في بعض صحاري  
 عدن حصان من ذهب وفضة وبن فيه الف قصر منتمها واساسها من الجوزع العجاني واساطينها  
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل  
 ملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة فاهاكهم وعن عبد الله بن  
 قلاية انه خرج في طلب ابله بله فوقع عليها (وعود الذين جاؤا العضر بالواد) أي قطعه واصغر  
 الجبال بوادي القرى وبنو النواوسب مما تمتدية من الجحارة (وفرعون ذى الاوتاد) أي ذى  
 العسكرة الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالواتادها كهم الله لاطع عاق ملكهم  
 بل رفعا طغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدثرا (في البلاد فاكروا فيها القناد) بانساد  
 عقائد العباد وقتلهم وسببهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذي هو  
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أي فوعا منسه ينزل منزلة السوط من السنين والريح  
 بالنسبة الى ما اعداهم في الاخرة (ان ربك بالمرصاد) أي لئلا الجالس على رأس الطريق  
 لينظر المارة فيسه عن اعطائه ومنعه رقبه كيف يمر فيها هل يشكر ويصوم يكفر ويميزع  
 فكيف لا يرصد المنسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا يتظر في ترصده الامن هو اهل (فاما  
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذي بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكسب منه (ونعمه)  
 أي اعطاه النعم بسببه (فيقول ربى اكرم من) من غير اية لافيا من مكروه ويظن انه لا يقدر له  
 سوى ما يناسب اكرامه الا قول (واما اذا ما ابتلاه) بالنقر (فقد ر) أي ضيق (عاهه رزقه) وان  
 اعطاه قدر حاجته (فيقول ربى اهان من) من غير اية لافيا من منه (كلا) ردع عن اعتقاد  
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاه  
 المال لا اكرام الناس واحقهم الايتام وهم لا يفتونونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال  
 الزائد لواساة الضعفاء وهم لا يحضرون على طعام المسكين (ولكن يبينون انيتم على هواها)  
 عندهم وهي الافقار اذا (يا كلون التران) اذا كذبواهم (الكلام) أي تحت طابن  
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد علىه (و) أيضا اعطاء انسانا لا يفرغ عن طلب لوزق  
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حياجا) أي كثير يحببت يمنع عن عبادة الله وعن

امرى انى اترتهم او صوم  
 ايش التداى كتم آل  
 ايجرا

في السجدة (كلا) زجر عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم  
 يندكروا الا ان تذكروا يوم القيامة (اذا ذكرت الارض) أي ذلت وكسرت (كذلك) مرة بعد  
 أخرى بحيث لا يبقى ما عليهم امن جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء  
 ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالحن والانس وهو أيضا من  
 اسباب الخوف المذكور (وسبح يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجوهنم) لها  
 تفيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وأنى له  
 الذكري) أي من أين له فائدة التذكر سوى التضرع (يقول باليتى قدمت) المال والاعمال  
 الصالحة ذخيرة (لحياتي) الابدية لكن التضرع عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ  
 لا يعذب عذابه) أي عذاب التضرع (أحد) لا النار ولا الزانية ولا الحيات ولا العقارب لانه  
 لانه نسبة للعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون  
 بعضها اجابا عن البعض اذ (لا يؤثق وثاقا أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله  
 لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يلهي الى لاند كالك الارض  
 ولا الرؤية الملائكة ولا جهنم بل يقال لها (يايتها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لانه الى  
 بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلى الجمال الشهودي لك (مرضية) بما يرى نيك من نور جماله  
 (فادخلي في عبادي) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنتي) وهو  
 السعادة الحسية اللهم اجعلنا من محض كرمك وطقم منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك  
 أكرم الاكرمين وارحم الراحمين • تم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يكفروا بالميل  
 على النهار) أي يدخل هذا  
 على هذا وأصل التكوير

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخره (بسم الله) المتجلى  
 في هذا البلد بالخلال من حيث هو محل الكبد وبجمالها من حيث هو منشأ الارض التي هي  
 منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية النجدين (الرحيم) بتوفيق اقتسام العقبة (لا) حاجة الى  
 القسم على خالق الانسان في كبد فان انكروتم فاني أقسم بهذا البلد الذي هو اصل الارض  
 التي هي أصل الانسان مع كونه واديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداهة ذاتي ذاته (و) من  
 الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم  
 المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الخنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى اصله الترابي والساق  
 (في كبد) أي في مشقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في  
 الآخره بهما لها (ايحسب) هذا مخلوق في كبد عنداهما لها (ان) أي انه (لن يتدر عليه)  
 أي على مكابته في الآخره (أحد) اعتمادا على عزته المكتسبة من اتفاق المال اذ (يقول  
 أهلكت) أي اتفقت (مالا لبدا) كثيرا على ان الاتفاق انما يقيد العظمة عند الله لو اتفق  
 في سبيله وهذا انما أنفقه رياه واقضار او عناد مع الله وسيفكر ذلك عند رجوعه الى الله

(ايحسب)

(أي حسبان) أي انه (لم يره أحد) فيم ولم أنفق وكيف يعتقد عدم رؤيته تمام خلقنا العيين  
 في الأشياء ليصروا (أم يجعل لعينين) ومن خلق في الغير ما يصير به كيف لا يصير بنفسه  
 (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خلق لأظهار ما فيه للغير (لساوا وشقين و) كيف يسمع منه  
 ان الاتفاق كله في سبيل القمع انا (هدية الصديق) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا  
 منة في سبيل الخير لاحتل كبد الكمنه لم يحقل (فلا اقتحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي  
 الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل  
 الاقنصار والرياء (وما أدرنا ما العقبة) سؤال تعظيم (فترقية) عن رفق أو قتل أو حبس  
 (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) أي حاجته وأولى المحتاجين الايتام سيما الاقارب وهذا يطعم  
 (بنيها إذا مقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصله رحم (أو) المساكين وهذا يطعم  
 (مسكيا إذا مرتبة) أي لا صقبا اقرب (ثم) اتمام العقبة انما يند من (كل من الذين آمنوا  
 و) هو ان افادهم شجرة وثواب فلا يند عظمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن  
 الحرام بعد ان يصبروا عنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمسكين  
 (أولئك أصحاب الجنة) المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كفروا بآياتنا) فانهم وان لم  
 يصرحوا بالكفر بشاؤف وكوا الرقاب واطعموا الايتام والمسكين وتواصوا بالصبر والرحمة  
 (هم أصحاب المشأمة) فهم أهل المشأمة وتحملهم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل (عليهم)  
 في الآخرة أشد مما تحملوه (نار وصدرة) أي مطبقة لا يخرج نبي من حرها ولا يدخل نفس يارد  
 من خارج فيها ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

\*(سورة الشمس)\*

سميت بالانتمثال الذات الالهية (بسم الله) التجلي بكلمة في الشمس (الرحمن) بإشراقه  
 في الاتفاق (الرحيم) بإشراقه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية  
 (وضحاها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل والقمر) الذي هو مثال الروح (أد تلاه)  
 أي تبعها لا القلب كقدر والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال الذاب الصافي  
 (إذا جلاها) أي الشمس تجلية القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثل لرد الى عالم  
 الشهادة (إذا يغشاها) أي يسترها ستر القلب التجلي عند الرضا صلح الخلق ودعوتهم الى الحق  
 (والسماء) التي هي مثال السريعة العالية (وما يأتاها) محطة عالم العناصر احاطة السريعة  
 بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمنامات (وادرس) التي هي مثال العقل  
 من حيث انه مزروعة امور الدين (وما طعمها) أي بسطها بسط العقل لزرع اكل (ونفس)  
 لما يمكن انظير معظمه قسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى مزاجها تصير قابله لتعليم  
 (فالهمها تجورها) بتغلب القوة الشهوية والفضيصة على النظرية (وتنورها) بتغليب  
 النظرية عليها (قد أطلع من زكاتها) بتعديل القوى فانه بشرق علمه بنور العقل والشرع

الف والجمع ومنه كور  
 العمامة (قوله يومئذ  
 أي هم لكنهن قوله عز

يعقب الشاق وروح المنيب التي الالهى فيصير اعل من الملائكة (وقد خاب أى هلك  
 من خاساها) أى تقصيرها واخفاها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير انزل من الحيوانات العجم  
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوان العجم ويخاف من ذلك  
 الاضواء الى التكبذب الموجب للهلاك الكلى كهلاك عمود فانه (كذبت عمود بطغواها)  
 التي هي جعل القوة النظرية تابعة لانهم يريدوا الغضبية (اذ انبعث) أى قام بشطاط لعقر الماظة  
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتساعا للشهوة في حب انعامهم الهالك بسببهم وللغضب  
 عليها الكون سبب هلاك انعامهم (اشقاها) الذي هلك بسببه الكل وهو قدار بن سالف  
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى انذاره انذار الله احذروا (ناقة الله) ان تعقروها وترجوها  
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوها غير هاتر جها لهما على  
 الشرع فقلبت شهويتهم وغضبيتهم (فكذبوه) في انذاره (فنعقروها) فوقع المحذور وهو  
 الهلاك الكلى (فقدم) أى طبق لعذاب (عليهم ربهم) الذى رباهم بالشرع والعقل  
 والشهوة والغضب ليستعملوا الاخيرين تابعين للاولين (بنبيهم) الذى ابطال حكمته تزيينه  
 بهم من جعل الاولين تابعين للاخيرين (فسواها) أى الدمدمة على صفيهم وكمبيرهم  
 لاستوتهم في الرضا بقتلها فالراضى كافعا (ولا يضاف عقباها) أى الدمدمة من التمسر  
 على اهلاك من رباهم كما يخافوا عقبي السوم من جعل العقل والشرع تابعين لشهويتهم  
 وغضبيتهم ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله اجمعين

ويجوز ان فى الخلية أى  
 برقى الخلية يعنى النبات  
 قوله عز وجل يستقيون

\*(سورة الليل)\*

سميت به لانه اجل اسباب تشقت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى بامائه  
 لختلقة في العالمين اختلافاها في هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب  
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر  
 في الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أى يستر نور الشمس ستر اشرفه نور الروح والقلب  
 (والنهار) الذى هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور نورها بما بالخير  
 (وما خلق الذكروا لاتي) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لشيئ) أى مقترق الى خير  
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التقرقق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء  
 (فامان) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اعطى) المال وهو عمل الطاهر (واتقى)  
 الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أى بالثبوتة الحسنى وهو الاعمه قناد الصبح فيسيره  
 لليسرى) أى للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا وقربان الآخرة (وامان) اجتمع فيه  
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (رجل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل  
 معاملة التجار في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فيسيره اليسرى) في جمع شره  
 الدنيا وهوال الآخرة اذ الاول احاطت به الانوار والناس الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو اغنى عنه في الشدائد كما هالكن (ما يقنى عنه ماله) في الشدائد (اذ تردى) أى سقط  
 في تصرفه نصرته في غير مصرفه مما يوجب عتابا او عقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية  
 لانتم الابناء (ان علينا للهدى) لمن استهدى منا ووق كل علينا (و) لا يقتر بالصرف لما هدى بناه  
 من سيدنا اذ نعوضه في الدنيا والآخر (ان لنا للاخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ  
 بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فله موجب لاشدال لام (فانذرتكم نار الظلمى) أى  
 تلهب وتغليظ على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى  
 عنه اذا سلب عنه المال الذى هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشقى) فلا يتوهم  
 فيه بالمال سعادة لانه (الذى كذب وتولى وسجنها) أى يبعد عن تلك النار (الاتقى الذى) يتقى  
 محبة لئلا وان اجتمع عنده لانه (يؤتى ماله يتزكى) أى يطلب عن محبة المال تركية النفس  
 عن ذمائل الافعال التى من جعلها الجمل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكافأة نعمة لانه (ملا احد  
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء لمال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أى طلب رؤية (وجهه به الاعلى)  
 فلدته رؤيته أعلى من جميع الذات برقع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا  
 عن لذات رؤية المال نزلت في أبى بكر رضى الله تعالى عنه حين اشترى بالاعن كان يؤذبه  
 لاسلامه فاعتقه لبعثه الله عن الحجب المانع من رؤيته ثم والله الموفق والمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

أى يطلب عنهم العتدى (قوله  
 عزذ كره يصفكم) أى يلج  
 عليكم يقال أحنى بالمسئلة

\*(سورة الضحى)\*

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المنجلى  
 باسمائه الختلفة في الضحى والليل يدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)  
 بعدم مواعدهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) بإعادة غلبة نوره الموجبة  
 للوحي عليهم (والضحى) أى وقت ارتفاع الشمس الذى هو مثال اشراق النور الالهى على  
 لروح المحمدي (والليل) الذى هو مثال بشرية (أذا سحبي) أى غطى كل شئ بظلامه (ما ودعك)  
 أى ما فارقك من فارقته مودع بطول مدغيبته (ربك) الذى ربك بجمالية نوره بلا واسطة على  
 روحك بعد مفارقة الضحى للنهار أو النور له بعروض الليل بزول عن قريب فيعود النهار أو  
 الضحى (وما قلى) أى وما أبغضك بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فتال المنكر كون ودعه  
 ربه وقلاه (و) ان حصص الظلام البشرية غالبة في بعض الاوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية  
 من ذلك (لاخرة - بل انك من الاولى) اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) غلبة نور  
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التى تفيض منها النور على  
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصى (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فن  
 شككت في خيرية انتمالك في فأنظر في بداية أمرك (ألم يجدك يتيمًا) مها باقية قضى البشرية  
 (فاوى) أى ضمك اليه بعدك بعزته بقضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور  
 الالهى عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضالًا) بغلبة ظلمة البشرية (فهدى) بجملة

قوله (م) كذا في خواص الهبة عليك بعد تغليب خواص البشرية إذ (وجعلنا آياتنا) أي  
 في خواص الفقر من خواص البشرية (فأضيق) والضيق من خواص الالهية وانما أنتم عليك  
 بهذه الاشياء لتتم به على خلقه فيكون دليلا على شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما آياتكم)  
 فآية لانه آية لتواري الضعفاء اليك وأولاهم المقيم فان لم تؤوه (ملا تظنهم وأما السائل)  
 فآية لانه آية لتغني عباده وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلا تنهروا ما ينعم ربك) وهي  
 الهداية فانما الهدى المهدى عباده وهو بالتصديت (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب  
 للتيقن والهداية ههنا لانه معرفة التصرف في الاول والتم والله الموفق والملمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الم نشرح)\*

سميت به لانه بطريق التأكيدي على منشا الكمال المحمدي وهو اتساع صدره بانوار التجليات  
 الالهية (بسم الله) المتجلي بانواره في الصدر المحمدي حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده  
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أي الم توسع بانوار التجليات (لأن) أي تسكمتك بالعلوم  
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب على النفس وهو أضيق مما يلي الروح فاذا اتسع صار  
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعتنا) أي أنزلنا (عنك وزرك) أي نقل أداء الرسالة  
 وكان ضية الاله (الذي) كان من نقله عليك (أقضى) أي كسر (ظهرك) وكسر انظر ضيق  
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعة للشذرك) بجعله مقروبا بذكري في كل ما تشتمه  
 والاذان والاقامة والخطاب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك ما يسهل قبول قوله بعد الصعوبة  
 وانما كان ذلك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت  
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعد معرفة (يسرا)  
 آخر اذا أعد نكرة وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدم وتأخر اقرب الزمان واذا كان مع العسر  
 الواحد يسرا وقد يسر عليك أداء الرسالة يسرا الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء  
 الرسالة (فأصب) أي فانتعب للعبادة فان مع تعبها يسرا ثواب والقرب (و) ان عسرت عليك  
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فام تزيل تعبها بالكلية \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة التين)\*

سميت به لانه أجمع افوا وأندجج بدن الانسان امرا الاجسام الذي به استحق الروح الجامع  
 للكلمات فاشبهه أنفاط القرآن المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المتجلي بجميعة في بدن  
 لسان (الرحمن) بجعله في أحسن تقويم من جمعه أمرا والحق والخلق (الرحيم) بأعلاء  
 المؤمنين بعد ذلك اعلاء غير متناه يجعل أجبرهم غير ممنون (والتين) الجامع لتو أندججها  
 أسرع هضما وأكثر غذاء ودواء كثر النفع يلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكليتين  
 ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع المواسير وينفع

واللفظ والجمع بمعنى واحد  
 قوله عز وجل يهون  
 أي يذنبون (قوله عز وجل)



من القرمس ولا يستغفر به أحد (والزيتون) الجامع للقوائدفا كهة واداما وادراة وله دهن لطيف كثير المنافع (وطورسينين) الجوامع اسرار الوحي الموسوي والطوراسم الجبل الذي نأجى عليه موسى ربه وسينين وسينا بمعنى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع اسرار الوحي المحمدي المأمون فعدم تلبس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان اسرار الاجسام والاخيران مثالا لجمعية روجه اسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أى جامع لتقومات الاشياء وواجبها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جبع افرادهم من أعلى المراتب التي كانت له لو غاب عقه له على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة الهائم (الا الذين آمنوا) فقلوبوا عقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فقلوبوا عقولهم على شروعاتهم ورضيتهم بخاهدوا وبذلك سائر القوى (فاهم أجز غير ممنون) أى غير مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا في الرتبة العالية فعمل من هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بعد استنارته بنور الشرع فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى طائى شئ (يكذب بعد) أى بعد هذه المقدمة (بالدين) فان ادعوا مكذبا لم يعتد به اذ لم يعتبره الله في مقابلة العقل المتور بنور الشرع وهو الحاكم المطلق (أليس الله بأحكم الحاكمين) \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة العلق) \*

سميت به لادلاته على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال الروح الانسان وصورته علمه (بسم الله) المتجلى بكالاته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا بنفسك بل (بأمر ربك) وهو وان كان قد يما يمكن جعله مقروا بتصويره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يهدأ أن يظهره في محل الذل مع الكثرة كما انه (خلق الانسان) عزيزا متكبرا بالاعضاء (من علق) ما مهين متهدلا اختلاف فيه (اقرأ) لانه بعد أن يوجدك ما يناسب صفة فانه لا يعدم كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم) خلقه من علمه (بالقلم) الاعلى الذي هو العنل الاول بأنه له اشراق بفيض العلم كالشمس تفيض نور تظهر به الاشياء ولا يمتص ذلك بالسماويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من جنس تعليم العلم فلا يعدم كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحد فقيرا يقال (كلا) زجر عن اعتقاد كون الفقير عن عدم كرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل (ان الى ربك الرجعى) في جميع احواله فانه انما ينتفع بالغي عن قوة الاكل والمضغ والهضم والتغذية والامساك والادفع على ان الطاغى يرجع اليه في الآخرة فيسأله عن طغيانه وينصف منه فان انكروا كون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاغيا

بصرون على الخنث) أى  
يقعون على الاثم والخنث  
الشرك والخنث الكبير

هو (الذي ينهى) وهو أوجهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (أذاصل) مع ان العبد  
 شأنه بمقدوره بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جماعة وحق الله أن يكون معبودا فهو  
 طاع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاغيا الذي ينهى عبدا هو فيه من الهدى  
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاغيا على الله  
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمجزات (وتولى) من التفكر فيه هل هو هدى أم لا (المير) هذا الطاعى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جرائمه حكيم  
 (كلا) زجره عن طغيانه (ان لم يقه) بهذا الزجر (لقد ما) ليجذبنا بغيرنا (بالناصية ناصية)  
 استغفنته من اتصافها بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)  
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جذبنا بها (الميدع فاديه) أى اهل  
 مجلسه ليخصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزانية) الذين يزنون أى يدعون  
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فان لم ينزجوا (لاطعه) فيما نهى  
 عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واصعد) ورغالاتف كارهم فانه أكرم ما في الصلاة  
 الى هذا الطاعى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبادء الرسالة وبعد  
 اطاعته فانك كلما زددت منه قربا زادك حقاظا ولاعدائك قهرا هم والله الموفق والمهم  
 والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من القلوب أيضا (قوله)  
 عز وجل يظلمون من  
 ناسهم أى يعمونهم

\*(سورة القدر)\*

معبود به لانه يظهر في ليلتها قدر كل شئ فاشبهه القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في القرآن  
 (الرحمن) بانزله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (اننا أنزلناه) أى القرآن من غيب  
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وخط درجته بالانزال محبوبا ونسبته الى نور العظمة مرتين  
 ويكرهه (ق ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها مقدار كل شئ في ذاته ووقته وخص الليلة لانها  
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدره (ك ما ليلة القدر) والذي يمكن اظهاره من  
 عظمتها انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تستعمل على أيام وايام تتضمن تجليات غيبية  
 وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد الاربع مائة على الخصوص  
 والاكثر انهم في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاثنا عشر ومن عظمة تأه (تنزل الملائكة)  
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يأتون  
 ربهم) في تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل بعد رتبة التكامل (من كل أمر) مما  
 يجري على أهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة ورجعوا بوجهي هذا ال كلام الى ان مع كل  
 آية ملكا وروحا وليس هذا النزول انهم ينزلون آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها  
 (حتى مطلع الفجر) \*تم والله الموفق والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة البينة)\*

سميت بالدلائل التي على ان نبينا صلى الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل  
 آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكالاته في نبوته حتى جعله بينة  
 (الرحمن) بجعله يتلوها فمعلمة (الرحيم) بتضمين صفة كسابقه (لم يكن الذين كفروا)  
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين من متكفين)  
 في زمن من الأزمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروايتهم  
 لنفسه في كتبهم واما المشركون فلم يسماعهم عن سابقهم عن ابراهيم (حق تأتيهم البينة) أي  
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة  
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجتماعه شرائط الرسالة من الاتهام في  
 الكالات الانسية اقصى الغايات من جعلها الله مع كونه اميا (يتلو صحفا) هي السور المتعددة  
 من القرآن المستقلة بالايجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدي كاذب كيف مع انه  
 (فيها كتب قيمة) أي فيها ما عانى كتب مستقيمة عند أهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من أهل  
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعدما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق  
 الذين أوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة  
 دالة على نبوته (و) لم يعارضه شخصه بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيما نسخ بشئ (الا) ان  
 يقوموا به (اي عبدوا الله) به فيصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجعدهم عنه لكونهم  
 (حنفاء) ما تلتن عساواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول  
 العبادات لانهم ما أمروا الا ان (يقوموا بالصلاة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات  
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك دين) الطائفة (القيمة) أي المستقيمة بل لاستقامة  
 لمن أنكر النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) باصل  
 النبوة يتشاورون في حكم الآخرة في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بآيمان أهل الكتاب  
 بكتابهم هناك (أو لئن) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله  
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهو يتم على حكمة الله فهم شر من الباطن (ان الذين  
 آمنوا) بالنسخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان المندوخ في زمنه  
 والناسخ في زمنه (أو لئن هم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمة الله في كل عصر المرعون  
 لها المرجحون لها على اهو يتم فيرجحون بذلك على من ليس فيهم ما يضاعف العقل وهم الملائكة  
 (جزاؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لا قامتهم  
 على أمر الحق وحكمته (تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهارا المعارف من الاستطلاع  
 على أنواع حكمته ولعدم انتهاؤها بالحكمة لا ينتهي جزاؤهم فيكونون (خالدین فيها ابدا)  
 وكيف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتمام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم  
 (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه على رضاه عنهم لان (ذلك) الرضا ما يحصل (لمن خشي ربه)  
 ان يخجل بشئ من حكمته فيترك رعايته الذاتية فاذا اتت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

تصحيح ظهور الامهات  
 وروى أن هذا نزل في رجل  
 ظاهر فسد كراهه قصته

اللهم اجعلنا منهم ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

﴿سورة الزلزلة﴾

محييت بهم الله لانها على عظيم ما تجبى للارض من نور الحق المزلزل لها يوم القيامة (بسم الله) المتجلى بكالاته للارض حتى ترزلت (الرحمن) بنقل اعمال بني آدم عليها حتى اخرجت (الرحيم) بها اوسى اليها من الاخبار باسباب تلك الاعمال (اذا زلزلت الارض) أى حركت صخر يكاشد بها عن اشراق نور الله عليها مع ربح النفعة الثانية ومع غضب الله على أهل العصية (زلزالها) الممكن لها (واخرجت الارض) أى اظهرت عن اشراق ذلك النور عليها مع روية غضب الله على أهل العصية (انقالها) أى مقادير اعمال بني آدم عليها كأنه نقل عليها خيرها لكونه لله وشرفها لكونه معصيته (وقال الانسان مالها) حصل عليها نقل ما عمل فيها من غير ان تكون مكافئة به (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التي فيها تلك الاعمال واسبابها لتكون شاهدة على مقادير افعالها ولا احتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك التعديت منها (بان ربك أوحى) أمرا (لها) تلك الاخبار ولا يقتصر على ايصال تلك الاخبار او الاعمال الى بني آدم في مقام الحشر بل (يومئذ يصد الناس) أى يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال (اشتاتاً) أى متفرقين لعمق تلك الاماكن (ليروا اعمالهم) في تلك الاماكن ويسمعوا اخبارها قبل أن يروها في الصحف والموازين لتلايئكروها فيخرجوا الى الصحف والموازين (من يعمل مثقال ذرة) أى عملة صغيرة أو هبابة وان توهم ان مثقالها لا يشقل على الارض أصلا (خير اياه) وان كان محبها (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان كان معفرا عنه اذ لا يتجاوز أثره في التخفيف او نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

تتبع هذا كل ما كان من الام بحسب ما على الابن ان يراه كالبطن والغضدين

﴿سورة العاديات﴾

محييت بهم الله على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم انذارات القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهرا اعدائه (الرحمن) يجعلها مثال سرعة غضبه ليجترعنه (الرحيم) يجعلها مقسما بها بما بلغت في الخوف ليرحم الخائف بالرحمة الخاصة (والعاديات) أى الخيول التي تسرع السير الى الاعداء ضابحة أى مصوتة بصوت أنفاسها واجوافها (ضبحا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالوريات قدحا) أى التي تخرج النار كما يجرها الخجارة ابراء الغاضب النار من ضربه (فالغيرات صبحا) أى التي قارب أصحابها ان يغبروا العدو وقت الغنلة والفرح لا بد الا لثرا كما ان الغاضب يغبر وراحة المغضوب عليه حال عقلته (فأثرن به) أى هيبن بذلك الوقت (تقعا) أى غبارا كما يشير الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (موسطن به) أى في ذلك الوقت (جمعا) من الاعداء كما ان الغاضب ينزل الافة لحوف المغضوب عليه (ان الانسان لربه)

أى انعم ربه (الكنود) أى كفو وقبوجب قتاله بسنة الخيول وقهرهم ذا الغضب مع صوت  
 نفس اوجوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب  
 واغارة ما يشبهه وانارة عمار الجباب على عبيده واطلاع نار الله على الائمة وكيف لا يوجب  
 كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لمحب الخير)  
 أى المال (لشديد) أى لقوى وهو دامل استغنائته عن الله وأى عداوة اتم منه (أ) يزعم  
 أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر  
 ما فى القبور) فقد أخرج ما فى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما فى الصدور)  
 بتصويره بصورا ظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربهم) الذى رباهم ويواظمهم وظواهرهم  
 (بهم) أى يواظمهم سيما (ومثذ) أى يوم اذ تطهر السرائر (لخبر) فلما منع فى حقه من الغضب  
 المنجى لما ذكر نعوذ بالله من ذلك \* تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة القارعة)\*

سميت بهسالاتها على اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه فى القارعة بجباله فى  
 قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجاله فى الاعمال الصالحة (الرحن) بتثقل موازين المؤمنين  
 (الرحيم) يجعلهم فى عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشداؤها الاجسام  
 الثقيلة فتخففها والصلبة فتفرقها (ما القارعة) فى عظمتها تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ عنك  
 ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)  
 من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهافت فى المنار  
 (المبثوث) المتفرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلّة والضعف والتطير  
 الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كاعهن) أى  
 الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المندوف لتفرق اجزائها وتطيرها فى الحق  
 فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها نعم يظهر فيه ثقل الاعمال  
 وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ أربابها وعدمه مع ان أهم النقل والخفة عليهم بالعكس  
 (فأما من نقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لربها عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم  
 نقله عليه لاحتماله نقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه  
 لا مقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ذلّاعليه (فأمه) أى مرجعه رجوع الصبى الى امه  
 (هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن  
 فى بيانها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجمرة نار أخرى اليها تم والله الموفق  
 والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة التكاثر)\*

سميت بهلكونه مما يذرعنه كالقارعة لانه يحجب بعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالانه فى

وأشبه ذلك قوله يجادون  
 الله أى يجادون الله  
 ويعادونه ويخالفونه

علم اليقين وصيته (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده  
 (الهاكم) أي شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في  
 حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت  
 لاجلها (التسكاث) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والآقارب (حتى زرتم المقابر) أي  
 متم على ذلك الشغل (كلا) أي انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) في البرزخ  
 ما فوقتم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أي انزجروا مرة بعد أخرى  
 لانكم (سوف تعلمون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أي انزجروا عن اعتقاد أنه انما  
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبهض الحجب  
 الظلمانية (لترون بطييم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم نصفة وانكشف عنكم  
 الحجب (لترونها) أي الجحيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أي كورية البصر (ثم) أي بعد رؤية الجحيم  
 في هذه المقامات (تستأن يومئذ عن النعيم) أي عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من  
 لصحة والقراغ والسباب والاموال والاطعمة والاشربة من نعمهم اولم انعم بها وابتغوا من  
 ضلالهم العذاب العقلي الى الحسى فعوذ بالله من ذلك ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة العصر)\*

قوله عز وجل يوم يكشف  
 عن ساق) اذا اشتق الامس  
 والحرب قبل كشف الامس

سميت به ادخول عمر العبد الذي هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذي هو رأس مال أهل العلم  
 (بسم الله) المتجلى بجلاله في الانسان أهل الخسر وجاهه في أهل الايمان والاعمال الصالحة  
 (الرحمن) يجعلها ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أي  
 الزمن الذي فيه عر الانسان الذي هو رأس ماله في تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال  
 والاحوال (اب الانسان) جميع افراده (لن خسر) أي نوع من نقص رأس المال كلى أو جزقى  
 وهو تضييعه العمر الذي يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدى بالمعاصي  
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الا الذين آمنوا) فانهم يرجون  
 المعارف المفيدة لاسعاد الابدية والقرب من الله ومحاطة ملائكتهم (وعملوا الصالحات) فانهم  
 يرجون الاخلاق والاحوال في الدنيا والقوز بالدراجات والنجاة من الدركات في الآخرة  
 (وتواصوا بالحق) أي أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق المحسنة  
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الظعيرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد  
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا ينقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد ثم والله الموفق  
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الهمة)\*

سميت به بالدلالة على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة  
 الله ورسوله بالتكذيب (بسم الله) المتجلى بكالائه في الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتسكها (الرحيم) يمنع مباديه من التسكير على خاق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلا شديد لازم (سكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسمر اعراض الناس (لمزة) يعتاد المز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكبا الغ في تقبيح الناس وايداهم يحازيه الله على سبيل اللزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاختراع عليهم ومنشوءه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لوعده) أي جعله معه الدفع التواثب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه يلجمه لا يموت جوعا ولا عداة للنواب لا تصيبه التواثب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكمالات ويرى النقص في الغير فيقطع ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مبقيا لذاته ومحاسنه بل هو سبب له تسكها بالكلية فانه (لينبذن) أي لي طرحن (في الحطمة) أي النار التي تكسر العظام وتفرق العجم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بصالحها ولا شيء من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلاك من طرح فيها وتقيحه وغاية ما يمكن من بيانها أنها (نار الله) أي نار قهرهم (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولوجه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الافئدة) المتألمة بآذني مؤلم يجازي بذلك على ايلامه افئدة المطعنين ومع ذلك يسالغ في ايلام ظاهرهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أي خشب منقوبة فيها رجلهم (مددة) أي مطوولة لتضييقهم على الناس في تقييحهم وتطويلهم عليهم فيه وكانه المراد بالويل \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة القيل)\*

سميت به لدلالته على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم ادناها اعلى اسباب القهر وانما قهر لهتك حرمة يته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالانه في البيت حتى جعله قهرا للاعداء واما للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امته دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الحجاب عنه (ألم تر) أي ألم تعلم بانواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) مما يحير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرار يتسه (باصحاب القيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بن بصناه كنية سماها القليس واراد صرف وجوه الحجاج اليها فتغوط فيها بالليل رجل من كانه قسيع ابرهة خلف اليه من الكعبة وقيل أخرج رنقة من العرب نار اجلته الريح فاحرقها خلفه ليهدم الكعبة فخرج يمشيه وقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هرول وكان هذا قيدا عظيما قويا وكان معه اثنا عشر او ثمانية أخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الحجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن ساقه (قوله تعالى  
ليرثقونك) أي يزيلونك  
ويقال يغتالونك أي

(في تضليل) أي تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل تكلمهم تكليلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقوى الحيوانات أضغفهها (طيرا) نرجت من شاطئ البحر كاليهاسيب سوداء أو خضراء أو صفراء في منقار كل طير حجرو في رجله حجران (أبايل) أي جماعات متفرقة في الطرق أذهر بوا متفرقين فجعل لهم أضغف الاسلحة (ترميمهم بحجارة) أي كبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من صجيل) أي طين تحجر مع ريب سنك كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرؤس وتخرج من الادبار (فجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب قرئت ويس فتفرق اجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة قريش)\*

سميت بها الاختصاصها بذكر المنة عليهم وطاب العباداة منهم لان الناس لهم تبع فائمة عليهم منة على الكل وطلب العباداة منهم طلب من الكل وهم في المنبوعية كك القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكالاته في شته (الرحمن) بايلاف اهله (الرحيم) بطاب العباداة منهم ليشكروه فيزيدهم (لايلاف قريش) أي لتأليف قلوب اولاد بني النضر من كآنة مع قلوب أهل الدنيا ينتظم لهم أمر الدارين على اكل ما ينبغي سيما لاجل (ايلافهم) مع اهل اليمن والشام (رحلة الشام والسيف) من قريش الهما ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربوبيتهم فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المتقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غايته العباداة له سيما اذا انعم عليهم سيما بواطة ينبتهم اعظم فهو الذي عظم أهله في قلوب أهل النياحى (اطعمهم) بايلافهم (من جوع) لزمهم من سكونهم وادغيزى زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عوم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعدمته ان يمتهم بجوع وبما كذبهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير واخرى في الحر \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الماعون)\*

سميت به لان منعه يوجب حجابا يستعقب عذابا فهو مما يندو عنه انذارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمسكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعلم من يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المؤمن بالجزءا يحسن بمخاصة ماله الى الناس سيما اضعف فاسيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احد اعن حقه فان دفع فاعا يدفع من يعانده

بسميوك يعيونهم وقرئت  
أبقرتوك أي ليستأصلوك  
من قولهم زلق رأسه



ولا يتصور من الضعفاء سيما الإيتام كيف (و) منشؤه بإشار المال بحيث ينتمى في الجمل الى حيث (لا يحض) أى لا يبحث أحدا (على طعام المسكين) وإن كان دفعا لقروض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثرة بالقرض فهو فعل المكذب وإذا كان من يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين في حكم المكذب مع أنهم بالناس من الطبقة العليا الذين فكيف من يحض على طباقه كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلواتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم باغسية الناس وإنما يصلونهم بحضورهم لأنهم (الذين يراون) والربا شعبة من الكفر على أنهم إن رأوا الناس كلهم يعبدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لا يحل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنعون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يعاونهم الله ولا يراههم \* والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الكوثر)\*

سميت به لدالاته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يوقى يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى روجه صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) بأمره بالصلاة والنحر (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكروه فى (اعطيناك) لثلاثة مقاصد نظرده على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخصاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة فى الكثرة والمراد الحوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعديته روى فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حافظه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكره عليه فعبادة مناجاة الرب فيها أحلى من العسل ونور التسدلل فيها أبيض من اللبن واليقين القاطض فيها أبرد من الثلج واللفظ النازل على صاحبها البين من الزبد والقراض والسنة المحيطة بها تقيد لخضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والأذكار كإحدى الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظم الى شرب غيرها (لربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة ليريك بنعمة الحوض ولم يقل لنا ليشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأق بشكره بناسب مقام عظمته عز وجل ثم قال (والنحر) أى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط للوجه واليه على انها تشبه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الحوض عاقبة حميدة لا يقطع خبراتها عنك ولا عن اتباعك وإنما تنقطع عن اعدائك (ان شئت) أى مبعضك الذى يمنع الشر من هذا الحوض (هو الابر) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامترونا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الامترونا بذكر الله تعالى والصلاة فى الهياكل والخطب \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الكافرون)\*

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أى ينقصون (قوله عز وجل)

مستبينهم لانهم الكيل التفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادات التي خلقوا لاجلها (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في عبادته (الرحمن) بتوفيقهم للعبادة ليعمر بهم الدارين العابدن بالذات وغيرهم  
 بتبعيتهم لبيته بذلت امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكال فاندتم في الاخرة (قل) باهرنا هذا  
 الشطاب الشنيع وان كان على خلافه مقتضى اخلاقك تذلما على اسم (يا أيها الكافرون)  
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال اديارهم بالكفر واتى بأى للاشارة الى ما أهدم عليهم من أحر الكفر  
 واتجها لتبنيه لينبسه على انه يعرف ادى منبه والمراد المستقرون على الكفر من اول الولادة  
 الى الموت والاقالمؤمن في وقت من الأوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من  
 لا يستحقه انقال (لا أعبد ما تعبدون) من حجر وشجر او ماء و نار او كوكب أو شيطان أو ملك  
 أو صلح و غلب غير العقل ليشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير  
 العاقل على ان من عبد الله باعتقاد التشبيه او بالخلول والاشحاد بالغير فقد عبد من ليس بالله  
 (ولأنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد  
 نقص فيه ولا عبد الا له الناقص (ولا أعبد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها  
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولأنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية  
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على انم الوكانت  
 كما لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولي دين) لا يتشارك في الاصول والنوع  
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل الجازا والمساكاة والثاني على سبيل  
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاوّل لتحقير المضاف والثاني لتعظيمه \* ثم والله  
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يؤمنون  
 سدورهم من التكذيب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

\*(سورة النصر)\*

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة  
 التوديع لان الاحر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالاته في نصره حتى جعله  
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بقضه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقواجا  
 (اذا جاء نصر الله) أو رد الماضي دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا  
 للشرط المحقق فيه فقبه اتمام الجمع بين المتباين واستمرار المحي تخميلا بعدما استعار النصر للملك  
 كناية تكانه الملك الاصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه به بالله لا يتصور  
 من غيره ولا عقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على  
 الكفار بالسيف والحج ورفع الشبهه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كمنكة  
 وسائر اما كن الكفر وفتح العلوم واسكونه فرغ النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم  
 ترمدة طويلا ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة  
 شرك وغيره وان خلافي الاصل فلا يحالوا لان انكار هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم  
 نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرغ الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر للاعتقاد

القبل فلا يلاحد بقتالهم (أفواجا) بعدما كانوا يدخلون أفرادا على فترة (فسيح) أي فتره ريثك  
من ان تشاركه في كماله تنزها مقرونا (بمحمد ربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة  
معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لتلايسلمك ما اعطا كما فاذا استغفرتنه رجع عليك بالاعتص  
(انه كان توابا) أي رجعا بالقبض لمن استغفره تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة تبت)\*

سميت به لادالته على تحقق الخسران الكلي المقضي الى الهلاك لا اعظم الشرفا بانكار هذا  
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله  
وجلاله في مخالفه (الرحمن) بمن نجاهه عن التباب (الرحيم) به باهلاله اعدائه عن ابن عباس  
رضي الله عنهم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقر بين صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل  
ينادي يا بني فهير يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا  
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جرت باعناك الا صدقا قال فاني نذير لَكُمْ  
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جمعنا فنزلت (تبت) أي خسرت  
خسرنا يؤدى الى الهلاك (بدا أي لهب) أي أعماله الخيرة والشراء والظاهرة والباطنة او جابها  
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعتاد فيها قصد  
التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنمي (وتب) من سر بان تباب الافعال اليه بالذات بحيث  
لا يصلمه شئ لذلك لم يدفع تسابيه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أي ما نفع بالمنع (عنه ماله  
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو اغنى عنه شئ منهم ما في الدنيا يغنى في الآخرة بل  
(سب صلى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أي اشتعال عظيم لزيادة كفره على  
كفر غيره ومزيد عداوته للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذابا  
بأحراق حبيبه في نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدو له ازداد  
بعداوتها عذابا ويزداد في خزيماتها هناك (حالة الخطب) من الزقوم أو الضريع لما  
كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها الليل في طريق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقيل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها بخور زيت بذلك في الآخرة  
(في جبينها) أي عنقها الذي هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أي سبله (من مسد)  
أي مقبول الحديد كحبالها في حمل الحزمة في الدنيا أو تصوير الجملها الاحاث للنقل \* تم والله  
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد  
وآله أجمعين

كما يوهى التبع في الوعا (قوله  
عز وجل يوفضون) أي  
يسرعون


\*(سورة الاخلاص)\*

سميت به لخالصها في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته في صفاته  
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

(قل) يا أعمى الناس بربيه في تعرفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والعيان أنه يصدق عليه (هو) على الإطلاق لعدم توقفه على غيره بخلاف الممكن فإن وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لأنه لقبية بساطة لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص انما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذه أكل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكلام والسمع والبصر والسلبية كالنزعة عن حلول الحوادث نفسه وحلوله فيها واتحادها بها والمالم تكن غيره كالم تكن عينه يصدق عليه أنه (أحد) ولم يقل الواحد لأنه مقول بالتشكيك على ما لا يتقسم أصلا وما يتقسم عقلا وما يتقسم حسابا بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالأول ويدل عليه أنه لو اتقسم لاحتاج إلى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتت له الصفات مع احدية له صديته أي احتياج الكل اليه مع استغنائه والمالم تكن باعتبار هويته التي بها احدية ترتبها على الالهية يقال (الله احد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الهدي لان أحد المتشاركين يغني عن الآخر (و) احدية هويته المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوده ولا تمتاع المشاركة صح عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساوية في الماهية لا يكون له مساوية في قوة الوجود التي هي الوجود بالذات لذلك (لم يكن له كفوا احد) \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

باب الياه المكسورة  
قبل ليس في كلام العرب

\*(سورة الفلق)\*

سميت به لان فلق ظلمة الدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في النور الفائق (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخلقية (اعوذ برب الفلق) أي التجني عن ربي الاشياء بخلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الخلق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سبعا عالم الاجسام عوآدها أوصورها وأعراضها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستر نورها وصفاءها (ومن شر النفاثات) أي النفاثات (في العقد) فانه ظلام من ثأية النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطابع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فتصد الرد إلى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعية  الله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الناس)\*

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باممائه وصفاته  
واقواله في الناس (الرحمن) بتكميله بما بهد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر  
ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يامن يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلبس بالوسواس  
على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن  
والاعضاء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة  
(اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي  
الوسوس بما يفسد المزاج والتدبير النفسي أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)  
الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقى الخواطر الردية  
(في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحياة وانه هذا الخناس اما (من الجنة) وهي  
الاجسام النارية (و) اما المتخيلة (من الناس) وهم واقع الموقق والمهم والمحمد لله رب العالمين  
الذي هدا نال المعاني التي يعرف بالبدية بحمازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها  
وعظم حلوتها وعجيب ربطها وترتيبها ونضمن العلوم التي لاتنتهي مع الاشارة الى دلالتها  
ورفع الشبه عنها في الفاظ يسيرة تجسية السبك كثيرة الفضائل من غير تغيير لطورها في  
الوصول الى سرائها مع رعاية قاندة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بتوع تصرف  
فله الحمد على كل حرف حمد الابتنى الى طرف والصلاة والسلام على خير  
خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله أجمعين ملء السموات  
والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعدد على كل نبي وصفي  
وعلى كل ملك كريم وكل ذي فضل عظيم  
اليوم الدين بل الى ابد الأبدين  
ومت كلمة بك صدقا  
وعدا لا مبدل  
الكلماته  
٢

كلمة أولها يا ه مكسورة الا  
قولهم يسار ويسار للبدن  
تم والمحمد لله وحده والصلاة  
والسلام على من لا نبي بعده



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

يقول المتوسل بجاه أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمدك يا من شرحت صدورنا بنبه يرك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما أهدت من سيرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي ونسلم على المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوقى الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بجمية الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا عريا غير ذي عوج فأجزية لاخته أكمل البلغاء وآخرين بفصاحته ألسن الفصحاء وتجاههم عنه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بحاسن القضايل في محكم البيان (أما بعد) فإن علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا وأعظمها نفرا إذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعلمه تأسست قواعد الإسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه انضمت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي إبراز واسفر عن وجوه البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إيجاز القرآن قد طابق اسمه مع وجازة لفظه وجزالة معناه واشرفت شعوس التحقيق من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته وإشارات وأبنت شمار رياضه وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني وورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع رائق وأسلوب عجيب فائق ما ليس سبق بمثاله ولينسج ناسج على منواله فيما رأيت من التفسير البلاغة العدد الكثير وأحرز من الأجاد في أداء الأفاذه البدال البيضاء والرتبة الحسنة فهو جنة علم عاليه لا تسمع فيها الأغمه ومن أجل نرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلح للمعاني التأويلية عند آرباب الاشارات لاسيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكما أودع فيها من تفتاس الدرر فهو طرفه ذوى الآداب وتحة النبلاء أولى الالباب وأعمى أنه لتفسير يحجب به العالمون ومثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومؤلفه خاتمة المحققين وواسطة عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أو انه صاحب العلوم الجمة والبدائع الحسنة المفهمة ذوالفيض الرباني المتحقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين نورى الشريعة والطريقة العابرين قنطرة الجواز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السبق في حلبة الرهان المقيد نواقب الاظار بالمعطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى الخردوم اذا نه الله تعالى حلاوة أنسه ومتعه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانغم بديع الزمان ونفرا الاوان قانع المعاندين والمخدين بقواطع الحج وأسنة البرهان من كل به الادب وشرف القضايل والرتب مالك زمام البيان والبراعه الناظم فى اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض العلم النضير رئيس عصره بلا نزاع ولا دفاع وعلامة دهره الذى انعقد على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن باوفر نصيب الراي الى المعالي بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين  
 الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مها تم مدينة  
 بوفال بالقطار الهندية لازال ناسرا من لطائفه على الأنام برودا حسنا عبقرية قد جعلت  
 همته العلية واخلاقه الكريمة المرضيه على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء  
 المبرات وبت العلوم والمعارف في ظل جناحه الطليل الوارف تفضل من ما اثره الجميله  
 وعواطفه الحسنة الجميله بطبع هذا التفسير ذي المنهل الرائق الخبير بالمطبعة المصرية  
 الكبرى سيولاق التي اشتهرت بحاسنها بالاقاق حزين الهوامش والطرر بكتاب نزهة القلوب  
 بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للامام أبي بكر محمد المنسوب الى سجستان وولما بداني  
 الوجود بدبر تمامه وتنفس صعبه عن ليل لشمه وشحه الخبر الذي طالما حبر باقلامه طراز  
 منثور وعقود نظامه الرافل في حلق الدقائق المتحلي بحلي الرقائق الانسان الكامل  
 بل عين انسان ذوى الفضائل المتسك باآثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين  
 الهندي الدهلوى المشتهر بالفقير أمدته بأنواره القدسية المنم القدير سفير مولانا الوزير  
 المومى السه الذى التزم طبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعا في هذا الشأن  
 من راي اقرا ندعو والجان

الحمد لله الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء  
 السبيل والنهج القويم وأرانا الحق وألهما نادا فائق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمن  
 به روحنا من اعجاز الفخيم فحمده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم  
 الى صيقات يوم معلوم ونصلى صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا أمدها ولا انقضاء  
 على خليفه وخبيبه الاحي ورسوله ونبيه الهامى المكي المدينى الكريم ذي الجلود والهضل  
 وانطلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهى بدر الدجى  
 مصباح الظلم صاحب اللواء وتحتنه آدم فمن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سفينة  
 النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما تعاقب الملوان  
 وانا الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الاثيم فى الخلفين الراجى شفاعة سيد الكونين  
 الفقير محمد حسين صانه الله تعالى عن آفات الزمان والايين ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور  
 الهندي الدهلوى الذى ما هو فى مصر المحروسة الامسافر جعل الله سريره خيرا من الظاهر  
 ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمن  
 صنفت العلماء فيه تصنفات حميده والقوات البفات اتيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل  
 وقصير جامعة بين القوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وقازوا بها فوزا لاخرة والاولى  
 وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئا لهم بحزبيل الاجور والرضوان ومفقرة  
 الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير فى سماه  
 الكائنات بعدما كان فى خفاء من الزمان ونسجت عليه عناكب التسيان لان قصور العلم  
 اندرست أركانها وجهل مكانها ونبت كتاب الله وراه الظهور واشتغل بالنيابوزية الدور  
 ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاروا بصيب استخضاره وسقطه والآن بعون الله المنان الختان حصلت بركانه وعت  
تسماته وأثار الأفاق بد وجوده وروى الظماء قاموس أفادته بوجوده وتحت بصباح

جواهر معانيه اجباد مباشرة ومبتاعيه (نظم)  
كلام الله أفضل ما رواء \* رسول الله عن جبريل قطعا  
عجائبه بحار الب فيها \* وليست تنقض بدعاها  
وخادمه بتفسير المعاني \* أجبل الناس مثقبة وثقفا  
ولا سيما مقصره على \* مبين الآتى أفذاذا وشفعا  
والتفسير أيضا بسطا \* ومنبعوه أرقى الناس طبعا

تسمان لا سيما بتقريب  
اليه لغة كمالى القاموس أه  
مصحح

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم أسرار القرآن وأعظم الوسائط لوضوح معاني  
القرآن ومظهر لشان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تشر به العاوم  
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الأرجاء بطبع هذا  
الكتاب الذي طالما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المنان لما اودع فيه  
من رموز الأسرار والبيان وكنوز الكشف والتبيان عن جواهر الكتاب الذي لا يأتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائق يعجز كل قصص عن استيعاب وصفه ونكات بديعه  
واستنباطات رفيعة وأفهام ثاقبة واستظهارات صائبة وعبارات بخزانة صاحبها معبان  
ويطرح لبلاغتها في زوايا التبيان وغير ذلك من الأوصاف التي يضيئ عن حصرها نطاق  
التعبير ويجعل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الإرشاد إلى تبصير أسرار كتاب العليم البصير  
وتبصير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فله عري ان اسمه مطابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه  
كما يعرف ذلك من شاهد التصريح ولا ينبغي شك مثل خبير ولعمري انه بالحرى ان يكون له خطوط  
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ماء السلسيل والكوشر ويكتب بالقلم الذهب  
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزمرد لابل على خدود الحور بالقلم النور وكيف لا  
وقد أنه صاحب المقامات في مرض اقرب البريات تاج المسهرين سند الراغبين ذوالهدى  
وابناء تليذ معلم كليم الله اعنى جناب المحضر ذا الاحترام على نيينا وعليهم الصلاة والسلام  
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء فحبة العرفاء تذكرة المتقدمين  
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كماله جامع افاضل  
عباد الله المنان الخبير النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهامبي  
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقصده بعبودية الختان ويقع في خلدتى من حالته  
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة يسئل بالجهد  
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية ممن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذى الخلال  
الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء مهبط واصل الادباء رواد وجه الدين زلال  
مناهل اليقين محب المساكين لمرجع آمال الآملين مجمع أعمال العالمين العاملين مولانا  
الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة يوفال اذمه الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته  
محفوفة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشهونة بأهل العلم من الصغار والكبار

بفضل



بفضل رحمة الله العزيز الغفار في بادروا اليه أيها المشاقون اعلمكم بعد أيام لا تجدون وآخر  
دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين

وقرطه أيضا ووشاه وقرطه وزينه وحلاه حوريرى زمانه وجوهري أو انه البليغ البارغ  
الذي تصلى بثره ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوطي  
البيساني او حد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهرين فله دره حيث قال فأعرب  
عن السصر الحلال

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى انقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد  
السيوطي البيهاني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقرا به كمال  
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطق  
الكائنات بانه الحميد المجيد المبدئ المبدع الصانع والاح من صفعات ذرات الموجودات  
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنوة من عباده ملابس العرفان  
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس  
وانجات مرآة قلوبهم شور القلوس فلاغروا نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فواء الدنيا  
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عاتق الرغبوت والرهبوت ووطوا بعلمهم ساط  
المسكوت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم  
السقلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الأبحار المحرز صب السبق في  
مضمار التفخار أى اسراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب  
أنفج من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فكر  
بفضله على التفاسير في العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القصوص  
فلعمري لقد حوى من طرائف نظرات القنون ما تقر به صنفه العيون فلئله هذا قل عمل  
العاملون وفي ذلك فليتناسس المتناسسون وهكذا هكذا تكون وقائق الاقساط التي هي  
اجسى من مغازلة الالحاظ وكذا فلتكن افنان سطور الطروس التي بهاتسرت فانس النقص  
كم أفصح عن مكنونات قرآنيه واعرب عن مستورات غيبية ونبه على لطف الاساليب  
بالطفا اسلوب وبين فرائد فوائدها نوره الالوه محبوب مع التحقيق الشريف الشريق والتخنيق  
اللطيف الانيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والقكاهات  
المستعذبة والله كشف عن وجوه مخدرات آى القرآن وبرزها على طرف الثمام أى  
ابرز لاي انسان فلاغروا أن كان السعد خادما وصاحبه الخدم على المقدار حتى  
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم اتقى في تفسيره بما لم يحوره تفسير وكشف ستر الكشاف  
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندي الماضي وقال  
لسان حاله ولا تغر من شدا ودع كل صوت غير صوتى فأنى \* أنا الصالح المحكى والآخر الصدا  
ولما ان فاح بالطبع مسك ختامه مدحته مؤرخ العامه

أم فائدة بسعت آيات مجملتها • كذا يلوح من بعض دقايق وصفات  
 أم الكتاب التي كأنومها • من الكتاب يرينا ترقى فرقان  
 اسدي لما نحا أهدى لنا لها • عليها صافها تفسير قرآن  
 التي تقيس هيلرات تمسكية • فاستويح المدح من قاص ومن دأ  
 وكيفي معنى سيوف الهندماضية • فيما فهمت سوى ما فيه للعاني  
 ضربت من السمر على ذوق ضرب • في كل معنى ومضى شاده الباني  
 هذي بلاغتة ما فوق رتبها • الا المثنى وما للذمكر من ثاني  
 وهكذا نخدمة الخدم وسببه • بها ارتقى المجد على الفسان  
 وحده الطبع ترعو في حاسنه • بكل معنى أدا تقيس اتقان  
 وانظر تحفة تبي القلوب يدت • بطرة في ضرب المصير تاني  
 فمدونك الكل كتابا المنتسب • والى الطرف في كور نور يظن  
 قد دروزير الهندى قفى • في مصر در امتنان غير منان  
 بحمدنا جمال الدين قلدا • لطبع روض علوم ذمى حتى دلغى  
 تفسير العالم التحرير ارسله • ومن سبب في التفسيرات قاده  
 ولاسيما تلك التفسير العظيم • ابهى معالم ايمان وصفان  
 وسد تناسل الاسعاد ارشده • للطبع لطف لدا تبصير رحمن

١٤١ ١١٩ ٢٥ ٧٠٥ ٢٩٨

١٢٩٥

وقد تم طبعها بحسن ووضعه الاثيق المستحسن في دولة من اخيرت  
 الانام عزيزه صر في القدر العلى انطدوا مع ميل بذا ليراهم على متع الله تعالى  
 انبجاء الكرام بوجوده واقاض على رعيته سجال عدله بوجوده مشمول طبعه  
 الزاهر باداية بلبيل المقامر من رقى في العالى اعلى مكانه سعادة مسنين بك  
 مدير الطبيعة والكاغذاته وتظاره ذى العارف التي عليه تنقى  
 وكيلهما حضرة محمد أفندي حسنى وفتح بتلج الكمال  
 في أوائل شهر شوال من عام التساويح الذي اليه  
 قد أشير من هجرة أفضل بشير وتذير  
 صلى الله وسلم عليه وآله وكل  
 منتقم اليه ما كرا الجديان  
 وما أشرق النيران

